

1



GOVERNMENT OF INDIA
ARCHAEOLOGICAL SURVEY OF INDIA

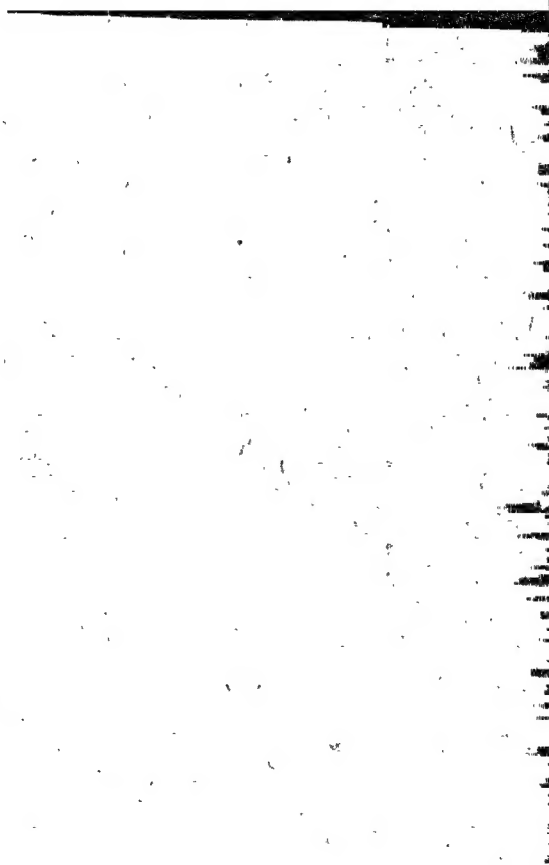
CENTRAL
ARCHAEOLOGICAL
LIBRARY

ACCESSION NO. 40615
CALL No. 909 Ibn'

(فهرست الجزء السادس من تاريخ الكامل لابن الاثير)

صفحة	صفحة
٢٠	٢ (سنة خمس وخمسين ومائة)
٢١	٢ ذكر عزل الامير بن محمد عن الجزيرة
٢١	واستعمال موسى بن كعب
٢٢	٣ ذكر عزل محمد بن سليمان عن الكوفة
٢٢	واستعمال عرو بن زهير
٢٢	٣ ذكر عدة حوادث
٢٤	٤ (سنة ست وخمسين ومائة)
٢٤	٤ ذكر عصيان أهل اشبيلية على عبد
٢٤	الرحمن الاموي
٢٥	٤ ذكر الفتنة بافر ربيعة مع الخوار ج
٢٥	٥ ذكر عدة حوادث
٢٥	٥ (سنة سبع وخمسين ومائة)
٢٦	٦ (سنة ثمان وخمسين ومائة)
٢٦	٦ ذكر عزل موسى عن الموصل وولاية
٢٦	خالد بن برمك
٢٦	٦ ذكر موت المنصور ووصيته
٢٨	٩ ذكر صفة المنصور واولاده
٢٨	١٠ ذكر بعض سيرة المنصور
٣٠	١٤ ذكر خلافة المهدي والبيعه له
٣٠	١١ ذكر عدة حوادث
٣١	١٥ (سنة ثمان وستين ومائة)
٣١	١٥ ذكر الحسن بن ابراهيم بن عبد الله
٣١	١٦ ذكر تقدم يعقوب عند المهدي
٣٢	١٦ ذكر ظهور المنقعه بخراسان
٣٢	١٧ ذكر عدة حوادث
٣٢	١٨ (سنة تسعين ومائة)
٣٣	١٨ ذكر خروج يوسف البرم
٣٥	١٨ ذكر خلع عيسى بن موسى وبيعه
٣٦	موسى الهادي
٣٦	١٩ ذكر فتح مدينة باربد
٣٨	١٩ ذكر رد نسب الافي بكره وآل زياد
٣٩	(سنة سبعين ومائة)

406
1374
909/3



- ٦٨ سنة ست وثمانين ومائة
٦٨ ذكرا اتفاق الحكم صاحب الاندلس
وعنه عبد الله
٦٩ ذكرا كرج الرشيد وأمر كتاب ولاية العهد
٦٩ ذكرا عدة حوادث
٦٩ (سنة سبع وثمانين ومائة)
٦٩ ذكرا إيقاع الرشيد بالبرامكة
٧٢ ذكرا القبض على عبد الملك بن صالح
٧٣ ذكرا غزو الروم
٧٤ ذكرا قتل ابراهيم بن عثمان بن نهيل
٧٥ ذكرا ملكا انقر فخرج مدينة تطيلة
٧٥ ذكرا إيقاع الحكم باهل قرطبة
٧٥ ذكرا عدة حوادث
٧٦ (سنة ثمان وثمانين ومائة)
٧٦ (سنة تسع وثمانين ومائة)
٧٦ ذكرا مسير هرون الرشيد الى الري
٧٧ ذكرا الفتنة بطرابلس الغرب
٧٧ ذكرا عدة حوادث
٧٨ (سنة تسعين ومائة)
٧٨ ذكرا خلع رافع بن الليث بن نصر بن
نسيار
٧٨ ذكرا قتل هرقل
٧٨ ذكرا عدة حوادث
٧٩ (سنة إحدى وتسعين ومائة)
٧٩ ذكرا الفتنة من اهل طليطلة وهي
وقعة الحفرة
٨٠ ذكرا عصيان اهل ماردة على الحكم
وما فعله باهل قرطبة
٨١ ذكرا غزو الفرنج بالاندلس
٨١ ذكرا عصيان خرم على الحكم
٨١ ذكرا عزل علي بن عيسى بن ماهان عن
خراسان وولاية هريثة
- ٨٢ ذكرا عدة حوادث
(سنة اثنتين وتسعين ومائة)
٨٢ ذكرا مصير الرشيد الى خراسان
٨٢ ذكرا عدة حوادث
٨٤ (سنة ثلاث وتسعين ومائة)
٨٤ ذكرا موت الفضل بن يحيى
٨٤ ذكرا موت الرشيد
٨٦ ذكرا ولادة الامصار أيام الرشيد
٨٦ ذكرا نساءه وأولاده
٨٧ ذكرا بعض سيرته
٨٨ خلافة الامين
٨٩ ذكرا ابتداء الاختلاف بين الامين
والمامون
٩٠ ذكرا عدة حوادث
٩١ (سنة أربع وتسعين ومائة)
٩١ ذكرا خلاف اهل جص على الامين
٩١ ذكرا ظهور الخلاف بين الامين
والمامون
٩٤ ذكرا خلاف اهل تونس على ابن
الاعلى
٩٥ ذكرا عصيان اهل ماردة وغزو الحكم
بلاد الفرنج
٩٥ ذكرا عدة حوادث
٩٦ (سنة خمس وتسعين ومائة)
٩٦ ذكرا قطع خطبة المامون
٩٦ ذكرا محاربة علي بن عيسى وطاهر
ذكرا توجيه عبيد الرحمن بن جبلة
ذكرا استدعاء طاهر على اهل الجبل
٩٩ ذكرا قتل عبد الرحمن بن جبلة
١٠٠ ذكرا خروج السفيناني
١٠١ ذكرا عدة حوادث
(سنة ست وتسعين ومائة)

صحيفة	صحيفة
٣٩ ذ كرماجرى للهادى فى خلع الرشيد	على افر يقية
٤٠ ذ كروفاة الهادى	٥٥ ذ كرولاية هرثمة بن اعين بلاد افر يقية
٤١ ذ كروفاة ومبلغ سنة وصقته واولاده	٥٦ ذ كرافتنة بالموصل
٤١ ذ كرمهن سيرته	٥٦ ذ كرعدة حوادث
٤٣ ذ كرخلافة الرشيد بن المهدي	٥٧ (سنة ثمان وسبعين ومائة)
٤٤ ذ كرعدة حوادث	٥٧ ذ كرافتنة بمصر
٤٥ (سنة احدى وسبعين ومائة)	٥٧ ذ كخرج الوليد بن طريف الخارجي
٤٥ ذ كمر وفاة عبد الرحمن الاموى	٥٨ ذ كغزو الفرنج والجلالة بالاندلس
صاحب الاندلس	٥٨ ذ كرفتنة تا كرتا
٤٥ ذ كرامارة ابنه هشام	٥٩ ذ كرعدة حوادث
٤٦ ذ كرافضح الخارجي	٥٩ (سنة تسع وسبعين ومائة)
٤٦ ذ كقتل روح بن صالح	٥٩ ذ كغزو الفرنج بالاندلس
٤٦ ذ كراستعمال روح بن حاتم على	٥٩ ذ كرعدة حوادث
افريقية	٥٩ (سنة ثمانين ومائة)
٤٧ ذ كرعدة حوادث	٥٩ ذ كروفاة هشام
٤٧ (سنة اثنتين وسبعين ومائة)	٦٠ ذ كرولاية ابنه الحكم ولقبه المنتصر
٤٧ ذ كخرج جماعة على هشام ايضا	٦٠ ذ كغزو الفرنج بالاندلس
٤٨ ذ كرعدة حوادث	٦١ ذ كرولاية على بن عيسى خراسان
٤٨ (سنة ثلاث وسبعين ومائة)	٦١ ذ كرعدة حوادث
٤٩ (سنة اربع وسبعين ومائة)	٦٢ (سنة احدى وثمانين ومائة)
٤٩ (سنة خمس وسبعين ومائة)	٦٢ ذ كرولاية محمد بن مقاتل افر يقية
٤٩ ذ كزفر هشام باخويه ومطروح	٦٢ ذ كرولاية ابراهيم بن الاغلب افر يقية
٤٩ ذ كغزاة هشام بالاندلس	٦٣ ذ كرولاية عبد الله بن ابراهيم بن
٥٠ ذ كرعدة حوادث	الاغلب افر يقية
٥٠ (سنة ست وسبعين ومائة)	٦٤ ذ كرم خالف بالاندلس على صاحبها
٥٠ ذ كزهور يحيى بن عبد الله بالديلم	٦٤ ذ كرعدة حوادث
٥٠ ذ كرولاية عمر بن مهران مصر	٦٥ (سنة اثنتين وثمانين ومائة)
٥١ ذ كرافتنة بدمشق	٦٥ (سنة ثلاث وثمانين ومائة)
٥٤ ذ كرعدة حوادث	٦٥ ذ كغزو الحزير بلاد الاسلام
٥٤ (سنة سبع وسبعين ومائة)	٦٦ ذ كرعدة حوادث
٥٤ ذ كغزو الفرنج بالاندلس	٦٦ (سنة اربع وثمانين ومائة)
٥٤ ذ كراستعمال الفضل بن روح بن حاتم	٦٧ (سنة خمس وثمانين ومائة)

الحروب الى أن توفي	١٤٠	ذ كعدة حوادث	١٥٦	ذ وفاة طاهر بن الحسين
١٤٠ سنة اثنتين ومائتين	١٤٠	ذ كعدة حوادث	١٥٧	ذ كعدة حوادث
١٤٠ ذ كربعة ابراهيم بن المهدي	١٤٠	ذ كعدة حوادث	١٥٨	ذ كعدة حوادث
١٤٠ ذ كراستين لاه ابراهيم على قصر ابن	١٤٠	ذ كعدة حوادث	١٥٨	ذ كعدة حوادث
هيرة	١٤٢	ذ كعدة حوادث	١٥٨	ذ كعدة حوادث
١٤٢ ذ كرافق بسل بن سلامة	١٤٢	ذ كعدة حوادث	١٥٩	ذ كعدة حوادث
١٤٢ ذ كرسير المامون الى العراق	١٤٢	ذ كعدة حوادث	١٥٩	ذ كعدة حوادث
وقتل ذي الرياستين	١٤٣	ذ كعدة حوادث	١٥٩	ذ كعدة حوادث
١٤٣ ذ كقتل علي بن الحسين الحمداني	١٤٤	ذ كعدة حوادث	١٦٠	ذ كعدة حوادث
١٤٤ ذ كعدة حوادث	١٤٤	ذ كعدة حوادث	١٦١	ذ كعدة حوادث
١٤٤ (سنة ثلاث ومائتين)	١٤٤	ذ كعدة حوادث	١٦٢	ذ كعدة حوادث
١٤٤ ذ كرموت علي بن موسى الرضا	١٤٤	ذ كعدة حوادث	١٦٢	ذ كعدة حوادث
١٤٤ ذ كقبض ابراهيم بن المهدي على	١٤٤	ذ كعدة حوادث	١٦٣	ذ كعدة حوادث
عيسى بن محمد	١٤٥	ذ كعدة حوادث	١٦٣	ذ كعدة حوادث
١٤٥ ذ كخلق ابراهيم بن المهدي	١٤٦	ذ كعدة حوادث	١٦٣	ذ كعدة حوادث
١٤٦ ذ كاختفاء ابراهيم بن المهدي	١٤٦	ذ كعدة حوادث	١٦٤	ذ كعدة حوادث
١٤٦ ذ كعدة حوادث	١٤٧	ذ كعدة حوادث	١٦٤	ذ كعدة حوادث
١٤٧ (سنة أربع ومائتين)	١٤٧	ذ كعدة حوادث	١٦٥	ذ كعدة حوادث
١٤٧ ذ كقدوم المامون بغداد	١٤٧	ذ كعدة حوادث	١٦٥	ذ كعدة حوادث
١٤٧ ذ كعدة حوادث	١٤٨	ذ كعدة حوادث	١٦٦	ذ كعدة حوادث
١٤٨ (سنة خمس ومائتين)	١٤٨	ذ كعدة حوادث	١٦٦	ذ كعدة حوادث
١٤٨ ذ كولاية طاهر خراسان	١٤٩	ذ كعدة حوادث	١٦٦	ذ كعدة حوادث
١٤٩ ذ كعدة حوادث	١٤٩	ذ كعدة حوادث	١٦٦	ذ كعدة حوادث
١٤٩ (سنة ست ومائتين)	١٤٩	ذ كعدة حوادث	١٦٦	ذ كعدة حوادث
١٤٩ ذ كولاية عبد الله بن طاهر الرقة	١٤٩	ذ كعدة حوادث	١٦٦	ذ كعدة حوادث
١٥ ذ كرموت الحكم بن هشام	١٥	ذ كعدة حوادث	١٦٧	ذ كعدة حوادث
١٥ ذ كولاية ابنه عبد الرحمن	١٥	ذ كعدة حوادث	١٦٧	ذ كعدة حوادث
١٥ ذ كعدة حوادث	١٥٦	ذ كعدة حوادث	١٦٨	ذ كعدة حوادث
١٥٦ (سنة سبع ومائتين)	١٥٦	ذ كعدة حوادث	١٦٨	ذ كعدة حوادث
١٥٦ ذ كخروج عبد الرحمن بن أحمد	١٥٦	ذ كعدة حوادث	١٦٩	ذ كعدة حوادث
بالعين	١٥٦	ذ كعدة حوادث	١٦٩	ذ كعدة حوادث

صحيفة	صحيفة
١٠١ ذكرو حجة الامين الجيوش الى طاهر	١٠١ ذكرو حجة الامين الجيوش الى طاهر
١٢٣ ذكرو عدة حوادث	و عودهم من غير قتال
١٢٣ (سنة تسع وتسعين ومائة)	١٣ ذكرو الفضل بن سهل
١٢٤ ذكرو ظهور ابن طباطبا العلوي	١٠٢ ذكرو عبد الملك بن صالح بن علي
١٢٦ ذكرو قوة نصر بن شيبث العقيلي	وموته
١٢٦ ذكرو عدة حوادث	١٠٤ ذكرو خلع الامين والمبايعه للمامون
١٢٦ (سنة مائتين)	و عود الامين الى الخلافة
١٢٦ ذكرو حرب أبي السرايا	١٠٥ ذكرو ما فعله طاهر بالاهاواز
١٢٧ ذكرو ظهور ابراهيم بن موسى بن جعفر	١٠٦ ذكرو استيلاء طاهر على واسط
١٢٧ ذكرو ما فعله الحسين بن الحسن	و غيرها
الافطس بمكة والبيعة ل محمد بن جعفر	١٠٧ ذكرو استيلاء طاهر على المدائن
١٢٨ ذكرو ما فعله ابراهيم بن موسى	ونزوله بصرصر
١٢٩ ذكرو مسير هرثة الى المامون وقتله	١٠٧ ذكرو البيعة للمامون بمكة والمدينة
١٢٩ ذكرو ثوب الحرب بية بغداد	١٠٨ ذكرو ما فعله الامين
١٣٠ ذكرو الفتنه بالموصل	١٠٨ ذكرو ثوب الجند بطاهر والامين
١٣٠ ذكرو انقزاة الى القرنيخ	ونزوله ببغداد
١٣١ ذكرو خروج البربر بناحية مورور	١٠٩ ذكرو الفتنه بافرميقية مع اهل
١٣١ ذكرو عدة حوادث	طرابلس
١٣١ (سنة احدى ومائتين)	١٠٩ (سنة سبع وتسعين ومائة)
١٣١ ذكرو لاية منصور بن المهدي ببغداد	١٠٩ ذكرو حصار بغداد
١٣٣ ذكرو أمر المتطوعة بالمعروف	١١٢ ذكرو عدة حوادث
١٣٤ ذكرو البيعة لعل بن موسى عليه السلام بولاية العهد	١١٣ (سنة ثمان وتسعين ومائة)
١٣٤ ذكرو الباعث على البيعة لابراهيم ابن المهدي	١١٣ ذكرو استيلاء طاهر على بغداد
١٣٤ ذكرو فتح جنال طبرستان والديلم	١١٤ ذكرو قتل الامين
١٣٤ ذكرو ابتداء أربابك الخرمي	١١٧ ذكرو رصفه الامين وعمره وولايته
١٣٥ ذكرو لاية زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب افرميقية	١٢٠ ذكرو بعض سيرة الامين
١٣٧ ذكرو ما فعله زيادة الله بن الاغلب	١٢١ ذكرو ثوب الجند بطاهر
من جزيرة صقلية وما كان فيها من	١٢١ ذكرو خلاف نصر بن سيار بن شيبث
	العقيلي على المامون
	١٢٢ ذكرو لاية الحسن بن سهل العراق
	و غيره من البلاد
	١٢٢ ذكرو رقة الربط بقرطبة

صحيحة	صحيحة
٢١٢ ذ كر ولاية ابنه أبي ابراهيم أحمد	٢١٢ ذ كر ولاية ابنه أبي محمد زبادة الله
٢١٣ ذ كر ولاية أخيه أبي محمد زبادة الله	٢١٣ ذ كر ولاية محمد بن أحمد بن الأغلب
٢١٤ ذ كر عدة حوادث	٢١٤ ذ كر عدة حوادث
٢١٤ ذ كر خروج المبرق	٢١٤ ذ كر خروج المبرق

(تت)

(فهرست الجزء السادس من عجائب الآثار)

صحيحة	صحيحة
٢ تقليد مصطفي بك كقصد الباشا	٢ تقليد مصطفي بك كقصد الباشا
٥ اماره الحاج	٥ اماره الحاج
١٠ ذ كر ترتيب ديوان آخر مركب من	١٠ ذ كر ترتيب ديوان آخر مركب من
٥٥ ستة أنفار من النصارى القبط وستة	٥٥ ستة أنفار من النصارى القبط وستة
٦٤ من تجار المسلمين للنظر في قضايا	٦٤ من تجار المسلمين للنظر في قضايا
٧٩ التجار والعامة	٧٩ التجار والعامة
١٤ صورة مكاتبه كتبوها من المشايخ	١٤ صورة مكاتبه كتبوها من المشايخ
١٦ ليرسلوها الى السلطان وشريف مكة	١٦ ليرسلوها الى السلطان وشريف مكة
٢٠ ذ كر حضور المشايخ والاعيان	٢٠ ذ كر حضور المشايخ والاعيان
٢٠ والتجار ومن حضر بالديوان العمومي	٢٠ والتجار ومن حضر بالديوان العمومي
٢٣ جادى الاول	٢٣ جادى الاول
٢٣ تقليد محمد أغا السلماي كقصد أمير	٢٣ تقليد محمد أغا السلماي كقصد أمير
٢٤ الحاج	٢٤ الحاج
٢٤ ذ كر ما وقع لاهل مصر من التمرس	٢٤ ذ كر ما وقع لاهل مصر من التمرس
١٠٨ ومحاربة الفرنسيس واثارة الفتنة	١٠٨ ومحاربة الفرنسيس واثارة الفتنة
١١٧ مضمون مكاتبات وهي صورة فرمان	١١٧ مضمون مكاتبات وهي صورة فرمان
١٢٤ وعليها طرة وعدة مكاتيب من أحمد	١٢٤ وعليها طرة وعدة مكاتيب من أحمد
١٤٤ باشا الجزائر وغيره	١٤٤ باشا الجزائر وغيره
٣٨ جادى الثانية	٣٨ جادى الثانية
٣٨ صورة أوراق كتبوها على لسان	٣٨ صورة أوراق كتبوها على لسان

صحيفة	صحيفة
١٦٩ ذ كعدة حوادث	١٨٨ (سنة اثنتين وعشرين ومائتين)
١٧٠ (سنة خمس عشرة ومائتين)	١٨٨ ذ ك محاربة بابك أيضا
١٧ ذ ك غزوة المامون الى الروم	١٨٨ ذ ك رفع البدو بأسر بابك
١٧٠ (سنة ست عشرة ومائتين)	١٩٤ ذ ك راستيلا عبد الرحمن على طلبيلة
١٧١ ذ ك رفع هرقله	١٩٤ ذ ك عدة حوادث
١٧١ ذ ك عدة حوادث	١٩٤ (سنة ثلاث وعشرين ومائتين)
١٧٢ (سنة سبع عشرة ومائتين)	١٩٤ ذ ك قدوم الافشين ببابك
١٧٢ (سنة ثمان عشرة ومائتين)	١٩٥ ذ ك خروج الروم الى زبطرة
١٧٢ ذ ك الهبة بالقرآن المجيد	١٩٦ ذ ك فتح حمورية
١٧٤ ذ ك مرض المامون ووحيته	٢٠٠ ذ ك حبس العباس بن المامون
١٧٦ ذ ك وفاة المامون وعمره وصفته	٢٠٢ ذ ك وفاة زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب وابتهاد ولاية أخيه الاغلب
١٧٦ ذ ك بعض سيرته وأخباره	٢٠٢ ذ ك عدة حوادث
١٧٩ ذ ك خلافة المعتصم	٢٠٢ (سنة أربع وعشرين ومائتين)
١٧٩ ذ ك خلاف فضل على زيادة الله	٢٠٢ ذ ك مخالفة مازيار بطبرستان
١٨٠ ذ ك عدة حوادث	٢٠٧ ذ ك عصيان منسكجور قرابة الافشين
١٨٠ (سنة تسع عشرة ومائتين)	٢٠٧ ذ ك ولاية عبد الله الموصل وقتله
١٨٠ ذ ك خلاف محمد بن القاسم العسوي	٢٠٨ ذ ك غزوة المسلمين بالاندلس
١٨١ ذ ك محاربة الزط	٢٠٨ ذ ك عدة حوادث
١٨١ ذ ك محاصرة طلبيلة	٢٠٩ (سنة خمس وعشرين ومائتين)
١٨١ ذ ك عدة حوادث	٢٠٩ ذ ك وصول مازيار الى سامرا
١٨١ (سنة عشرين ومائتين)	٢٠٩ ذ ك غضب المعتصم على الافشين وحجسه
١٨١ ذ ك ظرفر بجيف بالزط	٢١١ ذ ك عدة حوادث
١٨٢ ذ ك مسير الافشين لمحرب بابك الخرمي	٢١٢ (سنة ست وعشرين ومائتين)
١٨٢ ذ كوقعة الافشين مع بابك	٢١٢ ذ ك موت الافشين
١٨٤ ذ ك بناء سامرا	٢١٣ ذ ك وفاة الاغلب وولاية أبي العباس محمد بن الاغلب افر يقية وما كان منه
١٨٥ ذ ك قبض الفضل بن مروان	
١٨٥ ذ ك عدة حوادث	
١٨٥ (سنة احدى وعشرين ومائتين)	
١٨٦ ذ ك محاربة بابك	
١٨٧ ذ ك عدة حوادث	

(ما شاء الله كان)

الجزء السادس من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكريم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيدي المعروف بابن الأثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله

وبهامشه التواريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار لاوذي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجيزي الحنفى رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

909

Ibn

صيفة

١٧٧ ربيع الثاني

١٨٢ جمادى الاولى

١٨٤ رجب

صيفة

١٨٥ شعبان المعظم

١٩٩ رمضان المعظم

٢٠٠ شوال

(تمت)

في التصرف في حصصهم فطلبوا منهم حلوانا فلم يرتضوا بذلك فواعدهم لثمام التحرير والاملاء وقالوا كل من كان له التزام
وتقسيتا ناطق باسمه يحضره ويحمله ففعلوا ذلك في عدة أيام (وفيه) ٣ قدروا فريضة من المال على القرى

وان كانت نعمت عليهم سابقة انهم يرجعون الى الحسد لنا في ذلك انك غضبت على
اسماعيل بن علي منذ أيام فضيقوا عليك حتى رضىت عنه وانت غضبان على أخيك
العباس منذ كذا وكذا ما كملك فيه أحد منهم فرضي عنه وكان المنصور قد استعمل
العباس على الجزيرة بعد يزيد بن أسيد فشكل يزيد منه وقال انه أساء عزلي وشتم عرضي
فقال له المنصور راجع بين احسانى واساءته يعتدلا فقال له يزيد بن أسيد اذا كان
احسانكم جزاء لاساءتكم كانت طاعة متنا تقضلا منا عليكم ولما عزل المنصور أخاه عن
الجزيرة استعمل عليها موسى بن كعب

(ذ كر عزل محمد بن سليمان عن الكوفة واستعمال عمرو بن زهير)

وفيهما عزل محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عن الكوفة واستعمل عليه
عمرو بن زهير الضبي أخا المصيب بن زهير وقيل انما عزل سنة ثلاث وخمسين وكان عزله
لا سباب بلغته عنه منها انه قتل عبد الكريم بن أبي العوجاء وكان قد حبسه على الزندقة
وهو خال معن بن زائدة الشيباني فذكر شفعاءه عند المنصور ولم يتكلم فيه الاظنين
منهم فكتب الى محمد بن سليمان بالكف عنه الى أن ياتيه رأيه وكان ابن أبي العوجاء قد
أرسل الى محمد بن سليمان يسأله أن يؤخره ثلاثة أيام ويعطيه مائة ألف فلما ذكر له محمد
امر بقتله فلما أيقن انه مقتول قال والله لقد وضعت أربعة آلاف حديث حالت
فيها الحرام وحرمت فيها الحلال والله لقد فطرتكم يوم صومكم ووصومتكم يوم فطركم
فقتل وورد كتاب المنصور الى محمد ياره بالكف عنه فوصل وقد قتله فلما بلغ قتله
المنصور غضب وقال والله لقد هممت أن أقيده به ثم احضره عيسى بن علي وقال له
هذا عملك أنت اشرت بتولية هذا العلام الغرقى فلا تباغي أمرى وقد كتبت بعزله
وتهديده فقال له عيسى ان محمدا انما قتله على الزندقة فان كان اصاب فهو لك وان
أخطأ فطيه واثن عزله على اثر ذلك ايذهن بالبناء والد كروا ترجعن بالمقالة من العامة
عليك فخرق الكتاب

(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة انكرت الخوارج الصفرية المجتمعة بمدينة سجلماسة على اميرهم عيسى
ابن جرير اشياء فشدوه وناقوا وجعلوه على رأس الجبل فلم يزل كذلك حتى مات وقدموا
على انفسهم أبا القاسم سميكون واسول المكناسي جدهم دار وفيها ولد أبو سنان
النفقبة المالكي بمدينة القير وان من افريقية وفيما عزل الحسن بن زيد بن الحسن بن
علي عن المدينة واستعمل عليها عمه عبد الصمد بن علي وكان على مكة والطائف محمد
ابن ابراهيم وعلى الكوفة عمرو بن زهير وعلى البصرة الهيثم بن معاوية وعلى مصر محمد
ابن سعيد وعلى افر يقية يزيد بن حاتم وعلى الموصل خالد بن برمك وقيل موسى بن

والبلاد ونشروا بذلك أوراقا
وذكروا فيها انها تحسب من
المال وقيدوا بذلك الصيارف
من القبط ونزلوا في البلاد مثل
الحكام يحبسون ويضربون
ويشدون في الطلب (وفيه)
طلب صارى عسكر بونا بارتنة
المشايع فلما استقروا عنده
نهض بونا بارتنة من المجلس
ورجع وبسده طيلسانات
ملونة بثلاثة ألوان كل طيلسان
ثلاثة عروض أبيض وأحمر
وكلى فوضع منها واحدا على
كتف الشيخ للشرقاوى فرمى
به الى الارض واستغنى وتغير
مزاجه وانتفع لونه واحتد
طبعه فقال التبرجان يا مشايخ
انتم صرتم أحسابا لصارى
عسكر وهو يقصد تعظيمكم
ونشر يفتكم بزيه وعلامته
فان تميزتم بذلك عظمتكم
العساكر والناس وصار لكم
منزلة في قلوبهم فقالوا له
لكن قدرنا نضيع عند الله
وعند اخواننا من المسلمين
فاختارنا لذلك وتكلم بلسانه
وبلغ عنه بعض التبرجين انه
قال عن الشيخ الشرقاوى انه
لا يصلح للرياسة ونحو ذلك
فلاطفة ببقية الجماعة واستغفوه
من ذلك فقال ان لم يكن ذلك
فلازم من وضعكم الجوارق في
صدوركم وهي العلامة التي يقال لها الوردة فقالوا أمهلونا حتى نترؤى في ذلك واتفقوا على اثني عشر يوما (وفي ذلك) الوقت
حضر الشيخ السادات باستدعاء فساد ففهم مصر فين فلما استقر به المجلس بش له وضاحكه صارى عسكر ولاطفهم

ثم أنزلوا صاحبة الدار ومعها
حارية بيضاء وأخذوها مع
الجواري السود وذهبوا بهن
فأقن عندهم ثلاثة أيام ونهبوا
ما وجدوه بالدار من فرش
وأمتعة ثم قرروا عليها أربعة
آلاف ريال أخرى قامت
ب دفعها وأطلقوها ورجعت
إلى دارها وبسبب هذه
الحادثة شددوا في طلب
الأسلحة ونادوا بذلك وأنهم
بعد ثلاثة أيام يغتشون
البيوت وقال الناس أن هذه
حيلة على نهب البيوت ثم بطل
ذلك وحصل بينها وبين مباشرها
القبطي منافسة فذهب وأغرى
بها ودل على ذلك (وفي عشرينه)
قلدوا مصطفى بك كتحدا
الباشا على إمارة المحاج
فحضروا إلى المحكمة عند
القاضي وليس هناك الخلعة
بمحضرة مشايخ الديوان والترم
بونا بارتته بتشهيل مهمات
الجمع وهل لاجديد (وفيه)
سال أصحاب المحصص الالتزام



(ثم دخلت ستة خمس وخمسين ومائة)

فيها دخل يزيد بن حاتم أفريقية وقتل أباحاتم وملك القير وان وسائر الغرب وقد تقدم
ذكر مسيره وحرره به مستقصى وفيها سير المنصور المهدي لبناء الرافقة فسار إليها فبناها
على بناء مدينة بغداد وعمل للوكوفة والبصرة سوراً وخندقاً وجعل ما اتفق فيه من
الاموال على أهلها ولما أراد المنصور معرفة عددهم أمر أن يقسم فيهم خمسة دراهم
خمس دراهم فلما علم عددهم أمر بجبايتهم أربعين درهما لكل واحد فقال الشاعر

يا لقرم ما لقينا * من أمير المؤمنين
قسم الخمسة فينا * وجباناً إلا ربعينا

وفيها طلب ملك الروم الصلح إلى المنصور على أن يزود الجزية وفيها غزا الصائفة فزاد
ابن أسيد السلمي وعزل عبد الملك بن أيوب بن ظبيان عن البصرة واستعمل عليها
الحشم بن معاوية العنكي

(ذكر عزل العباس بن محمد عن الجزيرة واستعمال موسى بن كعب)

وفيها عزل المنصور أخاه العباس بن محمد عن الجزيرة وغضب عليه وغرمه ما لا فم يزل
سأخا عليه حتى غضب على عمه اسمعيل بن علي فشفع فيه هومة المنصور ورضي قوا عليه
حتى رضي عنه فقال عيسى بن موسى للمنصور يا أمير المؤمنين أرى آل علي بن عبد الله

وفي أعلى القوسرة طلاء أبيض وبه تصاوير بالاسود مصورة فيه مثل حرب المماليك المصرية معهم وهم في شبه الخنزيرين
بعضهم واقع على بعض وبعضهم ملقفت الى خلف وعلى موازنة ذلك من الجهة الاخرى بناحية

قنطرة الدكة التي يدخل منها
الماء الى البركة مشال بوابة
اخرى على غير شكلها لاجل
حراقة البارود واقاموا خشابا
كثيرة منتصبة مصطفة منها
الى البوابة الاخرى يشبه
الدائرة متسعة محيطه معظم
فضاء البركة بحيث صار عامود
الصارى الكبير المنتصف
المذكور في المر كزور بطوا
بين تلك الاخشاب حبلا
تمتددة وعلقوا بها صفيين من
القناديل وبين ذلك تماثيل
لحراقة البارود ايضا واقاموا
في عمل ذلك عدة ايام

*) واستهل شهر ربيع
الثاني بيوم الاربعاء سنة
١٢١٣ *) (فيه) وردت
الاخبار بان مراد بلشومن
معه لما بلغهم ورود الفرنسيين
عليهم رجعوا الى جهة الفيوم
وان عثمان بك الاشقر
عدى الى البر الشرقي وذهب
من خلف الجبل الى استاذة
ابراهيم بك بغزة وخرج
جماعة من الفرنسيين الى
جهة الشرق ومعهم عدة
جمال وأجمال فرج عليهم
الغز والعرب الذين يصوبونهم
فاخذوا منهم عدة جمال
باجالها ولم يلحقوهم (وفي
ثالثه) حضرت مكاتبهم

*) (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة ظفر الميثم بن معاوية عامل البصرة بعمر بن شدد الذي كان عامل
ابراهيم بن عبد الله على فارس وسبب ظفر به انه ضرب غلامه فاقى الميثم فذله عليه
فاخذته فقتله وصلبه بالمريد وفيها عزل الميثم عن البصرة واستعمل سوار القاضي على
الصلامة مع القضاء واستعمل سعيد بن دعلج على شرط البصرة واحدا منها واصل
الميثم الى بغداد مات بها وصلى عليه المنصور وفيها غزا الصائفة زفر بن عاصم الملاي
وحج بالناس العباس بن محمد بن علي وكان على مكة محمد بن ابراهيم الامام وعلى الكوفة
عمرو بن زهير وعلى الاحداث والجوالي والشرط بالبصرة سعيد بن دعلج وعلى الصلالة
والقضاء سوار بن عبد الله وعلى كوردجلة والاهواز وفارس عمارة بن حمزة وعلى
كرمان والسند هشام بن عمرو وعلى افر يقية بن زيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سعيد
وفيها مخط عبد الرحمن الاموي على مولا بهدر لفرط دلاله عليه ولم يرع حق خدمته
وطول صحبته وصدق مناصحته فاخذ ماله وسلبه نعمته ونفاه الى المغرب فبقى به الى ان
هلك وفيها مات عبد الرحمن بن زياد بن انعم قاضي افر يقية وقد تكلم الناس في
حديثه وفيها توفي حمزة بن حبيب الزيات المقرئ احد القراء السبعة

*) (ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة) *

في هذه السنة بنى المنصور قصره الذي يدعى الخلد وفيها حول المنصور الاسواق الى
التي كرخ وغيرها وقد تقدم بسبب ذلك واستعمل سعيد بن دعلج على البحرين فانفذ اليها
ابنه قيسا وعرض المنصور جنده في السلاح وجلس لذلك وخرج هولاء بسادر عاويضة
وفيها مات عامر بن اسمعيل المسلي وصلى عليه المنصور وتوفي سوار بن عبد الله قاضي
البصرة واستعمل مكانه عبيد الله بن الحسن بن الحسين العنبري وعزل محمد بن سليمان
السكرتير عن مصر واستعمل مولا بهدر واستعمل سعيد بن الخليل على السند وعزل
هشام بن عمرو وغزا الصائفة بن زيد بن اسيد السلمي فوجه سنانا مولى البطال الى حصن
فسي وغنم وقيل اغزا الصائفة زفر بن عاصم وحج بالناس ابراهيم بن يحيى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس وكان على مكة وقيل كان عليا عبيد الصمد بن علي وعلى
الامصار من ذكرنا وفيها قتل المنصور ويحيى بن زكريا المحاسب وكان يطعن على المنصور
ويجمع الجماعات فيما قيل وفيها مات عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وقيل سنة ثمان
 وخمسين وفي سنة سبع وخمسين مات الازواهي الفقيه واسمه عبد الرحمن بن عمرو وله
سبعون سنة ومصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام جد الزبير بن بكار وفيها
أخرج سليمان بن يقطان السكي قارله ملك الافرنج الى بلاد المسلمين من الاندلس
ولقيه بالطريق وسار معه الى سر قسطة فسبقه اليها الحسين بن يحيى الانصاري من ولده

ابراهيم بل خطا بالشاي وغيرهم وضوئها انكم تكونون مطمئنين ومحافظين على انفسكم والريعية وان حضرة
مولانا السلطان وجه لنا هسا كروا ان شاء الله تعالى عن قريب فيحضر عندكم فلما وردت تلك المكتوبة وقد

في القول الذي يعزبه التبرجاء وأهدى له خاتم المسر وكافة الحضور في الغد عنده وأحضر له جوكاراً وثقه بغراجه فسكت وساروه وقام وانصرف فلما ٤ خرج من عنده رفعه على أن ذلك لا يخل بالدين (وفي ذلك اليوم) نادى

كعب بن سفيان الخثعمي وفي هذه السنة مات مسعر بن كدام الكوفي الهلالي

• (ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة) •

• (ذكر عصيان أهل اشبيلية على عبد الرحمن الاموي) •

في هذه السنة سار عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس الى حرب شقنا وقصد حصن شيطان فحصره وضيّق عليه فهرب الى المفازة كعادته وكان قد استخلف على قرطبة ابنه سليمان فاته كتابه يخبره بمخرج أهل اشبيلية مع عبد الغفار وحيوة بن ملاس عن طاحته وعصيانهم عليه واتفق من يسان اليمانية معهم فارجع عبد الرحمن ولم يدخل قرطبة وهاله ما سمع من اجتماعهم وكثرتهم فقدم ابن عمه عبد الملك بن عمرو كان شهاب آل مروان وبقي عبد الرحمن خلفه كالمدة فلما قارب عبد الملك أهل اشبيلية قدم ابنه أمية ليعرف حالهم فرآهم مستبقيين فرجع الى أبيه فلامه أبوه على اظهار الوهن وضرب عنقه وجميع أهل بيته وخاصة وقال لهم طردنا من المشرق الى اقصى هذا الصقع ونحسد على لقمة تبقى الرق اكسر واجفون السيوف فاموت اولي أو الظفر ففعلوا وحمل بين أيديهم فوزم اليمانية وأهل اشبيلية فلم تقم بعدها لليمانية قائمة وخرج عبد الملك وبلغ الخبر الى عبد الرحمن فاته وجرحه يجرى دما وسيفه يقطر دما وقد لصقت يده بقائم سيفه فقبله بين عينيه وجرأه خيرا وقال يا ابن عم قدان كنت ابني وولي عهدي هشاما ابتكت فلانة واعطينتها كذا وكذا وأعطينت كذا واولادك كذا واقطعتك واياهم ووليتكم الوزارة وعبد الملك هذا هو الذي الزم عبد الرحمن بقطع خطبة المنصور وقال له اقطعها والاقطت نفسي وكان قد خطب له عشرة أشهر فقطعها وكان عبد الغفار وحيوة بن ملاس قد سلما من القتل فلما كانت سنة سبع وخمسين ومائة سار عبد الرحمن الى اشبيلية فقتل خلقا كثيرا من كان مع عبد الغفار وحيوة ورجع وبسبب هذه الواقعة وغش العرب مال عبد الرحمن الى اقتناء العبيد

• (ذكر القتنة باقر بقية مع الخوارج) •

قد ذكرنا هرب عبد الرحمن بن حبيب الذي كان أبوه أميراً بقية مع الخوارج واتصاله بكثامة وتسمير يزيد بن حاتم أميراً بقية العسكرية في اثره وانهم قاتلوا كثامة فلما كانت هذه السنة سير يزيد عسكرياً خمدداً للذين يقاتلون عبد الرحمن فاشتد الحصار على عبد الرحمن فغضى هاربا وفارق مكانه فعدت العساكر عنه ثم تار في هذه السنة على يزيد بن حاتم أبو يحيى بن فانوس الهواري بناحية طرابلس فاجتمع عليه كثير من البربر وكان بها عسكري يزيد بن حاتم مع عامل البلد فخرج العامل والجيش معه فالتقوا على شاطئ البحر من ارض هوار فاشتد قتالاً شديد فانهزم أبو يحيى بن فانوس وقتل عامة أصحابه وسكن الناس باقر بقية وصفت ليزيد بن حاتم

جماعة العلاقات على الناس بوضع العلامات المذكورة المعروفة بالوردة وهي اشارة الطاعة والمحبة فان غاب الناس من وضعها وبعضهم رأى أن ذلك لا يخل بالدين اذ هو مكره ورجعاً ترتب على عدم الامتثال الضرر فوضعها ثم في عصر ذلك اليوم نادوا بابطالها من العامة وألزموا بعض الاعيان ومن يريد الدخول عندهم حاجة من الحاجات بوضعها فكانوا يضعونها اذا حضروا عندهم ويرفعونها اذا انفصلوا عنهم وذلك أيام قليلة وحصل ما بقي ذكره فتركت (وفي أواخره) كان انتقال الشمس لبرج الميزان وهو الاعتدال فخرى في فترع الفرساوية في عمل عيدهم ببركة الازبكية وذلك اليوم كان ابتداء قيام الجمهور ببلادهم ففعلوا ذلك اليوم عيداً وتاريخاً فقتلوا أختابا وحفروا حفرا وأقاموا بوسط بركة الازبكية صار يلغظ بها مادة وبناء وردموا حوله ترابا كثيرا عاليا بمقدار قامة وعملوا في أعلاه قالبا من الخشب محدداً لأعلى مربع الاركان ونصبوا بواقية على سمت القالب قشاشا

تجنيطاً طولة بالحمرة المخرجة وعملوا أسفله قاعدة نقشوا عليها تصاویر سواد في بياض ووضعوا (ذكر) قسالة باب الهوا بالبركة تشبه بوابة كبيرة عالية من خشب مقصوص وكسوها بالقماش المدهون مثل لون الصاري

فتنبه (وقيه) ثم وافى خراج البوابات والدروب الغير النافذة أيضا وتعلوا الجميع الى بركة الاز بكية عند
وصيف الخشاب والبوابة الكبيرة يقطعونها نصفين ٧ ويرفعونها بالعتابين الى هناك فاجتمع

وفي هذه السنة توفي المنصور استخلون من ذي الحجة بيثرميمون وكان على ما قيل قد
هتف به هاتف من قصره فسمعه يقول .

أما ورب السكون والحرك * ان المنايا كثيرة الشرك
عليك يا نفس ان أسأت وان * أحسنت بالقصد كل ذلك
ما اختلف الليل والنهار ولا * دارت نجوم السماء في الفلك
الابنقل السلطان عن ملك * اذا انتهى ملكه الى ملك
حتى يصير ابيه الى ملك * ما عز سلطانه بمشرك
ذاك يديع السماء والارض والشمرى الجبال المسخر الفلك

فقال المنصور هذا اوان اجلى قال الطبرى وقد حكى عبدالعزیز بن مسلم انه قال دخلت
على المنصور يوما سلم عليه فاذا هو باهت لا يحارجوا باقربت لما ارى منه لا تصرف
فقال بعد ساعة انى رأيت فى المنام كان رجلا يشدنى هذه

أخى خفض من مناكا * فكان يومك قد أناكا
ولقد أراك الدهر من * تصريفه ما قد أراكا
فاذا أردت الناقص الشعب الدليل فانت ذاكا
ملكك ماملكته * والامرفيه الى سواكا

هذا الذى ترى من قلبي ونفى لما سمعت ورأيت فقلت خيرا رأيت يا أمير المؤمنين فلم
يلبث ان خرج الى مدة فلما سار من بغداد ليحج نزل قصر عبدويه فانقض في مقامه
هناك كوكب ثلاث بقين من شوال بعد اضافة الفجر فبقى اثره بيننا الى طلوع
الشمس فاحضر المهدى وكان قد صحبه ليوذعه فوصاه بالمال والسلم ان يفعل ذلك
كل يوم من أيام مقامه بكرة وعشية فلما كان اليوم الذى لرحل فيه قال له انى لم ادع
شيئا الا قد تقدمت اليك فيه وسا وصيك بخصال وما اظنك تفعل واحدة منها وكان
له سخط فيه دفاتر علمه وعاليه قفل لا يفتح غيره فبال للهدى انظر الى هذا السخط فاحفظ
به فان فيه علم آيات ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة فان اذنك أمر فانظر فى الدفتر
الكبير فان اصب فيه ماتريد والافنى الثانى والثالث حتى بلغ سبعة فان نقل عليك
فالكراسة الصغيرة فانك واجد فيها ماتريد وما اظنك تفعل وانظر هذه المدينتى وياك
ان تستبدل بها غيرها وقد جعلت لك فيها من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشر
سنتين كفاك لارزاق الجند والنقعات والذرية ومصلحة البعوث فاحفظ بها فانك
لا تزال عزى زاماداميت مالك عامر او ما اظنك تفعل ووصيك باهل بيتك ان تظهر
كرامتهم وتحسن اليهم وتقدمهم وتوطئ الناس اعقابهم وتوليهم المنايا فان عزلك عزهم
وذكرهم لك وما اظنك تفعل وانظر مواليك فاحسن اليهم وقرهم واستكثر منهم
فانهم مادتك لشدة ان نزلت بك وما اظنك تفعل ووصيك باهل خراسان خيرا فانهم

من ذلك شئ كثير جدا وامثلا
من وصيف الخشاب الى
قريب وسط البركة (وفي يوم
السبت حادى عشره) كان
يوم عيدهم الموعود به فضربوا
فى صبيحته مدافع كثيرة
ووضعوا على كل قائم من
الخشب بندرة من بنديراتهم
الملونة وضربوا طبولهم
واجتمعت عساكرهم
بالبركة الخيالة والرجالة
واصفوا صفوا على طرائقهم
المعروفة بينهم ودعوا المشايخ
وأعيان المسلمين والقبطة
والشوام فاجتمعوا بينت
صارى عسكر بونا بونته
وجلسوا حصة من النهار
ولبسوا فى ذلك اليوم ملابس
الاختار ولبس المعلم جرجس
الجوهري كره بطر زقصب
على اكتافها الى اكمامها
وعلى صدرها شمسات قصب
بازرار وكذلك فلتيموس وتعمموا
بالعمائم الكشميرى وركبوا
البغال القارهة وأظهروا
البشر والسروور فى ذلك اليوم
الى الغاية ثم نزل عظيمائهم
وصحبتهم المشايخ والقاضى
وكتفوا بالبشا فركبوا
وذهبوا عند الصارى الكبير
الموضوع بوسط البركة وقد
كانوا فى شواى أسفله بسطا

كثيرة ثم ان العساكر لعبوا ميدانهم وعلاوا هيئة جهم وضربوا البنادق والمدافع فلما انقضى ذلك
اصطفوا العساكر صفوا حول ذلك الصارى وقرا عليهم كبير قوسهم وورقة بلغمهم لا يدري

كان سال عنها بونا بارتة فارسواها وقرئت عليه فقال الممالك كذا بون وولقي ايضا انه حضر اغارومي
وكان معوقا بالاسكندرية ٦
فربا بالشارع وذهب لزيارة المشهد الحسيني فشا هذه الناس

سعد بن عبادة وامتنع بها فاتهم قارله ملك الافرنج سليمان فقبض عليه واخذ معه
الى بلاده فلما ابعد من بلاد المسلمين واطمان هجم عليه مطروح وعيشون ابنا سليمان
في اصحابهما فاستنقذا اباهما ورجعا به الى سر قسطة ودخلوا مع الحسين ووافقوا على
خلاف عبد الرحمن

• (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة) •

• (ذكر عزل موسى عن الموصل وولاية خالد بن برمك) •

هذه السنة عزل المنصوره موسى بن كعب عن الموصل وكان قد بلغه عنه ما اسخطه
عليه فامر ابنه المهدي ان يسير الى الرقة واطهره يريديت المقدس واره ان يحل
طريقه على الموصل فاذا صار بالبلد اخذ معه وقيه واستعمل خالد بن برمك وكان
المنصور قد ازم خالد بن برمك ثلاثة آلاف ألف درهم واحدة ثلاثة ايام فان احضر
المال والا قتله فقال لابنه يحيى يابني القوا اخوانا هماره بن حرة ومباركا التركي وصالحا
صاحب المصلى وغيرهم واعلمهم انا قال يحيى فانيتم فتم من منعي من الدخول
عليه ووجه المال ومن من من تجمني بالرد ووجه المال قال فانيتم هماره بن حرة ووجهه
الى الحائط فاقبل به على فسلط فرد رداض عيفا وقال كيف ابوك فعرفته الحال
وطلبت قرض مائة ألف فقال ان امكنتي شئ فسياتي بك فانهضت وانا العنه من تيم
وحدثت ابي بحديثه واذا قد انفذ المال قال فجمعه عا في يومين الف وسبع مائة ألف
وبقي ثلثمائة ألف تبطل الجميع بتعذرهما قال فعبرت على الجسر وانا مهموم فوثب
الى زاجر فقال فرح الظائر اخبرك فطويته فلهقي واخذ الجمام دابقي وقال لي انت
مهموم وواقه لتفرحن ولتفرن غدا في هذا الموضع واللوا بين يديك فجمعت من قوله
فقال ان كان ذلك فلي عليك خمسة آلاف درهم فقلت نعم وانا استبعد ذلك وورد على
المنصور وانتقاص الموصل والحزيرة وانتشار الا كرايم ا فقال من لها فقال المسيب
ابن زهير عندي رأى أعلم أنك لا تقبله مني وأعلم أنك تردده على وليك لا ادع نصحك قال
قل قلت ما لها مثل خالد بن برمك قال فكيف يصلح لنا بعد ما فعلنا قال انما قومه بذلك
وأنا الضامن له قال فليحضر في غدا فاحضره فصفع له عن الثلثمائة ألف الباقية وعقده
وعقد لابنه يحيى على ازبيجان فاجتاز يحيى بالاجر فاخذه معه وأعطاه خمسين ألف
درهم وانفذ خالد الى هماره بالمائة ألف التي اخذها منه مع ابنه يحيى فقال له صير فبا
كنت لا بيك قم عني لاقت فعاد بالمال وسار مع المهدي فعزل موسى بن كعب
ولا هما فلم يزل خالد على الموصل وابنه يحيى على اذر بيجان الى ان توفي المنصور فذكر
احمد بن محمد بن سوار الموصل ما هينا امير اقط هيبتنا حالدا من غير ان يشتمد عليه ناولا
هيبة كانت له في صدورنا

• (ذكر موت المنصور ووصيته) •

فاستقر بواهيته وفرحوا
برؤيته وقالوا اهذارسول
الحى حضر من عند السلطان
بجواب للفرنسيس يا مرمم
بالخروج من مصر واختلفت
رواياتهم وآراؤهم واخبارهم
وتجمعوا بالمشهد الحسيني
وتبع بعضهم بعضا وصادف
ذلك ان بونا بارتة في ذلك
الوقت بلغه عما نقل وتناقل
بين الناس انه ورد مكتوب
الى المشايخ ايضا واخفوه
فركب من فوره وحضر الى
بيت الشيخ السلدات بالمشهد
الحسيني وكان الوقت بعد
الظهر فدخل على حين غفلة
ولم يكن تقدم له مجيى وهوى
كبكة وخيول كثيرة وعساكر
فانزعج الشيخ وكان منحرف
المزاج ونزل اليه ولا يعرف
السبب في مجيئه في مثل هذا
الوقت على هذه الصورة فعند
ما شاهده ساله عن ذلك
المكتوب فقال لا علم لي بذلك
ولم يكن بلغه الخبر ثم جلس
مقدار ساعة وركب ومر
بعسكره وطوافيه من باب
المشهد والناس قد كثر
ازحامهم بالجامع والخطة
وهم يلغظون ويخطون فلما
نظروه وشاهدوا جميعتهم
داخله امر من ذلك فصاحوا

باجعهم وقالوا بصوت عال الفاتحة فنحنس اليهم وصار يسال من معه عن ازحامهم فلما قالوا له القول
وقالوا له انهم يدعون لك وذهب الى داره وكانت نيكتة غريبة وساعة اتفاقية عجيبه كاد ينسا منها ما

الفراس الى بعد الغروب فلم يحضر فقال لهم المشايخ دعوها تذهب الى بيتنا وفي غد تأتي وتحقق هذه القضية فقال
دبوي نونو ومعناه بلغتهم النبي أي لا تذهب فقالوا له دعها ٩ تذهب هي ونحن نبيت عرضا عنها

وجعه جعل يقول للربسم بادرنى حرم ربي هاربا من ذنوبي وكان الربيع غديله ووضاه
عما أراد فلما وصل الى بئر معمون مات بهامع الصحراست خلون من ذي الحجة ولم يحضره
عند وفاته الا خدمه والربيع مولاه فكم الربيع مونه ومنع من البكاء عليه ثم اصبح
محضر اهل بيته كما كانوا يحضرون وكان اول من دعا عليه عيسى بن علي فبكث ساعة ثم
اذن لابن أخيه عيسى بن موسى وكان فيما خلا يقدم على عيسى بن علي ثم اذن للأكابر
وذوي الاسنان منهم ثم لعامة ثم فبايعهم الربيع للهدى ولعيسى بن موسى بعده على
يدي موسى الهادي بن المهدي فلما فرغ من بيعته بني هاشم بايع القواد وبائع عامة
الناس وسار العباس بن محمد ومحمد بن سليمان الى مدلة ليبياء الناس فبايعوا بين الركن
والمقام واشتغلوا بتجهيز المنصور ففرغوا منه العصر وكفن وغطى وجهه وبدنه وجعل
رأسه مكشوفاً لجعل احامه وصلى عليه عيسى بن موسى وقيل ابراهيم بن يحيى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس ودفن في مقبرة المعلاة وحفروا له مائة قبر ليغموا على
الناس ودفن في غيرها ونزل في قبره عيسى بن علي وعيسى بن محمد والعباس بن محمد
والربيع والريان مولاهم ويطعن وكان عمره ثلاثا وستين سنة وقيل اربعاً وستين وقيل
ثمانيا وستين سنة فكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة الا اربعة عشر من يومها
وقيل الاثلاثة أيام وقيل الاستة أيام وقيل الايامين وقيل في موته انه لما نزل آخر
منزل بطريق مكة فظفر في صدر البيت فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم

أبا جعفر حانت وفاتك وانتضت * سنوك وأمر الله لا بد واقع

أبا جعفر هل كاهن أم متبحر * لك اليوم من حرمنية مانع

فاحضر متولى المنازل وقال له ألم أمرك أن لا تدخل المنازل احد من الناس قال والله
ما دخله احد منذ فرغ فقال اقرأ ما في صدر البيت فقال ما أرى شيئا فاحضر غيره فلم
يوشئنا فاملى البيتين ثم قال لحاجبه اقرأ آية فقرا وصيغعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون فامر به فحضر بوزر حل من المنزل تطير افسقط عن دابته فاندق ظهره ومات
فدفن ببئر معمون والصحيح ما تقدم

(ذكر صفة المنصور وأولاده)

كان اسم رضيعها خفيف العارضين ولد بالحجيمة من أرض الشراة وأولاده فالهدي
محمد وجعفر الاكبر واهمه ما روى بنت منصور اخت يزيد بن منصور المجبري وكانت
تسكن أم موسى ومات جعفر قبل المنصور ومنهم سليمان وعيسى ويعقوب امهم
فاطمة بنت محمد من ولد الطحمة بن عبيد الله وجعفر الاصغر امه أم ولد كردية وكان يقال
له ابن الكردية وصالح المسكين أمه أم ولد رومية والقاسم مات قبل المنصور وله عشر
سنين أمه أم ولد تعرف بام القاسم ولها باب الشام يستان يعرف ببستان أم القاسم
والعالية امها امرأة من بني أمية

فلم يرض أيضا والجواني
ذلك بقدر طاقتهم فلما يسوا
تركوها ومضوا فبقيات
عندهم في ناحية من البيت
وصحبها جماعة من النساء
المسلات والنساء الافرنجيات
فلما أصبح النهار ركب
المشايخ الى كنفذ الباشا
والقاضي فركبوا وذهبوا الى
بيت صاري عسكر الكبير
فاحضرها وسلمها الى القاضي
ولم يثبت عليها شي من هذه
الدعوة وقرروا عليها ثلاثة
آلاف ريال فرانسه وذهبت
الى بيت لها مجاور لبيت
القاضي واقامت فيه لتكون
في حايته (وفي يوم الخميس)
نادوا في الاسواق بأن كل من
كان عنده بغلة يذهب بها الى
بيت قائم مقام بيركة الفيل
و ياخذ ثمنها واذالم يحضرها
بنفسه تؤخذ منه قهر او يدفع
ثلثمائة ريال فرانسا وان
أحضرها باختياره ياخذ في
ثمنها خمسين ريالاً قلت قيمتها
أو كثرت فثمن صاحب
الحسيس وخسر صاحب
النفيس ثم ترك ذلك وفيه
نادوا بوقود قناديل سهارى
بالطرق والاسواق وان يكون
على كل دار قنديل وعلى كل
ثلاثة دكاكين قنديل وان

يخرج مل من يلزموا الكفن والرش وتنظيف الطرق من العفوشات والقاذورات (وفيها) نادوا
على الاغراب من القاربه وغيرهم والخدامين الباطالين ليسافروا الى بلادهم وكل من وجد بعد ثلاثة أيام يستأهل

معناها الهم وكأنها كالوصية أو النصيحة أو الوعد ثم قاموا وانقض الجمع ورجع صارى عسكر الى داره هـ
سماط اعظم الحاضر فلما كان عند ٨ الغروب أو قد واجيع القناديل التي على الجبال والتماثيل

والاحمال التي على البيوت وعند
العشاء عملوا حرافة بارود
وسواريج ونفوط وشبه سواقي
ودواليب من قار ومذافع كثيرة
فحوساعتين من الليل واستمرت
القناديل موقدة حتى طلع
النهار ثم فكوا الجبال
والتعاليق والتماثيل المصنوعة
وبقيت البوابة المقابلة لباب
الموا والصارى الكبير
وتحتها جماعة لازمون الإقامة
عنده ليلاً ونهاراً من
عساكرهم لانه شعارهم واسم
الى قيام دولتهم في زعمهم
(وفي ثاني ليلة) منهم ركب
كبيرهم الى برا الحيرة وسفر
عساكر الى الجهة التي بها
مراديك وكذلك الى جهة
الشرقية ومعهم مذافع على
عجل وفيه ارسل ديوى قائمقام
الى الست نفيسة وطلب
منها احضار زوجة عثمان
بك الطبرجي فارسلت الى
الشيخ تستغيث بهم فحضر
اليها الشيخ محمد المهدي والشيخ
موسى السرمي وقصدوا
منعها فلم يهكم فذهبوا صحتهم
وقطروا في قصتها والسبب
في طلبها انهم وجدوا رجلاً
قراشاً معه جانب دخان
وبعض ثياب فقبضوا عليه
وقرروه فاخبر انه تابعها

انصارك وشيعتك الذين بذلوا اموالهم ودماءهم في دولتك ومن لا تخرج محبتك من
قلوبهم ان تحسن اليهم وتجاوز عن مسيئتهم وتكافئهم بها كان منهم موفخلف من
مات منهم في أهله وولده وما اظنك تفعل واياك ان تبني مدينة الشريعة فانك لا تقيم
بناها واظنك ستفعل واياك ان تستعين برجل من بني سليم واظنك ستفعل واياك
ان تدخل النساء في أمرك واظنك ستفعل وقيل قال له اني ولدت في ذى الحجة ووليت
في ذى الحجة وقد هجمت في نفسي اني اموت في ذى الحجة من هذه السنة وانما احدا في على
الحج ذلك فأتى الله فيما اهد اليك من أمور المسلمين بعدى يحول لك فيما كرك بك
وخرتك فرجا وخرجا ويرزقك السلامة وحسن العاقبة من حيث لا تحسب يا بني احفظ
محمد صلى الله عليه وسلم في امته يحفظك الله ويحفظ عليك أمورك واياك والدم الحرام
فانه حوب عند الله عظيم وعار في الدنيا لازم مقسم والزعم الحدود فان فيها خلاصك في
الاجل وصلاحتك في العاجل ولا تعتمد فيما قبور فان الله تعالى ليعلم ان شيئاً اصلح
منها لدينه واخرج عن معاصيه لا مربيه في كتابه (واعلم) ان من شدة غضب الله اسلم طائفة
انه امر في كتابه بتضعيف العذاب والعقاب على من سعى في الارض فساداً مع ما ذكره
من العذاب العظيم فقال اغيروا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فساداً ان يقتلوا أو يصلبوا أو لا ية فالسلطان يا بني حبل الله المتين وعروته الوثقى ودينه
القيم فاحفظه وحسنه وذبح عنه وأوقع بالمحدين فيه واقمع المارقين منه واقتل الخارجين
عنه بالعقاب ولا تجاوز ما امر الله به في محكم القرآن واحكم بالعدل ولا تشطط فان ذلك
افزع للشعب واحسم للعدو وانجح في الدوام وعف عن النفي فليس بك اليه حاجة مع
ما خلفه الله لك وافتتح بصلة الرحم وبر القربة واياك والاثرة والتبذير لاموال الرعية
واشحن الثغور واضبط الاطراف وأمن السبل وسكن العامة وأدخل المرافق عليهم
وادفع المكاره عنهم وأعد الاموال واخزنها واياك والتبذير فان النوائب غير مأمونة
وهي من شيم الزمان وأعد الكراع والرجال والمجندهما استعطف واياك وتأخير عمل اليوم
الى الغد فيتدارك عليك الامور وتضيع وجد في احكام الامور النازلات لا وقتاً اولاً
واجتمدو وشمر فيها وأعد رجلاً بالليل لمعرفة ما يكون بالنهار ورجلاً بالانهار لمعرفة
ما يكون بالليل وياشر الامور بنفسك ولا تضجر ولا تكسل واستعمل حسن الظن
وأسمى الظن بعمالك وكتابك وخذ نفسك بالتيقظ وتفقد من تثبت على بابك وسهل
اذنك للناس وانظر في أمر النزاع اليك وוכל هم عينا غير نائمة ونفسا غير لاهية ولا تنم
واياك فان أباك لم ينم منذ وفي الخلافة ولا دخل عينه الغم من الاوقايه مستيقظ هذه
وصيتي اليك والله خليفتي عليك ثم ودعه وبكى كل واحد منهما الى صاحبه ثم سارا الى
الكوفة وجمع بين الحج والعمرة وساق المهدي واشعره وقلده لايام خلت من ذى
القعدة فلما سارا من منزل من الكوفة عرض له وجعه الذي مات به وهو القيام فلما اشتد

وانها أعطته ذلك ووعده بالرجوع اليها تسلمه شبكي دخان وفروقة وخمسة مائة محبوب ليوصل ذلك
الى سيده فهذا هو السبب في طلبها فاقبالوا ابن القراش فيعتوا الاحضار وسالوها فانكرت ذلك بالمرّة فانتظروا واحضروا

الاملاك ياتون بحججهم وتسمكاتهم الشاهد عليهم بالملك فاذا احضرهم وهاو يتنوا وجهه فملكهم لها اما بالبيع او بالانتقال
لهم بالارث لا يكتفى بذلك بل يؤمر بالكشف عليها في السجلات ويدفع على ١١ ذلك المكشف درهم بقدر عينه

عذره وامر بهرقهم اليه فلما قرأ من الكتاب بالرضا قبل ما بين عينيه وشكر اصحابه
واجازهم على اقدارهم وامرهم بالرحيل الى المنصور فقال جماعة

آليت في مجلس من وائل قسما * ان لا بيعك يا معن باطماع
يا معن انك قد اوليتني نعمًا * عمت لحيا وخصت آل جماع
فلا ازال اليك الدهر منقطعا * حتى يشيد بهلكي هتفه النامي

وكان نعم معن على جماعة انه قضى له ثلاث حوائج منها انه كان يتعشق جارية من اهل
بيت معن اسمها زهراء فطلبها فلم يجب لفقره فطلبها من معن فاحضر اباها فزوجه ياها
على عشرة آلاف درهم وامرهم وانه عنده ومنها انه طلب منه حائطا بعبه فاشتره له
ومنها انه استوهب منه شيئا فوهب له ثلاثين ألف درهم تمام مائة الف قيل وكان
المنصور يقول ما احوجني ان يكون على باي اربعة نفر لا يكون على باي اعف منهم هم
ازكان الدولة ولا يصلح الملك الابهام اما احدهم فقاض لا تاخذه في الله لومة لائ والآخر
صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوي والثالث صاحب خراج يستقصي ولا يظلم
الرعية ثم عرض على اصبه السبابة ثلاث مرات يقول في كل مرة آه آه قيل ما هو يا امير
المؤمنين قال صاحب بردي يكتب خبره ولا على الهبة وقيل دعا المنصور بعامل قد
كسر خراجه فقال له ادعنا عليك فقال والله ما املك شيئا واذن مؤذن اشهد ان لا اله الا
الله فقال يا امير المؤمنين هب ما على الله وشهادة ان لا اله الا الله فحلى سبيله وقيل اني
بعامل غنسه وطالبه فقال العامل عبدك يا امير المؤمنين فقال بشس العبد انت فقال
لكمك نعم المولى قال امالك فلا قيل واتى بخارجي قد هزم له جيوشا فاودى برقبته
ثم ازدراه فقال يا ابن الغاء له مثلك يهزم الجيوش فقال له ويا لك وسوءة لك امس بيني
وبينك السيف واليوم القذف والسب وما كان يؤمنك ان ارد عليك وقد يشت من
الحياة فلا تستقبلها ابد افاستحيامن المنصور واطلقه قيل وكان شغل المنصور في صدور
نهاره بالأمور والنهي والولايات والعزل وشحن الثغور والاطراف وأمن السبل والنظر
في الخراج والتفقات ومصلحة معاش الرعية والتلطف بكونهم وهمهم فاذا صلى
العصر جلس لاهل بيته فاذا صلى العشاء الاخرة جلس ينظر فيما ورد من كتب
الثغور والاطراف والآفاق وشاور سماره فاذا مضى ثلث الليل قام الى فراشه
وانصرف سماره واذا مضى الثلث الثاني قام فتوضا وصلى حتى يطلع الفجر ثم يخرج
فيصلي بالناس ثم يدخل فيجلس في ايوانه قيل وقال للهدى لا تبرم امر اخي تفكر فيه
فان فكر العاقل مرآته تراه حسنه وسيئه يا بني لا يصلح السلطان الا بالتقوى ولا تصلح
رعيتة الا بالطاعة ولا تعمم البلاد بمنزل العدل وأقدر الناس على العفو وأقدرهم على
العسوبة وأعجز الناس من ظلم من هو دونه واعتبر عمل صاحبك وعلمه باختيارها يا
عبد الله لا تجلس مجلسا الا ومالك من العلم من يحذرك ومن أحب أن يحمدك أحسن

في ذلك الطومار فان وجد
تمسكه مقبدا بالمجمل طلب
منه بعد ذلك الثبوت ويدفع
على ذلك الاشهاد بعد ثبوته
وقبوله قدرا آخر وبأخذ ذلك
تعيضا ويكتب له بعد ذلك
تمكين وينظر بعد ذلك في
قيمه ويدفع على كل مائة اثنين
فان لم يكن له حجة او كانت ولم
تكن مقيدة بالسجل او مقيدة
ولم يثبت ذلك التقييد فانها
تضبط له ديوان المحمود وتضبط
من حقهم وهذا شيء متعذر
وذلك ان الناس انما وضعت
أيديهم على أملا كهـ اما
بالشراء او بالولتها منهم
مورثهم او نحو ذلك بحجة
قريبة او بعيدة العهد أو بحجج
اسلافهم ومورثهم فاذا
طولوا باثبات مضمونها عسروا
تعذر لحادث الموت أو الاسفار
او ربما حضرت الشهود فلم
تقبل فان قبلت فعسرت
ما ذكر ومن جملة الشروط
مقررات على الموارث والموتى
ومقاديرها متنوعة في القلة
والكثرة كقولهم اذا مات
الميت يشاورون عليه
ويدفعون معلوما لذلك
ويفتقون تركته بعد أربع
وعشرين ساعة فاذا بقيت
أكثر من ذلك ضبطت

للدیوان أيضا ولاحق فيها الورثة وان فقت على الرسم باذن الديوان يدفع على ذلك الاذن مقرر او كذلك على ثبوت
الورثة ثم عليهم بعد قبض ما يخصهم مقرر وكذلك من يدعي دينه على الميت يشبهه بديوان الخمر بات ويدفع على

الذي يخرجني عليه وكرروا المناداة بذلك وأجلوهم بعدها أربعين سنة وعشرين سنة فذهبت جماعة من المغاربة إلى
هاري عسكر وقالوا له أرفنا طريقا ١٠ للذهاب فان طريق البر غير مسلوكة والانسكيزوا تقفون بطريق البحر

(ذكرة بعض سيرة المنصور)

قال سلام الابريش كنت اخدم المنصور داخلا وكان من احسن الناس خلاقا لم يخرج
الى الناس واشد احتمالا لما يكون من عبث الصبيان فاذا لبس ثوبه اربدلونه واجرت
عيناه فيخرج منه ما يكون وقال لي يوما يا بني اذا رأيته قد لبست ثيابا ارجعت
من مجلسي فلا يدنون مني منكم أحد محافاة ان اغره بشئ قال ولم يرق في دار المنصور لهو
ولاشئ يشبه اللهو واللعب والعبث الا مرة واحدة رؤي بعض اولاده وقد ركب
راحلة وهو صبي وتنكب قوسا في هيئة الاعلام الاعرابي بين جوالقين فيهما مقل
ومساويك وما يهديه الاعراب فحبب الناس من ذلك وانكروه فعبثوا الى المهدي
بالرصافة فاحداه له فقبله وملا الجوالقين دراهم فعاديينهما فاعلم انه ضرب من عبث
الملوك قال حماد التركي كنت واقفا على رأس المنصور فسمع جلبة فقال انظر ما هذا
فذهبت فاذا خادما له قد جلس حوله الجوارى وهو يضرب لمن بالطنبور وهو يضرب لمن
فاخبرته فقال واى شئ الطنبور فوصفته له فقال ما يدركك أنت ما الطنبور قلت رأيته
يخرج اسنان فقام ومشي اليه فلما رأيته تفرق فامر بالتحاد فضرب رأسه بالطنبور حتى
تكسر الطنبور وأخرج الخادم فباعه قال وكان المنصور قد استعمل معنى بن زائدة
على اليمن لما بلغه من الاختلاف هناك فسار اليه وأصلحه وقصده الناس من أقطار
الارض لاشتهار وجوده ففرق فيهم الاموال فخط عليه المنصور فارسل اليه من بن
زائدة وقد امن قومه فيهم جماعة بن الازهر وسيرهم الى المنصور ليزيلوا غيظه وغضبه
فلما دخل على المنصور رابست جماعة بحمد الله والثناء عليه وذكر النبي صلى الله عليه
وسلم فاطلب في ذلك حتى عجب القوم ثم ذكر المنصور وما شرفه الله به وذكر بعد ذلك
صاحبه فلما انقضى كلامه قال اماما ما ذكرت من حمد الله فالله أجل من أن تبالغه
الصفت واماما ما ذكرت من النبي صلى الله عليه وسلم فقد فضله الله تعالى باكثر مما قلت
واماما ما وصفت به أمير المؤمنين فانه فضله الله بذلك وهو معينه على طاعته ان شاء الله
تعالى واماما ما ذكرت من صاحبك فكذب ولوثت أخرج فلا يقبل ما ذكرته فلما
صاروا بابا خرا الابواب أمر برد مع أصحابه فقال ما قلت فاعاده عليه فاخر جوام ثم أمر بهم
فاوقفوا ثم التفت الى من حضر من مضر فقال هل تعرفون فيكم مثل هذا والله لقد تكلم
حتى حسدته وما معنى ان أتم على رده الا ان يقال حسد لانه من ربيعة وما رأيت مؤله
رجلا أربط جاشا ولا أظهر بيانا رده يا غلام فلما صار بين يديه قال اقصد بحاجتك
قال يا امير المؤمنين معنى بن زائدة عبدك وسيفك وسهمك رميت به عدوك فضرب
وطعن ورمى حتى سهل ما خزن وذل ما صعب واستوى ما كان معوجا من اليمن
فاضبحوا من حول امير المؤمنين اطال الله بقاءه فان كان في نعم امير المؤمنين هتكم
ساع او واش امير المؤمنين اولى بالفضل على عبده ومن افني عمره في طاعته فقبل

يمنعون المسافرين ولا تقدر
على المقام في الاسكندرية
من الغلاء وعدم الماء بها
فتركهم (وفيه) جعلوا
ابراهيم اغاث المتفرقة المعمار
قبطان السويس وسافر معه
أنفاد يبيرق فرساوى فخرج
عليهم العسبان في الطريق
فنبههم وقتلوا ابراهيم اغا
الذكور ومن بهبته ولم سلم
منهم الا القليل وفيه أهمل أمر
الديوان الذي يحضره المشايخ
بيد قائد اغاث استمروا اماما
يذهبون فلم ياتهم أحد فتركوا
الذهاب فلم يطلبوا (وفيه)
شرعوا في ترتيب ديوان آخر
وسموا محكمة القضايا وكتبوا
في شان ذلك طومارا وشرطوا
فيه شروطا وتبوا فيه ستة
أشهر من النصارى القبط
وسنة أنغار من تجار المسلمين
وجعلوا قاضيه الكبير ملطى
القبلى الذى كان كاتباً عند
ابوبك الدقردار وفوضوا
اليهم القضايا في امور التجار
والعامة والمواريث والدعاوى
وجعلوا لذلك الديوان قواعد
واركانا من البسوخ السنية
وكتبوا نهم من ذلك كثيرة
ارسلوا منها الى الاعيان ولصقوا
منها نسخا في مفارق الطرق
ورؤس العطف وابواب المساجد
وشروطا ضمنه شروطا في ضمن تلك الشروط شرطا اخرى بتعيرات مخفية يفهم منها المراد
بعد التامل الكثير لعدم معرفتهم بقوانين التراكيب العربية ومحصلة التحيل على اخذ الاموال فيقولون بان اصحاب

بهم من معالم السلاطين وآثار الحكماء والعظماء وما كان في الأبواب العظام من الأسلحة والدرق والنباط والمجواث
والحرب الهندية وأكر الغداوية وهذه مواضع

١٣

ما وليتكم ملاقاة ولا يني وبينك زحم ولا قرابة قال بلى تزوجت امرأة لعينته بن موسى
ابن كعب فورثتكم ملا وكان قد عصي بالسند واخذنا في هذا المال من ذلك وقيل
لجعفر الصادق ان المنصور يكثر من لبس جبة هروبية وأنه يرفع قبضه فقال جعفر الحمد
لله الذي لطف به حتى ابتلاه بفقر نفسه في مله قيل وكان المنصور اذا عزل عاملا اخذ
ماله وتركه في بيت مال مفرد سماه بيت مال النظام وكتب عليه اسم صاحبه وقال
للهدي قديرات لك شيئا فاذا انما قد فادع من اخذت ماله فارددها عليه فانك تستحمد
بذلك اليهم والى العامة ففعل المهدي ذلك وله في صد ذلك اشياء كثيرة قيل وذكر
زيد بن عيسى بن عيسى قال دعاني المنصور بعد موت مولاي فسالني كم خلف من
مال قلت الف دينار وانفقته امراته في مائه قال كم خلف من البنات قلت ستا فاطرق
ثم وقع راسه وقال اغد الى المهدي فغدوت اليه فاعطا في مائة الف وثمانين الف دينار
لكل واحدة منهن ثلاثون الفا ثم دعاني المنصور فقال عد علي با كفائهن حتى ازوجهن
ففعلت فزوجهن وامر ان يحمل اليهن صدقاتهن من ماله لكل واحدة منهن ثلاثون
الف درهم وامرني ان اشتري بملهن ضياعا ملن يكون معاشهن منها قيل وفرق المنصور
على جماعة من اهل بيته في يوم واحد عشرة آلاف الف درهم وامر بمساعمة من اعمامه
منهم سليمان وعيسى وصالح واسماعيل لكل رجل منهم بالف الف وهو اول من وصل
به اوله في ذلك ايضا اخبار كثيرة واما غير ذلك قال يزيد بن عمر بن هبيرة ما رايت رجلا
قط في حرب ولا سمعته به في سلم انكرو ولا امر ولا اشد تيقظا من المنصور لقد حصرني
تسعة اشهر ومعى فرسان العرب فجهدنا بكل الجهد ان نزال من عسكره شيئا فاشتموا
ولقد حصرني وما في راسي شعرة بيضا فخرجت اليه وما في راسي شعرة سوداء قيل
وارسل ابن هبيرة الى المنصور وهو محاصر به يدعوه الى المبارزة فكتب اليه انك متعدي
طورك جار في عنان غيبك بعدك الله ما هو مصدقه ويمنيك الشيطان ما هو مكذبه
ويقرب ما الله مباعدته فرويدايتهم الكتاب اجله وقد ضربت مثلي ومثلك بلغني ان
الاسد الذي خنزير ا فقال له الخنزير قاتلني فقال الاسد انما انت خنزير ولست بكف على
ولا نظير ومتى قاتلتك فقتلتك قيل لي قتل خنزير ا فلا اعتد فخر اولاد كراوان نالي
منك شيء كان سبة على فقال الخنزير ان لم تفعل اعلمت السباع انك تكذب عني فقال
الاسد احتمال عار كذبتك على اسير من لطخ شرابي بدمك قيل وكان المنصور اول من
عمل الخنثى فان الاكاسرة كانوا يطينون كل يوم بيتا يسكنونه في الصيف وكذلك بنو
امية قيل واتي برجل من بني امية فقال اني اسالك عن اشياء فاصدقني ولك الامان
قال نعم قال من اين اتي بنو امية قال من تضييع الاخبار قال فاي الاموال وجدوها انتفع
قال الجوهري قال فقه من وجدوا الوفاء قال عندمو اليهم فاراد المنصور ان يستعين في
الاخبار بلهله بيته فقال اضيع منهم فاستعان بمواليه

والسلاطين ذوات الاركان
الشاهقة والاعمدة الباسقة
(وفيه) عينت عسا كراي
مراد بك وذهبوا اليه ببحر
يوسف جهة القيوم (وفي يوم
الخميس سادس عشره) نودي
بان كل من تشاجر مع نصراني
او يهودي او تشاجر معه
نصراني او يهودي يشهد احد
الخصمين على الآخر يطلبه
لينت صاري عسكر (وفيه)
قتلوا شخصين وطافوا بهم ما
وهم ينادون عليهم ما يقولون
هذا جزاء من باقى بمكاتيب من
عند المماليك او يذهب اليهم
بمكاتيب (وفيه) نهوا على
الناس بالمنع من دفن الموتى
بالقرب القرية من المساكن
كثرة الارباكية والرويعي ولا
يدفنون الموتى الا في القرافات
البعيدة والذي ليس له تربة
بالقرافة يدفن ميتته في ترب
المماليك واذا دفنوا يبالغون
في تسهيل الحفر ونادوا ايضا
بنشر الثياب والامتعة والقرش
بالاسطجة عدة ايام وتخير
البيوت بالبخورات المذمومة
للعقوبة كل ذلك للخوف من
حصول الطاعون وعدهوه
ويقولون ان العقوبة تنجس
باغوار الارض فاذا دخل
الشتاء بردت الاغوار بمرمان

النيل والامطار والرطوبة يخرج ما كان منجسا بالارض من الابخرة الفاسدة فيتبعن الهواء فيحصل الوباء والطاعون
ومن قولهم ايضا ان مرض مريض لا بد من الاخبار عنه فبرسلون من جهتهم حكيمما للكشف عليه ان كان مريض

اثباته مقرر او ياخذ منه ورقة يستلم بها دينه فاذا استلمه دفع مقررا ايضا ومثل ذلك في الرزق والاطيان بشروط وأنواع
وكيفية أخرى غير ذلك والمهمات
الجزئيات والكليات والمسافر
كذلك لا يسافر الا بورقة
ويدفع عليها قدره وكذلك
المولود اذا ولد ويقال له اثبات
الحياة وكذلك المؤاجرات
وقبض أجر الاملاك وغير ذلك
(وفيه) نادي اصحاب الدرك
على العامة بترك الفضول
والكلام في أمور الدولة فاذا
مر عليهم جماعة من العسكر
محسرون او منهزمون
لا يسخرون بهم ولا يصفقون
عليهم كما هي عادتهم (وفيه)
ينهبوا أمتعة عسكر القليجية
الذين كانوا عسكرا عند
الامراء فاخذوا مكانا بوكالة
على بك بساحل بولاق
وبالجمايلية واخذوا متاعهم
ومتاع شركائهم محتجين بانهم
قاتلوا مع المماليك وهربوا
معهم (وفيه) أحضر واهمجد
كتخدا أباسيف الذي كان
سردار ابد مياط من طرف
الامراء المصريين وكان سابقا
كتخدا حسن بك الجداوى
فلما حضر حبسه في القاعة
وحبسوا معه فراسا لبراهيم
بك (وفيه) أمروا سكان
القلعة بالخروج من منازلهم
والنزول الى المدينة ليسكنوا
بها فتركوا وأصعدوا الى القاعة
مدافع ركوبها بدهة مواضع

١٢

السيرة ومن أبغض الحمد أساءها وما أبغض الحمد أحد الا استذم وما استذم الا كرهيا بأبا
عبد الله ليس العاقل الذي يحتمل للامر الذي غشيه بل العاقل الذي يحتمل للامر حتى
لا يقع فيه وقال للهدى يوما كم راية عندك قال لا أدري قال ان الله أنت لامر الخلافة أشد
تضييعا ولو كن قد جئت لك ما لا يضرك معه ما صنعت فأتق الله فيما خولك قيل
وقال اسحق بن عيسى لم يكن أحد من بني العباس يتكلم في مبلغ حاجته على البدية
غير المنصور وأخيه العباس بن محمد وهم ما دأبوا بن علي قيل وخطيب المنصور يوما
فقال الحمد لله أحمد وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له فاعترضه اعدان فقال أيها الانسان اذكرك من ذكرت به فقطع الخطبة
ثم قال سمعنا من حفظ عن الله وأعوذ بالله أن أكون جبارا عنيدا أو تاجذا في العزة
بالاثم لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين وأنت أيها القائل فوالله ما أردت بهذا القول
الله وليكن لك أردت أن يقال قام فقال فعوقب فصبر وأهون بهما وياك لقد هممت
واغتسمها اذ عفوت وياك وياكم معاشر المسلمين أختافان الحكمة علينا نزلت
ومن عندنا فصلت فردوا الامر الى أهله تورده موارده وتصدروه مصادره ثم عاد الى
خطبته كأنما يقرؤها فقال وأشهد أن محمد عبده ورسوله (وقال) عبد الله بن صاعد
خطب المنصور بمكة بعد بناء بغداد فكان مما قال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
أن الأرض يرثها عبادي الصالحون أمرهم وقول عدل وقضاء فصل والمحمد لله الذي
أفلح جنته وبعد القوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبة غرضا والاني اراثنا وجعلوا
القرآن عشرين لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزئون فكم من ثمرة عظيمة وقصر مشيد
أهملهم الله حين بدلوا السنة وأهملوا العبرة وعندوا واعتدوا واستكبروا وخاب
كل جبار عنيد فهل تحض منهم من احدا وتسمع لهم ركزا (قال) وكتب اليه رجل
يشكو بعض عماله فوقع الى العامل في الرقعة ان أثرت العدل صحبتك السلامة وان
آثرت الجور فاقربك من الندامة فانصف هذا المتظلم من الظلامة قيل وكتب
الى المنصور صاحب ارمينية يخبره ان الجند قد شغبوا عليه ونهبوا ما في بيت المال
فوقع في كتابه اعتزل علمنا مذموم ما مدحورا فلو عقلت لم يشغبوا ولو قويت لم ينهبوا
وهذا ما تقدم من كلامه ووصاياه يدل على فصاحته وبلاغته وقد تقدم له ايضا من
الكتب وغيرها ما يدل على انه كان واحدا زمانه الا انه كان يتجمل وما نقل عنه من ذلك
قال الوزير بن عطاء استقراني المنصور وكان بيني وبينه خلة قبل الخلافة فلما نزلوا
نقال يا ابا عبد الله مالك قلت الخبير الذي تعرفه قال وما عيالك قلت ثلاث بنات
والمرأة وخادم لمن فقال اربع في بيتك قلت نعم فرددها حتى ظننت انه سيعينني ثم
قال انت اسر العرب اربع مغازل يدرك في بيتك قيل رفع غلام لاني عطاء الخراجاني
ان له عشرة آلاف درهم فاخذها منه وقال هذا مالي قال من اين يكون مالك ووالله

ما وليت

وهدموا بها أبنية كثيرة وشروا في بناء حيطان وكراتك وأسوار وهدموا أبنية عالية وأعلوا
مواضع منخفضة ونشروا على بنات باب العزب بالرعية وغيرهم ما عملوا وأبدلوا محاسنها ومحوها ما كان

وعلوا له شامورا ونقا السجلا بالبرور المؤمنين وانفقوا أموالهم الصدقة على الفقراء وكذلك اعتنوا بالمولد
النبي وأنفقوا أموالا في شأن انتظامه واتفق رأيناورأيهم على لبس ١٥

كفتدا بكر باشا والى مصر
حالا فاستحسننا ذلك لبقائه علاقة
الدولة العلية وهم أيضا
مجتهدون في اتمام مهمات
الحرمين وأمرونا أن نعلمكم
بذلك والسلام (وفيه) وقعت
حادثة جريئة من جهة الخزيات
وهو أن رجلا صير فيا لحوار
حارة الجوانية وقع من لفظه
انه قال السيد احمد البدوي
بالشرق والسيد ابراهيم
الدسوقي بالقرب يقتلان كل
من يمر عليهم من النصاري
وكان هذا الكلام محض من
النصاري الشوام فاوبه
بعضهم واسمعه فيقول
ووقع بينهما التناحر فقام
النصراني وذهب الى دبوي
وأخبره بالقصة فأرسل وقبض
على ذلك الصير في وحبسه
وسمرا حوته وختم على داره
وتشفع فيه المشايخ عدة مرار
فاطلقوه بعد يومين وأرسلوه
الى بيت الشيخ البكري
ليؤدب هناك بالضرب أو
يدفع نجسائة و بالفرانسه
فضرب مائة سوط وأطلق
الى سبيله وكذلك أفرجوا
عن بقية المسجونين (وفي يوم
الاثنين) طاف أصحاب الدرك
على الاخطاط والوكائل
فكتبوا أسماءها وأسماء

وأمرهم عنه بتجديد البيعة للمهدي فبايعوا ثم أخرجهم وخرج إليهم بما كيا مشقق الجيب
لاطمأراسه فلما بلغ ذلك المهدي أنكره على الربيع وقال اما منعك جلالة أمير
المؤمنين أن فعلت به ما فعلت وقيل ضربه ولم يصح ضربه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل المنصور المسيب بن زهير عن شرطته وحبسه مقيدا وسبب ذلك انه
ضرب أبان بن بشير الكاتب بالسياط حتى قتله لانه كان شريك أخيه همرو بن زهير
في ولاية الكوفة واستعمل على شرطته المحكم بن يوسف صاحب الجراب ثم كأم
المهدي أباه في المسيب فرضى عنه وأعادته الى شرطته وفيها استعمل المنصور نصر بن
حرب بن عبد الله على فارس وفيها عاد المهدي من الرقة في شهر رمضان وفيها غزا
الصائفة معيوف بن يحيى من درب الحدث فلقى العدو فاقتلوا ثم تجاوزوا وفيها حبس محمد
ابن ابراهيم الامام وهو أمير مكة جماعة من المنصور بحبسهم وهم رجل من آل علي بن
أبي طالب كان بمكة وابن جريح وهب ابن كثير وسفيان الثوري ثم أطلقهم من الحبس
بغير أمر المنصور فغضب وكان سبب إطلاقهم انه أنكر وقال همدت الى ذي رحم فحسنته
يعني بعض ولد علي والى نفر من اعلام المسلمين فحسنتهم وتقدم أمير المؤمنين فلعله
يأمر بقتلهم فيشد سلطانها واهلك فاطلة منهم وتحمل منهم فلما قارب المنصور مكة أرسل
اليه محمد بن ابراهيم هدايا فردها عليه وفيها اشخص المنصور من بغداد الى مكة فبات في
الطريق قبل أن يبلغها وفي هذه السنة غزا عبد الرحمن صاحب الاندلس مدينة قورية
وقصد البربر الذين كانوا أسلموا وأعماله الى شقنا فقتل منهم خلقا من أعيانهم واتبع
شقتنا حتى جاوز القصر الأبيض والدرب فقائه وفيها مات أور الى ملك جليقية وكان
ملكه ست سنين وملك بعده شيالون وفيها توفي مالك بن مغول الفقيه البجلي بالكوفة
وعبوة بن شريح بن مسلم الحضرمي المصري وكان العامل على مكة والطائف ابراهيم
ابن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله وعلى المدينة عبد الصمد بن علي وعلى الكوفة همرو
ابن زهير الضبي وقيل اسمعيل بن اسمعيل الثقفي وعلى قضائها شريك بن عبد الله
الفتحي وعلى خراجها ثابت بن موسى وعلى خراسان حميد بن قحطبة وعلى قضاء بغداد
عبد الله بن محمد بن صفوان وعلى الشرطة بها همرو بن عبد العزيز أخو عبد الجبار بن
عبد الرحمن وقيل موسى بن كعب وعلى خراج البصرة وأرضها حمارة بن حمزة وعلى
قضاءها ولادة عبيد الله بن الحسن العنبري وأصاب الناس هذه السنة وباء عظيم

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة)

(ذكر الحسن بن ابراهيم بن عبد الله)

في هذه السنة حدث المهدي الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي

البواين وأمرهم أن لا يسكنوا احدا من الاغراب ولا يطلقوا احدا سافرا بلا إذن من اغات مستحفظان (وفي يوم
الثلاثاء) حمل المولد الحسيني وكان من العزم تركه في هذا العام فدرس بعض المنافقين دسيسة عند الفرنجيين

بالظاعون او بغيره ثم يرون رايهم فيه (وفي يوم السبت ثامن عشره) ذهبت جماعة من القواسمة الذين يخدمون
الفرس اودية وشرعوا في هدم التراب كيب ١٤ المبنية على المقابر بقربة الازبكية وتمهدوا بالارض فشاغ الخبر بذلك

• (ذ كر خلافة المهدي والبيعه له) •

ذ كر علي بن محمد النوفلي عن ابيه قال خرجت من البصرة حاجا فاجتمعت بالمنصور
بذات عرق فكنيت اسلم عليه كماركب وقد اشق على الموت فلما صار يثرب ميمون
نزل به وودخلنا مكة فقضيت عمرتي وكنيت اختلف الى المنصور فلما كان في الليلة التي
مات فيها لم نعلم صليت الصبح بمكة وركبت انا ومحمد بن عون بن عبيد الله بن الحرث
وكان من مشايخ بني هاشم وسادتهم فلما صرنا بالابطح لقينا العباس بن محمد ومحمد بن
سليمان في غيل الى مكة فسلمنا عليهم واما مضيئنا فقلت لمحمد احسب الرجل قدمات
فكان كذلك ثم اتينا العسكر فاذا موسى بن المهدي قد صدر عند عهد السراق
والقاسم بن المنصور في ناحية من السراق وقد كان قبل ذلك يسير بين المنصور وبين
صاحب الشرطة ورفع الناس اليه القصص فلما رآته علمت ان المنصور قدمات واقبل
الحسن بن زيد العلوي وجاء الناس حتى ملأوا السراق ومنعناهم سايمن بكاء وخرج
ابو العنبر خادم المنصور مشق الاقية وعلى رأسه التراب وصاح وا امير المؤمنين فما
بقي احد الا قام ثم تقدموا اليه فدخلوا عليه فذبحهم الخدم وقال ابن عياش المنتوف
سبحان الله اما شهدتم موت خليفة قط اجلسوا فجلسوا وقام القائم فشق ثيابه ووضع
التراب على رأسه وموسى على حاله ثم خرج الى الربيع وفي يده قرطاس ففقه فقرأه فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبيد الله المنصور امير المؤمنين الى من خلف من بني
هاشم وشيعته من اهل خراسان وعامة المسلمين ثم بكى وبكى الناس ثم قال قد امكنكم
البكاء فانصتوا وحكم الله ثم قرأ ابا عبد الله فاني كتبت كتابي هذا وانما في آخر يوم من
ايام الدنيا اول يوم من ايام الآخرة اقرأ عليكم السلام واسأل الله ان لا يفتنكم بعدى
ولا يلبسكم شيئا ولا يذيق بعضكم باس بعض ثم اخذني وصيتهم بالمهدي واذا كانوا
البيعة له وحثهم على الوفاء بعده ثم تناول يد الحسن بن زيد وقال قم فبايع فقام الى
موسى فبايعه ثم بايعه الناس الاول فالاول ثم ادخل بنو هاشم على المنصور وهو في
اكفانه مكشوف الرأس فسلمنا له حتى اتينا به مكة ثلاثة اميال فبكاء في انظر اليه
والريح فحرك شعر صدغيه وذلك انه كان وفر شعره للحاق وقد فصل خضابه حتى
اتينا به حفرة وكان اول شيء ارتفع به على بن عيسى بن ماهان ان عيسى بن موسى الى
من البيعة فقال على بن عيسى بن ماهان والله لتبايعن اولي اضر بن عنقك فبايع ثم وجه
موسى بن المهدي والربيع الى المهدي بخبر وفاة المنصور وبالبيعة له مع منارة مولى
المنصور وبعثنا ايضا بالقضيب وبردة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتخاتم الخلافة وخرجوا
من مكة فقدم الخبر على المهدي مع منارة منصف ذي الحجة فبايعه اهل بغداد وقيل
ان الربيع كتم موت المنصور وابسه وسنده وجعل على وجهه كاة خفيفة يرى شخصه
منها ولا يفهم امره وادنى اهل منته ثم قرب منه الربيع كاة يخاطبه ثم رجع اليهم

وتسارع اصحاب التراب بتلك
البيعة فخرجوا من كل حذب
ينسجلون واكثرهم النساء
الساكنات بمحارات المدايح
وباب اللوق وكوم الشيخ
سلامية والقوالة والمناصرة
وقنطرة الامير حسين وقاعة
السكالب الى ان صاروا
كالجراد المنتشر ولهم صباح
وضيخ واجتمعوا بالازبكية
ووقفوا تحت بيت صاري
عسكر فنزل لهم المترجون
واعتذروا بان صاري عسكر
لا علم له بذلك المهدي ولم يهربه
وانما امر بمنع الدفن فقط
فرجعوا الى اماكنهم ورفع
الخدم عنهم (وفيه) كتبوا
من المشايخ كتابا برسوله الى
السلطان وآخر الى شريف
مكة ثم انهم يصومونه عدة
نخخ ولصقوها بالطرق
والفارق وصورته ملصقا
بعدها لصدور ذكروا زودهم
وقالهم مع المالك وهو بهم
وان جماعة من العلماء ذهبت
اليهم بالباقر بن فاموهم
وكذلك الرعية دون المالك
وذكروا فيه انهم من اخلاء
السلطان العثماني واعدا
اعدائه وان السكة والخطة
بهم وشعائر الاسلام مقامة
على ما هي عليه وباقيته معنى

السلام السابق من قولهم انهم مسلمون وانهم محرمون القرآن والنبي وانهم اوصوا بالحج
المستحبين واكرمهم واكرموا المشايخ واطعموا الحجاج وسقوا العطشان واعتبروا بيوم الزينة يوم حبر الصبر

حضر وأمن الثغور والبلاذ وحضر
الوجقات وأعيان التجار
ونصارى القبط والشوام
ومدبرو الدوان من القريسيين
وغيرهم جمعاً وفوراً فلما
استقر بهم المجلس شرع
ملطى القبطى الذى عملوه
قاضى فى قراءة فرمان الشروط
وفى المناقشة فابتدأ كبير المدبرين

فى انخارج طوما رآخر ونأوله
لترجان فشره وقرأه ولمنعه
ومضمونه الأخبار بان قطار
مصر هو المركز الوحيد دونه
اخصب البلاد وكان يجب
اليه المتاجر من البلاد البعيدة
وان العلوم والصنائع والقراءة
والكتابة التى يعرفها الناس
فى الدنيا أخذت عن أجداد
أهل مصر الاول ولم يكون قطر
مصر بهذه الصفات طمعت
الامم فى ملكه فملكه أهل
بابل وملكه اليونانيون
والعرب والترك الآن الا ان
دولة الترك شددت فى خرابه
لانها اذا حصلت الثمرة قطعت
عروقها فلذلك لم يبقوا ابداً
الناس الا القدر اليسير وصار
الناس لا جيل ذلك محتفين
تحت حجاب الفقر وقاية لانفسهم
من سوء ظلمهم ثم ان طائفة
الفرنساوية بعد ما عهدوا بهم
وبعد صيتهم بقيامهم بامور
الحروب اشتاقت انفسهم
لاستخلاص مصر مما هي فيه
واراحة أهلها من تعب هذه
الدولة المغممة جهلاً وغياً وقلعوا وحصل لهم النصر

أبو النعمان والجند وليث بن نصر مرة بعد مرة وقتلوا احسان بن عيسى بن نصر بن سيار
ومحمد بن نصر وغيرهما وأخذ اليهم جبرائيل بن يحيى وأخاه يزيد فاشتعلوا بالمبيضة الذين
كانوا بخارافاً تلوههم أربعة أشهر فى مدينة بوجمكت وتبها عليهم فقتل منهم سبعمائة
وقتل الحكم ولحق منزله وهم بالفتح وتبعهم جبرائيل وحاربه ثم سير المهدي أباعون
لحاربة المفتح فلم يبالغ فى قتاله واستعمل مغاذين مسلم

(ذكرة حوادث)

فى هذه السنة عزل المهدي اسمعيل عن الكوفة واستعمل عليها اسحق بن الصباح
الكندى ثم الأشعثى وقيل عيسى بن لقمان بن محمد بن طاطب الجحى وفيها عزل سعيد
ابن دعلج عن أحداث البصرة وعبيد الله بن الحسن عن الصلاة واستعمل مكانه معايد
الملك بن أيوب بن طبيان النخيري وأمره بالانصاف من تظلم من سعيد بن دعلج ثم صرفت
الأحداث فيها الى عمارة بن حمزة فولاهما السور بن عبيد الله الباهلى وفيها عزل قدم بن
العباس عن المياه فوصل كتاب عزله وقدمات واستعمل مكانه بشر بن المنذر
البحلى وفيها عزل الهيثم بن سعيد عن الجزيرة واستعمل عليها الفضل بن صالح وفيها
أعتق المهدي الخيزران أم ولده وتزوجها وتزوج أم عبد الله بنت صالح بن على أخت
الفضل وعبد الملك وفيها احترقت السفن عند قصر عيسى ببغداد بما فيها واحترق
ناس كثير وفيها عزل مطهر مولى المنصور عن مصر واستعمل عليها أبو حمزة محمد بن
سليمان وفيها غزا العباس بن محمد الضائفة الرومية وعلى المقدمة الحسن الوصيف
فبلغوا أنقرة وفتحوا مدينة الروم ومطيرة ولم يصب من المسلمين أحد ورجعوا سالمين
وفيها ولي حمزة بن يحيى سجستان وجبرائيل بن يحيى سمرقند فبنى سورها وحفر خندقها
وفيها عزل عبد الصمد بن على عن المدينة واستعمل عليها محمد بن عبد الله الكثيرى ثم
عزله واستعمل مكانه محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن صفوان الجحى وفيها
بنى المهدي سور الرصافة ومسجدها وحفر خندقها وفيها توفي معبد بن الخليل بالسند
وهو عامل المهدي عليها واستعمل مكانه روح بن حاتم أشار به أبو عبيد الله وزير
للمهدي وفيها أطلق المهدي من كان فى حبوس المنصور الا من كان عنده تهم من دم
أموال أو من يسعى فى الأرض بالفساد وكان فيمن أطلق يعقوب بن داود مولى بنى سليم
وفيها توفي حميد بن قحطبة وهو على خراسان واستعمل المهدي بعده عليها أباعون عبد
الملك بن يزيد ووجع بالناس هذه السنة يزيد بن منصور خال المهدي عند قدميه من
الين وكان المهدي قد كتب اليه بالقدم عليه وقولته الموسم وكان أمير المدينة عبيد
الله بن صفوان الجحى وعلى أحداث الكوفة اسحق بن الصباح الكندى وعلى
خراجها ثابت بن موسى وعلى قضائها مريك وعلى صلاة البصرة عبيد الملك بن أيوب
وعلى أحداثها عمارة بن حمزة وعلى قضائها عبيد الله بن الحسن وعلى كوردجلة وكورد
الاهواز وكورد فارس عمارة بن حمزة وعلى السند بسطام بن عمرو وعلى اليمن رجاء بن

وذلك انه وقت المذاكرة بان من المعتاد ان يعمل المولى الحسيني بدمولدا النبي فقال بونا بارتة ولم يعملوه فقال
ذلك المناق غرض الشيخ السادات ١٦ عدم عمله الا اذا حضر المسلمون فبلغ شيخ السادات ذلك فشرع

في عمله على سبيل الاختصار
وحضر صاري عسكر وشاهد
الوقعة ورجع الى داره بعد
العشاء (وفيه) حضر علماء
الاسكندرية واعيانهم وكذلك
رشيد ودمياط وبقية البنادر
باستعداد صاري عسكر ليحضر
الدوان الشارعين فيه لترتيب
النظام الذي سبقت الاشارة
اليه (وفيه) سافر ايضا جماعة
من الفرنسيس الى جهة مراد
بك ومن معه القوام معهم
وتراموا ساحة ثم انهم زمواعهم
واطمعوههم في انفسهم
فتبعوههم الى اسفل جبل
اللاهون ثم خرجوا عليهم على
مثل حالهم رجالا وراوما معهم
واكتموا لهم ونبثوا معهم
وظهر عليهم المصريون وقتل
من الفرنسيه مقتلة كبيرة
(وفيه) سقطت البوابة
المصنوعة ببركة الازبكية
المقابلة لباب الهواء التي كانوا
وضعوها في يوم عيدهم وقد
تقدم شرحها ووصفها وسبب
سقوطها انهم لما منعوا الماء
من دخوله للبركة وسدوا
القطرة كما تقدم علا الماء
في ارض البركة وتخللت
الارض فسقطت تلك البوابة
(وفي يوم الجمعة رابع عشر رنة)
نبهوا على المشايخ والاعيان

من محبته وسبب ذلك انه كان محبوسا مع يعقوب بن داود في موضع واحد فلما اطلق
يعقوب وبقي هو ساء ظنه فالتس مخرجا فادرس الى بعض من يثق اليه فقرر سر بالي
الموضع الذي هو فيه فبلغ ذلك يعقوب فاتي ابن علاثة القاضي وكان قد اتصل به فقال
عندي نصيحة للهدي وطلب اليه ايصاله الى ابي عبيد الله وزيره ليرفعها اليه فاحضره
عنده فلما ساله عن نصيخته ساله عن ايصاله الى المهدي ليعلم بها فواصله اليه فاستخلاه
فاعلمه المهدي نقتة بوزره وابن علاثة فلم يقل شيئا حتى قاما فاخبره خيرا الحسن فانفذ
من يثق اليه فاتاه بتحقيق الحال فامر بقول الحسن فقول ثم احتيل له فيما بعد فهرب
وطلب فلم يظفر به فاحضر المهدي يعقوب وساله عنه فاخبره انه لا يعلم مكانه وانه ان
اعطاه الامان آتاه به فامسه وضمن له الاحسان فقال له اترك طلبه فان ذلك يوحشه
فترك طلبه ثم ان يعقوب تقدم عند المهدي فاحضر الحسن بن ابراهيم عنده

(ذكر تقدم يعقوب عند المهدي)

قد تقدم ذكر وصوله اليه فلما احضره المهدي عنده في امر الحسن بن ابراهيم كما تقدم
قال له يا امير المؤمنين انك قد بسطت عدلك لرعيتك وانصفتهم واحسنت اليهم فعظم
رجاؤهم وقد بقيت اشياء لو ذكرتهم لن تدع النظر فيها واشياء خلف بابك تعمل ولا
تعلم بها فان جعلت الى السبيل اليك رفعتها فامر بذلك فكان يدخل عليه كما اراد
ويرفع اليه النصائح في الامور الحسنة الجميلة من امر الثغور و بناء الحصون وتقوية الغزاة
وتزويج العزاب وفكك الاسرى والحبسين والقضاء عن الغارمين والصدقة على
المتعفين فخطى عنده بذلك وحلت منزلته حتى سقطت منزلة ابي عبيد الله وحسن
وكتب المهدي توقيعا بانه قد اتخذ اخاف الله ووصله بمائة ألف

(ذكر ظهور المنقع بخراسان)

وفي هذه السنة قبل موت حميد بن قحطبة ظهر المنقع بخراسان وكان رجلا أعور قصيرا
من أهل مرو ويسمى حكيميا وكان اتخذ وجهان ذهب فعمله على وجهه اثلا ليري
فسمى المنقع وادعى الألوهية ولم يظهر ذلك الى جميع أصحابه وكان يقول ان الله خلق
آدم فتحوّل في صورته ثم في صورة نوح وهلم جر الى أبي مسلم الخراساني ثم تحوّل الى هاشم
وهاشم في دعواه هو المنقع ويقول بالناسخ وتابعه خلق من ضلال الناس وكانوا
يسجدون له من أي النواحي كانوا وكانوا يقولون في الحرب يا هاشم أعنا واجتمع اليه
خلق كثير وحصنوا في قلعة بسيام وسجدة وهي من رساتيق كش وظهرت المبيضة
بخاروا والصغد معا ونين له واعانه كفار الا تراك وأغاروا على أموال المسلمين وكان يعتقد
أنه أباسم أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسكر قتل يحيى بن زيد وادعى انه
يقتل قاتليه واجتمعوا بكش وغلبوا على بعض قصورها وعلى قلعة نوا كش ومار بهم

والتجار ومن حضر من الاقطار بالحضور الى الدوان العام ومحكمة النظام بكرة تار يخيه وذلك ببيت
مرزوق بك بحارة غابدين فلما أصبح يوم السبت أعادوا التفتية بحضورهم بالدوان القديم ببيت قائد أغا الازبكية

في كل يوم (وفيه) وقعت

كائنة الحاج محمد بن قيو
المغربي التاجر الطرابلسي
وهو انه كان بينه وبين بعض
نصارى الشوام المترجمين
منافسة فانهى الى عظماء
الفرنسيين انه ذو مال وانه
شريك عبد الله المغربي في تابع
مراد بك فارسوا بطلبه فذهب
الى بيت الشيخ عبد الله
الشرقاوي لنفسه بينهما قتال
الشيخ لاقوا في المرسلين بعد
سؤالهم عن سبب طلبهم له
فقالوا العدة ليست شرعية
فقال لهم في غدا احضر واخصمه

ويتداعى معه فان توجه الحق
عليه الزمناه بدفعه فرجعت
الرسول وتغيب الرجل لخوفه
فبعد مضي مقدار نحو ساعة
حضر نحو الخمسين عسكرا

من الفرنسيين الى بيت
الشيخ وطالبوه به فاخبرهم
انه هرب فلم يقبلوا عذره
والحوافى طلبه ووقفوا
ببنادقهم وأرهبوا فركب
المهمدي والدواخلي الى
صاري عسكروا خبروه
بالقضية وبهروب الرجل
فقال ولاي شيء يهرب فقالوا
من خوفه فقال لولا ان جرمه
كبير لما هرب واتم غيبته
وأظهر الحنق والغضب فلا

طفاء واستهظا فاططر
الترجان فكلمه وسكن
غيبته ثم حال عن منزله
وخرزته فاخبراه عن ما قتال يذهب معكم من ختم عليهما

فوصلوا صغرا وضربوا طموهم فارتاع عيسى روماشد يداد دخل عليه أبو هويرة وأمره
بالشخص معه فاعمل بالشكوى فلم يقبل منه وأخذ معه فلما قدم عيسى بن موسى
نزل دار محمد بن سليمان في عسكر المهدي فقام أيا ما يتلف الى المهدي ولا يكلم بشيء ولا
يرى مكرروها فحضر الدار يوما قبل جلوس المهدي فخلص في مقصورة للربيع وقد
اجتمع شيعة رؤساء المهدي على خايعه فثاروا به وهو في المقصورة فاعلق الباب دونهم
فحضر نوا الباب بالعمد حتى دشموه وشتموه وعينى اقبح الشتم واظهر المهدي انكارا
لما فعلوه فلم يرجعوا فبقوا في ذلك اياما الى ان كاشفها كابر اهل بيته وكان اشدهم
عليه محمد بن سليمان والحق عليه المهدي فابى وذكرا ان عليه ايمان في اهل وواله فاحضر
له من القضية والقضاة عدة منهم محمد بن عبد الله بن علاثة ومسلم بن خالد الزنجي
فاقتوه بمباروا فاجاب الى خلق نفسه فاعطاه المهدي عشرة آلاف الف درهم وضياعا
بالزاب وكسكرو خلق نفسه لاربيع بقين من الحرور وبايع للمهدي ولايته موسى الهادي
ثم جلس المهدي من الغدوا حضر اهل بيته واخذ بيعتهم ثم خرج الى الجامع وعيسى
مع فخطب الناس واعلمهم بخلق عيسى والبيعة لله ادى ودعاهم الى البيعة فسارع
الناس اليها واشهد على عيسى بالخلق فقال بعض الشعراء

كره الموت أبو موسى وقد كان في الموت نجاة وكرم

خلق الملك وأفضى ملبسا ثوب لوم ما ترى منه القدم

(الرجبة بضم الراء قرية عند الكوفة وصيغ بضم الصاد الممهلة وكسر الباء الموحدة)

(ذكر فتح مدينة باربد)

كان المهدي قد سبر سنة تسع وخمسين ومائة جيشا في البحر وعليهم عبد الملك بن شهاب
المسبحي الى بلاد الهند في جمع كثير من الجنود المتطوعة وفيهم الربيع بن صبيح فساروا
حتى نزلوا على باربد فلما نزلوها حصرها من نواحيها وحرص الناس بعضهم بعضها
على الجهاد وضايقوا اهلها ففتحها الله عليهم هذه السنة عنوة واحتى اهلها بالبد الذي
لهم فاحرقه المسلمون عليهم فاحرق بعضهم وقتل الباقون واستشهد من المسلمين بضعة
وعشرون رجلا واقام الله عليهم فهاج عليهم البحر فقاموا الى ان يطيب فاصابهم
مرض في افواههم فمات منهم نحو من الف رجل فيهم الربيع بن صبيح ثم رجعوا فلما
بلغوا ساحلا من فارس يقال له بحر حران عصفت بهم الريح ليلانا فانسكس عامقرا بهم
ففرق البعض ونجا البعض قيل وفيها جعل ابان بن صدقة كاتب المرون الرشيد ووزيرا
له وفيها عزل ابو عون عن خراسان عن سخطه واستعمل عليا عاذ بن مسلم وفيها عزرا
شامة بن العباس الصائفة وغزا الغمر بن العباس الخنعمي بحر الشام

(ذكر دنس آل ابي بكر وآل زياد)

وفي هذه السنة امر المهدي بدنس آل ابي بكر من ثقيف الى ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وسبب ذلك ان رجلا منهم رفع في ظلامته الى المهدي وتقرب اليه بولا رسول

وخرزته فاخبراه عن ما قتال يذهب معكم من ختم عليهما

بقسوة وان غرضهم تنظيم
امور مصر واجراء خيلانها
التي دثرت ويصير لها طريقان
طريق الى البحر الاسود
وطريق الى البحر الاحمر فيزداد
خصبها وريعتها ومنع القوى
من ظلم الضعيف وغير ذلك
استجلا بالخواطر اهلها وابقاء
للدكر الحسن فالمناسب من
اهلها ترك الشعب واخلص
المودة وان هذه الطوائف
المهجرة من الاقاليم يترقب
على حضورها امور جليلة
لانهم اهل خبرة وعقل
فيسألون عن امور ضرورية
ويجيئون عنها فينتج لصاري
مسكر من ذلك ما يليق صنعه
الى آخر ما سطروه من الكلام
قلت ولم يجئني في هذا
التركيب الاقوله المفعمه
جهلا وغباوة بعد قوله اشتاقت
انفسهم ومنها قوله بعد ذلك
ومع ذلك لم يتعرضوا لاحد
الى آخر العبارة ثم قال
الترجمان يريد منكم يا مشايخ
ان تختاروا شخصا منكم
يكون كبيرا ورئيسا عليكم
ممثلين امرنا واسايرة فقال بعض
الحاضرين الشيخ الشرقاوي
فقال نونوا انما ذلك يكون
بالقرعة فعملوا قرعة باوراق
فطاع الاكثر على الشيخ
الشرقاوي فقال جيتن ذلك
الشيخ عبدالله الشرقاوي هو

الرئيس فقام هذا الامر حتى زالت الشمس فانذروا لهم

روح وعلى اليمامة بشر بن المنذر وعلى خراسان ابو عون عبد المالك بن يزيد وكان جدي
ابن قحطبة قد مات فيها فولى المهدي اباعون وكان على الجزيرة الفضل بن صالح وعلى
افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر ابو شعرة محمد بن سليمان وفيها كان شقنا قد انتشر
في نواحي شذت بركة قسيرا اليه عبد الرحمن صاحب الاندلس جيشا ففارق مكانه وصعد
الجبال كما فعله فعاد الجيش عنه وفيها مات محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب الفقيه
بالكوفة وهو مدني وعمره تسع وسبعون سنة وفيها توفي عبد العزيز بن أبي داود مولى
الغيرة بن المهلب ويونس بن أبي اسحق السديعي المهدي وفيها توفي بكير بن عبد الله
ابن الاشج المهرى وحسين بن واقد مولى ابن عمار وكان على قضاء مرو وكان يشتري
الشيء من السوق فيكمله الى عيه الله

(ثم دخلت سنة ستين ومائة)
(ذ ك خروج يوسف البرم)

في هذه السنة خرج يوسف بن ابراهيم المعروف بالبرم بخراسان منسكرا هو ومن معه على
المهدي سيرته التي يسير بها واجتمع معه بشر كثير فتوجه اليه يزيد بن يزيد الشيباني
وهو ابن أخي معن بن زائدة فلقبه فاقتملا حتى صارا الى المعانة فقامه يزيد بن يزيد
وبعث به الى المهدي وبعث معه وجوه اصحابه فلما بلغوا النهر وان جل يوسف على
بئر قد حوّل وجهه الى ذنبه واصحابه مثله فادخلوهم الرصافة على تلك الحال وقطعت
يد يوسف ورجلاه وقتل هو واصحابه وصلبوا على الجسر وقد قيل انه كان حروريا
وتغلب على بوشنج وعالم اصعب بن زريق جد ظاهر بن الحسين فهرب منه وتغلب
ايضا على مرو الروذ والطارقان والجوزجان وقد كان من جملة اصحابه ابو معاذا القرطبي
فقبض معه

(ذ ك خلع عيسى بن موسى وبيعة موسى الهادي)

كان جماعة من بني هاشم وشيعة المهدي قد خاضوا في خلع عيسى بن موسى من ولاية
الهند والبيعة لموسى الهادي بن المهدي فلما علم المهدي بذلك سره وكتب الى
عيسى بن موسى بالقدوم عليه وهو بقرية الرجبة من اهل الكوفة فاحس عيسى
بالذي يراد منه فامتنع من القدوم فاستعمل المهدي على الكوفة روح بن حاتم للاضرار
به فلم يجد روح الى الاضرار به سبيلا لانه كان لا يقرب البلد الا كل جمعة او يوم عيد واطم
المهدي عليه وقال له انك ان لم تجئني الى ان تخلع من ولاية الهند لموسى وهرون
استقلت منك بمعصيتك ما يستغل من اهل المعاصي وان اجبتني عوضك منها ما هو
اجدي عليك واعل نفعك فاقدم عليه وخيف انتقاضه فوجه اليه المهدي عه
العباس بن محمد برسالة وكتاب يستدعيه فلم يحضر معه فلما عاد العباس وجه المهدي
اليه ابا هريرة محمد بن فروخ القاندي الف من اصحابه ذوى البصائر في التشيع للمهدي
وجعل مع كل واحد منهم طبل او ارمهم أن يغربوا طبلهم جميعا عند قدومهم اليه

سليمان الثلج الى مكة وكان أول خليفة جل اليه الثلج الى مكة ورد المهدي على أهل بيته
وغيرهم وظائفهم التي كانت مقبوضة عنهم وكان على البصرة وكوررجة والبحرين
وعمان وكورالاهواز وفارس محمد بن سليمان وعلى خراسان معاذ بن مسلم وباقي الأمصار
على ما تقدم ذكره وفيها أرسل عبد الرحمن الأموي بالاندلس بأبغيمان عبيد الله بن
عثمان وتمام بن عاقمة الى شقنا فحاصره شهرا بخص شيطان وأعياءهما أمره
فقتل عنه ثم إن شقنا بعد عودهما عنه خرج من شيطان الى قرية من قرى شنت بربية
راكبا على بغلته التي تسمى الخلاصة فاغتماله أبو معن وأبو خريم وهما من أصحابه فقتلاه
ولحقا بعدد الرجن ومعهم مارأسه فاستراح الناس من شره وفيها مات داود بن نصير
الطائي الزاهد وكان من أصحاب أبي حنيفة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله
ابن مسعود والمسدودي أيضا وشعبة بن الحجاج أبو بسطام وكان عمره سبعاً وسبعين سنة
وامرئيل بن يونس بن أبي امحاق السديقي وقيل توفي سنة أربع وستين وفيها توفي
الربيع بن مالك بن أبي عامر عم مالك بن أنس الفقيه كنيته أبو مالك وكانوا أربعة
أخوة أكبرهم أنس والد مالك ثم أويس جده اسمعيل بن أويس ثم نافع ثم الربيع وفيها
توفي خليفة بن خياط الصغرى الليثي وهو جد خليفة بن خياط (خياط بالخاء المعجمة
وبالياء المثلثة من تحت) وفيها توفي الخليل بن أحمد البصري القرهودي النحوي الإمام
المشهور في النحو واستاذ سيبويه

• ثم دخلت سنة إحدى وستين ومائة •

• (ذكر هلاك المنيع) •

في هذه السنة سار معاذ بن مسلم وجماعة من القواد والعساكر الى المنيع وعلى مقدمته
سعيد الحرشي وأتاه عتبة بن مسلم من زم فاجتمع به بالظوا وويس وأوقعوا بأصحاب
المنيع فهزمهم فقصده المنزوم الى المنيع بسبام فعمل خندقها وحصنها وأتاهم معاذ
فحاربهم فخرى بينه وبين الحرشي نفرة فكتب الحرشي الى المهدي يقع في معاذ
ويضمن له الكفاية إن أفرده بحرب المنيع فاجابه المهدي الى ذلك فانفرد الحرشي
بمحاربه وأمد معاذ بآبائه رجاء في جيش وبكل ما التمس منه وطال الحصار على المنيع
فطلب أصحابه الأمان سرامنه فاجابه الحرشي الى ذلك فخرج نحو ثلاثين ألفاً وبقي
معه زهاء ألفين من أرباب البصائر وتحول رجاء بن معاذ وغيره فقتلوا خندق المنيع في
أصل القلعة وضاعوه فلما أيقن بالهلاك جمع نساء وأهله وسقاهم السم فأتى عليهم
وأمر أن يحرق هو بالنار لئلا يقدر على جنته وقيل بل أحرق كل ما في قلعة من دابة
ونوب وغير ذلك ثم قال من أحب أن يرتفع معي الى السماء فليلق نفسه معي في هذه
النار والتي بنفسه مع أهله ونسائه وخواصه فاحترقوا ودخل العسكر القلعة فوجدوها
خالية طافية وكان ذلك مما زاد في اقتتان من بقي من أصحابه والذين يسمون المبيضة
بما وراة النهر من أصحابه إلا أنهم يسرون اعتقادهم وقيل بل شرب هو أيضاً من السم

فما أحرأ المحاكم والقضايا
قالوا لى إبقاؤها على ترتيبها
ونظامها وعرفوهم عن كيفية
ذلك ومثل ذلك ما عليه أمرها كم
البلاد فاستحسنوا ذلك إلا أنهم
قالوا يحتاج الى ضبط الماحصيل
وتقريرها على أمر لا يتعداه
القضاة ولا نوابهم فقرروا
ذلك وهو أنه إذا كان عشرة
آلاف فما دونها يكون على
كل ألف ثلاثون نصفاً وإذا
كان المبلغ مائة يكون على
الألف خمسة عشر فإن زاد على
ذلك فعشرة واتفقوا على
تقرير القضاة ونوابهم على
ذلك وأما جمع العقارات فانه
أرشاق طويل الذيل
فالمناسب فيه والاولى أن
يجعلوا عليها دراهم من يادى
الرأى ليسهل تحصيلها
ويحسن عليها السكوت
ويكون الحصول أهلى وأدنى
وأوسط وينتوا القدر
المناسب بتفصيل إلا ما كن
وكتبوه وابقوه حتى يرى
الآخرين رأيهم فيه وانقض
الديوان وفي ذلك اليوم تودى
في الأسواق بنشر الثياب والامتنع
خمس عشرة يوماً وقيدوا على
مشايخ الاخطاط والحارات
والقلقات بالغص والتفتيش
فعمى الكل حارة امرأة ورجلين
يدخلون البيوت للكشف
عن ذلك فضعف المرأة الى
أعلى الدار وتخبرهم عن صحة نشرهم الثياب ثم

حتى يظهر في غدا طماننا
ونحتوا على مخزنه ومزله فلما
أصبح النهار فلم يظهر الرجل
فأخذوا ما وجدوه فيه مامن
البضائع والامانات (وفي يوم
الاحد) ذهبوا الى الديوان
وعملوا مثل عملهم الاول حتى
تموا أسماء المنتخبين
بديوان مصر من الثغور
والمشايع والوجا قليسة والقبط
والشوام وتجار المسلمين وذلك
الترتيب غير ترتيب الديوان
السابق (وفي يوم الاثنين)
اجتمعوا بالديوان ونادى
المنادى في ذلك اليوم بالاسواق
على الناس باحضارهم حجج
أملأهم الى الديوان والمهلة
ثلاثون يوما فان تأخر عن
الثلاثين يضاعف المقرر
ومهلة التلاستون يوما ولما
تسكامل الجميع شرع ملطى
في قراءة المنشور وتعداد ما به
من الشروط مسطور وذكروا
من ذلك أشياء منها أمر
الحاكم والقضاة بالشرعية
وحجج العقارات وأمر الموارث
وتناقشوا في ذلك حصة من
الزمن وكتبوا هذه الاربعة
أشياء أرباب ديوان الخاصة
يدبرون رأيهم في ذلك
وينظرون المذايب والاحسن
وما فيه الراحة لهم ولا رعية ثم
يعرضون ما دبروه يوم الخميس
وما بين ذلك له مهلة وانقض
الجلس

الله صلى الله عليه وسلم فقال له المهدي ان هذا نسب ما يقرون به الا عند الحاجة
والاضرار الى التقرب اليها فقال له من جسد ذلك يا أمير المؤمنين فاناسنقروا اناسا لك
ان تردني وعشر آل ابني بكرة الى نسبنا من ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاخر آل
زياد فيخرجوا من نسبهم الذي الحقوا به ورغبوا عن قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن الولد للفراش وللعاهر الحجر وبردوا الى عبيد بن موالى ثقيف فامر المهدي برد آل ابني
بكرة الى ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب فيه الى محمد بن موسى بذلك وان من
أقر منهم بذلك ترك ماله بيده ومن أباه اصطفى ماله فعرضهم فاجابوا جميعا الا ثلاثة نفر
وكذلك أيضا امر برد نسب آل زياد الى عبيد واخرجهم من قريش فكان الذي حمل
المهدي على ذلك مع الذي ذكرناه ان رجلا من آل زياد قدم عليه يقال له الصغدي بن
سلم بن حرب بن زياد فقال له المهدي من أنت فقال ابن عمك فقال اي بني عمي أنت فذكر
نسبه فقال المهدي يا ابن سمية الزانية متى كنت ابن عمي وغضب وأمر به فوجئ في عنقه
وأخرج وسال عن استلحاق زياد ثم كتب الى العامل بالبصرة باخراج آل زياد من ديوان
قريش والعرب وردهم الى ثقيف وكتب في ذلك كتابا بالغايد كفيه استلحاق زياد
ومخالفة حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فاستطاع من ديوان قريش ثم انهم بعد
ذلك رشوا العمال حتى ردوهم الى ما كانوا عليه فقال خالد الخبار

ان زياد اونا فعاوبا * بكرة عندي من اعجب العجب
ذاق ريشي كما يقول ذا * مولى وهذا ابن عمه عري

(ذ كرعدة حوادث)

وفي هذه السنة توفي عبد الله بن صفوان المحمدي أمير المدينة واستعمل عليها مكانه محمد
ابن عبد الله الكثيري ثم عزل واستعمل مكانه زفر بن عاصم الملاي وجعل على القضاء
عبد الله بن محمد بن عمران الطلحي وفيها خرج عبد السلام الخارجي بنو احي الموصل
وفيها عزل بسطام بن عمرو عن السند واستعمل عليها روح بن حاتم ووج بالناس هذه
السنة المهدي واستخلف على بغداد ابنه موسى وخاله يزيد بن منصور واستحب معه
جاءه من أهل بيته وابنه هرون الرشيد وكان معه يعقوب بن داود فاتي بمكة بالحنين بن
ابراهيم بن عبد الله العلوي الذي كان استأمن له فوصله المهدي واقطعه وفيها اخرج
المهدي كسوة الكعبة وكساها كسوة جديدة وكان سبب نزاعها ان حجة الكعبة
ذكر والاهلهم يخافون على الكعبة ان تهدم لكثرة ما عليها من الكسوة فزاعها
وكانت كسوة هشام بن عبد الملك من الديباج النخين وما قبلها من عمل اليمن وقسم مالا
عظيما وكان معه من العراق ثلاثون ألف ألف درهم ووصل اليه من مصر ثلاثمائة
الف دينار ومن اليمن مائتا ألف دينار ففرق ذلك كله وفرق مائة ألف ثوب وخمسين
ألف ثوب ووسيع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ خسمائة من الانصار
يكونون حرسا له بالعراق واقطعهم بالعراق وأجرى عليهم الارزاق وحمل اليه محمد بن

خليفة على الصقلي في الحرب فقصده الصقلي جيلاميةا بناحية بالنسية فبذل الاموى ألف ديناراً أناد برأسه فأغتماله رجل من البربر فقتله وحمل رأسه الى عبد الرحمن فأعطاه ألف دينار وكان قتله سنة اثنتين وستين ومائة

(ذكر عدة حوادث)

وفيها ظفر نصر بن محمد بن الأشعث بعبد الله بن مروان بالشام فأخذه وقدم به على المهدي فحبسه في المطبق وجاه عمرو بن سهلة الأشعري فادعى أن عبد الله قتل أباه وجاهه عند غافية القاضي فتوجه المحكم على عبد الله فجاه عبد العزيز بن مسلم العقيلي الى القاضي فقال زعم عمرو بن سهلة أن عبد الله قتل أباه وكذب والله ما قتل أباه غيري فأفتته بامر مروان وعبد الله يرى من دمه قترك عبد الله ولم يعرض المهدي لعبد العزيز لانه قتله بامر مروان وفيها غزا الصائفة ثمانية بن الوليد فقتل بدابق وجاشت الروم مع ميخائيل في ثمانين ألفاً فأتى هق مرعش فقتل وسبي وغنم وأتى مرعش فحاصر هاقفاً لهم فقتل من المسلمين عدة كثيرة وكان عيسى بن علي مرابطاً بحصن مرعش فانصرف الروم الى جحان وبلغ الخبر المهدي فعظم عليه وتجهز لقزو الروم على ماسند كرسنة اثنتين وستين ومائة فلم يكن للمسلمين صائفة من أجل ذلك وفيها أمر المهدي ببناء القصور بطريق مكة أوسع من القصور التي بناها السفاح من القادسية الى زباله وأمر باتخاذ المصانع في كل منزل منها وتجهيز الاميال والبرك وبحفر الركايا وولى ذلك يعقوب بن موسى وأمر بالزيادة في مسجد البصرة وتقصير المنابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر النبي صلى الله عليه وسلم الى اليوم وفيها أمر المهدي يعقوب بن داود بتوجيه الامانة في جميع الآفاق ففعل فكان لا ينفذ المهدي كتاباً الى عامل فيجوز حتى يكتب يعقوب الى أمينه بانفاذ ذلك وفيها غزا القمير بن العباس في البحر وفيها ولى نصر بن محمد بن الأشعث السند ثم عزل بعبد الملك بن شهاب فبقى عبد الملك ثمانية عشر يوماً ثم عزل وأعيد نصر من الطريق وفيها استغنى المهدي غافية القاضي مع ابن علاثة بالرصافة وفيها عزل الفضل بن صالح عن الجزيرة واستعمل عليها عبد الصمد بن علي واستعمل عيسى بن لقمان على مصر ويزيد بن منصور على سواد الكوفة وحسان الثوري على الموصل وبسظام بن عمرو التغلبي على اذربيجان وفيها توفي نصر بن مالك من فالح أصابه وولى المهدي بعده شرطته حمزة بن عمرو بن عمرو وأبان بن صدقة عن هرون الرشيد وجعل مع موسى الهادي وجعل مع هرون يحيى بن خالد بن برمك وفيها عزل محمد بن سليمان أبو حمزة عن مصر في ذي الحجة ووليها سلمة بن رجاء وحج بالناس موسى الهادي وهو ولى عهد وكان عامل مكة والاطائف واليمامة جعفر بن سليمان وعامل اليمن علي بن سليمان وكان على سواد الكوفة يزيد بن منصور وعلى اذربيجان يحيى بن منصور وفيها توفي سفيان الثوري كان مولده سنة سبع وتسعين وزائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي الكوفي وابراهيم

بحسب محسن من قولهم لان الولد أقدر على التكسب من البنت فقال ميخائيل كميل الشامي وهو من أهل الديوان أيضاً نحن والقبط يقسم لنا مواردنا المسلمون ثم التمسوا من المشايخ أن يكتبوا لهم كيفية القسمة ودليلها فسايروهم ووعدوهم بذلك وانفضوا وفي ذلك اليوم عزلوا محمد أبا المسلمين أغاث مستحفظان وجعلوه ككتنخدا أمير الحاج واستقر بامصطفى أبا تابع عبد الرحمن أبا مستحفظان سابقا عوضا عنه ونودي بذلك (وفي يوم الاثنين) عملوا لهم ديواناً وكتبوا لهم كيفية قسمة الموارد وفروض القسمة الشرعية وخصص الورثة والآيات المتعلقة بذلك فاستحسنوا ذلك (وفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى) عملوا الديوان واحضروا قائمة مقررات الاملاك والعقار فجعلوا على الاعلى ثمانية فرانسة والاوسط ستة والادنى ثلاثة وما كان أجرته أقل من ريال في الشهر فهو معا في وأما الوكائل والحنانات والحنانات والمعاصر والسيارح والخوانيت فمنها ما جعلوا عليه ثلاثين وأربعين بحسب الحسنة والرواج والاتساع وكتبوا بذلك مناشير على عاداتهم والصقوها بالمقاريق والطرق وأرسلوا منها ثمانية

ذات فأنفذ الحرشي رأسه الى المهدى فوصل اليه وهو محلب سنة ثلاث وستين ومائة في غزواته

(هـ) ذكر تغير حال أبي عبيد الله

في هذه السنة تغيرت حال أبي عبيد الله وزير المهدى وقد ذكرنا فيما تقدم سبب اتصاله به أيام المنصور ومسيره معه الى خراسان فبقي الفضل بن الربيع ان الموالي كانوا ينعون في أبي عبيد الله عند المهدى ويحرضونه عليه وكانت كتب أبي عبيد الله ترد على المنصور بما يفعل ويعرضها على الربيع ويكتب الكتب الى المهدى بالوصاية به وترك القول فيه ثم ان الربيع حج مع المنصور حين مات وفعل في بيعة المهدى ما ذكرناه فلما قدم جاء الى باب أبي عبيد الله قبل المهدى وقبل ان يأتي أهله فقال له ابنه الفضل تترك أمير المؤمنين ومنزلك وقا تيه قال هو صاحب الرجل ويبقى ان زعماله غير ما كنا نعامله به وترك ذكره كصر تناله فوقف على بابه من المغرب الى ان صليت العشاء الاخرة ثم اذن له فدخل فلم يبق له وكان متكئا فلم يجلس ولا أقبل عليه وأراد الربيع ان يذكر له ما كان منه في أمر البيعة فقال قد بلغنا أمركم فاوغر صدر الربيع فلما خرج من عنده قال له ابنه الفضل لقد بلغ فعل هذا بك ما فعل وكان الرأي ان لا تأتيه وحيث أتيتك ان تعود وحيث دخلت عليه فلم يبق لك ان تعود فقال لابنه أنت أحق حيث تقول كان ينبغي ان لا تجي وحيث جئت وحيث جئت ان تعود ولما دخلت فلم يبق لك ان ينبغي ان تعود ولم يكن الصواب الامانة ولكن والله واكد العين لا خلعت جاهي ولا نفقت مالي حتى ابلغ مكر وهه وسعي في أمره فلم يجد عليه طريقا لاحياطه في أمر دينه وأعماله فاتاه من قبل ابنه محمد فلم يرل يحتمل ويدس الى المهدى ويتمه ببعض حرمه ومانه فندب حتى استحكمت التهمة عند المهدى بابنه فامر به فاحضروا وخرج أبوه ثم قال له يا محمد افرألم يحسن يقرأ شيئا فقال لا يا بني ان ابنك يحفظ القرآن قال بلى ولكنه فارقتي منذ سنين وقد نسيت قال فقم فاقرب الى الله يدمه فقام ليقتل ولده فعمد فوق فقال العباس بن محمد ان تعفي الشيخ فافعل فامر بابنه فصر بت عنقه وقال له الربيع يا أمير المؤمنين تقبل ابنه وتثق اليه لا ينبغي ذلك فاستوحش منه وكان من أمره ما ذكره

(هـ) ذكر هجر الصنابي الى الاندلس وقتله

وفي هذه السنة وقيل سنة ستين هجر عبد الرحمن بن حبيب الفهري المعروف بالصقلي اعلمه به بطوله وزرقته وشقرته من افرريقية الى الاندلس محارب لهم ليدخلوا في الطاعة للدولة العباسية وكان عبوره في ساحل تدمير وكاتب سليمان بن يقظان بالدخول في أمره ومحاربة عبد الرحمن الاموي والدعاء الى طاعة المهدى وكان سليمان يرسلونه فلم يجبه فاعتناظ عليه وقصد بلده فبين معه من البر برفهزمه سليمان فساد الصقلي الى تدمير وسار عبد الرحمن الاموي فحوزه في العدو والعدة وأحرق السفن

الفعيل وكل ذلك لذهاب العفونة الموجبة لاطاعون وكتبوا بذلك أوراقا لصقوها بحيطان الاسواق على عادتهم في ذلك (وفيه) حضر الى بيت البركي جم غفير من اولاد الكتائب والفقهاء والعلميان والمؤذنين وأرباب الوظائف والمستحقين من الزمى والمرضى بالمارستان المنصوري واوقاف عبد الرحمن كتحدا وشكوا من قطع دوابهم وخبزهم لان الاوقاف تعطل ايرادها واستولى على نظارتها النصارى القبط والشوام وجعلوا ذلك مغنما لهم فواعدهم على حضورهم الديوان وينهوا شكواهم ويتشفع لهم فذهبوا راجعين (وفيه) قدمت مراكب من جهة الصعيد وفيها عدة من العسكر بحرين (وفيه) وضعوا على التلال المحيطة بمصر يبارق بيضا فاكثر الناس من اللغط ولم يعلموا سبب ذلك (وفي يوم الاحد) اجتمعوا بالديوان وأخذوا فيهم فيه فذكروا أمر المواريث فقال ملطي مشايخ اخبرونا عما تصنعونه في قسمة المواريث فانخبروه بفروض المواريث الشرعية فقال ومن أين لكم ذلك فقالوا من القرآن وتلوا عليهم بعض آيات المواريث فقال الا فرنج نحن عندنا لا نورث الوالد ونورث

عند يزيد بن حاتم سمعنا ثم شرب لبنا وكان يحيى بن ماسويه الطبيب حاضر انقال ان كان
الطب صحيحا مات الشيخ الليلة فتوفي من ليلته تلك والله أعلم

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة)

(ذ كره الروم)

في هذه السنة تجهز المهدي لغزو الروم فخرج وعسكر بالبردان وجمع الاجناد من
خراسان وغيرها وسار عنها وكان قد توفي عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس في جادى
الآخر وسار المهدي من القند واستخلف على بغداد ابنه موسى الهادي واستحب
معه ابنه هرون الرشيد وسار على الموصل والجزيرة وعزل عنها عبد الصمد بن علي في
مسيرة ذلك ولما حاذى قصر مسلمة بن عبد الملك قال العباس بن محمد بن علي المهدي ان
لمسلمة في اعناقنا منة كان محمد بن علي حربه فاعطاه اربعة آلاف دينار وقال له اذا
نفدت فلا تحب شمة فاجبى القصر المهدي ولد مسلمة ومواليه وامر لهم بعشرين ألف دينار
وأجرى عليهم الادانق وعبر الفرات الى حلب وارسل ووجه حلب فجمع من بتلك
الناحية من الزنادقة فجمعوا فقتلهم وقطع كتفهم بالسكاكين وسار عنها مشيما
لابنه هرون الرشيد حتى جاز الدرب وبلغ جيجان فسار هرون ومعه عيسى بن موسى
وعبد الملك بن صالح والريبع والحسن بن قحطبة والحسن وسليمان بن برمك ويحيى
ابن خالد بن برمك وكان اليه امر العسكر والنفقات والكتابة وغير ذلك فساروا فغزوا على
حصن سمالي فحصره هرون ثمانية وثلاثين يوما ونصب عليه الخنايق ففتح الله عليهم
بالامان ووفى لهم وفتحوا فقتلوا كثيرة ولما عاد المهدي من الغزاة زار بيت المقدس
ومعه يزيد بن منصور والعباس بن محمد بن علي والفضل بن صالح بن علي وعلي بن
سليم بن علي وقفل المسلمون سالمين الامن قتل منهم وعزل المهدي ابراهيم بن صالح
عن فلسطين ثم رده

(ذ كره عدة حوادث)

في هذه السنة ولى المهدي ابنه هرون المغرب كله واذا ربيحا وارميفية وجعل كاتبه
على الخراج ثابت بن موسى وعلى رسائله يحيى بن خالد بن برمك وفيها عزل زفر بن
عاصم عن الجزيرة واستعمل عليها عبد الله بن صالح وفيها عزل المهدي معاذ بن مسلم
عن خراسان واستعمل عليها المسيب بن زهير الضبي وعزل يحيى الحرشي عن اصبهان
وولى مكانه الحكم بن سعيد وعزل سعيد بن دعلج عن طبرستان والرويان وولاهما
هر بن العلاء وعزل مهلهل بن صفوان عن جرجان وولاه هاشم بن سعيد وكان على
مكة والمدينة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان وكان على الكوفة اسحق بن
الصباح وعلى البصرة وفارس والبحرين والاهواز محمد بن سليمان وعلى السند نصر بن
محمد بن الاشعث وعلى الموصل محمد بن الفضل وجمع بالناس هذه السفنة على بن المهدي
وفيهما أظهر عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس التجهز للخروج الى الشام برعته طو

وخرج من بين القصرين وباب
الزهومة وتلك الاخطاط
بالخلاقي مزجومة فبادروا
اليه وضربوه واثنوا جراحاته
وقتل الكثير من فرسانه
وابطاله وشجعانه فعند ذلك
اخذ المسلمون حذرهم وخرجوا
يهرعون ومن كل خدب
ينسلون ومسكوا الاطراف
الدائرة بمعظم اخطاط القاهرة
كباب الفتوح وباب النصر
والبرقية الى باب زوية وباب
الشعرية وجهة البندقانيين
وما حاذها ولم يتعدوا جهة
سواها وهدموا مساطب
الحوانيت وجعلوا ابحارها
متاريس للكرنكة لتعوق
هجوم العدو في وقت المعركة
ووقف دون كل متراس جمع
عظيم من الناس واما الجهات
البرانية والنواحي الفوقانية
فلم يفرع منهم فزاع ولم يتحرك
منهم احد ولم يسارع وكذلك
شد عن الوفاق مصر العتيقة
وبولاق وعذرهم الا كبر
قربهم من مساكن العسكر
ولم تنزل طائفة المهاريين في
الازقة متمرسين فوصل جماعة
من الفرنساوية وظهروا من
ناحية المناخلة ويندقوا على
متراس الشواطين وبه جماعة
من مغاربة الفخامين
فقاتلوهم حتى اجلوهم
وعن المناخلة ازالوهم وعند

ذلك زاد الخلل وكثر الرجز والزوال وخرجت العلامة

ابن أدهم بن منصور أبو اسحق الزاهد وكان مولده يبلغ وانتقل الى الشام فأقام به مرابطا وهو من بكر بن وائل ذكره أبو حاتم البستي

(ثم دخلت سنة ثنتين وستين ومائة)
(ذ كر قتل عبد السلام الخارجي)

وفي هذه السنة قتل عبد السلام بن هاشم الشكري بقنسر بن وكان قد خرج بالجزيرة فاشتدت شوكرته وكثرت اتباعه فلقبه عدة من قواد المهدي فيهم عيسى بن موسى القائد فقتله في عدة من معه وهزم جماعة من القواد فيهم شبيب بن واج المروزي فذهب المهدي الى شبيب ألف فارس وأعطى كل رجل منهم ألف درهم معونة فوافوا شيبيا فخرج بهم في طلب عبد السلام فهرب منه فادركه بقنسر بن فقاتله فقتله بها

(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة وضع المهدي ديوان الازمة وولى عليها هرو بن مريع مولاه وأجرى المهدي على المحدثين وأهل الديون في جميع الآفاق وفيها خرجت الروم الى المحدث فهدموا سورها وغزا الصائفة الحسن بن قحطبة في ثمانين ألف مرتق سوى المتطوعة فبلغ حجة اذولية وأكثرت الخربق والتخريب في بلاد الروم ولم يفتح حصنا ولا لقي جمعا وسمته الروم التنين وقالوا انما اتى الحجة ليغسل من مائها اللوضيح الذي به ورجع الناس سالمين وفيها غزا بن يدبني أسيد السلي من ناحية قالية فلا فغنم وافتتح ثلاثة حصون وسي وفيها عزل على بن سامان عن اليمن واستعمل مكانه عبد الله بن سليمان وعزل سلمة بن رجاء من مصر ووليا عيسى بن لقمان في المهرم وعزل عنها في جادى الآخرة وولياها واضع مولى المهدي ثم عزل في ذى القعدة ووليا يحيى الحرشي وفيها خرجت الحمرة بجرجان عليهم رجل اسمه عبد القهار فغلب عليها وقتل بشرا كثيرا فغزاه هرو ابن العلامة من طبرستان فقتله هرو وأصحابه وكان الأعمال من تقدم ذكرهم فكانت الجزيرة مع عبد الصمد بن علي وطبرستان والرويان مع سعيد بن دعلج وجرجان مع مهلهل بن صفوان وفيها أرسل عبد الرحمن صاحب الاندلس شهيد بن عيسى الى دحية الغساني وكان عاصيا في بعض حصون البيرة فقتله وسير بدرامولاه الى ابراهيم ابن شجرة البرلسي وكان قد عصى فقتله وسير أيضا جماعة بن علقمة الى العباس البربري وهو في جمع من البربر وقد أظهر العصيان فقتله أيضا وفرق جوعه وفيها سير جيشا مع حبيب بن عبد الملك القرشي الى القنطرة السلي وكان حسن المنزلة عند عبد الرحمن أمير الاندلس فشرب ليلة وقصد باب القنطرة ليقتله على سكر منه فذبحه الحرس فعدا فلما صبح خاف فهرب الى طليطلة فاجتمع اليه كثير من يداي الخلف والشرف فاجله عبد الرحمن بانفاذ الجيوش اليه فنازله في موضع قد تحصن فيه وحصره ثم ان السلي طلب البراز فبرز اليه مملوك اسود فاختلعا ضربتين فوق عاصم بعين ثم ماتا جميعا وفيها توفي عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضي افر يقية وقد جاوز تسعين سنة وسبب موته انه أكل

من الادنى وشرعوا في الضبط والاحصاء وطافوا ببعض الجهات لتحرير القوائم وضبط أسماء أربابها ولما أشيع ذلك في الناس كثرت لغتهم واستعظموا ذلك والبعض استسلم لاعتصافه فاقبذ جماعة من العامة وتناجوا في ذلك ووافقهم على ذلك بعض المتعممين الذي لم ينظر في عواقب الأمور ولم يتفكر أنه في القبضة مأسور فجمع الكثير من الغوغاء من غير رئيس يسوسهم ولا قائد يقودهم وأصبحوا يوم الاحد متجزئين وعلى الجهاد عازمين وأبرزوا ما كانوا أخفوه من السلاح وآلات الحرب والبلقاح وحضر السيد بدر وحبوبته حشرات الحسينية ورجال الحارات البرانية ولهم صياح عظيم وهول جسيم ويقولون بصياح في الكلام نصر الله دين الاسلام فذهبوا الى بيت قاضي العسكر وتجمعوا وتمعنهم عن على شاكتم فحوا الالف والاكثر يخاف القاضي العاقبة وأغلقت ابوابه واوقف حجابة فوجه فالحجارة والطوب وطلب الحرب فلم يتمكن الهروب وكذلك اجتمع بالازهر العالم الاكبر وفي ذلك الوقت حضر دوي بطائفة من فرمانه وعساكره وشعبانه فربشارع الغورية وعطف على خط الصناديقية

فخاف وهرطوا من كل سوق

ودخلوا في الشقوق وتتابع
الرمي من القلعة والكيमान
حتى تزعزت الاركان
وهدمت في مورها حيطان
الدور وسقطت في بعض القصور
ونزلت في البيوت والوكائل
وأصمت الأذان بصوتها
المائل فلما عظم هذا الخطيب
وزاد الحال والكرب ركب
المشايخ الى كبير الفرنسيس
ايرفع عنهم هذا النازل ويمنع
عسكره من الرمي المتراسل
ويكفهم كما تكف المسلمون
عن القتال والحرب خدعة
وسهل فلما ذهبوا اليه
واجتمعوا عليه عاتبهم في
التأخير وأتهمهم في التقصير
فاعتذروا اليه فقبل عذرهم
وأمر برفع الرمي عنهم وقاموا
من عندهم وينادون بالامان
في المسالك وتسامع الناس
بذلك فردت فيهم الحرارة
وتسابقوا لبعضهم بالبشارة
واطمانت منهم القلوب وكان
الوقت قبل الغروب وانقضى
النهار وأقبل الليل وغلب
على الظن ان القضية لها ذيل
وأما اهل الحسينية والعطوف
البرانية فانهم لم يزلوا مستقرين
وعلى الرمي والقتال ملازمين
ولكن خانهم المقصود وفرغ
منهم البار ودوا لفرج
أنتجهم بالرمي المتتابع
بالقنابر والمدافع الى ان مضى
من الليل نحو ثلاث ساعات وفرغ من هدمهم الأدوات

وجرى بينهم حروب كثيرة قتل فيها خلق كثير من الطائفتين وكانت وقائعهم مشهورة
وفيها مات شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية التيمي القوي البصري وعبد العزيز بن
عبد الله بن أبي سلمة الحاجشون وعيسى بن علي بن عبد الله بن عباس عم المنصور
وقيل مات سنة ثلاث وستين وكان عمره ثمانيا وسبعين سنة وقيل ثمانين سنة وسعيد
ابن عبد العزيز الدمشقي وسلام بن مشكين الغري الأزدي أبو روح والمبارك بن
فضالة بن أبي أمية القرشي مولى عمر بن الخطاب

(ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة)

(ذكر غزو الروم)

في هذه السنة سيرا المهدي ابنة الرشيد لغزو الروم صائغة في جمادى الآخرة في خمسة
وتسعين ألفا وتسعمائة وثلاثة وتسعين رجلا ومعهم الربيع فاوغل هرون في بلاد
الروم وأتبعه عسكر نقيضا قوامه من القوامسة فبارزه يزيد بن يزيد الشيباني فانتخه يزيد
وانهزمت الروم وغلب يزيد على عسكرهم وساروا الى دمشق وهو صاحب المسالخ
فحمل لهم مائة ألف دينار وثلاثة وتسعين ألفا واربعمائة وخمسين دينارا ومن الورق
احدا وعشرين ألف ألف درهم واربعه عشر ألفا وثمانمائة درهم وسار الرشيد حتى
بلغ خليج القسطنطينية وصاحب الروم يومئذ عطسة امرأة أليون وذلك ان ابنها كان
صغيرا قد هلك أبووه في جرها فغري الصليح بينهما وبين الرشيد على الفدية وان تقيم
له الادلاء والاسواق في الطريق وذلك انه دخل مدخلا ضيقا مخوفا فاجابته الى ذلك
ومقدار الفدية سبعون ألف دينار كل سنة ورجع عنها وكانت الهدنة ثلاث سنين وكان
مقدار ما غنم المسلمون الى أن اصطلحوا خمسة آلاف رأس سبي وستمائة وثلاثة وأربعين
رأسا ومن الدواب الذلل بادوا واثنا عشر ألف رأس وذبح من البقر والغنم مائة ألف
رأس وقتل من الروم في الوقائع أربعة وخمسون ألفا وقتل من الاسارى صبرا ألفان
وتسعون أسيرا

(ذكر هذه حوادث)

في هذه السنة عزل خلف بن عبد الله عن الري ووليا عيسى مولى جعفر ورجع بالناس
هذه السنة صالح بن المنصور وكان العمال من تقدم ذكرهم غير ان البصرة كان على
أحدائها والصلالة بها ورجع بن حاتم وكان على كوردجالة والبحرين وعمان وكسكر
والاهواز وفارس وكرمان النعمان مولى المهدي وكان على الموصل احمد بن اسماعيل
ابن علي بن عبد الله بن عباس وفيها غدر الحسين بن يحيى بسر قسطة فنسكت مع عبد
الرحمن فسير اليه عبد الرحمن قال بن ثمانية من علقمة في جند كنيف فاقبلوا فاسر
جاعة من أصحاب الحسين فيهم ابنه يحيى فسيرهم الى الامير عبد الرحمن فقتلهم وأقلع
ثمانية من علقمة على الحسين بحضرته ثم ان الامير عبد الرحمن سار سنة ست وستين
ومائة الى سر قسطة بنفسه فحضرها وضيقها وتصب عليها المجانيق ستمائة وثلاثين

فمن الحدود بالغوا في القضية
الى النهب والحطف والسلب
فهجموا على حارة الجوانية
ونهبوا دور النصارى الشوام
والاروام وما جاورهم من
بيوت المسلمين على التمام
وأخذوا الودائع والامانات
وسبوا النساء والبنات
وكذلك نهبوا خان المليات

ومابه من الامتعة والموجودات
واكثروا من الغائب ولم
يفكروا في العواقب وباتوا
ثلاث الليلة سهرانين وعلى
هذا الحال مستمرين وأما
الافرنج فانهم أصبجوا
مستعدين وعلى ليل البرقية
والقلعة واقفين وأحضروا
جميع الآلات من المدافع
والقنابر والبنات ووقفوا
مستحضرين ولا مركبهم
منتظرين وكان كبير
الفرنسيس أرسل الى المشايخ
مراسلة فلم يجيبوه عنها ولم
من المطاولة هذا والرمى
متتابع من الجهتين وتضاعف
الحال ضعفين حتى مضى
وقت العصر وزاد القهرو المحصر
فغند ذلك ضربوا بالمدافع
والبنات على البيوت والحرات
وتعمدوا بالخصوص
الحمام الازهر وجرروا عليه
المدافع والقنبر وكذلك
ما جاوره من اماكن الهاربين
كسوق الغورية والعمامين
فلما سقط عليهم ذلك ورأوه

ولم يكونوا في صرهم عاينوه نادوا يا سلام من هبة الآلام

الدولة العباسية واخذ ثارهم فمضى عليه سليمان بن يقطان والحسين بن يحيى بن
سعيد بن سعد بن عثمان الانصارى بسر قسطة واشتد أمرهما فترك ما كان عزم عليه
وفيها مات موسى بن علي بن رباح الحمصي (على بضم العين مصغرا) ورواح بالباء الموحدة
وفيها مات ابراهيم بن طهمان وكان عالما فاضلا وكان مرجئ من اهل نيسابور ومات
بمكة وفيها توفي ابو الاشهب جعفر بن حيان بالبصرة وفيها توفي بكار بن شريح قاضي
الموصل بها وكان فاضلا وولى القضاء بها أبو بكر زاهرى واسمه يحيى بن عبد الله بن كرز
(ثم دخلت سنة أربع وستين ومائة)

في هذه السنة غزا عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب من
درب الحيرة فأتاه ميخائيل البطريق وطاراذا لارمى البطريق في تسعين ألفا تخاف
عبد الكبير ومنع الناس من القتال ورجع بهم فمفاد المهدى قتله فشفع فيه
فحبسه وفيها عزل المهدى محمد بن سليمان عن البصرة وسائر أعماله واستعمل صالح
ابن داود مكانه وفيها سار المهدى ليحج فلما بلغ العقبة ورأى قلة الماء خاف ان
الماء لا يحمل الناس وأخذته أيضا حتى فرج جمع وسير أخاه صالحا ليحج بالناس ولحق
الناس عطش شديد حتى كادوا يهلكون وغضب المهدى على يقطين لانه صاحب
المصانع وفيها عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن عن منخطة ووجه من يستقبله ويقبض
متاعه واستعمل على اليمن منصور بن يزيد بن منصور وعلى أفرقيشة بن زيد بن حاتم
وكان الحال من تقدم ذكرهم وعلى الموصل محمد بن الفضل وفيها سار عبد الرحمن
الاموى الى سر قسطة بعد ان كان قد سير اليها ثعلبة بن عبيد في عسكر كثيف وكان
سليمان بن يقطان والحسين بن يحيى قد اجتمعوا على خلع طاعة عبد الرحمن كما ذكرنا
وهما بما فقتا لهما ثعلبة قتالا شديدا وفي بعض الايام عاد الى تخيمه فاعتنم سليمان
غربة فخرج اليه وقبض عليه وأخذته وتفرق عسكره واستدعى سليمان قارله ملك
الافرنج ووعدته بتسليم البلد وثعلبة اليه فلما وصل اليه لم يصح بيده غير ثعلبة فاخذته
وعاد الى بلاده وهو يظن انه ياخذ به عظيم الفداء فاهمله عبد الرحمن مدة ثم وضع من
طلبه من الافرنج فاطلقوه فلما كان هذه السنة سار عبد الرحمن الى سر قسطة وفرق
أولاده في الجهات ليدفعوا كل مخالف ثم يجتمعون بسر قسطة فنهبهم عبد الرحمن
اليها وكان الحسين بن يحيى قد قتل سليمان بن يقطان وانفرد بسر قسطة فوافاه عبد
الرحمن على اثر ذلك فضييق على أهلها تضيقا شديدا وأتاه أولاده من النواحي ومعهم
كل من كان خالفهم وأخبروه عن طاعة غيرهم فرغب الحسين في الصلح وأذعن للطاعة
فأجابهم عبد الرحمن وه المحه وأخذ ابنه سعيدا وعينه ورجع عنه وغزا بلاد الافرنج
قدوخها ونهب وسبي وبلغ قلهرة وفتح مدينة فكيرة وهدم قلاع تلك الناحية وسار
الى بلاد البشكنسر ونزل على حصن مئين الا فرغ فافتحه ثم تقدم الى ملدوثون بن
اطلال وحصر قلعته وقصد الناس جبلها وقتلوهم فيها فلكدوها عنوة وخر بها ثم
رجع الى قرطبة وفيها ثارت فتنة بين بربرلسية وبربرشت بربرية من الاندلس

اليه تسم وساله عن مبعثه وكان المهدي مستترا بالنساء فيخوض يعقوب معه في ذلك
 فيمترقان عن رضائهم انه كان ليعقوب برذون كان يركبه فخرج يوما من عند المهدي
 وعليه طيلسان يتبعه من كثرة دقه والبرذون مع الغلام وقد نام الغلام فركب
 يعقوب وأراد تسوية الطيلسان فنغمز من قعقعه فمقط قد نام وابته فرسه فانكسر
 ساقه فانقطع عن الركوب فعاده المهدي من الغد ثم انقطع عنه فتمكن السعاة منه فظهر
 المهدي السخط عليه ثم أمر به فمجن في سجن نصر وأخذ عساه وأصحابه فحسوا وقال
 يعقوب بن داود بعث الى المهدي يوما قد خلت عليه وهو في مجلس مفروش بفرض مورد
 على بستان فيه شجرة ورؤس الشجر مع صحن المجلس وقد اكنسى ذلك الشجر بالازهار
 فخاريت شيئا أحسن منه وعنده جارية عليه انخوذ ذلك الفرس مارأت أحسن منها
 فقال لي يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا قالت على غاية الحسن فقع الله امير المؤمنين به
 قال هو لك بما فيه وهذه الجارية لتيتم سرورك به قال قد دعوت له ثم قال لي يا يعقوب ولي
 اليك حاجة احب ان تصمن لي قضاء ما قلت الامر لامير المؤمنين وعلى السمع والطاعة
 فاستخفني بالله وبراسه فخلعت لاعملى بما قال فقال هذا فلان بن فلان من ولد علي بن
 ابي طالب واحب ان تكفني بني مؤتمه وتريجني منه وتجهل ذلك قلت افعل فاخذته
 وأخذت الجارية وجميع ما في المجلس وامر لي بمائة الف درهم فلهده سروردي بالجارية
 صيرتها في مجلس بني وبنهاستروادخلت العلوى الى وسالته عن حاله فاخبرني واذا هو
 أعقل الناس واحسنهم ابنة عن نفسه ثم قال ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمي وانارجل
 من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم قلت لا والله فهل فيك أنت خير قال ان
 فعلت خيرا شكرت ولت عندى دعاء واسأله تغفر فقلت اى الطريق احب اليك قال
 كذا وكذا فارسلت الى من يثق اليه العلوى فاخذته واعطيته مالا وارسلت الجارية
 الى المهدي تعالمة الحال فارسل الى الطريق فاخذ العلوى وصاحبه والمال فلما كان
 الغد استخضر في المهدي وسالني عن العلوى فاخبرته أنى قتلتها فاستخفني بالله وبراسه
 فخلعت له فقال يا غلام اخرج الينا ما في هذا البيت فاخرج العلوى وصاحبه والمال
 فبقيت متعيرا وامتنع مني الكلام فما درى ما اقول فقال المهدي قد حصل لي دمك
 ولكن احبسوه في المطبق ولا ذكر به فحبست في المطبق واتخذني فيه به برفد ليت فيها
 فبقيت مدة لا أعرف عددها وأصبت يبصرى قال فاني لك كذلك اذ عني في وقيل لي
 سلم على امير المؤمنين فسلمت قال اى امير المؤمنين انا قلت المهدي قال رحم الله المهدي
 قلت فالهادى قال رحم الله الهادى قلت فالرشيد قال نعم سل حاجتك قلت المقام بمكة
 فباقى في مستمتع لثى ولا بلاغ فاذن لي فسررت الى مكة قال فلم تطل ايامه بها حتى مات
 وكان يعقوب قد ضجر بموضعه قبل حبسه وكان اصحاب المهدي يشربون عنده فكان
 يعقوب ينهائهم عن ذلك ويعظه ويقول ليس على هذا استوزرتني ولا عليه صحبتك بعد
 الصلوات الخمس في المجدد الجامع يضر بك عندك التبيذ فضيق على المهدي حتى قيسل
 فدع عنك يعقوب بن داود جانبا * وأقبل على صهبا طيبة النثر

السعى والطواف بهما مناجا
 وأحاطوا بها الحاطة السوار
 ونهبوا بعض الديار بحجة
 التفتيش على الذهب وآلة
 السلاح والضرب وخرجت
 سكان تلك الجهة يهرعون
 وللخباة بانفسهم طالبون
 وانتهكت حرمة تلك البقعة
 بعد ان كانت أشرف البقاع
 ويرغب الناس في سكنها
 ويودعون عند أهلها
 ما يخافون عليه الضياع
 والفرساوية لا يمر بها
 الا في النادر ويحترمونها عن
 غيرها في الباطن والظاهر
 فانقلب بهذه الحركة منها
 الموضوع وانخفض على غير
 القياس المرفوع ثم ترددوا
 في الاسواق ووقفوا صفوا
 مثلنا والوفا فان حربهم أحد
 فتشوهوا واخذوا مامعه وورما
 قتلوه ورفعوا القتلى والمطروحين
 من الافرنج والمسلمين ووقف
 جماعة من الفرنسيين ونظفوا
 مراكز المتاريس وأزالوا ما بها
 من الاتربة والاجار المتراكمة
 ووضعوها في ناحية لتصير
 طرق المرور خالية وتحررت
 نصارى الشوام وجماعة
 ايضا من الاروام الذين
 انتهت دورهم بالحارة
 الجوانية ليشاركوا الكبير
 الفرنسي ما تحفه من
 الرزبه واغتنموا الفرصة في
 المسلمين وأظهروا ما هو
 بقلوبهم كين وضربوا فيهم المضارب وكان منهم شاركونا

فجهر وأمن ذلك وانصرفوا
وبعد هجعة من الليل دخل
الأفرنج المدينة كالسيل
وم وافى الأزقة والشوارع
لا يجدون لهم ممانع كانهم
الشيماطين أو جنود إبليس
وهدموا ما وجدوه من
المناريس ودخل طائفة من
باب البرقية ومشوا إلى
الغورية وكر واو رجعوا
وترددوا وما جمعوا وعلوا
باليقين أن لا دافع لهم ولا كين
وتراسلوا الرسل كبا نورا جالا
ثم دخلوا إلى الجامع الأزهر
وهم راكبون الخيول وبينهم
المنشاة كالوصول وتفرقوا
بعضه ومقصودته ور بطوا
خيولهم بقبلته وعاء بالاروقة
والحارات وكسر والقناديل
والسهارات وهشموا خزائن
الطلبة والمهاجرين والكتبة
ونهبوا ما وجدوه من المتاع
والاواني والقصاع والودائع
والخبايا بالدواليب والخزائن
ودشتوا الكتب والمصاحف
وعلى الأرض طردوها
وبارجلهم ونعلهم داسوها
وأحد ثوافيه وتغوطوا
وبالواوت غطوا وشربوا الشراب
وكسروا أوانيه وألقوها
بعضه ونواحيه وكل من
صادفوه عروه ومن ثيابه
أخرجوه وأصبح يوم الثلاثاء
فاصطف منهم حزب بباب
الجامع فكل من حضر الصلاة
براهم فكريا رجعا وبسارع وتفرقت طوائفهم بتلك

منجنيقا فلدكها عنوة وقتل الحسين أقيح قتله ونفى أهل مصر قسطة منها ليمين تقدمت
منه ثم ردهم إليها وفيها مات يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد بن شهر بن مشوب وهو
من ولد شهر رضى الجناح المجيرى خال المهدي وقد كان ولي اليمن والبصرة والحج وفيها
توفي فتح بن الوشاح الموصلى الزاهد

(ثم دخلت سنة ست وستين ومائة)

في هذه السنة أخذ المهدي البيعة لولده هرون الرشيد بولاية العهد بعد أخيه موسى
المهادي وأقبه الرشيد وفيها عزل عبيد الله بن الحسن العنبري عن قضاء البصرة
واسعة فني خالد بن طليق بن عمران بن حصين فاستعفى أهل البصرة منه

(ذكر القبض على يعقوب بن داود)

وفي هذه السنة سخط المهدي على وزيره يعقوب بن داود بن طهمان وكان أول أمرهم أن
داود بن طهمان وهو أبو يعقوب كان يكتب أنصر بن ميار هو وأخوته فلما كان أيام
يحيى بن زيد كان داود يعلم ما يسمع من نصر فلما طلب أبو مسلم الخراساني يدم يحيى
ابن زيد أمناه داود لما كان بينه وبين يحيى فأمسه يوم ساء في نفسه وأخذ ماله الذي
استفاد أيام نصر فلما مات داود خرج أولاده أهل أدب وعلم ولم يكن لهم عند بني العباس
منزلة فلم يطعموا في خدمتهم لحال أيهم من كتابة نصر وأظهروا مقالة الزيدية ودنوا
من آل الحسين وطمعوا أن تكون لهم دولة فكان داود يصب إبراهيم بن عبد الله بن
الحسن أحيانا وخرج معه هو وعدة من أخوته فلما قتل إبراهيم طلبهم المنصور فاخذ
يعقوب وعليهما وجسهما فلما توفي المنصور أطلقهما المهدي مع من أطلقه وكان معهما
الحسن بن إبراهيم فأتصل إلى المهدي بسببه كما تقدم ذكره وقيل اتصل به بالسعاية بآل
علي ولم يزل أمره يرتفع حتى استوزره وكان المهدي يقول وصف لي يعقوب في منامي
فقيل لي استوزره فلما رأيته رأيت الخليفة التي وصفت لي فاتخذته وزيرا فلما ولي
الوزارة أرسل إلى الزيدية فجمعهم وولاهم أمور الخلافة في المشرق والمغرب ولذلك
قال بشار بن برد

بني أمية هبوا طال نومكم * ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا * خليفة الله بين النأي والعود

فسددهم إلى المهدي وسعوا به وقيل له ان الشرق والغرب في يدي يعقوب وأصحابه وانما
يكفيه أن يكتب اليهم فينوروا في يوم واحد فيأخذوا الدنيا فلا ذلك قلب المهدي
ولما بنى المهدي عسا باذ أمناه خادم من خدمه فقال له ان أحمد بن اسمعيل بن علي قال لي
ابني متفرها أنفق عليه خمسين ألف من بيت المال فحفظها المهدي ونسي أحمد بن
اسمعيل ووطن أن يعقوب قالها فيمنما يعقوب بين يديه اذ ليه فضر به الأرض وفا
الست القائل كيت وكيت فقال والله ما قلت له ولا سمعته قال وكان السعاة يسعون
بمعقوب ليلا ويتفرقون وهم يتقدمون أنه يقبضه بكره فاذا أصبح غدا عليه فاذا نظر

وعنادهم وقاوموا المسلمين
 قصدهم وعرادهم وأصبح يوم
 الأربعاء فركب فيه المشايخ
 أجمع وذهبوا لبيت صاري
 عسكر وقابلوه وخطبوا في
 العفو ولا طغوه والتسوا منه
 أمانا كافيا وعفوا ينادون
 به باللغتين شاقيا لتطمئن
 بذلك قلوب الرعية ويسكن
 روعهم من هذه الرزية
 فوعدهم وعدا مشوبا
 بالتسويق وطالبهم بالتبدين
 والتعريف عن تسب من
 المتعممين في إثارة العوام
 وحرصهم على الخلاف والقيام
 فغاطوه عن تلك المقاصد
 فقال على لساق الترجان
 نحن نعرفهم بالواحد فترجوا
 عنده في إخراج العسكر من
 الجامع الأزهر فاجابهم لذلك
 السؤال وأمر بإخراجهم في
 الحال وأبقوا منهم السبعين
 أسكنوهم في الخطة
 كالضابطين ليكونوا للامور
 كالراصدين وبالأحكام
 متقدين ثم انهم خصوا على
 المتهمين في إثارة الفتنة
 فطلبوا الشيخ سليمان
 الجوسقي شيخ طائفة العميان
 والشيخ أحمد الشرفاوي
 والشيخ عبد الوهاب الشبراوي
 والشيخ يوسف المصلي
 والشيخ اسمعيل البراوي
 وحسبهم بيت البكري
 وأما السيد بدر المقدسي
 فإنه تغيب وسافر إلى جهة الشام وخصوا عليه فلم يجدوه

وفيها عزل المهدي أباعبيد الله معاوية بن عبيد الله عن ديوان الرسائل وولاه
 الربيع وفيها كان الوباء ببغداد والبصرة وفشا في الناس سعال شديد وفيها توفي أبان بن
 صدقة كاتب الهادي فوجه المهدي مكانه أبابا خالدا حول وفيها أمر المهدي بالزيادة
 في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت فيه دور كثيرة وكان المتولي
 لبنائه يقطين بن موسى فبقي البناء فيسه إلى أن توفي المهدي وكذلك أمر بالزيادة في
 المسجد الجامع بالموصل ورأيت لوحا فيه ذكر ذلك وهو في حائط الجامع سنة ثلاث
 وستمائة وهو باق وفيها عزل يحيى الحرشي عن طبرستان والرويان وما كان إليه ووليه
 عمر بن العلاء وولي جرجان فراشة مولى المهدي وفيها أظلمت الدنيا ثلاث ماضين
 من ذي الحجة حتى تعالى النهار ولم يكن صائفة لله دقة وحج بالناس إبراهيم بن يحيى بن
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على المدينة ثم توفي بعد فراغه من الحج بأيام وتولى
 مكانه اسحق بن عيسى بن علي وفيها طعن عقبة بن سلم الهناني اقتاله رجل بختجرات
 ببغداد وكان علي بن سليمان بن يزيد الحارثي وعلي اليمامة عبد الله بن مصعب
 الزبيدي وكان على البصرة محمد بن سليمان وعلي قضائهم عمر بن عثمان التيمي وعلي
 الموصل أحمد بن اسمعيل الهاشمي وقيل موسى بن كعب وباقي الأمصار كما تقدم وفي
 هذه السنة توفي جعفر الأحمر أبو شبة والحسن بن صالح بن جبي وكان شيعيا عابدا
 وسعيد بن عبد الله بن عامر التنوخي وحادي بن سلمة وعبد العزيز بن مسلم وفيها أفسد
 العرب في بادية البصرة بين اليمامة والبحرين وقطعوا الطريق وانتهكوا المحارم
 وتركوا الصلاة فأرسل المهدي إليهم جيشا فقاتلهم واستد القتل وصبر العرب
 فظفروا وقتلوا عامة العسكر المنفذ إليهم ففويت شوكتهم وزاد شرهم

• (ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة) •

في هذه السنة في رمضان نقض الروم الصلح الذي كان بينهم وبين المسلمين وكان من
 أوله إلى أن نقضوه اثنتان وثلاثون شهرا فوجه علي بن سليمان وهو على الجزيرة
 وقنسر بن يزيد بن البدر بن البطل في خيل فغنموا وظفروا

• (ذكر الخوارج بالموصل) •

وفيها خرج بارض الموصل خارجي اسمه ياسين من بني تميم فخرج اليه عسكر الموصل
 فهزمهم وغلب على أكرديار وبيعة والجزيرة وكان يميل إلى مقالة صالح بن مسرح
 الخارجي فوجه إليه المهدي بأهيرة محمد بن فروخ القائد وهرثمة بن عيين مولى بني
 ضبة فخار باه فصرلها حتى قتل هو وعدة من أصحابه وانهمز الباقون

• (ذكر مخالفة أبي الأسود بالاندلس) •

في هذه السنة ثار أبو الأسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري بالاندلس وكان
 من حديثه أنه كان في صحن عبد الرحمن بقرطبة من حين هرب أبوه وقتل أخوه عبد
 الرحمن على ما تقدم وحبس أبو الأسود وتعاي في الحبس فصار يحاكي العميان ولا

وقال يعقوب يوما للمهدي في أمر أرادته هذا والله السرف فقال المهدي ويحك يا يعقوب
اعلم بحسن السرف باهل الشرف ولولا السرف لم يعرف المكثرون من المقلين

*(ذكر عدة حوادث) *

وفي هذه السنة سار المهدي الى جرجان وجعل على قضائه أبا يوسف وفيها أمر المهدي
بأقامة البريديين مكة والمدينة واليمن وبغال وابل ولم يكن هنالك بر يد قبل ذلك وفيها
اضطربت خراسان على المسيب بن زهير فولاها الفضل بن سليمان الطوسي أبا
العباس وأضاف اليه سجستان فاستخلف على سجستان عيسى بن سعيد بن دعلج وفيها أخذ
المهدي داود بن روح بن حاتم وأمه عليل بن مجالد ومحمد بن أبي أيوب المسكي ومحمد بن طيفور
في الزند ففاسدتهم وخلي سيالهم وبعث داودا الى أبيه وهو على البصرة وأمره بتأديبه
وفيها استعمل إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله على المدينة وكان على مكة
والطائف عبيد الله بن قثم وفيها عزل منصور بن يزيد بن منصور عن اليمن واستعمل
عبد الله بن سليمان الربيعي وفيها أطلق المهدي عبد الصمد بن علي من حبسه ووج
بأناس إبراهيم بن يحيى وكان على الكوفة هاشم بن سعيد وعلى البصرة روح بن حاتم
وعلى قضائهما خالد بن طليق وعلى كوردجلة وكسكر وأعمال البصرة والبحرين والاهواز
وفارس وكرمان المعلى مولى المهدي وعلى مصر إبراهيم بن صالح وعلى أفر بقة يزيد
ابن حاتم وعلى طبرستان والرويان وجرجان يحيى الحرشي وعلى دنباوند وقومس
فراشة مولى المهدي وعلى الري سعيد مولا وعلى الموصل أحمد بن اسمعيل الهاشمي
وقيل موسى بن كعب الخنعمي وعلى قضائهما علي بن مسهر بن عمير ولم يكن في هذه
السنة صانعة لاهنة وفيها قتل بشار بن برد الشاعر الأعمى على الزندقة وكان خلق
ممسوح العينين وفيها توفي الجراح بن ملحج الرأسي وهو والد وكيع وفيها توفي المبارك
ابن فضالة وجماد بن سلمة البصري وفيها قتل عبد الرحمن الأموي صاحب الاندلس
ابن أخيه المغيرة بن الوليد بن معاوية بن هشام وهذيل بن الصميل وسمره بن جبلة لأنهم
اجتمعوا على خلعه مع العلامة من حميد القشيري فنقر بهم

*(ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة) *

في هذه السنة سار موسى الهادي الى جرجان في جمع كثير وجهاز لم يتجهز أحد بمثل
لهاربة ونداهم فزوروا وصاحي طبرستان وجعل المهدي على رسائل موسى أبان بن
صدقة ومحمد بن جميل على جندة ونقيب عامولى المنصور على حجابته وعلى بن عيسى بن
ماهان على حرسة فسير الهادي الجنود اليه ما وأمر عليهم يزيد بن مزيد فحاصرهما وفيها
توفي عيسى بن موسى بالكوفة فاشهد روح بن حاتم على وفاته القاضي وجماعة من
الوجوه ودفن وكان عمره خمساً وستين سنة ومدة ولايته العهد ثلاثاً وعشرين سنة وقد
تقدم ذكر ولايته العهد وعزله عنه وفيها أجاد المهدي في طلب الزنادقة فأخذ بن يد
ابن القيص فاقترخ بنس فهرب فلم يبق له در عليه وكان المتولى لأمر الزنادقة السكاو ذاتي

الافرنج في النواشب وما
مالديهم الا لكونهم منسوبين
اليهم مع أن المسلمين الذين
حاوروهم منهم الزهر
أيضا وسلبوهم وكذلك خان
الملايات المعلوم الذي عند
باب حارة الروم وفيه بضائع
المسلمين وودائع الغائبين
فسكت المهاب على غصته
واستعوض الله في قضيته لانه
ان تكلم لا تسمع دعواه ولا
يلتفت الى شكواه وانتدب
برطلمين للعسس على من
حمل السلاح أو اختلس وبث
أعوانه في الجهات يتجسسون
في الطرقات فيقبضون على
الناس بحسب أغراضهم وما
ينبغيه النصارى من أبغاضهم
فيحكم فيهم بمزاده ويعمل
برأيه واجتهاده وياخذ منهم
الكثير ويركب في موكبه
ويسير وهم موقوفون بين يديه
بالجبال ويحبسهم الاعوان
بالقهر والتكال فيودعهم
السجونات ويطالبونهم
بالمخربات ويقررونهم بالعقاب
والضرب ويسألونهم عن
السلاح وآلات الحرب
ويدل بعضهم على بعض
فيضمون على المدلول عليهم
أيضا القبض وكذلك فعل
مثل ما فعله اللعين الاغا
وتجبر في أفعاله وطمع وكثير
من الناس ذبحوهم وفي بحر
النيل قد قذوهم ومات في
هذين اليومين وما بعدهما أم

كل طعما ثم قال اني داخِل الى البهو وانام فلما توقظتوني حتى اكون انا الذي انتبه
فدخله فنام ونام اصحابه فاستيقظوا يبكيه فاقوه سر عين فقال وقف على الباب
رجل فقال

كافي بهذا القصر قد باداهل * واوحش منه ربه ومنازله

وصار عديد القوم من بعدهم حجة * ومالك الى قبر عليه جناذله

فلم يبق الا ذكره وحديثه * تنادى عليه معولات حلاله

فبقى بعد ذلك عشرة ايام ومات وقد اختلف في سبب موته فقيل انه كان يتصيد فطردت
الكلاب ظيما وتبعته فدخل باب خربة ودخلت الكلاب خلفه ثم تبعها فرس المهدي
فدخلها فدخل الباب ظهره فمات من ساعته وقيل بل بعثت جارية من جواربه الى
ضرة لها باناء فيه سم فدعا به المهدي فا كل منه فخافت الجارية ان تقول انه مسموم
فمات من ساعته وقيل بل همدت حسنة جارية له الى كثرى فاهدته الى جارية اخرى
كان المهدي يتعظها وسمت منه كثرى فاهدته الى كثرى فاهدته الى جارية اخرى
به وكان يحب الكثرى فاخذ تلك الكثرى ثراة المسمومة فاكلها فلما وصلت الى
جوفه صاح جوفى جوفى فسمعت صوته فخافت تلتطم وجهها وتبكي وتقول اردت ان
انفرد بك فقتلتك فمات من يومه ورجعت حسنة وعلى فيها المسوح فقال ابو
العتاهية في ذلك

رحن في الوشى واقبلت من علي بن المسوح

كل نطاح من الدنيا ليله يوم تطسوح

لست بالباقي ولوعشرت ما عرت نوح

فدلى نفسك فمخ ان كنت لا بد تنوح

وكان موته في المحرم الثمان بقين منه وكانت خلافته عشرين سنين وشهرا ووقيل عشرين سنين
وتسعا واربعين يوما وتوفي وهو ابن ثلاث واربعين سنة ودفن تحت جوزة كان يجلس
تحتها وصلى عليه ابنه الرشيد وكان ابيض طويلا ووقيل اسمر باحدى عينيه
نكتة بياض

(ذكر بعض سيرته)

كان المهدي اذا جلس لاظالم قال ادخلوا على القضاة فاولم يكن ردى لاظالم الا للحمية
منهم وكتب المهدي على بعض البغاة وغير مرة وقال له في آخر ذلك الى متى تذب قال
الى ابدني وبيدنيك الله فتمنعوا عننا فاستحيامنهم ورضي عنه وقال مسور بن مساور ظلمي
وكيل المهدي وعصبي ضيع لي فكنت الى المهدي اظلم فوصلت الرقعة وعندهم
العباس ومحمد بن علانة وغافية القاضي فاستدنا في حتى الترت بالفراس وحا كني فقال له
فقال اترضى باحدهم من قلت نعم فاستدنا في حتى الترت بالفراس وحا كني فقال له
القاضي اطلقها يا امير المؤمنين قال قد فعلت فقال له العباس والله لهذا المجلس
احب الى من عشرين الف الف درهم وخرج المهدي منزها ومعه عمر بن ربيع

كبيرها المتهى باين شعير ونهبوا
داره ومناعه وماله وبها غنه
وكان شيئا كثيرا جذا واحضروا
اخوته وأولاده وقتلواهم ولم
يتركوهم سوى ولد صغير
جعلوا شيخا عوضا عن أبيهم
وسكن العسكر المغربي بدار
عند باب سعادة وربوا له من
الفرئيس جماعة باتون اليهم
في كل يوم ويدربونهم على
كيفية حربهم وقانونهم ومعنى
اشاراتهم في مصافاتهم فيقف
المعلم والمتعلمون مقابلون له
صفوا بايديهم يناديهم فيشير
اليهم بالقاذب بلغتهم كان
يقول مردوش فيرفعون له
قاذبين ياكفهم على اسافلها
ثم يقول مرش فيمشون صفوا
الى غير ذلك (وفيه) سافر
برطلين الى ناحية سرياقوس
ومعه جملة من العسكر بسبب
الناس الفارين الى جهة
الشرق فلم يدركهم واخذ من
في البلاد وعصف في تحصيلها
ورجع بعد ايام (وفي يوم
الاربعا) خاطب الشيخ محمد
المهدي صاري عسكر في أمر
ابراهيم افندي كاتب البهار
وتلطف به بمعونة بوسيلة
المعروف بمدير الحدود وهو
عبارة عن الروزناجي ونقله
من بيت الاغا الى داره وطلبوا
منه قائمة كشف عما يتعلق
بالمال يك يدقتر البهار (وفي
يوم الخميس) سافر عدة من
الراكيه نحو الاربعين بها عسكر الفرئيس الى

وترقد المشايخ لتخليص الجماعة
ابراهيم افندي كاتب البهار
بانه جمع له جمعاً من الشطار
وأعطاهم الأسلحة والمساوق
وكان عنده عدة من المماليك
الخفين والرجال المعدودين
فقبضوا عليه وحبسوه بيت
الاغا (وفي يوم الاحد ثامن
عشره) توجه شيخ السادات
وباق المشايخ الى بيت صاري
عسكر الغرنيس وتشفعوا
عنده في الجماعة المسجونين
بيت الاغا وقاعة عام والقاعة
فقيل لهم وسعوا بالكم
ولا تستجولوا فقاموا وانصرفوا
(وفيه) نادوا في الاسواق
بالامان ولا أحدثوش على
أحد مع استمرار القبض على
الناس وكبس البيوت بادنى
شبهة ورد بعضهم الامتعة التي
نهبت للنصارى (وفيه)
توسطهم القلقجي المنارة
الغصاين وجمع منهم ومن
غيرهم عدة وافرة وعرضهم
على صاري عسكر فاختر منهم
الشباب وأولى القوة وأعطاهم
سلاحاً ولا تجرب ورتبهم
عسكر أوفيسهم هم المذكور
ونخرجوا وامامهم الطبل
الشامى على عادة عسكر المغاربة
وسافروا الى جهة بحرى بسبب
ان بعض البلاد قام على عسكر
الفرنساوية وقت الفتنة
وقاتلهم وضر بوابضار كمين
بها عدة من عساكرهم
فغار بهم وقتلوا منهم فلما ذهب أولئك المغاربة سكنوا

يطرف عينه لشيء وبق دهر اطول لا حتى صبح عند الأمير عبد الرحمن الاموى ذلك وكان
في أقصى السجن سرداب يفضى الى النهر الأعظم يخرج منه المسجونون فيقضيون
حوادثهم من غسل وغيره وكان الموكرون يملون أبا الاسود لعماه فاذا رجع من النهر
يقول من يدل الاعمى على موضعه وكان مولى له يجأده على شاطئ النهر ولا ينكر عليه
فواعد ان ياتيه بخيل يحملها عليها فخرج يوماً ومولاه يقظته فعبر النهر سباحة وركب
الخيل ولحق بطليطلة فاجتمع له خلق كثير فرجع بهم الى قتال عبد الرحمن الاموى
فالتقى على الوادى الأحمر بقسطنطونية واشتد القتال ثم انهزم أبو الاسود وقتل من أصحابه
أربعة آلاف سوى من تردى في النهر واتبعه الاموى يقتل من لحق حتى جاوز قلعة
الرباع ثم جمع وعاد الى قتال الاموى في سنة تسع وستين فلما أحس بمقدمة الاموى
انهزم أصحابه وهو معهم فاخذ عياله وقتل أكثر جاله وبقى الى سنة سبعين فهلك
بقريته من أعمال طليطلة وقام بعده أخوه قاسم وجمع جمعاً ففازاه الأمير فناء اليه بغير
أمان فقتله

(ذكر عدة حوادث)

وفيه هلك شـ يلون ملك جليقية فولوا مكانه اذ فونش فوثب عليه مورقاط فقتله
فاختل امرهم فدخل عليهم نائب عبد الرحمن بطليطلة في عساكره فقتل وغنم وسبي ثم
عاد سلباً وفيها توفي أبو القاسم بن واسول مقدم الخوارج الصغرية بسجلماسة فجأة في
صلاة العشاء الآخرة وكانت امارته انقضت عشرة سنة وشهر اولى بعده ابنه الياس وفيها
سير المهدي سعيدا الحرشي في أربعين ألفاً الى طبرستان وفيها مات عمرا السكاوذا في
صاحب الزنادقة وولى مكانه محمد بن عيسى بن جدويه فقتل من الزنادقة خلقاً كثيراً
وجاء بالناس على بن المهدي الذي يقال له بن ريطه وفيها توفي يحيى بن سلمة بن كهيل
وعبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة ومنديل بن علي ومحمد بن عبد الله بن علانة
ابن علقمة القاضي والحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان قد استعمله
المنصور على المدينة خمس سنين ثم عزله وحبسه ببغداد وأخذ ماله فلما ولى المهدي
أخبره وورد عليه ماله وكان جواداً الا انه كان مخرباً عن أهل بيته ما ثلث الى المنصور
وفيها توفي بشر بن الربيع وعبيد بن القاسم (هبط بفتح العين المهمة وبالبااء الموحدة
والشاء المثلثة

(ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة)

(ذكر موت المهدي)

في هذه السنة مات المهدي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور بماسبذان وسبب
خروجه اليه انه قد عزم على خلع ابنه موسى الهادي والبيعة للرشد بولاية العهد
وتقديمه على الهادي فبعث اليه وهو يجرجان في المعنى فلم يفعل فبعث اليه في القدوم
عليه فضر بالرسول وامتنع من القدوم عليه فسار المهدي يريده فلما بلغ ماسبذان

بها عدة منافع وقتلوا هدموا
أما كن بالجيزة وحصنها
تحصينا زائدا وكذلك مصر
العتيقة ونواحي ثبراهدموا
عدة مساجد منها المساجد
الهاجرة لقنطرة انباسة الرمة
ومسجد المقس المعروف
الآن بالوادعنان على الحاجج
الناصري بباب الحجر وقطعوا
تخيلا كثيرة واشتجارا العمل
الحصون والتارس وهدموا
جامع السكازروفي بالروضة
واشتجار الجيزة التي عند أبي
هريرة قطعوها وحفروا هناك
خنادق كثيرة وغير ذلك
وقطعوا تخيل جهة الحلي
وبولاق وخر نوادورا كثيرة
وكسروا شجائيكها وأبوابها
وأخذوا أخشابها لا احتياج
العمل والوقود وغير ذلك
(وفي ليلة الأحد) حضر جماعة
من عسكر الفرنسيين إلى
بيت البكري نصف الليل
وطلبوا المشايخ المحبوسين
عند صاري عسكر ليتحدث
معهم فلما صاروا خارج
للدار وجدوا عدة كثيرة في
انتظارهم فقبضوا عليهم
وذهبوا بهم إلى بيت قائمقام
بدر الجماميز وهو الذي
كان به دوي قائمقام المقتول
وسكنه بعده الذي تولى مكانه
فلما وصلوا بهم هناك عروهم
من ثيابهم وصعدوا بهم إلى
القلعة فحبسهم إلى الصباح
فأخرجوهم وقتلواهم بالبنادق وألقواهم من السور

الوليّد فقال أدري اسم الوليد إلى اليوم قدما بكرسى قال في ضمن المسجد وقال ما أنا
بيارح حتى يجي ويكتب اسمي مكانه ففعل ذلك وهو جالس وخرج المهدي يطوف
بالبيت ليلًا فسمع اعرابية تقول قومي مقفرون نبت عنهم العيون فدخلتهم الديون
وعصتهم السنون بادت رجالهم وذهبت أم والمهم وكثرت عيالهم أبناء سبيل وانضاء
طريق وصية الله ووصية الرسول فهل من آمل بخير كلاً الله في سفره وخلقه في أهله
قال قائلها بجهنم سمعته درهم وقال المهدي ما توسل أحد إلى بوسيلة هي أقرب من
تذكر كيري بداسلفت مني إليه أتبعها أختها وأحسن زبها فان منع الاوخر يقطع شكر
الاوائل وكان بشار بن برد قد هجى صاحب بن داود أخا يعقوب حين ولي فقال
هم جملوا فوق المنابر صامحا * أخاك فضحت من أخيك المنابر
فبلغ يعقوب هجاءه فدخل على المهدي فقال له ان هذا الاعي المترك قد هجى به
المؤمنين قال وما قال قال يعقوب امير المؤمنين من انشاده فاني ان يعقوبه فانشده
خليفة يزي بعماته * يلعب بالدبوق والصولجان
أبد لنا الله غيره * ودس موسى في حرا الخيزان
فوجه في حله تخاف يعقوب ان يقدم على المهدي فيمدحه فيعقوبه فوجه اليه من
ياقيه في البطيحة في الحارة وماتت الباقوة بنت المهدي وكان هجاءها لا يطيق الصبر
عنها حتى انه كان يلبسها لسة القلمان ويركبها معه فلما ماتت وجد عليها امرأان
لا يحبب عنها احد فدخل للناس يعزونه واجعوا على انهم لم يسمعوا تعزبه أبلغ ولا
اوخر من تعزبه شبيب بن شيبه فانه قال يا امير المؤمنين ما عندك الله معك خبيرها
منك وثواب الله خير لك منها وانما أسأل الله ان لا يحزنك ولا يقنك وان يعطيك على
ما رزقت اجرا ويعقبك صبرا ولا يجهلك بلا ولا ينزع منك نعمة واحق ما صبر عليه
ملا سبيل الى رده

(ذكر خلافة الهادي)

و بويح لابنه موسى الهادي في اليوم الذي مات فيه المهدي وهو مقيم بجرجان يجارب
اهل طبرستان ولما توفي المهدي كان الرشيد معه بما سجدان فأتاه الموالي والقواد
وقالوا له ان لم الجند بوفاء المهدي لم يؤمن الشعب والراي ان تنادي فيهم بالرجوع
حتى توازيه يبعدها فقال هرون ادعوا إلى أبي يحيى بن خالد وكان يحيى يتولى ما كان
إلى الرشيد من اعمال المغرب من الانبار إلى افرقية فاستدعى يحيى إلى الرشيد فقال
ما تقول فجارى هؤلاء وأخبره الخبر قال لا أرى ذلك لان هذا لا يتخفى ولا آمن اذا علم
الجند ان يتعلقوا بمحملة ويقولوا لا تخفى حتى يعطى ثلاث سنين وأكثر او يتحكموا
ويشتطوا ولمكني أرى أن يوارى رجه الله ههنا وتوجه نصيرا إلى امير المؤمنين الهادي
بالخاتم والقضيب والتعزية والتمنيّة فان الناس لا يشكرون خروجه اذ هو على بريد
الناحية وأن قائل من تبعك من الجند يجواثر ما تبين وتنادي فيهم بالرجوع فلا
تكون لهم همة سوى أهلهم ففعل ذلك فلما قبض الجند الدواهم تنادوا بعداد بغداد

من ناحية الشام وعلى يده
مكتبات وهي صورة قرمان
وعليه طرة ومكتوب من أحد
باشا الجزائر وأخر من بكر باشا
إلى كتفاته مصطفى بك
ومكتوب من إبراهيم بك
خطابا للشايخ وذلك كله
بالعربي ومضمون ذلك بعد
مراعاة الاستهلال والآيات
القرآنية والا حاديث
والآثار المتعلقة بالجهاد
ولعن طائفة الأفرنج والخط
عليهم وذكروا عقيدتهم الفاسدة
وكذبهم وتحميلهم وكذلك
بقية المكتبات بمعنى ذلك
فأخذها مصطفى بك ككتبا
وذهب بها إلى صاري عسكر
فلما أطلع عليها قال هذا تزوير
من إبراهيم بك ليوقع بيننا
وبينكم العداوة والمشاغبة
وأما أحمد باشا فهو رجل
فضولي لم يكن واليا بالشام
ولا مصر لأن والي الشام
إبراهيم باشا وأما والي مصر
فهو عبد الله باشا ابن العظم
الذي هو الآن والي الشام
فأنا أعلم بذلك وسباني بعد
أيام والي وضمم معه كما كانت
المماليك مع الولاة وورد خبر
أيضا بانفصال محمد باشا عزت
عن الصدارة وعزل كذلك
أنصار من رجال الدولة وفي مدة
هذه الأيام بطل الاجتماع
بالديوان المعتاد وأخذوا في

مؤلاه فاقطعوا في الصيد من العسكر وأصاب المهدي جوع فقال هل من شيء فقيل له
نرى كوخا قصدا وماذا فيه نبطي وعنده مبقلة فسلموا عليه فرد السلام فقالوا هل من
طعام فقال عندي ريشا وهو نوع من الحمامة وعندي خبز شعير فقال المهدي ان كان
عندك زيت فقد اكلت قال نعم وكرات فأتاهما بذلك فأكلا حتى شبعما فقال المهدي
لعمري بن ربيع قل في هذا شعر ا فقال

ان من يطعم الريشاء بالزيت وخبز الشعير بالكرات

لحقيق بصفة أو بثقتين لسوء الصنيع أو بثلاث

فقال المهدي بشما قلت انما هو

لحقيق بصدرة أو بثقتين * من لحسن الصنيع أو بثلاث

قال ووافاهم العسكر والخزائن والخدم فامر للبطي بثلاث يدروا نصرف وقال الحسن
الوصيف أصابته نار مج شديدة أيام المهدي حتى ظننا انها تسوقنا إلى المحشر فخرجت
أطلب المهدي فوجدته واضحا دمه على الأرض وهو يقول اللهم احفظ محمد في أمته
اللهم لا تشمت بنا أعداءنا من الأمم اللهم ان كنت أخذت هذا العالم بذنبي فهذه ناصيتي
بين يديك قال فما لبثنا إلا يسيرا حتى انما كشفت الرمح وزال عنا ما كنا فيه ولما
حضرت القاسم بن مجاشع التميمي المروزي الوفاة أوصى إلى المهدي فكتب شهد الله
أنه لا إله الا هو والملائكة وكواو لو العلم الآية ثم كتب والقاسم يشهد بذلك ويشهد أن
محمد عبده ورسوله وان علي بن أبي طالب وصي رسول الله ووارث الامامة من بعده
فعرضت الوصية على المهدي بعد موته فلما بلغ إلى هذا الموضع رمى بها ولم ينظر فيها
وقال الربيع رأيت المهدي يصلي في بيته في ليلة مقمرة فما أدري أهو أحسن ام البهو
أم القمر ام ثيابه فقرأ أهل عسيت ان توليتهم أن تغسوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم
قال فاتم صلاته ثم التفت وقال يا ربيع قلت لبسك قال موسى فقلت في نفسي من
موسى ابنه أم موسى بن جعفر وكان محبوسا عندي فجعلت أفكر فقلت ما هو الا موسى
ابن جعفر فاحضرته فقطع صلاته ثم قال يا موسى اني قرأت هذه الآية فخفت أن
أكون قد قطعت رحمتك فوثق لي انك لا تخرج قال نعم فوثق له فخلاه وقال محمد بن عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رأيت فيما يرى النائم في آخر
سلطان بني أمية كافي دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعت رأسي فمظرت
في الكتاب الذي في المسجد بالغيث فسا فاذافيه مما أمر به أمير المؤمنين الوليد بن عبد
المالك واذا قاتل يقول عجي هذا الكتاب ويكتب مكانه اسم رجل من بني هاشم
يقال له محمد قلت فانا من بني هاشم واسمي محمد فابن من قال ابن عبد الله قال قلت فانا
ابن عبد الله فابن من قال ابن محمد قلت فانا بن محمد فابن من قال ابن علي قلت فانا بن علي
فابن من قال ابن عبد الله قلت فانا بن عبد الله فابن من قال ابن عباس فلولم يبلغ العباس
ما شككت أني صاحب الامر قال فتحدثت به ذلك الزمان ونحن لا نعرف المهدي
حتى ولي المهدي فدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه فرأى اسم

اوراقا واصقوها بالاسواق
تضمن العفو والتخدير من
اثارة الفتنة وان قتل من
المسلمين في نظير من قتل من
الفرنسيين (وفيه) شرعوا
في احصاء الاملاك والمطالبات
بالمقرر فلم يعارض في ذلك
معارض ولم يتفقوه بكلمة
والذي لم يرض بالتسوية رضي
بخطبه (وفيه) ايضا قتلوا
ابواب الدروب والمحارات
الصغيرة الغير النافذة وهي
التي كانت تركت وسوخ
اصحابها ورتلوا عليها وصالحوا
عليها قبل الحادثة ورتلوا
القلقات والوساط على ابقائها
وكذلك دروب الحسينية فلما
انقضت هذه الحادثة ارتجعوا
عليها وقاموا ونقلوها الى
ماجدوه من البساتين
بالازبكية ثم كسروا جميعها
وفصلوا خشبها ودفعوها بعضها
على العسرات الى حيث
اعمالهم بالنواحي والجهات
وباعوا بعضها حطباً للوقود
وكذلك ما بها من الحديد وغيره
(وفي ليلة الخميس) هجم الفرس
على بوابة سوق طبولون
وكسروها وعبروا منها الى
السوق فكسروا القناديل
وفتحوا ثلاثة حوانيت
واخذوا ما بها من متاع المغاربة
التجار وقتلوا القليل الذي
هناك ونجحوا بدين مدافع
ولامنازع (وفي يوم الخميس

اليوم) كانوا قد تواعدوا على ان يظهر وايجي وبمكة في الموسم فقال يحيى قد كان ذلك
فانطلقا وعملوا في ذلك من ليلتهم موخر جوا آخر الليل وجاء يحيى حتى ضرب على العمري
باب داره فلم يجده وجاءوا فاقتموا المسجد وقت الصبح فلما صلى الحسين وقت المصبح
اتاه الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة نبيه للراضي من آل محمد وجاء خاله البريدي
في مائتين من الجنود وجاء العمري ووزيرين اسحق الازرق ومحمد بن واقد الشروى
ومعهم ناس كثير قد ناخذوا منهم فقام اليه يحيى وادريس ابنا عبد الله بن الحسن
فضر به يحيى على اذنه فقطعه وداره ادريس من خلفه فضر به فصرعه ثم قتلاه فانهم
اصحابه ودخل العمري في المسجدة فحمل عليهم اصحاب الحسين فهزموهم من المسجد
واتهموا ببيت المال وكان فيه بضعة عشر الف دينار وقيل سبعون ألفا وتفرق الناس
واغلق اهل المدينة ابوابهم فلما كان العدا اجتمع عليهم شيعة بني العباس فقاتلهم
وفشت الجراحات في القريتين واقتتلوا الى الظهر ثم افرقوا ثم ان مبارك التركي اثنى
شيعة بني العباس من الغد وكان قد قدم حاجا فقاتل معهم فقتلوا أشد قتال الى منتصف
النهار ثم تفرقوا ورجع اصحاب الحسين الى المسجد واعد مبارك الناس في الرواح الى
القتال فلما غفلوا عنه ركب راحله وانطلق وراح الناس فلم يجدوه فقاتلوا شيعة
قتال الى المغرب ثم تفرقوا وقيل ان مبارك ارسل الى الحسين يقول له والله لا نأسقط
من السماء فتخطفني الطير ايسر على من ان تشوك شوكة أو أقطع من رأسك شعرة
ولكن لا بد من الاعذار فيبشي فاني منهزم عنك فوجه اليه الحسن وخرج اليه في نفر
فلما دنوا من عسكره صاحوا وكبروا فانهم هو واصحابه واقام الحسين واصحابه اياما
يتجهزون فكان مقامهم بالمدينة احدى عشرة يوما ثم خرجوا الستين من ذي القعدة فلما
خرجوا عاد الناس الى المسجد فوجدوا فيه العظام التي كانوا ياكلون وثارهم فدعوا
عليهم ولما فارق المدينة قال يا اهل المدينة لا أخلف الله عليكم بخير فقالوا بل انت لا أخلف
الله عليك ولا ردك علينا وكان اصحابه يحدثون في المسجد ففصله اهل المدينة ولما اثنى
الحسين مكة اخرجوا من مكة فقاتلوا العبيد فانهى الخبر الى الهادي وكان
قد حج تلك السنة رجال من اهل بيته منهم سليمان بن المنصور ومحمد بن سليمان بن علي
والعباس بن محمد بن علي وموسى واسماعيل ابنا عيسى بن موسى فكتب الهادي الى
محمد بن سليمان بتوليته على الحرب وكان قد سار بجماعة وسلاح من البصرة والخوف
الطريق فاجتمعوا بذي طوى وكانوا قد احرموا بعمره فلما قدموا مكة طافوا وسعوا
وحاولوا من العمرة وعسكروا بذي طوى وانضم اليه من حج من شيعة منهم ومواليهم
وقوادهم ثم انهم اقتتلوا يوم التروية فانهم اصحاب الحسين وقتل منهم وجرح وانصرف
محمد بن سليمان ومن معه الى مكة ولا يعاين ما حال الحسين فلما بلغوا ذا طوى لحقهم
رجل من اهل خراسان يقول البشري البشري هذا رأس الحسين فاخرجه ويجهته
ضربة طولى وعلى قفاه ضربة اخرى وكانوا قد نادوا الامان فناء الحسين بن محمد بن
عبد الله ابو الزفت فوقف خلف محمد بن سليمان والعباس بن محمد فاخذ موسى بن

المذكور) ذهب المشايخ الى صاري عسكر وتشقوا في ابن الجوسقي شيخ العميان الذي قتل ابوه وكان معقوبا بينهم

خلفت القلعة وثعيب خالهم
ذلك اليوم ركب بعض المشايخ
الى مصطفي بك كتخد الباشا
وكلفوه في أن يذهب معهم الى
صاري عسكرو يشفع معهم في
الجماعة المذكورين طنا منهم
أنهم في قبيد الحياة فركب
معهم اليه وكلفوه في ذلك فقال
لهم التريجان اصبروا ما هذا
وقته وتر كهم وقام ليذهب
في بعض أشغاله فنقض
الجماعة أيضا وركبوا الى
فورهم (وفي يوم الثلاثاء)

حضر عدة من عسكر الفرنسيين
ووقفوا ابجارة الازهر فتخيل
الناس منهم المبكر ووقع
فيهم كرسية وأغلقوا
الدكاكين ونسأ بقوا الى
المهروب وذهبوا الى البيوت
والمساجد واختافت آراؤهم
ورأوا في ذلك افضية بحسب
تخمينهم وظنهم وفاد تخيلهم
فذهب بعض المشايخ الى
صاري عسكرو واخبروه بذلك
وتخوف الناس فأرسل اليهم
وامرهم بالذهاب فذهبوا
وتراجع الناس وفحصوا
الدكاكين وراغاوا والى
وبرطلمين ينادون بالامان
وسكن الحال وقيل ان بعض
أكبرائهم حضر عند القلق
السالكين بالمشهد وجلس
عنده حصة رهؤلاء كانوا اتباعا
ووقفوا يقتررونه ولعل ذلك
قصدا للتخويف والادهاب

خشية من قيام فتنة لما اشيع قتل المشايخ المذكورين وهو

وأمر عواليهم فلما بلغوها وعلوا خبر المهدي أتوا باب الربيع وأحرقوه وآخر جوامن
كان في الحبوس وطالبوا بالارزاق فلما قدم الرشيد بغداد أرسلت الخيزران الى الربيع
والى يحيى بن خالد تسديعهم لما لتشاورهم في ذلك فاما الربيع فدخل عليها وأما يحيى
فامتنع لما يعلم من غيرة الهادي وجميع الاموال حتى أعطى الجند اسنة في فكتوا وكتب
الهادي الى الربيع كتابا يتهمد به بالقتل وكتب الى يحيى يشكره ويأمره بان يقوم بأمر
الرشيد وكان الربيع يود يحيى ويشوق به فاستشاره فيما يفعل خوفا من الهادي فأشار عليه
بان يرسل ولده الفضل الى طريق الهادي بالمهاديات والتحف ويعتذر اليه بفعل ورضي
الهادي عنه وكان الربيع قد أوصى الى يحيى بن خالد وأخذت البيعة للهادي ببغداد
وكتب الرشيد الى الاتفاق بوفاة المهدي وأخذ البيعة للهادي وسار نصير الوصيف الى
الهادي بيجرجان فعلم بوفاة المهدي والبيعة له فنادى بالرحيل وركب على البريد مجدا
فبلغ بغداد في عشرين يوما ولما قدمها استوزر الربيع وفي هذه السنة أيضا هلك الربيع
وفيها اشتد طلب المهدي للزنادقة فقتل منهم جماعة منهم علي بن يقطين وقتل أيضا
يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وكان
سبب قتله انه أتى به الى المهدي فأقر بالزندقة فقال لو كان ما تقول حق لكنت حقيقا
أن لا تعصب لحمد ولولا محمدا كنت أما والله لولا اني جعلت على نفسي ان لا أقتل
هائمية القتل لك ثم قال للهادي أسمع عليك ان وليت هذا الامر اتقلبه ثم حبسه فلما
مات المهدي قتله الهادي وكذلك أيضا كان عهد اليه بقتل ولد داود بن علي بن عبد
الله بن عباس كان زنديقا فمات في الحبس قبل الهادي ولما قتل يعقوب ادخل
اولاده على الهادي فأقرت ابنته فاطمة انها حبلت من أبيها فحقت فماتت من الفرع

• (ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن) •

وفي هذه السنة ظهر الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة
وهو المقتول بفتح عند مكة وكان سبب ذلك ان الهادي استعمل على المدينة عمر بن عبد
العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما وليها أخذ بالزفت الحسن بن محمد بن عبد الله
ابن الحسن ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي وعمر بن سلام مولى آل عمر على نبيذ لهم
فأمرهم فضر بواجبها وجعل في أعناقهم حبائل وطيء بهم في المدينة فخاف الحسين بن
علي الى العمري وقال له قد ضربتهم ولم يكن لك ان تضربهم لان أهل العراق لا ترون
به بأسا فلم تطوف بهم فأمرهم فردوا وحسبهم ثم ان الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله بن
الحسن كفلا الحسن بن محمد فأخرجه العمري من الحبس وكان قد ضمن بعض آل أبي
طالب بهضا وكانوا يعرضون فغاب الحسن بن محمد عن العرض يومين فأحضر الحسين
ابن علي ويحيى بن عبد الله وسالهما عنه وأهلظ لهما خلفه يحيى انه لا ينام حتى يأتيه
به أو يدق عليه باب داره حتى يعلم انه جاء به فلما خرج جأ قال له الحسين سبحان الله ما دعاك
الى هذا ومن أين تجد حسنا خلفت له بشيئا لا تقدر عليه فقال والله لاغت حتى أضرب
عليه باب داره بالسيف فقال له الحسين ان هذا ينقض ما كان بيننا وبين أصحابنا من

وأديانكم فان الله سبحانه

وتعالى يؤتي ملكه من يشاء
ويحكم ما يريد ونخبركم أن كل
من تسب في تحريك هذه
الفتنة فقتلوا من آخرهم وأراح
الله منهم العباد والبلاذ
ونصحتنا لكم أن لا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة واشتغلوا
بابسباب معاشكم وأموالكم
وادفعوا الخراج الذي عليكم
الدين النصيحة والسلام
(وفيه) أمروا بقية السكان
على بركة الازبكية وما حولها
بالتقاة من البيوت ليسكنوا بها
جامعهم المتباعدين منهم
ليكون الكل في حرمة
واحدة وذلك لما داخلهم
من المسلمين حتى ان الشخص
منهم صار لا يمشي بدون سلاح
بعد أن كانوا من حين دخولهم
البلد لا يمشون به أصلا الا
لفرض والذي لم يكن معه
سلاح يأخذ بيده عصا أو سوطا
أو نحو ذلك وتنافرت قلوبهم
من المسلمين وتحذروا منهم
وانكف المسلمون عن الخروج
والمرور بالاسواق من الغروب
الى طلوع النهار ومن جملة من
انتقل من الدرب الاجرا إلى
الازبكية كفرى المسمى
باني خشبة وهو مسمى بها بكون
معين و يصعد الدرج ويهبط
منها أسرع من الصحيح ويركب
الفرس ويرمحه وهو على هذه
الحالة وكان من جملة المشار

مطيع بن ايامس اللبني الكنا في الشاهر وأبو عبيد الله معاوية بن عبد الله بن بشار
الاشعري مولا لهم وكان وزير المهدي وقيل مات سنة سبعين ومائة وفيها توفي نافع بن
عبد الرحمن بن أبي نعيم المقرئ صاحب القراءاة أحد القراء السبعة والربيع بن يونس
جانب المنصور مولا

(ثم دخلت سنة سبعين ومائة)
(ذكر ما جرى للهادي في خلع الرشيد)

كان الهادي قد جد في خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر وكان سبب ذلك ان الهادي لما
عزم على خلعه ذكره لقواده فاجابه اليه يزيد الشيباني وعبد الله بن مالك وعلى
ابن عيسى وغيرهم فخلعوا هرون وبايعوا جعفر ووضعوا الشيعة فسكنوا في ذلك
وتنقصوا الرشيد في مجلس الجماعة وقالوا لا نرضى به وصعب أمرهم وأمر الهادي ان
لا يسار بين يدي هرون بالحربة فاجتنبه الناس وتركو السلام عليه وكان يحيى بن
خالد بن برمك يتولى أمور الرشيد بامر الهادي فقبيل للهادي ليس عليك من أخيك
خلاف انما يحيى يفسده فبعث اليه وتهده ورماه بالكفر ثم انه استدعاه ليلية فخاف
وأوصى وتحنط وحضر عنده فقال له يحيى مالي ولك قال ما يكون من العبد الى مولا
الاطاعته فقال لم تدخل بيني وبين أني ونفسه على فقال من أنا حتى أدخل بينكما
انما صير في المهدي معه ثم أمرتني أنت بالقيام بأمري فانهيتني الى أمرك فسكن غضبه
وقد كان هرون طاب نفسا بالخلع فنهجه يحيى عنه فلما أحضره الهادي وقال له في ذلك
قال يحيى يا أمير المؤمنين انك ان حملت الناس على نكث الايمان هانت عليهم ايمانهم
وان تركتهم على بيعة أخيك ثم بايعت جعفر بعده كان ذلك أو كذا للبيعة قال صدقت
وسكت عنه فعاد أولئك الذين بايعوه من القواد والشيعة فخلعوه على معاودة الرشيد
بالخلع فاحضر يحيى وحبسه فكتب اليه ان عندي نصيحة فاحضره فقال له يا أمير
المؤمنين أرايت ان كان الامر الذي لا تبلغه ونسال الله ان يعد منا قبله يعني موت
الهادي أنظن الناس يسلمون الخلافة لجعفر وهو لم يبلغ الحنث أو يرضون به لصلاتهم
وجهم وغزوهم قال ما أظن ذلك قال يا أمير المؤمنين أقسم ان يسعوا ليها كابرها لك
مثل فلان ويطمع فيها غيرهم فتخرج من ولد أبيك والله لو ان هذا الامر لم يعقده
المهدي لأخيك لقد كان ينبغي ان تعقده أنت فكيف بان تحله عنه وقد عقده المهدي
ولسكتي أرى ان تقر الامر على أخيك فاذا بلغ جعفر أتيت بالرشيد فخلع نفسه له وبايعه
فقبيل قوله وقال نهتني على أمر لم اتبه له وأطلقه ثم ان أولئك القواد عاودوا القول فيه
فارسل الهادي الى الرشيد في ذلك وضيق عليه فقال له يحيى استاذنه في الصيد فاذا
خرجت فابعد ودافع الايام ففعل ذلك وأذن له فغضى الى قصر بني مقاتل فقام أربعين
يوما فانكر الهادي أمره وخافه فكتب اليه بالعود فقبل عليه فظاهر الهادي شجته
وبسط مواله وقواده فيه السنهم فلما طال الامر عاد الرشيد وقد كان الهادي في أول
خلقه جلس وعنده نفر من قواده وعنده الرشيد وهو ينظر اليه ثم قال له يا هرون

اليهم فيهم والمدبر لا مورا القلاع وصقوف الحروب

البكرى فشفعهم فيه واطلقوه
الثانية يوم السبت سنة
١٢١٣

فيه كتبوا عدة اوراق على
لسان المشايخ وارسلوها
الى البلاد واصفقوا منها
نسخا بالاسواق والشوارع
(وصورتها) نصيحة من
كافة علماء الاسلام بمصر
المهروسة نعوذ بالله من الفتن
ما ظهر منها وما بطن ونبرا الى
الله من الساعين في الارض
بالفساد نعرف اهل مصر
المهروسة من طرف الجعيدية
واشرار الناس حر كوا الشرور
بين الرعية وبين العساكر
الفرنساوية بعدما كانوا
اصحابا واجبا بالسوية وترتب
على ذلك قتل جملة من المسلمين
ونهب بعض البيوت ولكن
حصلت الطاف الله الخفية
وسكنت الفتنة بسبب
شفاعتنا عند امير الجيوش
بونا بارت وارتفعت هذه البلية
لانه رجل كامل العقل عنده
رحمة وشفقة على المسلمين
ومحبة الى الفقراء والمساكين
ولولاه لكانت العساكر
أحرقت جميع المدينة ونهبت
جميع الاموال وقتلوا كامل
أهل مصر فعليك أن لا تحركوا
الفتن ولا تطيعوا امر المفسدين
ولا تتبعوا كلام المناقضين
ولا تتبعوا الاشرار ولا تسكنوا
من الخائس بن سفهاء العقول

الذين لا يقرؤن العقاقب لاجل أن تحفظوا واطيانكم

(ذكر عدة حوادث)

عيسى وعبد الله بن العباس بن محمد فقتلاه فغضب محمد بن سليمان غضبا شديدا واخذ
رؤس القتلى فكانت مائة رأس ونيفاً وفيها رأس الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسين بن علي واخذ أخا الحسين فتركت عند زينة بنت سليمان واختلط
المهزوم بالحاج وأنى الهادي بستة أسرى فقتل بعضهم واستبقى بعضهم وغضب
على موسى بن عيسى في قتل الحسن بن محمد وقبض أمواله فلم تزل بيده حتى مات وغضب
على مبارك التركي واخذ ماله وجعله سائس الدواب فيق كذلك حتى مات الهادي
وافلت من المهزومين ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي فاتي مصر وعلى
بريدها وافهم مولى صالح بن المنصور وكاشيهما على فمله على البريد الى ارض المغرب
فوقع بارض طنجة بمدينة وليلة فاستجاب له من بهامن البر ف ضرب الهادي عنق واضح
وصلبه وقيل ان الرشيد هو الذي قتله وان الرشيد يدس الى ادريس الشماخ الجناح
مولى المهدي فاتاه واظهر انه من شيعتهم وعظمه وآثره على نفسه فقال اليه ادريس
وانزله عنده ثم ان ادريس شككا اليه مرضا في اسنانه فوصف له دواء وجعل فيه سميا
وامره ان يستن به عند طلوع الفجر فاخذه منه وهرب الشماخ ثم استعمل ادريس
الدواء فمات منه فولى الرشيد الشماخ بريد مصر ولما مات ادريس بن عبد الله خلف
مكانه ابنه ادريس بن ادريس واعقب بها وملا كوتها ونازعوا بني أمية في اماره
الاندلس على ما نذره ان شاء الله تعالى وحملت الرؤس الى الهادي فلما وضع رأس
الحسين بين يدي الهادي قال كانكم قد جئتم برأس طائفت من الطواغيت ان اقل
ما جزيتكم ان احر كمك جوائزكم فلم يعطهم شيئا وكان الحسين شجاعا كريما قدم على
المهدي فاعطاه اربعين الف دينار ففرقها في الناس ببغداد والكوفة وخرج من الكوفة
لا يملك ما يلبسه الا قرواليس تحتة قبض

وغزا الصائفة هذه السنة معيوف بن يحيى من دواب الراهب وقد كانت الروم قبل ذلك
جاؤا مع بطريقهم الى المدينة فهرب الوالي واهل السوق فدخلها الروم فقصدهم
معيوف فبلغ مدينة أشنة فغتم وسيجج بالناس هذه السنة سليمان بن منصور وكان على
المدينة عمر بن عبد العزيز العمري وعلى مكة والطائف عميد الله بن قثم وعلى اليمن
ابراهيم بن سلم بن قتيبة وعلى اليمامة والبحرين سويد بن أبي سويد القائد الحزائي
وعلى عمان الحسن بن نعيم الحواري وعلى الكوفة موسى بن عيسى وعلى البصرة محمد
ابن سليمان وعلى حران الحجاج مولى الهادي وعلى قومه زباد بن حسان وعلى
طبرستان والرويان صالح بن شيخ بن عميرة الاسدي وعلى أصبهان طيفور مولى الهادي
وعلى الموصل هاشم بن سعيد بن خالد فأساء السيرة في أهلها فغزاه الهادي ولولاها عبد
المث بن صالح الهاشمي وفيها خرج بالجيزة جزء من مال الحزاعي وعلى خراجها
منصور بن زياد فسير جيشا الى الحاربي فالتقوا بيا من بلد الموصل فهزمهم
الحاربي وغنم أموالهم وقوى أمره فاتي رجلا وصحبا ثم اغتالاه فقتلاه وفيها مات

عدة أوراق وأرسلوا منها
نسخا للبلاد والاصقوامها
بالاخطاط والاسواق وذلك
على لسان المشايخ أيضا
ولكن تزيد صورها عن
الاولى (وصورتها) *
نصيحة من علماء الاسلام
بمصر المهرسة بنحبركم بأهل
المدائن والامصار من المؤمنين
وياسكان الارياض من
العربان والفلاحين أن ابراهيم
بك ورماد بك وبقيّة دولة
المماليك أرسلوا عدة
مكاتبات ومخاطبات الى سائر
الاقاليم المصرية لاجل تحريك
الفتنة بين المملوكات وادعوا
أنها من حضرة مولانا السلطان
ومن بعض وزرائه بالكذب
والبهتان وبسبب ذلك
حصل لهم شدة الغم والكرب
الرائد واعتاضوا غيظا شديدا
من علماء مصر ورعاياها
حيث لم يوافقوهم على
الخروج معهم ويتركوها
عيالهم وأوطانهم فارادوا أن
يوقعوا الفتنة والشربين
الرعية والعسكر الفرنساوية
لاجل خراب البلاد وهلاك
كامل الرعية وذلك لشدة
ما حصل لهم من الكرب
الرائد بذهاب دولتهم وحرمانهم
من ملكة مصر الحميمة ولو
كانوا في هذه الاوراق صادقين
بأنها من حضرة سلطان
السلطين لا رسلها جهارا مع
اغوات معينين ونحبركم أن الطائفة الفرنسية بالخصوص

لا ابا الى والله فغضبت وقامت مغضبة فقال مكانك والله والا انا نقي من قرايتي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اثنى بلغني انه وقف يسألك احد من قوادى وخاصتى لا ضرب
عنقه ولا قبضن ماله ما هذه المواقب التي تعد ووتروح الى بابك أمالك مغرل يشغلك
أو مصحف يدركك أو بيت يصونك اياك واياك لا تنفخي بابك لم ولا ذمى فانصرفت
وهي لا تعقل فلم تنطق عنده بعدها ثم انه قال لاصحابه اياكم يا أمي أم
أمهاتكم قالوا ابل أنت وأملك خير قال فايكم يحب أن يتحدث الرجل بنحبر أمه فيقال
فعلت أم فلان وصنعت قالوا لا يحب ذلك قال فابالك ثم تاتون أي فتتحدثون بحديثها
فلما سمعوا ذلك انقطعوا عنها ثم بعث بارز وقال قد استطيعتها فكل منافعها فليلها امسكي
حتى تنظري فجاءوا بكاب فاطعموه فبسط قطمجه لوقته فارسل اليها كيف رايت
الارزاقات طيبا قال ما اكلي منها ولوا كاتي منها الاسترحت منك متى افلح خايقة له
أم وقيل كان سبب أمره بذلك ان الهادي لما جد في خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر
خافت الخيزران على الرشيد فوضعت جوارها عليه لما مرض فقتلته بالغم والجلوس
على وجهه فمات فارسلت الى يحيى بن خالد تعلمه بموته

(ذكر وفاته ومبلغ سنه وصفته واولاده)

كانت وفاته ليلة الجمعة للنصف من ربيع الاول وقيل لاربعة عشر خلت من ربيع
الاول وقيل لست عشرة منه قيل وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر وقيل كانت
اربعة عشر شهرا وكان عمره ستا وعشرين سنة وقيل ثلاثا وعشرين سنة وصلى عليه
الرشيد وكان كنيته ابا محمد واهله الخيزران أم ولد ودفن به في باب الكبري في بستانه
وكان طويلا جسيما ابيض مشربا حمر وكان بشفته العليا انقص وتقلص وكان المهدي
قد وكل به خادما يقول له موسى أطبق فيضم شفقه فلقب موسى اطبق وكان له من
الاولاد تسعة سبعة ذكور وابنتان فن الذكور جعفر وهو الذي كان يريد البيعة له
والعباس وعبد الله واسحق واسماعيل وسليمان وموسى بن موسى الاعشى كلهم
لامهات اولاد والابنتان أم عيسى كانت عند المأمون وام العباس وكانت تلقب نونة

(ذكر بعض سيرته)

تاخر الهادي عن المظالم ثلاثة أيام فقال له الحراني يا أمير المؤمنين ان العامة لا تحتمل
هذا فقال له بن صالح ائذن للناس على الجفلى لا التقرى فخرج من عنده ولم يفهم
قوله ولم يحسم على مراجعته فاحضر اعرابا فسأله عن ذلك فقال الجفلى ان تاذن لعامة
الناس فاذن لهم فدخل الناس عن آخرهم ونظر في أمورهم الى الليل فلما تقوض
الجلس قال له على بن صالح ما جرى له وسأله مجازاة الاعرابي فأمره بمائة ألف درهم
فقال على يا أمير المؤمنين انه اعرابي ويغنيه عشرة آلاف فقال يا على اجودا نا وبخل
انت وقيل خرج يوما الى عيادة أمه الخيزران وكانت مريضة فقال له عمر بن ربيع
يا أمير المؤمنين ألا ذلك على ما هو لرفع لك من هذا تنظر في المظالم فرجع الى دار المظالم

ولهم به عناية عظيمة واهتمام
مصطفى كاشف طرا وفي وقت
الحادثة هجمت على الدار
العامّة ونهبوها وقتلوا منها
بعض الفرنسيّة وقرأ الباقون
فأخبروا من بالقلعة الكبيرة
فقتل منهم عدة وأفرق وقف
بعضهم خارج الدار بعد أن
طردوا المزدحمين ببابها
وضربوهم بالبندق ودخل
الباقون فقتلوا من وجده
بها من المسلمين وكانوا جملة
كثيرة وكان بملك الدار شيء
كثير من آلات الصنائع
والنظارات الغربية
والآلات الفلسفية والهندسية
والعلوم الرياضية وغير ذلك
مما هو معدوم النظم كل آلة
لا قيمة لها عند من يعرف
صنعتها ومنفعةها فبدد ذلك
كاه العامة وكسره قطعاً
وصعب ذلك على الفرنسيين
جداً وقاموا مدة طويلة
يفحصون عن تلك الآلات
ويجربون لمن ياتيهم بها
عظيم الجعالات ومن قتل في
وقته هذه الدار الشيخ محمد
الزهار (وفي خامسة) أفرجوا
عن إبراهيم أفندي كاتب
البهار وتوجه إلى بيته (وفي
ثامنه) قتلوا أربعة أنصار
من القبط منهم إثنان من
التجار بن قتلهم سكر وفي
الخمسة وبعروا في سكرهم
وفتحوا بعض الدكاكين
وسرقوا منها أشياء وقد تكرّر منهم ذلك عدة مرار فاعتنا

كافي بك وأنت محدث نفسك بنام الرويا ودون ذلك خط القناد فقال له هرون
يا موسى انك ان تجبرت وضعت وان تواضعت رفعت وان ظلمت قتلت وان أنصفت
سلمت وان لا رجوان يقضي الامر الى فانصف من ظلمت وأصل من قطعت واجعل
أولادك أعلى من أولادى وأزوجهم بناتي وأبلغ ما تحب من حق الامام المهدي فقال له
المهادى ذلك الظن بك يا أباحقرادن مني قد نامنه فقبل يده ثم أراد العود الى مكانه
فقال لا والشيخ الجليل والملك النبيل أعني المنصور ولا جلست الامعى فاجلسه في صدر
مجلسه ثم أمر ان يحمل اليه ألف الف دينار وان يحمل اليه نصف الخراج وقال لبراهيم
الحرفاني اعرض عليه ما في الخزان من مالنا وما أخذ من أهل بيت اللغة يعني بني أمية
فأياخذ منه ما أراد فقبل ذلك فقام عنه وسئل الرشيد عن الرويا فقال قال المهدي
رأيت في منامى كافي دفعت الى موسى قضيبا والى هرون قضيبا فأورق من قضيب
موسى أعلاه وأورق قضيب هرون من أوله الى آخره فعبث لهما انهما يملكان معا فاما
موسى فتقل أيامه وأما هرون فيبلغ آخر ما عاش خليفة وتكون أيامه أحسن أيام
ودهره أحسن دهر فكان كذلك وكران المهادى خرج الى حديثه الموصل فرفض
بها واشتد مرضه فانصرف وكتب الى جميع عماله شرقا وغربا بالقدوم عليه فلما قبل
أجمع القواد الذين كانوا يابغوا جعفر أوتوا مروا في قتل يحيى بن خالد وقالوا ان صار الامر
اليه قتلنا وهزموا على ذلك ثم قالوا العلى المهادى يفتيق فاعذروا عنده فامسكوا ولما
اشتد مرض المهادى أرسلت الخيزران الى يحيى فاحذر بالاستعداد فاحضر يحيى كتابا
فكتبوا الكتاب من الرشيد الى العمال بوفاة المهادى وأنه قد ولاهم ما كان ويكون
فلما مات المهادى سبوا الكتاب وقيل ان يحيى كان محبوسا وكان المهادى قد عزم على
قتله تلك الليلة وان هرقة بن أعين هو الذي أقعد الرشيد على ما سبذ كره ولما مات
المهادى قالت الخيزران قد كنا نتحدث انه يموت في هذه الليلة خليفة ويملك خليفة ويولد
خليفة فمات المهادى وولى الرشيد وولد المامون وكانت الخيزران قد أخذت العلم عن
الاورامى وكان موت المهادى بعينها

(ذ كروفاة المهادى)

وفي هذه السنة توفي المهادى موسى بن المهدي محمد بن المنصور وعبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس في شهر ربيع الاول واختلف في سبب وفاته فقيل كان سجين
فرحة كانت في جوفه وقيل مرض بمحذبة الموصل وعادر يضاقت في على ما نذ كره ان
شاء الله تعالى وقيل ان وفاته كانت من قبل جوار لاه الخيزران كانت أمرت
بقتله وكان سبب أمرها بذلك انه لما ولي الخلافة كانت تستبد بالامور ودونه وتسلك
به مسلك المهدي حتى مضى أربعة أشهر فائتال الناس الى بابها وكانت المراكب
تعدو وتروح الى بابها فساكنته يوما في أمر لم يجد الى اجابته اليه سبيلا فقالت لا بد من
اجابتي اليه فأتني قد ضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك فغضب المهادى وقال ويلي
على بن الفاعلة قد علمت انه صاحبها والله لا قضيتها لك قالت اذا والله لا اسالك حاجة

وبسرقوا منها أشياء وقد تكرّر منهم ذلك عدة مرار فاعتنا

أما لكم يا ابراهيم ومرداوار جمعوا
الى مولاكم مالك الملك
وخالق العباد فقد قال فيه
ورسوله الاكرم الفتنة فائنة
لن الله من أيقظها بين الامم
عليه افضل الصلاة والسلام
(وفي ثالث عشرة) قتلوا
شخصين عند باب زويلة
أحدهما يهودي لم يتحقق
السبب في قتلهما (وفيه)
أخرجوا من بيت نسيب
ابراهيم كخذاصناديق ضعفا
مصاغ وجواهر وأواني ذهب
وفضة وأمنعة وملابس كثيرة
(وفي خامس عشرة) حضر
جماعة من الفرنساة ببيت
زويلة وفكحوا بعض دكاكين
السكرية وأخذوا منها سكر
وضاع على أصحابه (وفيه)
دلوا على انسان عنده
صندوقان وديعة لايوب بك
الدفتر دار فطلبوه وأمروه
باحضارهما فأحضرهما بعد
الانكار والكجدة مدة مرار
فوجدوا ضمنهما أسلحة
جواهر وسج لؤلؤ وخناسج
مجوهرة وغـ بذلك (وفي
عشرينه) كتبوا عدة أوراق
مطبوعة وألقوها بالاسواق
مضمونها أن في يوم الجمعة
حادى عشر ينه قصه دنان
فغير كباير كة لاز بكية في
الهوا بكيلة فرنساوية فكتر
لغظ الناس في هذا كعادتهم
فلما كان ذلك اليوم قبل
العصر تجمع الناس والكثير من الافرنج لبروانك البهيمة

الامراة امير المؤمنين فقال ما حرم الله على خلقه الا نساء جدى صلى الله عليه وسلم فلما
غيرهن فلا شجبه بمخضرة كانت في يده وجلده خسما فاسوط واراده ان يطلقها فلم
يفعل وكان قد غشى عليه من الضرب وكان في يده خاتم نفيس فاهوى بعض الخدم الى
الخاتم ليأخذه فقبض على يده فلقها فصاح واتى الهادى فأراه يده فغضب وقال تفعل
هذا بخادمي مع استخفافك بابي وقولك لي ما قلت فقال سله واستخلفه ان يصدقك
ففعل فأخبره الخادم وصدقه فقال احسن والله اشهد انه ابن عمي ولولم يفعل ذلك
لا تفتيت منه وامر باطلاقة قيل وكان المهدي قد قال للهادى يوما وقد قدم اليه زنديق
فقتله وامر بصلبه يا بني اذا صار الامر اليك فتجرب هذه العصاة يعني اصحاب ما في فانها
تدعو الناس الى ظاهر حسن كاجتناب افواحش والزهد في الدنيا والعمل للآخرة
ثم تخرجها من هذا الى تحرير الحوم ومس الماء الطهور وترك قتل الهوام فتخرجها ثم
تخرجها الى عبادة اثنين احدهما النور الاخر الظلمة ثم تبيع بعد هذا نكاح الاخوات
والبنات والاغتيال بالبول وسرقة الاطفال من الطرق ليتخذهم من ضلال الظلمة
الى هداية النور فارفع فيها الخشب وجر السيف فيها وتقر بابرها الى الله فاني رأيت
جدى العباس رضى الله عنه في المنام قلدي سفين لقتل اصحاب الاثنين فلما ولى
الهادى قال لا تقتل هذه الفرقة وأمر أن يباله ألف جذع فأت بعد هذا القول
يشهر بن قيل وكان عيسى بن داب من أكثر اهل الحجاز أدبا واعذبهم الفاظا وكان قد
حظى عند الهادى حقوة لم تكن لاحد قبله وكان يدعو له بما يتكئ عليه في مجلسه
وما كان يفعل ذلك بغيره وكان يقول له ما استطلت بك يوما ولا ليلا ولا غبت عن عيني
الاتميت ان لا أرى غيرك وأمر له بثلاثين ألف دينار في دفعه واحدة فلما أصبح ابن
داب أرسل قهرمانه الى الحاجب في قبضها فقال الحاجب هذا ليس الى فانطلق الى
صاحب التوقيع والى الديوان فعاد الى ابن داب فأخبره فقال أتر كها فينما الهادى
في مستشف له بغير ادراى ابن داب وليس معه الا غلام واحد فقال للحرافى الاترى ابن
داب ما غير حاله وقد وصلناه ليرى أثرنا عليه فقال ان أمرتني عرضت له بالحال فقال
لا هو اعلم بحاله ودخل ابن داب واخذ في حديثه فعرض له الهادى بشئ وقال أرى ثوبك
غسلا وهذا اشتاء يحتاج فيه الى الجديد فقال باعني قصير فقال وكيف وقد صرفنا اليك
ما فيه صلاح شائك فقال ما وصل الى فدعا صاحب بيت مال الخاصة فقال بجل
الساعة ثلاثين ألف دينار فأحضرت وجمت بين يديه

(ذكر خلافة الرشيد بن المهدي)

وفي هذه السنة يبيع الرشيد دهر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادى وكان عمره حين ولى اثنتين وعشرين
سنة وأمه الحيزران أم ولد يمانية حرسية وكان مولده بالرى في آخر ذي الحجة سنة خمس
وأربعين ومائة وقيل ولد مستمل محرم سنة تسع وأربعين وكان مولده الفضل بن يحيى
البرمكي قبله بسبعة أيام وارضعت أم ابن يحيى الرشيد وارضعت الحيزران الفضل

ويغضون المشركين
وطبيعتهم أحببوا لولا
السلطان قائمين بنصرته
وأصدقائه ملازمون لمودته
وعشرته ومعونته يحبون من
والاه ويغضون من عاداه
ولذلك بين الفرنسيين
والمسكوف غاية العداوة
الشديدة من أجل عداوة
المسكوف القبيحة الرديئة
والطائفة الفرنسية
يعاونون حضرة السلطان على
أخذ بلادهم إن شاء الله تعالى
ولا يبقون منهم بقية فنيهمكم
أيها الأقاليم بالمصر به أنكم
لا تحركوا الفتن ولا الشرور
بين البرية ولا تعارضوا العساكر
الفرنسية بشئ من أنواع
الاذية فيحصل لكم الضرر
والهلاك ولا تسعوا كلهم
المفسدين ولا تطيعوا أمر
المسرفين الذين يفسدون في
الأرض ولا يصلحون فتصيحوا
على ما فعلتم فادمين وأنما
عليكم دفع الخراج المطلوب
منكم لكم كامل الملتزمين
لتكونوا باو طائفةكم سالمين
وعلى أموالكم وعبادكم آمين
مطمئنين لأن حضرة صاري
عسكر الكبير أمير الجيوش
بونا بارتة اتفق معنا على أنه
لا ينازع أحد في دين الاسلام
ولا يعارضنا فيما شرعه الله
من الأحكام ويرفع عن الرعية

واذن للناس وأرسل إلى أمه يتعرف أخبارها وقيل كان عبد الله بن مالك يتولى شرطة
المهدي قال فكان المهدي يأمر في بضرب ندماء الهادي ومغنييه وحبسهم صيانة له
عنهم فكنت أعمل وكان الهادي يرسل إلى بالتخفيف عنهم ولا أفعول فلما ولي الهادي
أيقنت بالتلف فاستحضرتي يوما فدخلت إليه متخفيا وكفنا وهو على كرسي والسيف
والنطح بين يديه فسلمت فقال لا سلم الله عليك أتدكر يوم بعثت إليك في أمر الحراني
وضربه فلم تجبني وفي فلان وفلان فعدد ندماءه فلم تلغف لي قولي فقلت نعم أفتأذن
في ذكرا حجة قال نعم قالت نشدك الله يا ربك أنك وليتي ما ولا في المهدي وأمرتني بما
أمر فبعثت إلي بعض بنيك بما يخالف أمرك فاتبعت أمره وخالف أمرك قال لا قلت
فكذلك أنا لك وكذا كنت لا بيك فاستدنا في فقبلت يده ثم أمرني بالخلع وقال وليتك
ما كنت تتولاه فامض راشدا فصررت إلى منزلي فمكرتني في أمره وقالت حدثني شرب
والقوم الذين عصيته في أمرهم ندماءه ووزرائه وكتابه فكأن فيهم حين يغلب عليه
الشرب قد أزالوه عن رأيه قال فاني لجالس وعندى بنية لي والكانون بين يدي ورفاق
اشعاره بكناخ وأسفنه واطعم الصبية وآكل واذا بوقع الحوافر فظننت أن الدنيا قد
زلزلت لوقعها ولكن كثرة الضوء فقلت هذا ما كنت أخافه واذا الباب قد فتح واذا
الخدم قد دخلوا واذا الهادي في وسطهم على دابته فلما رأيتهم وثبت فقبلت يده ورجله
وحاقد دابته فقال لي يا عبد الله اني فكرت في أمرك فقبلت يسبق إلى وهمك اني اذا
شربت وحولى أعدائك أزالوا حسن رأي فيك فيقلبك ذلك فصررت إلى منزلك
لا ونسك واعلمك أن ما كان عندي لك من المحقة قد زال فهاهنا واطعني عما كنت تأكل
لأعلم اني قد تحجرت بصعابكم فيزول خوفك فادنيت اليه من ذلك الرقاق والكناخ
فأكل ثم قال ها أتوا الزلة التي أزلتها عبد الله من مجلسي فادخلت إلى اربعمائة بغل
موقرة دراهم وغيرها فقال هذه لك فاستمعن بها على أمرك واحفظ هذه البغال عندك
لأعلى احتاج اليها لبعض أسفاري ثم انصرف قبيلا وكان يعقوب بن داود يقول
ما لم ير في ولا الجمي عندي ما لعل بن عيسى بن ماهان فانه دخل إلى الحبس وقال لي
أمرني أمير المؤمنين الهادي أن اضربك بمائة سوط فاقبل يضع السوط على يدي ومنسكبني
يسني به مسا إلى ان عد مائة سوط ثم خرج فقال له الهادي ما صنعت به قال صنعت
الذي أمرتني به وقدمت الرجل فقال الهادي أن الله وأنا إليه راجعون فضمتني والله عند
الناس يقولون قتل يعقوب بن داود فلما رأى شدة جزعه قال هو والله حي يا أمير
المؤمنين قال الحمد لله على ذلك وقيل كان ابراهيم بن مسلم بن قتيبة من الهادي بمنزلة
عظيمة فبات له ولد فأتاه الهادي يعزبه فقال له يا ابراهيم سررك وهو عدو وقتنة وخرنك
وهو صلالة ورجة فقال يا أمير المؤمنين ما بقي مني جزؤي فسرخرن الاوقد ام تلاء عزاء فلما
مات ابراهيم صارت منزلة لسعيد بن مسلم قيل كان علي بن الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب الذي يلقب الجزري قد تروج رقية بنت عمر والعثمانية وكانت
قبيلة فحمت المهدي فبلغ ذلك الهادي فأرسل إليه فحمل اليه فقال له اعيالك النساء

مقاطف بها لحوم مشوية
فاطعموها للكلاب فبات
منها جملة كثيرة فلما طاع
النهار وجد الناس الكلاب
مرمية وطرحى بالاسواق وهي
موتى فاستأجروا لها من
أخرجها الى الكيمان وسبب
ذلك أنهم لما كانوا يمزون
بالاشواق في الليل وهم
سكوت كانت الكلاب
تنبههم وتعدو خلفهم ففعلوا بها
ذلك وأرأوا حواهم والناس
منها (وفي خامس عشر رينه)
سافرة عدة عساكر الى جهة
مرادبك وكذلك الى جهة
كراسة بسبب العربان
وكذلك الى السويس
والصالحية وأخذوا جمال
السقائين برواياها وحبرهم
ولكن يعطونهم أجرتهم فتخرج
الماء وغلا وبلغت القرية
عشرة انصاف قضة (وفيه)
ظفروا بعدة ودائع وخبايا
بأما كن متعددة بها صناديق
وأمتعة وأسلحة وأواني صيني
وأواني نحاس قناطر وغير
ذلك وانقضى هذا الشهر وما
حصل به من الحوادث الكليمة
والجزئية التي لا يمكن ضبطها
لكثرة ما بها منهم أحد ثوا
بغيط النوبي المجاور
للأزبكية ابنية على هيئة
مخصوصة منبرهة يجتمع بها
النساء والرجال للهو والخلاعة
في أوقات مخصوصة وجعلوا على كل من يدخل اليه قدر اخضوصايد فمأوى يكون

الرشيد وقسم بالحرمين عطاء كثيرا وقيل انه غزا الصائفة بنفسه وغزا الصائفة سليمان
ابن عبد الله البكافي وكان على مكة والطائف عبد الله بن ثقفم وعلى الكوفة موسى بن
عيسى وعلى البصرة والبحرين واليمامة وعثمان والاهواز وفارس محمد بن سليمان بن
علي وكان على خراسان الفضل بن سليمان الطوسي وعلى الموصل عبد الملك وفيها وقع
عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس بمرارة فغزة فاذلمم وتقل فيهم وفيها أمر عبد
الرحمن ببناء جامع قرطبة وكان موضعه كنيسة وأخرج عليه مائة ألف دينار

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة)

(ذكر وفاة عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس)

فيها مات عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس في ربيع
الاخر وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وهو اصم وكان مولده بارض دمشق وقيل
باليام من ناحية تدعى سنة ثلاث عشرة ومائة وكان موته بقرطبة وصلى عليه ابنه عبد
الله وكان عهدا الى ابنه هشام وكان هشام بمدينة ماردة واليا عليها وكان ابنه سليمان
ابن عبد الرحمن وهو الاكبر بطليلة واليا عليها فلم يحضر موت ابيهما وحضره عبد الله
المعروف بالبلنسي وأخذ البيعة لاخيه هشام وكتب اليه بنعي ابيه وبالا مارة فصار الى
قرطبة وكانت دولة عبد الرحمن ثلاثا وثلاثين سنة واشهرها وكانت كنيته بابا المطرف
وقيل بابا سليمان وقيل ابازيد وكان له من الولد احدى عشر ذكرا وتسع بنات وكانت
أمه بربرية من سبي افريقية وكان اصعب خفيف العارضين طويل القامة نحيف
الجسم أعور له صغيرتان وكان فضيحا لسناسعرا حليما عالما حازما سريع النهضة في
طلب الخارجين عليه لا يتخذ الى راحة ولا يسكن الى دعة ولا يكل الامور الى غيره ولا
ينفرد في الامور برأيه شجاعا مقداما بعيدا عن الغرور شديد الحذر ضيحا جوادا يكثر لبس
البياض وكان يقاس بالمنصور في حزمه وشدة وضبط المملكة وبني الرصافة
بقرطبة تشبها بجده هشام حيث بنى الرصافة بالشام ولما سكر أرى فيها نخلة منفردة
فقال

تبست لنا وسط الرصافة نخلة * تنامت بارض العرب عن بلاد النخل
فقلت شبيهى في التعرب والنوى * وطول التناهي عن بني وعن اهل
نشأت بارض أنت فيها غريبة * فثلاث في القصص والمتناهي مثلى
سعتك غواصي المزن من صومها الذي * يسبح ويمتري السما كين بالويل
وقصده بنوامية من المشرق فن المشهور بن عبد الملك بن عمر بن مروان وهو قعد دني
أمية وهو الذي كان سبب قطع الدعوة العباسية بالاندلس على ما تقدم وكان معه احد
عشر ولدا له

(ذكر إمارة ابنه هشام)

كان عبد الرحمن قد عهد الى ابنه هشام ولم يكن اكبر ولده فان سليمان كان أكبر منه

وكنيت بحملتهم فرايت قاشا
وهو ملون أجدر وأبيض
وأزرق على مثل دائرة الغرمال
وفي وسطه مسرجة بها
قتيلة مغموسة ببعض الادهان
وتلك المسرجة مصبوغة
بسلك من حديد منها الى
الدائرة وهي مشدودة بئير
وأحبال وأطراف الاحبال
بايدي اناس قائمين بأسطحة
البيوت القريبة منها فلما
كان بعد العصر نحو ساعة
أوقدوا تلك القتيلة فصعد
دخانها الى ذلك القماش
وملاه فانتفخ وصار مثل
الكرة وطلب الدخان الصعد
الى مركزه فلم يجد منفذا فذهب
معه الى العلو فذهبوا بتلك
الاحبال مساعدين لها حتى
ارتفعت عن الارض فقطعوا
تلك الاحبال فصعدت الى
الجو والهاو ومشت هنيئة
لطيفة ثم سقطت طارتها
بالفتية وسقط أيضا ذلك
القماش وتناثر منها أوراق
كثيرة من نسخ الاوراق
المبصومة فلما حصل لها ذلك
انكسف طبعهم لسقوطها
ولم يقين صحة ما قالوه من أنها
على هيئة مركب تسير في الهواء
بحكمة مصنوعة ويحس
فيها أنفاس من الناس
ويسافرون فيها الى البلاد
البعيدة لتكشف الاخبار
وارسال المراسلات بل ظهر
أنها مثل الطيارة التي يعملها الفراشون بالمواسيم والافراح

بليان الرشيد ولما مات الهادي كان يحيى بن خالد البرمكي محبوسا في قول بعضهم وكان
الهادي عازما على قتله فجاءه رقة بن اعين الى الرشيد فآخذه واجلسه للخلافة فأرسل
الرشيد الى يحيى فآخذه من الحبس واستوزره وأمر بإنشاء الكتب الى الاطراف
بحلوسه للخلافة ودوت الهادي وقيل لمسامات الهادي جاء يحيى بن خالد الى الرشيد وهو
نائم في فراشه فقال له قم يا أمير المؤمنين فقال كم تر عني انما بامك بخلافتي فكيف
يكون حالي مع الهادي ان بلغه هذا فاعلم بموته واعطاء خاتمه فيمنما هو يكلمه اذا ناه
رسول آخر يشبهه بولود فسمعا عبد الله وهو المامون ولدس ثيا به وخرج فصلى على
الهادي به يساباذ وقتل اباعصمة وسار الى بغداد وكان سبب قتل أبي عصمة ان الرشيد
كان سائرا هو وجعفر بن الهادي فبلاغا فأنظرة من قناطر عيساباذ فقال له أبو عصمة
مكانك حتى يجوزولي العهد فقال الرشيد السمع والطاعة للامير ووقف حتى جاز جعفر
فكان هذا سبب قتله ولما وصل الرشيد الى بغداد وبلغ الجسر دعا العواصين وقال
كان المهدي قد ذهب لي خاتما شراؤه بمائته ألف دينار يسمى الجبل فأتاني
رسول الهادي يطالب الخاتم وأنا هو نفا القيتة في الماء فغاصوا عليه وآخر جوده فسر به
ولمسات الهادي هم خزيمة بن خازم تلك الليلة على جعفر بن الهادي فاخذ من
فراشه وقال له اتعلمنا أولا ضرب بن عنقك فأجاب الى الخلع وركب من الغد خيما واطهر
جعفر الناس فاشهدهم بالخلع وقال الناس من بيعتهم فظلم بها خزيمة

• (ذكر عدة حوات) •

وفيها ولد الامين واسمه محمد في شوال فكان المامون اكبر منه وفيها استوزر الرشيد
يحيى بن خالد وقال له قد قلدت لك أمر الرعية فاحكم فيها بما ترى واعزل من رأيت
واستعمل من رأيت ودفع اليه خاتمة فقال ابراهيم الموصلي في ذلك
المتران الشمس كانت سقيمة • فلما ولي هرون اشرق نورها
بين امين الله هرون ذي الندى • فهرون والها ويحيى وزيرها
وكان يحيى يصدر عن رأى الخيزران أم الرشيد وفيها توفي يزيد بن حاتم المهلبى والى
أفريقية واستخلف عليها ابنه داود وانهضت جمال باجة وخرج فيها الاباضية فسير
اليهم داود جيشا فقتلهم الاباضية ودمروهم فجزا اليهم جيشا آخر فهزمت الاباضية
فتبعهم الجيش فقتلوا منهم فأكثروا وبقى داود اميرا الى ان استعمل الرشيد معه روح
ابن حاتم المهلبى مير على أفريقية وكانت اماره داود تسعة اشهر وفيها عزل الرشيد عمر
ابن عبد العزيز العمرى عن المدينة على ساكنها فضل الصلاة والسلام واستعمل
عليها اسحق بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس وفيها ظهر من كان مستخفيا منهم
طباطبا العلوى وهو ابراهيم بن اسمعيل بن على بن الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن
الحسن وبقى نفر من الزنادقة لم يظهروا منهم يونس بن فروة ويزيد بن الغيص وفيها
عزل الرشيد الثغور كلها عن الجزيرة وفسر بن وجعلها حيزا واحدا وسميت العواصم
وأمر بمادة طرسوس على يدي فرج الحاتم التركي ونزلها الناس وحج بالناس

(ذكر عدة حوادث)

فيما قدم أبو العباس الفضل بن سليمان الطوسي من خراسان واستعمل الرشيد عليها
جعفر بن محمد بن الأشعث فلما قدم خراسان سير ابنه العباس إلى كابل فقال أهلها
حتى افتتحها ثم افتتح سنها وغم ما كان بها وفيها قتل الرشيد بأمر بركة محمد بن فروخ
وكان على الجزيرة فوجه إليه الرشيد بأخنية فحرب بن قيس فاحضره إلى بغداد وقتله
وفيها أمر الرشيد بأخراج الطالبين من بغداد إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم خلا
العباس بن الحسن بن عبد الله بن عباس وفيها خرج الفضل بن سعيد الحروري فقتله أبو
خالد المروزي وفيها قدم روح بن حاتم أفريقية وحج بالناس هذه السنة عبد الصمد
ابن عبد الله بن عباس

(ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائة)

ذكر خروج سليمان وعبد الله ابني عبد الرحمن على أخيهما هشام في هذه السنة وقيل
سنة ثلاث وسبعين ومائة وهو الصحيح خرج سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن بن
معاوية بن هشام أمير الاندلس عن طاعة أخيهما هشام بالاندلس وكان هشام قد ملك
بعد أبيه كما ذكرناه فلما استقر له الملك كان معه أخوه عبد الله المعروف بالبلنسي
وكان هشام يؤثره ويبرهه يقدمه فلم يرض عبد الله إلا بالمشارة في أمره ثم انه خاف من
أخيه هشام فغضب هاريا إلى أخيه سليمان وهو بطليطلة فلما خرج من قرطبة أرسل
هشام جمعا في أثره ليردوه فلم يلحقوه فجمع هشام عساكره وسار إلى طليطلة فحصر أخويه
بها وكان سليمان قد جمع وحشد خلقا كثيرا فلما حصرهما هشام سار سليمان من
طليطلة وترك ابنه وأخاه عبد الله يحفظان البلد وسار هو إلى قرطبة ليلامسها فعلم
هشام الحال فلم يتحرك ولا فارق طليطلة بل أقام يحصرها وسار سليمان فوصل إلى
شعنة فدخلها وخرج إليه أهل قرطبة مقاتلين ودافعين عن أنفسهم ثم إن هشاما
سير في أثره ابنه حميد الملك في قطعة من الجيش فلما قارب به مضى سليمان هاريا فقصده
مدينة ماردة فخرج إليه الولي بها هشام فخاربه فانزله سليمان وبقى هشام على طليطلة
شهرين وأياما محاصرها ثم عاد عنها وقد قطع أشجارها وسار إلى قرطبة فأتاه أخوه
عبد الله بغير أمان فآكرمه وأحسن إليه فلما دخلت سنة أربع وسبعين سير هشام ابنه
معاوية في جيش كثيف إلى تدمر وبها سليمان فخاربه وخرّبوا أعمال تدمر ودخروا
أهلها ومن بها وبلغوا البحر فخرج سليمان من تدمر هاريا فلما إلى البرابرة بناحية
بلنسية فاعتصم بتلك الناحية الوعرة المسلك فعاد معاوية إلى قرطبة ثم إن الحال
استقر بين هشام وسليمان أن يأخذ سليمان أهله وأولاده وأمواله ويقارب الاندلس
واعطاء هشام ستين ألف دينار مصالحة عن تركه أبيه عبد الرحمن فصار إلى بلاد البرابرة
فأقام بها

(ذكر خروج جماعة على هشام أيضا)

أشجارا وستسبانا وأخذوا
طريقا أخرى فيما بين باب
الحديد و باب العذوى عند
المكان المعروف بالشيخ شعيب
حيث معمل القوا خير وردوا
جسرا متدا ممهدا مستطيلا
يتدى من الحداد كور
وينتهي إلى جهة المذبح
خارج الحسيفية وأزوا
ما يخلل بين ذلك من الابنية
والقيطان والأشجار والتلول
وقطعوا جانبها كبيرا من التل
الكبير المجاور لقرطبة المحاجر
وردوا في طريقهم قطعة
من خليج بركة الرطلى وقطعوا
أشجارا يستند كاتب البهار
المقابل لجسر بركة الرطلى
وأشجارا الجسر أيضا والابنية
التي بين باب الحديد والرخبة
التي بظاهر جامع المقس
وساروا على المنخفض بحيث
صارت طريقا ممتدة من
الازبكية إلى جهة قبة النصر
المعروفة بقبة الغرب جهة
العادية على خط مستقيم من
الجهتين وقيدوا بذلك انفارا
منهم يتعاهدون تلك الطرق
ويصلحون ما يخرج منها عن
قالب الاعتدال بكثير الدروس
وحواقر الخيول والبغال والحمير
وفعلوا هذا الشغل الكبير
والفعل العظيم في أقرب زمن
ولم يستخروا أحدا في العمل
بل كانوا يعطون الرجال زيادة
عن أجرهم المعتاد ويصرفونهم
من بعد الظهيرة ويستعينون في الأشغال وسرعة العمل

وانما كان يتوسم فيه الشهامة والاضلاع بهذا الامر فلهذا عهد اليه ولما توفي ابوه كان هو بماردة متوليا لها ونظرا في امرها وكان اخوه سليمان وهو اكبر منه بمدة طليطلة وكان بروم الامر نفسه ويحسد اخاه هشام على تقديم والده له عليه واخبره الغش والعصيان وكان اخوه عبد الله المعروف بالبندسي حاضرا بقرطبة عند والده فلما توفي جد عبد الله البيعة لاختيه هشام بعد ان صلى على والده وكتب الى اخيه هشام يعرفه موت والده والبيعة له فسار من ساعته الى قرطبة فدخلها في ستة ايام واستولى على الملك وخرج عبد الله الى داره مظهر الطاعة وفي نفسه غير هذا وسند كر ما كان منه ان شاء الله تعالى

(ذكر الصريح الخارجي)

وفيما خرج الصريح الخارجي بالجزيرة وكان عليها ابو هريرة فوجهه عسكرا الى الصريح فلقوه فهزمهم وسار الصريح الى الموصل فلقية عسكرها ياجرمي فقتل منهم كثير اورجع الى الجزيرة فغلب على ديار ربعة فسير الرشيد اليه جيشا فلقوه بدورين فقتلوه وعزل الرشيد أباهريرة عن الجزيرة

* (ذكر قتل روح بن صالح) *

وفيما استعمل الرشيد على صدقات بني تغلب روح بن صالح الممداني وهو من قواد الموصل بغري يدينه وبين تغلب خلاف فجمع جمعا وقصد هدم قبليتهم فاجتمعوا وساروا الى روح فبيته فقتل هو وجماعة من اصحابه فسمع حاتم بن صالح وهو بالسكير فجمع جمعا كثيرا وسار الى تغلب فبيتهم وقتل منهم خلقا كثيرا واسر مثلهم وفيما عزل الرشيد عبد الملك بن صالح الهاشمي عن الموصل واستعمل عليها السحق بن محمد

* (ذكر استعمال روح بن حاتم على افرريقية) *

وفيما استعمل الرشيد على افرريقية روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة لما بلغه وفاة اخيه يزيد بن حاتم بها على ما ذكرناه فقدم بها في رجب وكان داود بن يزيد اخيه على افرريقية فلما وصل عمه روح سار داود الى الرشيد فاستعمله قال روح كنت عاملا على فلسطين فاحضر في الرشيد فوصلت وقد بلغه موت أخي يزيد فقال احسن الله عزاءك في أخيك وقد وابتك مكانه لتخلف صنائعه ومواليه فساار اليها ولم تزل البلاد معه آمنة ساكنة من فتنة لان أخاه يزيد كان قد أكره القتل في الخوارج بافرريقية فذلوا ثم توفي روح بالقيروان ودفن الى جانب قبر اخيه يزيد وكانت وفاته في رمضان سنة أربع وصدع وعائنه ولما استعمل المنصور يزيد بن حاتم على افرريقية استعمل أخاه روحا على السند فعمل له يا أمير المؤمنين لقد باعدت ما بين قبري وما توفي يزيد بالقبر وان ثم وليم اروح فتوفي بها ودفن الى جانب اخيه يزيد وكان روح اشهر بالشرق من يزيد بن يد أشهر بالغرب من روح لطول مدته ولايته وكثرة خروجه فيها والخارجين عليه

والروضة وهدموا اما كن بالجزيرة ومهدوا التل المجاور لقفطرة الليمون وجعلوا في اعلاه طاحونا تدور في الهواء عجيبة وتضخن الارادب من السبر وهي باربعة ابحار وطاحونا أخرى بالروضة تجاه مساطب الشباب وهدموا الجامع المجاور لقفطرة الدكة وشرعوا في ردم جهات حوالى بركة الاز بكية وهدموا الاماكن المقاتلة لبيت صاري عسكر حتى جعلوها راحة منسعة وهدموا الدور المقاتلة لهما من الجهة الاخرى والجنائن التي خلف ذلك وقطعوا اشجارها وهدموا مكانها بالاتربة الممهدة على خط معتدل من الجهتين مبتدا من حديث صاري عسكر الى قنطرة المغرب وهدموا القنطرة المسد كورة وكانت آلت الى السقوط وفعملوا بعدها كذلك على الوضع والنسق بحيث صار جسرا عظيما اعتمد اعهدا مستويا على خط مستقيم من الاز بكية الى بولاق وينقسم بقرب بولاق قسمين قسم الى طريق أبي العلاء وقسم يذهب الى جهة التبانة وساحل النيل وبطريقه الطريق المسلوكة الواصلة من طريق أبي العلاء وجامع الخطميرى الى ناحيته

المدابع وحفروا في جاني ذلك الجمر من مبدئه الى منتهاه

*(ذكر)

الفزاري أبو عبد الله وكان موته بمكة فجأة

(ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائة)

فيها استعمل الرشيد استحق بن سليمان على السند ومكران وفيها استقضى الرشيد يوسف بن أبي يوسف وأبو يحيى وفيها هلك روح بن حاتم وسار الرشيد إلى الجودي ونزل بقردي وباز بدى من أعمال جزيرة ابن عمر فابتنى بها قصرًا وغزا الصائفة عبد الملك بن صالح ووجع بالناس الرشيد فقسم في الناس مالا كثيرًا وفيها عزل على بن مسهر عن قضاء الموصل وولى القضاء السعيل بن زياد الدولابي

(ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة)

في هذه السنة عقد الرشيد لابنه محمد بن زبيدة بولاية العهد ولقبه الأمين وأخذ له البيعة وعمره خمس سنين وكان سبب البيعة أن خالة عيسى بن جعفر بن المنصور جاء إلى الفضل بن يحيى بن خالد فسأله في ذلك وقال له أنه ولدك وخلافته لك فوعده بذلك وسعى فيها حتى بايع الناس له بولاية العهد وفيها عزل الرشيد عن خراسان العباس بن جعفر وولاه خالد القطر ياف بن عطاء وغزا الصائفة عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ أقر بطية وقبيل غزاها عبد الملك نفسه فاصابهم برد شديد سقط منه كثير من أيدى الجند وأرجلهم وفيها سار يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي إلى الديلم ففكر هناك وجع بالناس هذه السنة هزروا الرشيد

* (ذكر ظفر هشام بأخويه ومطروح) *

وفيها فرغ هشام بن عبد الرحمن صاحب الأندلس من أخويه سليمان وعبد الله واجلاهما عن الأندلس فلما خلا سرهما أتته سبب مطروح بن سليمان بن يقظان فسير إليه جيشًا كثيرًا وجعل عليهم أبا عثمان بن عثمان فصاروا إلى مطروح وهو برسر قسطة فحضره بها فلم يظفروا به فرجع أبو عثمان عنه ونزل بحصن طرسونة بالقرب من سر قسطة وبث سراياه على أهل سر قسطة فيغيرون ويعنعون عنهم الميرة ثم إن مطروح أخرج في بعض الأيام آخر النهار يتصيد فإرسال البازي على طائر فاقنصه فنزل مطروح أيد بحبه بيده ومعه صاحبان له قد انفرديهما عن أصحابه فقتلاه وأخذ رأسه وأتياه أبا عثمان فصار إلى سر قسطة فكاتبه أهلها بالطاعة فقبل منهم وسار إليها فقتلها وأرسل رأس مطروح إلى هشام

* (ذكر غزاة هشام بالأندلس) *

ثم إن أبا عثمان لما فرغ من مطروح أخذ الجيش وسار بهم إلى بلاد القرغ فقصده البتة والقلاع فلحقه العدو فظفر بهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا وفتح الله عليه وفيها سار هشام أيضًا يوسف بن بخت في جيش إلى جليقية فلقى ملكهم وهو برمند الكبير فاقتلوا قتلا شديدًا وانهمزمت الجلالة وقتل منهم عالم كثير وفيها انقاد أهل طليطلة

وأهل المعرفة والمناجم
والرياضة كالهندسة والهيئة
والنقوشات والزسومات
والمنشورين والسكنية والحياب
والمنشئين حارة الناصرية
حيث الدرب الجديد ومابه
من البيوت مثل بيت قاسم بك
وأمر الحاج المعروف بأبي
يوسف وبيت حسن كاشف
جر كس القديم والجديد الذي
أنشاه وشيده وزخفه وصرف
عليه أموالًا عظيمة من مظالم
العباد وعند تمام سياضه
وفرشه حدثت هذه الحادثة
ففرغ الفارين وتركه فيه
جولة كبيرة من كتبهم وعليها
خزان ومباشرون يحفظونها
ويحضرونها للطلبة ومن يريد
المراجعة فيراجعون فيها
مرادهم فتجتمع الطلبة منهم
كل يوم قبل الظهر بساعتين
ويجلسون في قسمة المكان
المقابلة لخازن الكتب على
كراسي منصوبة بموازية لتختاة
عريضة مستطيلة فيطلب من
يريد المراجعة ما يشاء منها
فيحضرها له الخازن فيمتصعون
ويراجعون ويكتبون حتى
أسفلهم من العساكر وإذا
حضر اليهم بعض المسلمين ممن
يريد الفرجة لا يمنعونوه الدخول
إلى أعزما كنهم ويتلقونه
بالنشاسة والضحك وأظهار
السُرور بحبيبتهم وخصوصًا
إذا داروا فيه قابلية أو معرفة أو
تطلعًا إلى نظر في العاوي فبذلوا له مودتهم ومحبتهم ويحضرون

بالآلات القريبة المأخذ
العمل وقله الكلفة كانوا
يجعلون بدل الغلقان والنفصاع
عربيات صغيرة ويدها
ممتدتان من خلف يملؤها
الفاعل ترابا أو طينا أو حجارا
من مقدمها بسهولة بحيث
تسع مقدار خمسة غلقان ثم
يقبض بيديه على خشبتيها
الذ كورتين ويدفعها امامه
فتجري على عجلاتها يادني
مساعدة الى محل العمل
فيملأها باحدى يديه ويفرغ
ما فيها من غير تعب ولا مشقة
وكذلك لهم فؤوس وقمر محكمة
الصنعة متعبة الوضع وغالب
الصناع من جنسهم ولا يقطعون
الحجار والاختاب الا بالطرق
الهندسية على الزوايا القائمة
والخطوط المستقيمة وجعلوا
جامع الظاهر بيبس خارج
الحسينية قلعة ومنازلة برجا
ووضعوا على أسواره مدافع
واسكنوا به جماعة من العسكر
و بنوا في داخله عدة مساكن
تسكنها العسكر المقيمة به وكان
هذا الجامع معطل الشعائر
من مدة طويلة و باع نظاره
منه انقضاء عمدا كثيرة
(ومنها) أنهم احدثوا على
الثل المعروف بقل العقارب
بالناصرية ابنيعة وكرافك
وابراجا ووضعوا فيها عدة من
آلات الحرب هو العساكر
المرابطين فيه وهدموا عدة

وفيما خرج بالاندلس ايضا سعيد بن الحسين بن يحيى الانصاري بشاغنت من اقاليم
طرطوشة في شرق الاندلس وكان قد التجا اليها حين قتل أبوه كما تقدم وودعا الى
البيان وتغصب لهم فاجتمع له خلق كثير ومالك مدينة طرطوشة وأخرج عامله يوسف
القيسي فعارضه موسى بن قرتون وقام بدعوة هشام ووافقته مضر فاقته تالافا ثم
سعيد وقتل وسار موسى الى سر قسطة فملكها فخرج عليه مولى للحسين بن يحيى اسمه
محمد في جمع كثير فقاتله وقتل موسى وخرج ايضا مطروح بن سليمان بن يقطان
بمدينة برشلونة وخرج معه جمع كثير فملك مدينة سر قسطة ومدينة وشقة وتغلب على
تلك الناحية وقوى امره وكان هشام مشغولا بحاربة اخويه سليمان وعبد الله

(ذكر عدة حوادث)

وفيما عزل الرشيد اسحق بن محمد عن الموصل واستعمل سعيد بن سلم الباهلي وعزل
الرشيد يزيد بن يزيد بن زائدة وهو ابن أخي معن بن زائدة عن ارمينية واستعمل عليها
أخاه عبيد الله بن المهدي وفيما غزا الصائفة اسحق بن سليمان بن علي وفيما وضع الرشيد
على أهل السواد العشر الذي كان يؤخذ منهم بعد النصف وحج بالناس يعقوب بن
المنصور وفيما مات الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو أخو عبد الملك
وتوفي سليمان بن بلال مولى ابن أبي عتيق وتوفي أبو يزيد يدرج بن يزيد اللخمي الزاهد
بمدينة القيروان وكان محبا للدعوة

(دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة)

فها توفي محمد بن سليمان بن علي بالبصرة فاسل الرشيد من قبض تركته وكانت عظيمة
من المال والمتاع والدواب فملأها منه ما يصلح للخلافة وتر كواملا لا يصلح وكان من جملة
ما اخذوا ستون ألف ألف فلما قدموا بذلك عليه اطلق منه للندما ووافين شيئا كثيرا
ورفع الباقي الى خزائنه وكان سبب اخذ الرشيد تركته ان أخاه جعفر بن سليمان كان
يسعى به الى الرشيد حذاه و يقول انه لا مال له ولا ضيعة الا وقد اخذا كثر من غنما
ليتمقوى به على ما تحدث به نفسه يعني الخلافة وان امواله حل طابق لامير المؤمنين وكان
الرشيد يامر بالاحتفاظ بكتبه فلما توفي محمد بن سليمان أخرجت كتبه الى جعفر أخيه
واحتج عليه بها ولم يكن له أخ لابيه وامه غير جعفر فاقربها فلهذا قبضت امواله وفيها
ماتت الخيزران ام الرشيد فحمل الرشيد جنازتها ودفنها في مقابر قر يش ولما فرغ من
دفنها اعطى الخاتم الفضل بن الربيع وأخذه من جعفر بن يحيى بن خالد وفيها استقدم
الرشيد جعفر بن محمد بن الاشعث من خراسان واستعمل عليها ابنه العباس بن جعفر
وحج بالناس الرشيد أحرم من بغداد وفيما مات مورقاط ملك جليقية من بلاد الاندلس
وتولى بعده برمندين قلورية القس ثم تبرأ من الملك وترهب وجعل ابن أخيه في الملك
وكان ملك ابن أخيه سنة خمس وسبعين ومائة وفيها توفي سلام بن أبي مطيع (بتشديد
اللام) وجوري بن أسما بن عبيد البصري ومروان بن معاوية بن الحرث بن اسماء

الرسومة بها وما يختص بكل بلد من أجناس الحيوان والطيور والنبات والاعشاب وعلوم الطب والتشريح والهندسيات وجرا لا انتقال وكثير من الكتب الاسلامية مترجم بلغتهم ورأيت عندهم كتاب الشفاء للقاضي عياض ويعبرون عنه بقولهم شفاء شريف والبردة للبوصيري ويحفظون جملة من آياتها وترجوها بلغتهم ورأيت بعضهم يحفظون من القرآن ولهم تطلع زائد للعلوم وأكثرها الرياضية ومعرفه اللغات واجتهاد كبير في معرفة اللغة والمنطق ويذاون في ذلك الليل والنهار وعندهم كتب مفردة لانواع اللغات وتصاريفهم واشتقاقاتها بحيث يسهل عليهم نقل ما يريدون من أي لغة كانت الى لغتهم في أقرب وقت وعندوت الفلكي وتلاميذه في مكانهم المختص بهم الآلات الفلكية العربية المتقنية الصنعة وآلات الارتفاعات البديعة الهيئة التركيب الغالية الثمن المصنوعة من الصفر الممّوه وهي تركب ببراريم مصنوعة محكمة كل آلة منها عدة قطع تركب مع بعضها البعض برباطات وبراريم لطيفة بحيث اذا ركبت صارت آلة كبيرة

الرشيد أتى الى مصر أميرا فقال أتولاهما على شرائط احدها ان يكون اذني الى نفسي اذا اصبحت البلاد انصرفت فاجابه الى ذلك فسار فلما وصل اليها أتى دار موسى فجلس في أخريات الناس فلما تفرقوا قال لك حاجة قال نعم ثم دفع اليه الكتب فلما قرأها قال هل يقدم أبو حفص ابتغاء الله قال انا أبو حفص قال موسى لعن الله فرعون حيث قال ليس لي ملك مصر ثم سلم له العمل فنقدم عمر الى كاتبه ان لا يقبل هدية الا ما يدخل في الكيس فبعث الناس بهذا يادهم فلم يقبل دابة ولا جارية ولم يقبل الا المال والنياب فآخذها وكتب عليها اسماء اصحابها وتركها وكان أهل مصر قد اعتادوا المثل بالخراج وكسره فبعد أعر برجل منهم فطالبه بالخراج فلواه فاقسم ان لا يؤديه الا بعد سنة السلام فبذل الخراج فلم يقبله منه وجملة الى بغداد فادى الخراج بها فلم يطله أحد فاخذ النجم الاول والنجم الثاني فلما كان النجم الثالث وقعت المطاوعة والمطل وشكوا الضيق فاحضر تلك الهدايا وحسبها الاربابها وأمرهم بتحويل الباقي فاسرعوا في ذلك فاستوفى خراج مصر عن آخره ولم يفعل ذلك غيره ثم انصرف الى بغداد

(ذكر الفتنة بدمشق)

وفي هذه السنة هاجت الفتنة بدمشق بين المضرية واليمانية وكان رأس المضرية أبو الهيثم واسمه عامر بن حمارة بن خريم الناعم بن عمرو بن الحرث بن خادجة بن سنان بن أبي طارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن غيظ بن ريث ابن عطفان المري أحد فرسان العرب المشهورين وكان سبب الفتنة ان عاملا للرشيد بسجستان قتل اخا لابي الهيثم فخرج أبو الهيثم بالشام وجمع جمعا عظيما وقال يرفي أخاه

سابك بك بالبيض الرقاق وبالقنا * فان بها ما يدرك الطالب الوترا
ولسنا كن ينهى أخاه بغيره * يعصرها من ماء مقلته عصرا
وانا أناس ما تقيض دموعنا * على هالك منا وان قصم الظهرا
ولكنني أشقى القواد بغارة * الحب في قطري كتابها جرا

وقيل ان هذه الابيات لغيره والهجج انها له ثم ان الرشيد احتال عليه باخذه كتب اليه فارغبه ثم شد عليه فكتبه وأتى به الرشيد فغن عليه وأطلقه وقيل كان أول ما هاجت الفتنة في الشام أن رجلا من بني القين خرج بطعام له يطبخه في الرحي بالبلقاء فرجحائط رجل من لحم أو جذام وفيه بطيخ وقتلوه فناول منه فشمته صاحبه واضار با وساء القيني فجمع صاحب البطيخ قوما من أهل اليمن ليضربوه اذا عاد فلما عاد ضرب بوه وأعانه قوم آخرون فقتل رجل من اليمانية وطلبوا يده فاجتمعوا لذلك وكان على دمشق حينئذ عبد الصمد بن علي فلما خاف الناس ان يتفاقم ذلك اجتمع أهل الفضل والرؤساء ليصلحوا بينهم فاتوا بني القين فكلهم وهم فاجابوهم الى ما طلبوا فأتوا اليمانية فكلهم وهم فأتوا انصر فواعنا حتى ننظر ثم ساروا فبنتوا بني القين فقتلوا منهم مسمائة وقيل ثلثمائة فاستجد بنو القين قضاة وسلاحيهم فاستجدوا

أخذت قدرا من الفراغ وبها انتظارات وثقوب ينقذ البظير

له انواع الكتب المطبوع بها
والا قالم والحجوانات والطيور
والنباتات وتواريخ القديما
وسير الامم وقصص الانبياء
بتصاويرهم وآياتهم ومعجزاتهم
وحوادث انهم مما يحير
الاذكار ولقد ذهبت اليهم
مرارا واطلعت على ذلك فن
جملة ما رأته كتاب كبير
يشتمل على سيرة النبي صلى
الله عليه وسلم ومصورون به
صورته الشريفة على قدر مبلغ
علمهم واجتهادهم وهو قائم
على قدميه ناظر الى السماء
كالرهب للخلق وبيده
الغني السيف وفي اليسرى
الكتاب وحوله الهابة رضى
الله عنهم بايديهم السيوف وفي
صفحة أخرى صورة الخلفاء
الراشدين وفي الاخرى صورة
المعراج والبراق وهو صلى الله
عليه وسلم راكب عليه من
صخرة بيت المقدس وصورة
بيت المقدس والحرم المكي
والمدني وكذلك صورة الائمة
الجاهليين وبقية الخلفاء
والسلاطين ومثال اصحابهم
وما بها من المساجد العظام
كأيا صوفيه وجامع السلطان
محمد وهيمية المولد النبوي
وجمعية اصناف الناس لذلك
وكذلك السلطان سليمان
وهيمية صلاة الجمعة فيه وأبي
أيوب الانصاري وهيمية
صلاة الجنازة فيه وصور

الى طاعة الامير هشام فامهم وفيها سجن هشام ايضا ابنه عبد الملك لشيء بلغه عنه فبقى
مسجوناً حياة أبيه وبعض ولاية أخيه قنوقى محبوساً سنة ثمان وتسعين ومائة

(ذكرة حوادث)

وفيها خرج خراسان حصين الخارجي وهو من موالى قيس بن ثعلبة من أهل أوق
وكان على سجستان عثمان بن عمارة فارسى جيشاً فلقهم حصين فهزمهم ثم أتى
خراسان وقصد باذغيس وبوشخ وهرارة وكتب الرشيد الى الغطريف في طلبه فسير
اليه الغطريف داود بن يزيد بن اثنى عشر ألفاً فلقهم حصين في ستمائة فهزمهم وقتل
منهم م خلقاً كثيراً ثم سار في خراسان الى ان قتل سنة سبع وسبعين ومائة وفيها مات
الليث بن سعد الفقيه بمصر ومحمد بن اسحق بن ابراهيم أبو العنيس الشاعر وفيها توفي
المسيب بن زهير بن عمر بن مسلم الضبي وقيل سنة ست وسبعين وكان على شرط المنصور
والمهدي وولاه المهدي خراسان وفيها ولد ادريس بن ادريس بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب

(ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة)

(ذكرة ظهور يحيى بن عبد الله بالديلم)

في هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بالديلم واشتدت شوكة
وكثر جموعه وآتاه الناس من الامصار فاعتم الرشيد لذلك فندب اليه الفضل بن يحيى في
نجسين ألقاوا ولاء مرجان وطبرستان والري وغيرها وحمل معه الاموال فكتب يحيى
ابن عبد الله ولطف به وحذره وأشار عليه بسط أمره ونزل الفضل باطلا لقان بمكان
يقال له اشب ووالى كتبه الى يحيى وكتب صاحب الديلم وبذل له ألف ألف درهم
على ان يسهل له خروجه يحيى بن عبد الله فاجاب يحيى الى الصلح على ان يكتب له الرشيد
اماناً بخطه يشهد عليه فيه القضاة والفقهاء وحنة بني هاشم ومشايخهم منهم عبد الصمد
ابن علي فاجابه الرشيد الى ذلك وسره به وعظمت منزلة الفضل عنده وسير الامان مع هدايا
وتحف فقدم يحيى مع الفضل بغداد فلقه الرشيد بكل ما احب وأمر له بمال كثير ثم ان
الرشيد حبسه فمات في الحبس وكان الرشيد قد عرض كتاب امان يحيى على محمد بن
الحسن الفقيه وعلى أبي البختری القاضي فقال محمد الامان صحيح فاجاه الرشيد فقال محمد
وما يصنع بالامان لو كان محارباً ثم ولى وكان آمنوا وقال أبو البختری هذا امان منقطع
من وجه كذا فزقه الرشيد

(ذكرة ولاية عمر بن مهران مصر)

وفيها عزل الرشيد موسى بن عيسى عن مصر ورداها الى جعفر بن يحيى بن خاله
فاسم عمل عليها جعفر عمر بن مهران وكان سبب عزله ان الرشيد بلغه ان موسى عازم
على الخلع فقال والله لا أعزله الا باخس من على باي فامر جعفر فاحضر عمر بن مهران
وكان أحول مشوه الخلق وكان لباسه خسيسا وكان يردف غلامه خلفه فلما قال له

وجعل له مكانا أسفل وأعلى

وبها رفوف عليها القدور
المسلومة بالتراب كيب
والمعاجين والزجاجات المتنوعة
وبها كذلك عدة من الاطباء
والجراحية وافرود واما مكانا
في بيت حسن كاشف جرس
اصناعة الحكمة والطب
الكيمياء وبنوا فيه تماثيل
مهتمة وآلات تقاطير عجيبة
الوضع وآلات تصاعد
الارواح وتقاطير المياه
وخلاصات المفردات وأملاح
الارمدة المستخرجة من
الاعشاب والنباتات واستخراج
المياه الجلاءة والحلاالة وحول
المكان الداخل قوارير وأوان
من الزجاج البلوري المختلف
الاشكال والهيئات على
الرفوف والسدلات وبداخلها
أنواع المستخرجات (ومن
أغرب ما رأيته في ذلك المكان)
ان بعض المتقين لذلك أخذ
زجاجة من الزجاجات الموضوع
فيها بعض المياه المستخرجة
فصب منها شيئا في كأس ثم
صب عليها شيئا من زجاجة
أخرى فعلا الماء وصعد منه
دخان ملون حتى انقطع وجف
ما في الكأس وصار حرجرا
أصفر فقلبه على البرجات حرجرا
يا بسا أخذناه بأيدينا ونظرناه
ثم فعل كذلك بمياه أخرى
فجمد حرجرا أزرق وبأخرى
فجمد حرجرا أحمر يا قوتيا
وأخذ مرة شيئا قليلا لاجد من غبار أبيض ووضعته على

كان مستهل صفر جمع اسحق الجند ودفعه كرا وعند قصر الحجاج وأعلم أبو الهيثم
أصحابه فخافه بنو القين وغيرهم واجتمعت اليه إلى اسحق فالتقى بعض العسكر
فاقتتلوا فانهمزمت اليمانية وقتل منهم ونهب أصحاب أبي الهيثم بعض دار ياو أحرقوا
فيهم ساور جعوا واغار هؤلاء فنهروا وأحرقوا واقتتلوا غدا - برعة فانهمزمت اليمانية أيضا
فارسلت ابنة الضحالك بن رمل السكسكي وهي يمانيّة إلى أبي الهيثم تطلب منه الامان
فأجابها وكتب لها ونهب القرى التي لليمانية بنواحي دمشق وأحرقها فلما رأت
اليمانية ذلك أرسل اليه ابن خارجة الحرشي وابن عزة الخشني وأناه الاوزاع والاوصاب
ومقرا وأهل كفر سوسية والمجبريون وغيرهم يطلبون الامان فانهم - فسكن الناس
وأمنوا وفرق أبو الهيثم أصحابه وبق في كفر يسير من أهل دمشق فطمع فيه اسحق
فبذل الاموال للجند وليه واقع أبا الهيثم فارس العذار السكسكي في جمع إلى أبي الهيثم
فقاتلوه فانهزم العذار ودامت الحرب بين أبي الهيثم وبين الجند من الظه - رالي
المساء وجعل خيل أبي الهيثم على الجند فجاءوا ثم تراجعوا وانصرفوا وقد جرح منهم
أربعمائة ولم يقتل منهم أحد وذلك نصف صفر فلما كان الغد لم يقتتلوا إلى المساء
فلما كان آخر النهار تقدم اسحق في الجند فقاتلهم عامة الليل وهم بالمدينة واستمدأبو
الهيثم أصحابه وأصبحوا من الغد فقاتلوا والجند في اثني عشر ألفا وجاءتهم اليمانية
وخرج أبو الهيثم من المدينة فقال لأصحابه وهم قداميون انزلوا فترلوا وقتلوه على باب
الجمانية حتى أزالوهم عنه ثم ان جمعاً من أهل حص اغاروا على قرية لابي الهيثم فارس
طائفة من أصحابه اليهم فقاتلوه فانهمزمت أهل حص وقتل منهم بشر كثير وأحرقوا قرى
في الغوطة اليمانية وأحرقوا دار يائهم بقوا نيفا وسبعين يوماً لم تكن حرب فقدم السندی
مستهل ربيع الآخر في الجنود من عند الرشيد فأتته اليمانية تغربه بأبي الهيثم
وارسل أبو الهيثم اليه يخبره انه على الطاعة فاقبل حتى دخل دمشق واسحق بدار
الحجاج فلما كان الغد أرسل السندی قائداً في ثلاثة آلاف وأخرج اليهم أبو الهيثم ألفا
فلما رأهم القائد رجع إلى السندی فقال اعط هؤلاء ما أرادوا فقد رأيت قوما الموت
أحب اليهم من الحياة فصالح أبا الهيثم وأمن أهل دمشق والناس وسار أبو الهيثم إلى
حوران وأقام السندی بدمشق ثلاثة أيام وقدم موسى بن عيسى والبايع عليها فلما دخلها
أقام بها عشرين يوماً واغتنم غرة أبي الهيثم فارس من ياتيه به فكذب واداره فخرج
هو وابنه خريم وعبدله فقاتلوه ونجا منهم وانهمزمت الجند وسمعت خيل أبي الهيثم
فخافته من كل ناحية وقصد بصرى وقال جنود موسى بطرف اللجاة فقتل منهم
وانهمزمت واومض أبو الهيثم فلما أصبح اتاه خمسة قوارس فسلكموه فأوصى أصحابه بما
أراد وتركهم ومضى وذلك لعشر بقين من رمضان سنة سبع وسبعين ومائة وكان
اولئك النفر قد أتوه من عند أخيه ياعره بالكف ففعل ومضى معهم وأمر أصحابه
بالفرق وكان آخر الفتنه ومات أبو الهيثم سنة ثنتين وثمانين ومائة - هذا ما أردنا
ذكره على سبيل الاختصار (خريم) بضم الحاء المعجمة وفتح الراء وحرارة بالحاء المهملة

وأخذ مرة شيئا قليلا لاجد من غبار أبيض ووضعته على

مَنْهَا إِلَى الْمَرْقِ وَأَذَا فَجَل
صَغِيرٌ وَكَذَلِكَ نَظَارَاتُ لِلنَّظَرِ
فِي التَّكْوَانِ وَارْصَادُهَا
وَمَعْرِفَةُ مَقَادِيرِهَا وَاجْرَامِهَا
وَارْتِفَاعَاتِهَا وَاتِّصَالَاتِهَا
وَمَنَاظِرُهَا وَأَنْوَاعُ الْمُنْكَبَاتِ
وَالسَّاعَاتِ الَّتِي تَسِيرُ بِمَوَاقِفِ
الدَّقَائِقِ الْغَرِيبَةِ الشَّكْلِ
الْغَالِيَةِ الثَّمَنِ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَأَفْرَدُوا
مُجَاعَةً مِنْهُمْ بَيْتَ إِبْرَاهِيمَ
أَكْتَدَا السَّيَّارَ وَهُمْ الْمَصُورُونَ
لِكُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُمْ أَرْجُو الْمَصُورَ
وَهُوَ يَصُورُ صُورَ الْأَدْمِيَّةِ
تَصَوُّرًا يَظُنُّ مَنْ يَرَاهُ أَنَّهُ بَارِزٌ
فِي الْفَرَاحِ بِجَسْمٍ يَكَادُ يَنْطِقُ
حَتَّى أَنَّهُ صُورُ صُورَةِ الْمَشَاحِجِ
كُلٌّ وَاحِدٌ عَلَى مَحْدَةٍ فِي دَائِرَةِ
وَكَذَلِكَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَعْيَانِ
وَعَلَقُوا ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَجَالِسِ
سَارِي عَسْكَرٍ وَأَخْرَجُوا مَكَانَ
آخِرِ صُورِ الْحَيَوَانَاتِ وَالْحَشَرَاتِ
وَأَخْرَجُوا صُورَ الْأَسْمَاكِ وَالْحَيْمَاتِ
بِأَنْوَاعِهَا وَأَسْمَاءُهَا وَيَأْخُذُونَ
الْحَيَوَانَاتِ أَوْ الْحَوَاتِ الْغَرِيبِ
الَّذِي لَا يُوجَدُ بِلَادِهِمْ
فَيَضَعُونَ جَسْمَهُ بِذَاتِهِ فِي مَاءٍ
مَصْنُوعٍ حَافِظٍ لِلْجَسْمِ فَيَبْقَى
عَلَى حَالَتِهِ وَهَيْئَتِهِ لَا يَتَغَيَّرُ وَلَا
يَسْلِي وَلَا يَبْقَى زَمَانًا وَلَا يَلَا
وَكَذَلِكَ أَفْرَدُوا أَمَّا كُنْ
لِلْمُهَنْدِسِينَ وَصَنَاعِ الدَّقَائِقِ
وَسُكْنِ الْحَكِيمِ رَوَايَاتٍ
ذِي الْفَقَارِ كَتَدَا بِجَوَارِ ذَلِكَ
وَوَضَعُوا آيَاتِهِ وَمَسَاحِقَهُ
وَأَهْوَانَهُ فِي نَاحِيَةِ وَرُكْبَانِهِ
تَنَابُرًا وَكَوَانِينَ انْقِطَاعًا بِرَأْيِهِ وَالْأَدِيمَانِ وَاسْتِخْرَاجِ الْأَمْلَاحِ

قِيَسًا فَاجَابُواهُمْ وَسَارُوا مَعَهُمْ إِلَى الصَّوَالِيكِ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ فَقَتَلُوا مِنَ الْيَمَانِيَّةِ
ثَمَانِيَةَ وَكُثْرَ الْقَتَالِ بَيْنَهُمْ فَالْتَقَوْا مَرَاتٍ وَعَزَلَ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ دِمَشْقٍ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا
إِبْرَاهِيمَ بْنَ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ فِدَامَ ذَلِكَ الشَّرِيذِ - مَخُوضَتَيْنِ وَالتَّقْوَا بِالْبَيْتِيَّةِ فَقَتَلَ مِنْ
الْيَمَانِيَّةِ نَحْوَ ثَمَانِيَةِ ثَمَّ اصْطَلَحُوا بَعْدَ شَرْطٍ طَوِيلٍ وَوَفَدَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ صَالِحٍ عَلَى الرَّشِيدِ
وَكَانَ مِيلَهُ مَعَ الْيَمَانِيَّةِ فَوَقَعَ فِي قَيْسٍ عِنْدَ الرَّشِيدِ فَاقْتَدَرَ عَنْهُ - مَخُوضَةً وَاحِدَةً
ابْنُ بَشَرَ النَّصْرِيَّ مِنْ بَنِي نَصْرٍ فَقَبِلَ عَذْرَهُمْ وَرَجَعُوا وَاسْتَخْلَفَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ صَالِحٍ عَلَى
دِمَشْقٍ ابْنَهُ اسْتَحَقَّ وَكَانَ مِيلَهُ أَيْضًا مَعَ الْيَمَانِيَّةِ فَاخَذَ جَمَاعَةً مِنْ قَيْسٍ خُبَسَهُمْ وَضَرَبَهُمْ
وَحَاقَ لِحَاظَهُمْ فَنَفَرَ النَّاسُ وَوَقَّتْ عَسَانُ بَرَجِ جَلٍ مِنْ وَلَدِ قَيْسٍ بْنُ الْعَدِيِّ فَقَتَلُوهُ فَنَفَّاهُ
أَخُوهُ إِلَى نَاسٍ مِنَ الرُّوَاقِيلِ بِمَجُورَانَ فَاسْتَجَدَّ لَهُمْ فَانْجَدَوْهُ وَقَتَلُوا مِنَ الْيَمَانِيَّةِ نَحْوَ ثَمَانِيَةِ
ثَمَانِيَةَ الْيَمَانِيَّةِ بِكَلْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَنِيذِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعِنْدَهُ ضَيْفٌ لَهُ فَقَتَلُوهُ فَنَفَّاهُ
أُمُّ الْغَلَامِ بَيْتَابَهُ إِلَى أَبِي الْمَيْدَامِ فَالْتَقَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أَنْصَرَفِي حَتَّى نَنْظُرَ فَنَلِي لَا أَخْبِطُ
خَبِطُ الْعَشَوَاءِ حَتَّى يَأْتِيَ الْأَمِيرُ وَنَرْفَعُ إِلَيْهِ دَعَاؤَنَا فَإِنْ نَظَرَ فِيهَا وَالْأَمِيرُ الْمُتَوَكِّلُ يَنْظُرُ
فِيهَا ثُمَّ أَرْسَلَ اسْتَحَقَّ فَاحْضَرَا أَبَا الْمَيْدَامِ فَخَضَرَ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ ثُمَّ انْأَسَا مِنَ الرُّوَاقِيلِ قَتَلُوا
رَجُلًا مِنَ الْيَمَانِيَّةِ وَقَتَلَتِ الْيَمَانِيَّةُ رَجُلًا مِنْ سَلِيمٍ وَنَهَبَتِ أَهْلَ تَلْعِيَانَا وَهُمْ حَيْرَانٌ
مُحَارِبَاتٍ فَخَافَتِ مُحَارِبَاتُ إِلَى أَبِي الْمَيْدَامِ فَرَكِبَ مَعَهُمْ إِلَى اسْتَحَقَّ فِي ذَلِكَ فَوَعَدَهُمُ الْجَمِيلَ
فَرَضِي فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَرْسَلَ اسْتَحَقَّ إِلَى الْيَمَانِيَّةِ يُعْرِضُهُمْ بِأَبِي الْمَيْدَامِ فَاجْتَمَعُوا وَأَتَوْا
أَبَا الْمَيْدَامِ مِنْ بَابِ الْحَبَابَةِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي نَفَرٍ سِيرَ فَهَزَمَهُمْ - مَخُوضَةً وَاسْتَوْلَى عَلَى دِمَشْقٍ
وَأَخْرَجَ أَهْلَ السَّجُونِ عَامَةً ثُمَّ انْأَسَا أَهْلَ الْيَمَانِيَّةِ اسْتَجَمَعَتِ وَاسْتَجَدَّتْ كَلْبًا وَغَيْرَهُمْ
فَامْدَوْهُمْ وَبَلَغَ الْخَبَرَ أَبَا الْمَيْدَامِ فَأَرْسَلَ إِلَى الْمَضْرِيَّةِ فَاتَتْهُ الْأَمْدَادُ وَهُوَ يَقَاتِلُ الْيَمَانِيَّةَ
عِنْدَ بَابِ تَوْمَاقَانِ زَمَتِ الْيَمَانِيَّةُ ثُمَّ انْأَسَا الْيَمَانِيَّةُ أَتَتْ قَرْيَةَ تَلْقَيْسٍ عِنْدَ دِمَشْقٍ فَأَرْسَلَ
أَبَا الْمَيْدَامِ إِلَيْهِمُ الرُّوَاقِيلَ فَقَاتَلُوهُمْ فَانْهَزَمَتِ الْيَمَانِيَّةُ أَيْضًا ثُمَّ لَقِيَهُمْ جَمْعٌ آخَرٌ
فَانْهَزَمُوا أَيْضًا ثُمَّ أَنَاهُمُ الصَّرِيحُ أَدْرَكَوَابَابَ تَوْمَاقَاتِهِ فَقَاتَلُوا الْيَمَانِيَّةَ فَانْهَزَمَتِ أَيْضًا
فَهَزَمُوهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أَبِي الْمَيْدَامِ ثُمَّ أَرْسَلَ اسْتَحَقَّ إِلَى أَبِي
الْمَيْدَامِ بِأَمْرِهِ بِالْكَفِّ فَعَمِلَ وَأَرْسَلَ إِلَى الْيَمَانِيَّةِ قَدْ كَفَّغَتْ عَنْكُمْ فَنَدَّكُمْ الرَّجُلُ فَهُوَ قَارِ
فَاتَوْهُ مِنْ بَابِ شَرْقِيٍّ مَقْسَلَيْنِ فَاتَى الصَّرِيحُ أَبَا الْمَيْدَامِ فَرَكِبَ فِي فَوَارِسٍ مِنْ أَهْلِهِ فَقَاتَلَهُمْ
فَهَزَمَهُمْ ثُمَّ بَلَغَهُ خَبَرُ جَمْعِ آخَرِهِمْ عَلَى بَابِ تَوْمَاقَاتِهِمْ فَانْهَزَمُوا أَيْضًا ثُمَّ جَمَعَتِ الْيَمَانِيَّةُ
أَهْلَ الْأَرْدَنِ وَالْحَوْلَانِ وَكَلْبًا وَغَيْرَهُمْ وَأَتَى الْخَبَرَ أَبَا الْمَيْدَامِ فَأَرْسَلَ مِنْ بَاقِيَةِ تَحْزِينِهِمْ
فَلَمْ يَقِفْ لَهُمْ عَلَى خَبَرٍ فِي ذَلِكَ وَجَاؤًا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى كَانَ أَمْنَانُهَا الْبِنَاءُ فِيهَا فَلَمَّا انْتَصَفَ
النَّهَارُ وَلَمْ يَرْتَدِّقْ أَصْحَابَهُ فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَدَخَلُوا مَعَهُمْ وَخَلَفَ طَلَبُوعَةً فَلَمَّا رَأَى
اسْتَحَقَّ قَدْ دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ فَهَدَمَهُ وَأَمَرَ الْيَمَانِيَّةَ بِالْعُبُورِ فَقَعَسُوا لِحَاظَاتِ
الطَّلَبَةِ إِلَى أَبِي الْمَيْدَامِ فَخَبَرَهُ الْخَبَرُ وَهُوَ عِنْدَ بَابِ الصَّغِيرِ وَدَخَلَتِ الْيَمَانِيَّةُ الْمَدِينَةَ
وَجَلُّوا عَلَى أَبِي الْمَيْدَامِ فَلَمْ يَرِحْ وَأَمَرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنْ يَأْتِيَ الْيَمَانِيَّةَ مِنْ وَرَائِهِمْ فَعَمِلُوا
فَلَمَّا رَأَتْهُمْ الْيَمَانِيَّةُ تَنَادَوْا السَّكِينِ السَّكِينِ وَانْهَزَمُوا وَأَخَذَهُمْ سِلَاحًا وَخِيَلًا فَلَمَّا

أيضا مكانا للتجارين وصناع
الآلات والاختشاب وطواحين
الهواء والعربات والوزارم
لهم في أشغالهم وهندساتهم
وأرباب صنائعهم ومكان
آخر للحدادين وبنوا فيه
كوانين عظاما وعليها منافخ
كبار يخرج منها الهواء
متصلا كثيرا بحيث يحذبه
النافخ من أعلى بحركة لطيفة
وصنعوا السندانات والمطارق
العظام لصناعات الآلات
من الحديد والنحاس وركبوا
مخارط عظيمة لمخراط القلوزات
الحديد العظيمة ولهم فلكات
مثقلة يديرها الرجال للعلم
المخراط للحديد بالآلة
المتينة الجافية وعليها حق صغير
معلق مقوب وفيه ماء يقطر
على محل المخراط لتبريد النار به
المحاذة من الآلة طلكا
وباعلى هذه الامكنة صناعات
الامور الدقيقة مثل البركاراة
وآلات الساعات والآلات
الهندسية المتقنة وغير ذلك
(شهر رجب سنة ١٢١٣)
استهل بيوم الاحد في نالته
قتلوا شخصا من الاجناد يقال
له مصطفى كاشف من جماعة
حسين بك المعروف بشفت
وكان قد فرغ الفار من ثم رجع
من غير استئذان وأقام أياما
مسترا ببيت الشيخ سليمان
القبوي فسله مصطفى آغا
مستغفلا لياخذله أما فآخبر
الفرنسيس بشانه وأغراههم عليه فأمر به بقتله فقطع رأسه

ابن الفارسي كل جماعة لرئيس لها فهي الى الهلاك أقرب فانظروا رجلا يدبر أمركم
قالوا صدقت فاتفقوا على تقديم قائدهم يقال له عبد الله بن الجارود يعرف بعبدويه
الانباري فقد موه عليهم وبايعوه على السمع والطاعة واخرجوا المغيرة عنهم وكتبوا الى
الفضل بقولون اننا نخرج يدك عن طاعته ولما كنه اسم السيرة فاخرجناه فول علينا من
نرضاه فاستعمل عليهم ابن عمه عبد الله بن يزيد بن حاتم وسيره اليهم فلما كان على
مرحلة من تونس ارسل اليه ابن الجارود جماعة لينظروا في أي شيء قدم ولا يجدوا حدا
الا بامرساروا اليه وقال بعضهم لبعض ان الفضل يحدكم بولاية هذا ثم يتنقم منكم
باخراجكم اخاه فعدوا على عبد الله بن يزيد فقتلوه واخذوا من معهم القواديساري
فاضطر حيفة عبد الله بن الجارود ومن معه الى القيام والجند في ازالة الفضل فتولى
ابن الفارسي الامروصاري يكتب الى كل قائد بافريقية ومتولى مدينة يقول له اننا نظننا
في صنع الفضل في بلاد امير المؤمنين وسوسيرة فلم يسعنا الا الخروج عليه لئلا نخرج
عننا ثم نظرنا فلم نجد احدا اولى بصيحة امير المؤمنين لبعده صوته وعظفه على جنده منك
فراينا ان نجعل نفوسنا دونك فان ظفرا جعلناك اميرنا وكتبنا الى امير المؤمنين نساله
ولا يتك وان كانت الاخرى لم يعلم احدنا اننا اردناك والسلام فافسد بهذا كافة الجند
على الفضل وكثر الجمع عندهم فسير اليهم الفضل عسكرا كثيرا فخرجوا اليه فقاتلوه
فانهزم عسكره وعاد الى القيروان منهزما وبعثهم اصحاب ابن الجارود فاصروا القيروان
يومهم ذلك ثم فتح اهل القيروان الابواب ودخل ابن الجارود وعسكره في جنادي
الآخرة سنة ثمان وسبعين ومائه واخرج الفضل من القيروان ووكل به وبعث معهم
اهله ان يوصلهم الى قابس فساروا يومهم ثم ردهم ابن الجارود وقتل الفضل بن روح
ابن حاتم فلما قتل الفضل غضب جماعة من الجند واجتمعوا على قتال ابن الجارود
فسير اليهم عسكر فانهزم عسكره وعاد اليه بعد قتال شديد واستولى اولئك الجند على
القيروان وكان ابن الجارود بمدينة تونس فسار اليهم وقد تفرقوا بعد دخول القيروان
فوصل اليهم ابن الجارود فلقوه واقتتلوا فانهزمهم ابن الجارود وقتل جماعة من
أعيانهم فانهزموا فلقوا بالاريس وقدم واعليهم العلامة بن سعيد والى بلد الزاب وساروا
الى القيروان

(ذ كرو لاية هرثمة بن اعين بلاد افريقية)

اتفق وصول يحيى بن موسى من عند الرشيد لما قصد العلامة ومن معه القيروان وكان
مريب وصوله ان الرشيد بلغه ما صنع ابن الجارود وافساده افريقية فوجه هرثمة بن اعين
ومعه يحيى بن موسى لخلع عنده اهل خراسان واعران يتقدم يحيى في تلطف بابن الجارود
ويستميله ليعاود الطاعة قبل وصول هرثمة فقدم يحيى القيروان فخرى بينه وبين ابن
الجارود كلام كثير ودفع اليه كتاب الرشيد فقال اناعلى السمع والطاعة وقد قرب
مني العلامة بن سعيد ومعه البربر فان تركت القيروان وثبت البربر فلكوها فاكون قد
ضيعت بلاد امير المؤمنين واسكني اخرج الى العلامة فان ظفر في فساتكم والتغوروان

السندال وضربه بالخرقة
كصوت القربانة أثر عجمانه
فضحكوا وامنوا واخذ مرة زجاجة
فارغة مستطيلة في مقدار
الشبر ضيقة الغم فغمسها في
ماء قراح موضوع في صندوق
من الخشب مصنع الداخل
فأرصاص وأدخل معها
أخرى على غير هيئتها وأثقلها
في الماء وأصعدهما بحركة
انحبس بها الهواء في أحدهما
وأتى آخر بقية له مشتعلة
وأبرز ذلك ثم الزجاجة من
الماء وقرب الآخر الشعلة
اليها في الحال فخرج ما فيها
من الهواء المهبوس وقرع
بصوت هائل أيضا وغير ذلك
أمور كثيرة وبراهين حكمية
تتولد من اجتماع العناصر
وملاقاة الطبائع ومثل
الغلاظة المستديرة التي
يدير بها الزجاجة فينولد
من حركتها شرر يطير بملاقاة
أدنى شيء كثيف ويظهر له
صوت وطقة واذاعته
علاقتها شخص ولو خيطا لطيفا
متصلا بها ولما آخر الزجاجة
الدائرة أو ما قرب منها يده
الأخرى ارتج بدنه وارتعد
جسمه وطارقت عظام
أكتافه وسواعده في الحال
برجة سريعة ومن لمس هذا
اللامس أو شيئاً من ثيابه أو
شيئاً متصلاً به حصل له ذلك
ولو كانوا ألفاً أو أكثر ولم

فيه أمور وأحوال وترا كيب غريبة ينتج منها نتائج لا يسعها

والثاء المثلثة ونسبة بضم النون وسكون الشين المجمة وبعده باء موحدة ونقص بالياء
الموحدة وكسر الغين المجمة وآخره ضاد مجمة وريث بالراء والياء تحتها نقطتان
وآخره ثاء مثله

(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا عبد الملك بن عبد الواحد بجيش صاحب الاندلس بلاد الفرنج فبلغ
ألبه والقلاع فغنم وسلم وفيها استعمل هشام ابنه الحكم على طليطلة وسيره اليها فضيبتها
وأقام بها وولده بها ابنه عبد الرحمن بن الحكم وهو الذي ولي الاندلس بعد أبيه وفيها
استعمل الرشيد على الموصل الحاكيم بن سليمان وفيها خرج الفضل الخارجي بن واهي
نصيبين فأخذ من أهلها مالا وسار الى دار أمد وازن فأخذ منهم مالا وكذلك فعل
بالخلاط ثم رجع الى نصيبين وأتى الموصل فخرج اليه عسكر هافهزمهم على الزاب ثم
عادوا للقتال فقتل الفضل وأصحابه وفيها مات الفرع بن فضالة وصالح بن بشر المري
القارئي وكان ضعيفا في الحديث وفيها توفي عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو
ابن خرم أبو طاهر الانصاري وكان قاضيا بعداد وفيها توفي نعيم بن ميسرة النحوي
السكرافي وأبو الاحوص وابو عوانة واسمه الواضح مولى يزيد بن عطاء الليثي وكان
مولده سنة اثنين وتسعين

(ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة)

(ذ كر غزوا الفرنج بالاندلس)

فيها سير هشام صاحب الاندلس جيشا كثيفا واستعمل عليهم عبد الملك بن عبد
الواحد بن مغيث فدخلوا بلاد العدو فبلغوا أربونة وجندة فبدا يجرندة وكان بها
حامية الفرنج فقتل رجالها وهدم أسوارها وأمر أجها وأشرف على فتحها فرحل عنها
الى أربونة ففعل مثل ذلك وأوغل في بلادهم ووطئ أرض شرطانية فاستباح حريمها
وقتل مقاتلتها وجاس البلاد شهورا فخر ب الحصون ويحرق ويغنم قد أجفل العدو
من بين يديه هاربا وأوغل في بلادهم ورجع سالما معه من الغنائم مالا يعلمه الا الله
تعالى وهي من أشهر مغازي المسلمين بالاندلس

(ذ كر استعمال الفضل بن روح بن حاتم على أفر يقية)

وفي هذه السنة وهي سنة سبع وسبعين استعمل الرشيد على أفر يقية الفضل بن روح
ابن حاتم وكان الرشيد لما توفي روح استعمل بعده حبيب بن نصر المهلبى فسار الفضل
الى باب الرشيد وخطب ولاية أفر يقية فولاه فعاد اليها فقدم في الحرم سنة سبع وسبعين
ومائة فاستعمل على مدينة تونس ابن أخيه المغيرة بن بشر بن روح وكان غارا فاستخف
بالحند وكان الفضل أيضا قد أوحشهم وأساء السيرة معهم بسبب ميلهم الى نصر بن
حبيب الوالى قبله فاجتمع من بتونس وكتبوا الى الفضل يستغفون من ابن أخيه فلم
يجبهم عن كتابهم فاجتمعوا على ترك طاعته فقال لهم قائد من الخراسانية يقال له محمد

بونا بارتة الى السويس واخذ
 صحبته السيد أحمد المحروقي
 و ابراهيم افندي كاتب البوار
 واخذ معه ايضا بعض المنبرين
 والمهندسين والمصورين
 وجرجس الجوهري والطون
 أبو طاقية وغيرهم وعدة
 كثيرة من عساكر الخيالة
 والمشاة وبعض مدافع وعربات
 وتحتوان وعدة جمال لمحل
 الذخيرة والماء والقوامانية
 (وفيه) شرعوا في ترتيب
 الديوان على تنظيم آخر وعينوا
 له ستين نفرا منهم أربعة عشر
 يقال لهم خصوص وهم الذين
 يحضرون دائما ويقال لهم
 الديوان الخصوصي والديوان
 العمومي والباقي بحسب
 الاقتضاء والاربعة عشر هم
 من المشايخ الشرفاوي والمهدي
 والساوي والبكري والقيومي
 ومن التجار المحروقي وأحمد
 محرم ومن النصارى القبطة
 لطف الله المصري ومن الشام
 يوسف فرحات ومخايل
 كحيل ورواحة الانكليزي
 وبودني وموسى كافر
 الفرناوي ومعه موكلا
 ومباشرون من الفرنسيين
 ومترجون وأما العمومي
 فأكثره مشايخ حرف وكتبوا
 بذلك طومارا كبيرا بصحوا
 منه نسخا كثيرة وأرسلوا منها
 نسخا كثيرة للاعيان وألصقوا
 منها بالأسواق على العادة

في هذه السنة عزل الرشيد جعفر بن يحيى عن مصر واستعمل عليها اسحق بن سليمان
 وعزل جزيق بن مالك عن خراسان واستعمل عليها الفضل بن يحيى البرمكي مضافا الى
 ما كان اليه من الاعمال وهي الري وسجستان وغيرهما وفيها غزا الصائفة عبد الرزاق
 ابن عبد الحميد التغلبي وفيها في المحرم هاجت ريح شديدة وظلمة ثم عادت مرة ثانية في
 صفر وجم بالناس الرشيد وفيها توفي عبد الواحد بن زيد وقيل سنة ثمان وسبعين وفيها
 توفي شريك بن عبد الله النخعي وجعفر بن سليمان

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة)

(ذكر الفتنة بمصر)

في هذه السنة وثبت الحوفية بمصر على عاملهم اسحق بن سليمان وقاتلوه وأمه الرشيد
 بهرثة بن أعين وكان عامل فلسطين فقاتلوا الحوفية وهزم من قيس وقضاة فاذعنوا
 بالطاعة وأدوا ما عليهم للسلطان فعزل الرشيد اسحق عن مصر واستعمل عليها هرثة
 مقدار شهر ثم عزله واستعمل عليها عبد الملك بن صالح

(ذكر خروج الوليد بن طريف الخارجي)

وفيها خرج الوليد بن طريف التغلبي بالجزيرة فقتل براهيم بن خازم بن خزيمة
 بن ضميم ثم قويت شوكة الوليد فدخل الى أرمينية وحصر خلاط عشرين يوما
 فاقتمدوا منه أنفسهم ثلاثين ألفا ثم سار الى أذربيجان ثم الى حلوان وأرض السواد
 ثم عبر الى غرب دجلة وقصد مدينة بلد فاقتمدوا منه بمائة ألف وعاش في أرض الجزيرة
 فسير اليه الرشيد يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني وهو ابن أخي معن بن زائدة فقال الوليد
 ستعلم يا يزيد اذا التقينا بشط الزاب أي قتي يكون

فجعل يزيد يخاطبه ويمسكه وكانت البرامكة مخوفة عن يزيد فقالوا للرشيد انما
 يخاف يزيد من الوليد لا من كلاًهما من وائل وهو نوا أمر الوليد فكتب اليه
 الرشيد كتاب مغضب وقال له لو وجهت أحدا لخدم لقام يا كثر عما تقوم به وليكنك
 مداهن متعصب وأقسم بالله ان آخرت مناجزة لا وجهن اليك من يحمل رأسك فلقى
 الوليد عشية خميس في شهر رمضان سنة تسع وسبعين فيقال جهدها حتى رمى بحائطه
 في فيه وجعل يلوكه ويقول اللهم انما شدة شديده فاستترها وقال لاصحابه فداكم ابي
 وأمي انما هي الخوارج ولهم حلة فابتدوا فاذا انقضت جملتهم فاجلوا عليهم فانهم اذا
 انهمزوا لم يرجعوا فكان كما قال جلوا عليهم حلة فثبت يزيد ومن معه من عشيرته ثم
 جل عليهم فانكشفوا فيقال ان أسد بن يزيد كان شديدا بآبائه جدا لا يفصل بينهم الا
 ضربة في وجهه يزيد تاخذ من قصاص شعرة متحرقه على جبهته فكان أسد يتمنى مثلها
 فهوت اليه ضربة فاخرج وجهه من الترس فاصابته في ذلك الموضع فيقال لو خطت على
 ضربة آبيه ما عدا واتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه فاخذ رأسه فقال بعض
 الشعراء

ظفرت به انتظرت قدوم هرمة فاسلم البلاد اليه واسير الى امير المؤمنين وكان قصده
 المغالطة فان ظفر بالعلام منع هرمة عن البلاد فعلم يحيى ذلك وخلصا بين الفارسي وعاقبه
 على ترك الطاعة فاعتذر وحلف انه عليها وبذل من نفسه المساعدة على ابن الجارود
 فسعى ابن الفارسي في افساد حاله واستمال جماعة من اجناد فاجابوه وكثر جمعه وخرج
 الى قتال ابن الجارود فقال ابن الجارود لرجل من اصحابه اسمع طالب اذا قنا فاقني
 سادعوا ابن الفارسي لعاقبه فاقصده انت وهو غافل فاقتله فاجابه الى ذلك وتواقف
 العسكران ودعا ابن الجارود محمدا بن الفارسي وكامه وحمل طالب عليه وهو غافل
 فقتله وانهمز اصحابه وتوجه يحيى بن موسى الى هرمة بطرا بلس واما العلامة بن سعيد
 فانه لما علم الناس بقر هرمة منهم كثر جمعه واقبلوا اليه من كل ناحية وساروا الى ابن
 الجارود فعلم ابن الجارود انه لا قوة له به فكتب الى يحيى بن موسى يستدعيه ليسلم اليه
 اقيروان فسار اليه في جند طرا بلس في الحرم سنة تسع وسبعين ومائة فلما وصل قابسا
 تلقاه عامة الجند وخرج ابن الجارود من القبروان مستهل صفرو كانت ولايته سبعة
 أشهر وأقبل العلامة بن سعيد ويحيى بن موسى يستبقان الى القبروان كل منهما يريد أن
 يكون الذي ذكره فسبقه العلامة ودخلها وقتل جماعة من اصحاب ابن الجارود وسار الى
 هرمة وسار ابن الجارود ايضا الى هرمة فسيره هرمة الى الرشيد وكتب اليه يعلمه ان
 العلامة كان سبب خروجه فكتب الرشيد يامر به بارسال العلامة اليه فسيره فلما وصل
 لقيه صلة كثيرة من الرشيد وخلع فلم يلبث بمصر الا قليلا حتى توفي وأما ابن الجارود
 فانه اهتقل بغيره اذ وسار هرمة الى القبروان فقدمها في ربيع الاول سنة تسع وسبعين
 ومائة فامان الناس وسكنهم وبنى القصر الكبير بالنستير سنة ثمانين ومائة وبنى سور
 مدينة طرا بلس محمدا بن الجرو وكان ابراهيم بن الاغلب بولاية الزاب فاكثرت الهدية الى
 هرمة ولا مفره فولاها هرمة ناحية من الزاب فحسن اثره فيها ثم ان عياض بن وهب
 الهواري وكايب بن جميع السكبي جمعاهما وارادا قتل هرمة فسير اليهما يحيى بن
 موسى في جيش كثير ففرق جوعهما وقتل كثير من اصحابهما وعاد الى القبروان
 ولما رأى هرمة ما اقر ببقية من الاختلاف واصل كتبه الى الرشيد يستعفي فامر
 بالقدوم عليه الى العراق فسار عن أفر ببيعة في رمضان سنة احدى وثمانين ومائة
 فكانت ولايته سنتين ونصفا

(ذكر القننة بالموصل)

وفيها خالف العطف بن سفيان الازدي على الرشيد وكان من فرسان أهل الموصل
 واجتمع عليه أربعة آلاف رجل وجي الخراج وكان عامل الرشيد على الموصل محمد
 ابن العباس الهاشمي وقيل عبد الملك بن صالح والعطف غالب على الامر كله وهو يحيى
 الخراج وأقام على هذا سنتين حتى خرج الرشيد الى الموصل فهدم سورها بسببه

(ذكر عدة حوادث)

مهر بغيراذن الفرنسيس
 (وفي يوم الخميس) حضر كبير
 الفرنسيس الذي بناحية
 قليوب وصحبته سليمان
 الشواربي شيخ الناحية
 وكبيرها فلما حضر حبسوه
 بالقلعة قيل انهم عمروه على
 مكتوب ارسله وقت القننة
 السابقة الى سرياقوس
 لينض أهل تلك النواحي في
 القيام وياهم بالخضور وقت
 ان يرى الغلبة على الفرنسيس
 ولما حبسوه حبسوا معه أربعة
 من الاجناد ايضا (وفيه) احدثوا
 فرما واضربونه في كل يوم
 وقت الزوال لان ذلك الوقت
 عندهم ابتداء اليوم (وفي يوم
 الاربعاء عاشره) نادوا في
 الاسواق بان من أراد أن يشتري
 فرسا أو جارا فليحضر يوم
 الجمعة ثالث عشره ببولاق
 ويشتري من الفرنسيس
 ما أحب من ذلك وكتبوا بذلك
 أوراقا وألقوها بالاسواق
 والازقة وهي مطبوعة وعليها
 الصورة ونصها فليكن
 معلوما عند كافة الرعايا
 المصرية ان في يوم الجمعة
 ثلاثة عشر من شهر رجب
 الساعة اثنين يباع في بولاق
 جملة خيل من المشيخة
 الفرنسيس فلاجل هذا
 المشتري كل من أراد أن يقتني
 خيلا فمفضاله الاجازة انه
 يقتني كما يريد ويشاء انتهى (وفي يوم الاثنين سادس

خالية من الناس سبع سنين

* (ذكر عدة حوادث) *

وفيم اغزا الصائفة معاوية بن زفر بن عاصم وغزا الشامية سليمان بن راشد ومعه البند
بضريق صقلية وحج بالناس هذه السنة محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي وفيها فؤض
الرشيد أمور دولته كلها الى يحيى بن خالد البرمكي وفيها وصل الفضل بن يحيى الى
خراسان وغزا ما وراء النهر من بخارى فحضر عنده صاحب اشروسنة وكان عمتعاو بنى
الفضل بن خراسان المساجد والرباطات وفيها توفي عبد الوارث بن سعيد والفضل
ابن يونس وجعفر بن سليمان الضبي

* (ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة) *

* (ذكر غزوا الفرنج بالاندلس) *

فيها سير هشام صاحب الاندلس جيشا كثيرا عليهم عبد الملك بن عبد الواحد بن
مغيث الى جليقية فساروا حتى انتهوا الى استرقة وكان اذ فونش ملك الجلائقة قد جمع
وحشدا وماده ملك البشكنس وهم جيرانه ومن يليهم من المحوس وأهل تلك النواحي
فصار في جمع عظيم فاقدم عليهم عبد الملك فرجع اذ فونش هيبته وتبعهم عبد الملك
يقفوا أثرهم ويهلك كل من تخلف منهم فدوخ بلادهم وأوغل فيها وأقام فيها يقيم
ويقتل ويحرب وهلك حريم اذ فونش ورجع سالموا وكان قد سير هشام جيشا آخر
من ناحية أخرى فدخلوا أيضا على ميعاد من عبد الملك فاخربوا ونهبوا وغنموا فلما
أرادوا الخروج من بلاد العدو اعترضهم عسكر للفرنج فقاتل منهم وقتل نفر من المسلمين
ثم تخلصوا وسلموا وعادوا سالمين سوى من قتل منهم

* (ذكر عدة حوادث) *

فيها عاد الفضل بن يحيى من خراسان فاستعمل الرشيد منصور بن يزيد بن منصور
الحجيري خال المهدي واعتمر الرشيد في شهر رمضان شكر الله تعالى على قتل الوليد بن
طريف وعاد الى المدينة فاقام بها الى وقت الحج وحج بالناس ومشى من مكة الى منى
ثم الى عرفات وشهد اشاعر كلها ماشيا ورجع على طريق البصرة وفيها خرج
بخراسان حمزة بن أترك السجستاني وفيها توفي حماد بن زيد بن رهم الازدي مولاهم
أبو اسمعيل ومالك بن أنس الأصمعي الامام أستاذ الشافعي وفيها توفي مسلم بن خالد
الزنجبي أبو عبد الله الفقيه المكي وصحبه الشافعي قبل مالك وأخذ عنه الفقه وانما قيل
له الزنجبي لانه كان أبيض مشربا بحمرة وعبد بن عباد بن جبيب بن المهلب بن أبي
صفرة المهلب البصري وأبو الاحوص سلام بن سليم الحنفي (سلام بتسديد اللام)

* (ثم دخلت سنة ثمانين ومائة) *

* (ذكر وفاة هشام) *

الذي يعاديني ويخاصني
انما خصامه من ضلال عقله
وفساد فكره فلا يجده لمجاولا
مخلصا ينجي به مني في هذا العالم
ولا ينجو من بين يدي الله
لمعارضته لمقادير الله سبحانه
وتعالى والعاقل يعرف ان
ما فعلناه ببقه يدبر الله تعالى
وارادته وقضائه ومن يشك
في ذلك فهو واجحى واجمى
البصيرة وأعلموا ايضا أمتكم
ان الله قدر في الازل هلاك
أعداء الاسلام وتكسير
الصلبان على يدي وقد رقي
الازل اني أجي من المقرب
الى أرض مصر لهلاك الذين
ظلموا فيهم وأجروا امر الذي
أمرته ولا يشك العاقل ان
هذا كله بتقدير الله وارادته
وقضائه وأعلموا ايضا أمتكم
ان القرآن العظيم صرح في
آيات كثيرة بوقوع الذي
حصل وأشار في آيات أخرى
الى أمور تقع في المستقبل
وكلام الله في كتابه صدق
وحق لا يتخلف اذا تقر هذا
وثبتت هذه المقالات في
آذانكم فلترجع أمتكم جميعا
الى صفاء النية واخلاص
الطوية فان منهم من يمتنع عن
الغي واطهار عداوتي خوفا من
سلاحي وشدة سطوتي ولم
يعلموا ان الله مطلع على السرائر
يعلم خائفة الاعين وما تخفي
الصدور والذي يفعل ذلك
يكون معارضا لاحكام

الله ومناقضاً لعلية العنة والنقمة

وصورة صدر ذلك الطومار
أوردت ذلك وان كان فيه
بعض طول للاطلاع على
ما فيه من التوبيهات على
العقول والتسليق على دعوى
الخواص من البشر بقاسد
التخيلات التي تنادي على
بطلانها بديهية العقل فضلا
عن النظر وهي مقولة على
لسان بونا بارت ككبير
الفرنسيس ونصه

(بسم الله الرحمن الرحيم)
من أمير الجيوش الفرنسية
تخطا بالي كافة أهالي مصر
الخاص والعام نعم لكم ان
بعض الناس الضالين العقول
الخاليين من المعرفة وادراك
العواقب سابقا وقعوا الفتنه
والشروع بين القاطنين بمصر
فاهلكهم الله بسبب فعلهم
ونيتهم القبيحة والباري
سبحانه وتعالى أرفى بالشفقة
والرحمة على العباد فامتثلت
أمره وصرت رحيما بكم شفوفا
عليكم ولكن كان حصل
عندي غيظ وغم شديد بحسب
تحرير هذه الفتنة بينكم
ولاجل ذلك أبليت الديوان
الذي كنت رتبته لنظام
البلد وصلاح أمه والكم من
مدة شهرين والآن توجه
خاطري الى ترتيب الديوان كما
كان لان حسن أحوالكم
ومعاملتكم في المدة المذكورة
أنسانا ذنوب الاشرار وأهل
الفتنة التي وقعت سابقا أيها العلماء والاشراف أعلوا

واثل بعضهم يقتل بعضا * لا يفل الحديد الا الحديد
فلما قتل الوليد صحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع فحملت
على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها فضرب بالرمح قطاعة فرسها ثم قال
اعزني عزب الله عليكم فقد فضحت العشييرة فاستحييت وانصرفت وهي تقول ترى
الوليد

بتل تبارسم قبر كانه * على علم فوق الجبال منيف
أضمن جودا حاتميا وناثلا * وسورة مقدم وقلب حصيف
ألا قاتل الله الجحى كيف أضمرت * فقي كان بالمعروف غير عفيف
فان يك أرداه يزيد بن يزيد * فيارب خيل فضها وصفوف
ألا يا لقوى للنوائب والردى * ودهر ملح بالكرام عفيف
ولبد من بين الكواكب قد هوى * وللشمس همت بعده بكسوف
فيا شجر الخبايا وما لك مودقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
فقي لا يحب الزاد الا من التقي * ولا المال الا من قنا وسيوف
ولا الخيل الا كل جردا شطبة * وكل حصان باليد عروف
فلا تجزعا يا بني طريف فاني * أرى الموت نزالا بكل شريف
فقد نال فقد ان الربيع فليتنا * فدينك من دهماثنا بالوف
وقال مسلم بن الوليد في قتل الوليد ورفق يزيد في قتاله من قصيدة هذه الايات
يفتر عندا فتراوا الحرب مبثما * اذا تغبر وجه الفارس البطل
موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسبي الى أمل
ينال بالرفق ما يقوى الرجال به * كالوت مستجلا ياتي على مهل
وهي حسنة جدا

(ذ كزوا الفرغ والجلالة بالاندلس)

فيها سير هشام صاحب الاندلس عسكر امع عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث الى
بلاد الفرغ فغزا البة والقلاع فغنم وسلم وسير أيضا جيشا آخر مع أخيه عبد الملك بن عبد
الواحد الى بلاد الجلالة فغرب دار ملكهم اذ فونش وكنائسه وغنم فلما قفل المسلمون
ضل الدليل بهم فنامهم مشقة شديدة ومات منهم بشر كثير ونفقت دوابهم وقلقت
آلاتهم ثم سلموا واعادوا

(ذ كرتنة ثا كرتا)

وفيها حاجت قنتة تا كرتا بالاندلس وخلق بربرها الطاعة وأظهروا الفساد وأغاروا على
البلاد وقطعوا الطريق فسير هشام اليهم جندا كثيرا فاعلهم عبد القادر بن ابان بن
عبد الله مولى معاوية بن أبي سفيان فقصدها وتابعا وقاتل من فيها الى أن أبادوهم
قتلا وسبوا وفر من بقي منهم فدخل في سائر القبائل وبقيت كورة تا كرتا وجبالها

وهدموا الدور وكسر وا
 الاخشاب وخروا في الماء فلما
 حضر كبيرهم وكان متاخرا
 عنهم كمنه التجار الذين
 معه وأعلموه أن هذا الفعل
 غير صالح فاسترد من العسكر
 بعض الذي أخذوه ووعدهم
 باسترجاع الباقي أو دفع ثمنه
 بمصر وأن يكتبوا قائمة
 بالمنه بات ثم انه وجد مركبان
 حضر الى قريب من السويس
 بهما بن ومتاجر فغرقت
 احدهما فزلت طائفة من
 الفرنسيس في مراكب صغار
 وذهبوا اليها في القاطن
 وأخرجوها بالآلات ركبوها
 واصطنعوهام من علم جلا انقال
 وفي مدة اقامته بالسويس
 صار يركب ويتأمل في النواحي
 وجهات ساحل البحر والبر
 ليلا ونهارا وكان معه من
 الادم في هذه السفرة ثلاثة
 طيو ردجاج محجرة ملفوفة في
 ورق وليس معه مطباخ ولا
 فراش ولا فرش ولا خيمة وكل
 شخص من عسكره معه زغيف
 كبير مشوق في طرف خربته
 يتزود منه ويشرب من سقاء
 لطيف من صفح معلق في
 عنقه (وفي يوم السبت) حضر
 عدة من العسكر الفرنساوية
 من ناحية بلبيس ومعهم عدة
 من العربان نحو ثلاثين
 نفرا ومقنن بالحبال وأسروا
 أيضا عدة من أولادهم ذكورا

الى واد وعرا المسالك على طريقهم فجمع عبد الكرم عساكره وسار على تعبئة وجد
 اليه فلم يشعر الكفار الا وقد خالطهم المسلمون فوضعو السيف فيهم فانهزموا وغنم
 ما معهم وعاد سالماء هو ومن معه

(ذ كروا به على بن عيسى خراسان)

وفيها عزل الرشيد منصور بن يزيد عن خراسان واستعمل عليها علي بن عيسى بن
 ماهان فوليها عشرين سنين وفي ولايته خرج حزة بن اترك الخارجي أيضا فجاها الى بوشنج
 فخرج اليه همرويه بن يزيد الازدي وكان على هراة في ستة آلاف فقاتله فهزمه
 حزة وقتل من أصحابه جماعة ومات همرويه في الزحام فوجه اليه علي بن عيسى ابنه
 الحسين في عشرة آلاف فلم يحارب حزة فعزله وسير عرضه ابنه عيسى بن علي فقاتل
 حزة فهزمه حزة فرداه اليه أيضا فقاتله بياخرو كان حزة بنيسابور فانهزم حزة
 وقتل أصحابه وبقي في أربعين رجلا فقصده هستان وأرسل عيسى أصحابه الى أوق
 وجوب فقتلوا من بهامان الخوارج وقصد القرى التي كان أهلها يعينون حزة
 فأحرقها وقتل من فيها حتى وصل الى زرنج فقتل ثلاثين ألفا ورجع وخلف بزرنج عبد
 الله بن العباس النسي في الاموال وسار بها فلقية حزة بأسفزار فقاتله فصر له عبد
 الله ومن معه من الصغد فانهزم حزة وقتل كثير من أصحابه وجرح في وجهه واختفى
 هو ومن سلم من أصحابه في الكروم ثم خرج وسار في القرى يقتل ولا يبقى على أحد وكان
 علي بن عيسى قد استعمل طاهر بن الحسين على بوشنج فسار اليه حزة وانتهى الى
 مكتب فيه ثلاثون غلاما فقتلهم وقتل معلمهم وبلغ طاهر الخبر فأتى قرية فيها قعد
 الخوارج وهم الذين لا يقاتلون ولا ديوان لهم فقتلهم طاهر وأخذ أدم والهم وكان يشد
 الرجل منهم في شجرة بين يديه ثم أرسلهم فأتواخذ كل شجرة نصفه فكتب القعد
 الى حزة بالكف فكف وواعدهم وأمن الناس مدة وكانت بينه وبين أصحاب علي
 ابن عيسى حروب كثيرة

(ذ كروا به على بن عيسى حروب كثيرة)

وفيها سار جعفر بن يحيى بن خالد الى الشام للعصبة التي بها ومعه انقواد والعساكر
 والاسلح والاموال فدخل الغتنة وأطفا النار وعاذ الناس الى الامن والسكون
 وفيها أخذ الرشيد الخاتم من جعفر فدفعه الى يحيى بن خالد وفيها ولي جعفر خراسان
 وسجستان ثم عزله عنها بعد عشرين ليلة واستعمل عليها عيسى بن جعفر وولي جعفر
 ابن يحيى الحرس وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب العطف بن سفيان الازدي
 سار اليها بنفسه وهدم سورها وأقسم ليعتقل من لقي من أهلها فاقامه القاضي أبو
 يوسف ومنع من ذلك وكان العطف قد سار عنها نحو أرمينية فلم يظهر به الرشيد
 ومضى الى الرقة فاتخذها وطنًا وفيها عزل هرثة بن أعين عن أرمينية واستقدمه الى
 بغداد واستخلفه جعفر بن يحيى على الحرس وفيها كانت بمصر زلزلة عظيمة سقط منها

وانا نادوا ودخلوا بهم الى مصر فزفهم بالطبول إمامهم

فيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان صاحب
الاندلس في صغر وكانت امارته سبع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام وقيل تسعة
أشهر وقيل عشرة أشهر وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر وكنيته أبو الوليد
وكانت أمه أم ولد وكان أبض أشهل مشرباً بحمرة بعينه حول وخلف خمسة بنين
وكان عاملاً حازماً ذارياً وفجاعة وعدل خيراً محباً لاهل الخير والصلاح شديد على
الاعداء راغب في الجواد ومن أحسن عمله أنه أخرج مصداقاً يأخذ الصدقة على كتاب
الله وسنة نبيه أيام ولايته وهو والذي يتم بناء الجامع بمدينة قرطبة وكان أبوه قد مات
قبل فراغه منه وبنى عدة مساجد معه وبلغ من عز الاسلام في أيامه وذل الكفر
أن رجالاً مات في أيامه وكان وصي أن يفلأسير من المسلمين من تركته فطلب ذلك فلم
يوجد في دار الكفار أسير يشتري ويفلأضعف العدو وقوة المسلمين ومناقبة كثيرة
قد ذكرها أهل الاندلس كثيراً وبالفراحتى قالوا كان يشبه في سيرته بعمر بن عبد
العزيز رحمه الله

*(ذكر ولاية أبيه الحكم وألقبه المختصر) *

ولمات استخلف بعده بنه الحكم وكان الحكم صار ما حاز ما هو أول من استكثر من
الممالكة بالاندلس وارتبط الخيل بيايه وتشبه بالجبارة وكان مباشراً في الأمور بنفسه
وكان فصيحاً شاعراً ولما ولي خرج عليه غداة سليمان وعبد الله وكان في بر العدو والغلبة
فغير عبد الله البلنسي إلى الاندلس فتولى بلنسية وتبعه أخوه سليمان وكان بطليحة
وأغلباً يؤلبان الناس على الحكم ويشيران الغنمة فتحاربوا مدة والظفر للحكم ثم إن الحكم
ظفر بعنه سليمان فقتله سنة أربع وثمانين ومائة (وأما عبد الله) فأقام ببلنسية وقد
كف عن الغنمة وخاف فراسل الحكم في الصلح فأجابته إلى ذلك فوقع الصلح بينهما
سنة ست وثمانين وزوج أولاد عبد الله بأخواته وسكنت الغنمة ولما اشتغل الحكم بالغنمة
مع عياله اغتمم الفرنج الفرصة فغصروا بلاد الاسلام وأخذوا مدينة برشلونة واتخذوها
داراً ونقلوا أصحابهم إليها وناخروا عساكر المسلمين عنها وكان أخذها سنة خمس
وثمانين ومائة

*(ذكر غزو الفرنج بالاندلس) *

في هذه السنة سيرا الحكم صاحب الاندلس جيشاً مع عبد الكريم بن مغيث إلى بلاد
الفرنج فدخل البلاد واث السرايا بينهم ويقتلون ويحرقون البلاد وسير سرية فجازوا
خابجاً من البحر كان الماء قد جرعته وكان الفرنج قد جعلوا أموالهم وأهلهم موزاة
ذلك الخابج ظناً منهم أن أحداً لا يقدر أن يعبر إليهم فآخاهم ما لم يكن في حسابهم فغتم
المسلمون جميع ما لهم وأسروا الرجال وقتلوا منهم ما كثروا وسبوا المحريم وعادوا مسلمين
إلى عبد الكريم وسير طائفة أخرى فخرّبوا كثيراً من بلاد فرنسية وغنم أموال أهلها
وأسروا الرجال فأخبره بعض الأسرى أن جماعة من ملوك الفرنج قد سبوا المسلمين

ما في نفس كل أحد منهم
لأنني أعرف أحوال الشخص
وما نظوى عليه بمجرده ما أراه
وإن كنت لا أتكم ولا أنطق
بالذي عنده ولكن يأتي وقت
و يوم يظهر لكم بالمعينة أن
كل ما فاته وحكمته فهو
حكم الهي لا يدوان اجتهد
الإنسان غاية جهده ما يمنعه
عن قضاء الله الذي قدره
وأجراه على يدي فطوري للذين
يسارعون في اتحادهم وهمتهم
مع صفاء النية وإخلاص
السريرة والسلام (ورتبوا)
لأرباب الديوان الذي يوصي
شهرية تدفع إليهم فظير
تقيدهم بمصالح العامة
والدعوى وما يترتب عليه
النظام بينهم وبين المسلمين
(وفي ثامن عشره) طافوا على
الطواحين واختاروا من
كل طاحون فرساً أخذوها
(وفي رابع عشره) حضر
السيد المحروق وكتب البهار
من السويس وكان ساري
عسكر ذهب إلى ناحية بلنيس
فأستأذنه في ذهابهم إلى مصر
فأذن لهم وأرسل معهم خمسين
عسكرياً إلى مصرهم إلى مصر
فلما حضر وأحكروا أهل
السويس لما بلغتهم محي
الفرنساوية هربوا وأخذوا
المدة فذهبوا إلى الطور
وذهب البعض إلى العرب

بالبادية فذهب الفرنسيين ما وجدوه باليندر من البن

فصرهون وقلوا منهن

امراة واخفت البنت في

جهة وعانوا في الدار واخذوا

متاعا ومصاغا ونزلوا واستيقظوا

البواب فاخفى خوفهم منهم

فلما طلع النهار وشاع الخبر

وكان ساري عسكرا غائبا

فلم يقع كلام في شأن ذلك

فلما قدم من سفره ركب

مشايخ الديوان واخبروه

فاغم لذلك واظهر القبط ودم

فاعل ذلك لما فيه من العاد

الذي يلحقه واهتم في الفحص

عن فعل ذلك وقتله (ومنها)

كثرة تعدد القلقات

وتشديدهم على وفود القناديل

بالازقة وهم من أهل البلد

واذا مروا بالليل ووجدوا

قنديلا اطفاهوا او فرغ

زيتهم سمروا الخانوت او الدار

التي هو عليها ولا يقعون

المسمار حتى يصالحهم

صاحبها على ما احبوه من

الدراهم وربما تعمدوا

كسر القناديل لاجل ذلك

واتفق ان المطر اطاقا عدة

قناديل بسوق امير الجيوش

بسبب كونها في ظروف من

الورق والجمر يد قابتل الورق

وسال الماء فاطفا القناديل

فسمروا حوانيت السوق

واصبح اهلها صالحوا عليها

ووقع مثل ذلك في طرق

عديدة فجمعوا في ذلك اليوم

جملة من الدراهم وامثال ذلك حتى في الازقة والعطف القير النافذة حتى كان الناس

ابراهيم بن الاغلب على ان كتب الى الرشيد يطلب منه ولاية افر يقية فكتب اليه
في ذلك وكان على ديار مصر كل سنة مائة ألف دينار تحمل الى افر يقية معونة فقتل
ابراهيم عن ذلك وبذل ان يحمل كل سنة اربعمائة الف دينار فاحضر الرشيد ثغابه
واستشارهم فيمن يوليه افر يقية فوذكر لهم كراهة اهلها ولاية محمد بن مقاتل فاشار
هرثة بابراهيم بن الاغلب وذكر له مآرأه من عقله ودينه وكفايته وانه قام بحفظ
افر يقية على ابن مقاتل فولاه الرشيد في المحرم سنة اربع وثمانين ومائة فاقمع الشر
وضبط الامور سير عما وكل من يتوكل على الولاية الى الرشيد فسكنت البلاد ابثني
مدينة سمها العباسية بقر ب القير وانقل اليها باهله وعبيده وخرج عليه سنة
ست وثمانين ومائة رجل من ابناء اعر ب بمدينة تونس اسمه محمد بن فخر السواد
وكرهه فبعث اليه ابن الاغلب عمران بن مخلد في عساكر كثيرة وامره ان لا يبقى على
احد منهم ان ظفر بهم فسار عمران والتقوا واقتلوا وصار اصحاب محمد بن فخر السواد
بغداد فغدا وصبر القيريقان فانهم لم يجدوا من معه واخذهم السيف فقتل منهم
عشرة آلاف رجل ودخل عمران تونس ثم بلغ ابن الاغلب ان ادريس بن ادريس
العلوي قد كثر جمعها باقاصي المغرب فاراد قصده فنهاه اصحابه وقالوا اتركه ماتركك
فاهل الحيلة وكانت القيم بامر من المغاربة واسمعه به لول بن عبد الواحد الذي اليه ولم
يزل به حتى فارق ادريس واطاع ابراهيم وتفرق جمع ادريس فكتب الى ابراهيم
يستعطفه ويساله الكف عن ناحيته ويذكر له قربانته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكف عنه ثم ان عمران بن مخلد المقدم ذكره وكان من بطانة ابراهيم بن الاغلب
هو ينزل معه في قصره ركب يوما مع ابراهيم وجعل يحذنه فلم يفهم من حديثه شيئا
لاشتغال قلبه بهم كان له فاستعاد الحديث من عمران فغضب وفارق ابراهيم وجمع جمعا
كثيرا وثار عليه فقتل بين القيروان والعباسية وصارت القيروان واكثر بلاد
افر يقية معه فخذق ابراهيم على العباسية وامتنع فيها ودامت الحرب بينهم مائة سنة
كاملة فسمع الرشيد الخبر فانفذ الى ابراهيم خزانة مال فلما صارت اليه الاموال امر مناديا
ينادي من كان من جند امير المؤمنين فليحضر لاخذ العطاء ففارق عمران اصحابه
وتفرقوا عنه فوثب عليهم اصحاب ابراهيم فانهم موافقوا ابراهيم بالامان والحضور
لقبض العطاء فغضب واقطعاهم وقلع ابواب القيروان وهدم في سورها واما عمران فسار
حتى لحق بالزاب فاقام به حتى مات ابراهيم وولي بعده ابنه عبد الله فامن عمران فغضب
عنده واسكنه معه فقيل لعبد الله ان هذا نار بابيك ولا فائمه عليك فقتله ولما انهمز
عمران سكن الشرب افر يقية وامن الناس فبقى كذلك الى ان توفي ابراهيم في شوال سنة
ست وتسعين ومائة وعمره ست وخمسون سنة واما ربه اثنتا عشرة سنة واربعة اشهر
وعشرة ايام

(ذكر ولاية عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب افر يقية)

ولما توفي ابراهيم بن الاغلب وولي بعده ابنه عبد الله وكان عبد الله غائبا بطرابلس قد

مما كان نهب منهم عند رجوعهم من الحج (وفي ليلة الاثنين غايته) حضر ساري عسكر من ناحية بلبس الى مصر ليلا وأحضر معه عدة عربان وعبد الرحمن أبانطة أخو سليمان أبانطة شيخ العبادية وخلافه وهاشم وضربوا أبو زعبل والمنير وأخذوا واهشيم وحضر واهشيم الى القاهرة وخلفهم أصحابهم رجالا ونساء وصغارا وفي ذلك اليوم قتلوا شيخ العرب سليمان الشواربي شيخ قلوب ومعهم أيضا ثلاثة رجال يقال لهم عرب الشريعة فانزلوهم من القلعة الى الرميطة على يد الاغا وقطعوا رؤسهم وجعلوا جثة الشواربي مع رأسه في تابوت وأخذوا اتباعه في بلده قلوب ليدفن هناك عند أسلافه وانقضى هذا الشهر ووادنه الجزية والكلية (منها) ان في ليلة السابع والعشرين منه أتت جماعة الى دار الشيخ محمد بن الجوهري السكان بالازبكية بالقرب من باب الهوا فخلعوا الشباك المثل على البركة ودخلوا منه وصعدوا الى أعلى الدار وكان بها ثلاثة من النساء الخدامات وابنة خدامة أيضا وبواب الدار ولم يكن رب الدار بها ولا الحر ريم بل كانوا قد انتقلوا الى دار أخرى لما سكن معظم العسكر بالازبكية

رأس منارة الاسكدرية وفيها خرج نراشة الشيباني بالجزيرة فقتله مسلم بن بكار العقيلي وفيها خرجت الحجرة بيجرجان وفيها عزل الفضل بن يحيى عن طبرستان والرويان ووايماء عبد الله بن خازم وولى سعيد بن سلم الجزيرة وغزا الصائفة محمد بن معارية بن زفر بن عاصم وفيها سار الرشيد الى المدينة وابتقى بها المنازل فاقطع أصحابه القطائع فنار بهم أهل الكوفة وأسأوا مجاورته فعاد الى بغداد ورجع بالناس هذه السنة موسى ابن عيسى بن موسى بن محمد بن علي وفيها استعمل الرشيد على الموصل يحيى بن سعيد الحرشي فأساء السيرة في أهلها وظلمهم وطالبهم بخراج سنين مضت فخلاً أكثر أهل البلد وفي هذه السنة توفي المبارك بن سعيد الثوري أخو سفيان وسلمة الأجر وسعيد ابن خيمم وأبو عبيدة عبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن أبي حازم وتوفي وهو ساجد وأبو ضرة أنس ابن عياض الليثي المدني وفيها أمر الرشيد ببناء مدينة عين زربة وحصنها وسير اليها جنودا من أهل خراسان وغيرهم فاقطعهم بها المنازل

• (تم دخلت سنة احدى وثمانين ومائة) •

• (ذكر ولاية محمد بن مقاتل أفر يقية) •

وفي هذه السنة استعمل الرشيد على أفر يقية محمد بن مقاتل بن حكيم العكي لما استعفى منها رغبة من أمين على ما ذكرناه سنة سبع وسبعين ومائة وكان محمد هذا رضيع الرشيد فقدم القبروان أول رمضان فنامها وعاد رغبة الى الرشيد فلما استقر فيها لم يكن بالهمود السيرة فاختلف الجند عليه وانفقوا على تقديم محمد بن مرة الازدي واجتمع كثير من الجند والبر وغيرهم فسير اليه محمد بن مقاتل جيشا فقاتلوه فانهمز محمد واختفى في مسجد فاخذوا بجمج وخرج عليه بتونس تمام بن تميم التميمي في جمع كثير وساروا الى القبروان في رمضان سنة ثلاث وثمانين وخرج اليه محمد بن مقاتل العكي في الذين معه فاقتلوا بعينية الخيل فانهمز ابن العكي الى القبروان وسار تمام فدخل القبروان وآمن ابن العكي على أن يخرج عن أفر يقية فسار في رمضان الى طرابلس فجمع ابراهيم بن الاغلب التميمي جمعا كثيرا وسار الى القبروان فمكر الما فعله تمام فلما قاربها سار عنها الى تونس ودخل ابراهيم القبروان وكتب الى محمد بن مقاتل يعلمه الخبر ويستدعيه الى عم له فعاد الى القبروان فنقل ذلك على أهل البلد وبلغ الخبر الى تمام فجمع جمعا وسار الى القبروان فظانهم ان الناس يكرهون محمد ويساعدونه عليه فلما وصل قال ابن الاغلب لهم ان تمام انهمز مني وأنا في قلة فلما وصلت الى البلاد تجدده طمع لعله ان الجند يخذلونك والراي ان اسيرانا ومن معي من اصحابي فنقاتله ففعل ذلك وسار اليه فقاتله فانهمز تمام وقتل جماعة من اصحابه ولحق بمدينة تونس فسار ابراهيم بن الاغلب اليه ليحصره فطلب منه الامان فآمنه

• (ذكر ولاية ابراهيم بن الاغلب أفر يقية) •

لما استقر الامر لمحمد بن مقاتل ببلاد أفر يقية وأطاعه تمام كره أهل البلاد ذلك وجعلوا

شموع ورتب فقهاء يقرؤون القرآن بالنهار مذاكرة وأخرى

بالمسجد يقرؤون بالليل دلائل

الخيرات للجزولي ثم زاد الحال

وانضم اليهم كثير من أهل

البدع كجماعة العيفي

والسمان والعربي والعيسوية

فمنهم يتخلق وينذ كالحلالة

وبحرفها وينشدله المنشدون

القصاص والمؤالات ومنهم

من يقول آياتا من بردة المديح

للدوصري ويحجوا بهم آخرون

مقابلون لهم بصيغة صلاة على

النبي صلى الله عليه وسلم وأما

العيسوية فهم جماعة من المغاربة

ومادخل فيهم من أهل

الاهواء ينسبون الى شيخ من

أهل المغرب يقال له سيدي

محمد بن عيسى وطريقتهم أنهم

يجلسون قبالة بعضهم صفين

ويقولون كلاما معوجا بلغتهم

بنغم وطريقة مشوا عليها وبين

أيديهم طبول ودفوف

يضرّبون عليها على قدر النغم

ضرّيا شديدا مع ارتقاع

أصواتهم وتقف جماعة أخرى

قبالة الذين يضرّبون بالدفوف

فيضعون أكتافهم في أكتاف

بعض لا يخرج واحد عن الآخر

ويلتصون ويتقصّون

ويرتفعون ويتخفضون

ويضرّبون الارض بأرجلهم

كل ذلك مع الحرّكة البهيمية

والقوة الزائدة بحيث لا يقوم

هذا المقام الاكل من هرف بالقوة وهذه الحركات

ميمرة الصنعاني من صنعاء دمشق (البريد بفتح الباء الموحدة وكسر الراء وبالياء تحتها ققطان)

(ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة)

في هذه السنة بايع الرشيد ابي عبد الله المأمون بولاية العهد بعد الامين وولاه خراسان وما يتصل بها الى همدان ولقبته المأمون وسلمه الى جعفر بن يحيى وهذا من الهجائب فان الرشيد قد رأى ما صنع أبوه وجده المنصور بعيسى بن موسى حتى خلع نفسه من ولاية العهد وما صنع أخوه الهادي ليخلع نفسه من العهد فلزمه ما جعله الموت لخلعه ثم هو بايع المأمون بعد الامين وجعل الشئ يعمر ويصم وفيها جعلت ابنة خاقان ملك الخزر الى الفضل بن يحيى فماتت ببردة فرجع من معها الى أبيها فاخبروه انها قتلت غيلة فنجها الى بلاد الاسلام وغزا الصائفة عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ أفسوس مدينة أصحاب الكهف وفيها سملت الروم عيني ملكهم قسطنطين بن اليون وأقروا أمه ريني وتلقب اعطسة وحج بالناس موسى بن عيسى بن موسى وكان على الموصل هرثة بن أمين وفيها جاز سليمان بن عبد الرحمن صاحب الاندلس الى بلاد الاندلس من الشرق وتعرض للحرب ابن أخيه الحكم بن هشام بن عبد الرحمن صاحب البلاد فسار اليه الحكم في جيوش كثيرة وقد اجتمع الى سليمان كثير من أهل الشقاق ومن يريد القنصة فالتقوا واقتتلوا واشتدت الحرب فانهم سليمان واتباعه عسكر الحكم وعادات الحرب بينهم ثمانية في ذي الحجة فانهم فيها سليمان واعتصم بالوعر والجمال فعاد الحكم ثم عاد سليمان فجمع برابروا قبل الى جانب استجة فسار اليهم الحكم فالتقوا واقتتلوا سنة ثلاث وثمانين ومائة واشتد القتال فانهم سليمان واحتج بقريه فحصره الحكم وعاد سليمان من منزله الى ناحية قريش وفيها كان بقريه سبل عظيم فغرق كثير من روضها القبلي وخرب كثير منه وبلغ السيل شققة وفي هذه السنة مات جعفر الطيالسي المحدث وعمار بن محمد بن أخت سفيان الثوري وعبد العزيز بن ابي محمد بن أبي عميد الدراوردي ومولى جهينة وكان أبوه من دار الجرح فاستنقوا نسبه اليها فقالوا د راوردى وفيها توفي دراج أبو السمع واسمه عبد الله بن السمع وقيل عبد الرحمن بن السمع بن اسامة التجبي المصري وكان مولده سنة خمس وعشرين ومائة بعفيف بن سالم الموصل

(ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة)

• (ذ كرهوا الخزر بلاد الاسلام) •

وفيها خرج الخزر بسبب ابنة خاقان من باب الابواب فوقعوا بالمسلمين واهل الذمة وسبوا أكثر من مائة ألف رأس واتهموا أعرافهم بالسمع بمنزله في الارض فولى الرشيد اومينية بن زيد بن يزيد مضافا الى اذر بيجان ووجهه اليهم وأنزل خزيمة بن خازم نصيبين رد الأهل ارمينية وقيل ان سبب خروجهم ان سعيد بن سلم قتل المخيم السلمي

ليس لهم شغل الا القناديل

ليل الشتاء الطويل

(شهر شعبان المعظم سنة

* (1515)

استعمل بيوم الثلاثاء فيه
قتلوا ثلاثة انفار من الفرنسيين
وبندقوا عليهم بالرصاص
بالميدان تحت القلعة قبل انهم
من المتساقين على الدور
(وفيه) أخبر السفار بان
مراد بك ومن معه ترفعوا الى
قبلي ووصلوا الى عقبة الهواء
وكما قرب منهم عسكر
الفرنساوية انقلوا وبقوا
ولقد داخلهم من الفرنسية
خوف شديد ولم يقع بينهم
ملاقاة ولا قتال (وفيه) قدمت
رباعة تحمل ابن الذي حضر
من السويس بالركب
الداوي يصحبه جماعة من
الفرنساوية لحفاوتها من
قطاع الطريق (وفي يوم
الاحد سادس) نادى القبطان
الفرنساوي الساكن بالمشهد
الحسيني على أهل تلك الخطة
وما جاورها بفتح الحوانيت
والاسواق لاجل ولد الحسين
وشدد في ذلك وأوعده من
أغلق حانوته بئسميره وتغريمه
عشرة يال فرانس مكافأة له
على ذلك وكان السبب في
ذلك والاصل فيه أن هذا المولد
ابتدعه السيد بدوي بن فتيج
مباشرو وقف المشهد فكان
قداstrate مرض الحب الافرنجي

فندرج على نفسه هذا المولد ان شفاه الله تعالى فخصاته

حصره البحر على ما نذ كره سنة ست وتسعين ومائة فعهـ د اليه أبوه بالامارة وأمر ابنه
زيادة الله بن ابراهيم أن يمايع لاخيه عبد الله بالامارة فكتب الى أخيه بموت أبيه
وبالامارة فغارق طرابلس ووصل الى القبر وان فاستقامت الامور ولم يكن في أيامه
شر ولا حرب وسكن الناس فعمرت البلاد وتوفي في ذي الحجة سنة احدى ومائتين

(ذکر من خالف بالافدلس علی صاحبہا)

وفي هذه السنة خالف بهلول بن مرزوق المعروف بابي الحجاج في ناحية النجر من بلاد
الاندلس ودخل سرقسطة ومكها فقدم على بهلول فيها عبد الله بن عبد الرحمن عم
صاحبها الحكم ويعرف بالبلنسي وكان متوجها الى الفرنج وخالف فيها عبيدة بن
حميد بطليطلة وأمر الحكم القائد عمرو بن يوسف وهو بمدينة طلميرة أن يحارب أهل
طليطلة فكان يكثر قتالهم وضيق عليهم ثم أن عمرو بن يوسف كاتب رجلا من أهل
طليطلة يعرفون بني مخشي واستمالهم فوثبوا على عبيدة بن حميد وقتلوه وجعلوا رأسه
الى عمرو بن فسير الرأس الى الحكم وأنزل بني مخشي عنده وكان بينهم وبين البربر الذين
بمدينة طلميرة نزحول فقتلهم فقتلهم فسير عمرو بن يوسف رؤسهم مع رأس عبيدة
الى الحكم وأخبره الخبر من باب آخر فن دخل منهم عدل به الى موضع آخر فقتلوه حتى
قتل منهم سبع مائة رجل فانتقامت ثلاث الناحية

• (ذکر عدد حوادث) •

ففيما غزا الرشيد أرض الروم فافتتح حصن الصفصاف وفيها غزا عبد الملك بن صالح
أرض الروم فبلغ اققرة وافتتح مطمورة وفيها توفي حمزة بن مالك وفيها غلبت الحميرة
على خراسان وفيها حدث الرشيد في صدر كعبة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحج بالناس الرشيد وفي هذه السنة كان الغداء بين الروم والمسلمين وهو أول فداء
كان أيام بني العباس وكان القاسم بن الرشيد هو المتولي له وكان المالك فغفور ففرح
بذلك الناس فغردى بكل أسير في بلاد الروم وكان الغداء باللامس على جانب البحر
بينه وبين طرسوس اثنا عشر فرسخا وحضر ثلاثون ألفا من المرتزقة مع أبي سليمان
ففرج الخنادم متولي طرسوس وخلق كثير من أهل الثغور وغديرهم من العلماء
والأعيان وكان عدة الأسرى ثلاثة آلاف وسبع مائة وقيل أكثر من ذلك وفيها
توفي الحسن بن قحطبة وهو من قواد المنصور هو وأبوه وكان عمره أربعمائة وثمانين سنة
وعبد الله بن المبارك المروزي توفي في رمضان بهيت وعمره ثلاث وستون سنة وعلى بن
حمزة أبو الحسن الأزدي المعروف بالكسائي المقرئ النحوي بالري وقيل مات سنة
ثلاث وثمانين وفيها توفي مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة الشاعر وكان مولده
سنة خمس ومائة وفيها توفي أبو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن إبراهيم وهو أكبر
أصحاب أبي حنيفة وفيها توفي يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان مولى عبد الله بن خازم
السمي وكان يعقوب وزير المهدي وهاشم بن البريد بن زيد بن زريع وحفص بن

يقطع ليلة تلك سهرانا ويصبح
 دأبنا كسلانا ويظن أنه
 بات يتعبو يذ كرو يتعبد
 واستمر هذا المولد أ كثر من
 عشرين ولم يزدنا فذلك
 الارض او مقما واستجاب خدمة
 الضريح مالا ح لهم من خساف
 العقول مثل الشمع والدرهم
 واتخذوا ذلك حباله لا كل
 أموال الناس بالباطل فلما
 حصلت هذه الحادثة بمصر
 ترك هذا المولد في جملة
 المتروكات ثم حصلت الفتنة
 التي حصلت وسكن هذا
 الفرنساوي في خط المشهد
 الحسيني اضبط تلك الجهة
 وفيه مسارة ومداينة فصار
 يظهر الحجة للمسلمين ويلاطفهم
 ويدخل بيوت التجيران ويقبل
 شفاعة المشغفين ويميل الفقهاء
 ويعظمهم ويكرمهم وأبطل
 وقوف عسكره بالسلاح
 كعادتهم في غير هذه الجهة
 وكذلك منع ما يغفله الطغاة
 من أنواع التشديد على
 الناس في مثل القناديل
 فاطمان به أهل الحنطة وترجعوا
 للبكور إلى الصلاة في المساجد
 بعد تخوفهم من العسكر الذي
 رتب معهم وتركهم التبريد
 فلما انسابه وعرفوا اخلاقه
 رجعوا لعادتهم ومشوا بالليل
 أيضا بدون فزع وخوف
 وترجانه على مثل طريقته
 وهو رجل شريف من أهل خاب كان اسيرًا بالملق

ويجي الحارثي الجبل ومهرويه الرازي طبرستان وقام بأمر افرقية ابراهيم بن الاغلب
 فولاه اياها الرشيد وفيها خرج أبو عمرو والشاري فوجه اليه زهير القصاب فقتله بشهر
 ذور وفيها طلب أبو الخصب الامان فامنه على بن عيسى بن ماهان وجمع بالناس ابراهيم
 ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي وكان على الموصل واهم بالهايز يد بن يزيد بن زائدة
 الشيباني وفيها سار عبد الله بن عبد الرحمن البلدسي الى مدينة اشقة من الاندلس قتل
 بهامع ابي عمران ومع العرب فصار اليهم يهلول بن مرزوق وحاصرهم فيها ففرق
 العرب عنهم ودخل يهلول مدينة اشقة وسار عبد الله الى مدينته بلنسية فاقام بها وفيها
 توفي المعافي بن عمران الموصل الازدى وقيل سنة خمس ومائة وفيها توفي عبد الله بن
 عبد العزيز بن عمر بن الخطاب الذي يقال له العابد وعبد السلام بن شعيب بن الحجاب
 الازدى وعبد الاعلى بن عبد الله الشامي المصري من بني شامة بن لؤي وعبد الوهاب
 ابن عبد الحميد الثقي أبو محمد

(ثم دخلت سنة خمس ومائة)

في هذه السنة قتل أهل طبرستان مهرويه الرازي وهو واليهاف والي الرشيد مكانه عبد
 الله بن سعيد الحارثي وفيها قتل عبد الرحمن الانباري ايان بن قحطبة الخارجي بمرج
 القلعة وفيها عاث حمزة الخارجي بياذغين فقتل عيسى بن علي بن عيسى من أصحابه
 عشرة آلاف وبلغ عيسى كابل وزابلستان وفيها غدر أبو الخصب بابنه وغلب على
 ايسر دوطوس ونيسابور وحصر مرو ثم انهم زعم منها وعاد الى سرخس وعاد امره قويا
 وفيها استاذن جعفر بن يحيى في الحج والمجاورة فاذن له فخرج في شعبان واعتمر في
 رمضان واقام بمجدة مرابطا الى ان حج وفيها جمع الحكم صاحب الاندلس عساكره
 وسار الى عمه سليمان بن عبد الرحمن وهو بناحية قر يش فقاتله فانهم زعم سليمان
 وقصد ماردة فتبعه طائفة من عسكر الحكم فاسروه فلما حضر عند الحكم قتله وبعث
 برأسه الى قرطبة وكتب الى اولاد سليمان وهم بقرطبة كتاب امان واستدعاهم
 فحضروا عنده بقرطبة وفيها وقعت في المسجد الحرام صاعقة قتلت رجلا من وجمع
 بالناس فيها منصور بن محمد بن عبد الله بن علي وفيها مات عبد الصمد بن علي بن عبد الله
 ابن عباس ولم يكن سقط له سن وقيل كانت أسنانه قطعة واحدة من اسفل وقطعة
 واحدة من فوق وهو قعد بن عبد مناف لانه كان في القرب الى عبد مناف فمات يزيد
 ابن معاوية وبين موتها ما يزيد على مائة وعشرين سنة وفيها ملك الفرنج لعنهم الله
 مدينة برشلونة بالاندلس وأخذوها من المسلمين وقتلوا جماعة ثغورهم اليها وناح
 المسلمون الى ورائهم وكان سبب ملكهم اياها اشتغال الحكم صاحب الاندلس
 بمحاربة عمه عبد الله وسليمان على ما تقدم وفيها سار الرشيد من الرقة الى بغداد على
 طريق الموصل وفيها مات يعقوب بن موسى ببغداد وفيها ايضا توفي يزيد بن يزيد بن
 زائدة الشيباني وهو ابن أخي معن بن زائدة بمدينته برذعة وولى مكانه أسد بن يزيد وكان
 يزيد عند حاجواذا كرميا شجاعا وأكثر لشعرا من ابيه ومن أحسن ما قيل في المرافى

والايقاعات على غط الضرب

عظيم وضججات من هؤلاء مومن غيرهم من جماعة الفقهاء كل أحده طريفة وكيفية تباين الأخرى هـ ذامع ما ينضم الى ذلك من جمع العوام وتخلطهم بالمسجد للحديث والمذايان وكثرة اللفظ والحكايات والاضاحيل والتلفت الى تحسان العلمان الذين يحضرون للتمرج والسعي خلفهم والافتتان بهم ورمي قشور اللب والمكسرات والمأكولات في المسجد وطواف البساعة بالماكولات على الناس فيه وسقاة الماء في صير المسجد بما اجتمع فيه من هذه القاذورات والغفوش ملتحقا بالاسواق الممتلئة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم زاد الحال على ذلك بقدم جماعة الاشار من الحارات البعيدة والقرية وبن أيديهم مناور القناديل والمجوامع العظيمة التي تحملها الرجال والشيوخ والطبول والزمر ويتكلمون بكلام محرف يظنون انه ذكر وتوسلات يتأبون عليها وينسبون من يلومهم أو يعترضهم الى الاعتزال والخروج والزندقة وغالبهم السوقة وأهل الحرف السافلة ومن لا يملك قوت ليلته فتجد أحدهم يجتهد بقوة سعيه ويبيع متاعه أو يستدين المجمل من الدراهم ويصرفها في وقوف القناديل وأجرة الطبالة

فدخل ابنه الخنزروا استجاشهم على سعيد فخرجوا ودخلوا ارمينية من الثلثة فانهزم سعيد وأقاموا نحو سبعين يوما فوجه الرشيد خزيمة بن خازم ويزيد بن يزيد فاصلحا ما فسد سعيد وأخرجوا الخنزروا ودا الثلثة

• (ذكرة عدة حوادث) •

وفيما استقدم الرشيد على بن عيسى من خراسان ثم رده عليهما من قبل ابنه المأمون وأمره بحرب أبي الخصيب وفيها خرج بنسب من خراسان أبو الخصيب وهيب بن عبد الله النسائي وحج بالناس العباس بن المهدي وفيها مات موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد وكان سبب حبسه ان الرشيد اعتمر في شهر رمضان من سنة تسع وسبعين ومائة فلما عاد الى المدينة على ساكنها الصلاة والسلام دخل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم يزوره ومعه الناس فلما انتهى الى القبر وقف فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخار اعل من حوله فذنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا بنت فتغير وجه الرشيد وقال هذا الفخر يا أبا الحسن جدائم أخذه معه الى العراق فحبسه عند السندي بن شاهك وتولى حبسه أخت السندي بن شاهك وكانت تتدين فحكيت عنه انه كان اذا صلى العتمة حمد الله وحمده ودعاه الى ان يزول الليل ثم يقوم فيصلي حتى يصلي الصبح ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر ثم يذكر الله حتى يصلي المغرب ثم يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة فكان هـ ذاد ابنه الى ان مات وكانت اذا رآته قالت خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل الصالح وكان يلقب الكاظم لانه كان يحسن الى من يئى اليه كان هذا عاداته أبدا ولما كان محبوبا ساءت الى الرشيد رسالة انه لن ينقضى حتى يوم من البلا لا ينقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى ينقضى اجمعا الى يوم ليس له انقضاء ينحصر فيه المبطون وفيها كانت بالاندلس فتنة وحب بين فائد كبير يقال له أبو عمران وبين بهلول بن مرزوق وهو من اعيان الاندلس وكان عبد الله البلنسي مع ابي عمران فانهم أصحاب بهلول وقتل كثير منهم وفيها توفي يونس بن جبيب النخوي المشهور بأخذ العلم عن أبي عمرو بن العلاء وغيره وكان عمره قد زاد على مائة سنة وفيها مات موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن صبيح أبو العباس المذكور المعروف بابن السماك وهشيم بن بشر الواسطي توفي في شعبان وكان ثقة الا انه كان يحف ويحيي ابن زكريا بن أبي زائدة قاضي المداين بها وكان عمره ثلاثا وستين سنة و يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة الماشحون (صبيح بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة وبشر بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة)

(ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائة)

وفيها ولي الرشيد حماد البربري البين ومكة وولي داود بن يزيد بن حاتم المهلب السند

لتمت الحملة وقالوا انها سافرت

الى البلاد البعيدة بزعمهم
(وفيه) سافر الخواجه مجنون
الى الصعيد واليا الى جرجا
تحرير البلاد وقبض الاموال
والغلال المتاخرة بالنواحي
للقز (وفيه) سافرت قافلة بها
اجال كثيرة ومواش ونساء
أفرنجيات وصناديق قيل
انهم أرسلوها الى الطور
وصحبهم عدة من العسكر (وفي
يوم الخميس عاشره) حضر
طائفة من العسكر الفرنساوي
الى وكالة ذي الفقار بالجالية
ففتحوا طبقة كانت اكتفدا
على باشا الطرابلسي وأخذوا
ما وجدوه بها من الامتعة
وختمه وأعدوا حواصل وطباق
بذلك الخان وبالوكالة الجديدة
وغيرها للمسافرين والمهاجرين
والقلي ونجبة وضبطوا ما بها
وقبضوا على جماعة من الاتراك
والقلي ونجبة التجار وسجنوهم
بالقاعة وصاروا يقتشون على
من بقي منهم بالقاهرة وبولاك
خصوصا اسكرتلية الذين
كانوا عسكر المراد بك وأخذوا
الكثير من نصارى الاروام
والقلي ونجبة الذين كانوا مع
مراد بك وبعضهم كان بمصر
فأدخلوهم في عسكرهم
وزيهم بزعمهم وأعطوهم
اسلحة وانظموا في سلكهم
(وفيه) تواترت الاخبار بان
على باشا ونضوح باشا سافرا

واستقرت القاعدة بينهم على يد يحيى بن يحيى صاحب مالک وغديره من العلماء وزوج
الحكم اخواته من اولاد عمه عبد الله وسار اليه عبد الله فاكرمه الحكم وعظم محله
واجرى له ولاولاده الارزاق الواسعة والصلوات السنية وقيل ان المراسلة في الصلح
كانت هذه السنة واستقر الصلح سنة سبع وثمانين ومائة

(ذكر حج الرشيد و امر كتاب ولاية العهد)

في هذه السنة حج بالناس هرون الرشيد سار الى مكة من انبار فبدأ بالمدينة فاعطى فيها
ثلاثة أعطية أعطى هو عطاء ومحمد الامين عطاء وعبد الله المامون عطاء وسار الى مكة
فاعطى أهلها مبلغ ألف الف دينار وخمسين ألف دينار وكان الرشيد قد ولي الامين
العراق والشام والى آخر المغرب وضم الى المامون من همدان الى آخر المشرق ثم
بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المامون واقبته المؤتمن وضم اليه الجزيرة والنخور
والعواصم وكان في حجر عبد الملك بن صالح وجعل خلعه واثباته الى المامون ولما وصل
الرشيد الى مكة ومعه اولاده والفقهاء والقضاة والقواد كتب كتابا اشهد فيه على محمد
الامين واشهد فيه من حضر بالوفاء للمامون وكتب كتابا للمامون اشهدهم عليه فيه
بالوفاء للمامين وعلق الكتابين في الكعبة وجدا لعهود عليهم ما في الكعبة ولما
فعل الرشيد ذلك قال الناس قد اتى بينهم شرا وحر باؤا فوا عاقبة ذلك فكان
ما خافوه ثم ان الرشيد في سنة تسع وثمانين شخص الى قرماسين ومعه المامون واشهد
على نفسه من عنده من القضاة والفقهاء ان جميع ما في عسكره من الاموال والخزائن
والاسلح والكراع وغير ذلك للمامون وجدد له البيعة عليهم وأرسل الى بغداد بخد
له البيعة على محمد الامين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سار على بن عيسى بن ماهان من مرو الى نسا لحرب أبي الخصيب فخار به
فقتله وسبي نساءه وذرائه واستقامت خراسان وفيها توفي خالد بن الحرث وبشر بن
المنضل وأبو اسحق ابراهيم بن محمد الغزاري وفيها مات عبد الله بن صالح بن عبد الله بن
عباس بسلمية في ربيع الاول وفيها توفي على بن عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس في رجب وعمره خمس وستون سنة وستة أشهر وهو ابن أخى السفاح والمنصور
وفيها توفي عمر بن بونس منصرفه من الحج باليمامة وفيها توفي عباد بن عباد بن العوام
الغني ببيداد وتوفي شقران بن علي الزاهد بالاندلس وكان فقيها وفيها توفي راشد مولى
عيسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان قد دخل المغرب مع
ادريس بن عبد الله بن الحسن وقام بعده بالبربر أبو خالد بن يزيد بن الياس

(ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة)

(ذكر ايقاع الرشيد بالبرامكة)

وفي هذه السنة أوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وكان سبب ذلك ان الرشيد

مراد بك وذهب من خلف الجبل على الهجن الى جهة الشام

فاستخلصه القرنيس في جلة
مالطة وقدم معهم مصر فلما
أجلس هذا الضبط الخط كان
ترجانه يهوديا فاحتال بعض
اعيان الجهة ورتب هذا
الشريف المذكور ليكون
فيه راحة للناس ففتح له قهوة
بالخط بالقرب من دار مخدومه
وجمع الناس للجلوس فيها
والسهر حصّة من الليل واهرم
بعدم غلق الخوانيت مقدارا
من الليل كعادتهم القديمة
فاستأنسوا بالاجتماعات
والتسلى والمخلاعات وعم ذلك
جهات تلك المخطئة ووافق
ذلك هو العامة لان اكثرهم
مطبوع على الجون والمخلاة
وتلك هي طبيعة الغرناوية
فصاروا يجتمعون عنده للسر
والحديث واللعب والممازحة
ويحضر معهم ذلك الضابط
ومعه زوجته وهي من اولاد
البلد المخلوعين ايضا فانساق
الحديث لذكرك هذا المراد
الشهري وما يقع في لياليه من
الجمعيات والمهرجانات وحسنوا
له اعادته فوافقهم على ذلك
وأمر بالمنادات وفتح الخوانيت
ووقود القناديل وشد في ذلك
(وفي يوم الاربعاء) كتبوا
اوراقا بتطهير طيارة بركة
الاز بولية مثل التي سبق
ذكرها وفسدت فاجتمعت
الناس لذلك وقت الظهور
وظيروها وهدت الى الاعلى
ومرت الى ان وصلت لال البرقية وسقطت ولول ساعدها

ما قاله أبو محمد التميمي رثيه فابنته لجوده

• أحقائه أودى يزيد • تبين أنها الناعى المشيد
• أندرى من نعت وكيفاهت • به شفتاك كان بها الصعيد
• أحامى الجهد والاسلام أودى • فبالارض ويحك لا تميد
• تامل هل ترى الاسلام مالت • دعائمه وهل شاب الوليد
• وهل مالت سيوف بني تزار • وهل وضعت عن الخيل اللبود
• وهل تسقى البلاد عشار من • بدرتها وهل يخضر عود
• اما هدت لمصرعه تزار • بلى وتقوض المجد المشيد
• وحل ضريحه اذ حل فيه • طريف المجد والحسب التليد
• أما والله ما تنفك عيني • عليك بدمعها أبدأ التجود
• فان تجمد دموع لثيم قوم • فليس دموع ذى حسب جود
• أبعد يزيد تختزن البواكى • دموعا أو يسان لها خدود
• لتبكيك قبة الاسلام لما • وهت أطنابها ووهى العمود
• ويبكك شاعر لم يسبق دهر • له نسبيا وقد كسد القصيد
• فمن يدعوا الامام لكل خطب • ينوب وكل معضلة تؤد
• ومن يحكى الخمس اذا تعابى • بحيلة انفسه البطل التجيد
• فان يهلك يزيد فكل حى • فسر يس للمنية او طريد
• الم تعجب له ان المنايا • فتسكن به وهن له جنود
• قصه من له وكن يحمد عنه • اذا ما الحرب شب لها وقود
• لقد عزى ربيعة أن يوما • عليها مثل يومك لا يعود

وكان الرشيد اذا سمع هذه الرثية بكى وكان يستجدها ويستحسنها وفيها توفي محمد بن
ابراهيم الامام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ببغداد وعبد الله بن مصعب بن
ثابت بن عبد الله بن الزبير والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن عياش الخزرجي ويعرف
بالخزاعي وكان مولده سنة أربع وعشرين ومائة وحاج الصواف وهو ابن أبي عثمان
ميسرة (عياش بالشين المعجمة والياء المثناة من تحت الخزاعي بالحاء المهملة والزاي)

(ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة)

(ذكر اتفاق الحكم صاحب الاندلس وعمره عبدالله)

في هذه السنة اتفق الحكم بن هشام بن عبد الرحمن أمير الاندلس وعمره عبدالله بن عبد
الرحمن البائسي وسبب ذلك ان عبدالله لما سمع بقتل أخيه سليمان عظم عليه وخاف
على نفسه ولزم بالنسبة ولم يفارقها ولم يتحرك لانه رقة فتنة وأرسل الى الحكم يطلب
المسالمة والدخول في طاعته وقيل بل الحكم أرسل اليه رسلا وكتب اليه يعرض عليه
المسالمة ويؤمنه وبذل له الارزاق الواسعة ولاولاده فاجاب عبدالله الى الاتفاق

واشبع سفر ساري عسكر الى
جهة الشام والاعارة عليها
(وفي ليلة الاحد ثالث عشره)
كان انتقال الشمس لبرج
الدلو وهو اول شهر رمن شهر رهم
وعملوا تلك الليلة حراقة بارود
وسوار يخ كما هي عادتهم عند
كل انتقال الشمس من
برج الى برج (وفي يوم الاثنين
رابع عشره) نادى المختب
على اللحم الضاني بسبعة
أنصاف الرطل وكان ثمانية
واللحم الجاموسي بخمسة
وكان بستة (وفيه) ذهب
طائفة من العسكر وضربوا
عرب العمادة نواحي الخانكة
وقتلوا منهم طائفة ونهبهم
ووجدوا من مهبوبات الناس
وأمتعة عسكر الفرنساوية
واسلختهم حلة فأخذوا ذلك
مع ما أخذوه وأحضروا معهم
بعض رجال ونساء حبسواهم
بالقلعة وفيه ذهب عدد من
العسكر الى صنافير واجهز
الورد وقر نغيل وكفر منصور
وبلاد أخرى للتفتيش على
العرب فأخذوا ما وجدوه
للعرب من بهائم وغيرها
والذي عصى عليهم ضربوه
ونهبوه أيضا ونهبوا جمالا
وبهائم من لم بعض أيضا
ودخلوا تلك المدينة فصاروا
يبيعون البقرة بريالين وثلاثة
والنمجة ثمانية بالفاشري
فأب ذلك نصارى القبط
(وفي يوم السبت) قتلوا بالقلعة نحو التسعين نافر

المؤمنين كره ما كان يجب فاذا علمت فاني ساكون في الطبقة التي تجعلني فيها
فاستحي هرون قال ما أودت مات كرهه وكان يحبي اذا دخل على الرشيد قام له الغلمان
فقال الرشيد لمرورم الغلمان لا يقومون ليحبي اذا دخل الدار فدخلها فلم يقوموا
فتغير لونه وكانوا بعد ذلك اذا رآه أعرضوا عنه فلما رجع الرشيد من الحج نزل العمر
الذي عند الانبار سلخ الهرم وأرسل مسرورا الخادم ومعه جماعة من الجنود الى جعفر
ليلا وعنده ابن بختيشوع الطبيب وأبوز كار المغني وهو في لهوه وأبوز كار يعني
فلا تبعه فكل فتى سيأتي * عليه الموت بطرق أو يغادى
وكل ذخيرة لا بد يوما * وان كرمت تصير الى فساد
قال مسرور فقلت له يا أبا الفضل الذي جئت له هو والله ذلك قد طرقت أجب أمير
المؤمنين فوقع على رجلي يقبلها وقال حتى ادخل فاوصي فقلت أما الدخول فلا سبيل
اليه وأما الوصية فاصنع ماشئت فاوصي بما أريد واعتق بما أيكه وأنتي رسول الرشيد
تستحي فضيت به اليه فاعلمته وهو في فراشه فقال أنتي برأسه فأتيت جعفر فأتته
فقال الله الله والله ما أمرك الا وهو سكران فدافع حتى أصبح أوراجعه في ثانية فعدت
لا راجعة فلما سمع حسي قال يا ماص بظرامه أنتي برأسه فخرجت اليه فاخبرته فقال
آمره فخرجت فخذني بعمود كان في يده وقال نفيت من المهدان لم تأتي برأسه لا قتلنك
قال فخرجت فقتلته وجمدت رأسه اليه وأمر بتوجيه من أحاط يحبي وولده وجميع
اسبابه وحول الفضل بن يحيى ليلا لحبس في بعض منازل الرشيد وحبس يحيى في منزله
وأخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك وأرسل من ليلته الى سائر البلاد
في قبض أموالهم ووكلائهم وورثتهم واسبابهم وكل مالهم فلما أصبح أرسل جيفة
جعفر الى بغداد وأمر أن ينصب رأسه على جسر ويقطع يده قطعتين تنصب كل قطعة
على جسر ولم يتعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك وولده وأسبابه لانه علم برأته مما
دخل فيه أهله وقيل كان يسمى بهم ثم حبس يحيى وبنيه الفضل ومحمد وموسى محبسا
سهلا ولم يفرق بينهم وبين عدة من خدمهم ولا ما يحتاجون اليه من جارية وغيرها
ولم تزل حالهم سهلة حتى قبض الرشيد على عبد الملك بن صالح فعمهم بسخطه ووجد له
ولهم التهمة عند الرشيد فضيق عليهم ولما قتل جعفر بن يحيى قيل لايه قتل الرشيد
ابنك قال كذلك يقتل ابنه قيل وقد أحرب ديارك قال كذلك تخرب دياره فلما بلغ
ذلك الرشيد قال قد خفت أن يكون ما قاله لانه ما قال شيئا الا ورأت ما وياه قال سلام
الامرش دخلت على يحيى بن خالد وقت قبضه وقد هكت السور وجمع المتاع فقال
هكذا تقوم القيامة قال فخذت الرشيد فاطرق مفكرا وكان قتل جعفر ليلة السبت
مستهل صفرو كان عمره سبعا وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة ولما
نسكبوا قال الرقاشي وقيل أبو نواس

الا أن استرحنا واسترأجت ركبنا * وأمسك من يحمي ومن كان يجتدي
فقتل للمايا قد أمنت من السرى * وطى الغيا في قد قد بعد قد قد

وصحبهم جماعة ابراهيم بك
(وفيه) نادوا بابطال القناديل
التي توقد في الليل على
البيوت والدكاكين وان
يوقدوا عوضها في وسط السوق
مجماع في كل مجمع اربع
قناديل بين كل مجمع ثلاثون
ذراعا يقوم بذلك الاغنياء
دون الفقراء ولا علاقة للقلقات
في ذلك ففرح بذلك فقراء
الناس وانفردت عنهم هذه
الكربة (وفيه) نادوا ايضا
ان كل من كان له دعوى
شرعية او ظلامة فليذهب الى
العلماء والقاضي (وفيه)
ذهب طائفة من العسكر
وضربوا عرب السكوا مل
ورجعوا عنهم باتهم من الغنم
والعز والدجاج والاوز والحمير
وغير ذلك (وفيه) حضر رجل
من ناحية غزة يطلب امانا
للسنة فاطمة زوجة مراد بك
ولابنة المرحوم محمد افندي
البكري وزوجها الامير ذي
القنار وخشداشيه والخطاب
للشيخ خليل البكري فعرض
ذلك على ساري عسكرو ترجى
عنده فكتب له امانا بحضورهم
وارسل لهم نفقة وكان ذلك
حيث لم يمت لهم النفقة
وبعض الاحتياجات واخبر
ذلك الرسول ان عبد الله باشا
ابن العظم بغزة و ابراهيم بك
ومن معه خارج البلد وهم في
ضيقة وحيرة من داخل
البلد (وفيه) قديم عدة من العسكر القرباوية الى قطيا

كان لا يصبر عن جعفر وعن اخوته عباس بن المهدى وكان يحضرهما اذا جلس للشرب
فقال لجعفر ازوجكها لئلا تلحق النظر اليها ولا تقر بها فاني لا اطيق الصبر عنها فاجابه
الى ذلك فزوجها منه وكان يحضران معه ثم يقوم عنهما وما هما شابان فاجمعها جعفر
فمات منه فولدت له غلاما تخافت الرشيد فسيرته مع حواضن له الى مكة فاعطته
الجواهر والنقعات ثم ان عباس وقع بينها وبين بعض جوارها يهاشر فاهتت الى الرشيد
فخرج هرون هذه السنة وبمحت عن الامر فعلمه وكان جعفر يصنع للرشيد طعاما بعضه
اداج فصنع ذلك ودعا فلم يحضر عنده فكان ذلك اول تغير امرهم وقيل كان سبب
ذلك ان الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي الى جعفر بن يحيى
ابن خالد فبسه ثم دعاه ليلة وساله عن بعض امره فقال له اتق الله في امرى ولا تعرض
ان يكون غدا خصلت محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما احدثت حدثا ولا آويت محدثا
فرقله وقال اذهب حيث شئت من بلاد الله قال فكيف اذهب ولا آمن ان اوخذ
فوجهه من اذاه الى مامنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كانت له من خواص
جعفر فرقه الى الرشيد فقال ما انت وهذا فعلمه عن امرى ثم احضر جعفر الطعام فعلمه
يلقاه ويحادثه ثم ساله عن يحيى فقال هو بحاله في الحبس فقال يحيى فظن جعفر
فقال لا وحياتك وقص عليه امره وقال علمت انه لا مكر وعنده فقال نعم ما فعلت
ما عدوت ما في نفسي فلما قام عنه قال قتلى الله ان لم اقاتل فكان من امره ما كان
وقيل كان من الاسباب ان جعفر ابني دارا غرم عليها عشرين ألف ألف درهم فرفع
ذلك الى الرشيد وقيل هذه غرامته على دار غناظك بنفقته وصلاته وغير ذلك
فاسمعظمه وكان من الاسباب ايضا ما لا تعدد العامة سدا وهو اقوى الاسباب
ما سمع من يحيى بن خالد وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة في حجة هذه الالهة ان
كان رضاك ان تسلمني نعمك عندي فاسلمني الالهة ان كان رضاك ان تسلمني مالي
واهل وولدي فاسلمني الالف فضل ثم ولي فلما كان عند باب المسجد رجع فقال مثل ذلك
وجعل يقول الالهة انه معجى ان يستثنى عليك اللهم والفضل وسمع ايضا يقول في
ذلك المقام اللهم ان ذنوبي حجة عظيمة لا يحصيها غيرك اللهم ان كنت تعاقبني فاجعل
عقوبتي بذلك في الدنيا وان احاط ذلك بسعي وبصرى وولدى ومالى حتى يبلغ رضاك
ولا تجعل عقوبتي في الآخرة فاستجيب له فلما انصرفوا من الحج ونزلوا الانبار ونزل
الرشيد العمره بكهم وكان اول ما ظهر من فساد حالهم ان علي بن عيسى بن ماهان سعى
بموسى بن يحيى بن خالد واتهمه في امر خراسان واهل الرشيد انه يكاتبهم ليسير اليهم
ويخرجهم عن الطاعة فبسه ثم اطلقه وكان يحيى بن خالد يدخل على الرشيد فيصير اذن
فدخل عليه يوما وعنده جبرائيل بن يحيى شوع الطيب فسلم فرد الرشيد ردا ضعيفا ثم
اقبل الرشيد على جبرائيل فقال ايدخل عليك منزلك احد بغير اذن فقال لا قال فباينا
يدخل عليه نا بغير اذن فقال يحيى يا امير المؤمنين ما ابتدأت ذلك الساعة ولا كن امير
المؤمنين خفى به حتى ان كنت لا ادخل وهو في فراشه بمجرد ما علمت ان امير

أهل مصر ابن جفزة ساري
عسكر الكبير بونا بارتية أمير
الجيش الفرنساوية صفع
الصفح الكلي عن كامل
الناس والرعية بسبب ما حصل
من أراذل أهل البلد والجعيدية
من الفتنه والشرع العساكر
الفرنساوية وعفاها فاشاملا
وأعاد الديوان المخصوص في
بيت قائد أفا بالاز بكية
ورثه من أربعة عشر شخصا
أصحاب معرفة واثقان خجوا
بالقرعة من ستين رجلا كان
انتخبهم ووجب فرمان وذلك
لاجل قضايا حوايج الرعايا
وحصول الراحة لأهل مصر
من خاص وعام وتنظيمها
على أكمل نظام واحكام كل
ذلك من كمال عقله وحسن
تدبيره ويزيد حبه بمصر وشغفه
على سكانها من صغير القوم
قبل كبيره ورتبهم بالمتزل
المذكور كل يوم لاجل خلاص
المظلوم من الظالم وقد اقتصر
من عسكره الذين أساوا بمنزل
الشيخ محمد الجوهري وقتل
منهم اثنين بقراميدان
وانزل طائفة منهم عن مقامهم
العالي الى أدنى مقام لان
الخيانة ليست من عادة
الفرنسيين خصوصا مع
النساء الأراامل فان ذلك قبيح
عندهم لا يقبله الاقل خيس
ووضع القبض بالقلمة على

حلول داهية خبوط باليد لبوط بالرجل فقال عبد الملك اتق الله يا أمير المؤمنين فيما
ولاك من رعيته التي استرعاك ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع
الثواب فقد تحملت لك النصيحة ومحضت لك الطاعة وشددت أوامري ملكك باقتل من
ركني بالموت تركت عدوك مشتغلا بالله في دمي الى رجل ان تقطعه بعد ان وصلته
بظن أوضح الكتاب بعضه أو يبغي باغ يفسد اللهم اللحم وبلغ الدم فقد والله سهلت
لك الوعود ذلك الامور وجعت على طاعتك القلوب في الصدور فكم ليل عام
فيك كابدته ومقام ضيق قمته كنت كما قال أخو بني جعفر بن كلاب يعني ابيدا

ومقام ضيق فرجته * ببنان واسان و جندل
لو يقوم الغيل أو فياله * زل عن مثل مقامى ورحل
فقال له الرشيد والله لولا ابقائي على بني هاشم لضربت عنقك ثم أعاده الى محبسه فدخل
عبد الله بن مالك على الرشيد كان على شرطته فقال له والله العظيم يا أمير المؤمنين
ما علمت عبد الملك الا ناصحا فعلام حبسه فقال بلغني عنه ما أوحشني ولم آمنه ان
يضر ببن أبي هذين يعني الامين والمأمون فان كنت ترى ان تطلقه من الحبس
أطلقناه فقال أما اذا حبسته فلست أرى في قرب المدة ان تطلقه ولا كن تحبسه محبسا
كر بما قال فاني أفعل فأمر الفضل بن الربيع ان يمضي اليه وينظر ما يحتاج اليه
في وظائفه له ففعل ولم يزل عبد الملك محبوسا حتى مات الرشيد فاخرجه الامين واستعمله
على الشام فاقام بالرقه وجعل لحمد الامين عهد الله لئن قتل وهو حي لا يعطى المأمون
طاعة أبدا فمات قبل الامين وكان ما قال للامين ان خفت فالجأ الى فوائده لاصونتك
وقال الرشيد يوما لعبد الملك ما أنت لصاح قال فلن أنا قال لمروان الجعدي قال ما أبالي
أي الفجائن غلب على وأرسل الرشيد يوما الى يحيى بن خالد بن برمك ان عبد الملك أراد
الخروج على ومنازعتي في الملك وعلمت ذلك فاعلمني ما عندك فيه فانك ان صدقتني
أعدت لك الى حالك فقال والله ما اطلمت من عبد الملك على شيء من هذا ولو اطلمت عليه
لكنت صاحبه دونك لان ملكك كان ملكي وسلطانك كان سلطاني والخير والشر
كان فيه على وكيف يطمع عبد الملك في ذلك مني وهل كان اذا فعلت به ذلك يفعل
معي أكثر من فعلك وأعيذك بالله ان تظن في هذا الظن ولو كنته كان رجلا محتملا يسر في
ان يكون في أهلك مثله فوليته لما حدث أثره ومذهبه ومات اليه لادبه واحتماله فلما
أناه الرسول بهذا أعاده عليه فقال له ان أنت لم تقر عليه قتلت الفضل ابنك فقال له
أنت مساط علينا فافعل ما أردت فاخذ الرسول الفضل فاقامه فودع أباه وقال له ألسنت
راضيا عنى قال بلى فرضى الله عنك ففرق بينه ما ثلاثة أيام فلما لم يجد عندهما في ذلك
شيثا جعها

• (ذكر غزو الروم) •

وفي هذه السنة دخل القاسم بن الرشيد أرض الروم في شعبان فأنشأ على قرعة وحصرها
بوجهه العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث فحصر حصن سنان حتى جهد أهلها

و رجل نصراني مكاسب لانه بلغه انه زاد المظالم في الحركة

والذين عس عليهم الحبث
الاغا وبر ظلمين والقلقات
ووجدوهم مختفين في البيوت
(وفيه) قبضوا على خمسة
أنفار من اليهود وامراتين
قالوا الجميع في بحر النيل
وفيه نادوا بان كل من اشترى
شيئا من منهم وبات العرب
التي نهبتا العسكر يحضره
ليت صارى عسكر (وفيه)
كثير الاهتمام والحركة بسفر
الفرنسيس الى جهة الشام
وطلبوا وهيوا جلة من المعجن
وأحضر واجال عرب الترابين
ليعملوا عليها الذخيرة والدقيق
والعليق والبقسماط ثم
رسموا على الاهالى عدة
كبيرة من الحجر وكذلك عدة
من البغال فطلب شيخ الحجارة
وأمر بجمع ذلك وكذلك
الكبدارية أمرهم بجمع
البغال فاختفى غالب اصحاب
الحجر وخاف الناس على
حجرهم فامتنع خروج السقائين
الذين ينقلون الماء بالقرب
على الحجر وسقائين المجال
والبراسمية فحصل للناس
ضيق بسبب ذلك (وفي يوم
الاثنين حادى عشر ينه)
كتبوا اوراقا واصقوها
بالاسواق على العادة ونصها
الحمد لله وحده هذا خطاب
الى جميع أهل مصر من خاص
وعام من محفل الدوان
الخصوصى من عقلاء الانام علماء الاسلام والوجاهات

وقل لنا ما قد ظفرت بحجر * ولن تظفرى من بعده بسود
وقل للعطايا بعد فضل تعطى * وقل للرزيا كل يوم تجدى
ودونك سيفا مكيما مهندا * أصيب بسيف هاشمى مهند
وقال يحيى بن خالد لما تكب الدنيا دول والمال عار به ولنا بمن قبلنا اسوة وفيما لمن
بعدنا عبرة ووقع يحيى على قصة محبوبس العدوان أوبقه والتوبة تطلقه وقال جعفر بن
يحيى الخط سخط الحكمة به تفصل شذورها وينظم منورها قال ثمامة قلت لجعفر
ما البيان قال ان يكون الاسم محيطا بمكانك مخبرا عن مغزائك مخبرا عن الشركة غير
مستعان عليه بالفكرة *

(ذكر القبط على عبد الملك بن صالح) *

وفي هذه السنة غضب الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وكان
سبب ذلك انه كان له ولدا اسمه عبد الرحمن وبه كان يكنى وكان من رجال الناس فسعى
بابيه هو وقامة كاتب أبيه وقال للرشيد انه يطلب الخلافة ويطمع فيها فاخذوه وحبسوه
عند الفضل بن الربيع واحضره يوما حين سخط عليه وقال له كفرا بالنعمة وجرودا
لجليل المنة والتمكرمة فقال يا أمير المؤمنين لقد ثبوت اذ بالاندم وتعرضت لاستقلال
النقم وما ذاك الا بنى حاسدا نفسى فيك مودة اقربا وتقدم الولاية انك يا أمير
المؤمنين خليفة رسول الله على امتيه وامينه على عترته لك عليهم اقرض الطاعة وآداء
النصيحة ولها عليك العدل في حكمها والغفران لذنوبها والتثبت في حادتها فقال
له الرشيد اتضع من لسانك وترقع من جنانك هذا كاتبك قامة يخبر بك وبغلك وفساد
بنيتك فاسمع كلامه فقال عبد الملك اعطاك ما ليس في عقده ولعله لا يقدر ان يعصنى
أو يهتتى بما لم يعرفه منى فاحضر قامة فقال له الرشيد تسلكم غير هائب ولا خائب
فقال أقول انه عازم على الغدر بك والخلاف عليك فقال عبد الملك كيف لا يكذب
على من خلفى من يهتتى في وجهى فقال الرشيد فهذا ابنك عبد الرحمن يخبر فى بعتك
وفساد نيتك ولوأردت أن اخرج عليك لم أجدا عدل من هذين الاثنين لك فلم تدفعهما
عني فقال عبد الملك هو مامور أو عاق مجبور فان كان مامورا فعدو روان كان عاقا
فما جركم فورا اخبر الله عز وجل بعداوته وحذر منه بقوله ان من أزواجكم وأولادكم عدوا
لكم فاحذروهم فنهض الرشيد وهو يقول ما أمرك الا قد وضعت لكى لا أعلم حتى اعلم
الذي يرضى الله عز وجل فيك فانه الحكم بيني وبينك فقال عبد الملك رضيت بالله
حكما وبأمر المؤمنين كما فاني أعلم انه لن يؤثر هواه على رضائه وأحضر الرشيد
يوما آخر فكان عاقال له

أريد حياته ويريد قتلى * عذرك من خيلك من مراد

ثم قال أما والله لكانى أنظر الى شؤنها قد هجم وعارضها قد بلع وكافى بالوعيد قد اورى
زنادا استطاع فأقلع عن براجم بلا معاصم ورؤس بلا غلاصم فها هو لاهى هاشم فى
والله سهل لكم الوعروضه لكم الكدروا لقت اليكم الامور أوتوها فندار لكم نذرا قبيلا

أيضاً من التجار والوجاقية
ونصاري القبط والشوام
(وفي سادس عشر رينه) نادوا
لأناس بالامان وفتح الاسواق
ليلا في رمضان حكم المعتاد
(وفيه) انتقل قائم مقام من
بيته المثل على بركة القيل
وهو بيت ابراهيم بك الوالي
وسكن بيت ابوب بك الكبير
المثل على بركة القيل وانتقلوا
جميعهم الى بركة الازبكية
(وفيه) أعرض حسن أغا
محرم الهنسي لساري صكر
امروكو به المعتاد لاثبات
هلال رمضان فرسم له بذلك
على العادة القديمة فاحتفل
لذلك الهنسي احتفا لازائدا
وعمل وامة عظيمة في بيته
اربعة أيام اولها السبت
وأخرها الثلاثاء دعا في أول
يوم العلماء والفقهاء والمشايع
والوجاقية وغيرهم وفي ثاني
يوم التجار والاعيان وكذلك
ثالث يوم ورابع يوم دعا أيضا
كأمر القرنسويه وأصاغرهم
وركب يوم الثلاثاء بالاجبة
الكاملة زيادة عن العادة
وامامه مشايخ الحرف بطولهم
وزمورهم وشق القاهرة على
الرسم المعتاد ومضى قائم مقام
وامير الحجاج وساري صكر
بوابارته ثم رجع بعد الغروب
الى بيت القاضي بن القصرين
فانبتوا هلال رمضان ليلة الاربعاء ثم ركب من هناك

وأوطات العشوة في ارمواين يوجد في الدنيا مثله فقال الرشيد قم عليك لعنة الله يا ابن
الخناء فقام وما به قتل فما كان بين هذا وبين ان دخل عليه ابنه وضر به بالسيف
الايال فلائ

(ذ كرمك الفرج مدينة تطيلة بالاندلس)

في هذه السنة ملك الفرج مدينة تطيلة بالاندلس وسبب ذلك ان المحكم صاحب
الاندلس استعمل على ثغور الاندلس قائدا كبيرا من اجناد اسمهم هروس بن يوسف
فاستعمل ابنه يوسف على تطيلة وكان قد انزله من المحكم اهل بيت من الاندلس
اولو قوة وبأس لانهم خرجوا عن طاعته فالتحقوا بالمشركين فغوى امرهم واشتدت
شوكتهم وتقدموا الى مدينة تطيلة فحصرها وهاولها من المسلمين فاسروا أميرها
يوسف بن هروس وسجنوه بصخرة قيس واستتروا هروس بن يوسف بمدينة سر قسطة
ليحفظها من الكفار وجمع العساكر وسيرها مع ابن عمه فلقى المشركين وقتلهم فغضب
جميعهم وهزمهم وقتل أكثرهم ونجا الباقون منكوبين وسار الجيش الى صخرة قيس
فحصرها وافتتحوها ولم يقدر المشركون على منعها منهم لما نالهم من الوهن بالهزيمة
ولما فتحها المسلمون خلاصوا يوسف بن هروس أمير النهر وسيره الى أبيه وعظم أمر
هروس عند المشركين وبعد صوته فيهم وأقام في النهر أميراً عليه

(ذ كرايقاع المحكم ياهل قرطبة)

كان المحكم في صدر ولايته تظا هر بشرب الخمر والانهماء في اللذات وكانت قرطبة
دار علم وبها فضلاء في العلم والورع منهم يحيى بن يحيى اللبكي راوى موطا مالك عنه
 وغيره فثار أهل قرطبة وانكروا فعله ورجوه بالجماعة وارادوا قتله فامتنع منهم من
 حضر من الجند وسكن الحال ثم بعد أيام اجتمع وجوه أهل قرطبة ودفقها وهاو حضرها
 عند محمد بن القاسم القرشي المرواني عم هشام بن حمزة وأخذوا له البيعة على أهل البلد
 وعرفوه ان الناس قد ارتضوه كافة فاستنظر ليلة يرى رأيهم ويستخبر الله سبحانه وتعالى
 فأنصرفوا فحضر عند المحكم وامامه على الحال واعلم انه على بيعته فطلب المحكم
 تجميع الحال عنده فاخذ معه بعض ثقات المحكم واجلسه في قبة في داره وأخفى أمره
 وحضر عنده القوم يستعلمون منه هل تغلذ أمرهم أم لا فأراهم المخافة على نفسه وعظم
 الخطب عليهم وسألهم تعداد اسمائهم ومن معهم فذكروا له جميع من معهم من أعيان
 البلد وصاحب المحكم يكتب اسماءهم فقال لهم محمد بن القاسم يكون هذا الأمر يوم
 الجمعة ارشاه الله في المسجد الجامع ومضى الى المحكم مع صاحبه فأعلماه جليلة الحال
 وكان ذلك يوم الخميس فأتى عليه الليل حتى حبس الجماعة المذكورين عن آخرهم
 ثم أمرهم بعد أيام فصلبوا عند قصره وكانوا اثنين وسبعين رجلا منهم أخو يحيى بن
 يحيى وابن أبي كعب وكان يومهم يوما شديدا فتمكنت عدوة الناس للحكم

(ذ كرملة حوادث)

غيره من الظلم ومراده دفع
الظلم عن كامل الخلق ويفتح
الخليج الموصل من بحر النيل
الى بحر السويس لتخف اجرة
الحمل من مصر الى قطر
الحجاز الاخم و تحفظ البضائع
من اللصوص وقطاع الطريق
وتكثر عليهم اسباب التجارة
من الهندو اليمن وكل فج عميق
فاشتغلوا بآردينكم واسباب
دنياكم واتركوا الفتنة
والشرور ولا تطيعوا شيطانكم
وهواكم وعليكم بالرضا
بقضاء الله وحسن الاستقامة
لاجل خلاصكم من اسباب
العطب والوقوع في الندامة
رزقنا الله واياكم التوفيق
والتسليم ومن كانت له
حاجة قليات الى الدوان
بقلب سليم الامن كان له
دعوى شرعية فليتوجه الى
قاضى العسكر المتولى بمصر
الهمية بخط السكينة والسلام
على افضل الرسل على الدوام
(وفيه) ارسلوا المولى لينبيه
على السقائين بنقل الماء
وعدم التعرض لهم ومحيرهم
(وفي ليلة الاربعاء ثالث
عشر ربه) خرج عدة كبيرة من
العسكر وطلب كبير القرباوية
بونا بارية أن ياخذ معه مصطفى
بك كقتدا الياسا المتولى
أمير الحاج وياخذ ايضا قاضى
العسكر يحمى زاده وأربعة أنصار من المتعممين

فبعث اليه الروم ثلاثمائة وعشرين أسيرا من المسلمين على أن يرحل عنهم فاجابهم
ورجل عنهم صلحا ومات على بن عيسى في هذه الغزاة بارض الروم وكان يملك الروم
حينئذ امرأة اسمها ربي فخلعت الروم وملكته تغفور وزعم الروم انه من أولاد جنة
ابن غسان وكان قبل ان يملك يلى ديوان الحراج ومات ربي بعد خمسة أشهر من
خلعها فلما استوفت الروم لتغفور كتب الى الرشيد من تغفور وملك الروم الى هرون
ملك العرب أما بعد فان الملكة التي كانت قبلى اقامتكم مقام الرخ وأقامت نفسها
مقام البيدق فخلعت اليك من أموالها ما كنت حقيقا به لعل عافها اليها لكن
ذلك لطعف النساء وحقهن فاذا قرأت كتابي هذا فاردد ما حصل لك من أموالها
وافترد نفسك بما تقع به المصادرة لك والافالسيف سننا وبينك فلما قرأ الرشيد
الكتاب استغفره الغضب حتى لم يقدر احدا ان ينظر اليه دون أن يحاط به وتفرق
جلساؤه فدعا دواة وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هرون أمير
المؤمنين الى تغفور ملك الروم قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون
ما تسمعه والسلام ثم سار من يومه حتى نزل على هرقله ففتح وغنم واحرق وخرب فسأله
تغفور المصالحه على خراج يحمله كل سنة فاجابه الى ذلك فلما رجع من غزوته وصار
بالرقه تعض تغفور العهد وكان البرد شديد فامن رجعة الرشيد اليه فلما جاء الخبر بنقصه
ما جسر أحد على اخبار الرشيد بخروفا على أنفسهم من العود في مثل ذلك البرد واشفاقا
من الرشيد فاحتيل له بشاعر من أهل جنده وهو أبو محمد عبد الله بن يوسف وقيل هو
الحجاج بن يوسف التميمي فقال ابياتا منها

نقض الذي اعطيتهم تغفور * فعليه دائرة البوار تدور
أبشر أمير المؤمنين فانه * فتح اتاك به الاله كبير
فتح يزيد على الفتوح يؤمنا * بالنصر فيم لو أولك المنصور

في ابيات غير هاهنا سمع الرشيد ذلك قال أو قد فعل ذلك تغفور وعلم ان الوزراء قد
احتالوا له في ذلك فرجع الى بلاد الروم في اشد زمان واعظم كافة حتى بلغ بلادهم فأقام
بها حتى شفي واشتفى وبلغ ما اراد وقيل كان فعل تغفور وهذه الايات سببا لسير الرشيد
وفتح هرقله على ما قد ذكره سنة تسعين ومائة ان شاء الله تعالى

• (ذ كرم قتل ابراهيم بن عثمان بن نيك)

وفيها قتل الرشيد ابراهيم بن عثمان بن نيك وسب قتله انه كان كثير امانذ كرجع
ابن يحيى والبرامكة ويكي عليهم الى ان خرج من البكا الى حد طال الى النار فكان اذا
شرب النبيذ مع جواريه اخذ سيفه ويقول واجعه فراه واسيدها والله لا تقتلن قاتلك
ولا تارن بدمك فلما كثر هذا منه جاء ابنه فاعلم الرشيد هو وخصي كان لابراهيم فاحضر
ابراهيم وسقاه النبيذ فلما اخذ منه النبيذ قال له اني قد ندمت على قتل جعفر بن يحيى
ووددت اني خرجت من ملكي وانه كان بقي لي فاجددت طعم النوم مذ فارقته فلما
سمعها ابراهيم أسبل دموعه وقال رحم الله ابا الفضل والله يا سيدي لقد اخطأت في قتله

مرد حتماً الخبز التي تسمى
لتردد في شوارع مصر فإن
لغير رئيس بذلك غنايه عظيمة
ومغالة في الأجرة بحيث أن
الكثير منهم يظل طول النهار
فوق ظهر الحمار بدون حاجة
سوى أن يجري به مسرعاً في
الشارع وكذلك تجتمع
الجماعة منهم ويركبون الحمار
ويجهدونها في المشي والاسراع
وهم يغنون ويضحكون
ويصيحون ويتمضرون
ويشاركهم المكارية في ذلك
كما أن لهم العناية وبذل الأموال
والتردد إلى حانات الراح
والتغالي في شراء الفواكه
والبواطي والأقداح كما قال
في ذلك صاحبنا الشيخ حسن
الطار

ان القرئيس قد ضاعت
دراهمهم
في مصرنا بين حمار ونجار
وعن قريب لهم في الشام
مهلكة
بضيع لهم فيها آجال اعمار
ومن طبعهم في الشرب انهم
يتعاطون لحد الشهوة وترويح
النفس فان زادوا عن ذلك
الحد لا يخرجون من منازلهم
ومن سكر وخرج إلى السوق
ووقع منه امر محض عاقبه
وعزوه (ومنها) ترفع اسافل
النصارى من القبط والشوام
والاروام واليهود وركوبهم
الحيلولة قتلهم بالسيف
بسمي خدمتهم القرئيس ومشيهم الخيلاء وبجسارهم

لمر زبائن جستان صاحب الديلم فقدم جستان وونداهن زفا كرمهما واهسن
اليهما وضمن ونداهن زبايع والطاعة واداء الخراج عن شروين ورجع الرشيد إلى
العراق ودخل بغداد في آخر ذي الحجة فلما مر بالجسر أمر بأحراق جنة جعفر بن يحيى
ولم يتزل بغداد ومضى من فوره إلى الرقة ولما جاز بغداد قال والله اني لا طوى مدينة
ما وضع بشرق ولا غرب مدينة آمن ولا يسر منها وانما البار بمكة بنى العباس ما بقوا
وحافظوا عليها ولا رأى احداً من آبائي سوا ولا نكبة منها ولنعم الدار هي والكنى اريد
المناخ على ناحية اهل الشقاق والتفاق والبعض لآفة الهدى والحب لشجرة اللعنة بنى
أمية مع ما فيها من المارقة والمتلصصة ومخيف السبل ولولا ذلك ما فارت بغداد فقال
العباس بن الاحنف في طي الرشيد بغداد

ما فتحنا حتى ارتحلنا فأنه * رقب بين المناخ والارتحال
سألونا عن حالنا اذ قدمنا * فقرأنا وداعهم بالسؤال
(ذكر الفتنة بطرابلس الغرب) *

في هذه السنة كثر شعب اهل طرابلس الغرب على ولايتهم وكان ابراهيم بن الاغلب أمير
أقر بنية قد استعمل عليهم عدة ولاية فكانوا يشكون من ولايتهم فيعزلهم ويوفى
غيرهم فاستعمل عليهم هذه السنة سفيان بن المضاه وهي ولايته الرابعة فاتفق أهل
البلد على إخراجهم وعادته إلى القيروان فزحفوا إليه فآخذ سلاحه وقتلهم هو
وجاعة ممن معه فاخرجوه من داره فدخل المسجد الجامع فقاتلهم فيه فقتلوا أصحابه
ثم آمنوه فخرج عنهم في شعبان من هذه السنة فكانت ولايته سبعاً وعشرين يوماً
واستعمل الجند الذين بطرابلس على البلد واهله ابراهيم بن سفيان التميمي ثم وقع
بين الانشاء بطرابلس أيضاً وبين قوم يعرفون ببني إني كنانة وبني يوسف حروب
كثيرة وقتال حتى فسدت طرابلس فبلغ ذلك ابراهيم بن الاغلب فأرسل جماعة من الجند
وأمرهم أن يحضروا والابناء وبني إني كنانة وبني يوسف فاحضروهم عنده بالقيروان
في ذي الحجة فلما قدموا عليه سألوه العفو عنهم في الذي فعلوه فغما عنهم فعادوا إلى
بلدهم

(ذكر عدة حوادث) *

بها كان الفداء بين المسلمين والروم فلم يبق بارض الروم مسلم الا فودى ووج بالناس
العباس بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها ولي الرشيد عبد الله بن
مالك طبرستان والري وديارند وقومس وهمذان وهو متوجه إلى الري فقال ابو
العتاهية في مسيره اليها وكان الرشيد ولدها

ان امين الله في خلقه * حن به البر الى مولده
ليصلح الري واقطارها * ويمطر الخير بها من يده

وفيها مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب إني حنيفة وحميد بن عبد الرحمن بن
حميد الراسي أبو عوف وسابق بن عبد الله الموصلي وكان من الصالحين البكائين من

بسمي خدمتهم القرئيس ومشيهم الخيلاء وبجسارهم

بالموت وأمامه المشاغل
والثقة فسر والمناداة بالصوم
وحلفه عدة خيالة غارية
رؤسهم وشعورهم مرخية على
أفئدتهم بشكل شيع مهول
وانتضى شهر شعبان
وحواذنه (فنها) ان اهل مصر
جر واعي عادتهم في بدعهم
التي كانوا عليها وانكهمشوا
عن بعضها واحتشموها
خوفاً من الفرنسيس فلما
تدرجوا فيها وأطلق لهم
القرنساوية القيدور خصوا
لهم وساروهم رجعو اليها
وانهمكروا في عمل مواليدهم
الاضححة التي يرون فرضيتها
وانها قرينة تخبئهم برعهم من
المهلك وتقربهم الى الله
ولقي في المسالك فرحوا في
غفلاتهم مع ما هم فيه من
الاسر وكساد غالب البضائع
وغلوها واتقاع الاخبار
ومنع المجال ووقوف
الانكاري في البصر وشدة حزمهم
على الصادر والوارد حتى غلت
أسعار جميع الاصناف المطلوبة
من البحر الرومي وانقطع أثر
كثير من أرباب الصنائع التي
كسدت لعدم طلبها واحتاجوا
الى التمسك بالحرف الدينية
كبيع القطير وقلي السمك
وطبخ الاطعمة والمأكولات
والاكل في الدكاكين واحداث
عدة قهاوي وأما أبواب الحرف

في هذه السنة هاجت العصابة بالشام بين المضرية واليمانية فارسل الرشيد فاصح بهم
وفيها زلت المصبصة فانهم سورها ونصب ماؤها ساعة من الليل وفيها خرج عبد
السلام بآدم فقتله يحيى بن سعيد العقيلي وفيها اغزى الرشيد ابنه القاسم الصائفة
وهبه لله وجعله قرباناً له وولاه العواصم وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن العباس بن
محمد بن علي وفيها توفي الفضيل بن عياض الزاهد وكان مولده بسمرقند وانتقل الى مكة
فمات بها وفيها توفي العمر بن سليمان بن طرخان التيمي ابو محمد البصري وكان مولده
سنة ست او سبع ومائة وعمر بن عبيد الطنافسي الكوفي وفيها توفي ابو مسلم معاذ
الهراء النحوي وقيل كنيته ابو علي وعنه اخذ الكسائي النحوي وولد ايام يزيد بن
عبد الملك.

(ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة)

في هذه السنة غزا ابراهيم بن جبرائيل الصائفة فدخل ارض الروم من درب الصفصاف
فخرج اليه تقفور ملك الروم فاقاه من ورائه ارضه ففحصه ولقي جعاً من المسلمين فخرج
ثلاث جراحات وقتل من الروم فيما قيل اربعون ألفاً وسبع مائة وفيها رابط القاسم بن
الرشيد بابق وحج بالناس فيها الرشيد فقيم أموالاً كثيرة وهي آخر حجة جهاني قول
بعضهم وفيها توفي جرير بن عبيد الحميد الضبي الرازي وله ثمان وسبعون سنة وفيها توفي
العباس ابن الاخنف الشاعر وقيل سنة ثلاث وتسعين ومات أبوه الاخنف سنة تسعين
ومائة وفيها توفي شهيد بن عيسى بالاندلس وعمره ثلاث وتسعون سنة وكان دخوله
الاندلس مع عبد الرحمن بن معاوية (شهيد بضم الشين المجهمة وفتح الهاء)

• (ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة) •

• (ذكر مير هرون الرشيد الى الري) •

وفي هذه السنة سار الرشيد الى الري وسبب ذلك ان الرشيد لما استعمل على بن عيسى بن
ماهان على خراسان ظلم أهلها واساء السيرة فيهم فكتب كبار أهلها واشرفها
الى الرشيد يشكون سوء سيرته وظلمه واستخفافه بهم وأخذ أموالهم وقيل
لرشيد ان علي بن عيسى قد أجمع عن الخلفاء فسار الى الري في جمادى الاولى
ومعه ابنائه عبد الله المامون والقاسم وكان قد جعله ولي عهد بعد المامون
وجعل أمره الى المامون ان شاء أقدره وان شاء خلعه وأحضر القضاة والشهود
وأشهدهم ان جميع ما في عسكره من الاموال والخزائن والسلاح والكراع وغير ذلك
للمامون وليس له فيه شيء وأقام الرشيد بالري اربعة أشهر حتى أقامه على بن عيسى من
خراسان فلما قدم عليه هدى له الهدايا الكثيرة والاموال العظيمة واهدى لجميع
من معه من أهل بيته وولده وكتابيه وقواده من الطرف والجواهر وغير ذلك ورأى
الرشيد خلاف ما كان يظن فردّه الى خراسان ولما أقام الرشيد بالري سبب خست الخادم
الى طبرستان وكتب معه اما فالشرين ابي قارن واما فالنذاهر جرد ما زيار واما

حسن تادعوه ووقع بين اهل
الحجاز والفرنسيس بعض
حروب غير هذه المرة بعدة مواضع
ويفصل القريقان بدون
طائل (ومنها) ان الفرنسيين
عملوا كرتيله بحجرة بولاق
و بنوا هناك بناء فيمجزون
بها القادمين من السفاريا بما
معدودة كل جهة من الجهات
القبيلية والبحرية بحسبها والله
اعلم

• (ثم استهل شهر رمضان
العظيم يوم الاربعاء سنة
١٢١٣) •

(فيه) اخذ بونا بارت في
الاهتمام بالسفر الى جهة
الشام و جهز واطلبا كثيرا

وصاروا في كل يوم يخرج منهم
طائفة بعد طائفة (وفي يوم
السبت) عمل سارى عسكر

ديواناوا حضر المشايخ والوجقات
وتكلم معهم في امره وجه
للسفر وانهم قتلوا المماليك

الفارين بالصعيد واجلوا
باقية م الى اقصى الصعيد
وانهم متوجهون الى القرقة

ال اخرى بناحية غزة فيقطعونهم
ويهددون البلاد الشامية
لاجل سلوك الطريق ومشي

القوافل والتجارات برا وبحرا
لعمارة القطر وصلاحي الاحوال
واننا نعتب عنكم شهر اثم نعود

وعند عودنا نرتب النظام في
البلاد والشرايع وغير ذلك فعليكم ضبط البلد والريعية

الرشيد محمد بن يزيد بن زيد فقتله بعين النذرة وفيها نقض اهل قبرس العهد فغزاهم
معيوف بن يحيى فسي اهلها و حج بالناس فمسي بن موسى الهادي وفيها اسلم الفضل بن
سهل على يد المامون وقيل بل اسلم ابو سهل على يد المهدي وكان مجبوسا وقيل اسلم
الفضل واخوه الحسن على يد يحيى بن خالد فاختره يحيى لخدمة المامون فلهذا كان
الفضل يرعى البرامكة ويثني عليهم ولقب بذي الرياسين لانه تقلد الوزارة والسيف
وكان يتشيع وهو الذي اشار على المامون بالعهد على بن موسى الرضا عليه السلام
وكان على الموصل هذه السنة خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب ولما دخل
الموصل انكسر لواءه في باب المدينة فتهار منه وكان معه ابو الشيبان الشاعر فقال في
ذلك

ما كان منكسر اللواء لطيرة * تخشى ولا امر يكون موبلا

لكن هذا الرمح اضغفر كنه * صغر الولاية فاستقل الموصل

فسرى عن خالد وفيها اغر الرشيد الصائفة واستخلف المامون بالقرقة وفوض اليه الامور
وكتب الى الامير فاق بذلك ودفع اليه خاتم المنصور قيمنا به ونقشه الله تعالى آمنت به
وفيها خرجت الروم الى عين زربة والكنيسة السرداء واغاروا فاقبضوا اهل المصيصة
ما كان معهم من الغنيمة وفيها توفي اسد بن عمرو بن عامر ابو المنذر البجلي الكوفي
صاحب ابي حنيفة وفيها توفي يحيى بن خالد بن برمك مجوسا بالرافقة في المحرم وعمره
سبعون سنة وعمر بن علي بن عطاء بن مقدم المسمى البصري

• (ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائة) •

• (ذكر الفتنة من اهل طليطلة وهو وقعة الحفرة) •

في هذه السنة اوقع الامير الحاكم بن هشام الاموي صاحب الاندلس باهل طليطلة
فقتل منهم ما يزيد على خمسة آلاف رجل من اعيان اهلها وسبب ذلك ان اهل
طليطلة كانوا قد طمعوا في الامراء وخلصوا منهم مرة بعد اخرى ووقيت نفوسهم بحصانة
بلادهم وكثرة اموالهم فلم يكونوا يطيعوا امراءهم طاعة مرضية فلما اعيان الحكم شانهم
اعمل الحيلة في الظفر بهم فاستعان في ذلك بعمر وس بن يوسف المعروف بالمولد وكان
قد ظهر في هذا الوقت بالثغر الاعلى فاطهر طاعة الحكم ودعا اليه فاطمان اليه بهذا
السبب وكان من اهل مدينة وشقة فاستحضره فحضر عنده فامرهم بالخروج في
اكرامه واطلعه على عزمه في اهل طليطلة وواطاه على التديب عليهم فولاه طليطلة
وكتب الى اهلها يقول اني قد اخترت لكم فلا فاهو منكم لتطمئن قلوبكم اليه
واغفيتكم عن تمكرهون من عائلنا وموالينا ولتعرفوا جليل رايانا فيكم فضى عمرو وس
اليهم ودخل طليطلة فانس به اهلها واطمانوا اليه واحسن عشرتهم وكان اول ما عمل
عليهم من الحيلة ان اظهر لهم موافقتهم على بغض بني امية وخلق طاعتهم فالوا اليه
ووثقوا بما يفعله ثم قال لهم ان سبب الشر بينكم وبين اصحاب الامير انما هو اختلاطهم
بكم وقد رايت ان ابني بنا اعتبرل فيه انا واصحاب السلطان رفعا بكم فاجابوه الى ذلك

البلاد والشرايع وغير ذلك فعليكم ضبط البلد والريعية

(ثم دخلت سنة تسعين ومائة)

(ذ ك ر خلع رافع بن الليث بن نصر بن سيار)

وفي هذه السنة ظهر رافع بن الليث بن نصر بمأواه النهر خالفا للرشد بسمرقند وكان سبب ذلك ان يحيى بن الاشعث بن يحيى الطائي تزوج ابنة له من بني النعمان وكانت ذات يسار ولدان ثم تزوجها بسمرقند واقام ببغداد واتخذ السراي فلما طال ذلك عليها ارادت التخلص منه وبلغ رافعها خبرها فطمع فيها وفي مالها فادس اليها من قال لها انه لا سبيل الى الخلاص من زوجها الا ان تشهد عليها قوما انها اشركت بالله ثم تقوب فينفخ نكاحها وتحمل للادراج ففعلت ذلك وتزوجها رافع فبلغ الخبر يحيى بن الاشعث فشكا الى الرشيد فكتب الى علي بن عيسى بن ماهان يامره ان يفرق بينهما وان يعاقب رافعا ويحمله الحد ويقيده ويطوف به في سمرقند على حمار ليكون عظة لغيره ففعل به ذلك ولم يحمله وطلقها رافع وجلس بسمرقند فهرب من الحبس فلحق بعلي بن عيسى ببلخ فاراد ضرب عنقه فشفع فيه عيسى بن علي بن عيسى واهله بالانصراف الى سمرقند فرجع اليها ووثب بعامل علي بن عيسى عليه افضله واستولى عليه فوجه اليه ابنته فلقية فهازمه رافع فاخذ علي بن عيسى في جمع الرجال والتأهب لهاربة وانقضت السنة

(ذ ك ر فتح هرقة)

وفي هذه السنة فتح الرشيد هرقة واخبرها وكان سبب مسيره اليها ما ذكرناه سنة سبع وثمانين ومائة من غدر نقفور وكان فتحها في شوال وكان حصرها ثلاثين يوما وسي ادلهما وكان قد دخل البلاد في مائة الف وخمسة وثلاثين ألفا من المرتقة سوى الاتباع والمتطوعة ومن لا ديوان له واناخ عبد الله بن مالك على ذي الكلاع ووجهه داود بن عيسى بن موسى ساثرا في ارض الروم في سبعين الفا يخرب وينهب ففتح الله عليه وفتح شراحيل بن معن بن زائدة حصن الصقالب وداسة وافتتح يزيد بن محمد الصفصاف ومقلونية واستعمل حميد بن معيوف على سواحل الشام ومصر فبلغ قبرس فهدم واحرق وسي من اهلها سبعة عشر ألفا فادهمم الراقة فيبيعوا بها وبلغ فداء اسقف قبرس التي دينار ثم سار الرشيد الى طوانة فنزل بها ثم رحل عنها وخلف عليها عقبة بن جعفر وبعث نقفور بالخراج والحزبة عن رأسه اربعة دنانير وعن رأس ولده دينارين وعن بطارقته كذلك وكتب نقفور الى الرشيد في جارية من سبي هرقة كان خطبها الولد فارسلها اليه

(ذ ك ر عدة حوادث)

وخرج في هذه السنة خارجي من ناحية عبد القيس يقال له سيف بن بكير فوجه اليه

فاحسن القول واستدلالهم
ليديهم ومار بك بظلام العبيد
والحبال الخال والمر كوزني
الطبيع مازال والبعض استمونه
الشياطين وورق والعياذ بالله
من الدين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم (ومنها)
تواتر الاخبار من ابتداء شهر
رجب بان رجلا مغربيا
يقال له الشيخ الديكالي كان
بماوراء النخلة والمدينة والطائف
فلما وردت اخبار الفرنجيس
الى الجباز وانهم ملوك الديار
المصرية انزعج اهل الجباز
لذلك وضجوا بالحرم وخرجوا
الكعبة وان هذا الشيخ صار
يعظ الناس ويدعوهم الى
الجهاد ويحرضهم على نصره
الحق والدين وقرابا محرم كتابا
مؤلفا في معنى ذلك فاعتزله
من الناس وذلوا اموالهم
وانفسهم واجتمع نحو الستائة
من المهادين وركبوا البحر
الى القصير مع ما انضم اليهم
من اهل ينبع وخلافه فورد
المخبر في اواخره انه انضم اليهم
جثة من اهل الصعيد وبعض
اتراك ومغاربة ممن كان خرج
معهم مع غز مصر عند دوقعة
انبابة وركب الغز معهم ايضا
وحاربوا الفرنجيس فلم تثبت
الغز كعادتهم وانهمزموا وتبعهم
هؤارة الصعيد والمجموعة من
القرى وثبت الحجازيون ثم

انكفروا القلقهم وذلك بناحية جرجان وهراب الغزو والمالين

* (ذكر غزو الفرنج بالاندلس) *

في هذه السنة تجهز لذر يق ملك الافرنج بالاندلس وجمع جوعه ليسير الى مدينة طرطوشة ليحصرها فبلغ ذلك المحكم في جمع العساكر وسمي همام ولد عبد الرحمن فاجتمعوا في جيش عظيم وتبعهم كثير من المتطوعة فساروا فلقوا الافرنج في أطراف بلادهم قبل أن ينالوا من بلاد المسلمين شيئا فقاتلوا وبذل كل من الطائفتين جهده واستنفد وسعه فانزل الله تعالى نصره على المسلمين فانهم زعم الكفار وكثروا القتل فيهم والاسروهنبت أموالهم وأقفلهم وعاد المسلمون طاقرين غافلين

* (ذكر عصيان خرم على المحكم) *

في هذه السنة خالف خرم بن وهب بناحية باجة وواقعه غيره وقصدوا الشبونة وكان المحكم يسمى خرماني كتبه النبطي فلما سمع المحكم خبره سير اليه ابنه هماما في جمع كثير فاذله ومن معه وقطع الاشجار وضيع عليهم حتى اذعنوا لطلب الامان فآمنه

* (ذكر عزل علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان وولاية هرمة) *

وفيها عزل الرشيد علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان وكان سبب ذلك ما ذكرناه من قتل ابنه عيسى فلما قتل جرح عليه أبو فرج عن بلخ الى مرو وخافه عليها ان يسير اليها رافع بن الليث لياخذها وكان ابنه عيسى قد دفن في بستان في داره ببلخ أموالا عظيمة قبل كانت ثلاثين ألف ألف ولم يعلم بها أبوه ولم يبلغ عليها الأخبار به له فلما سار على بن عيسى الى مرو وأطاعت الجارية على ذلك بعض الخدم وتحدث به الناس واجتمعوا ودخلوا البستان ونهبوا المال وبلغ الرشيد الخبر فقال خرج عن بلخ من غير امرى وخلف مثل هذا المال وهو يزعم أنه قد باع حل نسائه فيما انفق على محاربة رافع فعزله واستعمل هرمة بن أهين وكان قد نقم الرشيد عليه ما كان يبلغه من سوء سيرته وأهانتة اعيان الناس واستخفافه بهم فحين ذلك أنه دخل عليه يوما الحسين بن مهدي والد طاهر بن الحسين وهشام بن فرخسر وفسلما عليه فقال للحسين لا سلم الله عليك يا محمد ابن المحدث والله اني لا عرف ما أنت عليه من عداوة الاسلام والطعن في الدين ولم انتظر بقتلك الا امر الخليفة ألت المرحف في منزلي هذا بعد أن عملت من الخمر وزعت أنك جاء بك كتب من بغداد بعزلي أخرج الى سخط الله لعنك الله فعن قريب ما يكون منها فاعتذر اليه فلم يقبل عذره وأمر بإخراجه فاخرج وقال لهشام بن فرخسر وصارت دارك دار الندوة يجتمع اليك السفهاء تطعن على الولاة سفك الله دمي ان لم اسفك دمي فاعتذر اليه فلم يعذر فاجره فاما الحسين فسار الى الرشيد فاستجار به وشكا اليه فاجاوه واما هشام فإنه قال لبنت له اني أخاف الامير على دمي وانا مفض اليك يا امران أنت أظهرته قتلت وان أنت كتمت به سلت قالت واما هو قال قد عزمت على ان أظهر ان الفالج قد أصابني فاذا كان في البحر فاجبي جواريك واقصدي فراشي وحركيني فاذا رأيته حركتي تعلق فصيحي أنت وجواريك واجبني اخوتك فاعلموا بمعالي ففعلت

بعضهم ثم ترأسل المتخلفون في الخروج كل يوم يخرج منهم جماعة (وفي يوم الثلاثاء) سابعه انتدب للنميمة ثلاث من النصارى الشوام وعرفوهم ان المسلمين قاصدون الودوب على الفرنسيس في يوم الخميس فاسعه فارسل قائم مقام خلف المهدي والافاقا خضرهما وذكروا ما ذاك فقال له هذا كذب لا أصل له ولنا هذه نعمة من النصارى كراهية منهم في المسلمين ففحص عن اختلق ذلك فوجدهم ثلاثة من النصارى الشوام فقبضوا عليهم ومجنوهم بالقلعة حتى مضى يوم الخميس فلم يظهر صحة ما نقلوه فاقامهم في الاعتقال ثم ان نصارى الشوام رجعوا الى عاداتهم القديمة في لبس العمام السود والزرق وتر كواليس العمام البيض والسيلان المكشمرى الملونة والمشجرات وذلك بمنع الفرنسيس لهم من ذلك ونهبوا ايضا بالنداء في أول رمضان بان نصارى البلد يشون على عاداتهم مع المسلمين أولا ولا يتجاهرون بالا كل والشرب في الاسواق ولا يشربون الدخان ولا شئ من ذلك بما رأى منهم كل ذلك للاستتلاب لحواطر الرعية حتى ان بعض الرعية من القهقهة مر على بعض

في مسدة غيا بانوهم وامشاج
كبير يضبط طائفته خوفا من
الفتن مع العسكر المقيمين بمصر
فالتره واليه بذلك وكتبه واليه
أوراقا مطبوعة على العادة
في معنى ذلك وألصقوها
بالطريق وفي ذلك اليوم خرج
القاضي ومصطفى ككتفا
الباشا والمشايع المعينون
للسفر الى جهة العدالة وخرج
أيضا عدة كبيرة من عسكرهم
ومعهم اجمال كثيرة حتى
الاسرة والفرش والحصر
وعدة واهي ومعدات للنساء
والجوارى البيض والسود
والجنود الملاحى أخذوها
من بيوت الامراء وتزايلا كثرهم
بزي نساءهم لافرنجيات
وغير ذلك (وفي يوم الاحد
خامس) ركب سارى عسكر
القمر نيس وخرج أيضا الى
العدالية وذلك في الساعة
الرابعة بطالع الحمل وفيه
القمر في تربع زحل وابقى
بمصر عدة من العسكر بالقلعة

والابراج التي بنوها على
التسلول وقام مقام بوبسليك
وسارى عسكر ويزه بجملته
من العسكر في الصعيد وكذلك
سوارى عسكر الاقاليم كل
واحد معه عسكر في جهة من
الجهات وأخذ معه المدبرين
وأصحاب المشورة والمترجمين
وأرباب الصنائع منهم كالحداين
والجبارين ومهندسين الحروب وكبيرهم أبو خشية

فبنى في وسط البلد ما أراد فلما مضى لذلك مدة كتب الامير الحكيم الى عامل له على
الثغر الاعلى سرايا عمره ان يرسل اليه يستقيت من جيوش الكفرة وطلب التجدة
والعساكر ففعل العامل ذلك فشد الحكيم الجيوش من كل ناحية واستعمل عليهم ابنه
عبد الرحمن وحشد معه قواده ووزراءه فسار الجيش واجتاز مدينة طليطلة ولم يعرض
عبد الرحمن لدخولها فاتاه وهو عندها الخبر من ذلك العامل ان عساكر الكفرة قد
تفرقت وكفى الله شرها فتفرق العسكر وعزم عبد الرحمن على العود الى قرطبة فقال
عمر وس عند ذلك لاهل طليطلة قد ترون نزول ولد الحكيم الى جاني وانه يلزمنى الخروج
اليه وقضاء حقه فان نشطتم لذلك والاسرت اليه وحدى فخرج معه وجوه اهل طليطلة
فأكرمهم عبد الرحمن واحسن اليهم وكان الحكيم قد أرسل مع ولده خادمه ومعه كتاب
لطيف الى عمر وس فاتاه الخادم وصاحفه وسلم الكتاب اليه من غير ان يحمله فلما قرأ
عمر وس الكتاب رأى فيه كيف تكون الحيلة على اهل طليطلة فاشار الى اعيان
اهلها بان يسالوا عبد الرحمن الدخول اليهم ليرى هو واهل عسكره كثرتهم ومنعتهم
وقوتهم فظنوه ينفعهم ففعلوا ذلك وأدخلوا عبد الرحمن البلد ونزل مع عمر وس في داره
وأتاه اهل طليطلة ارضا لا يسلمون عليه واشاع عمر وس ان عبد الرحمن يريد ان يتخذ
لهم ولعة عظيمة وشرع في الاستعداد لذلك وواعدهم يوما ذكره وقرر معهم انهم
يدخلون من باب ويخرجون من آخر فقل الزحام ففعلوا ذلك فلما كان اليوم المذكور
أتاه الناس أقوا جافسكان كلما دخل فوج أخذوا وحملوا الى جماعة من الجند على
حفرة كبيرة في ذلك القصر فضربت رقابهم عليها فلما تعالى النهار أتى بعضهم فلم ير
أحدا فقال أين الناس فقيل انهم يدخلون من هذا الباب ويخرجون من الباب الآخر
فقال ما لقيني منهم أحد وعلم الحال وصاح واعلم الناس هلاك أصحابهم فكان سبب
نجات من بقي منهم فذلت رقابهم بعدها وحشنت طاعتهم بقية أيام الحكم وأيام ولده عبد
الرحمن ثم انجبرت مصيبتهم وكثروا فلما هلك عبد الرحمن وولى ابنه محمدا جالوه بالخلع
على مائذ كره

• (ذكر عصيان أهل ماردة على الحكم وما فعله باهل قرطبة) •

وفيها عصى أصبح بن عبد الله ووافقه اهل مدينة ماردة من الاندلس على الحكم
وأخرجوا عامله واتصل الخبر بالحكم فسار اليها وهاصرها فينمها هو ومجد في الحصار أتاه
الخبر عن أهل قرطبة انهم أعلنوا بالعصيان له فرجع مبادرا فوصل الى قرطبة في
ثلاثة أيام وكشف عن الذين أثاروا الفتنة فصلبهم منكسين وضرب اعناق جماعة
فارتدع الباقيون بذلك واشتدت كراهيتهم له ولم يزل أهل ماردة تارة يطيعون ومرة
يعصون الى سنة اثنتين وتسعين فضعف امر أصبح لان الحكم تابع ارسال الجيوش
اليه واستعمال جماعة من اعيان اهل ماردة وثقاته من اصحابه فسالوا اليه وفارقوا
أصبح حتى أخوه فقصر أصبح وضعفت نفسه فإرسال يطلب الامان فأمناه الحكم
فسارق ماردة وحضر عند الحكم وأقام عنده بقرطبة

الطريق التي اُخذوها
ودخلوا بهم الى بيت فاعلمهم
فاخذوا سلاحهم وأطلقهم
فذهبوا الى بيوتهم وفيهم أحمد
كاشف تابع عثمان بيك
الاشقر وآخر يقال له حسن
كاشف الدو يدار وكاشفان
آخران وهما يوسف كاشف
الرومي واسماعيل كاشف تابع
أحمد كاشف المذكور وكان
من خبرهم أنهم كانوا مقيمين
بقلعة العريش وصحبهم نحو
ألف عسكري مغاربة وأرؤود
فخضروهم الفرنسيين الذين
كانوا في المقدمة في أواخر شعبان
فأحاطوا بالقلعة وحاربوهم
من داخلها ونالوا منهم ما نالوه
ثم حضر اليهم ساري عسكر
بجموعه بعد أيام والحوا
في حصارهم فأرسل من
بالعريش الى غزوة فطلب نجدة
فأرسلواهم نحو السبع مائة
وعلمهم قاسم بيك أمين البحرين
فلم يتمكنوا من الوصول الى
القلعة فالتقى الفرنسيون بها
وأحاطتهم حولها فزولوا قريبا
من القلعة فكسبهم عسكر
الفرنسيين بالليل فاستشهد
قاسم بيك وغيره وانهم
الباقون ولم يزل أهل القلعة
يحاربون ويقاثلون حتى
فرغ ما عندهم من البارود
والذخيرة فطلبوا عند ذلك
الامان فامتنوهم ومن القلعة
أرسلوهم وذلك بعد أربعة عشر
يوما فالتزوا على أمانهم وأرسلوهم الى مصر مع الوصية

عشرة ومائة (السينا في بكسر السين المهملة وبالياء المثناة من تحت وبالنون قبل
الالف ثم ينون بعده منسوب الى سينان وهي قرية من قرى مرو)

(ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائة)

• (ذ كرمير الرشيد الى خراسان) •

فيم اسار الرشيد من الرقة الى بغداد ير يدخر اسان لحرب رافع بن الليث وكان مريضا
واستخلف على الرقة ابنه القاسم وضم اليه خزيمة بن خازم وسار من بغداد الى النهر وان
لمخس خلون من شعبان واستخلف على بغداد اذ ابنه الامين واعر المامون بالمقام ببغداد
فقال الفضل بن مهمل للمامون حين اراد الرشيد المسير الى خراسان لست تدري ما يحدث
بالرشيد وخراسان ولا يتك ومحمد الامين المتقدم عليك وان احسن ما يصنع بك ان
يخلفك وهو ابن زبيدة واخواله بنو اهاشم وزبيدة واموالها فاطم الى امير المؤمنين
ان تسير معه فطلب اليه ذلك فاجابه بعد امتناع فلما سار الرشيد سايره الصباح الطبري
فقال له يا صباح لا اظنك ترافي ابد اقدعا فقال ما اظنك تدري ما اجد قال الصباح
لا والله فعدل عن الطريق واستظل بشجرة وامر خاوصه بالبعد فكشف عن بطنه فاذا
عليه عصا به خر فقال هذه علة اكنتمها الناس كلهم ولكل واحد من ولدي على
وقيب فسرور رقيب المامون وجبرائيل بن بختيشوع رقيب الامين ومامنهم احد
الا وهو يحيى أنقاسي ويستطيع دهرى وان أردت أن تعلم ذلك فالساعة ادعوا ابدابة
فيأتوني بدابة اعف قطوف لتر يدني عاتى فاكتم على ذلك فدعاه بالبقاء ثم طلب
الرشيد دابة فاذا بها على ما وصف فنظرا الى الصباح وركبها

• (ذ كرمير رشيد الى خراسان) •

وفيما اتجر كت الحربية بناحية اذر بيجان فوجه اليهم الرشيد عبد الله بن مالك في عشرة
آلاف فيقتل وسي وأسروا وفاه بقرما سين فاره يقتل الاسرى ويبيع السبي وفيها قدم
يحيى بن معاذ على الرشيد بالي انداء فقتله وفيها فارق جماعة من القواد رافع بن الليث
وصاروا الى هرقة منهم عفيف بن عنبسة وغيره وفيها استعمل الرشيد على الثغور ثابت بن
نصر بن مالك فافتتح مطمورة وفيها كان الغداة بالندون وفيها خرج ثروان الحروري
بظاف البصرة فقاتل عامل السلطان بها وفيها مات عيسى بن جعفر بن المنصور بالسكر
وهو يريد الحاق بالرشيد وفيها قتل الرشيد الهيصم الكنانى ورجع بالناس هذه السنة
العباس بن عبد الله بن جعفر بن المنصور وفيها كان وصول هرقة الى خراسان كما تقدم
وحضر هرقة رافع بن الليث بمرقند وضاربته واستقدم طاهر بن الحسين فحضر
عنده وخلصت خراسان لحرمة الخارجى حتى دخلها وصار يقتل ويجمع الاموال
ويحملها اليه مال هراة وسجستان فخرج اليه عبد الرحمن النيسابوري فاجتمع
اليه نحو عشرين ألفا فسار الى حمزة فقاتله فقتل لا شديدا فقتل من أصحاب حمزة خلقا
وصار خلفه حتى بلغ هراة وكان ذلك سنة أربع وتسعين فكاتب اليه المامون فردده

يوما فالتزوا على أمانهم وأرسلوهم الى مصر مع الوصية

فقتل ذلك المتعمم وضرب
الناس وحضر حاكم الخطة
فرفعهما الى قائم مقام فسال من
النصارى المحاضرين عن
عادتهم في ذلك فاجابوه ان
من عادتهم القديمة انه اذا
استهل شهر رمضان لا ياكلون
ولا يشربون في الاسواق ولا
يمرأى من المسلمين ابدا فضرب
النصراني وترك المتعمم لسيده
(وفي قايح عشرينه) احضروا
مراد اغا تا بع سليمان بك الاغا
ومعه آخر من الاجناد من
ناحية قبلي فاصعدوهما القلعة
قبل قتلها (وفي خامس
عشرينه) ورد الخبير بان
الفرنساوية ملكوا قلعة
العريش وطاف رجل من
اتباع الشرطة ينادى في
الاسواق ان الفرنسيات
ملكوا قلعة العريش واسروا
عدة من المماليك وفي غدد
يعملون شنكا ويضربون
مدافع فاذا سمعتم ذلك فلا
تقرعوا فلما أصبح يوم الاحد
حضر المماليك المذكورة وهم
ثمانية عشر ملوكا واربعة
من الكشف وهم راكبون
الحجبر ومتقلدون بأسلحتهم
ومعهم نحو المائة من عسكر
الفرنسيس واما مهم طبلهم
وخرج بعض الناس فشادهم
ولما وصلوا الى خارج القاهرة
حيث الجامع الظاهري خرج
الاغا وبرطلمين بطواقمهما

يقتظرانهم ومعهم طبلول ويارق وطواقم ومشوا

ما امرها وكانت عاقلة فاقام مطروحا على فراشه حينئذ لا يتحرك الى ان جاء هرمة واليا
فركب الى لقائه فراه على بن عيسى بن ماهان فقال الى ابن فقال التسقي الامير بابا حاتم
قال الم تكن عليلا فقال وهب الله العاقبة وعزل الطاغية في ليلة واحدة فعلى هذا
تذرون ولاية هرمة ظاهرا وقيل بل كانت ولايته سر الميطلع الرشيد عليها احدا فقيل
انه لما اراد عزل على بن عيسى استدعى هرمة واسرا اليه ذلك وقال له ان على بن عيسى
قد كتب يستمدني بالعساكر والاموال فاظهر للناس انك تسير اليه فجدته وكتب له
الرشيد كتابا يولايته بخط يده وامر كتابه ان يكتبوا له الى على بن عيسى بانه قد سير هرمة
نجدته فصار هرمة ولا يعلم بامر احد حتى ورد نيسابور فلما ورد هناك استعمل اصحابه على
كورهها وشار مجدا يسبق الخبر فاتي مرو والتقاءه على بن عيسى فاحترمه هرمة وعظمه
حتى دخل البلد ثم قبض عليه وعلى اهلها واصحابه واتباعه واخذ امواله فبلغت ثمانين
الف الف وكانت خزائنه واثامه على الف وخمسائة بعير فاخذ الرشيد ذلك كله وكان
وصول هرمة الى خراسان سنة اثنيتين وتسعين فلما فرغ هرمة من اخذ اموالهم اقامهم
لمطالبة الناس وكتب الى الرشيد بذلك وسير على بن عيسى اليه على بعير بغير وطاء
ولا غطاء

(ذكر عدة حوادث)

فيما خرج خارجي يقال له نروان بن سيف بناحية حول لا وتنفصل في السواد فوجه اليه
طوق بن مالك فمزقه طوق ووجهه وقتل عامة اصحابه وفيما خرج ابو الوليد بالشام فسير
الرشيد في طلبه يحيى بن معاذ وعقده على الشام وفيما ظفر جادا البري به يصم
اليما في وفيما ارسل اهل نسف الى رافع بن الليث يسالونه ان يوجه اليهم من يعينهم
على قتل عيسى بن على بن عيسى وعلى بن عيسى فارسل اليهم جعاف فقتلوا عيسى ووجه
في ذي القعدة وفيما غزا يزيد بن مخلد الهبيري ارض الروم في عشرة آلاف فاخذت
الروم عليه المضيق فقتلوه وخمسين رجلا وسلم الباقي وكان ذلك على مرحلتين من
طرسوس وفيما استعمل الرشيد على الصائفة هرمة بن اعين قبل ان يوليه خراسان وضم
اليه ثلاثين الفا من اهل خراسان ورتب الرشيد بدرب الحديث عبد الله بن مالك
وبعده عشرين سعيديا من موضعه وبعث محمد بن يزيد بن يزيد الى طرسوس واقام الرشيد
بدرب الحديث ثلاثة ايام من رمضان وعاد الى الرقة وامر الرشيد بهدم الكنائس بالغور
واخذوا هل الذمة بمخالفة دينه المسلمين في لباسهم وركوبهم وامر هرمة ببناء طرسوس
وتصيرها ففعل وتولى ذلك فرخ الخادم بامر الرشيد وسير اليها جندا من اهل خراسان
ثلاثة آلاف ثم اشخص اليهم القامان اهل المصيصة والقامان اهل انطاكية وتم بناؤها
سنة اثنتين وتسعين ومائة وبنى مسجد هاو حج بالناس هذه السنة الفضل بن العباس بن
محمد بن على وكان اميرا على مكة وكان على الموصل محمد بن الفضل بن سليمان وفيما توفي
الفضل بن موسى السنياني ابو عبد الله المروزي مولى بني قتيبة وكان مولده سنة خمس

هناك وكانوا أرسلوا حرمهم

وانتالهم الى جبل نابلس
وقبيل بل تحار يومهم
وانهمزوا وفي ذلك اليوم بعد
العصر بنحو عشرين درجة
حضر عده من القسوس
ومهم كبير منهم وهم
واكبون الحمول وعده من
المشاة وفيهم جماعة لا يسون
عصا بيضا وجماعة ايضا
ببرانيط ومعهم نغير ينفع فيه
ويدهم يبارق وهي التي
كانت عند المسلمين على قلعة
العرش الى ان وصلوا الى
الجامع الازهر فاصطفوا رجالا
وركبوا اياهم الجامع وطلبوا
الشيخ الشرفاوي فسلوه تلك
البياض وأمره برفعها ونصبها
على منارات الجامع الازهر
فنهضوا ويرقون ملونين على
النارة الكبيرة ذات الهلالين
عند كل هلال يرفقوا على منارة
أخرى يرفقون بها وعندهم
ذلك ضربوا عدة مدافع من
القلعة بجهة وسروا وكان
ذلك ليلة عيد الفطر فلما كان
عند الغروب ضربوا عدة
مدافع ايضا لا مبالا بعيد
وبعد العشاء الاخيرة طاف
اصحاب الشرطة ونادوا بالامان
وبخروج الناس على يادتهم
لزيرة القصور بالقراتين
والاجتماع لصلاة العيد وان
يلبسوا أحسن ثيابهم ولما
ملكوا العرش كتبوا
أوراقا وأرسلوها الى البلاد فيها فرمان عامو حجه

رافع فلما صار ببعض الطريق ابتدأت به العلة فلم تزل تزيد حتى دخلنا طوس فبينما هو
يمر في بستان في ذلك القصر الذي هو فيه اذ ذكر تلك الروايات فاثوب متحاما لا يقوم
ويستقط فاجتمعنا فساله فقال ان ذكر روي بالرقعة في طوس ثم رفع رأسه الى مسرور
فقال جئني من تربة هذا البستان فانا بهائي كفه حمار عن ذراعيه فلما نظر اليه قال
هذه والله الذراع التي رأيتها في منامي وهذه الكف بعينها وهذه التربة الحماراه ما حرمت
شيئا وأقبل على البكا والتعجب ثم مات بعد ثلاثة ايام أبو جعفر لما سار الرشيد عن
بغداد الى خراسان بلغ جرجان في صفر وقد اشتدت علته فسير ابنه المأمون الى مرو
وسير معه من القواد عبد الله بن مالك وبيحي بن معاذ واسد بن يزيد والعباس بن جعفر
ابن محمد بن الاشعث والسندى الحرشي ونعيم بن حازم وسار الرشيد الى طوس واشتد
به الوجع حتى ضعف عن الحركة فلما أنقل أر جف به الناس فبلغه ذلك فامر
بمركوب ليركبه ليراه الناس فاني بغرس فلم يقدر على النهوض فاني بهردون فلم يطق
النهوض فاني بحمار فلم ينهض فقال ردوني ردوني صدق والله الناس ووصل اليه
وهو بطوس بشير بن الليث اخو رافع أسير انقال الرشيد والله لم يبق من أجلي الا ان
أحرك شفتي بكلمة لقلت اقبلوه ثم دعا بقصاب فامر به ففصل أعضاه فلما فرغ منه
أغمي عليه وتفرق الناس عنه فلما لبس من نفسه أمر بقبعة مخففة في موضع من الدار
التي كان فيها وانزل اليه قوما فقرؤا فيه القرآن حتى ختموا وهو في مخففة على شفير القبر
يقول ابن آدم تصير الى هذا وكان يقول في تلك الحال واسوأتا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الهيثم بن هدي لما حضرت الرشيد الوفاة غشي عليه فقم عيني من هذا
الفصل من الريح على رأسه فقال يا فضل

أحين دناما كنت أر جودنوه * رمتي عيون الناس من كل جانب
فأصحت مرحوما وكنت محسدا * فصر على مكر وه أمن العواقب
سابكي على الوصل الذي كان بيننا * وأندب أيام المرو والذواهب
قال سهل بن صالح كنت عند الرشيد وهو يحود بنفسه فدعا لحقة غليظة فاحت بها
وجعل يقاسي ما يقاسي فنهض فقال لقد فقدت طويلا لا يكافيني ولا اكلمه
فنهض فقال ابن ياسهل فقلت ما يتسع قلبي يا أمير المؤمنين بعاني من المرض ما يعافي
فلو اضطجعت يا أمير المؤمنين فضحك ضحكا صحيحا ثم قال ياسهل اذكر في هذه الحال
قول الشاعر

والى من قوم كرام يزيدهم * شماسا وصبرا شدة الحدنان
ثم مات وصلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الريح واهم عبد بن صبيح
ومير وروح بن ورشيد وكان خلافة ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر
يوما وقيل ملك ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وستة عشر يوما وكان عمره سبعين سنة
سنة وخمسة أشهر وخمسة ايام وكان جليلا وشيما أبيض جعدا قد نخطه الشيب قال
وكان في بيت المال ما توفي تسعمائة ألف ألف ونيق

بهم وتخلية سبيلهم فحضر
سلاحهم وخلصوا سبيلهم
وصاروا يستردون عليهم
ويعظمونهم ويلاطفونهم
ويقر جوارهم على صنائعهم
وأحوالهم وأما العسكر الذين
كانوا معهم فباعهم بقلعة العريش
فبعهم بمائة انصاف اليهم
وأعطوهم جامكية وعلوفة
وجعلوهم بالقلعة مع عسكر من
الفرنسيين والبعض لم يرض
بذلك فآخذوا سلاحهم
وأطلقوهم الى حال سبيلهم
وذهب الفرنسيين الى ناحية
غزة وفي ذلك اليوم بعد الظهر
عملوا المنشق بالموعود به
وضربوا عدة مدافع بالقلعة
والأزبكية وأظهروا النصارى
الفرح والسرور بالأسواق
والدور وأولوا في بيوتهم الإلآت
وغير الملابس والعمائم
وتجمعوا للهوا والخلاعة وزادوا
في القبة والسنانة (وفي يوم
الاربعاء) توفي أحمد كاشف
المدكور بفاة وفي عصر ذلك
اليوم حضر جماعة من الفرنسيين
بمخيم الخمسة والعشرين وهم
رايون الهجن وعلى رؤسهم
عمائم بيضاء ولا بسون برانس
بيضاء على أكتافهم فذهبوا
الى بيت قائم مقام بالأزبكية
فلما أصبح يوم الخميس عملوا
الديوان وقرأوا المسكبة التي
حضرته مع الجماعة حاصلها
ان الفرنسيين أخذوا غزوة
وخان يونس وأخبار مختلفة (منها) أنهم وجدوا إبراهيم

وأدام هرطقة على حصار مصر فندب في قفها على ما نذرته ان شاء الله تعالى وقتل رافع بن
الليث وجماعة من أقر بائه واستعمل على ما وراء النهر ابن يحيى فهادو كان قتله رافعا
سنة خمس وتسعين وفي هذه السنة توفي عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي الكوفي
و يوسف بن أبي يوسف القاضي وفيها كان الفداء الثاني بين المسلمين والروم وكان
التقسيم به ثابت بن نصر بن مالك الحزامي وكان عدة الاسرى من المسلمين ألفين
ونجسمائة أسير

(تم خلافة سنة ثلاث وتسعين ومائة)

(ذكر موت الفضل بن يحيى)

في هذه السنة مات الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في الخميس بالرقعة وكانت عليه أنه
أصابه ثقل في لسانه وشقه فخرج أشهر اقبأ وكان يقول ما أحب أن يموت الرشيد لان
أمرى قريب من أمره فلما صح من علته وتحدث عادته العلة واشتدت عليه وانعقد
لسانه وطرف فبات في المحرم وصلى عليه أخوانه في القصر الذي كانوا فيه ثم أخرج
فصلى عليه الناس وخرج الناس عليه وكان موته قبل الرشيد بخمسة أشهر وهو ابن
خمس وأربعين سنة وكان من محاسن الدنيا لم يرق العالم مثله ولا شتار أخباره وأجساد
أهله وحسن سيرتهم لم نذكرها وفيها مات سعيد الطبري المعروف بالجوهرى وفيها
كانت وقعة بين هرطقة وأصحاب رافع كن الفقير لهرطقة وافتتح بخارا وأسر بشيرا
رافع فبعث به الى الرشيد

(ذكر موت الرشيد)

وفي هذه السنة مات الرشيد اول جمادى الآخرة ثلاث خلون منه وكانت قد اشتدت علته
بالطريق بجرجان فصار الى طوس فأتى بها قال جبرائيل بن مجتيشوع كنت مع الرشيد
بالرقعة وكنت أول من يدخل عليه في كل غداة أعرف حاله في ليلته ثم يجده تقي وينسبط
الى ويسألني عن أخبار العامة فدخلت عليه يوما فسلمت عليه فلم يكذب فرجع طرفه
ورأيت عابسا مفكرا به وما فوقفت مليا من أنها روهو على تلك الحال فلما طال ذلك
أقدمت فسالته عن حاله وما سببه فقال ان فسكري وهمني روبا رأتني ليلتي هذه قد
انزعستني وهلاّت صدرى فقلت فرجبت عني يا أمير المؤمنين ثم قبلت يده ورجله
وقلت الرويا انما تكون لحما طرا أو بخارات رديشة وتهاويل السوداء وهى أضغاث
أحلام قال فاني أقصها عليك رأيت كافي جالس على سر برى هذا الذيدت من تحتى
ذراع أعرفها وكف أعرفها إلا أنهم اسم صاحبها وفي الدف تربة جراف فقال لي قائل
اسمعه ولا أرى شخصه هذه التربة التي تدفن فيها فقلت واین هذه التربة قال طوس
وغابت اليد وانقطع الكلام فقلت احسبك لما أخذت مضجعت فسكنت في خراسان
وما ورد عليك منها وانتقاص بعضها فلذلك أفكر أوجب هذه الرويا فقال كان ذلك
فأمرته باللهو والانبساط ففعل ونسينا الرويا وطلت الايام ثم سار الى خراسان لمحرب

ولا يتخافكم ان جميع ما قاربه
الناس ضدنا فيعدو باءلا
ولا نفع لهم به لان كل ما نضع به
يدنا لا يد من تمامه بالخير والذي
يتظاهر لنا بالحب يفلح والذي
يتظاهر بالعدو يهلك ومن
كل ما حصل تفهمون جيدا
اننا نضع أعداءنا ونعصم من
يحبنا وعلى الخصوص من
كوننا متصفين بالرحمة والشفقة
على الفقراء والمساكين ولما
أخذوا غزاة أرسلوا طومارا
بصورة الواقعة وبصمومه
نخا وقرى بالدوان والعقوا
نسخه المطبوعة بالاسواق
وصورته **•** (بسم الله الرحمن
الرحيم) **•** ولا عدوان الا على
الظالمين تحبهم اهل مصر
وأقاليمها انه حضر فرمان
مكتوب من غزاة من حضرة
الجنرال اسكندر برقية خطايا
الى حضرة ساري عسكر دوجا
وكيل الجيوش بمصر يخبره
فيه بان العساكر الفرنسية
باتوا ليلة تسعة عشر شهر
رمضان في خان يونس وفي
غرة تلك الليلة توجهوا سائرين
الى ناحية غزاة فكشفوا قبل
الظهر بساعة عسكر المماليك
وعسكر الجزائر جالسين تجاه
غزاة فتوجه اليهم الجنرال
مراد مع عساكر الفرنسية
من خيالة ومشاة مراده اغتيل
عسكر المماليك وعسكر
الجزائر فلما انتهوا لله فر وا

أحمد محمد كاهن لامهات أولادوله من البنات سكينه وأم حبيب وأروى وأم الحسن وأم
محمد وهى جدونة وفاطمة وأم أبيها وأم سلمة وخديجة وأم القاسم ورملة وأم جعفر وأم
على والعالمية ووريطه كاهن لامهات أولاد

• (ذكر بعض سيرته) **•**

قبل كان الرشيد يصل كل يوم مائة ركعة الى أن فارق الدنيا الامن مرض وكان يتصدق
من صاب ماله كل يوم بالف درهم بعد ذلك كان اذا حج معه مائة من الفقهاء
وابنائهم فاذا لم يحج أحج ثلثمائة رجل بالنفقة السابعة والكسوة الطاهرة وكان
يطلب العمل بالآثار المنصورة الا في بذل المال فانه لم يخلقة قبله كان أعطى منه المال
وكان لا يضيع عنده احسان محسن ولا يؤخذ لك وكان يحب الشعر والشعراء ويميل
الى اهل الادب والفقهاء يكره المراءى في الدين وكان يحب المديح لاسيما من شاعر فصيح
ويجزل العطاء عليه ولما مدحه مروان بن أبي حفصة بقصيدة التي منها

وسدت بهرون الثغور فاحكمت **•** به من أمور المسلمين المرائر

أعطاه خمسة آلاف دينار وخمسة وعشرة من الرقيق الرومي وبردوان خاص مركبه
وقيل كان مع الرشيد بن أبي مريم المديني وكان مضجعا كافكا يعرف أخبار اهل
الحجاز والقبائل الاشرف ومكائد الحجاز فكان الرشيد لا يصبر عنه وأسكنه في قصره
في ذات ليلة وهو نائم فقام الرشيد الى صلاة الفجر فكشف اللجاف عنه وقال كيف
أصبحت فقال ما أصبحت بعد اذهب الى عملك قال قم الى الصلاة قال هذا وقت صلاة
أبي الحارود وأنا من أصحاب أبي يوسف فضى الرشيد يصى وقام ابن أبي مريم واتى الرشيد
فقرأه في الصلاة (ومالى لا أعبد الذي فطرنى) فقال ما أدري والله فاعمالك
الرشيد ان ضحك ثم قال وهو مغضب في الصلاة أيضا قال ما صنعت قال قطعت على
صلاى قال والله ما فعلت انما سمعت منك كلاما غنى حين قلت ومالى لا أعبد الذي
فطرنى فقلت لا أدري فعدا الرشيد الضحكة ثم قال له اياك والقرآن والدين ولك
ما شئت بعدهما وقيل يحبى بن خالد رجلا على بعض أعمال الخراج فدخل على
الرشيد يودعه وعنده يحيى وجعفر فقال لهما الرشيد أوصياه فقال يحيى وقر واهم وقال
جعفر أنصف وانصف فقال الرشيد اعدل وأحسن وقيل حج الرشيد مرة فدخل الكعبة
فقرأ بعض الحجة وهو واقف على أصابعه يقول يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير
الصامتين فان لكل مسألة منك ردا حاضر او جوابا عتيه - داو لكل صامت منك علم
محيط ناطق بمواعيدك الصادقة واياديك الغاضلة ورجلك الواسعة صل على محمد وعلى
آل محمد واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا يا من لا تضره الذنوب ولا تخفى عليه
الغيوب ولا تنقصه مغفرة الخطايا يا من كسب الارض على الماء وسد الهواء بالسما
واختار لنفسه أحسن الاسماء صل على محمد وعلى آل محمد وخزلى في جميع أمورى يا من
خسعت له الاصوات بانواع اللغات يسألونه الحاجات ان من حاجتى اليك أن تغفر لى
ذنوبى اذا توفيتنى وصيرت فى محدى وتفرق عني أهلى وولدى اللهم لك الحمد جدا بفضل

هارين وقع بينهم وبين اطراف العساكر بعض

* (ذ كرو لالة الامصار ايام الرشيد) *

ولالة المدينة اسحق بن علي عبد الملك بن صالح بن علي محمد بن عبد الله موسى بن عيسى بن موسى ابراهيم بن محمد بن ابراهيم علي بن عيسى بن موسى محمد بن ابراهيم عبد الله بن مصعب بن كابر بن عبد الله بن مصعب محمد بن علي أبو البخترى وهب بن منبه (ولادة مكة) العباس بن محمد بن ابراهيم سليمان بن جعفر بن سليمان موسى بن عيسى ابن موسى عبد الله بن محمد بن ابراهيم عبد الله بن قثم بن العباس عبد الله بن قثم عبد الله بن محمد بن عمران عبد الله بن محمد بن ابراهيم العباس بن موسى بن عيسى علي بن موسى بن عيسى محمد بن عبد الله العثماني حماد البربري سليمان بن جعفر بن سليمان الفضل بن العباس بن محمد أحمد بن اسمعيل بن علي (ولادة الكوفة) موسى ابن عيسى بن موسى محمد بن ابراهيم عبد الله بن محمد بن ابراهيم يعقوب بن أبي جعفر موسى بن موسى بن عيسى بن موسى العباس بن عيسى بن موسى اسحق بن الصباح الكندي موسى بن عيسى بن موسى العباس بن عيسى بن موسى موسى بن عيسى ابن موسى جعفر بن أبي جعفر (ولادة البصرة) محمد بن سليمان بن علي سليمان ابن أبي جعفر عيسى بن جعفر بن أبي جعفر خزيم بن خازم عيسى بن جعفر جرير ابن يزيد جعفر بن سليمان جعفر بن أبي جعفر عبد الصمد بن علي مالك بن علي الخزاعي اسحق بن سليمان بن علي سليمان بن أبي جعفر عيسى بن جعفر الحسن بن جميل مولى أمير المؤمنين عيسى بن جعفر بن أبي جعفر جرير بن يزيد عبد الصمد بن علي اسحق بن عيسى بن علي (ولادة خراسان) أبو العباس الطوسي جعفر بن محمد بن الاشعث العباس بن جعفر القطرير بن عطاء سليمان بن راشد علي الخراج حزة بن مالك الفضل بن يحيى بن خالد منصور بن يزيد بن منصور جعفر بن يحيى وخليفته بها علي بن عيسى بن ماهان هرثمة بن أعين العباس ابن جعفر لأمون بها علي بن الحسن بن قحطبة

* (ذ كرسائه وأولاده) *

قيس تزوج زبيدة وهي أم جعفر بنت جعفر بن المنصور وأعرس بها سنة خمس وستين ومائة فولدت محمد الأمين وماتت سنة ست وعشرين ومائتين وتزوج أمة العزيز أم ولد الهادي فولدت له علي بن الرشيد وتزوج أم محمد بنت صالح المسكين وتزوج العباسية بنت سليمان بن المنصور وتزوج عزيزة ابنة خاله القطرير وتزوج العثمانية وهي ابنة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وجدة أبيه فاطمة بنت الحسين بن علي ومات الرشيد عن أربع مائة واربعة وثلاثين سنة وأم محمد بنت صالح وعباسية والعثمانية وكان قد ولد له من الذكور محمد الأمين من زبيدة وعبد الله المأمون لام ولد اسمها راجل والقاسم المؤمن وأبو اسحق محمد المعتصم وصالح وأبو عيسى محمد وأبو يعقوب محمد وأبو العباس محمد وأبو سليمان محمد وأبو علي محمد وأبو محمد وهو اسمه وأبو

بسم الله الرحمن الرحيم *
وبه نستعين من طرف
بونا بارتة أمير الجيوش
الفرنساوية الى حضرة المفتين
والعلماء وكافة أهالي نواحي
غزة والرملة ويا فاحفظهم
الله تعالى بعد السلام نعرفكم
اننا حررنا لكم هذه السطور نعلمكم
اننا حضرنا في هذا الطرف
لقصد طرد المالك وعسكر
الجزازة عنكم والى أى سبب
حضور عسكر الجزازة وتعديه
على بلادنا فافوزة التي ما كانت
من حكمه والى أى سبب
أيضا أرسل عساكره الى قلعة
العريش بذلك هجم على
أراضي مصر فلا شك كان مراده
اجراء الحروب معنا ونحن
حضرنا لتجاربه فاما انتم يا أهالي
الاطراف المشاويها فلم
نقصد لكم اذية ولا أدنى ضرر
فانتم استمروا في محالكم ووطنكم
مطمئنين ومرتاحين وأخبروا
من كان خارجا عن محله
ووطنه أن يرجع ويقم في
محله ووطنه ومن قبلنا عليكم
ثم علمهم الامان الكافي
والحماية التامة ولا أحد
يتعرض لكم في مالكم وما
تملكه يدكم وقصدنا ان القضاء
يلازمون خدمهم ووظائفهم
على ما كانوا عليه وعلى
الخصوص ان دين الاسلام لم
يزل معتبرا ومعتبرا والجوامع
عامرة بالصلاة وزيارة المؤمنين اذ كل خير يأتي من الله تعالى

بالرواية والتقول وترجي

الاموال وانحلال الاسعار
فياعد الجلبويات من الاقطار
(ومنها) ان الفرنسية
صاروا يدعون أعيان الناس
والمشايخ والتجار للافطار
والسحور ويعملون لهم الولام
و يقدمون لهم الموائد على
نظام المسلمين وعادتهم
ويتولى أمر ذلك الطباخون
والغراشون من المسلمين تظمينا
لخواطرهم ويذهبون هم
أيضا ويحضرون عندهم
الموائد بما يكون معهم في
وقت الافطار ويشاهدون
ترتيبهم ونظامهم ويحذون
حنوهم ووقع منهم من
المسيرة للناس وخفض
الجانب ما يتعجب منه والله
أعلم

• (شهر شوال سنة ١٢١٣) •
استهل بيوم الجمعة وفي صبح
ذلك اليوم ضربوا عدة مدافع
لشك العيد واجتمع الناس
لصلاة العيد في المساجد
والازهر واتفق ان امام الجامع
الازهر نسي قراءة الفاتحة
في الركعة الثانية فلما سلم
أعاد الصلاة بعد ما شنع عليه
الجماعة وخرج الرجال والنساء
لزارة القبور فانتبه ذنب بعض
الحرافيش نواحي تراب باب
النصر وأمر ع في مشيه وهو
يقول نزلت عليكم العرب

نفسه والناس ووعدهم الخير وأمن الابيض والاسود وفرق في الجند الذين يبغداد رزق
أربعة وعشرين شهرا ودعا الى البيعة فباعه جلة أهل بيته وكل عم ابيه وأمر فليمان
ابن المنصور باخذ البيعة على القواد وغيرهم فأمر السندى أيضا ببيعة من عداهم

• (ذ ك ابتداء الاختلاف بين الامين والمأمون) •

في هذه السنة ابتداء الاختلاف بين الامين والمأمون ابني الرشيد وكان سبب ذلك ان
الرشيد لما سار نحو خراسان واخذ البيعة للمأمون على جميع من في عسكره من القواد
وغيرهم وأقر له بجميع ماله من الاموال وغيرها على ما سبق ذكره عظم على الامين
ذلك ثم بلغه شدة مرض الرشيد فأرسل بكر بن المعمر وكتب معه كتباً وجعلها في قوائم
صناديق المطبخ وكانت منقورة بالسهاج لود البقر وقال لا تظهرن أمير المؤمنين ولا
غيره على ذلك ولو قلت فاذمات فادفع الى كل انسان منهم ما معك فلما قدم بكر بن المعمر
طوس بلغ هرون قدمه فدعا به وسأله عن سبب قدمه فقال يعني الامين لاقيه
بخبرك قال فهل معك كتاب قال لا فأمر بما معه ففتش فلم يصيبوا شيئا فأمر به بضرب
فلم يقر بشئ فخسه وقيده ثم أمر الفضل بن الربيع بتقريره فان أقر والا ضرب عنقه
فقرره فلم يقر بشئ ثم غشي على الرشيد فصاح النساء فامسك الفضل عن قتله وحضر
عند الرشيد فافاق وهو ضعيف قد شغل عن بكر وغيره ثم مات وكان بكر قد كتب الى
الفضل يسأله ان لا يجهل في أمره بشئ فان عنده اشياء يحتاج الى عملها فاحضره الفضل
واعلمه بموت الرشيد وسأله عما عنده فخاف ان يكون الرشيد حيا فلما تبين موته أخرج
الكتب التي معه وهي كتاب الى أخيه المأمون يأمره بترك الجزع واخذ البيعة على
الناس لهما ولا خيمهما المؤتمن ولم يكن المأمون حاضرا كان مجرور كتاب الى أخيه
صالح يأمره بتسليم العسكر واستصحاب ما فيه وان يتصرف هو ومن معه برأى الفضل
وكتاب الى الفضل يأمره بالحفظ والاحتياط على ماله من المحرم والاموال وغير ذلك
وأقر كل من كان اليه عمل على عمله كصاحب الشرطة والحرس والحجابة فلما قرؤا
الكتب تشاورواهم والقواد في إلحاق بالامين فقال الفضل بن الربيع لا ادع ملكا
حاضرا الا تخم ما ادري ما يكون من أمره وأمر الناس بالرحيل فرحلوا محبة منهم لاهلهم
ووطنهم وتركو العهد الذي كانت أخذت عليهم للمأمون فلما بلغ المأمون ذلك جمع من
عنده من قواد ابيه وهم عبيد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وشبيب بن حميد بن فحطبة
والعلاء مولى هرون وهو على حجابته والعباس بن المسيب بن زهير وهو على شرطة
وأيوب بن أبي سمير وهو على كتابته وعبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح وذو الرياستين
وهو أعظمهم عنده قد راوا خصهم به واستشارهم فاشاروا أن يلحقهم في التي فارس
جريدة فيردهم فخلا به ذو الرياستين وقال ان فعلت ما اشار به هؤلاء جعلوك هدية الى
أخيك ولكن الراي ان تكتب اليهم كتابا وتوجه رسولاً يذكركم البيعة ويسألكم
الوفاء ويحذركم الخنث وما فيه دنيا وآخرة ففعل ذلك ووجه سهيل بن صاعد ونوفلا
لخدمتهما كتابا فلحقا الجند والفضل بن عباس ورافا وصلا الى الفضل كتابه فقال

مضاربة بسيرة لم يخرج فيها الا
عسكري واحد ومات من
عسكر المالك والجزار ناس
قلائل وحين تشاغل ساري
عسكره اذ بالمضاربة والمقاتلة
دخل حضرة ساري عسكر
كله الذي كان حاكما
بالاسكندرية وكان ساكنا
بالاز بكية الى بسدر غزوة
وملكها من غير معارضة له
ووجدوا فيها حواصل
مشهورة بالخازن من بقية اط
وشعير وار بمائة قنطار
بارود واثنى عشر مدفعا
وحاصلا كبير املوا بالخيام
الكثيرة وجبالا وبنيات
مهيات محضرات كصنعة
الافرنج هذا ما وقع للملكهم
لغزوة وقد اخبرناكم على ما وقع
في كيفية ملك العريش
سابقا فاستقيموا عباد الله
وارضوا بقضاء الله وتادبوا
في احكام مولاكم الذي خلقكم
وسواكم والسلام ختام
وانقضى شهر رمضان ووقع
به قبل ورود هذه الاخبار
من السكون والطمانينة
وخلو الطرقات من العسكر
وعدم مرور المتخلفين منهم الا
في النادر واختفاتهم بالليل
جملة كافية وانفتاح الاسواق
والدكاكين والذهب والحقق
وزيارة الاخوان ليلا والنسي
على العادة بلا فوائيس ودونها
اجتماع الناس للسهر في
الدور والقهاوي ووقود المساجد صلاة التراويح

كل حمد كفضلك على جميع الخلق اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون له
رضا وصل عليه صلاة تكون له ذخرا واخره عنا الجزاء الا وفي اللهم احيانا سعدا وتوفنا
شهادا واجعا اسعد امر زوقين ولا تجعلنا اشقياء مرحومين وقيل دخل ابن السمك
على الرشيد فيبها هو عنده اذ طلب ماء فلما اراد شرب به قال له ابن السمك مهلا يا امير
المؤمنين بقربائك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو منعت هذه الشربة بكم كنت
تستريح اقول بنصف ملكي قال اشرب فلما شرب قال اسالك بقربائك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تستريح اقول بجمي
ملكك قال ان ملكا لياساوى شربة ماء وخروج بوله لجدير ان لا يناقس فيه فبكي
الرشيد وقيل كان الفضل بن عياض يقول ما من نفس اشد على موتا من هرون الرشيد
ولو ددت ان الله زاد من عمري في عمره فعظم ذلك على اصحابه فلما مات وظهرت الفتن
وكان من المامون ما جعل الناس عليه من القول بخلاف القرآن قالوا الشيخ اعلم بما
تتكلم به وقال محمد بن منصور البغدادي لما حبس الرشيد ابا العتاهية جعل عليه
عينايان به بما يقول فراه يوما قد كتب على الحائط

اما والله ان الظلم لثوم * وما زال المبيى هو الظلم

الى ديان يوم الدين بمضى * وعند الله تجتمع الخصوم

فاخبر بذلك الرشيد فبكي واحضره واستحله واعطاه ألف دينار وقال الاصمعي صنع
الرشيد يوما طعاما كثيرا وزحف بحالسه واحضر ابا العتاهية فقال له صف لنا ما نحن
فيه من نعم هذه الدنيا فقال

عش ما يدلك سالما * في ظل شاهقة القصور

فقال احسنت ثم قال ماذا فقال

يسعى عليك بما اشتبهت لدى الراج وفي البكور

فقال احسنت ثم ماذا فقال

فاذا النفوس تقعقت * في ظل حشرة الصدور

فهناك تعلم موقنا * ما كنت الا في غرور

فبكي الرشيد وقال الفضل بن يحيى بعث اليك امير المؤمنين لثمره فخرته فقال دعه
فانه راى في فكره ان يزيدنا

(خلافة الامين)

في هذه السنة يبيع الامين بالخلافة في عسكر الرشيد صبيحة الليلة التي توفي فيها وكان
المامون حينئذ نذير وفكتب جويه مولى المهدي صاحب البريد الى نائبه ببغداد هو
سلام ابو مسلم بعلمه بوفاة الرشيد فدخل ابو مسلم على الامين فعزاه وهناه بالخلافة فكان
اول الناس فعلا ذلك وكتب صالح بن الرشيد الى اخيه الامين يخبره بوفاة الرشيد مع
رجاء الخادم وارسل معه الخاتم والقضيب والبردة فلما وصل رجاء انتقل الامين من
قصره بالخلافة الى قصر الخلافة وصلى بالناس الجمعة ثم صعد المنبر فبكي الرشيد وعزى

وحج بالناس هذه السنة داود بن عيسى بن موسى بن محمد وهو أمير مكة وفيها توفي
صهيب بن زياد الأنديسي وهو من أصحاب مالك وكان فقيها زاهدا وفي هذه السنة
مات مروان بن معاوية الفزاري وقيل سنة أربع وتسعين في ذي الحجة وفيها توفي
اسماعيل بن علي وأبو بكر بن عياش وله ست وتسعون سنة (عياش بالياء المثناة من
تحت والشين المحجة)

(ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائة)

(ذكر خلاف أهل حص على الأمين)

في هذه السنة خاف أهل حص على الأمين وعلى عاملهم اسحق بن سليمان فانتقل عنهم
إلى سامية ف عزل له الأمين واستعمل مكانه عبدالله بن سعيد الحرشي فقتل عدة من
وجوههم وحبس عدة وألقى النار في نواحيهم فاسألوا الأمان فاجابهم ثم هاجوا بعد
ذلك فقتل عدة منهم

(ذكر طهود الخلف بين الأمين والمأمون)

وفي هذه السنة أحرأ الأمين بالدعاء على المنابر لابنسه موسى وكان السبب في ذلك أن
الفصل بن الربيع لما قدم العراق من طوس ونسكت عهد المأمون أفكر في أمره وعلم
أن المأمون أن اقتضت إليه الخلافة وهو لم يبق عليه فسي في أغراء الأمين وحشيه
على خلع المأمون والبيعة لابنسه موسى بولاية العهد ولم يكن ذلك في عزم محمد الأمين فلم
يزل الفضل يصغر عنده أمر المأمون ويزين له خلعهم وقال له ما تنتظر بعبد الله والقاسم
فإن البيعة كانت لك قبلهما وإنما أدخل فيها بعدك ووافقهم على هذا على بن عيسى
ابن ماهان والسندی وغيرهما فرجع الأمين إلى قولهم ثم إنه أحضر عبدالله بن خازم
فلم يزل في مناظراته حتى انقضى الليل وكان مما قال عبدالله أنشدك الله يا أمير المؤمنين
لن لا تكون أول الخلفاء نسكت عهد ونقض ميثاقه ورد رأي الخليفة قبله فقال اسكت
فبعبد الملك كان أفضل منك رأيا وأكمل نظرا يقول لا يجتمع في إن في إجابة ثم جمع
القواد وعرض عليهم خلع المأمون فأبوا ذلك ور بما ساعده قوم حتى بلغ إلى خزيمة بن
خازم فقال يا أمير المؤمنين لم ينحك من كذبك ولم يغشك من صدقك لا تجرئ القواد
على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نسكت العهد فينكثوا عهدك ويبيعوك فإن
الغادر يخذلوننا كس مغلول فأقبل الأمين على بن عيسى بن ماهان فقبض
وقال لمكن شيخ الدعوة ونائب هذه الدولة لا يخالف على إمامه ولا يوهن طاعته ثم
رفعه إلى موضع لم يرفعه إليه قبله لأنه كان هو الفضل بن الربيع بعيناه على الخلع
ولج الأمين في خلع المأمون حتى أنه قال يوما للفضل بن الربيع يا فضل أحياء مع عبد
الله لا بد من خلعهم والفضل يغريه ويقول قبي ذلك إذا غلب على خراسان وما فيها فاقول
ما فعله أن كتب إلى جميع العمال بالدعاء لابنسه موسى بالامرة بعد الدعاء للمأمون
ولا يؤمن فلما بلغ ذلك المأمون مع عزل الموثق منها كان بيده اسقط اسم الأمين من

وخافوا سوء العاقبة فصار قومه
وذهبوا للقرين وتخلف عنهم
القيومي فأقام مع كنفه بالبasha
والقاضي فضل للدواخلي
توعك فحضر إلى مصر وتقي
رفيقاه في حيرة (وفي سابعه
أحضر الأغار جلا ورمى عنقه
عند باب زويلة وشنت امرأته على
سبيل السبيل تجاه الباب
والسبب في ذلك أن الفرنساوي
حا كم خط الخليفة وجهة
إلى كبة ويسمى دوى أحضر
باعة الغلال بالرملة وصادهم
ومنعهم من دفع معتاد الوالي
فاجتمعوا وذهبوا إلى كبير
الفرنسيس الذي يقال له شيخ
البلد وشكروا إليه وكان الأمير
ذوالفقار حاضر أو هو يسكن
تلك الجهة فعضدهم وعرف
شيخ البلد عن شكواهم فأرسل
شيخ البلد إلى دوى فانتهره
وأمره مردما أخذه فأخبره اتباعه
أن ذوالفقار هو الذي عضدهم
وأنه سي شكواهم إلى كبيرهم
فقام دوى المذكور ودخل
على ذوالفقار في بيته وسبه
وشتمه بلغته وفرغ عليه
ليضر به فلما خرج من عنده
قام وذهب إلى كبيرهم
وأخبره بفعل دوى معه فامر
بأحضاره وحبسه بالقلعة ثم
أخبر بعض الناس شيخ البلد
أن التعرض الذي وقع من
دوى لباعة الفضل إنما هو
بأغراء خادمه وعرفه أن خادمه المذكور مولع بأمره وقاصدة

وما صادفوه من عظام الرجال وغير ذلك واتصل ذلك بترية المهاجرين وباب الوزير والقرافة حتى ان بعض النساء ماتت تحت الارجل ولم يكن لهذا الكلام صحة وانما ذلك من مخترعات الاو باش لينالوا أغراضهم من الخطف بذلك (وفيه) ركب أكبر الفرئيس وطاقوا على أعيان البلد وهاجمهم بالعيد وجاهلهم الناس بالمدايرة أيضا (وفي أوائله) وردت الاخبار بان الامراء المصرية القبلية تفرقوا من بعضهم فذهب مراد بك وأخوه الى نواحي ابراهيم بك ومنهم من ذهب الى ناحية أسوان والالفي عدى بجماعته الى البر الشرقي (وفي خامسه) قدم الشيخ محمد الدواخلي من ناحية القرين ممرضاً وكان بصحته الصاوي والقيومي مختلفين بالقرين وسبب تخلفهم أن كبير الفرئيس لما ارتحل من الصالحية أرسل الى كتحدا الباشا والقاضي والجماعة الذين ذهبتم بامرهم بالحضور الى الصالحية لانهم كانوا يواعدون عنه مرحلة فلما أرادوا ذلك بلغتهم وقوف العرب بالطريق فخافوا من المرور فذهبوا الى القرين

انما أنا واحد من الجند وشهد عبد الرحمن بن جبلة الانباري على سهل بالرمح ليطعنه فاحره على جنبه وقال له قل لصاحبك لو كنت حاضر الوضعته فيك وسب المامون فرجعا اليه بالخبر فقال ذوالرياستين اعداء استرحتم منهم ولكن افهم غي ان هذه الدولة لم تكن قط أعز منها ايام المنصور فخرج عليه المقنع وهو يدهي الربوية وقيل طلب بدم أي مسلم فضضع العسكر بخروجه بخراسان وخرج بعده يوسف البرم وهو عند المسلمين كافر فتمعضوا أيضا فاجبر في أنت ايها الامير كيف رايت الناس عند ما ورد عليهم خبر رافع قال رأيتهم اضطربوا واضطربا شديدا قال فكيف بك وأنت نازل في احوالك وبمعنك في اعتناقهم كيف يكون اضطراب اهل بغداد اصبر وأنا اضمن لك الخلافة قال المامون قد فعلت وجمعت الامرا اليك فقدم به قال ذوالرياستين والله لا صدقت ان عبد الله بن مالك ومن معه من القواد ان قاموا لك بالامر كما انوا انفع لك مني برياستهم المشهورة وما عندهم من القوة فن قام بالامر كنت خادما له حتى تبلغ املك وتقرى رأيك وقام ذوالرياستين وانا هم في منازلهم وذكرهم ما يجب عليهم من الوفاء قال فكأنني جئتكم بحقيقة على طبق فقال بعضهم هذا لا يحل اخرج وقال بعضهم من الذي يدخل بين أمير المؤمنين وأخيه فحقت وأخبرته فقال قم بالامر قال قلت له قرأت القرآن وسمعت الاحاديث وتنفقت في الدين فأرى ان تبعث الى من يحضرك من الفقهاء فتدعوهم الى الحق والعجل به واحياء السنة وتعد على الصوف وترد المظالم ففعل ذلك جميعه واكرم القواد والملوك وابناء الملوك وكان يقول للتميمي نعيمك مقام موسى ابن كعب وللرعي نعيمك مقام أبي داود وخالدين ابراهيم واليماني نعيمك مقام فحطبة ومالك بن الهيثم وكل هؤلاء نقيب الدولة العباسية ووضع عن خراسان ربيع الخراج ففسن ذلك عند اهلها وقالوا ابن اختنا وابن عم نينا وأما الامين فلما سكن الناس ببغداد أمر ببناء ميدان حول قصر المنصور بعد سبعته يوم فقال شاعرهم

بنو امين الله ميدانا * وصير الساحة بستانا

وكانت الغزلان فيه بانا * يهدي اليه فيه قزلانا

وأقام المامون يتولى ما كان بيده من خراسان والري وأهدى الى الامين وكتب اليه وعظمه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة دخل هرمة بن اعيان حائط سمرقند فارسل رافع بن الليث الى الترك قاهوه وصار هرمة بين رافع والترك ثم ان الترك انصرفوا فضعف رافع وفيها قدمت بيده امرأة الرشيد من الرقة الى بغداد فلحقها ابنها الامين بالانبار ومعه جمع من بغداد من الوجوه وكان معه أخوه ابن الرشيد وفيها قتل تقفور ملك الروم في حرب برجان وكان ملك سبع سنين وملك بعده ابنه استبراق وكان مجروحا فبقى شهرين ومات ذلك بعده في ثمانين من جرحه ختمه على أخسته وفيها عزل الامين أخاه القاسم المؤتمن عن الجزيرة واقره على قنشرين والعراصم واستعمل على الجزيرة خزيمة بن حازم

فأقاموا هناك واتخذ عسكر الفرئيس بجاهلهم فأقاموا

المثل وارتماغ الشغل وولستره

الحشرات وعجائب المخلوقات
 واجتماع الاضداد وعجائب
 الوضع المعتاد وكان نسج
 الكسوة بدار مصطفى ككتفا
 المدكور وهو على خلاف
 العادة من نسجه بالقلعة (وفي
 يوم الاربعاء ثالث عشره)
 حضره من القرنيس
 وهم راكبون الهجن ومعه
 عدة يارق وأعلام بعيد
 الظهر وأخبروا ان القرنيس
 ملكوا قلعة يافا ويدهم
 مكاتبه من سارى عسكرهم
 بالاخبار عما وقع فلما كان
 يوم الخميس واجتمع ارباب
 الديوان فقرا عليهم م تلك
 المراسلة بعد تعريضها وترصيفها
 على هذه الكيفية وهى عن
 لسان رؤساء الديوان الى
 الكافة وذلك بالزامهم وأمرهم
 بذلك (وصورتها) بسم الله
 الرحمن الرحيم سبحانه مالك
 الملك يفعل فى ملكه ما يريد
 سبحانه الحكيم العدل العادل
 المختار ذى البطش الشديد
 هذه صورة عمليكم الله سبحانه
 وتعالى جهو والفرنساوية
 ليندر يافا من الاقطار الشامية
 نعرف اهل مصر وأقاليمها من
 دائر البر به ان العساكر
 الفرنسية انتقلوا من غزة
 ثالث عشر من رمضان
 ووصلوا الى الرملة فى الخامس
 والعشرين منه فى أمن واطمئنان فشاهدوا عسكر

فقال المامون يا بشاردعة العاجل صار الى فساد العاقبة فى دنياه وآخرته فامتنع المامون
 من اجابته الى ما طلب وأنفذ المامون ثقته الى الحد فلا يمكن أحد من العبور الى بلاده
 الا مع ثقة من ناحيته وحصر أهل خراسان أن يستموا برغبة أو رهبة وضبط الطرق
 بثقات أصحابه فلم يمكنوا من دخول خراسان الا من عرفت فوه وأنى يجوز أو كان تاجرا
 معروفا وفشت الكتب وقيل لما أراد الامين أن يكتب الى المامون يطلب بعض كور
 خراسان قال له اسمعيل بن صبيح يا أمير المؤمنين ان هذا مما يقوى التهمة وينبه على
 الحدزول لكن اكتب اليه فاعلم حاجتك وما تحب من قربه والاستعانة به على ما أولئك
 الله واسأله القدوم عليك لترجع الى رأيه فيما تفعل فكتب اليه بذلك وسير الكتاب
 مع نفرو أمرهم أن يبلغوا الجهد فى احضاره وسير معهم الهدايا الكثيرة فلما حضر الرسل
 عنده وقرأ الكتاب أشار واعليه باجابة الامين وأعلموه ما فى اجابته من المصلحة العامة
 والخاصة فاحضر ذا الرياستين وأقرأ الكتاب واستشاره فاشاد عليه بملزمة خراسان
 وخوفه من القرب من الامين فقال لا يمكننى مخالفتها وكثرت القوادى والاموال معه
 والناس مائلون الى الدرهم والدينار لا يرغبون فى حفظ عهد ولا أمانة ولست فى قوة
 حتى امتنع وقد فارق جيعو به الطاعة والتوى خاقان ملك التبت وملك كابل قد
 سعتل الغارة على ما يلهمه وملك اترابنده قد منع الضريرة وما لى بواحد من هذه
 الامور بدولا ارى الاتخلى ما أنا فيه والحق بخاقان ملك الترك والاستجاره به على
 آمن على نفسى فقال ذوالرياستين ان عاقبة العدو شديدة وتبعة البغى غير مأمونة ورب
 متهور قد عاد قاهر وليس النصر بالكثرة والقلعة والموت أسير من الذل والضم وما
 ارى ان تصير الى أخيك متجردا من قوادك وجندك كالراس الذى فارق بدنه فتمكون
 عنده كبعض رعيته يجرى عليك حكمه من غير أن تبذى عذرا فى قتال واكتب الى
 جيعو به وخاقان فوفهما بلادهما وابعث الى ملك كابل بعض هدايا خراسان وادعه
 واترك الملك اترابنده ضريته ثم اجمع أطرافك وضم جندك واضرب الخيل
 بالخييل والرجال بالرجال فان ظفرت والالحقت بخاقان فعرف المامون صدقه ففعل
 ما أشار به فرضى أولئك الملوك العصاة وضم جنده وجعهم عنده وكتب الى الامين
 اما بعد فقد وصل كتاب أمير المؤمنين وانما أنا عامل من عماله وعون من أعوانه أرفى
 الرشيد بلزوم الثغر ولعمري ان مقامى به أرد على أمير المؤمنين وأعظم غناء للمسلمين
 من الشخص من الى أمير المؤمنين فان كنت مغتبطا بقر به مسرور ابراهيم اهدى نعمة الله
 عنده فان رأى أمير المؤمنين أن يقرنى على على ويعينى من الشخص ففعل ان شاء الله
 فلما قرأ الامين كتاب المامون علم انه لا يتابعه على ما يريد فكتب اليه يسأله أن
 ينزل عن بعض كور خراسان كما تقدم ذكره فلما امتنع المامون أيضا من اجابته الى
 ما طلب ارسل جماعة ليناظروه فى منع ما طلب منه فلما وصلوا الى الرى منعوا ووجدوا
 تذييره محكما وحفظوا فى حال سفرهم واقامتهم من ان يخبروا ويستخبروا وكانوا معددين
 لوضع الاخبار فى العامة فلم يمكنهم ذلك فلما رجعوا أخبروا الامين بما راوا وقيل ان

هو واضرا به وترقص لهم تلك
المرأة في القهوة التي بخطهم
ليلا ونهارا وتبيت معهم في
البيت ويصحبون على حالهم
فلما حبس أميرهم اختفوا
فسدوا على الرجل والمرأة
فقبضوا عليهما وفعلوا بهما
ما ذكر ولا بأس بما حصل
(وفي ثمانية يوم الجمعة) نودي
في الأسواق بموكب كسوة
الكعبة المشرفة من قراميدان
والتمويه باجتماع الوجافات
وأر باب الاشارة وخلافهم
على العادة في عمل الموكب
فلما أصبح يوم السبت اجتمع
الناس في الأسواق وطريق
المروور وجلسوا للفرجة فحروا
بذلك وامامها والوالي والمهتسب
وعليهم القفاطين والبيشات
وجميع الاشارة بظهورهم
وزمروهم وكاساتهم ثم
برطلين ككتفهم مستغفان
وامامه نفر الهندكيرية من
المسلمين نحو المائتين او
أكثر وعدة كثيرة من
نصارى الاروام بالاسلحة
والملازمين بالبراقع وهو
لابس فروة عظيمة ثم
مواكب القلقات ثم موكب
ناظر الكسوة وهو تابع
مصطفى ككتفها والباشا وخلفه
الدوية التركية فكانت هذه
الركبة من أغرب المواكب

وأجيب العائيل استمليت عليهم من اختلاف الاشكال

فقال

الظر زو قطع البر يدعنه وكان رافع بن الليث بن نصر بن سيار لما بلغه حسن سيرة
المأمون طلب الامان فاجابه الى ذلك فحضر عند المأمون واقام هرمة بسمه فقدم معه
طاهرين الحسين ثم قدم هرمة على المأمون فأكرمه وولاه الحرس فان ذلك كله
الامين فكان مما وتروا عليه ان كتب الى العباس بن عبد الله بن مالك وهو عامل
المأمون على الري يامر ان ينفذ بغرائب غروس الري بيدا متحانه فبعث اليه بما أمره
وكتب ذلك عن المأمون وذى الري ياستين فبلغ المأمون فعزله بالحسن بن علي المأموني
ثم وجه الامين الى المأمون أربعة أنفس وهم العباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن
علي وعيسى بن جعفر بن المنصور وصالح صاحب المصلى ومحمد بن عيسى بن نهيك
يطلب اليه لأن يقدم ابنه موسى على نفسه ويحضر عنده ففقد استوحش لبعده فبلغ
الحجر المأمون فكتب الى عماله بالري ونيسابور وغيرهما يأمروهم باظهار العدة والقوة
ففعلوا ذلك وقدم الرسل على المأمون وأبلغوه الرسالة وكان ابن ماهان أشار بذلك
وأخبر الامين ان أهل خراسان معه فلما سمع المأمون هذه الرسالة استشار الفضل بن
سهل فقال له احضر هشام والد علي وأحمد ابني هشام واستشره فاحضره واستشاره
فقال له انما أخذت البيعة علينا على أن لا تخرج من خراسان فحي فعلت ذلك فلا بيعة
لك في أعناقنا والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ومتى هممت بالمسير
اليه تعلقت بك بيمينى فاذا قطعت تعلقت بيسارى فاذا قطعت تعلقت بلسانى فاذا
ضربت عنقك كنت اديت ما على فقوى عزم المأمون على الامتناع فاحضر العباس
وأعلمه انه لا يحضر وانه لا يقدم موسى على نفسه فقال العباس بن موسى ما عليك أيها
الامير من ذلك فهذا جدى عيسى بن موسى قد خلع فاضره فصاح به ذوالرياستين
اسكت ان جلدك كان أسير فى أيديهم وهذا بين أخواله وشيعته ثم قاموا فخلا
اذوالرياستين بالعباس بن موسى واستماله ووعده امرأة الموسم ومواضع من مصر فاجاب
الى بيعة المأمون وسعى المأمون ذلك الوقت بالامام فكان العباس يكتب اليهم
بالاخبار من بغداد ورجع الرسل الى الامين فآخبروه بامتناع المأمون وألح الفضل وعلى
ابن عيسى على الامين فى خلق المأمون والبيعة لابنه موسى بن الامين وكان الامين قيد
كتب الى المأمون يطلب منه أن ينزل عن بعض كور خراسان وان يكون له عنده
صاحب البر يدى كاتبة بالاخبار فاستشار المأمون خواصه ووقاده فآشاروا باحتمال
هذا الشر والاجابة اليه خوفا من شره وأعظم منه فقال لهم الحسن بن سهل أنعلمون
ان الامين طلب ما ليس له قالوا نعم ويحتمل ذلك لضرر منعه قال فهل تثقون بكفه بعد
اجابته فلا يطلب غيرها قالوا لا قال فان طلب غيرها فارتدون قالوا نعمه قال فهذا خلاف
ما سمعناه من قول الحكماء استصلح عاقبة امرك باحتمال ما عرض من مكروه فى يومك
ولا تلتبس هدية يومك باخطا رادخلته على نفسك فى غدك فقال المأمون لذى
الرياستين ما تقول أنت فقال أسعدك الله هل تامن ان يكون الامين طالبتك بفضل
قولك ليستظهر بها عليك بل انما أشار الحكماء بحمل ثقل ترجون به صلاح العاقبة

المذكور أمر حضرة ساري
عسكر الكبير بجفر خنادق
حول السور لاجل ان يعملوا
متاريس امينة وحصارات
متقنة حصينة لانه وجد سور
يا فاملا نبال المدافع الكثيرة
ومشحونة بعسكر الجزائر الغزيرة
وفي ناسع عشر من الشهر لما
قرب حفر الخندق الى السور
مقدار مائة وخمسين خطوة أمر
حضرة ساري عسكر المشار اليه

ان ينصب المدافع على
المتاريس وان يضعوا الهوان
القنبر باحكام وتأسيس وأمر
بنصب مدافع آخر بجانب
البحر لمنع الخارجين اليهم من
مرآب المينالانه وجد في
الميناء بعض راكب اعداها
عسكر الجزائر للهروب ولا ينفع
الهروب من القدر المذكوب
ولما ارأى حصار الجزائر
الكاثون بالقلعة المحاصرون
ان عسكر الفرنسياء ية قلائل

في راي العين للناظرين لمدايرة
الفرنسياء في الخنادق
وخلف المتاريس غرهم
الطمع فخرجوا اليهم من القاعة
مسرعين مهولين وظنوا
انهم يلقبون الفرنسياء بة
فهجم عليهم الفرنسيين وقتلوا
منهم جملة كثيرة في تلك
الواقعة والجحيم للدخول
فاناسى القلعة وفي يوم الخميس

غاية شهر رمضان حصل عسكر ساري عسكر شقة قليلة

في هذه السنة عصى عمران بن مجالده الربيعي وقر يش بن التونسي بتونس على ابراهيم
ابن الاغلب امير افريقية واجتمع فيها خلق كثير وحصر ابراهيم بن الاغلب بالقصر
رجع من اطاعه وخالف عليه ايضا اهل القيروان في جمادى الآخرة فكانت بينهم
وقعة وحرب قتل فيها جماعة من رجال ابن الاغلب وقدم عمران بن مجالده فيمن معه فدخل
القيروان عاشر رجب وقدم قر يش من تونس اليه فكانت بينهم وبين ابن الاغلب
وقعة في رجب فانهم اصحاب ابن الاغلب ثم التقوا في العشر من منه فانهم هزموا ثمانية
ايضا ثم التقوا ثالثة فيه ايضا فكان الظفر لابن الاغلب وأرسل عمران بن مجالده الى اسد
ابن القرات الفقيه ليخرج معهم فامتنع فاعاد الرسول يقول له تخرج معنا ولا ارسلت
اليك من يخرج برحلك فقال اسد لا رسول قل له والله ان خرجت لا قولن للناس ان
القاتل والمقتول في النار فتركه

(ذ كر عصيان أهل ما ردة وغزو الحكم بلاد الفرنج)

في هذه السنة عاود اهل ماردة الخلف على الحكم بن هشام أمير الاندلس وعصوا عليه
فسار بنفسه اليهم وقتلهم ولم تزل سراياه وجيوشه تتردد الى مقاتلتهم هذه السنة
وسنة خمس وسنة ست وتسعين ومائة وطمع الفرنج في تغور المسلمين وقصدوها بالغارة
والقتل والنهب والسبي وكان الحكم مشغولا باهل ماردة فلم يتفرغ للفرنج فأتاه الخبر
بشدة الامر على اهل الثغور وما بلغ العدو منهم وسرعان امرأة ممثلة أخذت مسبية فنادت
واغوثاه يا حكم فعظم الامر عليه وجمع عسكره واستعد وحشد وسار الى بلاد الفرنج سنة
ست وتسعين ومائة واتخذ في بلادهم وافتتح عدة حصون وخرّب البلاد ونهبها وقتل
الرجال وسبي الحرير ونهب الاموال وقصدا لتاحية التي كانت بها تلك المرأة فامر لهم
من الاسرى بما يقدون به أسراهم وبالغ في الوصية في تخليص تلك المرأة فخلصت من
الاسرودة بل باقى الاسرى فلما فرغ من غزاته قال لاهل الثغور هل اغاثكم الحكم
فقالوا نعم ودعوا له واتوا عليه خيرا وعادوا الى قرطبة مظفرا

(ذ كر عدة حوادث)

وفيها وثبت الروم على ملكهم ميخائيل فهرب وترهب وكان ملك نحوسنتين وملك
بعده أليون القائد وكان على الموصل ابراهيم بن العباس استعمله الامين وفي هذه
السنة قتل شقيق البلخي الزاهد في غزاة كولا من بلاد الترك وفيها مات الوليد بن مسلم
صاحب الاوزاعي وقيل سنة خمس وتسعين وكان مولده سنة عشرة ومائة وفيها مات
حفص بن غياث الثقفي قاضي الكوفة وكان مولده سنة سبع عشرة ومائة (غياث)
بالتين المحممة وفيها توفي عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي وكان مولده سنة ست
عشرة ومائة وكان قد اختلط في آخر عمره وكان حديثه صحيحا الى ان اختلط وفيها توفي
مسيويه الكوي واسمه هرو بن عثمان بن قنبر أبو بشير وقيل كان توفي سنة ثلاث
وثمانين ومائة قيل وكان عمره قد زاد على اربعين سنة وقيل كان عمره اثنتين

ان الفرنساوية وجدوا في
الرسالة ومدينة له مقدار
كبير من مخازن البقمطاط
والشعير وروافهم الفنا
ونجمائة قرية بمجهزة جهازها
الجزار يسير بها الى اقليم مصر
مسكن الفقراء والمساكين
ومراد ان يتوجه اليها بالشار
العربان من سطح الجبل
ولكن تقادير الله تقصد المكر
والحمل فاصدا سفك دماء
الناس مثل عوانده الشامية
وتجبره وظلمه مشهور لانه
ترسية المماليك الظلمة
المصرية ولم يعلم من خسافة
عقله وسوء تدبيره ان الامر لله
كل شيء يقضاه وتدبيره وفي
سادس عشر من شهر رمضان
وصلت مقدمات الفرنساوية
الى بندر يافا من الاراضي
الشامية واحاطوا بها وحاصروها
من الجهة الشرقية والغربية
وارسلوا اليها كرها وتحمل
الجزار ان يسلمهم القلعة قبل
ان يحل بهو بعسكره الدماوين
خسافة رأيه وسوء تدبيره سعى
في هلاكه وتدميره ولم يرد لهم
جواب وخالف قانون الحرب
والصواب وفي أواخر ذلك
اليوم السادس والعشرين
تكاملت العساكر الفرنساوية
على محاصرة يافا وصاروا
كاهم مجتمعين وانقسموا على
ثلاثة وابير الطابور الاول توجه على طريق عكا بعيدا

الامين لما عزم على خلع المامون وزين له ذلك الفضل وابن ماهان دعيا يحيى بن سليم
وشاوره في ذلك فقال يا امير المؤمنين كيف تفعل ذلك مع ما قدأ كد الرشيد من بيعته
واخذ الشرا والايمن في الكتاب الذي كتبه فقال الامين ان راى الرشيد كان قلته
شبهه اعليه جعفر بن يحيى فلا ينفذ ما نحن فيه الا بخلعه وقلعه واحتشاشه فقال يحيى
اذا كان رأى امير المؤمنين خلعه فلا تجاهره فيستذكر الناس ذلك ولو لم يكن تستدعي
الجنه بعد الجند والقائد بعد القائد وتؤنسهم بالالطاف والهدايا وتفرق ثقاته ومن معه
وترغبهم بالاموال فاذا وهنت قوته واستقرت رجلاه أمرته بالقدم عليك فان قدم صار
الى الذي تريد منه وان أبى كنت قد تناولته وقد كل حده وانقطع عزه فقال الامين انت
مهذار خطيب واستبذى رأى مصيب قم فالحق بمداك واقلامك وكان
ذوالرياستين الفضل بن سهل قد اتخذ قوما يثق بهم ببغداد يكا تبونه بالاخبار وكان
الفضل بن الربيع قد حفظ الطرق وكان احدا أولئك النفر اذا كاتب ذا الرياستين بما
يجدد ببغداد سير الكتاب مع امرأة وجعله في عودا وكفاف وتسير كالحجارة من قرية الى
قرية فلما لح الفضل بن الربيع في خلع المامون أجابه الامين الى ذلك وبايع لولده
موسى في صفرو قيل في ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومائة على ما نذكره ان شاء الله
تعالى وسماء الناطق بالحق ونهى عن ذكر المامون والمؤمن على المنابر وادسل الى
الكعبة بعض الحجبة فأتاه بالكتابين اللذين وضعهما الرشيد في الكعبة ببيعة الامين
والمامون فاحضرهما عنده فزعهما الفضل فلما أتت الاخبار الى المامون بذلك قال
لدى الرياستين هذه امور اخبر الرأى عنها وكفانا ان نكون مع الحق فكان اول ما دبره
ذوالرياستين حين بلغه ترك الدعاء للمامون وصيحه عنده ان جمع الاجناد الذين كان
اتخذهم بمجتمعات الرأى مع الاجناد الذين كانوا بها وامدهم بالاقوات وغيرها وكانت
البلاد عندهم قد اجذبت فكثر عندهم ما يريدونه حتى صاروا في ارضه عيش واقاموا
بالحد لا يتجاوزونه ثم ارسل اليهم طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن اسعد ابا
العباس الخزازى امير افعين ضم اليه من قواده واجناده فسار مجدا حتى ورد الرأى
فنزلهما فوضع المساح والمواصل فقال بعض شعراء خراسان

رحمى أهل العراق ومن عاها • امام العدل والملك الرشيد

باخرم من نسا رايا وخما • وكيدافا فذا عمايكيد

مداهية تؤد خفيفيق • يشيب لهول حولتها الوليد

فاما الامين فانه وجه عصمة بن ساد بن سالم الى همدان في الف رجل وامره ان يوجه
مقدمته الى ساوة ويقم به همدان وجعل الفضل بن الربيع وعلى بن عيسى يحنان
الامين ويغريانه بحرب المامون ولما بايع الامين لولده موسى جعله في حجره وعلى بن
عيسى وجعل على شرطه محمد بن عيسى بن نهيك وعلى حرسه عثمان بن عيسى بن نهيك
وعلى رسائله على بن صالح صاحب المصل

• (ذ كرخلاف اهل تونس على ابن الاغلب) •

وانى لكم لن الناصحين وهذا

آخروا بكتاب الكتاب جعلوا
جوابنا جسد الرسول خالفين
للقوانين الحربية والشرعية
المطهرة المحمدية وحالاً في
الوقت والساعة هج ساري
عسكر واشتد غضبه على الجماعة
وأمر بابتداء ضرب المدافع
والقنار الموجب للتدمير وبعد
مضي زمان يسير تعطلت مدافع
ياقالمقابلة لمدافع المتدريس
واقبل عسكر الحجاز في وبال
وتسكنس وفي وقت الظهور
من هذا اليوم انخرق سور يافا
وارتج له القوم وتعب من
الجهة التي ضرب فيها المدافع
من شدة النار ولا راد لقضاء الله
ولامدافع وفي الحال أمر حضرة
ساري عسكر بالهجوم عليهم
وفي أقل من ساعة ملكت
الفرنسوية جميع البندر
والاراج ودار السيف في
الحجاز بين واشتد بحر الحرب
وهاج وحصل النهب فيها ثلث
الليلة وفي يوم الجمعة غرة شوال
وقع الصفح الجميل من حضرة
ساري عسكر الكبير وورق قلبه
على أهل مصر من غنى وفقير
الذين كانوا في يافا وأعطاهم
الامان وأمرهم برجوعهم
الى بلادهم مكرمين وكذلك
امر أهل دمشق وحلب
برجوعهم الى أوطانهم سالمين
لاجل أن يعرفوا مقدار شفقتهم
ونزولهم ورجعتهم يعرفوا عند

أعما طاهر شوكة من اعصافى وما مثل طاهر يتولى الجيوش ثم قال لأصحابه ما يندكم
و بين ان ينصف انصف النجم من الريح العاصف الا ان يلقاه عبور ناعبة همذان
فان السخال لا تقوى على النطاح والبغال لا صبر لها على لقاء الاسد وان اقام تعرض
لحدا السيف واسنة الرماح واذا قاربنا الرى ودوننا منهم وقت ذلك في اعضادهم ثم انفذ
الكتب الى ملوك الديلم وطبرستان وما ولاها من الملوك يعدهم الصلات واهدى لهم
التيجان والاسورة وغيرها وأمرهم ان يقطعوا طريق خراسان فاجابوه الى ذلك وسار
حتى اتى اول اعمال الرى وهو قايمل الاحتيال فقال له جماعة من أصحابه لو اركبت
العيون وعملت خندقا لأصحابك وبعثت الطلائع لانت البيات وفعلت الرى فقال
مثل طاهر لا يستعمله وان حاله يؤل الى امرين اما ان يتحصن بالرعى فيبيتهم اهلها
فيكونوا ناره واما ان يرجع ويتركها اذا قررت خيلنا منه فقولوا له لو كان عزمه تركها
والرجوع لفعل فأتنا قد قررنا منه فلم يفعل ولما صار بينه وبين الرى عشرة فراسخ
استشار طاهر أصحابه فاشاروا عليه ان يقيم بالرعى ويدافع القتال الى ان ياتيه من
خراسان المدد وقائدي يتولى الامور دونه وقالوا له ان مقامك ارفق بأصحابك واقدر لهم
على الميرة وأكن من البرد فتعصم بالبيوت وتقدر على المعاطلة فقال طاهر ان الرى
ليس ما رأيتم ان أهل الرى لعلى هائبون ومن سطوته مشفقون ومعه من اعراب
البدوادى وصعاليك الجبال والقرى كثيرة لو استأمن ان ائت بالرعى أن يثب اهلها
بناخو فامن على وما الرى الا ان يسير اليه فان ظفرونا والاعوانا عليها افقتا ثلثها فيها
الى ان ياتينامد فنادى طاهر في أصحابه فخرج من الرى في اقل من أربعة آلاف
فارس وعسكر على خمسة فراسخ فأتاه أحد بن هشام وكان على شرطة طاهر فقال له ان
اتانا على بن عيسى فقال أنا عامل امير المؤمنين وأقررنا له بذلك فليس لنا ان نخاربه
فقال طاهر لم يأتني في ذلك شيء فقال دعنى وما أرى يد فقال افعل فصبعد المنبر فخلع محمد
ودعا للمؤمنين بالخلافة وساروا عنها وقال له بعض أصحابه ان جندك قد هابوا هذا الجيش
فلو اخرت القتال الى ان يشامهم أصحابك ويانسوا بهم ويعرفوا وجه الماخذ في قتالهم
فقال لا فى لأوتى من قلة تجر به وخزمن أصحابي قليل والقوم عظيم سوادهم كثير
عددهم فان اخرت القتال اطلعوا على قلتنا واستمنا الوامن معى برغبة وترهبة فيخذلنى
أهل الصبر والحفاظ واسكن الف الرجال بالرجال واقحم الخيل على الخيل واعتمد على
الطاعة والوفاء واحصبر صبر محاسب الخير يص على الفوز بالشمادة فان نصرنا الله
فذلك الذى نريده ونرجوه وان تمكن الاخرى فاست باول من قاتل وقتل وما عند الله
أجل وافضل وقال على لأصحابه بادروهم فانهم قليلون ولو وجدوا حرارة السيوف
وطعن الرماح لم يصبروا عليهم وعباجنده مينة وميسرة وقلبا وعبا عشرة رايات مع كل راية
مائة رجل وقدمها راية راية وجعل بين كل راية بين غلوة سهم وأمر أمراءها اذا قاتلت
الراية الاولى وطال قتالهم ان تتقدم التى تليها وتتأخر حتى تستريح وجعل أصحاب
الجواسن امام الرايات ووقف في شعبان أصحابه وعبا طاهر أصحابه كراديس وسار

ونلاثين سنة وفيما توفي يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص وعمره اربع وسبعون سنة

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة)

(ذ كقطع خطبة المامون)

في هذه السنة امر الامين باسقاط ما كان ضرب لاختيه المامون من الدراهم والدنانير بخراسان في سنة اربع وتسعين ومائة لانهم لم يكن عليها اسم الامين وارفعه عن موسى ابن الامين على المنابر ولقبه الناطق بالحق وقطع ذكر المامون لقول بعضهم وكان موسى طغلا صغيرا ولا بد له الاخر عبد الله ولقبه القايم بالحق

*(ذ كبحر بة على بن عيسى وطاهر)

ثم ان الامين امر على بن عيسى بن ماهان بالمسير لمحرب المامون وكان سبب مسيره دون غيره ان ذا الر ياستين كان له عين عند الفضل بن الربيع يرجع الى قوله ورايه فكتب ذوالر ياستين الى ذلك الرجل يامر ان يشير بانفاذ ابن ماهان لمحربهم وكان مقصوده ان ابن ماهان لما ولي خراسان ايام الرشيد اساء السيرة في اهلها فظلمهم فعزله الرشيد لذلك ونفر اهل خراسان عنه وابتغوه فاراد ذوالر ياستين ان يزداد اهل خراسان جدا في محاربة الامين واصحابه ففعل ذلك الرجل ما امر ذوالر ياستين فامر الامين ابن ماهان بالمسير وقيل كان سببه ان عليا قال للامين ان اهل خراسان كتبوا اليه يذكرون انه ان قصدهم هو اطاعوه واثقوا دوا له وان كان غيره فلا فائدة بالمسير واقطعه كور الجبل كلها فها قد وهه من وقم واصحابها وغير ذلك وولاه محربها وخرجها واعطاه الاموال وحكمه في الخزان وجهازه معه خمسين الف فارس وكتب الى ابي دلف القاسم بن ادريس بن عيسى الهجلي وهلال بن عبد الله الحضرمي بالانضمام اليه وامله بالاموال والرجال شيئا بعد شيئا فلما عزم على المسير من بغداد ركب الى بابز بيده ام الامين ليودعها فقالت له يا على ان امير المؤمنين ان كان ولدي واليه انتهت شفتي فاني على عبد الله منعطفة مشفقة لما يحدث عليه من مكر وهواذي وانما ابني ملك ناقس اخاه في سلطانه الكريم يا كل محبه يقيه غيره فاعرف لعبد الله حق ولادته واخوته ولا تجبه بالكلام فانك لست بنظيره ولا تقسمه اقسار العبيد ولا تؤهنه بقيد ولا غل ولا تمنع عنه جارية ولا خادما ولا تعنف عليه في السير ولا تساو في المسير ولا تترك قبلة وخبر كاه وان شئت فاحتمل منه ثم دفعته اليه قيده من قضية وقالت ان صار اليك فقيده بهذا القيد فقال لها اسأفل مثل ما امرت ثم خرج على بن عيسى في شعبان وركب الامين يشبهه ومعه القواد والجند وود كرمشاج بغداد انهم لم يروا عسكر الا كثر رجالا وافره كراعاوا ثم عمدة وسلاح من عسكره ووصاه الامين وامره ان قاتله المامون ان يحرض على اسره ثم سار فلقبه القوافل عند جلولا ففسا لهم فقالوا له ان طاهرا مقيم بالري يعرض اصحابه ويرم آتاه والامدادا تيه من خراسان وهو يستعد للقتال فقال

فارسل اليهم مكموتا مع رسول مضمونه لا اله الا الله وحده لا شريك له بسم الله الرحمن الرحيم من حضرة ساري عسكر اسكندر برتيه كتخد العسكر القنساوي الى حضرة حاكم يافا تخبركم ان حضرة ساري عسكر الكبير يونا يارته امرنا ان نعرفك في هذا الكتاب ان سبب حضوره الى هذا الطرف اخراج عسكر الحجاز فقط من هذه البلدة لانه تعدي بارسال عسكره الى العريش ورباطته فيها والحال انهم اقلهم مهر التي انعم الله بها علينا فلا يناسبه الإقامة بالعريش لانها ليست من أرضه فقد تعدي على ملك غيره ونعرفكم يا اهل يافا ان بندركم حاصره من جميع اطرافه وجهاته وربطنا بأنواع الحرب وآلات المدافع الكثيرة والجمال والقنابر وفي مقدار ساعتين ينقلب سوركم وتبطل آلاتكم وحروركم ونخبركم ان حضرة ساري عسكر المشار اليه لمزيد رجمته وشفقته خصوصا بالضعفاء من الرعية خاف عليكم من سطوة عسكره المحاربين اذا دخلوا عليكم بالقهر اهل كوكم اجمعين فلزنا ائتنا نوسل لكم هذا الخطاب امانا كافيا لاهل البلد والاغراب ولاجل ذلك اخرض المدافع والقنابر الصاعدة

وعاقبوه بالضرب والتعريم
 (وفي ذلك اليوم) كان
 التحويل إلى الربيع وانتقال
 الشمس إلى برج الحمل وهو أول
 شهر من شهرهم فعملوا ليلة
 السبت شذكا وحراقا وسوارفخ
 وتجمعه وابدأوا الحلالة نساء
 ورجالا وتراقصوا وتسابخوا
 وأوقدوا سراجا وشموعا وغير
 ذلك وأظهروا القباط والشوام
 عزيد الفرح والسرور (وفي
 يوم السبت المذكور) أرسلوا
 الأعلام والبيارق التي أحضرها
 من قلعة يافا وعدتها ثلاثة
 عشر وفيها من له طلائع فضة
 كبا رالي الجامع الأزهر وكانوا
 أنزلوا الأعلام قلعة العرش قبل
 ذلك بيوم من أعلى المنارات
 وأرسلوا بدنها إعلاما يافا
 وعملوا لها موكبا بطائفة من
 العسكر يقدمهم طلبهم وخلفهم
 الأفا يجملعته وطائفته
 والهمسب ومسدروا الديوان
 وخلفهم طبل آخر يضربون
 عليه بازعاج شديد وخلف ذلك
 الطبل جماعة من العسكر
 يحملون البنادق على كتفهم
 كالطائفة الأولى وبعدهم عدة
 من العسكر على رؤسهم عمام
 بيض يحملون تلك الأعلام
 الكبار والبيارق المذكورة
 وخلفهم جماعة بخيالة من
 كبار العسكر وآخرون راكبون
 على جبر المكارية فلما
 وصلوا إلى باب الجامع الأزهر
 رتبوا تلك الأعلام ووضعوها على أعلى الباب الكبير فوق

اضاع الخلافه عش الوزير * وفسق الامير وجهل المشير
 فضيل وزيرو بكره مشير * يريدان ما فيه حنف الامير
 وما ذاك الا طريق ضرور * وشرا المسالك طرق الغرور

في عدة آيات تركتم المافيا من القذف الفاحش وانعجبت لاني جعفر حيث ذكرها
 مع ورعه وندم الامين على نكته وغدره ومشي القواد بعضهم إلى بعض في النصف من
 شوال فاتفقوا على طلب الارزاق والشعب فعملوا ذلك ففرق فيهم مالا كثيرا بعد أن
 قاتلهم عبد الله بن حازم فخنعه الامين

(ذ كرتوجه عبد الرحمن بن جبلة)

لما اتصل بالامين قتل على بن عيسى وهزيمة عسكره وجهه عبد الرحمن بن جبلة الانباري
 في عشر من ألف رجل نحو همدان واستعمله عليها وعلى كل ما يفحه من ارض خراسان
 وأمره بالمجد وامده بالاموال فسار حتى نزل همدان وحصرها ورم سورها واتاه طاهر إلى
 همدان فخرج إليه عبد الرحمن على تعبيرة فاقتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان وكثر
 القتل والجرح فيهم ثم انزعم عبد الرحمن ودخل همدان فقام بها أياما حتى قوى
 أصحابه واندمل جراحتهم ثم خرج إلى طاهر فلما رآهم قال لأصحابه ان عبد الرحمن يريد
 ان يتراعى اليك فاذا قربتم منه قاتلوه فان هزمتموه وودخل المدينة قاتلوهكم على خندقها
 وان هزمكم اتسع له المجال ولكن قفوا قريبا من عسكرنا وخندقنا فان قرب منا قاتلناه
 فوقفوا فظن عبد الرحمن ان الهيبة منعتهم فقدم اليهم فاقتلوا قتالا شديدا وصبر
 الفريقان وكثر القتل في أصحاب طاهر عبد الرحمن وجعل يطوف عليهم ويحرضهم ويأمرهم
 بالصبر ثم ان رجلا من أصحاب طاهر رجل على صاحب علم عبد الرحمن فقتله وزجههم
 أصحاب طاهر فأنزموا ووضع فيهم أصحاب طاهر السيف يقتلونهم حتى انتهوا إلى
 المدينة وأقام طاهر على بابها محاصرها فاشتد بهم الحصار وضر أهل المدينة فخاف
 عبد الرحمن ان ينشب به أهل المدينة مع ما في أصحابه من الجهد فإرسال طاهر يطلب
 الامان لنفسه ولمن معه فامنه فخرج عن همدان

(ذ كراستبلا طاهر على أعمال الجبل)

لما نزل طاهر بباب همدان وحصر عبد الرحمن بها تخوف ان ياتي به كثير من قادرة من
 ورائه وكان يقزوين فامر أصحابه بالقيام وسار في ألف فارس نحو قزوین فلما سمع به كثير
 ابن قادرة وكان في جيش كمي فهرب من بين يديه واجلى قزوین وجعل طاهر فيما جندا
 واستعمل عليها رجلا من أصحابه وأمره ان يمنع من أراد دخولها واستولى على سائر
 أعمال الجبل معها

(ذ كرتقتل عبد الرحمن بن جبلة)

في هذه السنة قتل عبد الرحمن بن جبلة الانباري وكان سبب قتله انه لما خرج في امان
 طاهر اقام يرى طاهرا وأصحابه انه مسلم لهم راض بامانهم ثم اغتروهم وهم آمنون

وتحصينه وفي هذه الواقعة قتل
عسكر الحزار بالسيف
والبنندق لما وقع منهم من
الانحراف وأما الفرنساوية
فلم يقتل منهم الا القليل
والهروجون منهم ليسوا بكثير
وسبب ذلك سلوكم الى القلعة
من طريق أمينة خافية عن
العيون وأخذوا ذخائر كثيرة
وأموالا غزيرة وأخذوا
المراكب التي في المينة
واكتسبوا المنفعة غالية ثمينة
ووجدوا في القلعة أكثر من
ثمانين مدفع ولم يعلموا معقد
الله ان آلات الحرب لا تنفع
فاستقموا عباد الله وأرضوا
بقضاء الله ولا تعترضوا على
احكام الله وعليكم بتقوى الله
واعلموا ان الملك لله يؤتيه من
يشاء والسلام عليكم ورحمة الله
فلما تحقق الناس هذا الخبر
تجهبوا وكانوا يظنون بل
يتيقنون استحالة ذلك خصوصا
في المدة القليلة ولكن المتضي
كائن (وفي يوم الجمعة خامس
عشر) شق جماعة من أتباع
الشرطة في الاسواق والمحامات
والقهاوى ونهبوا على الناس
بترك الفضول والكلام
واللفظ في حق الفرنسيين
ويقولون لهم من كان يؤمن
بالله ورسوله واليوم الآخر
فليئتكم ويترك الكلام في ذلك
فان ذلك مما يوجب العداوة
وعرفوهم انه ان بلغ الحماكم
من المتجسسين عن أحدكم في ذلك عوقب أو قتل فلم ينتهوا

بهم يحرقونهم ويوصيهم ويرجمهم وهرب من اصحاب طاهر نفر الى على فلد بعضهم
واهان الباقي فكان ذلك مما الب الباقي على قتاله وزحف الناس بعضهم الى بعض
فقال أحد بن هشام لطاهر ألا تذكرك على بن عيسى البيعة التي اخذها هو علينا المامون
خاصة معاشر أهل خراسان قال افعل فأخذ البيعة فعلقها على رمح وقام بين الصنفين
وطلب الامان فامنه على بن عيسى فقال له ألا تتقي الله عز وجل اليس هذه نسخة البيعة
التي اخذتها انت خاصة اتقي الله فقد بلغت باب قبرك فقال على من اتاني به فله الف
درهم فشتتة اصحاب أجدو خرج من اصحاب على رجل يقال له حاتم الطائي فحمل
عليه طاهر وأخذ السيف بيديه وضربه فصرعه فلذلك سمى طاهر ذا اليمين ووثب
اهل الري فأغلقوا باب المدينة فقال طاهر لاصحابه اشتغلوا بمن امامكم عن خلفكم فانه
لا ينجيكم الا المجد والصدق ثم اقبلوا قتالا شديدا وحملت ممنة على على ميسرة طاهر
فانزمت هزيمة منكورة وميسرته على ممنة طاهر فزال عنها البضائع موضعها فقال طاهر
اجعلوا جديكم وباسكم على القلب واجعلوا جملة خارجية فانه متى فضضتم منها راية
واحدة رجعت أو اثلها على أو اخرها فصبوا اصحابه صبرا صادقا وجملا على اول رايات
القلب فمزموهم واكثر وافهم القتل ورجعت الرايات بعضها على بعض فانتقضت
ممنة على ورأى ممنة طاهر وميسرته ما فعل اصحابهم فرجعوا على من بازاتهم فمزموهم
وانتهت الهزيمة الى على فجعل ينادي اصحابه اين اصحاب الخواص والجواهر والاسورة
والا كاليل الى الكزة بعد الفرة فرماه رجل من اصحاب طاهر بمهم فقتله وقيل داود
سياه هو الذي حمل رأسه الى طاهر وشدت يده الى رجله وحمل على خشبة الى طاهر فامر
به فالقى في بئر فاعتق طاهر من كان عنده من غلمانة شكر الله تعالى وتمت الهزيمة
ووضع اصحاب طاهر فيهم السيوف وتبعوهم فرسخين واوقعوهم فيها اثنتي عشرة مرة
في كل ذلك ينزموهم عسكر الامين واصحاب طاهر يقتلون ويأسرون حتى حال الليل بينهم
وغنموا غنية عظيمة ونادى طاهر من التي سلاحه فهو آمن فطرحوا أسلحتهم ونزلوا عن
دوابهم ورجع طاهر الى الري وكتب الى المامون وذى الرياستين بسم الله الرحمن الرحيم
كتاني الى أمير المؤمنين ورأس على بن عيسى بين يدي وخاتمته في اصبعي وجنده
مصرفون تحت أمري والسلام فورد الكتاب مع البر يد في ثلاثة أيام وبينهم ما نحو من
خمس مائتي فرسخ فدخل ذوالرياستين على المامون فنهأه بالفتح وأمر الناس
فدخلوا عليه وسلموا عليه بالخلافة ثم وصل رأس على بعد الكتاب بيومين فطيف به
في خراسان ولما وصل الكتاب بالفتح كان المامون قد جهزهم في جيش كثير ليسيره
نجدة لطاهر فانه الخبر بالفتح وأما الامين فانه اتاه نبي على بن عيسى وهو يصطاد السمك
فقال للذي اخبره وياك دعني فان كوثرا قد اصطاد سمكتين واقام اصدت شيئا بعد ثم
بعث الفضل الى نوفل الخادم وهو وكيل المامون على ملكه بالسواد والناس طرقي امر
اولاده ببغداد وكان المامون معه الف الف درهم كان قد وصله بها الرشيد فاخذ جميع
ما عنده وقبض ضياعه وغلاته فقال بعض شعراء بغداد في ذلك

بيس عاد الى دمشق فحصرها فسلمها اليه القيسية وهرب مسامة والسفيا في ثياب النساء الى المزة وكان ذلك في الهرم سنة ثمان وتسعين ومائة ودخل ابن بيهس دمشق وغلب عليها وبقى بها الى ان قدم عبدالله بن طاهر دمشق ودخل الى هرو عاد الى دمشق فاخذ ابن بيهس معه الى العراق فمات بها *

(ذ كر عدة حوادث)

وكان العامل على مكة والمدينة محمد الامين داود بن عيسى بن موسى وهو الذي حج بالناس سنة ثلاث وتسعين ايضا وكان على الكوفة العباس بن المهدي وعلى البصرة له ايضا منصور بن المهدي وفيها مات محمد بن خازم ابو معاوية الضريرو كان ينشيع وهو ثقة في الحديث وفيها توفي ابونواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور وكان عمره تسعا وخمسين سنة ودفن بالشو نيزي ببغداد ومحمد بن فضل بن عزوان بن جرير الضبي مولاهم ويوسف بن اسباط ابو يعقوب *

(ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة)

(ذ كر توجيه الامين الجيوش الى طاهر وعودهم من غير قتال)

في هذه السنة سيرا الامين اسدين يزيد بن يزيد وسير عه احمد بن يزيد وعبدالله بن حميد ابن قحطبة الى حـلوان لحرب طاهر وكان سبب ذلك ما ذكره اسد قال قال انه لما قتل عبد الرحمن ارسل الى الفضل بن الربيع يستدعيه فحتمه ودخلت عليه وهو قاعد بيده رقعة قد قرأها وقد اجرت عيناه فاشتد غضبه وهو يقول ينام نوم الطائر وينتبه انتباه الذئب الذئب همه بطنه يقا تل الرعاء والكلاب ترصده لا يفكر في زوال نعمته ولا يرى في امضاء رأى قد الماه كاسه وشغله قدحه فهو يجري في لموه والايام توضع في هلاكه قد شره له عبدالله عن ساق وفوق له اصوب اسهمه يرميه على بعد الدار بالحنف النافذ والموت القاصد وقد عجب له المنايا على ظهور الخيل وناط له البلاء في اسنة الرماح وشفار السيف وف ثم استرجع ومثل بشعر البعيث

ومجدولة جدل العنان خريدة * لها شعر جعد ووجه مقيم
وتعزني اللون عذب مذاقه * يضي له الظلماء ساعة تبسم
ونديان كالحقن والبطن ضامر * نخيص ووجه ناره تنضرم
لموت بهاليل اتمام بن خالده * وانت بعسر والوز غيظا تنجمر
اظل انا غيها وتحت ابن خالده * امية نه المراكب عين عنثم
طواه طراد الخيل في كل غارة * لها عارض فيه الاسنة تروم
يقارع اتراك ابن خاقان ليلة * الى ان يرى الاصبح ما يتلعم
فيصجم من طول الطراد وجهه * فحيل واضحى في النعيم اصهم
ابا كرها صهباء كالمسك ريحها * لها ارج في دنها حين يرسم
فشتان ما ييني وبين ابن خالده * امية في الرزق الذي الله يقسم

الاخطا او مشايخ الحارات
وقلقات الجهات ولم يخبر هذا
المرض يعاقب بما راء قائم مقام
ويجازي مشايخ الحارات بمائة
كر باج جزاء للتقصير ومثروم
ايضا من اصابه هذا التثويش
او حصل في بيته لقبره من عائلته
او عشيرته وانتقل من بيته
الى آخر ان يكون قصاصه
الموت وهو الجاني على نفسه
بسبب انتقاله وكل رئيس ملة
في خطا اذ لم يخبر بالكبلة الواقعة
في خطه او بمن مات بها ايضا
حالا فور يا كان عقاب ذلك
الرئيس وقصاصه الموت
والمغسل ان كان رجلا او امرأة
اذا راى الميت انه مات بالكبلة
اوشك في موته ولم يخبر قبل
مضى اربع وعشرين ساعة
كان جزاؤه وقصاصه الموت
وهذه الاوامر الضرورية يلزموم
اغاث اليشكج به وحكام
البلد القرنساية والاسلامية
تنبيه الرعية واستيقاظهم لها
فانها امور مخفية وكل من خالف
حصل له مزيد الانتقام من
قائمة قام وعلى اقلقات البحث
والتمتيش عن هذه العلة الردية
لاجل الصيانة والحفظ لاهل
البلد والحد من الخفاقة
والاسلام (ومضمون الثانية)
الخطاب السابق من ساري
عسكردوجا الوكيل وحاكم
البلد دسني قائم مقام يلزم المدبرين
بالديوان انهم يشهرون الاوامر
وينتبهوا لها وكل من خالف يحصل له مزيد الانتقام وهو انه

الآخرى عند حارة كاتمة
المعروفة الآن بالعينية ولم
يضعها وما منها على المنارات
كما صنعوا في اعلام العريش
(وفي يوم الاحد سابع عشره)
وتبوا أوامر وكتبوها في أوراق
مبصومة وألصقوها بالاسواق
احداها بسبب مرض الطاعون
وأخرى بسبب الضيوف
الاغراب ومضمون الاولى
بتقاسمه ومقالته خطابا لاهل
مصر وبلاد مصر القديمة
ونواحيها انكم تمثلون هذه
الاوامر وتحافظون عليها ولا
تخافوها وكل من خالفها وقع
له مزيد الانتقام والعقاب الاليم
والقصاص العظيم وهي
الهافضة من تشويش الكبة
وكل من تيقنتم أو ظننتم أو
توهتم أو شكتم فيه ذلك في
محل من المحلات أو بيت أو
وكالة أو ربع يلزمكم ويختتم
عليكم ان تعملوا كرتية له
ويجب قفل ذلك المكان
ويلزم شيخ الحارة أو السوق
الذي فيه ذلك ان يخبر حال ذلك
الفرنساو بيقاكم ذلك الخط
والفاق بخبر شيخ البلد قائم مقام
مصر وأقاليمها ويكون ذلك
فورا وكذلك كل ملة من سكان
مصر وأقاليمها وجدوا فيها
والاطباء اذا تحققوا وعلموا
حصول ذلك المرض يتوجه
كل طبيب إلى قائم مقام ويخبره
ليأمره بما هو مناسب للصيانة والحفظ من التشويش وكل

فركب في اصحابه وهجم على طاهرو واصحابه ولم يشعر واقبست له رجالة طاهرو فاقبلوه
حتى أخذت الفرسان أهبتهما واقتتلوا أشد قتال رآه الناس حتى تقطعت السيوف
وتكسرت الرماح وانهمزم عبد الرحمن وبقى في نفر من اصحابه فقاتل واصحابه يقولون له
قد امكنك الهرب فاهرب فقال لا يرى امير المؤمنين وجهي من مزمايد اولم يرل يقاتل
حتى قتل وانتهى من أمرهم من اصحابه الى عبد الله واحمد ابني الحرشي وكان في جيش
عظيم بقصر اللصوص قد سبىه الامين معونة لعبد الرحمن فلما بلغ المنزموون اليهما انهمزم
ايضا في جندهما من غير قتال حتى دخلوا بغداد ودخلت البلاد طاهرا فاقبل بجوزها
بلدة بادية وكورة كورة حتى انتهى الى شلاشان من قري حولان فخذق بها وحصن
عسكره وجمع اصحابه

• (ذكر خروج السفيناني)

في هذه السنة خرج السفيناني وهو على بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية وأمه بغيضة
بنت عميد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب وكان يقول اتان من شيعي صغي بن بغي عليا
ومعاوية وكان يلقب بابي العميطر لانه قال يوما لجلسائه اي شيء كنية الحرذون قالوا
لاندرى قال هو ابو العميطر فاقبوه به ولما خرج دعا نفسه بالخلافة في ذي الحجة وقوى
على سليمان بن المنصور عامل دمشق فاخرجه عنها واعانه الخطاب بن وجعه الفليس مولى
بني أمية وكان قد تغلب على صيدا ولما خرج سير اليه الامين الحسن بن علي بن عيسى بن
ماهان فبلغ الرقة ولم يسر الى دمشق وكان عمر أبي العميطر حين خرج تسعين سنة وكان
الناس قد أخذوا عنه علما كثيرا وكان حسن السيرة فلما خرج ظلم واساء السيرة فتركوا
ما نقلوا عنه وكان اكثر اصحابه من كذب وكتب الى محمد بن صالح بن بهس السكلافي
يدعوه الى طاعته ويتهدده ان لم يفعل فلم يجبه الى ذلك فاقبل السفيناني على قصد
القيسية فكتبوا الى محمد بن صالح فاقبل اليهم في ثلثمائة فارس من الضباب ومواليه
واتصل الخبر بالسفيناني فوجه اليه يزيد بن هشام في اثني عشر ألفا فالتقوا فانهمزم يزيد
ومن معه وقتل منهم الى ان دخلوا ابواب دمشق زيادة على التي رجل وأسر ثلاثة
آلاف فاطلعهم ابن بهس وحلق رؤسهم ولجأهم وضعف السفيناني وحصر بدمشق
ثم جمع جمعا وجعل عليهم ابنه القاسم وخرجوا الى ابن بهس فالتقوا فقتل القاسم
وانهمزم اصحاب السفيناني وبعث رأسه الى الامين ثم جمع جمعا آخر وسيرهم مع مولا
المعتمر فلقبهم ابن بهس فقتل المعتمر وانهمزم اصحابه فوهن امر أبي العميطر وطمع
فيه قيس ثم مرض ابن بهس فجمع رؤس بني غير فقال لهم ترون ما اصابني من علتي
هذه فارفقوا بيني مروان وعليكم بمسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة
ابن عبد الملك فانه ركبك وهو ابن اختكم واعلموه انكم لا تتبعون بني ابي سفينان
وباعوه بالخلافة وكيدوا به السفيناني وعاد ابن بهس الى حوران واجتمعت تمر على
مسلمة وبذلوا له البيعة فقبل منهم وجمع مواليه ودخل على السفيناني فقبض عليه
وقبده وقيض على رؤس بني أمية فباعوه وادق قيسا وجعلهم خاصته فلما عوفي ابن

الى حرب طاهر فقلت سايدل في طاعة امير المؤمنين مهجتي وأبلغ في جهاد عدوه أفضل ما أمله عندى ورجاه من غنائى وكفايتى ان شاء الله تعالى فأمر الفضل بان يملكه من العساكر ياخذ منهم من أرادوا امره بالجد في المسير والتجهز فاخذ من العسكر عشرين ألف فارس وسار معه عبد الله بن جيسين فحطبة في عشرين ألفا وسار بهم الى حلوان وشفع في أسد ابن اخيه فاطلعه وأقام احمد وعبد الله بخانقين وأقام طاهر بموضع ودرس الجواسيس والعيون وكانوا يرجعون في عسكر احمد وعبد الله ان الامين قد وضع العطاء لأصحابه وامرهم بالارزاق الوفيرة ولم يزل يحوط في وقوع الاختلاف بينهم حتى اختلفوا وانتقض امرهم وقاتل بعضهم بعضا ورجعوا عن خانقين من غير ان يلقوا طاهرا أو تقدم طاهر فنزل حلوان فلما نزلها لم يلبث الا يسيرا حتى أتاه هرمة في جيش من عند المامون ومعه كتاب الى طاهر يأمره بتسليم ما دوى من المدن والديور الى هرمة ويتوجه هو الى الاهواز ففعل ذلك وأقام هرمة بحلوان وحصنها وسار طاهر الى الادواز

(ذكر الفضل بن سهل)

في هذه السنة خطب المامون بامرأة المؤمنين ووقع منزلة الفضل بن سهل وسبب ذلك انه لما أتاه خبر قتل ابن ماهان وعبد الرحمن بن جبلة وصح عنده الخبر بذلك أمر ان يخطب له ويخطب بامير المؤمنين ودعا الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من جبل همدان الى التبت طولا ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضا وجعل له عماله ثلاثة آلاف ألف درهم وعقد له لوا على سنان ذى شعبتين واقبته ذال رياستين رياسة الحرب والقلم وجل اللوا على بن هشام وجل القلم نعيم بن حازم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج

(ذكر عبد الملك بن صالح بن علي وموته)

فقد ذكرنا قبض الرشيد على عبد الملك بن صالح وجبسه اياه فلم يزل محبوبا حتى مات الرشيد فاخرج الامين من الحبس في ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين واحسن اليه فسكر عبد الملك ذلك فلما كان من طاهر ما كان دخل عبد الملك على الامين فقال له يا امير المؤمنين ارى الناس قد طمعوا فيك وجندك قد أعيتهم الموام وأضعفتهم الحروب وامتلأت قلوبهم هيبه لعدوهم فان سيرتهم الى طاهر غلب بقليل من معه كثيرهم وهزم بقوة نيتهم ضعف نصائحهم ونياتهم وأهل الشام قوم قد ضرتهم الحرب وأدبتهم الشدائد وكلهم منقاد الى متنازع الى طاعتي وان وجهي امير المؤمنين اتخذت له منهم جندا يعظم نكايتهم في عدوه فولاه الامين الشام والجزيرة وقوا بمال ورجال وسيره سير احبنا فصار حتى نزل الرقة وكاتب رؤساء أهل الشام وأهل القوة والجلد والبأس فاتوه رئيسا بعد رئيس وجماعة بعد جماعة فكرمهم ومناهم وخلع عليهم وكثر جمعه فخرض واشتد منهم ثم ان بعض جنود خراسان المقيمين في عسكر الشام رأى دابة

فخر جماعة من العساكر المسافرين فاحتاجوا الى الجمال فاخذوا جملهم فلما وصل سارى عسكر الى وطنه أرسل يستدعيهم الى المحصور فلم يجدوا ما يحملون عليه متاعهم وبلغهم ان الطريق مخيفة من العرب فلم يمكنهم اللحاق به فاقاموا بالعرب بالعين المهمة عدة أيام وأهمل أمرهم سارى عسكر ثم ان الشيخ الصاوى والعرشى والدواخلى وآخرين خافوا عاقبة الامر ففارقوهم وذهبوا الى القرين بالقاف وحصل للدواخلى توءك وتشو يش فخر الى مصر كما تقدم ذكر ذلك وانتقل مصطفى بك المذكور والقاضى وصحبهم الشيخ القيومى وآخرون من التجار والوجاهة الى كفور نجم وأقاموا هناك أياما واتفق ان الصاوى أرسل الى داره مكتوبا واذكر في ضمنه ان سبب افتراقهم من الجماعة انهم رأوا من كتحدا الباشا امورا غير لائقة فلما حضر ذلك المكتوب طلبه الفرنساوية المقيمون بمصر وقرؤه ويحثوا عن الامور الغير اللائقة فأولها بعض المشايخ انه قصر في حقهم والا عتاه شأنهم فسكتوا وأخذوا في التفتيش فظهر لهم خيائته ومخارطة عليهم واجتمع عليه

الجمالى وبعض العرب العصاة وكرمهم وخلع عليهم وانتقل

يقتحم ويلزم صاحب كل نخارة
في محله ضيف أو مسافر أو قادم
من بلدة أو إقليم أن يعرف عنه
حالا كما بالبلد ولا يتأخر عن
الاخبار إلا مدة أربعة
وعشرين ساعة يعرفه عن مكانه
الذي قدم منه وعن سبب قدومه
وعن مدة سفره ومن أي طائفة
أو ضيقا أو تاجرا أو زائرا أو
غير بما يخصها لا بد لصاحب
المكان من إيضاح البيان
والحذر ثم المحذر من التلبيس
والخيانة وإذا لم يقع تعريف
عن كامل ما ذكر في شان
القادم بعد الأربع وعشرين
ساعة باظهار اسمه وبلده
وسبب قدومه يكون صاحب
المكان متعديا ومذنبا
وخائنا ومواسعا للمالك
ويخبركم معاشر الرعايا وأرباب
النجار والوكائل أن تمكثوا
ملزومين بغرامة عشرين
ريالا فرانسة في المرة الأولى
وأما في المرة الثانية فإن الغرامة
تضاعف ثلاث مرات ويخبركم
أن الأمر بهذه الأحكام مشترك
بينكم وبين الفرنسيين
الفاشين للخماسير والبيوت
والوكائل والسلام (وفيه)
اجتمعوا بالديوان وتفاوضوا
في شان مضطفي بك ككتدأ
الباشا المولى أمير الحاج وهو
انه لما رحل مع ساري عسكر
ومحبته القاضي والمشاخ
الذين عينوا للسفر والوجاهة
والتجار واقترب منهم عند بلبيس وتقدم هو إلى الصالحية

ثم التفت إلى فقال يا محرت أنا وأياك فحري إلى غاية أن قصر فاعناذنا وان اجتهدنا
في بلوغها انقطعنا وانما نحن شعب من أصل أن قوى قويننا وان ضعف ضعفنا ان هذا
الرجل قد اتقى بيده الفاء الامة الوكاه يشاور النساء ويعتزم على الرويا وقد أمكن
مأعنه من اهل اللهو والجسوة فهم يعدونه الظفر وعنونونه عقب الايام والهلاك اسرع
اليه من السيل إلى قيعان الوحل وقد خشيت والله ان نملك بهلاكه ونعطي بعبطيه
وأنت فارس العرب وابن فارسها وقد فرغ اليك في هذا الامر واقام هذا الرجل وأما معه
فيما قبلت امر ان احدهما صدق الطاعة وفضل النصيحة والثاني بمن نقيبتك وشدة
باسك وتبدأ في بازاحة ما عليك وبسط يدك فيما احببت غير ان الاقتصار رأس
النصيحة ومفتاح الدين والبركة أنجز حوائجك وعجل المبادرة إلى عيذك فاني ارجو
ان يوليئك الله هذا الفتح ويملك شعته هذه الخلافة والدولة فقلت انما بطاعة أمير
المؤمنين وطاعتك مقدم ولكل ما دخل فيه الوهن على عدوه وعدوك حريص غير ان
المهارب لا يعمل بالعدو ولا يفتح امره بالتحصير والحلل وانما ملك المهارب الجنود
وملاك الجنود المال والذي اسأل ان يورع لاصحابي برزق سنة وتحمل معهم ارزاق سنة
وتخص اهل الغناء والبلاء وابذل من فيهم من الضعفي واجل الف رجل ممن معي على
التحصيل ولا أسأل عن محاسبة ما افتتحت من المدن والسكرور فقال قد أسططت ولا بد من
مناظرة أمير المؤمنين ثم ركب وركبت معه فدخل قبلي على الامين واذن لي فدخلت فما
كان الا كمتان حتى غضب وأمر بحبسي وقيل انه طلب ان يدفع ولده المامون فان
أطاعه والاقتله فما فقال الامين أنت اعرا في محزون ادعوك إلى ولاية أعتة العرب
والجهم واطعمك خراج كور الجبال إلى خراسان وأرفع منزلتك على نظرائك من ابنا
القواد والمالوك وتدعوني إلى قتل ولدي وسفك دماء أهل بيتي ان هذا للخرف والتخليط
وكان ينبغي اد ابنا المامون مع أمهم أم عيسى ابنة الهادي وقد طلبهما المامون من
اخيه في حال السلام فغنعهما من المال الذي كان له فلما حبس اسد اقال هل في أهل
بيته من يقوم مقامه فاني كره ان افسدهم مع نباهتهم وما تقدم من طاعتهم ونصيحتهم
قالوا نعم عهه أجد من يزيد وهو أحسنهم طريقة له بأس ونجدة وبصر بسياسة الحرب
فانفذنا اليه احضره فاني الفضل فدخل عليه وعنده عبد الله بن جريد بن قحطبة وهو يريد
على المسير إلى طاهر وعبد الله يشط قال احمد فلما رآ في الفضل رحب بي ورفعني إلى
صدر المجلس ثم أقبل على عبد الله يداعبه ثم قال

انا وجدنا لكم اذرت حبلكم * من آل شيان أمادونكم وأبا
الا كثر من اذا عد المحصى عددا * والاقربون اليك منكم نسبيا

فقال عبد الله أقسم لك ذلك وفيهم سد الحلل ونكاه العدو ودفع معرفة أهل العصية عن
أهل الطاعة فقال له الفضل ان أمير المؤمنين أجرى ذكرك فوصفتك له فاحب
اصطناعك والتنويه باسمك وان رفعتك إلى منزلة لم يبلغها أحد من أهل بيتك ثم مضى
وهضبت معه إلى الامين فدخلنا عليه فقال لي في حبس اسد واعذر إلى وافرني بالمسير

عليهم (وفيه) ورد الخبز بان السيد

عمر افندي تقيب الاشراف
حضر الى دمياط وصحبه
جماعة من افندية الروزنامة
القارن مثل عثمان افندي
العباسي وحسن افندي
كاتب الشهر ومحمد افندي ثاني
قلعة وباش جارت والشيخ قاسم
المصلي وغيرهم وذلك انهم
كانوا بقلعة يافا فلما حاصرها
الفرنساوية وملكوا القلعة
والبلد لم يتعرضوا للمصريين
وطالبهم اليه وطالبهم على قتلهم
وخروجهم من مصر والسهم
ملايس وأنزلهم في مركب
وأرسلهم الى دمياط من البحر
(وفي يوم الاثنين) نادوا في
الاسواق على المماليك والغز
والاجناد الاغراب بانهم
يحضرون الى بيت الوكيل
ويأخذون لهم أو واقاعد
معرفتهم والتضمين على
انفسهم ومن وجد من غير
وثيقة في يده بعد ذلك يستاهل
الذي يجري عليه وسبب ذلك
اشاعة دخول الكثير منهم
الى مصر خفية بصفة الفلاحين
(وفي يوم الثلاثاء) نادوا في
الاسواق والشوارع بان من
اراد الحج فليج في البحر من
السويس صحبة الكسوة
والصرقة وذلك بعد ان عملوا
مشورة في ذلك (وفيه) حضر
امام كتحدا الباشا ومعه
مكتوب فيه التناء على

وأخذ البيعة للامون من الغديوم الاثنين فلما كان يوم الثلاثاء وثب العباس بن
موسى بن عيسى بالاميين فاخرجهم من قصر الخلد وحسبه بقصر المنصور وأخرج امه
زبيدة أيضا فجمعها مع ابنها فلما كان يوم الاربعاء طاب الناس الحسين بالاذواق
وماج بعضهم في بعض فقام محمد بن خالد سباب الشام فقال أيها الناس والله ما أدري
بأي سبب تاروا الحسين بن علي علينا وتوتلي هذا الامر دوننا ما هو با كبرنا ساوما هو
با كبرنا حاسبا ولا باعظما منزلة ونفى واني أولكم أقض عهده وناظره الانكار لفعله
فن كان على راني فاليه تزل هي وقال اسد الحربي يا معشر الحربية هذا يوم له ما بعده
انكم قد نتم فطال نومكم وتاخرتم فتقدم عليكم غيركم وقد ذهب اقوام بجمع الاميين
فاذهبوا انتم بكم كرفكهم واطلاقه وا قبل شيخ على فرس فقال أيها الناس هل تعتدون
على محمد بقطع ارزاقكم قالوا لا قال فهل قصر باحد من رؤسائكم وعزل احدا من قوادكم
قالوا لا قال فما بالكم خذتموه واعنتم عدوه على اسمه وايام الله ما قتل قوم خليفتم
الاسلط الله عليهم السيف انهم ضوا الى خليفتمكم فقالوا اعنهم من اراد خله ففوضوا
وتبعهم اذل الار باض فقالوا الحسين قاتلا شديدا فاسر الحسين بن علي ودخل اسد
الحربي على الاميين فكسر قيوده واقعه في مجلس الخلافة ورأى الاميين اقواما
ليس عليهم لباس الحنف فامرهم باخذ السلاح فانتبه القوغا ونهبوا غيره وحمل اليه
الحسين اسير اقلامه فاهذله الحسين فاطلقه و امره بجمع الجند ومحاربة اصحاب
المامون وخلع عليه وولاه ما وراء به وأمره بالمسير الى حلوان فوقف الحسين بباب الجسر
والناس ينونونه فلما خف عنه الناس قطع الجسر وهرب فنادى الاميين في الجند
يطلبه فركبوا كلهم فادركوه بمسجد كوتر على فرسخ من بغداد فقال لهم فعتبه فرسه
فقطعه فقتل واخذوا رأسه وقيل ان الاميين كان استوزروه وسلم اليه خاتمه وجدد
الحنف البيعة للاميين بعد قتل الحسين بيوم وكان قتله خامس عشر رجب فلما قتل
الحسين بن علي هرب الفضل بن الربيع واحتفي

(ذكر ما فعله طاهر بالاهاوز)

لما نزل طاهر بشلان وجه الحسين بن عمر الرستقي الى الاهاوز و امره بالحذر فلما توجه
ات طاهر اعيونه فاخبروه ان محمد بن يزيد بن حاتم المهلبى وكان عاملا للاميين على
الاهاوز قد توجه في جمع عظيم يريد جند يسابور ليحصى الاهاوز من اصحاب طاهر فدعا
طاهر عدة من اصحابه منهم محمد بن طالوت ومحمد بن الملا والعباس بن بخارا خذاه
وغيرهم و امرهم أن يجيدوا السير حتى يتصل اولهم بالآخر اصحاب الرستمي فان احتاج الى
مدد امدوه فساروا حتى شارقوا الاهاوز ولم يلقوا احدا وبلغ خبرهم محمد بن يزيد فسار
حتى نزل عسكر مكرم وصير العمران والماء وراء ظهره وتخوف طاهر أن يهمل الى
اصحابه فامدهم بقر يش من شبل وتوجه هو بنفسه حتى كان قريبا منهم وسير الحسين
ابن على الماموني الى قر يش والرستمي فسارت تلك العسا كرحى أشرفوا على محمد بن
يزيد بعسكر مكرم فاستشار اصحابه في المطاولة والمناجرة فاشاروا عليه بالرجوع الى

يقبض منهم الاموال وحين كانوا على البحر مرهم راكب تحمل الميرة والدقيق الى الفرنسيس بدمياط فقاطعوا عليهم واخذوا منهم مامعهم قهرا واحضروا المراكبية بالديوان فذكروا على ما وقع لهم معه فابتوا خيانة مصطفى بك المذكور وعصيانه وارسلوا هجاءا باعلام ساري عسكرهم بذلك فرجع اليهم بالجواب يامرهم فيه بان يرسلوا عسكرا ويرسلوا الى داره جماعة ويقبضون عليه ويختمون على داره ويحبسون جماعته (وفي يوم الاحد رابع عشر ينه) عينوا عليه عسكرا وارسلوا الى داره جماعة ومعهم وكلاء فقبضوا على كثرته الذي كان ناظرا على المسكوة وعلى ابن اخيه ومن معهم واودعهم السجن بالجيزة وضبطوا موجوداته وما تركه مخدومه بكر باشا بقائه واودعوا ذلك بمكان بالقلعة فوجدوا غالب ائمة الباشا وبرقه وملابسه وهي الخيل والسروج وغير هاشيا كثيرا ووجدوا بعض خيول وجمال اخذوها ايضا فقبض حواطر الناس لذلك فانهم كانوا مستائسين بوجوده ووجود القاضي ويتوسلون بشفاعتهم عند الفرنسيس وكماتهم ما عيدهم مقبولة واوراهم ما سمعوه ثم انهم

كانت اخذت منه في وقعة سليمان بن ابي جعفر تحت بعض الزواquil من اهل الشام ايضا فعلق بها واجتمع جماعة من الزواquil والجند فصاروا واجتمعوا الاناء وتالبوا واتوا الزواquil وهم غارون فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وتنادى الزواquil فر كبا واخبروهم ونشبت الحرب بينهم وبلغ ذلك عبد الملك فوجه اليهم يامرهم بالكف فلم يفعلوا واقتتلوا يومهم ذلك قتلا شديدا واكثر الابناء القتل في الزواquil فاجبر عبد الملك بذلك وكان مريضاه نفاق ضرب ييده على يد وقال واذا له تستقيم العرب في دورها وبلادها فغضب من كان أمسك عن الشر من الابناء وفاقم الامر وقام يامر الابناء الحسن بن علي بن عيسى بن ماهان واصبح الزواquil فاجتمعوا بالركة واجتمع الابناء واهل خراسان بالرافقة وقام رجل من اهل حص فقال يا اهل حص الهرب اهون من العطف والموت اهون من الذل انكم قد بعدتم عن بلادكم ترجون الكثرة بعد القلة والعزة بعد الذلة الاولى في الشرو فعمتم وفي حومة الموت انتم انما في شواب المسودة وقلانسهم النغير النغير قبل ان ينقطع السبيل وينزل الامر الجليل يفوت المطلب ويعسر المهرب وقام رجل من كلب في غرناقة فقال فحوامن ذلك ثم قال الاواني سائر فن اراد الانصراف فلينصرف معي ثم سار فسار معه عامة اهل الشام واحرق الزواquil ما كان التجار قد جمعوه من الاعلاق واقبل نصر بن شيب العقيلى ثم حمل واصحابه فقاتل قتلا شديدا وصبر الجند لهم وكان اكثر القتل في الزواquil لكثيرين قادة وابي القليل وداود بن موسى بن عيسى الخراساني وانهزم الزواquil وكان على حاميته يومئذ نصر بن شيب وصهر بن عبد العزيز السلمي والعباس بن زفر الكلابي ثم توفي عبد الملك بن صالح بالركة في هذه السنة

(ذ كرخ الامين والمبايعه للامون وعود الامين الى الخلافة)

فلما مات عبد الملك بن صالح نادى الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان في الجند فعمل الرجال في السفن وسارا فرسان على الظهر في رجب فلما قدم بغداد فلقبه القواد واهل بغداد وعلمت له القباب ودخل منزله فلما كان جوف الليل بعث اليه الامين يامره بالركوب اليه فقال للرسول ما لنا بمن ولا ماسر ولا مضحك ولا وليت له عملا ولا مالا فلاي شيء يريد في هذه الساعة انصرف فاذا اصيبت فهدوت اليه ان شاء الله واصبح الحسين فوافي باب الجسر واجتمع اليه الناس فقال يامعشر الابناء ان خلافة الله لا تجاور بالباطل ونعمته لا تستحب بالتجبر وان محمد اريد ان يوقع اذلالكم وينقل عزكم الى غيركم وهو صاحب الزواquil وبالله ان طالت به مدة ليرجعن وبال ذلك عليكم فاقطعوا اثره قبل ان يقطع آثاركم ووضعوا عزه قبل ان يضع عزكم فوالله لا ينصره ناصر منكم الاخذل وما عند الله عز وجل لاحد هواره ولا راقب على الاستخفاف بعهوده والحفت بايمانه ثم امر الناس بعبور الجسر فعبروا وصاروا الى سكة باب خراسان وتسرع خيول الامين الى الحسين فقاتلوه قتلا شديدا فانهم رزم اصحاب الامين وقرقوا فخلع الحسين الامين يوم الاحد لاجدى عشرة ليلة خات من رجب

فعبدا في مخاضة في سورا اليهم فاقعابهم وقعة شديدة فاقستلوا قتلا شديدا وانهمز أهل بغداد ووجه الامين أيضا الفضل بن موسى بن عيسى الهاشمي عاملا على الكوفة في خيل فبلغ طاهر الخبر فوجه محمد بن العلاء في جيش الى طريقه فلقى الفضل بقرية الاعراب فبعث اليه الفضل اني سامع مطيع وانما كان فخرجي كيد امني لمحـد الامين فقال له ابن العلاء لست اعرف ما تقول فان اردت طاهرا فارجع وراك فهو اسهل الطريق فرجع الفضل فقال محمد بن العلاء كونوا على حذر فلا آمن مكره ثم ان الفضل رجع الى ابن العلاء وهو يظن انه على غير اهية فراه متيقظا حذرا فاقتلوا قتالا شديدا كاشد ما يكون من القتال فانهمز الفضل وأصحابه

(ذ كراستبلا طاهر على المدائن وتزوله بصهر صر)

ثم ان طاهر اسار الى المدائن وبها جيش كثير للامين عليهم البرمكي قد تحصن بها والمدد ياتيه كل يوم والمخلع والصلات فلما قرب طاهر منه وجه قريش بن شبيل والحسين بن علي الماموني في مقدمته فلما سمع اصحاب البرمكي طبول طاهر اسرجوا وركبوا واخذ البرمكي في التعبئة فكان كل ما سوى صفاته انتقض واضطرب وانضم اولهم الى آخرهم فقال اللهم انا نعوز بك من الخذلان ثم قال لصاحب ساقته خل سبيل الناس فلا خير عندهم فركب بعضهم بعضا نحو بغداد فنزل طاهرا المدائن واستولى على تلك النواحي ثم سار الى صهر صر فعددها جسر وتزلها

(ذ كرا البيعة للامون بمكة والمدنية)

وفي هذه السنة خلع داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي الامين وهو عامله على مكة والمدنية وبايع للامون وكان سبب ذلك انه لما بلغه ما كان من الامين والمامون وما فعل طاهر وكان الامين قد كتب الى داود بن عيسى يامرهم بخلع المامون وبعث اخذ الحكاين من الكعبة كما تقدم فلما فعل ذلك جمع داود وجوه الناس ومن كان شهد في الكتابين وكان داود احدثهم فقال لهم قد علمت ما اخذ الرشيد علينا وعليكم من العهد والميثاق عند بيت الله الحرام لانيه لتكونن مع المظلوم منها على ظالمه ومع المغدور به على الغادر وقد رأينا ورايتهم ان محمد اقد يد بالظلم والبغي والغدر والذل على اخويه المامون والمؤمنين وخلصه ما عاصيا الله وبايع لابنه مافل صغير رضيع لم يقضم واخذ الكتابين من الكعبة فخرقهما ظالما فقد رأيت خلعهما والبيعة للامون اذ كان مظلوما مبعيا عليه فاجابوه الى ذلك فنادى في شعاب مكة فاجمع الناس فخطبهم بين الركن وخلص محمد او بايع للامون وكتب الى ابنه سليمان وهو عامله على المدينة يامرهم ان يفعل مثل ما فعل فلح سليمان الامين وبايع للامون فلما اتاه الخبر بذلك سار من مكة على طريق البصرة ثم الى فارس ثم الى كرمان حتى صار الى المامون بمرو فاجبره بذلك فسر المامون بذلك سرورا شديدا وبقى من يبركة مكة والمدنية وكانت البيعة بهما في رجب سنة ست وتسعين ومائة واستعمل داود على مكة والمدنية وأضاف اليه ولاية

والوحدات والتجار ما خلا القاضي فانه لم يحضر وتختلف مع مصطفى كتناء وانقضى هذا الشهر وما تجدد به من الحوادث التي منها ان الفرنساوية عملاوا جسر من مراكب مصطفة وعليها خشاب مسمرة من مصر بالقرب من قصر العيني الى الروضة قريما من موضع طاحون الهواء فسير عليه الناس بدوابهم وانفسهم الى البر الاخر وعملوا كذلك جسر اعظيما من الروضة الى الجزيرة (ومنها) ان توت القلبي رسم في فسيحة دارهم العليا ببيت حسن كاشف جركس خطوط البسيطة لمعرفة فضل الدائر نصف النهار على البلاط المرفوش بطول الفسيحة ووضع لها بديل الشاخص دائرة مثقوبة بثقب عديد في اعلى الرفوف مقابلة لعرض الشمس ينزل الشعاع من تلك الثقب ويمر على الخطوط المرشومة المقسومة ويعرف منه الباقي للزوال ومدارات البروج شهرا شهرا وعلى كل برج صوره ليعلم منه درجة الشمس ورسم ايضا من ولة بالخطوط الاعلى على جوش المكان الاسفل المشترك بين الدارين بشاخص على طريق وضع المنحرفات والزول ولكن للساعات قبل الزوال وبعده خلاف الطريق المعروفة عندنا وقت العصر وفضل دائرة الغروب

ودخل اوان السفر للبحر وفي آخر المكتوب وان بلغكم من المناقشين هنا شي فهو كذب وغشيمة فلا تصدقوه فقرأ كتابه بالديوان فلما فهمه القرنيين كذبوه ولم يصغوا اليه وقالوا ان خيانتك ثبتت هندا فلا ينفعه هذا الاعتذار ثم كتبوا له جوابا وارسلوه بحبته امامه مضمونه ان كان صادقا في مقاتله فليذهب الى جهة ساري عسكر بالشام وامهلوه ست ساعات بعد وصول الجواب اليه وان تاخر زيادة عليها كان كاذبا في مقاتله وامر والعسكر بمحاربه والقبض عليه (وفيه) كتبوا او واقا ونادوا به في الشوارع وهي بالادل مصر فخبّر كم ان امير الحاج دفعوه عن سفره بالحاج بسبب ما حصل منه وان اهل مصر علماء ووجاهات ورعا لم يخاطبوه في هذا الامر ولم ينسب لهم شي فالجده الذي برأ اذل مصر من هذه القشة وهم حاضر و سالمون فاندون ما علمهم سوء ومن كان مراده الحج يؤهل نفسه و يسافر بحبته العرة والكسوة في البحر والمراكب حاضرة والمعينون الم حافظون من اهل مصر بحبته الحاج حاضر و يكون في علمكم ان

الاهواز والخصر بها وان يستدعي الجند من البصرة وقومه الازد ففعل ذلك فسير طاهر وراه قر يش بن شبل وامره بمبادرته قبل ان يخصن بالا هواز فسبقه محمد بن يزيد ووصل بعده بيوم قر يش فاقتتلا وقتلا شديدا فالتقت محمد الى من معه من مواليه وكان اصحابه قد رجعوا عنه فقال لمواليه ما رأيكم اني اري من معي قد انزمو ولست آمن خذلانهم ولا ارجو رجعتهم وقد عزمت على النزول والقتال بنفسي حتى يقضي الله بما احب فن اراد الانصراف فليصرف فوالله اني تبقوا احب الي من ان تموتوا فقالوا والله ما انصفناك اذا نكون قد اعتقتنا من الرق ورفعتنا من الضعة واغنيتنا بعد القلة ثم نخذلك على هذه الحال فلعن الله الدنيا والعيش بعدك ثم نزلوا فمرقوا وادابهم وجعلوا على اصحاب قر يش حلة منكرة فاكثر وافيهم القتل وقتل محمد بن يزيد المهلي واستولى طاهر على الاهواز واعمالها واستعمل العمال على اليامة والبحرين وعمان وجرح في تلك الوقعة عدة جراحات وقطعت يده وقال بعض المهالبة فمالت نفسي غير اني لم اطق * حرا كا واني كنت بالضر ب منحنى ولو ملكت * فمات قاتلت دونه * وضارب عنه الطاهري الملعنا فتي لا يرى ان يخلد السيف في الوغي * اذا انزع الهجاء في النقع واكتى ولما دخل ابن ابي عيينة المهلي على طاهر ومدحه فحين انتهى الى قوله ما ساء ظني الانواحدة * في الصدر محصورة عن الكلام تبسم طاهر ثم قال اما والله ساء من ذلك ما ساءك وآلمني ما آلمك ولقد كنت كارها لما كان غير ان المحتف واقع والمنايا نازلة ولا بد من قطع الا واصروا والشكر للاقارب في تاكيد الخلافة والقيام بحق الطاعة فظن من حضر انه اراد محمد بن يزيد بن حاتم

(ذ كرا سقلا طاهر على واسط وغيرها)

ثم سار طاهر من الاهواز الى واسط و بها السندی بن يحيى الحرشي والهيشم بن شعبة خليفة خزيمية بن خازم فجعل طاهر كلما تقدم نحوهم تقوضت المسامخ والعمال بين يديه حتى اتى واسط فهرب السندی والهيشم بن شعبة عنها واستولى طاهر على واسط ووجه قائدا من قواده الى الكوفة وعليها العباس بن موسى الهادي فلما بلغه الخبر خلع الامين و بايع للامون وكتب بذلك الى طاهر وتزلت خيل طاهر قدم النيل وغلب على ما بين واسط والكوفة وكتب المنصور بن المهدي وكان عاملا للامين على البصرة الى طاهر ببيعته وطاعته واثته ببيعة المطلب بن عبد الله بن مالك بالموصل للامون وخلق الامين وكان هذا جميعه في رجب من هذه السنة فافرحهم طاهر على افعالهم وولى داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي الهاشمي مكة والمدينة واستعمل يزيد ابن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري البجلي على اليمن ووجه الحرث بن هشام وداود بن موسى الى قصر ابن هبيرة واقام طاهر بجرجا فلما بلغ الامين خبر عامله بالكوفة وخلعه والبيعة للامون وجهه محمد بن سليمان القائد ومحمد بن جاد البربري وأمرهما ان يبيتا الحرث بن هشام وداود بالقصر فبلغ الحرث الخبر فركب هو وداود

الفرقان وخربت الديار وحج بالناس هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بن موسى ودعوا للمؤمن بالخلافة وهو أول موسم دعى له فيه بالخلافة

(ذكر القننة باقر بقمية مع أهل طرابلس)

في هذه السنة ثار أبو عصام ومن وافقه على إبراهيم بن الأغلب أمير أفرقية فإبراهيم إبراهيم فظفر بهم وفيها استعمل ابن الأغلب ابنه عبد الله على طرابلس الغرب فلما قدم إليها ثار عليه الجند فحضره في داره ثم اصطلحوا على أن يخرج عنهم فخرج عنهم فلم يبعد عن البلد حتى اجتمع إليه كثير من الناس ووضع الطاء فأتاه البربر من كل ناحية وكان يعطى الفارس كل يوم أربعة دراهم ويعطى الرجل في اليوم درهمين فاجتمع له عدد كثير فزحف بهم إلى طرابلس فخرج إليه الجند فاقتتلوا فانهزم جند طرابلس ودخل عبد الله المدينة وأمن الناس وقام بهم ثم عزله أبوه واستعمل بعده سفيان بن المضاض فثارت هوارة بطرابلس فخرج الجند إليهم والتقوا واقتتلوا فهزم الجند إلى المدينة فغلبهم هوارة فخرج الجند هاربين إلى الأمير إبراهيم بن الأغلب ودخلوا المدينة فهدموا أسواره وبلغ ذلك إبراهيم بن الأغلب فسير إليه ابنه أبا العباس عبد الله في ثلاثة عشر ألف فارس فاقتتل هو والبربر فانهزم البربر وقتل كثير منهم ودخل طرابلس وبنى سورها وبلغ خبر هزيمة البربر إلى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم وجمع البربر ورحضهم واقبل بهم إلى طرابلس وهم جمع عظيم غضبوا بالبربر ونصروهم فقتلوا على طرابلس وحصره هافسد أبو العباس عبد الله بن إبراهيم باب زناقة وكان يقاتل من باب هوارة ولم يزل كذلك إلى أن توفي أبوه إبراهيم بن الأغلب وعهد بالامارة لولده عبد الله فاخذ أخوه زيادة الله ابن إبراهيم له العهد وعلى الجند وسير الكتاب إلى أخيه عبد الله يخبره بموت أبيه وبالامارة لفاخذ البربر الرسول والكتاب ودفعوه إلى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم فأمر بان ينادى عبد الله بن إبراهيم بموت أبيه فصالحهم على أن يكون البلد لهم ولأهلها بعد وفاته وما كان خارجا من ذلك يكون لعبد الوهاب وسار عبد الله إلى القبردان فلقية الناس وتسلم الأمور وكانت أيامه أيام سكون ودعة

(ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة)

(ذكر حصار بغداد)

في هذه السنة حاصر طاهر وهرثمه زهير بن المسيب الأمين مجدا ببغداد فقتل زهير بن المسيب الضبي برقة كاوازي ونصب الجانيق والعرادات وحفر الخنادق وكان يخرج في الأيام عند اشتغال الجند بظاهر فيرمي بالعرادات ويعثر أموال التجار ففسكا الناس منه إلى طاهر فقتل هرثمه نهر بين وعمل عليه خندقا وسورا ونزل عبيد الله بن الواضح بالشمسية ونزل طاهر البستان الذي يباب الأنبار فلما نزل شق ذلك على الأمين وتفرق ما كان يسده من الأموال فأمر ببيع ما في الخزائن من الامتعة وضرر ب

جانب من سورها وانهم بعد أربعة وعشرين ساعة يملكونها وانهم استجلبوا في إرسال هذه الهجاة لطول المدة والانتظار ثلثا يحصل لأصحابهم القلق فكفوا مطحنين وبعد سبعة أيام فحضر عندكم والسلام (وفيه) حضرت مغاربة حاج إلى البر الحيرة فحدث الناس وكثر لقطهم وتقولوا بانهم عشرون ألفا حضر والبنية ذوامهم من القرنيس فارس القرنيس للكشف عليهم فوجدوهم طائفة من خلايا وقرى فأس مثل الفلاحين فاذا نزلهم في تعدي بهض أنغار منهم لقضاء أشغالهم فحضر شخص منهم إلى القرنيس وشي إليهم أنهم قدموا لمحاربتهم والجهاد فيهم وانهم اشتروا خيلا وسلاحا وقصدتهم ائارة قننة فارس القرنيس إليهم جماعة ينظرون في أمرهم فذهبوا إليهم وتسلموا معهم ومع كبيرهم وعن الذي نقل عنهم وقالوا انما جئنا بقصد الحج لا لغيره ثم رجعوا وصحبهم كبير المغاربة فعملوا الدوان في صبيها وأحضروه وكذلك أحضر والرجل الذي وشي عليهم فتسكلموا مع كبير المغاربة وسالوه وناقشوه فقال انما نأت الا بقصد الحج فقبل له ولاي شي تشرون الاسلحة والخيل فقال نعم لازم لنا ذلك

وقوس الشفق والفجر وضمت
ذلك لاجل تحقيق اوقات
العبادة وهم لا يحتاجون الى
ذلك فلم يعاينوه ورسم ايضا
بسيطة على مرسة من نحاس
اصفر مترا بخطوط عديدة في
قاعدة عامود قصير طوله اقل
من قامة قائم بوسط الجنيحة
وشاخصها مثلث من حديد
يمر ظل طرفه على الخطوط
المتقاطعة وهي متقنة الرسم
والصناعة وحولها معاريضها
واسم واضعها بالخط السلس
العربي اليهود حفر في النحاس
وفيها تنازيل الفضة على
طريقة اوضاع العجم وغير
ذلك (ومنها) انهم لما سخطوا
على كتحذا الباشا وقبضوا
على اتباعه ومجنوهم وفيهم
كتحذاه الذي كان فاطرا على
الكسوة فقيدوا في النظر على
مباشرة اتمامها صاحبنا السيد
اسماعيل الوهي المعروف
بالحساب احد العدول بالهكمة
فقلها لبيت ابوب جاورش
يجوار مشهد السيدة زينب
وتتموها هناك واطهر وايقضا
الاهتمام بتحصيل مال الصرة
وسرعوا في تحرير دفتر الارشالية
خاصة

*) واسئل شهر القعدة بيوم
الاحد سنة ١٢١٣*)
(في سادسه) يوم الجمعة
حضر تجمعة من الفرنسيين
ومعهم مكاتبة مضمونها انهم اخذوا حيفا وبعدها كبروا

على واعطاه خمسمائة ألف درهم معونة وسير معه ابن اخيه العباس بن موسى بن
عيسى بن موسى وجعله على الموسم فسار حتى اتيا طاهرا بية دافا كرمها وقرهما
ووجهه معهما يزيد بن جبر بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري البجلي عامل على اليمن
وبعث معه خيلا كثيفة فلما قدم اليمن دعا أهلها الى خلع الامين والبيعة للامون
ووعدهم العدل والاحسان وأخبرهم بسيرة المامون فاجابوه الى ما طلب وخلعوا محمدا
وباعوا للامون وكتب بذلك الى طاهروا الى المامون وسار فيهم أحسن سيرة وأظهر
العدل

*) (ذ كرمافعله الامين)

وفي هذه السنة عقد محمد الامين في رجب وشعبان نحو من اربعمائة الفوا دشتي
وأمر عليهم على بن محمد بن عيسى بن نيك وأمرهم بالمسير الى هرة ثم بن أعين فساروا اليه
فالتقوا بنواحي النهر وان في رمضان فانهزموا وأسر على بن محمد بن عيسى فسيره هرة الى
المامون ورحل هرة فقتل النهر وان

*) (ذ كروثوب المجند بطاهروا الامين ونزوله ببغداد)

وأقام طاهر بصصر مشمر في محاربة الامين وكان لا ياتيه جيش الا هزمه
وبذل الامين الاموال فاشتد ذلك على اصحاب طاهر فسار اليه منهم نحو خمسة آلاف
فسر بهم الامين ووعدهم ومناهم ووفر فيهم ما لا عظيمما وغلف لحاهم بالغالية فبعوا
قواد الغالية وقود جماعة من الحر بية ووجههم الى دسكرة الملك والنهر وان فلم يكن
بينهم قتال كثير ونذب جماعة من قواد بغداد ووجههم الى اليا سيرة والكثرة
وفرقت الجواسيس في اصحاب طاهر ودرس الى رؤساء المجند فاطمعههم ورغبهم فشغبوا
على طاهر واستامن كثير منهم الى الامين فانضمو الى عسكره وساروا حتى اتوا صريرا
فبعي طاهر اصحابه كرايس وصار فيهم ميمهم مويحرضهم وبعدهم النصر ثم تقدم
فاقتتلوا مليا من النهار ثم انهزم اصحاب الامين وغنم عسكر طاهر ما كان لهم من السلاح
والدواب وغير ذلك وبلغ ذلك الامين فانخرج الاموال وفرقها وجمع أهل الارباض
وقود منهم جماعة ووفر فيهم الاموال وأعطى كل قائدهم قارورة غالية ولم يفرق
في أجنادا القواد واصحابهم شيئا بلغ ذلك طاهرا فراساهم ووعدهم واستمأهم واغري
أصاغرهم باكرهم فشغبوا على الامين في ذي الحجة فصعب الامر عليه فاشار عليه
اصحابه باستمألتهم والاحسان اليهم فلم يفعل وأمر بقتالهم جماعة من المستامنة
والحدثين فقاتلهم وراسلهم طاهر وراسلهم وأخذهم فائتهم على بذر الساعة وأعطاهم
الاموال ثم تقدم فصار الى موضع البستان الذي على باب الانبار في ذي الحجة فقتل
بقواده واصحابه ونزل من استامن اليه من جند الامين في البستان والارباض
واضعف لاقوادوا يئسهم والخواص العطاء ونقب أهل السجون والسجون وخرجوا
منها وقتل الناس وساءت حالهم ووثب الشطار على أهل الصلاح ولم يتغير بعسكر
طاهر حال لتفقد حالهم وأخذ على أيدي السفهاء وغادى القتال وراوحه حتى توار كل

كم أناس أصبحوا في غبطة * وكل الهرس عليهم بالعب

وقال بعض قتيان بغداد

بكيت دما على بغداد لما * فقدت غصارة العيش الانيق
تبذل لنا هموما من مرور * ومن سعة بيد لنا بضيق
أصابنا من الحسادعين * فافنت أهلها بالتجنين
وقوم احرقوا بالنار قسرا * وفأثمة تنوح على غريق
وصائحة تنادي واصباحا * وبأكية لتفقدان الشقيق
وحوراء المدامع ذات ذل * مضمة الجاسد بالخلق
تفر من الحريق الى انتهاب * ووالدها يفر الى الحريق
وسالبة الغزالة مقتلها * مضاحكها كلالا البروق
حيارى هكذا ومفكرات * عليهن القلائد في الخلق
ينادين الشقيق ولا شقيق * وقد فقد الشقيق من الشقيق
ومغترب قريب الدار ملقى * بلا رأس بقارعة الطريق
توسط من قتالهم جميعا * قايدرون من أي الفريق
فأولديقيم على أبيه * وقد فر الصديق عن الصديق
ومهما أنس من شيء تولى * فاني ذاكر دار الرقيق

وقال الجرمي قصيدة طويلة نحو مائة وخمسين بيتا أنى فيها على جميع الحوادث ببغداد في هذه الحرب ثم كنها طولها واذكران قائدا من أهل خراسان من أصحاب طاهر من أهل البصرة والباس خرج يوما الى القتال فنظر الى قوم عراة لا سلاح معهم فقال لأصحابه ما يقاتلنا الا من نرى استهانة بامرهم واحتقاراً لهم فقبل له نعم هؤلاء هم الا ففعل لهم ما لم يكن حين تنزومون من هؤلاء وانتم في السلاح والعدة والقوة وفيكم الجماعة وما عسى يبلغ كيد هؤلاء ولا سلاح معهم ولا جنة تعقيم وتقدم الى بعضهم وفي يديه بارية مقيرة ونحت ابطه مخلاة فيها حجارة فجعل الخراساني كلارمى بهم استتر منه العيار فوقع في باريته أو قريبا من اقبيا خذوه بتركه معه وصاح دائق أي عن النشابة دائق قد أحرزه فلم يزل كذلك حتى فني سهام الخراساني ثم حمل عليه العيار ورعى بهج من مخلاته في مقلعها اخطأ عينه ثم خرف كاد يصرعه فانهزم وهو يقول ليس هؤلاء بناس فلما سمع طاهر خبره ضحك منه فلما طال ذلك على طاهر وقتل من أصحابه في قصر صالح من قتل أمر بالهدم والاحراق فهدم دور من خلفه ما بين دجلة ودار الرقيق وباب الشام وباب الكوفة الى الصراة ورعى جيد ونهر كرخا فإني كان أصحابه اذا هدموا داروا اخذ أصحاب الامين أبوابها وسقوها فيكونون أشد على أهلها فقال شاعر منهم لنا كل يوم ثلثة لانددها * يزيدون فيما يطلبون ونقص اذا هدموا دارا أخذنا سقوها * ونحن لا نرى غيرها تربع

عاشره سافر عدة من عساكر
الفرنسيس الى عرب الجزيرة
فان مصطفى بك كنفدا
الباشا ذهب اليهم والتجالمح
فعمينوا عليهم تلك العساكر
(وفي يوم الاربعاء) فرجوا عن
جماعة من القليوبجية
وغيرهم الذين كانوا محبوسين
بالقلعة وفيهم المعلم نقولا
النصراني الارمني الذي كان
رئيس مركب مراد بك
الحربية التي أنشأها بالبحر
وأسكنوه بيت حسن كنفدا
بياب الشعرية (وفيه) حضر
ابن شديد شيخ عرب الحويطات
بامان وكان عاصيا فاعطوه
الامان وخلصوا عليه وسفروا
معه قافلة دقيق وبقعماط
للعسكر بالثام (وفي يوم السبت
حادي عشر منه) حضر مجنون
من الناحية القبلية وصعبته
أموال البلاد والغنائم من مهام
وخلافها (وفيه) عملوا كرتيله
عند العادلية لمن يأتي من بر
السام من العسكر الى ناحية شرق
الطنج بسبب محمد بك الالفي
(وفيه) حضر الذين كانوا
ذهبوا الى عرب الجزيرة
فضر بهم ونالوا منهم بعض
النيل وأما مصطفى بيك فلم تعلم
عنه حقيقة حال قيل انه ذهب
الى الشام (وفي خامس عشر منه)
وصلت مراسلة من المذكور
خطابا للشايخ مضمونها انهم
يعرفوننا كابر الفرنسيس أنه متوجه الى ساري عسكرهم

الفرنساوية وتقولون الجهاد افضل من الحج فقال هذا كلام لا اصل له فقل له ان الناقل لذلك رجل منكم فقال ان هذار رجل حرامى أمسكاه بالسرقه وضر بنا فقبله الحق على ذلك وان هذه البلاد ليست لنا ولا لسلطاننا حتى نقاتل عليها ولا يصح ان نقاتلهم بهذه الشريعة القليلة وليس معنا الانصف قطار بارود ثم اتفقوا معه على أن يجمعوا سلاحهم ويقيم كبيرهم عندهم رهينة حتى يعصى بجاهته ويسافروا ويخفهم بعد يومين بالسلاح فاجلبهم الى ذلك فاشكره واداهدوا له هدية فلما كان يوم السبت خرجت عدة من العسكر الى بولاق ومعهم مدفان ليقتفوا للمغاربة حتى يعيدوا البحر ويمشوا معهم الى العادلية فلما رأى الناس خروج العسكر والمدافع فزعوا في المدينة وبولاق ورمحوا كعادتهم في كرشاتهم وصياحهم وأشاعوا ان الفرنسيين خرجت لقتال المغاربة وأغلقت اغلب الاسواق والدكاكين وأمن ذلك من تخيلاتهم فلم بعد المغاربة ذلك اليوم وعدوا في ثاني يوم ومشى معهم عسكر الفرنسيين الى العادلية وهم بضربون الطول وامامهم مدفوخ خلفهم مدفوع مع جملة من

آنية الذهب والفضة ليفرقها في اصحابه وامر باحراق الخريبة فرميت بالنقط والنييران وقتل بها خلق كثير واستأمن الى طاهر سعيد بن مالك بن قادم فولاها لاسواق وشاطئ دجلة وما اتصل به وامر بمحفر الخنادق وبناء الخيطان في كل ما غلب عليه من الدروب وامده بالاموال والرجال فسكر الحراب ببغداد والمدم قد رست المنازل ووكل الامين عليا اخراهم بد قصر صالح وقصر سليمان بن المنصور الى دجلة فالح في احراق الدور والدروب والرمي بالمخانيق وفعل طاهر مثل ذلك فارسل الى أهل الاراض من طريق الانبار و باب الكوفة وما يليها فاسلكا اصحابه أهل ناحية خندق عليهم ومن أبي اجابته قاتله وأحرق منزله ووحشت بغداد وخربت فقال حسين الخليج أسرع الرحلة اغذاذا * عن جاني بغداد اماذا أمارى الفتنة قد ألفت * الى أولى الفتنة شذاذا واتفضت بغداد هراها * عن رأي لا ذاك ولا هذا هدموا حرقا قد أباد أهلها * عقوبة لا ذت بمن لاذا ما أحسن الحالات ان لم تعد * بغداد في القلة بغدادا وسعى طاهر الاراض التي خافها أهلها ومدينة المنصور وأسواق السكر والخيل والدر النيك وقبض ضياع من لم يخرج اليه من بني هاشم والقواد وغيرهم وأخذ أموالهم فذلوا وانكسروا وذل الاجناد وضعفوا عن القتال الاباعة الطريق والعراة وأهل السجون والاولياش والطرار بن واهل السوق فكانوا يهبون أموال الناس وكان طاهر لا يفتقر في قتالهم فاستأمن اليه على افراده والموكل بقصر صالح فامنه وسير اليه جنودا كثيرة فاسلم اليه ما كان بيده من تلك الناحية في جادى الاخرة ولستمن اليه محمد بن عيسى صاحب شرطة الامين وكان مجدا في نصره الامين فلما استأمن هذان الى طاهر أشفى الامين على الهلاك واقبلت القواة من العيارين وباعة الطريق والاجناد فاقبضوا دواخل قصر صالح قتالا عظيما قتل فيه من اصحاب طاهر جماعة كثيرة ومن قواده جماعة ولم تكن وقعة قبلها ولا بعدهما أشد على طاهر منها ثم ان طاهرا كاتب القواد الهاشميين وغيرهم بمدان أخذ ضياعهم ودعاهم الى الامان والبيعة للامون فاجابه جماعة منهم عبد الله بن حميد بن قحطبة واخوته وولد الحسن بن قحطبة ويحيى بن علي بن ماهان ومحمد بن أبي العباس الطائي وكاتبه غيرهم وصارت قلوبهم معه وأقبل الامين بعد وقعة قصر صالح على الكل والشرب ووكل الامر الى محمد بن عيسى بن نزيك والى الهرش فكان من معهم من القوغاء والفاسق يسلبون من قدر واعليه وكان منهم مالم يبلغنا مثله فلما طال ذلك بالناس خرج عن بغداد من كانت به قوة وكان أحدهم اذا خرج امن على ماله ونفسه وكان مثلهم كما قال الله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وخرج عنها قوم بهمة الحج ففى ذلك يقول شاعرهم

أظهروا الحج وما ينوونه * بل من الهرش يريدون الهرب

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة)

(ذكر استيلاء طاهر على بغداد)

في هذه السنة لمحق خزيمة بن خازم بطاهر وفارق الامين ودخل هرمة الى الجانب الشرقي وكان سبب ذلك ان طاهرا ارسل الى خزيمة ان انفصل الامر بيني وبين محمد ولم يكن لك في نصرتي الا اقصر في امرك فاجابه بالطاعة وقال له لو كنت انت النازل الجانب الشرقي في مكان هرمة لمجمل نفسه اليه واخبره قلة نفقته بهرمة الا ان يضع له القيام دونه لحوافه من العامة فكتب طاهر الى هرمة بهزمه ويومه ويقول جعلت الاجناد واثقت الاموال وقد وقفت وقوف الهجوم عن بازائك فاستعد للدخول اليهم فقد احكمت الامر على دفع العسكر وقطع الجسور وارحوا لا يختلف عليك اثنان فاجابه هرمة بالسمع والطاعة فكتب طاهر الى خزيمة بذلك وكتب الى محمد بن علي بن عيسى ابن ماهان بمثل ذلك فلما كان ليلة الاربعاء لثمان بقين من المحرم وثب خزيمة ومحمد ابن علي بن عيسى على جسر دجلة فقصاه وخليعا محمدا الامين وسكن اهل عسكر المهدي ولم يدخل هرمة حتى مضى اليه نفر من القواد وحلفوا له انه لا يرى منهم مكروها فدخل اليهم فقال الحسين الخليل في ذلك

علينا جميعا من خزيمة منة * بما ائخذ الرحمن نائرة الحرب
تولى امور المسلمين بنفسه * قذب وحامى عنهم اشرف الذب
ولولا ابو العباس ما انقذ دهرنا * ينيب على عتب و يعدو على عتب
خزيمة لم يذكره مثل هذه * اذا اضطربت شرق البلاد مع الغرب
انا خبيجى دجلة القطع والقنا * شوارع والارواح في راحة الغضب

وهي عدة آيات فلما كان الغد تقدم طاهر الى المدينة والكرخ فقاتل هناك قتالا شديدا فهزم الناس حتى ألحقهم بالكرخ وقتلهم فيه فزهم غمرا ولا يلوون على شيء فدخلها طاهر بالسيف وأمر مناديه فنادى من لزم بيته فهو آمن ووضع بسوق الكرخ وقصر الواضح جند على قدر حاجته وقصد الى مدينة المنصور وأحاط بها وبقصر زبيدة وقصر الخلد من باب الجمر الى باب خراسان وباب الشام وباب الكوفة وباب البصرة وشاطئ الصراة الى مصبها في دجلة وثبت على قتال طاهر حاتم بن الصقر والهرش والافارقة فنصب الجانيق بازاء قصر زبيدة وقصر الخلد وأخذ الامين امه واولاده الى مدينة المنصور وتفرق منه عامة جنده وخصيائه وجواربه في الطريق لا يلوى احد على احد وتفرق السفلة والغوغاء وتحصن محمد مدينة المنصور وحصره طاهر واخذ عليه الابواب وبلغ خبر هذه الواقعة عمر الوراق فقال لخبره ناو لي قد حاتم تمثل

خذها فالخمرة أسماء * لها دواء ولها داء

يصلحها الماء اذا اصفت * يومها قد يغسلها الماء

وعشر بن شؤالا والثانية عشر بن ثمانية وعشرين منه اخبرناكم فيهما عن مطالبنا ارشال جانب جليل وذخائرنا الى عساكرنا انها ظن في غزوة وبافالا جل زيادة المحافظة والصيانة وامامن قبل العرضي فان الجمل عندنا كثيرة والذخائر والمال كل والمشارب والخيرات غزيرة حتى انها زادت عندنا الجمل بكثره جمعناها مما رمته الاعداء فكان اعداءنا اعداونا ونخبهم كما اتنا عملنا قوما مقداره حقه ثلاثون قدما وسرنا به حتى قريناه الى السور والجواني بمسافة نحو ثمانية عشر قدما وقد قربت عساكرنا من الجهة التي تحارب فيها حتى صار بينهم وبين السور ثمانية واربعون قدما بمشيئة الله تعالى عند وصول كتابنا اليكم وقبل اتمام قراءته عليكم فتكون ظافرين بملك قلعة عكا جعين فانتا غياثا الى دخولها ياتيكم خبر ذلك بعد هذا الكتاب واما بقية اقليم الشام وما يلي عكا من البلاد فانهم لنا طائعون وبالاغتناء وغز يد المحبة راغبون يا توفا بكل خير عظيم ويحضرون لنا افواجا قواجا بالهدايا الكثيرة والحب الجسم من القلب السليم وهذا من فضل الله علينا ومن شدة بغضهم لجزاؤنا واشوا نخبهم كما ايضا ان الجسر الى

بالشام ويرجون الافراج عن
على الامتعة التي أخذوها فانها
من متعلقات الدولة فلما
أطلعهم على تلك المكتبة
قالوا لا يمكن الافراج عن
الذكور حتى نتحقق انه
ذهب الى ساري عسكر وياتينا
منه خطاب في شأنه فانه من
البحارنة يكذب في قوله (وفيه)
ثبت ان محمد بيك الاقي مر من
خلف الجبل وذهب الى عرب
الجزيرة ومعه من جماعته
فحواله المائة وقيل أكثر والتف
عليه الكثير من الغز والماليك
المشردين بتلك النواحي وقدم
له العرب بان التقادم والسكف
فارسل له الرئيس عدة من
العسكر (وفي سابع عشر ينة)
لخص الفرنساوية طوما راقرئ
بالديوان وطبع منه عدة نسخ
والصقت بالاسواق على العادة
وكان الناس أكثر من اللغظ
بسبب انقطاع الاخبار عن
الرئيس المصيرين اعكا
والروايات عن بالصعيد
والكيلافي والاشراف الذين
معه وغير ذلك وصو رتاهم
محفل الديوان الكبير بمصر
بسم الله الرحمن الرحيم ولا
عدوان الاعلى الظالمين تحب
أهل مصر أجمعين انه حضر
جواب من عيكان حضرة
ساري عسكر الكبير خطابا منه
الى حضرة ساري عسكر الوكيل
بنفرد مياط تاريخه ناسع القعدة سنة ثار حجة خيرة

فان حرصوا على الشرح لهم فغواؤا منهم على الشرح
فقد ضيقوا من أرضنا كل واسع * وصار لهم اهل بها تعرض
يشيرون بالطل القيص فان بدا * لهم وجه صيد من قريب تقنصوا
لقد أفسدوا شرق البلاد وقرىها * علينا فاندرى الى ابن شخص
اذا حضروا قالوا بما يعرفونه * وان لم يروا شيئا قبحا تخرصوا
وما قيل الا بطل مثل مجرب * رسول المنايا لة يتلصص
في ايات غيرها فلما رأى طاهران هذا جميعه لا يخلفون به امر بمنع التجار عنهم ومنع من
حمل الاقوات وغيرها وشد في ذلك وصرف السفن التي يحمل فيها الى القرات فاشتد
ذلك عليهم وغات الاسعار وصاروا في أشد حصارا فالاميين يبيع الاموال وأخذها
وكل بها بعض أصحابه فكان يبيعهم على الناس في منازلهم ليلا ونهارا فاشتد ذلك على
الناس وأخذوا بالتمه والظنة ثم كان بينهم وقعة يدرب الحارة قتل فيها من أصحاب
طاهر خاق كثير ووقعة بالشمسية خرج فيها حاتم بن الصقر في العيار بن وغيرهم الى
عبيد الله بن الوضاح فاوقعوا به وهو لا يعلم فانهم زعم عنهم وغلبوه على الشمسية فاقاه هرثة
يعينه فاسره بعض اصحاب الاميين وهو لا يعرفه فقاتل عليه بعض اصحابه حتى خلصه
وانهم زعم أصحاب هرثة فلم يرجعوا وبمين فلما بلغ طاهر امانه نوا عقد حمر افوق
الشمسية وغير اصحابه اليهم فقاتلوا أشد قتال حتى ردوا أصحاب الاميين وأعاد اصحاب
عبيد الله بن الوضاح الى ما كرههم وأحرق منازل الاميين بالخيزرانية وكانت النفقة
عليها بلغت عشرين ألف ألف درهم وقتل من العيار بن كثير فضعف أمر الاميين
فايقن بالهلاك وهرب منه عبيد الله بن خازم بن خزيمة الى المدائن خوفا من الاميين لانه
اتهمه وتحامل عليه السفلة والعوغاء فاقام بها وقيل بل كاتبه طاهر وحذره قبض
ضماعه وأمواله ثم ان المرش خرج ومعه افيقة وجماعة الى جزيرة العباس وكانت
ناحية لم يقاتل فيها فخرج اليه بعض اصحاب طاهر فقاتلوه فقوى عليهم فامدهم طاهر
بجند آخر فاوقعوا بالمرش وأصحابه وقعة شديدة فغرق منهم بشر كثير وضجر الاميين
وخاف حتى قال يوما وددت أن الله قتل القرية بين جميعا فراح الناس منهم فامهم الا
عدوى اما هؤلاء فغير يدون مالي واما أولئك فغير يدون نفسي وضعف أمره وانتشر
جنده وأيقن بظفر طاهر به

(ذكر عدة حوادث)

وجج بالناس هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بتوجيه طاهراياه على المومنين
بامر أمير المؤمنين المامون وفيها سار المؤمن بن الرشيد ومنصور بن المهدي الى المامون
بخراسان فوجه المامون أخاه المؤمن الى جرجان وفيها كان بالاندلس غلام شديد وكان
الناس يطوون الايام ويتعالمون بما يضبط النفس وفيها مات وكيع بن الجراح
الرؤاسي بغيد وقد عاد عن الحج وبقية بن الوليد المحصي وكان مولده سنة ثمان مائة
ومحمد بن مليح بن سليمان الاسلمى ومعاذ بن معاذ أبو المثنى العنبري وله سبع وسبعون

نرجوا ان يجعل الله فيه الخيرة قال وما هو قالوا قد تفرق عنك الناس وأحاط بك عدوك
وقد بقي معك من خيلك سبعة آلاف فرس من خيارها فسنرى ان تختار من عرفناه
بجنتك من الابطال سبعة آلاف فتحملمهم على هذه الخيل وتخرج ليلا على باب من
هذه الابواب فان الليل لادله وان ثبت لنا احد ان شاء الله تعالى فتخرج حتى
تلق بالجزيرة والشام فتعرض القروض ونجى الخراج ونصير في مملكة واسعة ومملك
جديد فيساع اليك الناس وينقطع عن طلبك الجند ويحدث الله امورا فقال لهم نعم
ما رأيتم وعزم على ذلك وبلغ الخبر الى طاهر فكتب الى سليمان بن المنصور ومحمد بن
عيسى بن نهيك والسندى بن شاهك والله اثنى لم تردوه عن هذا الرأي لا تترك لكم
ضيعة الا قبضتها ولا يكون لي همة الا انفسكم فدخلوا على الامين فقالوا له قد بلغنا الذي
عزمت عليه فتحننك الله في نفسك ان هؤلاء صعايلك وقد بلغهم المحصار الى
ما ترى فهم يرون ان لا امان لهم عند اخيك وعند طاهر لجددهم في الحرب واسنانا من
اذا خرجت معهم ان ياخذوك اسيرا او ياخذوا رأسك فيتقربوا بك ويحملك سبب
امانهم وضعوا فيه الامثال فرجع الى قولهم وأجاب الى طلب الامان والخروج
فقالوا له انما غايتك السلامة والله واخلوك يتركك حيث احييت ويجعل لك فيه
كل ما يصلحك وكلما تحب وتهوى وليس عليك منه باس ولا مكره فركن الى ذلك
وأجاب الى الخروج الى هرمة بن أعين فدخل عليه أولئك النفر الذين اشاروا بقصد
الشام وقالوا اذ لم تقبل ما شرناه عليك وهو الهواب وتبكت من هؤلاء المداهين
فأخرج الى طاهر خير لك من الخروج الى هرمة فقال انا اكره طاهر الا في رأيت في
منامى كافي قائم على حائط من آجر شاهق في السماء عريض الاساس لم أر مثله في
الطول والعرض وعلى سوادى ومنطقتى وسبى وكان طاهر في أصل ذلك الحائط خا
زال يضربه حتى سقط وسقطت وطارت قلنسوة عن رأسي فانا أظير منه وأكرهه
وهرمة مولانا وهو بمنزلة الموالد وانا أشد انسابه وثقة اليه فارسل يطلب الامان فاجابه
هرمة الى ذلك وحلف له انه يقاتل دونه ان هم المامون بقتله فلما علم ذلك طاهر اشتد
عليه وأبى أن يدعه يخرج الى هرمة وقال هو في جندى والجانب الذي أنا فيه وانا
أخرجته بالحصار حتى طلب الامان فلا أرضى ان يخرج الى هرمة فيكون له الفتح
دوني فلما بلغ ذلك هرمة والقواد اجتمعوا في منزل خزيمة بن خازم وحضر طاهر وقواده
وحضر سليمان بن المنصور والسندى ومحمد بن عيسى بن نهيك وأداروا الرأي بينهم
وأخبروا طاهرا انه لا يخرج اليه أبدا وانه ان لم يجب الى ما سأل لم يؤمن الا أن يكون
الامر مثله أيام الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان وقالوا له انه يخرج الى هرمة بيده
ويُدفع اليك الخاتم والقضيب والبردة وذلك هو الخلافة فاغتنم هذا الامر ولا تفسه
فاجاب الى ذلك ورضي به ثم ان المهرش لماعلم بالخبر اراد التقرب الى طاهر فاخبر ان
الذي جرى بينهم مكر وان الخاتم والقضيب والبردة يحمل مع الامين الى هرمة
فاغتاط منه وجعل حول قصر ام الامين وقصور الخلد قوما معهم العتل ولم يعلم بهم أحد

ادبكم قبل ان يحل بكم الدمار
ويلحقكم الندم والعار والاولى
للعاقل اشتغاله بامر دينيه
ودنياه وان يترك الكذب
وان يسلم لاحكام الله وقضاه
فان العاقل يقرأ العواقب
وعلى نفسه يحاسب هذا شان
اهل الكمال يتركون القسل
والقال ويستقلون باصلاح
الاحوال ويرجعون الى
الكبير المتعال والسلام
(وفي هذا الشهر) كتبوا
اوراقا بابا ورا (ونصها) من
محفل الديوان العمومي الى
جميع سكان مصر وبولاق
ومصر القديمة اننا قد اماننا
ومبرتنا ان الواسطة الاقرب
والايم لتلطيف او لمنع الخطر
الضروري وهو تشويش
الطاعون عدم المخالطة مع
النساء المشهورات لانهن الواسطة
الاولى للتشويش المذكور
فلاجل ذلك حتمنا ورتبنا
ومنعنا الى مدة ثلاثين يوما
من تاريخه اعلام جميع الناس
ان كان فرساويا أو مسلما
اوروميا او نصرانيا او يهوديا
من اى ملة كان كل من ادخل
الى مصر او بولاق او مصر
الغديمة من النساء المشهورات
ان كان في بيوت العسكر او كل
من كان داخل المدينة
فيدون قصاصه بالموت كذلك
من قبل النساء والبنات

المشهورات بالعسكر ان دخان من انفسهن أيضا يقاصصن

الشام خيالة ومشاة فقابلهم
عسكرا فأكسروا والتجسروا
المذكورة ووقع منهم نحو
ستمائة نفس ما بين مقتول
ومجروح واخذ منهم خمسة
بيارق وهذا أمر عجيب لم يقع
قضية في الحروب ان ثلثمائة
نفس تهرز نحو أربعة آلاف
نفس فعلمنا ان النصر من
عند الله لا بالقلة ولا بالكثرة
هذا آخر كتاب سارى عسكرا
الكبرى الى وكيله بنديماط
وارسل اليها بالديوان حضرة
الوكيل سارى عسكرا دوجا
الوكيل بدمر الهروسة بخبرنا
بصورة هذا المكتوب ويا مرنا
اننا نلزم الرعايا من اهل مصر
والارياف ان يلزموا الادب
والانصاف ويتروكوا
الكذب والخراف فان كلام
الحشاشين يوقع الضرر للناس
المعتبرين فان حضرة سارى
عسكرا دوجا الوكيل بلغه ان
اهل مصر واهل الارياف
يتكلمون بكلام لا أصل له
من قبل الاشراف والمحال ان
الاشراف الذين يذكرونهم
ويكذبون عليهم جاءت
اخبارهم من حضرة سارى
عسكرا الصعيدي بخبر الوكيل
دوجا بان الاشراف المذكورين
الذين صيغة الكيلاني قد
تركوا كل محقق وانهم زعموا
تفرقوا فلم يكن الا في بلاد
الصعيد شئ يخالف المراد
وسلم من القن والعناد فاتفقنا يا اهل مصر ويا اهل الارياف

وقاتل كانت لهم وقعة * في يومنا هذا واشياء
قلت له أنت امرؤ جاهل * فليكن عن الخيرات ابطن
اشرب ودعنا من احاديثهم * يصطليح الناس اذا شاؤا
وحكى ابراهيم بن المهدي انه كان مع الامين لما حصره طاهر قال فخرج الامين ذات
ليلة يريد ان يتفرج من الضيق الذي هو فيه فصار الى قصر له بناحية الخلد ثم ارسل
الى فخرت عنده فقال ترى طيب هذه الليلة وحسن القصر في السماء وضوءه في الماء
على شاطئ دجلة فهل لك في الشرب فقلت شافك فشرب رطلا وسقاني آخر ثم غنيت
ما كنت اعلم انه يحبه فقال لي ما تقول فيمن يضرب عليك فقلت ما احوجني اليه فدعا
بجارية متقدمة عنده اسمها ضعفت طيرت من اسمها ونحن في تلك الحال فقال لها غني
فغنيت بشعر الجعدي

كليب لعمرى كانا كثرنا صرا * وايسر خرمنا منك ضرج بالدم
فاشد ذلك عليه وتطير منه وقال غني غير ذلك فغنيت
ابكي فراقكم عيني فارقه * ان التفرق للاحباب بكاء
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تغانوا وريب الدهر عدا
فقال لها الغنى الله ما تعرفين من الغناء غير هذا فقالت ما تغنينت الا ما ظننت انك
تحبه ثم غنيت آخر

اما ورب السكون والحرك * ان المنايا كثرية الشرك
ما اختلف الليل والنهار وما * دارت نجوم السماء في الفلك
الا لنقل السلطان عن ملك * قد زال سلطانه الى ملك
وملك ذى العرش دائم أبدا * ليس بفنان ولا بمشرك
فقال لما قومي غضب الله عليك ولعنك فقامت وكان له قدح من بلور حسن الصنعة
كان يسميه زير دباح وكان موضوعا بين يديه فعمرت الجارية به فكسرت به فقال
ويحك يا ابراهيم ماترى ما جاءت به هذه الجارية ثم ما كان من كسر القدح والله ما
أظن امرى الا وقد قرب فقلت يديم الله ملكك ويعز سلطانك ويكتب عدوك لها
استتم الكلام حتى سمعنا صوتا قضى الامر الذي فيه تسامعتان فقال يا ابراهيم اما
سمعت ما سمعت قلت ما سمعت شيئا وكنت قد سمعت قال تسمع حسان فدونت من الشط
فلم أرسئنا ثم عاودنا الحديث فعاد الصوت بمثل فقام من مجلسه مغتما الى مجلسه بالمدينة
فما مضى الا ليلة أولي ليلتان حتى قتل

*(ذكر قتل الامين)

لما دخل محمد الى مدينة المنصور واستولى طاهر على أسواق الكرخ وغيرها كما تقدم
وقر بالمدينة علم قواده واصحابه انهم ليس لهم فيها عدة المحرور وخافوا أن يظفروهم
طاهرا فأتاه محمد بن حاتم بن الصقر ومحمد بن ابراهيم بن الاغلب الافريق وغيرهما
فقالوا قد اتنا الى ماترى وقد رأينا رايانه رضى عليك فانظروا أعزم عليك فانا

عليهم بالادافع فالتقوهم

واخرجوا جروهم ثم كبسوا
عليهم وأمر فوافي قتالهم ونهزمهم
واخذوا شيئا كثيرا وأموالا
عظيمة وودائع جسيمة للفرز
وغيرهم من مساقير أهل البلاد
القبيلية لظن منعهم وكذلك
فعلوا بالميمون

• (واستهل شهر ذي الحجة
يوم الثلاثاء سنة ١٢١٣) •
(في ثانيه) خرج نحو الالف
من عسكر الفرئيس للمحافظة
على البلاد الشرقية تجمع
العرب والمماليك على الألفي
وكذلك تجمع الكشيم من
الفرئيس وذهبوا الى جهة
دمهور وفعولها ما فعلوا في
بني عدي من القتل والنهب
لأكونهم عصوا عليهم بسبب
انه ورد عليهم رجل مغربي

يدعي المهدوية ويدعو
الناس ويحرضهم على الجهاد
وصحبته نحو الثمانين نفرا
فكان يكتب أهل البلاد
ويدعوهم الى الجهاد فاجتمع
عليه أهل البصرة وغيرهم
وحضر والى دمهور وقاتلوا
من بهمن الفرنساوية واستقر
أباما كثيرة تجتمع عليه أهل
تلك النواحي وتغترق
والمغربي المذكور نارة يغرب
ونارة يشرق (وفيه) اشيع
ان الألفي حضر الى بلاد الشرقية
وقاتل من بهمن الفرئيس
ثم ارتحل الى الجزيرة (وفي
سابعه) حضر جماعة من فرئيس الشام الى الكركية

من الأبناء وجاهوا حتى وقفوا على باب البيت الذي نحن فيه وجعل بعضهم يقول لبعض
تقدم ويدفع بعضهم بعضا وأخذ الأيمن يسده وسادقو جعل يقول ويحكم أنا ابن عم
رسول الله أنا ابن هر وون أنا أخو المأمون الله الله في دمي فدخل عليه رجل منهم فضر به
بالسيف ضربة وقعت في مقدم رأسه وضربه الأيمن بالسواد على وجهه وأراد أن يأخذ
السيف منه فصاح قتلني قتلني فدخل منهم جماعة ففخسه واحد منهم بالسيف في خاضرته
وركبوه فذبحوه فحامن قفاه وأخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر وتر كواجسته فلما كان
المهر أخذوا جثته فادرجوها في جل وجعلوا ما نصب طاهر الرأس على برج وخرج
أهل بغداد للنظر وطاهر يقرل هذا رأس الخلع محمد فلما قتل ندم جند بغداد وجند
طاهر على قتله لما كانوا يأخذون من الأموال وبعث طاهر برأس محمد الى أخيه
المأمون مع ابن عمه محمد بن الحسين بن مصعب وكتب معه بالفتح فلما وصل أخذ الرأس
ذو الرياستين فادخله على ترس فلما رآه المأمون سجد وبعث معه طاهر بالبردة
والقضيبة والخاتم ولما بلغ أهل المدينة ان طاهر أرمي مولاه قر يشافقه قال شيخ من
أهل المدينة سبحان الله كذا روى انه يقتله قر يش فذهبنا الى القبيلة فوافق الاسم ولما
قتل الأيمن نودي في الناس بالأمان فامن الناس كاهم ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة
فصلى بالناس وخطب للمأمون وذم الأيمن وكتب الى المعتصم وقيل الى ابن المهدي أما
بعد فانه عز بر على ان كتب الى رجل من أهل بيت الخلافة بغير التامير ولكنه بلغني
انك تميل بالرأي وتصغي بالهوى الى التناكث الخلع فان كان كذلك فكثيرا
ما كتبت اليك وان كان غير ذلك فالسلام عليك أيها الأمير ورحة الله وبركاته ولما
قتل الأيمن قال إبراهيم بن المهدي برئيه

عوجا بعتني الطلل الدائر • بالخلد ذات الصغر والآخر
والمرمر المنسوب يطلى به • والباب باب الذهب الناصر
هو جابها فاسيقنا عندها • على يقين قدرة القادر •
وابلقا عني مقالا الى الـ • مولى على المأمور والآخر
قولاه يا ابن الناصر • طهر بلاد الله من طاهر
لم يكفه ان جزاوداجه • ذبح الهدايا بدي الجازر
حتى أتى بسحب أوداجه • في شطن هدامدى السائر
قد برد الموت على جنبه • فطرفه منكسر الناصر

فلما بلغ المأمون قوله اشتد عليه

• (ذ ك ر صفة الأيمن وعمره وولايته) •

قيل ان محمدا ولى يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من جادى الاولى سنة ثلاث
وتسعين ومائة وقتل ليلة الاحد لست بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وكنيته
أبو موسى وقيل أبو عبد الله وهو ابن الرشيد هر وون بن أبي عبد الله المهدي بن أبي جعفر
المنصور وأمه زبيدة ابنة جعفر الأكبر ابن المنصور وكانت خلافة أربع سنين

بالموت (ومن حوادث هذا

مركبان انكليزيان وقيل
أربعة ووقفوا قبالة السويس
وضربوا مدافع ففرا أناس من
سكان السويس الى مصر
واخبروا بذلك وانهم صادفوا
بعض داوات فحسب البين
والتجارة فجزوها ومنعوها
من الدخول الى السويس
(ومنها) ان طائفة من عرب
البحيرة يقال لهم عرب الغز
جاؤا وضربوا دمنهور وقتلوا
عدة من الفرئيس وعاونوا في
نواحي تلك البلاد حتى وصلوا
الى الرجانية ورشيد وهم
يقتلون من يجردونه من
الفرئيس وغيرهم وينهبون
البلاد والزرعات (ومنها) ان
البيك في المذكور انفا
توفي الى رحمة الله تعالى وتفرقت
طائفة في البلاد حتى انه حضر
منهم جملة الى مصر وكان أكثر
من يخاف عليهم أهل بلاد
الصعيد فيؤهمونهم معاوتهم
وعند الحروب يتخلون عنهم
وبعض البلاد يضيقهم ويسلط
عليهم الفرئيس فيقبضون
عليهم (ومنها) انه حضر الى
مصر الاكثر من عسكر
الفرئيس الذين كانوا بالجبهة
القبلية وضربوا في حال
رجوعهم بني هدي بلدة من بلاد
الصعيد مشهورة وكان أهلها
متنعين عليهم في دفع المال
والكف و يرون في انفسهم
البكورة والقوة والمنعة فخرجوا عليهم وقتلواهم فالت عليهم

فلما تبها الامين للخروج الى هرمة عطش قبل خروجه عطشا شديدا فطلب له في خزانة
الشراب ما فلم يوجد فلما امسى ليلة الاحد الخمس بقين من محرم سنة ثمان وتسعين
ومائة خرج بعد العشاء الاخرة الى صحن الدار وعليه ثياب بيض وطيلسان أسود فارسل
اليه هرمة وافيت للميعاد لاجل ذلك ولكني أرى ان لا يخرج الليلة فاني قد رأيت على
الشط أمرا قد رابني وأخاف ان أغلب وتؤخذ من يدي وتذهب نفسك ونفسي فاقم
الليلة حتى استعدو آتيك الليلة القابلة فان حوريت حاربت دونك فقال الامين
للمرسل ارجع اليه وقل له لا يبرح فاني خارج اليه الساعة لا محالة ولست أقيم الى غد
وفاق وقال قد تفرق عني الناس من الموالي والحرس وغيرهم ولا آ من ان انتهى الخبر
الى طاهر ان يدخل علي فياخذني ثم دعا بابنيه فضعهما اليه وقبلهما وبكى وقال
استودعكما الله عز وجل ودمعت عيناه فخرج دموعه بكمه ثم جاءه كبا الى الشط فاذا
حراقة هرمة فصعد اليها فذكر أحمد بن سلام صاحب المظالم قال كنت مع هرمة في
الحراقة فلما دخلها الامين قبله وجثي هرمة على ركبتيه واعتذر اليه من بقرس به ثم
احتضنه وضعه اليه وجعله في حجره وجعل يقبل يديه ورجليه وهنيهيه وأمر هرمة الحراقة
ان تدفع اذ شد علينا اصحاب طاهر في الزواريق وعططوا ونقبوا الحراقة ورومهم
بالآجر والنشاب فدخل الماء الى الحراقة فغرت وسقط هرمة الى الماء وسقطنا
فتألق الملاح بشعر هرمة فأخرجه واما الامين فانه لما سقط الى الماء شق ثيابه وخرج
الى الشط فاخذني رجل من اصحاب طاهر وأتى بي رجلا من اصحاب طاهر وأعلمه اني من
الذين خرجوا من الحراقة فسالني من انا فقلت أنا أحمد بن سلام صاحب المظالم مولى أمير
المؤمنين قال كذبت فاصدقني قلت قد صدقتك قال فافعل الخلو عقلت رايته وقد
شق ثيابه فركب وأخذني معه اعدو وفي عنقي حبل فجذرت عن العدو فامر بضرب
عنقي فاشترى نفسي منه بعشرة آلاف درهم فتركتني في بيت حتى يقبض المال وفي
البيت بوارى وحصر مدرجة ووسادان فلما ذهب من الليل ساعة واذا قد فتحوا الباب
وأدخلوا الامين وهو عريان وعليه سراويل وهامة وعلى كتفه خرقة خلقة فتر كوه
معي فاسترجعت وبكيت فيما بيني وبين نفسي فسالني عن اسمي فعرفته فقال ضعني
اليك فاني أجد وحشة شديدة قال فضعمت الي واذا قلبه يخفق خفقانا شديدا فقال
يا أحمد ما فعل أخى قلت جئ هو قال قبج الله بريدهم كان يقول قدمات شبه المعتذر من
محاربتة فقلت بل قبج الله وزراءك فقال ما تراهم يصنعون بي أيقتلوني أم يقولون
بأمانهم فقلت بل يقولون لك وجعل يضم الخرقة على كتفه فترعت مبطنية كانت على
وقلت ألق هذه عليك فقال دعني فهذا من الله عز وجل في مثل هذا الموضع خير كثير
فبينما نحن كذلك اذ دخل علينا رجل فظفر في وجوهنا فاستبنتها فلما عرفته انصرف
واذا هو محمد بن جيد الطاهري فلما رايته علمت ان الامين مقتول فلما انتصف الليل
فتح الباب ودخل الدار قوم من العجم معهم السيوف مسلولة فلما رآهم قام قائما وجعل
يقول ان الله وانا اليه راجعون ذهب والله نفسي في سبيل الله أمان من مغيب أمان أحد

الباب ورآه سيده فعرف من
عينه القدر فلما قام ذلك
الضيف قام معه وخرج واغلق
الباب على الغلام فصعد
الغلام على السطح وتساقط
الى سطح آخر ثم تدلى بحبل
الى اسفل الحان وخرج الى
السوق وسيقه مسلول بيده
ويقول الجهاديا مسلمين
اذبحوا الفرنسيس ونحو
ذلك من الكلام ومرالى
جهة الغوريه فصادف ثلاثة
أشخاص من الفرنسيس
فقتل منهم شخصا وهرب
الاثنان ورجع على اثره
والناس يعدون خلفه من
بعد الى أن وصل الى درب
بالحماية غير نافذ فدخله وعبر
الى دار وجدها مفتوحة ورزها
واقف على بابها والفرنسيس
تجمع منهم طائفة وظنوا ظنونا
أخروا دورا الى القلاع
وحضرت منهم طائفة من
القلقي سالون عن ذلك المملوك
وهاجت العامة ورحمت
الصغار وأطلق بعض الناس
حواليتهم ثم لم تزل الفرنسيس
تسال عن ذلك المملوك
والناس يقولون لهم ذهب من
هنا حتى وصلوا الى ذلك
الدرب فدخلوه فلما أحس
بهم نزع ثيابه وتدلى بينفرق
تلك الدار فدخلوا الدار
وأخرجوه من البئر وأخذوه
وسكنت الفتنة فسألوه عن
أمره وما السبب في فعله ذلك فقال انه يوم الاضحية فاجبت

وهمت لما لاقيت بعد مصابه * فامرني عظيم منكر جدمنكر
سألكم والذي اقيته بعد فقدته * اليك شكاة المستضيء المقتر
وارجوا لما ظمري مذقته * فانت البعث خير رب مغير
اني طاهر لا طهر الله طاهرا * فطاهر فيهما اني بطاهر
فاخر جني مكشوفة الوجه حاسرا * وانهب اموالي واخر بادوري
يعز علي هرون ما قد اقيته * وما مرني من ناقص الخلق اعور
فان كان ما بدي بامر امة * صبرت لامر من قدير مقدر
تذكر امير المؤمنين قراتي * فديتك من ذي حرمة منذر
فلما قرأها المامون بكى وقال انا والله الطالب بشارني قتل الله قتله ولقد اسرف
الحسين بن الضحاك في مراي الامين وذم المامون فلهذا حجب المامون عنه ولم يسمع
مديحه مدة ثم احضره يوما فقال له اخبرني هل رايت يوم قتل اخي هاشمية قلت
وهنت قال لا قال فما قولك

وما شهي قلبي وكلف عبرى * محارم من آل النبي استحل
ومهتموكة بالخدمة محبوها * كعاب كقرن الشمس حين تبت
اذا خفرتها روعة من منازع * لها المرط عادت بالخشوع وورث
وسرب طباء من ذؤابة هاشم * هتفن بدعوى خير حي وميت
أرديد امي اذا ما ذكرته * على كبد حري وقلب مفتت
فلا بات ليل الشامسين بنعطة * ولا بلغت آمالها ماتت
فقال يا امير المؤمنين لوعة غلبتني وروعة فاحاتني ونعمة سلبتها بعد ان غفرتني
واحسان شكرته فانطقني وسيد فقدته فاقلني فان عاقبت فبحقك وان عفوت
فبفضلك فدمعت عين المامون قال قد عفوت عنك وأمرت بادرار رزاقك عليك
وعطائك ما فاتك فتما وجعات عقوبة ذنبك امتناعي من استخداك ثم ان المامون
رضي عنه وسمع مديحه ومما قيل في هجائه

لم نبكيك لما ذا للطرب * يا باموسي وترويح اللعب
واترك الخمس في أوقاتها * حرص منك على ماء العنب
وشنيف انا لا أبكي له * وعلى كورث لا أخشى العطب
لم تكن تعرف ما حد الرضا * لا ولا تعرف ما حد الغضب
لم تكن تصلح للملك ولم * تعطك الطاعة بالملك العرب
لم نبكيك لما عرضتنا * للجانيق وطور السلب
في عذاب وحصار مجهد * سدوا الطرق فلا وجه الطلب
زعموا انك حي حاشر * كل من قد قال هذا فكذب
ليته قد قاله في وجده * من جميع ذاهب حيث ذهب
أوجب الله علينا قتله * واذا ما أوجب الامر وجب

أمره وما السبب في فعله ذلك فقال انه يوم الاضحية فاجبت

بالعادلية وفيهم مجارح وأخبار
 قاعة بينهم وبين أحمد باشا
 بعكا وان مهندس حروبهم
 المعروف بالي خشبة عند العامة
 واسمه كفرالي مات وحزنوا
 لموته لانه كان من دهاتهم
 وشبابهم وكان له معرفة
 بتدبير الحروب ومكايد القتال
 واقدام عند المصاف مع ما ينضم
 لذلك من معرفة الابنية وكيفية
 وضعها وكيفية اخذ القلاع
 ومحاصرتها (وفي يوم الاربعاء)
 كان عيد النصر وكان حقه يوم
 الخميس وعند الغروب من
 تلك الليلة ضربوا مدافع من
 القلعة اعلاما بالعيد وكذلك
 عند الشروق ولم يقع في ذلك
 العيد أضحية على العادة لعدم
 المواشي لكونها محبوزة في
 الكرتيسه والناس في شغل
 عن ذلك (ومن الحوادث) في
 ذلك اليوم ان رجلا روميا من
 باعة الرقيق عنده غلام مملوك
 ساكن في طبقه بوكالة ذي
 الفقار بالجمالية خرج لصلاة
 العيد ورجع الى طبقته فوجد
 ذلك الغلام منقلدا بسلاح
 ومسترىيا بمثل ملابس
 القليوبجية فقال له من أين لك
 هذا اللباس فقال من عند
 جاران فالان العسكري فامره
 بترع ذلك فلم يستمع له ولم
 يترعه فاستهولطه على وجهه
 فخرج من الطبقه وحده تشبه
 نفسه بقتل سيده ورجع
 يريد ذلك فوجد عند سيده ضيفا فلم يجاهر عليه بحضور

وثمانية أشهر وخمسة أيام وقيل كانت ولايته في النصف من جمادى الآخرة وكان عمره
 ثمانيا وعشرين سنة وكان سبطا انزع صغير العينين اثنى جيلا طويلا لعظيم الكراديس
 بعيد ما بين المنكبين وكان مولده بالرصافة ولما وصل خبر قتله الى المامون أذن للقواد
 وقرأ الفضل بن سهل الكتاب عليهم فهنؤوه بالظفر ودعوا له وكتب الى طاهر وهرقة
 بخلع القاسم المؤتمن من ولاية العهد فلما عاد في شهر ربيع الاول من هذه السنة واكثر
 الشعراء في مرثي الامير وهجائه تركنا اكثر لانه خارج عن التاريخ فما قيل في مرثيه
 قول الحسين بن الفضل كان من قدمائه وكان لا يصدق بقتله ويطلب مع في رجوعه

يا خير اسرته وان زعموا * اني عليك لثبت اسف
 الله يعلم ان لي كيدا * حري عليك ومقلة تكف
 ولئن شجيت لما رزئت به * اني لا ضمرفوق ما أصف
 دلا بقيت لسد فافتنا * ابدوا كان لغبك التلف
 فلم قد خلقت خلائفا سلفوا * اوليس يعوز بهك الخلف
 لايات رهطك بعدهم * اني لرهطك بعدها شنف
 همكوا المحرمات التي هتكت * حرم الرسول ودونها السجف
 ونبت أفار بك التي خذلت * وجيعة بالذل معترف
 تركوا حريم أبيهم نفلا * والمهصنات صوارخ هتف
 ابدت لمخلها على دهش * اباكرهن ورنن النصف
 سلبت معاجهن واختلت * ذات النقب ونوزع الشنف
 فسكان خلل منتهب * فو تكشف دونه الصدف
 سلك تخوف نظمه قدر * فوهي فصرف الدهر مختلف
 هيأت بهك ان يدوم لنا * عزوان يبق لنا شرف
 افسد عده الله تفتله * والقنل بعد أمانه سرف
 فسترفون غدا بهما قبة * عز الاله فاو ردوا وقفوا
 يا من يخون نومه أرقا * هدت الشجون وقلبه لهف
 قد كنت لي املا غيت به * فضي وحل محله الاسف
 مرج النظام وعاد منكرنا * عرفا وانكر بعده العرف
 والشمل منتشر القنل والشدينا سدى والباب منكشف

وقال خزيمة بن الحسن يرثيه على لسان امه زبيدة وتخطب المامون وكنيسة زبيدة ام
 جعفر

لخير امام قام من خير عنصر * وافضل سام فوق اعدا ومنبر
 لوارث علم الاولين وفهمهم * وللك المامون من ام جعفر
 كتبت وعيني مستهل دموعها * اليك ابن عمي من جفون ومحجر
 وقد مسني ضر وذل كآبة * وارق عيني يا ابن عمي تفكرى

كانت في جيبه واستمر التبرجأ

محبوساً مدة أيام حتى دفع

تلك الدراهم وهي ستة آلاف

درهم (وفيه) أرسل فرنيس

مصر إلى رئيس الشام مرة على

جمال العرب نحو الثمانمائة

جل وذهب صحبتها برظمين

وطائفة من العسكر فأوصلوها

إلى بلبس ورجعوا بعد

يومين (وفيه) حضر إلى

السويس تسعة دوات بها

بن وبهار وضياع تجارية

وفيها لشریف مئة نحو

خمسمائة فرقة بن وكانت

الانكاسير منعهم الحضور

فكاتبهم الشريف فاطقوهم

بعد أن حددوا عليهم أياما

مسافة التقييل أو الشخصية

وأخذوا منهم عشروا وسمح

الفرنيس ابن الشريف من

العشور لأنه أرسل لهم مكاتبة

بسبب ذلك وهدية قبل وصول

المرأى إلى السويس بنحو

عشر بن يوما وطبعوا صورتها

في أوراق وألصقوها بالأسواق

وهي خطاب لبوسليك

(وصورته من الشريف غالب)

ابن مساعد شريف مكة

المشرفة إلى عين أعيانه وعمدة

أخوانه بوسليك مذهب أمور

جمهور القريساوية بمهد بنبان

السياسة بسدادهمته الوفية

وبعد فانه وصل إلينا كتابك

وفهمنا كامل ما حواه خطك

من كان مسرورا بمقتل مالک • فليات نسوتنا بوجهنهار
ففعّل مثل ما فعله وأطرق طويلا ثم قال أصعدى عشر افاصعدتهن فغذين
كليب لعمرى كان أكثر ناصرا • وإسرخما منك ضرج بالدم
فقام من مجلسه وأمر بهدم الدكان تطيرا عما كان قيل وذ كر محمد الامين عند الفضل بن
سهل بخراسان فقال كيف لا يستحل قتل محمد وشاعره يقول في مجلسه
الافاسقتي خراو قل لي هي المنجر • ولا تقى سرا فاقدمكن المنجر
فبلغت القصة الامين فحبس أبانواس ولم نجد في سيرته ما يستحسن ذكره من حلم أو معدلة
أو تجربة حتى نذ كرها وهذا القدر كاف

* (ذ كروثوب الجند بطاهر) *

وفي هذه السنة وثب الجند بطاهر بعد مقتل الامين بخمسة أيام وكان سبب ذلك أنهم
طلبوا منه ما لا فلم يكن معه شيء فناروا به فضايق به الامر وظن ان ذلك من مواطاة من
الجند واهل الارباض وأنهم معهم عليه ولم يكن تحرك من اهل الارباض احد فغنى
على نفسه فهرب ونهب وابعض متاعه ومضى إلى عقرقوف وكان لما قتل الامين أمر
بمحافظة الابواب وحول زبيدة ام الامين وولديه موسى وعبد الله معهم واهلهم في حراقة
إلى همدان على الزاب الاعلى ثم أمر بحمل موسى وعبد الله إلى عجمها المامون بخراسان
فلما ناز به الجند نادوا موسى يا منصور وبقوا كذلك يومهم ومن الغد فصبوا الناس
أخرج طاهر ولدى الامين ولما هرب طاهر إلى عقرقوف خرج معه جماعة من القواد
وتبعي لقتال الجند واهل الارباض بيغداد فلما بلغ ذلك القواد اختلفين عنه والاعيان
من اهل المدينة خرجوا واعتذروا واحاطوا على السفهاء والاحداث وسألوه الصفع عنهم
وقبول عذرهم فقال طاهر ما خرجت عنكم الا لوضع السيف فيكم واقسم بالله العظيم عز
وجل لن تصدتم لئلا لاعودن إلى رأي فيكم ولا خرجن إلى مكر وهكم فكسروهم بذلك
وأمر لهم بترزق أربعة أشهر وخرج اليه جماعة من مشيخة اهل بغداد وعميرة أبو شيخ بن
عميرة الاسدي فخلعوا له انه لم يتحرك من اهل بغداد ولا من الابناء احد وضعموا له من
وراهم فسكن غضبه وعفا عنهم ووضع الحرب وأزارها واستوثق الناس في المشرق
والمغرب على طاعة المامون والافتقار لخلافته (عميرة بن فتح العين وكسر الميم)

* (ذ كرخلاف نصر بن سيار بن شيب العقبلى على المامون) *

وفي هذه السنة أظهر نصر بن سيار بن شيب العقبلى الخلاف على المامون وكان نصر
من بني عقيل يسكن كيسوم ناحية شمال حلب وكان في عتقه بيعة للاميين وله
فيه هوى فلما قتل الامين أظهر نصر الغضب لذلك وتغلب على ما جاوره من البلاد
وهلك سيماط واجتمع عليه خلق كثير من الاعراب وأهل الطمع وقويت نفسه
وعبر الغرات إلى الجانب الشرقى وحدثته نفسه بالتغلب عليه فلما رأى الناس ذلك
منه كثرت بهجوعه وزادت عما كانت وكان من أمره ما نذر كره ان شاء الله تعالى (شيب)

كان والله علينا قتنة * غضب الله عليه وكتب

وقيل فيه غير ذلك تركنا ذكره خوف الاطالة

(ذكر بعض سيرة الامين)

لما ملك الامين وكتبه المامون واعطاه بيعته طلب الخصيان واتباعهم وغالى فيهم
فصيرهم لخلوته ليله ونهاره وقوام طعامه وشرابه وأمره ونهيهم وفرض لهم فريضة معاهم
الجرادية وفرض من الخيشان سماعهم الغرايبة وفرض للنساء الحراثر والاماء حتى
رمى بهن وقيل فيه الاشعار فما قيل فيه

الايامها المئوي بطوس * عز ياما تفادي بالنفوس

لقد أقيمت للخصيان هقلا * يحمل منهم شوم البسوس

فاما نوفل فالشان فيه * وفي بدر فمالك من جليس

وما للمهمى شئ لديه * اذا ذكر وايدى سهم خسيس

وما حسن الصغير أخس حالا * لديه عند محترق الكؤوس

لهم من عمره شطر وشطر * يعاقر فيه شرب الخندريس

وما للغانبات لديه حظ * سوى التقطيب والوجه العبوس

اذا كان الرئيس كذا سقيما * فكيف صلاح حنا بعد الرئيس

فلو علم المقيم بدار طوس * لعز على المقيم بدار طوس

ثم وجهه الى جميع البلدان في طلب الماهين وضمهم اليه وأجرى عليهم الارزاق
واحتجب عن أخويه واهل بيته واستخف بهم وبقواده وقسم مالى بيوت الاموال وما
بمحضرته من الجواهر في خصيانه وجلسائه ومحدثيه وأمر ببناء مجلس لمتنزهاته
ومواضع خلواته ولهم ولعبه وعمل جنس حراقات في دجلة على صورة الاسد والغيل
والعقاب والحية والفرس وأنفق في عملها ما لا عظيم اقبال ابونواس في ذلك

سخر الله للامين مطايا * لم تمخر لها صاحب الحرب

فاذا ماركا كابه سرن برا * سارق الماء راكبا ليل غاب

عجب الناس اذ رأوك على صهوة رة ليلت تممر السحاب

سبحوا اذ رأوك سرت عليه * كيف لوا بصرك فوق العقاب

ذات زور ومنسر وجناحيهن تشق العباب بعد العباب

تسبق الطير في السماء اذا ما استبحر لوهاب حية وذهاب

قال الكوثر أرا الامين ان يغمره على دكان في الخلد يوما ففرس عليها ساط زرعى
ونمارق وفرش من له وهي من آنية الذهب والفضة والجواهر امر عظيم وامر قيمة
جواربه ان تهى له مائة جارية صانعة قصص اليه عشر اشرا بايديهن العيدان فغنين
بصوت واحد فاصعدت اليه عشر افان فغنن بصوت واحد

هم قتلوه كي يكرتوا مكانه * كما غدرت يوما بكرى مراربه

فسبهن وطردهن ثم أمرها فاصعدت عشر اغبرهن فغنن

سلاحى فسره لينظروا في

أمره وطلبوا سيده فوجدوه

عند الشيخ المهدي وأخذوا

بعض جماعة من أهل الخان

ثم أطلقوهم بدون ضرر

وأخذوا سيده من عند المهدي

وحبسوه وحضر الاغا وبرطلين

الى الخان بعد العشاء وطلبوا

البواب والخانجي والجيران

وصعدوا الى الطابق ونقشوا

على السلاح حتى قلعوا البلاط

فلم يجدوا شيئا وأرادوا فتح

الحواصل فغنهم السيد أحمد

ابن محمد وعمر فخرجوا وأخذوا

معهم الخانجي وجيران الطبقة

وجله أنقار وحبسوهم أيضا

وقتلوا المملوك في ثاني يوم

واستمر الجماعة في الحبس

الى أن أطلقوهم بعد ايام

عديدة من المحادثة (وفي ذلك

اليوم) ايضاً منصراني من

الشوام على المشهد الحسيني

وهو راكب على جمار فرآه

ترجمان ضابط الخطة ويسمى

السيد عبد الله فارم بالنزول

اجلالاً للمشهد على العادة

فامتنع فانهزبه وضربه والقاه

على الارض فذهب ذلك

النصراني الى القريسي

وشكا اليهم السيد عبد الله

الذكوري فاحضروه وحبسوه

فشفع فيه مظلومه فلم يطقوه

وادعى النصراني انه كان

بعيدا عن المشهد واحضر من

شهده بذلك وان السيد عبد الله متهور في فعله وادعى انه

الى السويش كذلك تهبوهم

بالعسكر من طرفكم الوثيق
ليكونوا يحافظين لهم من
شروا الطريق لان هذه المرة
ما ارسل اليكم هذا المقدار
الاتجربة واستخبار امن
اعيان التجار وعند مشاهدة
الاكرام والاحتفال بهم في
كل حال يرسلون اليكم نقاش
اموالهم ويهرعون بالجلب
لطرفكم ويوزل الرب عن
قلوبهم ونرجوا الله بهمتنا تسليط
الطرقات وتكبيح المطالب
وتحصيل الميراث باحسن مما
كانت من الامان واعظم مما

سبق في غابر الزمان ويكثر
بحول الله الوارد اليكم من
الاسباب الحجازية وكذلك لنا
بن في المراكب فامونا منكم
القاء النظر على خدامنا وفضل
الهمة على ما هو من طرفنا
وانتم كذلك لكم عندنا فريد
الاكرام في كل مرام ولا يخفك
انه ورد علينا قبل بايام كتب
من طرف امير العسكر
الفرنساوية تحبنا بونا بارت
فما كان لنا منها قتالناه
وصار اليه الجواب توصله اليه
وما كان منها موعولا في ارساله
علينا الى نواحي الهند وابن
حيدروا امام مسكت ووكيلكم
الذي في الخاخيم ما اصدراها
من طرفنا مع من نعمته الى
اربابها وان شاء الله من
قريب يا تيمكم الجواب والسلام تحمير في عثمانية

منكمسين واقام النوب والقتل والحرق والخراب في ارباض قرطبة ثلاثة ايام ثم
استشاروا الحكم عبد الكريم بن عبد الواحد بن عبد المغيث ولم يكن عنده من يوازيه
في قربه فاشار عليه بالصفر عنهم والعفو و اشار غير بالقتل فقبل قوله و ارفق نودي
بالامان على انه من بقي من اهل الرب بعد ثلاثة ايام قتلناه وصلبناه فخرج من بقي
بعد ذلك منهم مستخفيا وتحملوا على الصعب والدلول خارجين من حضرة قرطبة
بنسائهم واولادهم وما خف من اموالهم وقعد لهم الجند والفسقة بالمرصاد يتهبون ومن
امتنع عليهم قتلوه فلما انقضت الايام الثلاثة امر الحكم بكف الايدي عن حرم الناس
وجمعهم الى مكان و امر بهدم الرب القبلي وكان يبيع مولى امية ابن الامير عبد
الرحمن بن معاوية بن هشام عبوسا في حبس الدم بقرطبة في رجله قيد ثقيل فلما رأى
اهل قرطبة قد غلبوا الجند سال الحرس ان يجر جواله فاخذوا عليه العهد وان سلم ان
يعود اليهم واطلقوه فخرج فقاتل قتالا شديدا لم يكن في الجيش مثله فلما انهزم اهل
الرب عاد الى السجن فانتهى خبره الى الحكم فاطلقه واحسن اليه وقد ذكر بعضهم
هذه الواقعة سنة اثنتين ومائتين

• (ذ كرا الواقعة بالموصل المعروفة بالميدان) •

وفيها كانت الواقعة المعروفة بالميدان بالموصل بين اليمانية والفرارية وكان سبيها ان
عثمان بن نعيم البرجي صار الى دياره فصر فشكلوا الازدوالين وقال انهم يتهضوننا
ويغلبوننا على حقوقنا واستنصرهم فصار معه الى الموصل ما يقارب عشرين الفا
فارسل اليهم على بن الحسن الحمداني وهو حينئذ متغلب على الموصل فسالهم عن حالهم
فاخبروه فاجابهم الى ما يريدون فلم يقبل عثمان ذلك فخرج اليهم على من البلد في نحو
اربعة آلاف رجل فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا عدة وقائع فكانت الهزيمة على
الفرارية وظهر بهم على وقتل منهم خلقا كثيرا وعاد الى البلد

• (ذ كرا عدة حوادث) •

وفي هذه السنة خرج الحسن الهرشي في جماعة من سفلة الناس معه خلق كثير من
الاعراب ودعا الى الرضا من آل محمد وأتى النيل في الاموال ونهب القرى وفيها مات
سفيان بن عيينة الهلالي بمكة وكان مولده سنة تسع ومائة وفيها توفي عبد الرحمن بن
المهدي وعمره ثلاث وستون سنة ويحيى بن سعيد القطان في صغره ومولده سنة عشرين
ومائة

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة)

• (ذ كرا ظهور ابن طباطبا العلوي) •

وفيها ظهر ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليه السلام لعشر خلون من جمادى الآخرة بالكوفة يدعوا الى الرضا

فتح الحسين المجتعة والباء الموحدة والباء المثلثة

(ذكر ولاية الحسن بن سهل العراق وغيره من البلاد)

وفي هذه السنة استعمل المأمون الحسن بن سهل أخا الفضل على كل ما كان افتتحه طاهر من كور الجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز والعين بعد أن قتل الأمين وكتب إلى طاهر بتسليم ذلك إليه فقدم الحسن بين يديه على بن أبي طاهر سعيد فدافعه طاهر بتسليم الخراج إليه حتى وفي الجند أذاقهم وسلم إليه العمل وقدم الحسن سنة تسع وتسعين وفرق العمال وأمر طاهراً أن يسير إلى الرقة لحاربته نصر بن سيار بن شيبث العقيلي وولاه الموصل والحزيرة والشام والمغرب فسار طاهر إلى قتال نصر بن سيار بن شيبث وارسل إليه يدعو إلى الطاعة وترك الخلاف فلم يجبه إلى ذلك فتقدم إليه طاهر والتقوا بنواحي كيسوم وقاتلوا قتالاً شديداً أبلى فيه نصر بلاء عظيم ما وكان الظفر له وعاد طاهر شبه المهزوم إلى الرقة وكان قصارى أمر طاهر حفظ تلك النواحي وكتب المأمون إلى هرثة يأمره بالمسير إلى خراسان وحج بالناس العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد

(ذكر وقعة الر بض بقرطبة)

في هذه السنة كانت بقرطبة الواقعة المعروفة بالر بض وسبيلها إلى الحكم بن هشام الأموي صاحبها كان كثير التشاغل باللهو والصيد والشرب وغير ذلك مما يحاسبه وكان قد قتل جماعة من أعيان قرطبة فذكره أهله وأصدراوياً تعرضون لجنده بالأذى والسب إلى أن بلغ الأمر بالغوغاه أنهم كانوا ينادون عند انقضاء الأذان الصلاة يا مخجور الصلاة وشاقه بعضهم بالقول وصفقوا عليه بالأ كف فشرع في تحصين قرطبة وهجارة أسوارها وحفر خنادقها وأربط الخيل على بابه واستكثر المماليك ورتب جمعاً لا يارقون باب قصره بالسلاح فزاد ذلك في حقد أهل قرطبة ويقنوا أنه يفعل ذلك للانتقام منهم ثم وضع عليهم عشر الأطعمة كل سنة من غير خرص فذكر هو ذلك ثم عمد إلى عشرة من رؤساء سفهائهم أقتلهم وصلبهم فهاج لذلك أهل الر بض وانضاف إلى ذلك أن ملوك كاله سلم سيقا إلى صيقل ليصقله فخطاه فأخذ المملوك السيف فلم يزل يضرب الصيقل به إلى أن قتله وذلك في رمضان من هذه السنة فكان أول من شهر السلاح أهل الر بض واجتمع أهل الر بض جميعهم بالسلاح واجتمع الجند والامويون والعبيد بالقصر وفرق الحكم الخيل والأسلحة وجعل أصحابه كتاباً ووقع القتال بين الطائفتين فقتلهم أهل الر بض وأحاطوا بقصره فقتل الحكم من أعلى القصر وليس سلاحه وركب وحرص الناس فقاتلوا بين يديه قتالاً شديداً ثم أمر ابن عمه عبيد الله فسلم في السور ثلثة وخرج منها ومعه قطعة من الخيش وأتى أهل الر بض من وراء ظهرهم ولم يعلموا بهم فاضرموا النار في الر بض وانهمز أهل الر بض وقتلوا مائة عظيمة وانخرجوا من وجدها في المنازل والدور فاسروهم فأتى من الأسرى ثلثة مائة من وجوههم فقتلهم وصلبهم

وقام لنا في كتابك فوجدنا من صدق مقاله ما أوجب تمسكنا بوثاق الاعتماد عن غوغاهيب الشك في كل المراد ووجب الآن علينا تسكين أسباب المصادقة والمبادرة فيما ينظم مهمات تسليك الطرق بيننا وبينكم عن الوعث وزوال المناسكة وشهنا الآن إلى طرفكم خمسة مراكب مخونة من نفس بندرنا جمة المعهورة في هذا الاوان ولا مكن لنا خروج هذا المقدار الإبعثة علاج مع سلب اطمئنان التجار لان كثرة كاذب الاخبار اوجبت لهم فريدا لارتباب والاعداد بحيث ما بيننا وبينكم الا العربان المتتلفة ورواياتهم على عمر الا زمان واما نحن فقد جاهدنا منكم قبل هذا المكاتب التي اوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون والا كاذب فخطرنا مستقر بالطمأنينة من قبلكم لما ثبت عندنا من الفاظ كتبكم والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من لديكم الى بندر السويس لاجل حفظ اموال الناس وبصلوا بالابنان الى مصر ويبيع التجار ويزول وقف الاسهاب والباس وتمتوا في رجوعهم كذلك قبل باوان ليكون ذلك سببا في كثرة نفود الابنان وعند

وكان له قريحة جديدة وحافظة

غريته يملئ في تقريره خلاصة
ما ذكره أرباب الخواشي مع
حسن سبك والطلبة يكتبون
ذلك بين يديه وقد جمع من
تقاريره على عدة كتب كان
يقروها حتى صارت مجلدات
وانتفع بها الطلبة انتفاعا عاما
ودرس في حياة شيخه سنينا
عديدة واشتهر بالفتوح وكان
الشيخ الصعدي يامر الطلبة
بمخضوره وملازمته وكان فيه
اتصاف زائد وتؤدة ومروءة
وتوجه الى الحق ولديه اسرار
ومعارف وفوائد وتعمائم وعلم
بتزليل الاوراق والوقوف المثني
العددي والمحرف وطرائق
تتريه بالتطويق والمربعات
 وغير ذلك * ولما توفي الشيخ
محمد حسن جلس موضعه
للتدريس باشارة من أهل
الباطن * ولما توفي الشيخ
أحمد الدردير ولي مشيخة رواق
الصعيدة وله مؤلفات منها
مسائل كل صلاة بطلت على
الامام وغير ذلك ولم يزل على
حاله وفادته وملازمة دروسه
والجماعة حتى توفي في هذه
السنة ودفن في تربة الجاورين
رحمة الله تعالى عليه * ومات
العلامة الفاضل الفقيه الشيخ
أحمد بن ابراهيم الشرفاوي
الشافعي الازهري قرأ على
والده وتفقّه * والجب ولم يزل
ملازم الدروروسه حتى توفي والده فتصدر للتدريس في محله

له أهلها وأتاه الناس من نواحي الكوفة والاعراب فبايعوه وكان العامل عليها الحسن
ابن سهل سليمان بن المنصور فلامه الحسن ووجه زهير بن المسبب الضبي الى الكوفة
في عشرة آلاف فارس وراجل فخرج اليه ابن طباطبا وأبو السرايا فواقعوه في قرية
شاهي فهزموه واستباحوا عسكره وكانت الواقعة سلمج جنادى الاخرة فلما كان القدر
مستهل رجب مات محمد بن ابراهيم بن طباطبا خفاة سمع أبو السرايا وكان سبب ذلك انه لما
غتم ما في عسكر زهير منع عنه أبا السرايا وكان الناس له مطيعين فعلم أبو السرايا انه لا حكم
له معه فسمه خات وأخذ مكانه غلاما مريقال له محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب عليه السلام فكان الحكم إلى أبي السرايا ورجع زهير الى قصر ابن
هيرة فأقام به ووجه الحسن بن سهل عبد دوس بن محمد بن أبي خالد المروزي في أربعة
آلاف فارس فخرج اليه أبو السرايا فلقية بالجامع لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب
فقتل عبد دوس ولم يفلت من أصحابه أحد كانوا بين قتيل واسير وانشر الطالبيون في
البلاد وضر بآب السرايا الدراهم بالكوفة وسير جيوشه الى البصرة وواسطونوا حيهما
فولى البصرة العباس بن محمد بن عيسى بن محمد الجعفرى وولى مكة الحسين بن الحسن
ابن علي بن الحسين بن علي الذي يقال له الاطمس وجعل اليه الموسم وولى ابن ابراهيم
ابن موسى بن جعفر وولى فارس اسمعيل بن موسى بن جعفر وولى الاهواز بدين
موسى بن جعفر فسار الى البصرة وغلب عليها واخرج عنها العباس بن محمد الجعفرى
وولىها مع الاهواز ووجه أبو السرايا محمد بن سليمان بن دلو بن الحسن بن الحسن بن
علي الى المدائن وأمره أن يأتي بغداد من الجانب الشرقي فاقى المدائن وأقام بها وسير
عسكره الى دياالى وكان بواسط عبد الله بن سعيد المحرشي واليا عليها من قبل الحسن بن
سهل فانهمز من أصحاب أبي السرايا الى بغداد فلما رأى الحسن ان أصحابه لا يلبثون
لأصحاب أبي السرايا أرسل الى هرثة يستدعيه لمحاربة أبي السرايا وكان قد سار الى
خراسان مغاضيا للحسن فحضر بعده متاع وسار الى الكوفة في شعبان وسير الحسن الى
المدائن وواسط على بن سعيد فبلغ الخبر أبا السرايا وهو بقصر ابن هيرة فوجه جيشا
الى المدائن فدخلها أصحابه في رمضان وتقدم حتى نزل بئر صرصر وجاء هرثة فسكر
بازائه بينهما النهر وسار على بن سعيد في شوال الى المدائن فقاتل بها أصحاب أبي السرايا
فهزمهم واستولى على المدائن وبلغ الخبر أبا السرايا فرجع من بئر صرصر الى قصر ابن
هيرة فقتل به وسار هرثة في طلبه فوجد جماعة من أصحابه فقتلهم ووجه رؤسهم الى
الحسن بن سهل ونازل هرثة بأب السرايا فكانت بينهما واقعة قتل فيها جماعة من أصحاب
أبي السرايا فأنحاز الى الكوفة ووثب من معه من الطالبيين على دور بني العباس
ومواليهم وأتباعهم فهدموا واهتيموا وخرّبوا ضياعهم وأخرجوهم من الكوفة
وعملوا أعمالا قبيحة واستخرجوا الودائع التي كانت لهم عند الناس وكان هرثة يخبر
الناس انه يريد الحج وحبس من قدم للحج من خراسان وغيره لئلا يكون هو امير الموسم
ووجه الى مكة داود بن عيسى بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

قد وصل هذا الكتاب لمصر في ستة عشر يوما خلت من شهر ذي الحجة فيكون مدة وصوله من مكة المشرفة الى مصر ثمانية وعشر يوما وانقضى هذا الشهر ولم يأت خبر صحيح عن فرئيس الشام وما جرى لهم أو عليهم الا روايات لا يوثق بها ولا يصح بالتواتر منها الا سكرار هجوم الفرنسيين على حصون عكا ولم يتركوا من حيلهم ومكايدهم شيئا الا فعلوه ولم يذالوا غرضان منها واتقضت هذه السنة وما حصل بها من الحوادث التي لم يتفق مثلها ومن اعظمها انقطاع سفر الحج من مصر ولم يرسوا اليكسوة ولا الصرة وهذا لم يقع نظيره في هذه القرون ولا في دولة بني عثمان والامر لله وحده

• (واما من مات في هذه السنة) • من الاعيان ومن له ذكر في الناس (مات) الامام العمدة العقيه العلامة المحقق الفهامة المتقن المتقن المتبحر عين اعيان الفضلاء الازهرية الشيخ اجد بن موسى ابن اجد بن محمد البيلي العدوي المالكي ولد ببني عدي سنة احدى واربعين ومائة والف وبها نشأ فقرأ القرآن وقدم الجامع الازهر ولازم الشيخ

علي الصعدي ملازمة كلية حتى غمر في العلوم وظهر

من آل محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بالكتاب والسنة وهو الذي يعرف بابن طباطبا وكان القسيم بامر في الحرب ابو السرايا السري بن منصور وكان يدكر أنه من ولد هاشم بن قتيبة بن هاشم بن مسعود الشيباني وكان سبب خروجه ان المأمون لما صرف طاهرا عما كان اليه من الاعمال التي افتتحها ووجه الحسن بن سهل اليها تحدث الناس بالعراق ان الفضل بن سهل قد غلب على المأمون وانه انزله قصر احميسه فيه عن أهل بيته وقواده وانه يستبد بالامردونه فغضب لذلك بنو هاشم ووجهه الناس واجتروا على الحسن بن سهل وهاجبت الفتن في الامصار فكان اول من ظهر ابن طباطبا بالكوفة وقيل كان سبب اجتماع ابن طباطبا بابي السرايا ان اباه السرايا كان يكرى الحمبر ثم قوى حاله فجمع نفرا قتل رجلا من بني عجم بالجيزة واخذ ما معه فطلب فاحتقن وعبر الفرات الى الجانب الشامي فكان يقطع الطريق في تلك النواحي ثم لحق ببزيد بن يزيد الشيباني بدمينية ومعه ثلاثون فارسا فقدمه على يقاتل معه الخرمية واقرهم وفكك واخذ منهم غلاما بابا الشوك فلما عزل اسد عن ارمينية صار ابو السرايا الى اجد ابن يزيد فوجهه احمد طليعة الى عسكر هرمة في فتنة الامين والمأمون وكانت شجاعته قد اشتهرت فراسله هرمة يستميله فقال اليه فانتقل الى عسكره وقصده العرب من الجزيرة واستقر جلمهم الارزاق من هرمة فصار معه نحو والي فارس وراجيل فصار مخاطب بالامير فلما قتل الامين نقصه هرمة من ارزاقه وارزاق اصحابه فاستاذنه في الحج فاذن له واعطاه عشرين الف درهم ففرقه في اصحابه ومضى وقال لهم اتبعوني متفرقين ففعلوا فاجتمع معهم منهم نحو من مائتي فارس فصار بهم الى عير التمر وحصر عاملها واخذ ما معه من المال وفرقه في اصحابه وصار فلق عاملا آخر ومعه مال على ثلاثة بغال فاخذها وسار فلحقه عسكر كان قد سيره هرمة خلفه فعاد اليهم وقال لهم فهزمهم ودخل البرية وقسم المال بين اصحابه وانتشر جندة فلحق به من تخلف عنه من اصحابه وغيرهم فكثرتهم فصار نحو دوقا وعليها ابو ضرغامة الهلي في سبع مائة فارس فخرج اليه فلقية فاقبلوا فانهم زمر ابو ضرغامة ودخل قصره فوفاخضه ابو السرايا وخرجه من القصر بالامان واخذ ما عنده من الاموال وسار الى الانبار وعليه ابراهيم التروى مولى المنصور فقتله ابو السرايا واخذ ما قيم اوسارها ثم عاد اليها بعد ادراك الغلال فاحتوى عليها ثم ضجر من طول السرى في البلاد فقصد الرقة فخر بطوق بن مالئ التغاي وهو بحارب القيسية فاعانته عليهم واقام معه اربعة اشهر يتاقل على غير طمع الا للعبسية للربيعه على المضربة فظفر بطوق وانقادت له قيس وسار عنه ابو السرايا الى الرقة فلما وصلها لقيه محمد بن ابراهيم المعروف بابن طباطبا فبايعه وقال له انحدروا في الماء واسيرنا على البر حتى نوافي الكوفة فدخلها وابتدأ ابو السرايا بقصر العباس بن موسى بن عيسى فاخذ ما فيه من الاموال والجواهر وكان عظيم الا يحصى وبايعهم أهل الكوفة وقيل كان سبب خروجه ان اباه السرايا كان من رجال هرمة فطاله بارزاقه فغضب ومضى الى الكوفة فبايع ابن طباطبا واخذ الكوفة واستوثق

الاولى من السنة ولم يعلم له قبر

* ومات الشاب الصالح والنبى الفالح الفاضل الفقيه الشيخ يوسف المصلى الشافعى الازهرى حفظ القرآن والمتون وحضر دروس اشياخ العصر كالشيخ الصعدي واليراوى والشيخ عطية الاجهورى والشيخ أحمد العروسى وحضر الكثير على الشيخ محمد المصلى وأنجب وأملى دروسا بجامع الكردى بسوىقة اللالا وكان مهذب النفس لطيف الذات حلوا النباطقة مقبول الطلعة خفيف الروح ولم يزل ملازما على خاله حتى اتهم أيضا فى حادثة الفرنسيس وقتل مع من قتل شهيدا بالقلعة ومات العمدة الشهير الشيخ سليمان الجوسقى شيخ طائفة العميان براويتهم المعروفة الآن بالكشونانى تولى شيخا على العميان المذكورين بعد وفاة الشيخ الشبراوى وسار فيهم بشهامة وصرامة وجبروت وجمع بجاههم أموالا عظيمة وعقارات فكان يشتري غلال المستحقين المعطلة بالابعاد بدون الطفيف ويخرج كشوفاتها ويحاول يلها على المتزمتين ويطلبهم بها كيلا وعينا ومن عصى عليه أرسل اليه الحيوش الكثيرة من العميان فلا يجد من الدفع وان كانت غلاله معطلة ضاعها بما أحب من الثمن وله اعوان

فى هذه السنة هرب أبو السرايا من الكوفة وكان قد حصره فيها ومن معه هرقة وجعل يلزم قتلهم حتى ضجروا وتركوا القتال فلما رأى ذلك أبو السرايا تهايا للخروج من الكوفة فرج فى ثمانمائة فارس ومعه محمد بن محمد بن زيد ودخلها هرقة فأتى أهلها ولم يتعرض اليهم وكان هربه سادس عشر المحرم وأتى القادسية وسار منها الى السوس بخوزستان فأتى مالا قد جمل من الاهواز فاخذه وقسمه بين اصحابه واتاه الحسن ابن على المامونى فامر به بالخروج من عمله وكره قتاله فأتى أبو السرايا الا قتاله فقاتله فهزمه المامونى وجرحه وتفرق اصحابه وسار هو ومحمد بن محمد وأبو الشوك نحو منزل الى السرايا براس عين فلما انتهوا الى جلولاء مظفر بهم حماد الكندي فوش فاخذهم وأتى بهم الحسن بن سهل وهو بالتهروان فقتل ابا السرايا وبعث رأسه الى المامون ونصب جثته على جسر بغداد وسير محمد بن محمد الى المامون وأما هرقة فانه اقام بالكوفة يوما واحدا وعاد واستخلف بها غسان بن ابي الفرج ابا ابراهيم بن غسان صاحب حرس والى خراسان وسار على بن سعيد الى البصرة فاخذها من العلويين وكان بها زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسن بن على عليه السلام وهو الذى يدعى زيد النار وانما سعى بها الكثيرة ما حرق بالبصرة من دور العباسيين واتباعهم وكان اذا أتى رجل من المسودة حرقه واخذاه والا كثيرة من أموال التجار سوى أموال بني العباس فلما وصل على الى البصرة استأمنه زيد فآمنه واخذه وبعث الى مكة والمدينة واليمن جيشا فارهم بمحاربة من هاهنا العلويين وكان بين خروج ابي السرايا وقتله عشرة أشهر

* (ذ كرهوا ابراهيم بن موسى بن جعفر) *

فى هذه السنة ظهر ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد وكان بمكة فلما بلغه خبر ابي السرايا وما كان منه سار الى اليمن وبها اسحق بن موسى بن عيسى بن محمد بن على ابن عبد الله بن عباس عاملا للمامون فلما بلغه قرب ابراهيم من صنعاء سار منها نحو مكة فأتى المشاش فحسرك بها واجتمع بها اليه جماعة من أهل مكة هربوا من العلويين واستولى ابراهيم على اليمن وكان يسمى الجزا لكثرة من قتل باليمن وسبي واخذ الاموال

* (ذ كرمافعله الحسين بن الحسن الافطس بمكة والبيعة لهما محمد بن جعفر) *

وفى هذه السنة فى المحرم تزعم الحسين كسوة الكعبة وكساها كسوة أخرى أنفذها أبو السرايا من الكوفة من الغزو تتبع ودائع بني العباس واتباعهم وأخذها واخذ أموال الناس بمكة الودائع فهرب الناس منه وتطرق اصحابه الى قلع شبابيك الحرم واخذها على الاساطين من الذهب وهو نزر حدير واخذ ما فى خزنة الكعبة فقسمه مع كسوتها على اصحابه فلما بلغه قتل ابي السرايا ورأى تغير الناس لسوء سيرته وسيرة اصحابه أنى هو واصحابه الى محمد بن جعفر بن على بن الحسين بن على عليه السلام وكان شيخا محببا للناس مفارقا لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيرة وكان يروى العلم عن

وان كانت غلاله معطلة ضاعها بما أحب من الثمن وله اعوان

واجتمعت عليه طلبه ابيه
 طول النهار على ويغيد
 و يبقى على مذهبه و ياتي اليه
 الفلاحون من جيرة بلاده
 بقضاياهم و خصوصاتهم
 و انكبتهم فيقضي بينهم
 و يكتب لهم الفتاوى في الدعاوى
 التي يحتاجون فيها الى المرافعة
 عند القاضى و ربما جرح المعاند
 منهم و نهر به و شتمه و يستمعون
 لقوله و يمتثلون لاحكامه
 و ربما اتوه به دايما و دراهم
 واشتره ذكروه و كان جسيما
 عظيم اللحية فصيح اللسان و لم
 يزل على حاله حتى اتهم في قننة
 الفر نديم المتقدمه و مات مع
 من قتل بيد الفرنساوية بالقلعة
 و لم يعلم له قبر * و مات الشيخ
 الامام العمدة الفقيه الصالح
 القانع الشيخ عبد الوهاب
 الشبراوى الشافعى الازهرى
 بفقته على اشياخ مصر و حضر
 دروس الشيخ عبد الله الشبراوى
 والحفنى والبراوى و عطية
 الازهرى و غيرهم و تصدر
 للآراء و التدريس و الافادة
 بالجوهريه و بالمشهد الحسينى
 و يحضر درسه فيه الجم الغفير
 من العامة و يستفيدون منه
 و يقرأ به كتب الحديث
 كالبخارى و مسلم و كان حسن
 الالقاء سلس التقرير رجيح
 المحافظة جميل السيرة مقبلا
 على شانه و لم يزل ملازما على
 حاله حتى اتهم في ائارة القننة و قتل بالقلعة شهيدا

رضى الله عنهم و كان الذى وجهه ابو السرايا الى مكة حسين بن حسن الافطس بن على
 ابن على بن الحسين بن على و وجهه ايضا الى المدينة محمد بن سليمان بن داود بن الحسن
 ابن على فدخلها و لم يقاتلها بها احد و لما بلغ داود بن عيسى توجيه ابي السرايا حسين بن
 حسن الى مكة لاقامة الموضع جمع اصحاب بنى العباس و مواليهم و كان مسرورا الكبير
 قد خرج فى مائتى فارس فتبعى للحرب و قال لداود اقم الى شخصك أو بعض ولدك و أنا
 أ كفيك فقال لا أستحل القتال فى الحرم والله لئن دخلوها من هذا الفج لآخر جن من
 غيره و انما زودا و الى ناحية المشاش و افترق الجمع الذين كان جمعهم و خاف مسرور أن
 يقاتلهم فخرج فى أثر داود و راجعا الى العراق وبقى الناس بعرفة فصلى بهم رجل من
 عرض الناس بغير خطبة و دفعوا من عرفة بغير امام و كان حسين بن حسن بسرف
 يخاف دخول مكة حتى خرج اليه قوم أخبروه ان مكة قد خلت من بنى العباس
 فدخلها فى عشرة أنفس فطأوا بالبيت و بين الصفا و المروة و مضوا الى عرفة فوقفوا
 ليلا ثم رجعوا الى مزدلفة فصلى بالناس الصبح و أقام بمنى أيام الحج وبقى بمكة الى أن
 انقضت السنة و كذلك أيضا أقام محمد بن سليمان بالمدينة حتى انقضت السنة و أما
 هرمة فانه نزل بقرية شامى و رد الحاج و استدعى منصور بن المهدي اليه و كاتب
 رؤساء أهل الكوفة و أماء على بن سعيد فانه توجه من المدائن الى واسط فاخذها و توجه
 الى البصرة فلم يقدّر على أخذها هذه السنة

(ذ كركوة نصر بن شيبث العقبلى)

وفيه اقوى أمر نصر بن شيبث العقبلى بالجزيرة و كثر جمعه و حصر حران و اتاه نفر من
 شيعة الطالبيين فقالوا له قد تورث بنى العباس و قتلت رجالهم و أعلت عنهم العرب فلو
 بايعت لمخلقة كان اقوى لأمرك فقال من أى الناس فقالوا نبايع لبعض آل على بن
 أبى طالب فقال أبايح بعض أولاد السوداوات فيقول انه هو خلقي و رزقنى قالوا فبايع
 لبعض بنى أمية فقال أولئك قد أدبر أمرهم و المديبر لا يقبل أبدا و لو سلم على رجل مديبر
 لا عدانى اذ باره و انما هو اى بنى العباس و انما حاربهم محاربة عن العرب لانهم
 يقدمون عليهم اليوم

(ذ كركوة حوادث)

فى هذه السنة توفى الحسين بن مصعب بن زريق أبو طاهر بن الحسين بخراسان و كان
 طاهرا بالرقه و حضر المامون جنازته و نزل الفضل بن سهل قبره و وجه المامون الى طاهر
 يعز به بابيه و فيها توفى أبو عون معاوية بن أحمد الصعادي مولى آل جعفر بن أبى
 طالب الفقيه المقرئ فى الزاهد و فيها توفى سهل بن شاذويه أبو هرون و عبد الله بن غدير
 الهمداني الكوفي و كنيته أبو هاشم و هو والد محمد بن عبد الله بن غير شيخ البخارى و مسلم

(ثم دخلت سنة مائتين)

(ذ كركوب أبى السرايا)

والحبش والسود وكان يمرض

الا كابر المقادير الكثيرة من المال ليكون له عليهم الفضل والمنة ولم يزل حتى حله النفاخ في زمن القرنيس على تولية كبر ائمة الفتنة التي اصابته وغيره وقتل فيمن قتل بالقلعة ولم يعلم له قبر وكان ابنه معوقا بيت البكري فلما علم موته قلق وكاد يخرج من عقله خوفا على ما يعلم مكانه من مال ابيه حتى خلس في ثاني يوم بشغاعة المشايخ ولم يكن مقصودا بالذات بل حضر له عودا به فجزه القومة عليهم م زيادة في الاحتياط ومات الاجل المفروء العمدة الشيخ اسمعيل البراوى ابن احمد البراوى الشافعي الازهرى وهو ابن اخى الشيخ عيسى البراوى الشهير الذكر تضر بعد وفاة والده في مكانه وكان قليل البضاعة الا انه تغلب عليه التباهة واللسانة والسلطة والتدخل وذلك هو الذى اوقعه في حبائل القرنس و قتل مع من قتل شهيدا ولم يعلم له قبر ففرق الله لنا وله • ومات الوجه الاجل الامثل السيد محمد كريم السكندري وكريم بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء مكسورة وسكون الميم مقولا بيد القرنيس • وخبرناه كان في اول امره قبا قبايرن البضائع في حانوت بالتغر وعنده خفة في الحر كة وتود في المعاشرة فلم يزل يتقرب الى

طالب في جند ليحج بالناس فسار العقيلي حتى اتي بستان ابن عامر فبلغه ان ابا اسحق المعتصم قد حج في جماعة من القواد فقيم جدو به بن علي بن عيسى بن ماهان وقد استعمله الحسن بن سهل على اليمن فعلم العقيلي انه لا يقوى لهم فاقام بستان ابن عامر فاجتازت به قافلة من الحاج ومعهم كسوة الكعبة وطيبها فاحذ اموال التجار وكسوة الكعبة وطيبها و قد ام الحجاج مكة عراة منوبين فاستشار المعتصم اصحابه فقال الجلودى انا كفيك ذلك فانخب مائة رجل وسارهم الى العقيلي فصحبهم فقاتلهم فانهم زموا سرا كثرهم واخذ كسوة الكعبة و اموال التجار الا ما كان مع من هرب قبل ذلك فردده واخذ الاسرى ف ضرب كل واحد منهم عشرة اسواط واطلقهم فرجعوا الى اليمن يستطعمون الناس فهلك اكثرهم في الطريق

• (ذكر سير هرثة الى المامون وقته) •

لما فرغ هرثة من ابي السرايا رجع فلم يات الحسن بن سهل وكان بالمداين بل سار على عقر قوف حتى اتي البرذان والنروان واتي خراسان فاته كتب المامون في غير موضع لان ياتي الى الشام والحجاز فاني وقال لا ارجع حتى اتي امير المؤمنين ادلا لانه عليه ولما يعرف من نصيحتة ولا بانه وادان يعرف المامون ما يدبر عليه الفضل بن سهل وما يكتم عنه من الاخبار وانه لا يدعه حتى يرده الى بغداد لئلا يوسط سلطانه فعلم الفضل بذلك فقال للمامون ان هرثة قد انقل عليك البلاد والعباد ودس ابا السرايا وهو من جنده ولواراد لم يفعل ذلك وقد كتبت اليه عدة كتب ليرجع الى الشام والحجاز فلم يفعل وقد جاء مشافيا يظهر القول الشديد فان اطلق هذا كان مفسدة لغيره فتغير قلب المامون وابطا هرثة الى ذي القعدة فلما بلغ مرو خشي ان يكتم قدومه عن المامون فامر بالطبول فصر بت لكي يسمعها المامون فسمعها فقال ما هذا قالوا هرثة قد اقبل برعد و يبرق فظن هرثة ان قوله المقبول فامر المامون بافخاله فلما دخل عليه قال له المامون مالأت ادلى الكوفة العلويين ووضعت ابا السرايا ولوشئت ان تاخذهم جميعا ففعلت فذهب هرثة يتسكك ويعد تذر فلم يقبل منه فامر به فديس بطنه و ضرب افعه وسحب من بين يديه وقد امر الفضل الاعوان بالشد يد عليه فحبس فحك في الحبس اياما ثم دس اليه من قتله وقالوا مات

• (ذكر وثوب الحريرة ببغداد) •

وفيهما كان الشعب ببغداد بين الحريرة والحسن بن سهل وكان سبب ذلك ان الحسن ابن سهل كان بالمداين حين شخص هرثة الى المامون فلما اتصل ببغداد وسمع ما صنعته المامون بهرثة بعث الحسن بن سهل الى علي بن هشام وهو والي بغداد من قبله ان ما طر الجند من الحريرة اذ اقامهم ولا تعظمهم وكانت الحريرة قبل ذلك حين خرج هرثة الى خراسان قد وثبوا وقالوا لا نرضى حتى نطرد الحسن وعماله عن بغداد فطردوهم وصبروا اسحق ابن موسى الهادي خليفة المامون ببغداد واجتمع اهل

يرسلهم الى الملتزمين بالجمعة

المشهودنة بالغلال والمعاضات

من العنن والعسل والسكر

والزيت وغـ يرذلك وبيعهما

في سني الغلات بالسواحل

والرقع باقصى القيمة ويطحن

منها على طواحينه دقيقا

و يبيع خلاصته في البطط

بحارة اليهود ويغن ثخاته خبرا

لفقراء العميان يتقوتون به

مع ما يجمعونه من الشحاذة في

طوافهم آناه الليل وأطراف

النهار بالاسواق والازقة

وتغنهم بالمدايح والخرافات

وقراءة القرآن في البيوت

ومساطب الشوارع وغـ

ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ

المترجم المذكور وأحرز نفسه

ما جده ذلك الميت وفيهم من

وجده الموجود العظيم ولا يجد

له معارضا في ذلك وأتفق أن

الشيخ الحقى نغم عليه في شئ

فارس اليه من أحضره موثقا

مكشوف الرأس مضروبا

بالنعال على دماغه وقفاه من

بيته الى بيت الشيخ بالموسكى بين

ملاء العالم ولما انقضت تلك

السنون أو أهلها صار المترجم

من أعيان الصدور المشار اليهم

في المجالس تحتى سطوته

وتسمع كلته ويقال قال الشيخ

كذا وأمر الشيخ بكذا وصار

يلبس الملابس والفراوى

ويركب البغال واتباعه

محدثه وتزوج الكثير من النساء الغنيات الجميلات

أبيه جعفر رضى الله عنه وكان الناس يكتبون عنه وكان يظهر زهدا فلما أتوه قالوا له
تعلم منزلتك من الناس فهم لم يبايع لك بالخلافة فان فعلت لم يختلف عليك رجلان
فامتنع من ذلك فلم ير له ابنة على والحسين بن الحسن الافطس حتى غلباه على رأيه
وأجابهم وأقاموه في ربيع الاول فبايعوه بالخلافة وجمعوا له الناس فبايعوه طوعا
وكرها وسعدوه أمير المؤمنين فبقى شهورا وليس له من الارشئ وابنه على والحسين بن
الحسن وجماعتهم أسوأ ما كانوا أسيرة وأقبح فعلا فوثب الحسين بن الحسن على امرأة
من بني فهر كانت جميلة وأرادها على نفسها فامتنعت منه فأخاف زوجها وهو من بني
مخزوم حتى توارى عنه ثم كسر باب دارها وأخذها اليه مدة ثم هرب منه ووثب على
ابن محمد بن جعفر على غلام أرد وهو ابن قاضى مكة يقال له اسحق بن محمد وكان جميلا
فأخذته قهرا فلما رأى ذلك أهل مكة ومن بها من المجاورين اجتمعوا بالحرم واجتمع
معهم جمع كثير فأتوا محمد بن جعفر فقالوا له اخرجك أو لنقتلك أو لنردن البناء
الغلام فأغلق بابا وكلهم من شبك وطلب منهم الامان ليركب الى ابنة وياخذ الغلام
وحلف لهم انه لم يعلم بذلك فامنوه فركب الى ابنة واخذ الغلام منه وسلمه الى أهله ولم
يلبثوا الا يسيرا حتى قدم اسحق بن موسى العباسي من اليمن ففزع المشاش واجتمع
الطالبون الى محمد بن جعفر واعلموه وحفروا خندقا وجمعوا الناس من الاعراب
وغيرهم فقاتلهم اسحق ثم كره القتال فسار نحو العراق فلقية الجند الذين أنفذهم
هرثة الى مكة ومعهم المجلودى ورجاء بن جميل فقالوا لاسحق ارجع معنا ونحن
نكفئك القتال فرجع معهم فقاتلوا الطالبين فهزمهم فارس محمد بن جعفر
يطلب الامان فامنوه ودخل العباسيون مكة في جادى الآخرة وتفرق الطالبون
من مكة وأما محمد بن جعفر فسار نحو الحجة فادركه بعض موالى بني العباس فأخذ جميع
مامعه وأعطاه درهما ثم مات يتوصل بها فسار نحو بلاد جبهة فجمع بها وقاتل هرون بن
المسيب والى المدينة عند النجرة وغيره فاعادة دفعات فأنزله محمد وفقت عينه بنشابة
وقتل من أصحابه بشر كثير ورجع الى موضعه فلما انقضى الموسم طلب الامان من
المجلودى ومن رجاء بن جميل وهو ابن عمه الفضل بن سهل فامنه وضمن له الرجاء عن
المأمون وعن الفضل الوفا بالامان فقبل ذلك فأتى مكة لعشر بقين من ذى الحجة
فخطب الناس وقال اتى بلغنى ان المأمون مات وكانت له في عنق يه عتو وكانت فتنة
عنت الارض فبايعنى الناس ثم انه صم عنى ان المأمون حي صحيح وأنا استغفر الله
من البيعة وقد خلعت نفسي من البيعة التى بايعته وفى عاها كما خلعت خاتى هذا من
أصبعى فلا بيعة لى فى رقابكم ثم نزل وسار سنة احدى ومائتين الى العراق فسيره الحسن
ابن سهل الى المأمون بمرو فلما سار المأمون الى العراق صحبه فأتى بجرحان على ما
نذره ان شاء الله تعالى

* (ذ كرمافله ابراهيم بن موسى) *

وفى هذه السنة وجه ابراهيم بن موسى بن جعفر من اليمن رجلا من ولد عقيل بن أبى

النهر وتعدرو جوازہ تفعل عبد الکریم عنهم سبع ذی الحجة

*(ذکر خروج البربر بناحية مورور) *

وفي هذه السنة خرج خار جي من البربر بناحية مورور من الاندلس ومعه جماعة فوصل كتاب العامل الى الحکم بخره فاخفى الحکم خبره واستدعى من ساعته قائدا من قواده فاخبره بذلك سرا وقل له سر من ساعتك الى هذا الخار جي فاقبى برأسه والا فراسك عوضه وانا فاعدم مكافى هذا الى ان تعود فسار القائد الى الخار جي فلما قارب سال عنه فاخبر عنه باحتياط كثير واحتراز شديد ثم ذكر قول الحکم ان قتله والا فراسك عوضه فعمل نفسه على سبيل ملوك الخمارة فعمل الحيلة حتى دخل عليه وقتله واحضر عند الحکم فرآه بمكانه ذلك لم يتغير منه وكانت غيبته اربعة ايام فلما رأى رأسه أحسن الى ذلك القائد ووصله وأعلى بحمله (مورور يفتح الميم وسكون الواو وضم الراء وسكون الواو الثانية وآخره راء ثانية)

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة وجه المامون رجاء بن ابي الضحاک لاحضار علي بن موسى بن جعفر بن محمد وأحصى في هذه السنة ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفا ما بين ذكروا نفي وفي هذه السنة قتلت الروم ملكها اليون وكان ملكه سبع سنين وستة أشهر وملكوا عليهم ميخائيل بن جور جيش ثانية وفيها خالف علي بن ابي سعيد على الحسن بن سهل فبعث المامون اليه بسراج الخادم وقال له ان وضع يده في يد الحسن بن سهل أو شخص الى عمرو والافاضر بعتقه فسار اليه سراج فاطاع وتوجه الى المامون بمرو مع هرة وفيها قتل المامون يحيى بن عامر بن اسمعيل لانه قال له يا أمير الكاثر بن وحيج بالناس هذه السنة المعتصم وفيها توفي القاضي أبو المختري وهب بن وهب ومعروف الكرخي الزاهد وصغوان بن عيسى الفقيه والمعاذ بن داود الموصلي وكان فاضلا عبدا

*(ثم دخلت سنة احدى ومائتين) *

*(ذكر ولاية منصور بن المهدي ببغداد) *

وفي هذه السنة أراد أهل بغداد ان يبايعوا المنصور بن المهدي بالخلافة فامتنع عن ذلك فارادوه على الامرة عليهم على أن يدعوا للمامون بالخلافة فاجابهم اليه وكان سبب ذلك ما ذكرناه قبل من اخراج أهل بغداد على بن هشام من بغداد فلما اتصل اخراجه من بغداد بالحسن بن سهل سار من المدائن الى واسط وذلك أول سنة احدى ومائتين فلما هرب الى واسط تبعه محمد بن أبي خالد بن الهندوان مخالفا له وقد تولى القيام بأمر الناس وولى سعيد بن الحسن بن قحطبة الجانب الغربي ونصر بن حمزة بن مالک الجانب الشرقي وكان ببغداد منصور بن المهدي والفضل بن الربيع وخزيمة بن خازم وقدم عيسى بن محمد بن أبي خالد من الرقة من عند طاهر في هذه الايام فوافق أباه على قتال الحسن بن سهل ففضيا ومن معهم الى قرية أبي فرسن قريب واسط ولقيهم مافي

كذابا كذبا من المال وذکر له قد رايجز عنه واجله انتهى عشرة ساعة وان لم يحضر ذلك القدر ولا يقتل بعد مضيا فلما أصبح ارسل الى المشايخ والى السيد احمد المهروقي فصر اليه بعضهم فترجاهم وتدخل عليهم واستغاث وصار يقول لهم اشتروني يا مسلمون وليس يدهم ما يفتدونه به وكل انسان مشغول بنفسه ومتوقع لشيء يصيبه وذلك في مبادي ارمهم فلما كان قريب الظهر وقد انقضى الاجل اركبوه جارا واحتما به عدة من العسكر وبايديهم السيوف المسلوكة ويقدمهم طبل يضربون عليه وشقوا به الصليبة الى ان ذهبوا الى الرميثة وكتفوه وربطوه مشبوحا وضربوا عليه بالبنادق كعادتهم فيمن يقتلونه ثم قطعوا راسه ورفعوها على نبوت وطاقوا بها بجهات الرميثة والمنادي يقول هذا جازا من يخالف الفرنجيس ثم ان اتباعه اخذوا راسه ودفنوها مع جثته واقضى امره وذلك يوم الخميس خامس عشرين ربيع الاول ومات الامير ابراهيم بيك الصغير المعروف بالنوالي وهو من مماليك محمد بيك أبي الذهب وتقلد الزعامة بعده موت استاذة ثم تقلد الامارة والصفحية في اواخر جادى الاولى سنة اثنتين وتسعين ومائة والف وهو اخو سليمان بيك المهروقي

من تجار المسلمين والنصارى ومن له وجهة وشهرة في أبناء جنته حتى أحبه الناس واشتهر ذكره في نهر الاسكندرية ورشيد ومصر واتصل بصالح بيك حتى كان في كلبا بدار السعادة وله الكرامة النافذة في شر رشيد وتلكها وضواحيها واسترق أهلها وقاد أمرها العثمان بخافته دبه وبخده ومه السيد محمد المذكور واتصل بمراد بيك بعد صالح أغا فتقرب اليه ووافق منه الغرض ورفع شأنه على أقرانه وقلده أمر الديوان والمجاريك بالتعز وتنفذت كاميته وأحكامه وتصدر لغالبا الأمور وزاد في المدوسات والمجاهدات ومصادر التبار خصوصا من الأفرنج ووقع بينه وبين السيد شهاب الحادثة التي أوجبت له الاختفاء بالصهر يرح وموته فيه فلما حضر الفرنسيين ونزلوا الاسكندرية قبضوا على السيد محمد المذكور وطالبوه بالنال وضيقوا عليه وحبسوه في مركب ولما حضر والى مصر وطلبوا الى قصر مراد بيك وفيها مطالعته بأخبارهم وبالحث والاجتهاد على حزمهم وترويضهم وتنقيصهم فاشتد غيظهم عليه فأرسلوا وأحضره الى مصر وحبسوه فتشفع فيه كبار الديوان هذه مراد بيك الى ان كانت ليلة الخميس فحضر اليه

الجانبين على ذلك ورضوا به قدس اليهم وكاتب قوادهم حتى يبعثوا من جانب عسكر المهدي في قول الحر بية الحق اليهم وأتوا له على دجيل وجاء زهير بن المسيب فقتل في عسكر المهدي وبعث الحسن على بن هشام في الجانب الآخر هو ومحمد بن ابي خالد وخالوا به مداد ليل في شعبان وقاتل الحر بية ثلاثة أيام على قنطرة الصراة ثم وعدهم رزق سنة أشهر اذا دركت الغلة فسالوه تجهيل خمسين دوهم الكل رجل منهم يتفقون في رمضان فأجابهم الى ذلك وجعل يعطيهم فلم يتم العطاء حتى أتاهم خبر زيد بن موسى من البصرة المعروف بربد النار وكان هرب من الحبس وكان عند علي ابن سعيد فخرج بناحية الانبار هو وأخواته السرايا في ذي القعدة سنة مائتين فبعثوا اليه فاقى به الى علي بن هشام وهرب علي بن هشام بعد جعة من الحر بية ونزل بصرى لانه لم يفلحهم باعطاء الخمسين الى ان جاء الاضخى وبلغهم خبر هرقه وأخرجوه وكان القيم بالهرقة محمد بن أبي خالد لان علي بن هشام كان يستخف به فغضب من ذلك وتحول الى الحر بية فلم يقر بهم على فهرب الى صرصر ثم هزموه من صرصر وقيل كان السبب في شغب الانباء أن الحسن بن سهل جلد عبد الله بن علي بن ما هان الحد فغضب الانباء وخرجوا

*(ذكر الفتنة بالموصل) *

وفيما وقعت الفتنة بالموصل بين بني سامقة وبني ثعلبة فاستجارت ثعلبة بمحمد بن الحسين المهداني وهو أخو علي بن الحسين أمير البلاد فأمرهم بالخروج الى البرية ففعلوا فقبعهم بنو سامقة في ألف رجل الى العوجاء وحصرهم فيها فبلغ الخبر عليا ومحمد ابني الحسين فأرسلوا الرجال اليهم وقاتلوا قتلا شديدا فقتل من بني سامقة جماعة وأسر جماعة منهم ومن بني ثعلبة وكانوا معهم فبسطوا في البلد ثم ان أحمد بن عمر بن الخطاب العدوي الثعلبي أتى محمد وطلب اليه المسألة فأجابه اليه ووصلح الامر وسكنت الفتنة

*(ذكر الغزاة الى الفرنج) *

وفي هذه السنة جهز الحكم أمير الاندلس جيشا مع عبد المكريم بن مغيب الى بلاد الفرنج بالاندلس فسار بالعساكر حتى دخل بارضهم وتوسط بلادهم فخر بها ونهبها وهدم عدة من حصونها كلها هلك موضعها وصل الى غيره فاستغفر خزان ملوكهم فلما رأى ملكهم فعل المسلمين ببلادهم كاتب ملوك جميع تلك النواحي مستنصر بهم فاجتمعت اليه النصرانية من كل اوب فاقبل في جموع عظيمة بازا عسكر المسلمين بينهم نفر فاقتلوا قتلا شديدا اعدة أيام والمسلمون يريدون ان يعبروا النهر وهم يمنعون المسلمين من ذلك فلما رأى المسلمون ذلك تأخروا عن النهر فغير المشر كون اليهم فاقتلوا اعظم قتال فانهمز المشر كون الى النهر فاخذهم السيف والاسر فغنموا النهر وسلم وأسر جماعة من كنودهم وملوكهم وقتلهم وعادوا الى بلادهم فاجانب النهر يمنعون المسلمين من جوارزهم فبقوا كذلك ثلاثة عشر يوما يقتلون كل يوم فقامت الامطار وزاد

ورجع المذكوران بذلك

الجواب فلهذا وهم بجريدة
وسافر بها ابراهيم بيك
الكبير وضمهم وصالحهم
وحضر بهمة الجميع الى
مصر فبقى مراد بيك ولم يزل
حتى خرج مفضيا الى الجيزة
ثم ذهب الى قبلي وجرى بينهما
ما تقدم ذكره من ارسال الرسل
ومصالحمة مراد بيك ورجوعه
واخراج المذكورين ثانيا
فخرجوا الى ناحية القليوبية
وخرج مراد بيك خلفهم ثم
رجعوا الى جهة الاهرام
وقبض مراد بيك عليهم ونهضهم
الى جهة بحري وارسل المترجم
الى طندنا ثم ذهبوا الى قبلي
بخلا مصطفى بيك وأيوب بيك
ثم رجعوا الى مصر بعد خروج
مراد بيك الى قبلي واستمر
أمرهم على ما ذكر حتى ورد
حسن باشا وخرج الجميع
وجرى ما تقدم ذكره وتولى
المترجم اماره الحاج ستة مائتين
ولم يسافر به ولما رجعوا الى
مصر بعد الطاعون وموت
اسماعيل بيك ورجب بيك
صاخره ابراهيم بيك الكبير
وزوجه ابنته كما تقدم ولم يزل
في سيادته وامارته حتى حضر
الفرنساوية ووصلوا الى بر
انباية ومات هو في ذلك اليوم
غير نفا ولم تظهر رثته وذلك
يوم السبت سابع صفر من
السنة ومات الامير على بيك

محمد بن يعقوب في عسكر الى حيد فصار حتى أتى كوفي فلم يشعر بشئ حتى هجم عليه جيد
وكان بالنيل فقاتله قتالا شديدا وانهم زمر ابن يعقوب وقتل من أصحابه وأسروا غرق بشر
كثير ونهب جيد ما حول كوفي من القرى ورجع جيد الى النيل وابن يعقوب أقام بنهر
مصر وأحصى عيسى بن محمد بن أبي خالد من في عسكره وكانوا مائة ألف وخمسة
وعشرين ألفا بين فارس وراجل فأعطى الفارس أربعين درهما والراجل عشرين
درهما

• (د ك ر أ الممتووعة بالمعروف) •

وفي هذه السنة تجردت الممتووعة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان سبب ذلك
ان فساق بغداد والشارق ذوا الناس اذى شديدا وأظهروا الفسق وقطعوا الطريق
وأخذوا النساء والصبيان علانية وكانوا يأخذون ولد الرجل واهله فلا يقدرون ان يمتنع
منهم وكانوا يطلبون من الرجل أن يقرضهم أو يصالهم فلا يقدر على الامتناع وكانوا
يحبسون القرى لاسلطان يمنهم ولا يقدر عليهم لانه كان يقرضهم وهم يصالونه وكانوا
يمسكون المجتازين في الطريق ولا يعدي عليهم أحد وكان الناس معهم في بلا عظيم
وأخبرهم أنهم خرجوا الى قطر بل وانتهبوا علانية وأخذوا العين والمتاع والدواب
فباعوها ببغداد ظاهر واستعدي أهلها السلطان فلم يعد لهم وكان ذلك آخر شعبان
فلما رأى الناس ذلك قام صلحاء كل ريف ودرب ومشي بعضهم الى بعض وقالوا انما
في الدرب الفاسق والفاسقان الى العشرة وانتم أكثر منهم فلواجبتم لقمعهم هؤلاء
الفساق ولجئوا عن الذي يفعلونه فقام رجل يقال له خالد الدربوس فدعا جيرانه
وأهل محله على ان يعاونوه على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاجابوه الى ذلك
فشد على من يليه من الفساق والشارق ورفعهم وامنعوا عليه وارادوا قتاله فقاتلهم
فهمزهم وضرب من اخذه من الفساق وجلسهم ورفعهم الى السلطان الا انه كان لا يرى
ان يغير على السلطان شيئا ثم قام بعده رجل من الحرية يقال له سهل بن سلامة
الانصاري من اهل خراسان ويكنى ابا حاتم فدعا الناس الى الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والعمل بالكتاب والسنة وعلق مصحفا في عنقه واهل محله ونهاهم
فقبلوا منه ودعا الناس جميعا الشر يف والوضيع من بني هاشم وغيرهم فأتاه خلق
عظيم فبايعوه على ذلك وعلى القتال معه لمن خالفه وطاق ببغداد واسواقها وكان قيام
سهل لا ربيع خلون من رمضان وقيام الدربوس قبله سمين او لا تقو بلغ خبر قيامهما
الى منصور بن المهدي وعيسى بن محمد بن أبي خالد فكسرهما ذلك لان أكثر أصحابهما
كان الشطار ومن لا خير فيه ودخل منصور ببغداد وكان عيسى يكتب الحسن بن سهل
في الامان فاجابه الحسن الى الامان له ولاهل ببغداد وان يعطى جنده واهل ببغداد
رزق ستة اشهر اذا ادركت الغلة ورحل عيسى فدخل بغداد ثلاث عشرة ليلة خلت
من شوال وتفرقت العساكر فرضى اهل بغداد بما صالح عليه وبقي سهل على ما كان
يأمرهم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الدكتور دار المعروف بكتبة الجاوشية وأصله معلوم

واحكام مصر والشرطة بينهما
وفي سنة سبع وتسعين تصب
مراد بيك و ابراهيم بيك على
الترجم و اخرجوه من قبا هو
وأخوه سليمان بيك وأيوب
بيك الدفتر دار ولما أمره
بالخروج ركب في طوافقه و بما
ليكه وعدى الى الجارية
فركب خلفه على بيك أباطة
ولا حين بيك وتحقوا اجلته
عند المعادي فخرجزوها
وأخذوها وأخذوا هجسه
ومتاعه وعدوا خلفه فادركوه
عند الاهرام فاحتلوا عليه
وردوه الى قصر العيسى ثم
سفروه الى ناحية السرور ورأس
الخارج فاقام بها أياما وكان
أخوه سليمان بيك بالمنوفية
فلما أرسلوا بنيه الى المهلة
ركب بطوافقه وحضر الى
معبد الخضيرى وحضر اليه
أخوه المترجم وركبا معا
وذهبا الى جهة البحيرة ثم
ذهبا الى طنطا ثم ذهبا الى
شرقية بلبس ثم توجهام
خلف الجبل الى جهة قبلى
وكان أيوب بيك بالمنصورة
فلحق بهما أيضا وكان بالصعيد
عثمان بيك الشرقاوى ومصطفى
بيك فالتقاهما معا وعصى
الجميع وارسل مراد بيك
وابراهيم بيك محمد كتحذ اباطه
واجدا غاشو يكار الى عثمان
بيك ومصطفى بيك يطلبانها

طريقهما عسا كالحسن في غير موضع فهزماهم ولما انتهى محمد الى دير العاقول أقام
به ثلاثا و زهير بن المسيب مقيم بالسكاف بنى الجنيدي عام لالحسن على جوحى وهو
يكاتب قواد بغداد فركب اليه محمد وأخذ أسيرا وأخذ كل ماله وسيره أسيرا الى بغداد
وحبسه عند أبيه جعفر ثم تقدم محمد الى واسط ووجهه محمد ابنه هر ون من دير العاقول
الى النيل وبها نائب للحسن فهزماهم هر ون وتبعه الى السدوفة ثم سار المنهزمون من
السدوفة الى الحسن بواسط ورجع هر ون الى أبيه وقد استولى على النيل وسار محمد
وهرون نحو واسط فسار الحسن عنها ونزل خلفها وكان الفضل بن الربيع مخفيا كما
تقدم الى الآن فلما رأى ان محمد اقبل بلغ واسط اطلب منه الامان فامتنع وظهر وسار
محمد الى الحسن على تعبئة فوجه اليه الحسن قواده وحنده فاقتملوا وقتلا شديدا فانهم
أصحاب محمد بعد العصر وثبت محمد حتى جرح جراحات شديدة وانهم زموها زيمة قيصة
وقتل منهم خلق كثير وغنموا مالههم وذلك لسبع بقين من شهر ربيع الاول ونزل محمد
بغم الصلح وأقام الحسن فاقتملوا فلما جنم الليل رحل محمد وأصحابه فبرزوا المنازل
فأقام الحسن فاقتملوا فلما جنم الليل ارتحلوا حتى أتوا جبل فاقاموا بها ووجه محمد
ابنه عيسى الى عرنايا فاقام بها وأقام محمد بمجرى ايا فاشتدت جراحات محمد فحمله ابنه أبو
زنبيل الى بغداد وخلف عسكره لست خلون من ربيع الآخر ومات محمد بن أبى خالد
فدفن في داره سرا وأتى أبو زنبيل خزيمة بن خازم فاعلمه حال أبيه وأعلم خزيمة ذلك الناس
وقرأ عليهم كتاب عيسى بن محمد اليه يبذل فيه القيام بأمر الحرب مقام أبيه فرضوا به
وصار مكان أبيه وقتل أبو زنبيل زهير بن المسيب من ليلته ذبحه ذبحا وعلق رأسه في
عسكر أبيه وبلغ الحسن بن سهل موت محمد فسار الى المبارك فاقام به وبعث في جنادى
الآخره جيشا له فالتقوا بابى زنبيل بغم الصراة فهزموه وانحاز الى أخيه هر ون بالنيل
فتقدم جيش الحسن اليهم فلقوهم فاقتملوا ساعة وانهم زمو هر ون وأصحابه فأتوا المدائن
ونهب أصحاب الحسن النيل ثلاثة أيام وما حولها من القرى وكان بنواهاشم
والقوادحين مات محمد بن أبى خالد قالوا نصير بعضنا خليفة ونخلع المامون فأتاهم خبر
هر ون وهزيمة غدوا في ذلك وأرادوا منصور بن المهدي على الخلافة فابى فغفلوه
خليفة للمامون ببغداد والعراق وقالوا لارضى بالجويسى ابن الجوسى الحسن بن سهل
وقيل ان عيسى لما ساعده أهل بغداد على حرب الحسن بن سهل علم الحسن انه
لا طاقة له به فبعث اليه وبذل المصاهرة ومائة ألف دينار والامان له ولاهل بيته
ولاهل بغداد وولاية أى النواحي أحب فطلب كتاب المامون بخطه وكتب عيسى
الى أهل بغداد انى مشغول بالحرب عن جباية الخراج فقولوا رجلا من بني هاشم قولوا
منصور بن المهدي وقال أنا خليفة أمير المؤمنين المامون حتى يقدم او يولى من أحب
فرضى به الناس وعسكر منصور بكوا واذى وبعث غسان بن عباد بن أبى الفرج الى
ناحية الكوفة فنزل بقصر ابن هيرة فلم يشعر غسان الا وقد أحاط به جيش الطوسي
فاخذه أسيرا وقتل من أصحابه وذلك لاربع خلون من رجب وسير منصور بن المهدي

الى ان خالف محمد بك أبو

الذهب على سيد علي بان
 وخرج من مصر الى الجهة
 القبلية فلما وصل الى الناحية
 كان المترجم أول من أقبل عليه
 بنفسه ومعه من المال
 والخيام فمهر به محمد بك وقربه
 وأذناه ولم يرز ملازما له كانه
 حتى جرى ما جرى وتملك محمد
 بك الديار المصرية فقلده
 اغاوية المتفرقات بما تظليه ثم
 خيره في تقليد الصنحية أو
 كخذ الجاوشية فقال له حتى
 استخبر في ذلك وحضر الى
 المرحوم الشيخ الولد دوز كره
 ذلك فاشار عليه بان يتقلد
 كخذ الجاوشية فانه من نصيب
 جليل واسع الايراد وليس
 على صاحبه تعب ولا مشقة
 غفرو ولا سفر تجار يدولا كثرة
 مضاريف فكان كذلك
 وذلك في سنة ست وعثمانين
 وسكن بيت سليمان اغا
 كخذ الجاوشية بدوب
 الجمايز على بركة القليل وغنا
 امره واتسع حاله واشتهر وانتظم
 في عداد الامراء ولم يرز على
 ذلك الى ان مات محمد بك
 فاستقل بامارة مصر ابراهيم
 بك وعمراد بك فكان المترجم
 فالتهموا فاحمد بابراهيم بك
 اتحادا عظيما حتى كان ابراهيم
 بك لا يتقدم على مفارقتها ساعة
 زمانية وصار معه كالاخ
 الشقيق والمصاحب الشقيق

• ذكر ولاية زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب افر يقية •

وفي هذه السنة سادس ذى الحجة توفي أبو العباس عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب امير
 افر يقية وكانت امارته خمس سنين وخمسة عشر سنة وكان سبب موته انه حدد على كل
 فدان في عمله ثمانية عشر دينارا كل سنة فضايق الناس لذلك وشكا بعضهم الى بعض
 فتقدم اليه رجل من الصالحين اسمه حفص بن عمر الجزري مع رجال من الصالحين فنهوه
 عن ذلك ووعظوه وخوفوه بالعذاب في الآخرة وسوء الذكري الدنيا وزوال النعمة
 فان الله تعالى اسمه وجل ثناؤه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم
 سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال فلم ينجبهم أبو العباس عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب
 امير افر يقية المذكور الى ما طلبوا فخرجوا من عنده الى القير وان فقال لهم حفص لو
 اتنا ترضا للصلاة ونصلي ونسال الله تعالى ان يخفف عن الناس ففعلوا ذلك فحالت
 الائمة ايام حتى خرجت قرحة تحت اذنه فلم ينشب ان مات منها وكان من اجل اهل
 زمانه ولما مات ولي بعده اخوه زيادة الله بن ابراهيم وبقي امير افر يقية البال وادعاه
 الدهيا عنده آمنة ثم جهز جيشا في اسطول البحر وكان راكب كثيرة الى مدينة سردانية
 وهي لاروم فعطب بعضها بعد ان غنموا من الروم وقتلوا كثيرا فلما عاد من سلم منهم
 احسن اليهم زيادة الله ووصلهم فلما كان سنة سبع ومائتين خرج عليه زياد بن سهل
 المعرف بابن الصقليين وجمع جمعا كثيرا ووجه مدينة باجة فسير اليه زيادة الله
 العساكر فاذا لوه عنها وقتلوا من واقعه على الخالفة وفي سنة ثمان ومائتين نقل الى
 زيادة الله ان منصور بن نصير الظنبي يريد الخالفة عليه بتونس وهو يسعى في ذلك
 ويكتب الجند فلما تحققت سير اليه قائد اسمه محمد بن حمزة في ثلثمائة فارس وامره ان
 يخفي خبره ويحدد السير الى تونس فلا يشعر به منصور حتى يأخذه فيجعله اليه فاسار محمد
 ودخل تونس فلم يجد منصورا بها كان قد توجه الى قصره بطنجة فاسل اليه محمد قاضي
 تونس ومعه اربعون شيئا يقبحون له الخلاف وينهونه عنه ويأمرونه بالطاعة فساروا
 اليه واجتمعوا به وذكروا له ذلك فقال منصور ما خلفت طاعة الامير وانا ساثر معكم
 الى محمد ومن معه الى الامير وادكن اقيموا معي يومنا هذا حتى نعمل له ولبن معه ضيافة
 فاقاموا عنده وسير منصور لمحمد ولبن معه الاقامة المحسنة الكثيرة من الغنم والبقر وغير
 ذلك من أنواع ما يؤكل فكتب اليه يقول اني صائر اليك مع القاضي والجماعة
 فركن محمد الى ذلك وأمر بالغنم فذبحت وأكل هو ومن معه وشر بوا الخمر فلما امسى
 منصور سجين القاضي ومن معه وسار محمد افيمن عنده من اصحابه سر الى تونس قد خلوا
 دارا لصناعة وفيها محمد واصحابه فامر بالطبول فضررت وكبر هو واصحابه فوثب محمد
 واصحابه الى سلاحهم وقد عمل فحم الشراب واحاط بهم منصور ومن معه واقبلت
 العامة من كل مكان فرجوهم بالحجارة واقتلوا عامة الليل فقتل من كان مع محمد ولم
 يسلم منهم الا من نجى الى البحر فسبح حتى تخلص وذلك في صفر وأصبح منصور فاجتمع
 عليه الجند وقالوا نحن لا نثق بك ولا نؤمن أن يخليك زيادة الله ويستميلك بدينار

وصار في قبول ووجاهة عظيمة وكلمة نافذة في جميع الامور

سليمان افندي من خدشين
 سيدة المذكور رغب عن
 الامارة ورضي بحاله وقنع
 بالذكف ورغب في معاشره
 العلماء والصالحاء وفي الانجماع
 عن ابنائه جنسه والتداخل
 في شؤونهم وكلن يلقي في كل
 يوم الى الجوامع الازهر
 ويحضر دروس العلماء
 ويستفيد من فوائدهم ولازم
 دروس الشيخ احمد الساماني في
 الفقه الحنفي الى ان مات فتفيد
 بحضور تلاميذه الشيخ احمد
 الغزالي كذلك واكثر في
 حضوره بالشيخ عبد الرحمن
 الهريشي وكان اذ ذلك مقبيل
 الشيعة مجردا عن العلائق
 فكان يعيد معه الدروس
 فاجتهد لما رأى فيه من النجابة
 فحذبه الى داره وكساه وواساه
 واستمر يطالع معه في الفقه
 ويعيد معه الدروس ليللا
 وزوجه وأغدى عليه وكان
 هو مبدأ زواجه ولم ير ملازما
 حتى توفي سليمان افندي
 المذكور في سنة خمس وسبعين
 ومائة وألف فتزوج المترجم
 بزوجته سيدة واستمر
 وخدمته الامير احمد بمنزل
 استاذهما وتوق نفس المترجم
 للترفع والمارة فتردد الى بيوت
 الامراء كغيره من الاجناد
 فقلده على بك الكبير كشوفية
 شرق اولاد يحيى في سنة
 اثنتين وثمانين ومائة وألف
 فقلدها بهامة وقتل البغا واطاف الناحية وجلس منها

• (ذ كرا البيعة لعلي بن موسى عليه السلام بولاية العهد) •

في هذه السنة جعل المامور علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
 علي بن ابي طالب عليه السلام ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده ولقبه الرضا من آل
 محمد صلى الله عليه وسلم وامر جنده بطرح السواد ولبس الثياب الخضراء وكتب بذلك
 الى الآفاق وكتب الحسن بن سهل الى عيسى بن محمد بن ابي خالد بعد عوده الى بغداد
 يعلمه ان المامون قد جعل علي بن موسى ولي عهد من بعده وذلك انه نظر في بني
 العباس وبني علي فلم يجد أحدا أفضل ولا أودع ولا اعلم منه وانه سمع الرضا من آل
 محمد صلى الله عليه وسلم وامره بطرح السواد ولبس الخضراء وذلك ليلتين خلتا من شهر
 رمضان سنة احدى ومائتين وامر محمد ان يامر من عنده من اصحابه والجنود والقواد
 وبني هاشم بالبيعة له ولبس الخضراء وياخذ اهل بغداد جميعا بذلك فدعاهم محمد الى
 ذلك فاجاب بعضهم وامتنع بعضهم وقال لا يخرج الخلافة من ولد العباس وانما هذا
 من الفضل بن سهل فمكثوا كذلك اياما وتسكلم بعضهم وقالوا نولي بعضنا ونخلع
 المامون فكان اشدهم فيه منصور وابراهيم ابنا المهدي

• (ذ كرا لبايعت علي البيعة لابراهيم بن المهدي) •

وفي هذه السنة في ذي الحجة خاض الناس في البيعة لابراهيم بن المهدي بالخلافة وخلع
 المامون بيعة اذ وكان سبب ذلك ما ذكرنا من انه كانا للناس لولاية الحسن بن سهل
 والبيعة لعلي بن موسى فظهر العباسيون ببغداد انهم قد كانوا بايعوا ابراهيم بن
 المهدي بمخس بقين من ذي الحجة ووضعوا يوم الجمعة جلالة يقول اننا نريد ان ندعو
 للمامون ومن بعده ابراهيم ووضعوا من يجيبه باننا لا نرضى الا ابن قبايع والابراهيم بن
 المهدي بالخلافة ومن بعده لاسحق بن موسى الهادي وتخلعوا المامون ففعلوا
 ما العروهم به فلم يصل الناس جمعة وتفرقوا ولو كان ذلك ليلتين بقيتا من ذي الحجة
 من السنة

• (ذ كرفتح جبال طبرستان والديلم) •

في هذه السنة افتتح عبد الله بن خرداذبه والي طبرستان البلاذروالشيخ ومن بلاد الديلم
 وافتتح جبال طبرستان فانزل شهر يار بن شروين عنها واشخص مازياد بن قارن الى
 المامون واسرا باليلي ملك الديلم

• (ذ كرا بتداء امر بابك الخرمي) •

وفيما تحرك بابك الخرمي في الجاويدانية اصحاب جاويدان بن سهل صاحب البلد
 وادعي ان روح جاويدان دخلت فيه واخذ في العيث والفساد وتفسير جاويدان
 الدائم الباقي ومعنى خرم فرح وهي مقالات الجوس والرجل منهم يتكلم أمه واخته
 وابنته ولهذا يسمونه دين الفرح ويعتقدون مذهب التناسخ وان الارواح تنتقل من
 حيوان الى غيره

باشا وظهيرة أمر حسن بك

المجداوى وخسداشينة أخذ
ينا كدالمتر جم ويعارضه في
جميع أموره وهو يسأله في
كل ما يتعرض له فيه ويسأله
حاله بينهم ويكظم غيظه
ويكظم قهره وهو مع ذلك
وافر الحرمة واعتراه صداع
في رأسه وشقيقة زاد ألمها
ووجهه أشهر أو أثلف أحدى
عينيه وعوفي قليلا واستمر
على ذلك حتى وقع الطاعون
بمصر سنة خمس ومات ابن له
مراحم أخيه موته وكذلك
ماتت زوجته وأكثرت جواربه
ومعاليكه ومات اسماعيل بك
وأمرؤه ومعاليكه ورضوان
بك العلوى وبقي هو وحسن
بك المجداوى فتجاذبا الأمانة
ولم يرض أحدهما بالآخر
فوقع الاتفاق على تأمير عثمان
بك طبل تابع اسماعيل بك
ظاناً منهما أنه يصلح لذلك وأنه
لا يمانى الأعداء فكان الأمر
بمخلاف ذلك وكره الأمانة هو
أيضاً لما كدته حسن بك له
وراسل الأمراء القبلين سرا
حتى حضر وأعلى الصورة
المتقدمة وقصد حسن بك
وعلى بك الاستعداد لمحاربتهم
وخرجوا إلى ناحية طراوتاهوا
لمبارزتهم وصار عثمان بك
يذهبهما ويظهر لهما أنه
يدبر الحيل والمكائد ولم يعلم

واقبل عامر بن نافع في العسكر اليهم فالتقوا واقتتلوا فانهزم عامر ومن معه وكثر القتل
فهم - م ورجع عامر إلى قسطنطينية فبقي أموالها لا ينالونها في ثلاثة أيام وساروا عنها
واستخلف عليها من يضبطها فهرب منها أيضاً خوفاً من أهلها فأرسل أهل قسطنطينية إلى
ابن سواده وسأله أن يجي اليهم فسار اليهم وملاك قسطنطينية وضبطها وقد قيل إن هذه
الحوادث المذكورة سنة ثمان وتسع ومائتين إنما كانت سنة تسع وعشر ومائتين
(طنبذه بضم الطاء المهملة وسكون النون وضم الباء الموحدة وبذل مبهمة و آخره
هاء و صظفوره بفتح الصاد وسكون الطاء وضم الفاء وسكون الواو و آخره هاء وسببية
بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الباء الثانية
الموحدة و آخره هاء ونفراوة بالنون والفاء الساكنة وفتح الزاى وبعد الألف واو
ثم هاء)

هـ (ذكر ما فتحه زبادة الله بن الأغلب من جزيرة صقلية
وما كان فيها من الحروب إلى أن توفي)

في سنة اثنتي عشرة ومائتين جهز زبادة الله جيشاً في البحر وسيرهم إلى جزيرة صقلية
واستعمل عليهم اسمعيل بن القرات قاضي القيروان وهو من أصحاب مالكا وهو مصنف
الاسدية في الفقه على مذهب مالكا فلما وصلوا إليهم أملاكوا كثير منهم وكان سبب
انغاد الجيش أن ملك الروم بالقسطنطينية استعمل على جزيرة صقلية بطريقاً
اسمه قسطنطين سنة إحدى عشرة ومائتين فلما وصل إليها استعمل على جيش
الاسطول أنساناً رومياً اسمه فيمي كان حازماً شجاعاً غزيراً يقيته وأخذ من سواحلها
تجاراً ونهب وبقي هناك مديدة ثم إن ملك الروم كتب إلى قسطنطين يأمه بالقبض على
فيمي مقدم الاسطول وتغذيته فبلغ الخبر إلى فيمي فأعلم أصحابه ففضبوا له وأعانوه على
الخالقة فسار في مراكبه إلى صقلية واستولى على مدينة سرقوسة فسار إليه قسطنطين
فالتقوا واقتتلوا فانهزم قسطنطين إلى مدينة قطانية فسير إليه فيمي جيشاً فهرب منهم
فأخذوا قتل وخوطف فيمي بالملك واستعمل على ناحية من الجزيرة رجلاً اسمه بلاطه
فخالف على فيمي وعصى وانفق هو وابن عمه اسمعيل ميخائيل وهو والى مدينة بلرم
وجمع أسكراً كثيراً فقاتل فيمي وانهزم فاستولى بلاطه على مدينة سرقوسة وركب فيمي
ومن معه في مراكبهم إلى أفرقية وأرسل إلى الأمير زبادة الله يستجده ويعده بملك
جزيرة صقلية فسير معه جيشاً في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة ومائتين فوصلوا إلى
مدينة مازر من صقلية فساروا إلى بلاطه الذي قاتل فيمي فلقمهم جمع للروم فقاتلهم
المسلمون وأروا فيمي ومن معه أن يعتزلوهم واشتد القتال بين المسلمين والروم فانهزمت
الروم وغنم المسلمون أموالهم ودوابهم وهرب بلاطه إلى قلورية فقتل بها واستولى
المسلمون على عدة حصون من الجزيرة ووصل إلى قلعة تعرف بقلعة الكراث وقد
اجتمع إليها خلق كثير فعدوا القاضي أسد بن القرات أمير المسلمين وذلوله فلما
رأهم في مال اليهم ورأسهم أن يثبتوا ويحفظوا بلادهم فذلوا الأسد الجزيرة وسأله

ابراهيم بك ومراد بك وباقي
الامراء فتخلف عنهم المترجم
وقد كان راسل حسن باشا سرا
فلما استقر حسن باشا اقبل
عليه وسلمه مقابل الامور
وقلده الصنحية و اضاف اليه
الدفتردارية وفوض اليه
جميع الامور السكينة والجزئية
فانحصرت فيه رياسته مصر
وصار عزيزها واميرها ووزيرها
وقائد جيوشها ولا يتم امر الا
من مشورته و رايه واجتمعت
بيته الدواوين و قلد الامرات
و المناصب كما يختار
وقرب وادفي و ابعده واقصى
من يختار واشتهر ذكره في اقليم
مصر والشام والروم و اشار
بتقليد مراد كاشف الصنحية
وامارة الحاج وسموه محمدا بك
المبدول كراهة في اسم مراد
واشتهر بالمبدول ونجزله
لوازم الحاج والصره في ايام
قليله وسافر بالحاج على
النسق المعتاد وشغل ايضا
التجار يد والعساكر خلف
الامراء المطرودين واستمر
مطلق التصرف في مملكته
مصر ببقية السنة (ولما)
استهل رمضان ارسل بجميع
الامراء والاعيان الباسكات
واليكساوي لهم ومحرمهم
ومعاليكهم بالاجال وكذلك
الى العلماء والمشايخ حتى
الفقهاء الخاملين المحتاجين

وظن ان الوقت قد صغاله ولم يزل على ذلك حتى استقر

واقبل

فقبل اليه فان احييت ان تكون معك فاقبل احدا من اهل من عندك فاحضر
اسماعيل بن سفيان بن سالم بن عقال وهو من اهل زيادة الله فكان هو العامل على تونس
فلما حضر امر بقتله فلما سمع زيادة الله الخبر سير جيشا كثيرا واستعمل عليهم غلبون
واسمه الاغلب بن عبد الله بن الاغلب وهو وزير زيادة الله الى منصور الطنيزي فلما
ودعهم ز زيادة الله تهدهم بالقتل ان انهم موافقا واصلوا الى تونس خرج اليهم
منصور فقاتلهم فانهم ز جيش ز زيادة الله عاشر ربيع الاول فقال القواد الذين فيه
لغلبون لانهم ز زيادة الله على انفسنا فان اخذت لنا ما فاحضرنا عنده وفارقوه
واسم تولوا على عدة من فاحذوهم منها باجبه والجزيرة وصطقفورة ومنير والاريس
وغيرها فاضطربت افريقية واجتمع الجند كلهم الى منصور اطاعوه لسوء ميرة زيادة
الله كانت معهم فلما كثر جمع منصور سار الى القيروان فحصرها في جمادى الاولى
وخندق على نفسه وكان بينه وبين ز زيادة الله وقائع كثيرة وعمر منصور سور القيروان
فوالاه اهلها فبقى الحصار عليه اربعين يوما ثم ان ز زيادة الله عي اصحابه وجمعهم وسار
معهم الفارس والراجل فكانوا اخلاقا كثيرة فلما رآهم منصور راعه ما رأى وهاله ولم
يكن يعرف ذلك من ز زيادة الله لما كان فيه من الهم فزحف منصور اليه بنفسه
ايضا فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا وانهم ز منصور ومن معه مضوا هاربين وقتل منهم
خلى كثير وذلك منتصف جمادى الآخرة و امر ز زيادة الله ان ينتقم من اهل القيروان
بما جنوه من مساعدة منصور والقتال معه وبما تقدم اولامن مساعدة عمران بن
مجالد لما قاتل ابا ابراهيم بن الاغلب فغضب اهل العلم والدين فسكف عنهم وخرّب سور
القيروان ولما انهم ز منصور فارقوه كثير من اصحابه الذين صاروا معه منهم عامر بن نافع
وعبد السلام بن المقرج الى البلاد التي تغلبوا عليها ثم ان ز زيادة الله سير جيشا سنة
تسع ومائتين الى مدينة سيبة واستعمل عليهم محمد بن عبد الله بن الاغلب وكان
بها جمع من الجند الذين صاروا مع منصور عليهم عمر بن نافع فالتقوا في العشرين من
الحرم واقتتلوا فانهم ز ابن الاغلب وعادهم ومن معه الى القيروان فعظم الامر على
زيادة الله وجمع الرجال وبذل الاموال وكان عيال الجند الذين مع منصور بالقيروان
فلم يعرض لهم ز زيادة الله فقال الجند لمنصور الراي ان نحتال في نقل العيال من القيروان
لنا من عليهم فسار بهم منصور الى القيروان وحصر ز زيادة الله ستة عشر يوما ولم
يكن منهم قتال واخرج الجند نساءهم واولادهم من القيروان وانصرف منصور الى تونس
ولم يبق بيد ز زيادة الله من افرريقية كلها الا قابس والسياحل ونقراوة و طرابلس فانهم
عسكروا بطاعته وارسل الجند الى زيادة الله ان ارحل عنا واخل افرريقية ولا الامان
على نفسك ومالك وماضيه قصر كفضاق به وغمه الامر فقال له سفيان بن سواده مكى
من عسكرك لا ختمار منهم مائتي فارس واسير بهم الى نقراوة فقد بلغني ان عامر بن
نافع يريد قصدهم فان ظفرت كان الذي تحب وان تسكن الاخرى حملت برايك فامر
بذلك فاحذم مائتي فارس وسار الى نقراوة فدخلها فابراهيما الى نصرته فاجابوه وساروا اليه

الخبر حسن الاعتقاد وحب
 اهل العلم والفضائل ويعظمهم
 ويكرمهم ويقبل شفاهتهم
 وفيه رقة طبع وميل للخلعة
 والتجاهر بفقر الله وسأجه
 ومات ايضا الامير ابوب بكر
 الدفتر دار وهو من عمال بيت
 محمد بك تولى الامارة والصحية
 بعدموت استاذة وقد قدم
 ذكره غير مرة وكلن ذادها
 ومكر ويتظاهر بالانصار
 للحق وحب الاشرف والعلماء
 ويشترى المصاحف والكتب
 ويحب المسامرة والمذاكرة
 وسير المقتدين وبواظب
 على الصلاة في الجماعة
 ويقضي حوائج السائلين
 والقاصدين بشهامة وصرامة
 وصدع للعائد خصوصاً اذا
 كان الحق يمدو يتعلل
 كثير بمرض البواسير وسعت
 من لظنه رؤيا رآها قبل ورود
 القرنيس بنكوشه بن تليل
 على ذلك وعلى موته في حربه
 (ولما) حصل ذلك وحضروا
 اليه رابطة عدى المترجم قبل
 بيومين وصار يقول ان ابعت
 نفسي في سبيل الله فلما التقى
 الجمعان لبس سلاحه بعد
 ما توضأ وصلى ركعتين وركب
 في ماله كيه وقال اللهم اني
 نويت الجهاد في سبيلك
 واقدم مصاف الفرنسيين
 والقي نفسه في نارهم واستشهد في ذلك اليوم وهي منجبة

تسع عشرة ومائتين وسار المسلمون الى مدينة قصر يانة فخرج من فيها من الروم
 فاقبلوا أشد قتال ففتح الله على المسلمين وانهم زعم الروم الى معسكرهم ثم رجعوا في
 الربيع فقاتلهم ففصر المسلمون ايضا ثم ساروا سنة عشر بن ومائتين واميرهم محمد
 ابن عبد الله الى قصر يانة فقاتلهم الروم فانهم زعموا وأمرت امرأة اميرهم يقهه وابنه
 وغنموا ما كان في عسكرهم وعادوا الى بلرم ثم سار محمد بن عبد الله عسكر الى ناحية
 طبرمين عليهم محمد بن سالم فغنم غنائم كثيرة ثم عاد عليهم بعض عسكره فقتلوه وحبسوا
 بالروم فارسل زيادة الله من افرريقية الفضل بن يعقوب عوضا عنه فسار في سرية الى
 ناحية سرقوسة فاصابوا غنائم كثيرة وعادوا ثم سارت سرية كبيرة فغنمت
 وعادت فعرض لهم البطريق ملك الروم بصقلية وجميع كثير ففحصوا من الروم
 في أرض وعرة وشجر كثيف فلم يتمكن من قتالهم ووافقهم الى العسكر فلما رأى انهم
 لا يقاتلونهم عاد عنهم ففرق اصحابه ووزر كوا التعبية فلما رأى المسلمون ذلك حملوا
 عليهم حملة صادقة فانهم زعم الروم وطعن البطريق وجرح عدة جراحات وسقط عن فرسه
 فاته حياة اصحابه واستنذوه جريحاً وحملوه وغنم المسلمون ما معهم من سلاح ومناج
 ودواب فكانت وقعة عظيمة وسير زيادة الله من افرريقية الى صقلية اباً الاغلب
 ابراهيم بن عبد الله امير اعلى الخراج اليها فوصل اليها منتصف رمضان فبعث اسطولا
 فلقوا بجبال الروم في اسطول فغنم المسلمون ما فيه فغضب أبو الاغلب رقاب كل من فيه
 وبعث اسطولا آخر الى قوصرة ففقر بحر افسس فيمارجال من الروم ورجل متصفر
 من أهل افرريقية فاقى بهم فغضب رقابهم وسارت سرية أخرى الى جبل النار
 والمحصون التي في تلك الناحية فاحرقوا الزرع وغنموا واكثروا القتل ثم سار أبو
 الاغلب سنة احدى وعشرين ومائتين سرية الى جبل النار ايضا فغنموا غنائم
 عظيمة حتى بيع الرقيق بالبحر الاسمان وعادوا سالمين وفيها جهز اسطولا فساروا
 نحو الجزائر فغنموا غنائم عظيمة وفكروا مدنا ومعاقل وعادوا سالمين وفيها سار أبو
 الاغلب ايضا سرية الى قسطنطينية فغنموا وسبوا ولقيهم العدو فكانت بينهم حرب
 استظهر فيها الروم وسير سرية الى مدينة قصر يانة فخرج اليهم العدو فاقبلوا فانهم
 المسلمون وأصيب منهم جماعة ثم كانت وقعة أخرى بين الروم والمسلمين فانهم زعم الروم
 وغنم المسلمون منهم تسعة مراكب كبار مرجالها وشلندس فلما جاء الشتاء وأظلم
 الليل رأى رجل من المسلمين غفلة من أهل قصر يانة ففكر منه ورأى طريقا فدخل
 منه ولم يعلم به أحد ثم انصرف الى العسكر فاخبرهم فجاءوا معه فدخلوا من ذلك الموضع
 وكبروا وملكوا رايضه وتمكن المشركون منهم بمحسنة فطلبوا الامان فامنهم وغنم
 المسلمون غنائم كثيرة وعادوا الى بلرم وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وصل كثير
 من الروم في البحر الى صقلية وكان المسلمون قد حاصروا اجلاوزي وقد طال حصارها
 فلما وصل الروم رحل المسلمون عنها وجرى بينهم وبين الروم الواصلين حروب كثيرة
 ثم وصل الخبر بوفاة زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب امير افرريقية فوهن المسلمون ثم

والقي نفسه في نارهم واستشهد في ذلك اليوم وهي منجبة

وفرا المترجم وحسن بك الى ناحية قبلي فاستقر هناك مدة ثم انفصل عن حسن بك وسافر من القهير الى بحر القلزم وطلع الى المويلح وادخل بعض دقائه فاحذ بعض الاحتياجات صرا وذهب من هناك الى الشام واجتمع باجد باشا الجزائر ونزل بحيفا واقام بهامدة واصل الدولة في امره فطلبوه اليهم فلما قرب من اسلامبول ارسلوا اليه من اخذه وذهب به الى برصا فاقام هناك وعينوا له كفايته في كل شهر وولده هناك اولاد ثم احضره في حادثة الفرنسيس واعطوه مراسيم الى ابراهيم باشا ساري عسكر في ذلك الوقت فلما وصل بيروت راسل احمد باشا واراد الاجتماع به وعلم احمد باشا ما به من المرسومات الى ابراهيم باشا فتنكر له وانحرف طبعه منه وارسل اليه ياحره بالرحيل وصادف ذلك غزل ابراهيم باشا فارتحل مقهورا الى نابلس فأت هناك بقره وحضر من بقي من عماليكه الى مصر وسكنوا بداره التي بها عمالوك عثمان كاشف وابنته التي تركها بمصر صيرة وقد كبرت وتاهلت للزواج فتزوج بها خازن داره الذي حضر

أن لا يقرب منهم فاجابهم الى ذلك وناخر عنهم أياما فاستعدوا للحصار ودفعوا اليهم ما يحتاجون اليه فامتنعوا عليه وناصبهم الحرب وبث السرايا في كل ناحية فغصموا شيئا كثيرا واقتحموا عمارنا كثيرة حول سر قوسه وحاصروا سر قوسه بمراو بجراو لحقته الامداد من افر يقية فسار اليهم والى بلرم في عساكر كثيرة فخندق المسلمون عليهم وحفروا خارج الخندق حفرا كثيرة فعمل الروم عليهم فسقط في تلك الحفر كثير منهم فقتلوا وضيق المسلمون على سر قوسه فوصل أسطول من القسطنطينية فيه جمع كثير وكان قد حل بالمسيير وبأشد يد سنة ثلاث عشرة ومائتين هلك فيه كثير منهم وهلك فيه أميرهم أسد بن القرات وولى الامر على المسلمين بعده محمد بن أبي الجوارى فلما رأى المسلمون شدة البلاء ووصول الروم تحملوا في مراكبهم ليسيروا فوق الروم في مراكبهم على باب المرسى فغصموا المسلمين من الخروج فلما رأى المسلمون ذلك أحرقوا مراكبهم وعادوا ورحلوا الى مدينة ميناء وحضر وهان ثلاثة أيام وتسلموا الحصن فساوطا ثمة منهم الى حصن جرجنت فقاتلوا أهله ومسلكوه وسكنوا فيه واشتد نفوس المسلمين بهذا الفتى وفرحوا ثم ساروا الى مدينة قصر يانة ومعهم في فرج أهلها اليه فقبضوا الأرض بين يديه فاجابوه الى أن يملكوه عليهم وخدعوه ثم قتلوه ووصل جيش كثير من القسطنطينية مددا في الجزيرة فتصافوا بهم والمسلمون فانهزم الروم وقتل منهم خلق كثير ودخل من سلم قصر يانة وتوفي محمد بن أبي الجوارى أمير المسلمين وولى بعده زهير بن غوث ثم ان سرية المسلمين سادت للقيمة فخرج عليها طائفة من الروم فاقتتلوا وانهزم المسلمون وعادوا من الغد ومعهم جمع العسكر فخرج اليهم الروم وقد اجتمعوا وحشدوا وتصافوا مرة ثانية فانهزم المسلمون أيضا وقتل منهم نحو ألف قتيل وعادوا الى معسكرهم وخندقوا عليهم فحضرهم الروم ودام القتال بينهم فضاعت الاقوات على المسلمين فغزموا على بيات الروم فعلموا بهم ففارقوا الخيم وكانوا بالقرب منها فلما خرج المسلمون لم يروا أحدا وأقبل عليهم الروم من كل ناحية فأكثروا القتل فيهم وانهزم الباقون فدخلوا ميناء ودام الحصار عليهم حتى أكلوا الدواب والكلاب فلما سمع من في مدينة جرجنت من المسلمين ما هم عليه هدموا المدينة وساروا الى هازرو لم يقدر واعلى نصره اخوانهم ودام الحال كذلك الى أن دخلت سنة أربع عشرة ومائتين وقد أشرف المسلمون على الهلاك واذا قد أقبل أسطول كثير من الاندلس خرجوا غزاة ووصل في ذلك الوقت مراكب كثيرة من افر يقية مددا للمسلمين فبلغت عدة الجميع ثلثمائة مركب فنزلوا الى الجزيرة فانهزم الروم عن حصار المسلمين وفرج الله عنهم وسار المسلمون الى مدينة بلرم فحضرها وضيقوا على من بها فطلب صاحبها الامان لنفسه ولأهله ولماله فاجيب الى ذلك وسار في البحر الى بلاد الروم ودخل المسلمون البلد في رجب سنة ست عشرة ومائتين فلم يروا فيه الا أقل من ثلاثة آلاف انسان وكان فيه لما حصروه سبعون ألفا وماتوا كلهم وبجى بين المسلمين أهل افر يقية وأهل الاندلس خلف ونزاع ثم اتفقوا وبقي المسلمون الى سنة

ممالك محمد بن أبي الذهب

وتولى زعامة مصر بعد ابراهيم
بن الوالى واجسن فيها السيرة
ولم يتشك منه احد ولم يتعرض
لاحدا بذية وتقلد أيضا كفتدا
الجاو وشيعة عند ما خرج
ابراهيم بك مغاضبا لمراد بك
وكان خصيصا به فلما اصطفا
ورجع ابراهيم بك وعلى اغا
كفتدا الجاوي شيعة فقلد على
منصبه كما كان واستمر
المرجع بطلا لسكرته وافر الحرمة
معدودا في الاعيان ولما
خرجوا من مصر في حادثة
حسن باشا رساله خشدا شديده
الى الروم وكاد يتم لهم الامر
فقبض عليه حسن باشا وكان
اذذاك بالعرضى في السفر
ولما رجعوا الى مصر بعد
موت اسمعيل بك سكن بيت
البارودي وتزوج بزوجته
وهي ام ايوب التي كانت سرية
مراد بك ثم سافروا ثانيا الى الروم
بمراسلة وهدية وقضى اشغاله
ورجع بالوكالة واخذ بيت
الخبانية من مصطفى اغا وعزله
من وكالة دار السعادة وسكن
بالبيت واختص بمراد بك
اختصاصا زائدا وبني
له دار بجانبه بالحيرة وصار
لا يفارقه قط وصار هو باب
الاعظم في المهمات وكان
فصيح اللسان مهذب الطبع
يفهم بالاشارة يظن من يراه
انه من اولاد العرب لطلاقة لسانه وفصاحته كلامه

وكتب اولئك القواد الى ابراهيم لينفذ اليهم عيسى بن محمد بن أبي خالد فوجه اليهم
فانتهبوا ما في عسكر جيف فكان مما أخذوا له مائة بدرة وأخذ ابن جيف جوارى أبيه
وسار اليه وهو بعسكر الحسن ودخل عيسى القصر وتسلمه عشر خلون من ربيع
الاخر فقال جيف دلل حسن ألم اعلمك لكنت خدعت وعاد الى الكوفة فاخذ أمواله
واستعمل عليها العباس بن موسى بن جعفر العلوي وأمره أن يدعوا لخيصة على بن
موسى بعد المامون وأعانته بمائة ألف درهم وقال له قاتل عن أخيك فان أهل الكوفة
يحييونك الى ذلك وأنا معك فلما كان الابل خرج جيف الى الحسن وكان الحسن قد
وجه حكيمًا الحارثي الى النيل فسار اليه عيسى بن محمد فاقتتلوا فانهزم جكيم فدخل
عيسى النيل ووجه ابراهيم الى الكوفة فسيدها وأبالبط لقتال العباس بن موسى وكان
العباس قد دعا أهل الكوفة فاجابه بعضهم وأما الغلاة من الشيعة فانهزم قالوا ان
كنت تدعوننا لخير فاجابه فنهض معك وأما المامون فلا حاجة لنا فيه فقال لهما
أدعوا للمامون وبعده لا نحي فمعدوا عنه فلما اتاه سعيد وأبو البطح ويزولوا قرية شاهي
بعث اليهم العباس ابن عمه على بن محمد بن جعفر وهو ابن الذي يبيع له بمكة وبعث
معه جماعة منهم أخو أبي السرايا فاقتتلوا ساعة فانهزم على بن محمد العلوي وأهل
الكوفة ونزل سعيد وأصحابه بالحيرة وكان ذلك ثاني جمادى الاولى ثم تقدموا فقاتلوا
أهل الكوفة وخرج الى شيعة بني العباس ومواليهم فاقتتلوا الى الليل وكان شعاعهم
يا أبا ابراهيم يا منصور لا طاعة للمامون وعليهم السواد وعلى أهل الكوفة الحضرة
فلما كان الغد اقتتلوا وكان كل فريق منهم اذا غلب على شيء أخرقه ونهبه فلما
رأى ذلك رؤساء أهل الكوفة خرجوا الى السعيد فسألوه الا امان للعباس وأصحابه
فامهم على أن يخرجوا من الكوفة فاجابوه الى ذلك ثم اتوا العباس فاعلموه ذلك فقبل
منهم ويحول عن داره فشغب أصحاب العباس بن موسى على من بقى من أصحاب سعيد
وقاتلوهم فانهزم أصحاب سعيد الى الخندق ونهب أصحاب العباس دور عيسى بن
موسى وأحرقوا وقتلوا من ظفروا به فادرس العباسيون الى سعيد وهو بالحيرة فيخبرونه
أن العباس بن موسى قد رجع عن الامان فركب سعيد وأصحابه واتوا الكوفة عتمة
فقتلوا من ظفروا به ممن انتهب وأحرقوا ما معهم من النبط فمكثوا عامة الليل فخرج
اليهم رؤساء الكوفة فاعلموهم ان هذا فعل القوغاء وان العباس لم يرجع عن الامان
فانصرفوا عنهم فلما كان الغد دخلها سعيد وأبو البطح ونادوا بالامان ولم يعرضوا الى أحد
وولوا على الكوفة لفضل بن محمد بن الصباح الكندي ثم عزله ولجأ الى أهل بلده
واسم معموله كانه غسان ابن أبي القريظ ثم عزله بعد ما قتل أبا عبد الله أخا أبي السرايا
واستعملوا الهول ابن أخى سعيد فلم يزل عليهم حتى قدمها جيف بن عبد الحميد فهرب الهول
وامر ابراهيم بن المهدي عيسى بن محمد بن يسير الى ناحية واسط على طريق النيل وامر
ابن عائشة الهاشمي ونعيم بن حازم ان يسيرا جميعا لحقهما سعيد وأبو البطح والفرقي
وعسكروا جميعا بالصيداء قرب واسط عليهم جميعا عيسى بن محمد فكانوا يركبون

تذهبوا وضبطوا أنفسهم (سرفوسة) بسين مفتوحة وقاف وواو وسين ثانية وبلرم
بفتح الباء الموحدة واللام وتسكين الراء وبعد هاء مي وميناء وبعيم وباء تحتها نقطتان
ونون وبعد الالف واو وجرحت بحيم وراء وجم ثانية مفتوحة وباء فوقها نقطتان
وقصر يانه باقاف والصاد المزملة والراء والياء تحتها نقطتان وبعد الالف نون
(مشددة وهاه)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة مات محمد بن محمد صاحب أبي السر ايا وفيها اصاب اهل خراسان واصبهان
والري مجاعة شديدة وقرأت فيهم ورجع بالناس هذه السنة اسحق بن موسى بن
عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

(ثم دخلت سنة ائمتين ومائتين)

(ذكر بيعة ابراهيم بن المهدي)

في هذه السنة بايع اهل بغداد ابراهيم بن المهدي بالخلافة ولقبوه المبارك وكانت
بيعته اول يوم من الهرم وقيل خامسة وخمسة واما المامون وبايعه سائر بني هاشم فكان
المتولي لاخت البيعة المطلب بن عبد الله بن مالك فكان الذي سعى في هذا الامر السندي
وصالح صاحب المصلى وقصير الوصيف وغيرهم غضبا على المامون حين اراد اخراج
الخلافة من ولد العباس ولتركة له اس آباءه من السواد فلما فرغ من البيعة وعد
الجند برزق ستة اشهر ودافعهم بها فغضبوا عليه فاعطاهم لكل رجل مائتي درهم
وكتب لبعضهم الى السواد بقيمة ما لهم حظا وشعير اخرجوا في قبضها فانتهموا
الجميع واخذوا نصيب السلطان واهل السواد واستولى ابراهيم على الكوفة
والسواد جميعه وعسكر بالمداين واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس بن
موسى الهادي وعلى الجانب الشرقي منها اسحق بن موسى الهادي وخرج عليه
مهدى بن علوان الحروري وغلب على طساسيج نهريوق والاذنين فوجه اليه
ابراهيم ابا اسحق بن الرشيد وهو الملقب بهم في جماعة من القواد فلحقوه فاقتلوا فطعن
رجل من اصحابه ابن الرشيد فخاضه عنه غلام تركي يقال له اشناس وهزم مهدى الى
حوالا وبقيل كان خروج مهدى سنة ثلاث ومائتين

(ذكر اسقيلا ابراهيم على قصر ابن هبيرة)

وكان بقصر ابن هبيرة حميد بن عبد الحميد عاملا للحسن بن سهل ومعه من القواد سبعين
الساجور ووابو الباط وغسان بن ابي الفرج ومحمد بن ابراهيم الافريقي وغيرهم فمكثوا
ابراهيم على أن ياخذوا له قصر ابن هبيرة وكانوا قد تحرروا عن حميد وكتبوا الى الحسن
ابن سهل يخبرونه ان حميدا يكتب ابراهيم وكان حميد يكتب فيهم بمثل ذلك فكتب
الحسن الى حميد يستدعيه اليه فلم يفعل خاف أن يسير اليه فياخذ هؤلاء القواد ماله
وعسكره ويسلمونه الى ابراهيم فلما لح الحسن عليه بالسكتب سار اليه في ربيع الآخر

مصر كما قال فيه الشيخ خليل
المنبر من قصيدة حكى فيها
اغزهم وما حصل لترجم بقوله
لم يبر منهم سوى ايوب من الم
مجانس دافعهم قادم حتى
بانت له من حسان الحور قاذلة
أركض برجلتك للخيرات
واسبق
واترك مراد الى الدنيا ولم بنا
انا الحياة فل الروح واعتق
أم الجهاد شهير السيف
مجتهدا

في كلمة الحق اعلاه على الفرق
الله اكبر والتوحيد يحجبها
نداؤه في عجاج مظلم غسق
لقد تولى على عرض الصفوف
الى

أنضه القلب فاستولى على
حلق
مازال يقتض حتى انقض
كوكبه

وظار منه بهاء النور للافق
مضى شهيدا وحيدا طاهرا
سبحا

مفلاديم الهيجا لا غرق
تميز الجوهر المكنون من
صدق

ثم انجلي في الحلى يدعي بمؤانق
كان الجلاء له عين الجلاء لهم
قادر واثباتين الخلد بالافاق
الى آخر ما قال وقوله بدم
الهيجا لا غرق يشير بذلك الى
ابراهيم بن الوالى حينولى

مذبر او غرق في البحر (ومات الامير صالح بن) امير الحاج

ذ كيا وفيه سلكه واستضاء

جيد لا غرور في الفقهية وكان يكتب على الفتاوى على لسان شيخه المذكور و يتحرى الصواب وعبارته عساسة جيدة وكان له شغف بكتب التاريخ وسير المتقدمين واقتنى كتباً في ذلك مثل كتاب السلوك والخطط للمقرئ وزي واجزامن تاريخ العيني والسخاوي وغير ذلك ولم يرل حتى ركب يوما بغلته وذهب لبعض أشغاله فلما كان بخطة الموسيقى قابله خيال فرساوى يتخج فرسه فخلف بغلة السيد مصطفى المذكور والقته من على ظهرها الى الارض وضادف حافر فرس الفرساوى أذنه فرض صمخه فلم ينطق ولم يتحرك فرسه في تأبوت الى منزله ومات من ليلته رحمه الله (ومات) عبد الله كاشف الجرف وهو عبد اسمعيل كاشف الجرف تابع عثمان بيك ذى الفقار الكبير وكان معروفاً بالشجاعة والاقدام كسيده وأدرك بمصر لحارة وسيادة ونفاذ كلمة واشترى المماليك الكثيرة والخيول المسومة والجوارى والعبيد وعنده عدة من الاجناد والطوائف وجمردار عظيمة داخل الدرب المحروق ولم يرل حتى قتل يوم السبت تاسع صفر بحرب الفرساوية بانيابة وكان جسيماً أسوداً شهامة

يتهمون المامون بالرفض لمكان على بن موسى منه واعلموه بما فيه الناس وبما هو عليه الفضل من امره رمة وان هرمة انما جاءه لينصحه فقتله الفضل وان لم يتدارك أمره والا خرجت الخلافة من يده وان طاهر بن الحسين قد ابلى في طاعته ما يعلمه فخرج من الامر كله وجهل في زاوية من الارض بالرقعة لا يستعان به في شئ حتى ضعف أمره وشغب عليه جنده وانه لو كان يبعث اداً لضبط المالك وان الدنيا قد تقفنت من أقطارها وسالوا المامون الخروج الى بغداد فان أهلها الورأوك لا طاعوك فلما تحقق ذلك أمر بالرحيل فعلم الفضل بالحال فبغتهم حتى ضرب بعضهم وجلس بعضهم وتنفح لحي بعضهم فقال على بن موسى للمامون في امرهم فقال أنا ادرى ثم ارتحل فلما اتى سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام وكان قتله لليلتين خلتا من شعبان وكان الذين قتلوه أربعة نفر أحدهم غالب المسعودى الاسود و قسطنطين الرومى وفرج الديلى وموفق الصقلي وكان عمره ستين سنة وهرىوا فجعل المامون لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار فجاؤهم العباس بن المهدي ثم الدينورى فقالوا للمامون أنت أمرت بقتله فأمر بهم فصر بتدعيمهم وقيل ان المامون لما سألهم عنهم من قال ان على بن أبي سعيد بن أخت الفضل بن سهل وضعهم عليه ومنهم من أنكر ذلك فقتلهم ثم احضر عبد العزيز بن عمران وعليهما موسى وخلقاً فسالهم فأنكروا ان يكونوا علموا بشئ من ذلك فلم يقبل منهم وقتلهم وبعث برؤسهم الى المحسن بن سهل واعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وانه قد صيره مكانه فوصله الخبر في رمضان ورحل المامون الى العراق فكان ابراهيم بن المهدي وعيسى وغيرهم بالمدائن وكان أبو البطح وسعيد بالنبيل براو حون القتال ويغادونه وكان المطلب بن عبد الله بن مالك قد عاد من المدائن فأعتل بانه مريض فأتى بغداد وجعل يدعو في السر الى المامون على ان المنصور بن المهدي خليفة المامون ويخلعون ابراهيم فاجابه منصور ابن المهدي وخزيم بن خازم وغيرهما من القواد وكتب المطلب الى على بن هشام وجيد ان يتقدم فينزل جديدهم صفر وينزل على النهران فلما علم ابراهيم بن المهدي بذلك عاد عن المدائن فحور بغداد فنزل زنديور منتصف صفر وبعث الى المطلب ومنصور وخزيم يدعوه فاعتلوا عليه فلما رأى ذلك بعث عيسى اليهم فاما منصور وخزيم فاعطوا يديهما واما المطلب فنفعه مواليه وأصحابه فنادى منادى ابراهيم من أراد الهب فليات دار المطلب فلما كان وقت الظهور وصلوا الى داره فتهبوا ونهبوا ودور أهلهم ولم ينظفروا به وذلك لثلاث عشرة بقيت من صفر فلما بلغ جيد او على بن هشام الخبر أخذ جيد المدائن ونزلها وقطع الجسر وأقاموا به اوتدم ابراهيم حيث صنع بالمطلب ما صنع ثم لم ينظر به

• (ذ كرتل على بن الحسين الهمداني) •

في هذه السنة قتل على بن الحسين الهمداني وأخوه أحمد وجماعة من أهل بيته وكان متعلبا على الموصل وسبب قتله انه خرج ومعه جماعة من قومه ومن الازد فلما انظر الى

ويأتون عسكر الحسن بواسط فلا يخرج اليهم منهم احد وهم متحصنون بالمدينة ثم ان الحسن امر اصحابه بالخروج اليهم فخرجوا اليهم لاربع بقين من رجب فاقتتلوا قتلا شديدا الى الظهر وانهم عيسى واصحابه حتى بلغوا طرايا والنيل وغنموا عسكر عيسى وما فيه

(ذ كر الظفر بسهل بن سلامة)

وفي هذه السنة ظفر ابراهيم بن المهدي بسهل بن سلامة المطوع فحبسه وعاقبه وكان سبب ظفريه ان سهلا كان مقبلا يبعث ابي عبد الله الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاجتمع اليه عامة اهل بغداد فلما انهم عيسى اقبل هو ومن معه نحو سهل بن سلامة لانه كان يذكرهم باقبح اعمالهم ويسمى الفساق فقاتلوه اياما حتى صاروا الى الدروب واعطوا اصحابه الدراهم الكثيرة حتى تتخو عن الدروب فاجابوا الى ذلك فلما كان السبت لمحس بقين من شعبان قصده من كل وجه وخذله اهل الدروب لاجل الدراهم التي اخذوها حتى وصل عيسى واصحابه الى منزل سهل فاقتنى منهم واختلط بالنظارة فلم يروه في منزله فجعلوا عليه العيون فلما كان الليل اخذوه واتوا به معق بن الهادي فكلمه فقال انما كانت ادعوني عباسية وانما كنت ادعوا الى العمل بالكتاب والسنة وانا على ما كنت ادعوك اليه الساعة فقالوا له اخرج الى الناس فقل لهم ان ما كنت ادعوك اليه باطل فخرج فقال ايها الناس قد علمتم ما كنت ادعوك اليه من العمل بالكتاب والسنة وانا ادعوك اليه الساعة فضر به وقيدوه وشتموه وسبوه الى ابراهيم بن المهدي بالمدائن فلما دخل عليه كلمه بما كلم به اسحق بن الهادي فضر به وحبسه واطهرانه قتل خوفا من الناس ثم لا يعلموا مكانه فيخرجوه وكان ما بين خروجه وقبضه اثنا عشر شهر

(ذ كر سير المامون الى العراق وقتل ذي الرياستين)

وفي هذه السنة سار المامون من مرو الى العراق واستخلف على خراسان غسان بن عبادة وكان سبب مسيره ان علي بن موسى الرضا اخبر المامون بما الناس فيه من الفتنة والقتال مذقتل الامين وبما كان الفضل بن سهل يستر عنه من اخبار اهل بيته والناس قد نعموا عليه اشياء وانهم يقولون مهجور محنون وانهم قد بايعوا ابراهيم بن المهدي بالخلافة فقال له المامون ليما يبعوه بالخلافة وانما صيره اميرا يقوم بامرهم على ما اخبر به الفضل فاعلم ان الفضل قد كذبته وان الحرب قائمة بين الحسن بن سهل وابراهيم والناس ينقمون عليك مكانه ومكان اخيه الفضل ومكان بيعتك لي من بعدك فقال ومن يعلم هذا قال يحيى بن معاذ وعبد العزيز بن عمران وغيرهما من وجوه العسكر فامر بادخالهم فدخلوا فسالهم عما اخبر به علي بن موسى ولم يخبروه حتى يجعل لهم الامان من الفضل ان لا يعرض اليهم فضمن لهم ذلك وكتب لهم خطبه فاحبروه بالبيعة لابراهيم بن المهدي وان اهل بغداد قد سمعوا الخلافة السني وانهم

ويعرف طريقها ويأمر بالضراب عليها يده ثم على الضخمية وتقلد اشارة الحج سنة اثنتي عشرة ومائتين والف وتم اشغاله واموره ولوازمه اعلى ما ينبغي وطلع بالحج في تلك السنة في اية عظيمة على القانون القديم في امن وامان ورخاء وسخاء وراج موسم التجار في تلك السنة الى الغاية وفي ايام غيابه بالحج وصل فرنسا وية الى القطر المصري وطار اليهم الخبر بسطح العقبة وارسلوا من مصر مكاتبة بالامان وحضوره بالحج في طائفة قليلة فارسل اليهم ابراهيم بك يطلبهم الى بليس فخرج المترجم بالحاج الى بليس وجرى ما تقدم ذكره ولم يزل حتى مات بالديار الشامية وبعد مدة ارسلت زوجته فاحضرت رمتيه ودفنتها بمصر بترية الجوارين *(ومات)* العمدة الفاضل والتحرير الكامل الفقيه العلامة السيد مصطفى المنوري الشافعي تفسقه على اشياخ العصر وتمهر في المعقولات ولازم الشيخ عبد الله الشراقي ملازمة كنية واشتهر بنسبه اليه ولما ولي مشيخة الازهر صار المترجم عنده هو صاحب

انكم علمتم غاية جهدهم من كل
قائلكم لكن جلة فلاتية دائرون
بالفتنة لاجل ما يجركون
الشر في وقت دخولي كل هذا يزول
مثل ما يزول الغيم عند شروق
الشمس ومنوره مات من
تشويش هذا الرجل صعب
علينا جدا والسلام ومنوره هذا
ترجان ساري عسكرو كان
لينيما مبحراو يعرف باللغات
التركية والعربية والرومية
والطلياني والفرنساوي ولما
عجز الفرنسيون عن اخذها
وهزموا على الرجوع الى مصر
أرسل بونا بارتة مكاتبة الى
الفرنساوية القيمين بمصر يقول
فيها ان الامر الموجب للانتقال
عن محاصرة عكا خمسة عشر
سببا (الاول) الإقامة تجاه
البلدة وعدم الحرب ستة ايام
الى ان جاءت الانكليز وحضروا
عكا باصطلاح الافرنج
(الثاني) الستة مرات التي
توجهت من الاسكندرية فيها
المدافع الكبار اخذها
الانكليز قدام يافا (الثالث)
الطعون الذي وقع في العسكر
و يموت كل يوم خمسون
وستون عسكرا (الرابع)
عدم الميرة لجراب البلاد قريب
عكا (الخامس) وقعة مراد
بيك مع الفرنسيين واية في
الصعيد مات فيها مقدار
ثلاثمائة فرنساوي (السادس)

ذلك ان عيسى كان يكتب جيدا والحسن بن مهمل وكان يظهر لابراهيم الطاعة وكان
كلما قال له ابراهيم ليخرج الى قتال احمدي يعتذر بان الجند يرون ارازمهم و مرة يقول
حتى تدرك الغلة فلما توثق عيسى بما يريد فارقهم على ان يدفع اليهم ابراهيم بن
المهدي يوم الجمعة سلخ شوال وبلغ الخبر ابراهيم ابلاغه عرون بن محمد اخو عيسى وجاء
عيسى الى باب الجسر فقال للناس اني قد سالت حميدا ان لا يدخل علي ولا ادخل عمله
ثم امر بحفر خندق بين الجسر وباب الشام وبلغ ابراهيم قوله وفعله وكان عيسى قد
سأله ابراهيم ان يصلي الجمعة بالمدينة فاجابه الى ذلك فلما تكلم عيسى بماتكم حذر
ابراهيم وأرسل الى عيسى يستدعيه فاعتل عليه فتابع الرسل بذلك فغضب عنده
بالرصافة فلما دخل عليه عاتبه ساعة وعيسى يعتذر اليه وينكر بعضه فامر به ابراهيم
فغضب وحبس وأخذ عدة من قواده وأهله فحبسهم ونجا بعضهم وفيمن نجا خليفته
العباس ومشي بعض أهله الى بعض ورضوا الناس على ابراهيم وكان أشدهم العباس
خليفة عيسى وكان هورا سبهم فاجتمعوا وطردوا عامل ابراهيم على الجسر والكرخ
وغیره وظاهر الفساق والشطار وكتب العباس الى حميد سأل ان يقدم عليهم حتى
يسلموا اليه بتعداد

• (د ك ر خلع ابراهيم بن المهدي) •

وفي هذه السنة خلع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي وكان سبب ذلك ما ذكرنا من قبضه
على عيسى بن محمد على ما تقدم فلما كتب اصحابه ومنهم العباس حميدا بالتقدم
عليهم سار حتى اتى نهر صرصر فقتل عنده وخرج اليه العباس وقواده اهل بغداد فلقوه
وكانوا قد شرطوا عليه ان يعطي كل جندي خمسين درهما فاجبهم الى ذلك ووعدهم ان
يصنع لهم العطاء يوم السبت في الياسرية على ان يدعو للامون بالخلافة يوم الجمعة
ويجاءوا ابراهيم فاجابوه الى ذلك ولما بلغ ابراهيم الخبر أخرج عيسى ومن معه من
اخوته من الجند وسأله ان يرجع الى منزله ويكفيه امر هذا الجانب فاقى عليه فلما
كان يوم الجمعة حضر العباس بن محمد بن ابي رجاء الفقيه فحلى بالناس الجمعة ودعا
للأمون بالخلافة وجاء حميدا الى الياسرية فعرض جند بغداد واعطاهم الخمسين التي
وعدهم فسألوه ان ينقصهم عشرة عشر فلما ساء موافقه من على بن هشام حين اعطاهم
الخمسين وقطع العطاء عنهم فقال حميد بل ازيدكم عشرة وعطيتكم ستين درهما لكل
رجل فلما بلغ ذلك ابراهيم دعا عيسى وسأله ان يقابل حميدا فاجابه الى ذلك فحلى سبيله
واخدمته كفلاء وكم عيسى الجند ووعدهم ان يعطيهم مثل ما اعطاهم حميد فابوا
ذلك فغضب اليهم عيسى وقواده الجانب الشرقي ووعدوا تلك الجند ان يزيدهم على الستين
فشتموه واصحابه وقالوا لاني اريد ابراهيم فقاتلهم ساعة ثم اتى نفسه في وسطهم حتى
اخذوه شبه الاسير فاخذوه بعض قواده فاقى به منزله ورجع الباقون الى ابراهيم فاخبروه
الخبر فقامت لذلك وكان المطالب بن عبد الله بن مالك قد اختفى من ابراهيم كاذرا فلما
قدم حميد اذاد العبور الى فغلبوا به فاخذوه واحضروه عند ابراهيم فحبسه ثلاثة ايام ثم

(استعمل شهر المحرم بيوم
الاربعاء) فيه حضر جماعة
من الفرنسيس الى العادلية
قصر بواخسة مدافع لقدمهم
فلما كان في ثاني يوم حملوا
الدواب وأبرزوا مكاتبها
متبرجا ونصحتهم صورة جواب
من العرضي قدام عكا وفي
سابع عشر من فريل
الموافق لحادي عشر شهر الحجة
سنة ثلاث عشرة ومائتين
وألف من بونا بارت ساري
عسكر أمير الجيوش الفرنسي
الى محفل ديوان مصر فخر كم
عن سفره من الشام الى مصر
فاني بغاية العجلة بحضوري
لطرفكم نساfer بعد ثلاثة
أيام غضي من تاريخه ونصل
عندكم بعد خمسة عشر يوما
وجائب معي جملة محاييس
بكثرة وبيارق ومحققت سراية
الجزار وسور عكا والقنبر
هدمت البلاد ما بقيت فيها
حجر على حجر وجميع سكانها
انهمروا من البلد الى طريق
البحر والجزار مجروح ودخل
بجماعته داخل برج من ناحية
البحر وجرحه يبلغ خطر الموت
ومن جملة ثلاثين مركبا
موسوقة عساكر الذين حضروا
يساعدون الجزار ثلاثة عرفت
من كثرة مدافعهم راكبنا وأخذنا
منها أربعة موقرة مدافع والذي
أخذ هذه الاربعة فرقاطة من تبوعنا والباقي تلف وتهدل

رستاق ينوي والمرج قال نعم البلاد لا نسان واحد فقال بعض الازد فما نضغ فحن
قال تلحقون بعمان فانتشر الخبر ثم ان عليا أخذ رجلا من الازد يقال له عون بن جبلة
قبني عليه حائطات فيه وظهر خبره فركبت الازد وعليهم السيد بن أنس فاقتتلوا
واستصر على بن الحسين بخارجي يقال له مهدي بن علوان فاقاه فدخل البلد وصلى
بالناس ودعا لنفسه واشتدت الحرب وكانت أخيرا على بن الحسين وأصحابه فخرجوا
عن البلد الى المدينة فقبضهم الازد اليها فقتلوا عليا وأخاه أحمد وجماعة من أهلها
وسار اخوهما محمد الى بغداد فجاوعدت الازد الى الموصل وغلظ السيد عليها وخطب
للمامون وأطاعه (الهمداني ههنا نسبة الى همدان يسكنون الميم وبالذال المهمة وهي
قبيلة من اليمن)

(ذكرة حادثة)

وفيما تزوج المامون بو ران بنت الحسن بن مهمل وفيها ايضا زوج المامون ابنته ام
حبيب من علي بن موسى الرضا وزوج ابنته أم الفضل من محمد بن علي الرضا بن
موسى وخرج بالناس هذه السنة ابراهيم بن موسى بن جعفر ودعا لآخيه بعد المامون
بولاية العهد ومضى الى اليمن وكان جلدويه بن علي بن عيسى بن ماهان قنصا على
اليمن وفيها في ربيع الآخر ظهرت حمرة في المعاليمة السبت رابع عشر ربيع الآخر
وبقيت الى آخر الليل وذهبت الحمرة وبقي عمودان احمران الى الصبح وفيها توفي أبو
محمد يحيى بن المبارك بن الكعبرة العدوي اليزيدي المقرئ صاحب أبي عمرو بن العلاء
وانما قيل اليزيدي لانه صاحب يزيد بن منصور خال المهدي وكان يعلم ولده وفيها توفي
سهل والذي الرياستين بعد قتل ابنه بسنة أشهر وعاشت أمه حتى أدركت عرس
بوران ابنة ابنها

(ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين)

(ذكرة موت علي بن موسى الرضا)

في هذه السنة مات علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان سبب موته انه أكل عنبافا كثير
منه فأتى فحاه وذلك في آخر صفر وكان موته بمدينة طوس فصلى المامون عليه ودفنه
عند قبر أبيه الرشيد وكان المامون لما قدمها أقام عند قبر أبيه وقيل ان المامون
سمعه في عنب وكان على محب العنب وهذا عند بيعة فلما توفي كتب المامون الى
الحسن بن مهمل يعلمه موت علي وما دخل عليه من المصيبة بموته وكتب الى أهل بغداد
وبني العباس والموالي يعلمهم موته وانهم انما نعمة وابيعة وقد مات ويسألهم الدخول
في طاعته فيكتبوا اليه أغلظ جواب وكان مولد علي بن موسى بالمدينة سنة ثمان
وأربعين ومائة

(ذكرة قبض ابراهيم بن المهدي على عيسى بن محمد)

في هذه السنة في آخر شوال قبض ابراهيم بن المهدي على عيسى بن محمد بن أبي خالد بسبب

السبب (الثاني عشر) موت
كفر الى الذي علب التمارين
بمقتضى رأيه واذا قولي ارجها
غيره يلزم نقضها ويطول الامر
وكفر الى هذا هو المعروف
بالي خشية المهندس (الثالث
عشر) اسماع ان رجلا يقال
له مصطفى باشا اخذه الانكليز
من اسلا مبول ومرا دهم ان يرموه
على بروصر (الرابع عشر) ان
الجزائر انزل ثقله بمر اكب الانكليز
وعزم على انه عندهم ملك البلاد
ينزل في مرا كهم ويهرب معهم
(الخامس عشر) لزوم محاطرة
عكاته لانه وواو أربعة
وهو مضر لكل ما ذكرناه من
الاسباب انتهى (توفي يوم
الثلاثاء سابعه) حضر جماعة
ايضا من العسكر باقائهم
وحضرت مكاتبة من كبر
الفرنساوية انه وحصل الى
الصالحية وارسل دوجا الوكيل
ونبه على الناصر بالخروج
لما فاته بموجب ورقة حضرت
من عنده يامر بذلك (فلما
كان ليلة الجمعة عاشره)
ارسلوا الى المشايخ والوجاهات
وغيرهم فاجتمعوا بالاز بكية
وقت الفجر بالمشايخ ووقت
الطبول وحضر المحاكم
والقلقات بمواكب وطبول
وزمور ونوبات تركية وطبول
شامية وملازمون وجاوشية
وغير ذلك وحضر الوكيل
وطه مقام واكبر صا كرههم
وركبوا جميعا بالترتيب من

بالخلافه باجواز وفيه اتوفي خزيمة بن خازم التميمي في شعبان وهو من القواد المشهورين
وقد تقدم من اخباره ما يعرف به عمله ويحيى بن آدم بن سليمان وابو احمد الزبيدي
ومحمد بن بشير العبدى الفقيه بالكوفة والنصر بن شميل اللغوي المحدث وكان ثقة

• ثم دخلت سنة أربع ومائتين

• (ذكر قدم المامون بغداد)

في هذه السنة قدم المامون بغداد واقطعت العن وكان قد اقام بجزان شهر او جعل
يقم بالمنزل اليوم واليومين والثلاثة واقام بالنهر وان ثمانية ايام فخرج اليه اهل بيته
والقواد ووجوه الناس وسلا واعليه وكان قد كتب الى ظاهر وهو بالبرقة ليوافيه
بالنهر وان فاتاه بها ودخل بغداد منتصف صفر ولباسه ولباس اصحابه الخضر فلما
قدم بغداد نزل الى صافة ثم تحول ونزل قصر على شاطئ دجلة وامر القواد ان يقيموا في
معسكرهم وكان الناس يدخلون عايشه في الثياب الخضرة وكانوا يخرجون كل ملبوس
برونه من السواد على انسان فمكثوا بذلك ثمانية ايام فتكلم بنو العباس وقواد اهل
خراسان وقيدل انه امر طاهر بن الحسين ان يساله حوائجه فكان اول حاجة ساله ان
يلبس السواد فاجابه الى ذلك وجلس للناس واحضر سوادا فلبسه ودعا لخدمته سوداء
فالبسها طاهرا وخرج على قواده السواد فعاد الناس اليه وذلك لسبع مئة من صفر
ولما كان متأثرا قال له احمد بن ابي خالد الاحول يا امير المؤمنين فكرت في هجومنا على
اهل بغداد وليس معنا الا خمسون ألف درهم مع فتنة غلبت قلوب الناس فكيف
يكون حالنا اذا هاج هائج أو تحرك تحرك فقال يا احمد صدقت ولكن اخبرك ان
الناس على طيقات ثلاث في هذه المدينة ظالم ومظلوم ولا ظالم ولا مظلوم فاما الظالم فلا
يتوقع الاعفوا واما المظلوم فلا يتوقع الا ان ينتصف بنا واما الذي ليس بظالم ولا
مظلوم فبنته يسعه وكان الامر في ما قال

• (ذكر عدة حوادث)

وفيها امر المامون بمقاسمة اهل السواد على الحسين وكان يقاسمون على النصف واتخذ
التغيز الملم وهو عشرة مكا كيك بالمكوك الهاروني كسلا مرسلا وفيها واقع يحيى بن
معاذ بابك فلم يضر واحد منهم ابدا حبه وولى المامون ابا عيسى اخاه الكوفة وصالحا
اخاه البصرة واستعمل عبيد الله بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي
طالب على الحرمين ورجع بالناس عبيد الله وفيها اتحد السيد بن انس الازدي من الموصل
الى المامون فقتل منه محمد بن الحسن بن صالح الحمداني وذكر انه قتل اخوته واهل
بيته فاحضر المامون فلما حضر قال انت السيد قال انت السيد يا امير المؤمنين وانا
ابن انس فاستحسن ذلك فقال انت قتلت اخوة هذا قال نعم ولو كان معهم لقتلته لانهم
ادخلوا الحار جى بلدك واعلوه على منبرك وابالوا دعوتك فغاعنه واسمعه على
الموصل وكان على القضاء بها الحسن بن موسى الاشيب وفي هذه السنة مات الامام محمد

خلى عنه ليلة خلت من ذي الحجة

(ذ كراختفاء ابراهيم بن المهدي)

وفي هذه السنة اختفى ابراهيم بن المهدي وكان سبب ذلك ان حميد انحول فنزل عند
ارحام عبد الله بن مالك فلما راي اصحاب ابراهيم وقواده ذلك تسلاوا اليه فصار عامتهم
عنده واخذوا له المدائن فلما راي ابراهيم فعلهم اخرج جميع من بقي عنده حتى يقاتلوا
فالتقوا على جسر نهر دبالى فاقتلوا فلهزمهم حميد وتبعهم اصحابه حتى دخلوا بغداد
وذلك في ذي القعدة فلما كان الاصحى اختفى الفضل بن الربيع ثم تحول الى حميد
وجعل الهاشميون والقوادياتون حميدا واحدا بعدوا واحدا فلما راي ذلك ابراهيم سقط
في يديه وشق عليه وكتب المطلب حميد اليه ذلك الجانب وكان سعيد بن
الساخور وابوالبط وغيرهما يكتبون على بن هشام على ان ياخذوا ابراهيم فلما
علم ابراهيم بامرهم وما اجتمع عليه كل قوم من اصحابه جعل يدار بهم فلما جئته الليل
اختفى ليلة الاربعاء ثلاث عشرة بقت من ذي الحجة وبعث المطلب الى حميد بعهده
قد احسق بدار ابراهيم وكتب ابن الساخور الى على بن هشام فركب حميد من ساعته
من اوحاء عبد الله فاتي باب الجسر وجاء على بن هشام حتى نزل نهر بين ثم تقدم الى مسجد
كوثروا قبل حميد الى دار ابراهيم فطلبوه فلم يجدوه فيها فلم يزل ابراهيم متواريا حتى جاء
المأمون وبعدهما قدم حتى كان من امره ما كان وكانت ايام ابراهيم سنة واحد عشر
شهر واثنى عشر يوما وكان بعده على بن هشام على شري بغداد وحميد على غربها وكان
ابراهيم قد اطلق سهل بن سلامة من الحبس وكان الناس يظنون انه قد قتل فكان يدعو
في مسجد الرصافة الى ما كان عليه فاذا جاء الليل يرد الى حبسه ثم انه اطلقه وخلي سبيله
ليلة خلت من ذي الحجة فذهب فاخفى ثم ظهر بعد هرب ابراهيم فقرر به حميد واحسن
اليه ورده الى اهله فلما جاء المأمون اجازته ووصله

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة انكسفت الشمس لليلتين بقيتا من ذي الحجة حتى ذهب ضوءها وغاب
أكثر من ثلثها ووصل المأمون الى همدان في آخر ذي الحجة وجمع بالناس سليمان بن
عبد الله بن سليمان بن علي وكانت بحر اسان زلازل عظيمة ودامت مقدار سبعة
يومان وكان معظمها يبلع والجوزجان والقاريا والبالقان وما وراء النهر فخرت
البلاد وتهدمت الدور وهلك فيها خلق كثير وفيها غلبت السوداء على الحسن بن سهل
فتغير عقله حتى شذ في الحديد وحبس وكتب القواد الى المأمون بذلك فحصل على
عسكره دينار بن عبد الله وأرسل اليهم يعرفهم انه واصل وفيها ظهر بالاندلس رجل
يعرف بالولد وخالف على صاحبها فسير اليه جيشا فصره بمدينة باجة وكان استولى
عليه افضيه قوا عليه فلكوها وقيدها وفي أسدين القرات الفقيه القضاء بالقيروان
وفيها توفي محمد بن جعفر الصادق بجرخان وصلى عليه المأمون وهو الذي يادع الناس

• (ومنها) •

ثم دارت رحى الحروب لدينا
بضروب مدامة الترداد

كل يوم ولاية في رعدود

وبروق من غيم ظاك الوادي

كم نهار أضى كليل بهيم

من دخان الوغي غدا في ازدياد

الى آخر ما قال وهي طويلة

(وفيه) قبضوا على اسمعيل

القلقي المخر بطل وهو المتولي

كتخذوا العزب وكان ساكنا

بخط الجمالية وأخذوا سلاحه

واحدوه الى القلعة وجسوه

والسبب في ذلك انه هل في

تلك الليلة ولتهودعا أحبابه

وأصدقاه وأحضر لهم آلات

اللو والطرب وبات سهرانا

بطول الليل فلما كان آخر

الليل غلب عليهم السهر

والسكر فنأمو الى ضجوة

النهار وناخرو عن الملافة فلما

أفاق ركب ولا قاهم عندياب

النصر فتعوا عليه بذلك

وفعلوا معه ما ذكر ولما

وصل ساري عسكر القرساوية

الى داره بالاز بكية فجمع

هناك أرباب الملاهي

والبهالوين وطوائف الملاعين

والحواة والقرادين والنساء

الراقصات والخلايص ونصبوا

أراجيح مثل أيام الاعياد

والمواسم واستمروا على ذلك

ثلاثة أيام وفي كل يوم من تلك

الأيام يعملون شكا وحركات

فقال حاربت خليفة وسقت الخلافة الى خليفة وأمر بمثل هذا انما كان ينبغي ان
يتوجه اليه قائد من قواي وصارمه

• (ذكرة حوادث) •

وفيها قدم عبد الله بن طاهر بن الحسين بغداد من الرقة وكان أبوه استخلفه بها وأمره
بقتال نصر بن شيبث فلما قدم الى بغداد جعله المأمون على الشرطة بعد مبرأيه وولى
المأمون يحيى بن معاذ الجزيرة وولى عيسى بن محمد بن أبي خالد الميمنة وأذر يحيى بن
وحمارة بابك وفيها مات السري بن الحكم بمصر وكان واليا وفيها مات داود بن يزيد
عامل السند فولاه المأمون بشير بن داود على أن يحمل كل سنة ألف ألف درهم وفيها
ولى المأمون عيسى بن يزيد الجلودى حمارة الزط وحج بالناس عبيد الله بن الحسن أمير
مكة والمدينة وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة فتمدمت المنازل ببغداد وكثر الخراب
بها وفي هذه السنة توفي يزيد بن هرير الواسطي ومولده سنة تسع عشرة ومائة والحجاج
ابن محمد الأعور الفقيه وشبابه بن سوار الغزاري الفقيه وعبد الله بن نافع الصائغ
ومعاصر بن الموزع وابو يحيى ابراهيم بن موسى الزيات الموصلى سمع هشام بن
عروة وغيره

• (ثم دخلت سنة ست ومائتين) •

• (ذكرة ولاية عبد الله بن طاهر الرقة) •

وفي هذه السنة ولى المأمون عبد الله بن طاهر من الرقة الى مصر وأمره بحرب نصر بن
شيبث وكان سبب ذلك ان يحيى بن معاذ الذي كان المأمون ولاه الجزيرة مات في هذه
السنة واستخلف ابنه أحمد فاستعمل المأمون عبد الله مكانه فلما أراد توليته أحضره
وقال له يا عبد الله استخيرا لله تعالى منذ شهر وأكثروا رجوان يكون قنطارى ورايت
الرجل يصف ابنه لرايه فيه ورأيتك فوق ما قال أبوك فيك وقدمات يحيى واستخاف ابنه
وليس بشئ وقد رايت توليتك مصر وحمارة نصر بن شيبث فقال للسمع والطاعة
وارجوان يجعل الله لأمير المؤمنين الخيرة وللمسلمين فعدله وقيل كانت ولايته
سنة خمس ومائتين وقيل سبع ومائتين ولما سار استخلف على الشرطة اسحق بن
ابراهيم بن الحسين بن مصعب وهو ابن عمه ولما استعمله المأمون كتب اليه أبوه طاهر
كتبا جامع فيه كل ما يحتاج اليه الامراء من الآداب والسياسة وغير ذلك وقد اثبت
منه احسنها فيه من الآداب والحث على مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم لانه لا
يستغنى عنه احد من ملك وسوقة وهو

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

اما بعد فعليك بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته ومراقبته عز وجل وزايله سخطه
وحفظ رعيته في الليل والنهار والزم ما لبستك من العافية بالذكرة لمعادك وما انت سائر
اليه وموقوف عليه ومسؤول عنه والعمل في ذلك كله بما يعصمك الله عز وجل ويفيدك
يوم القيامة من عقابه واليم عذابه فان الله سبحانه وقعالى قد احسن اليك واوجب

ومدافع وسوار يمنح ثم انقض الجح بعد ما اعطاهم ساري

ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه وكان مولده سنة خمسين ومائة والحسن بن زياد
الاثرؤي الفقيه احد اصحاب ابي حنيفة وابوداود وسليمان بن داود الطيالسي صاحب
المسند ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهشام بن محمد السائب الكلي التسابي
وقيل مات سنة ست ومائتين وفيها توفي محمد بن عبيد بن ابي امية المعروف بالطنافسي
وقيل سنة خمس ومائتين

(ثم دخلت سنة خمس ومائتين)

(ذكر ولاية طاهر خراسان)

وفي هذه السنة استعمل المأمون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينة السلام الى
اقصى عمل المشرق وكان قبل ذلك يتولى الشرطة بجاني بغداد ومعاون السواد وكان
سبب ولايته خراسان ان طاهر ادخل على المأمون وهو يشرب النبيذ وحسين الخادم
يسقيه فلما دخل طاهر سقاه رطلين وأمره بالجلوس فقال ليس لصاحب الشرطة ان
يجلس عند سيده فقال المأمون ذلك في مجلس العامة واما في مجلس الخاصة فله ذلك
فبكى المأمون وقرعرت عيناه بالدموع فقال طاهر يا امير المؤمنين لم تبكي لا ابكي الله
عينك والله لقد دانت لك البلاد واذعن لك العباد وصرت الى المحبة في كل اترك قال
ابني لا مرز كره ذل وستره خزن ولن يخلوا احد من شعبه وانصرف طاهر فدهاهرون بن
جبعونة وقال له ان اهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض فخذ معك ثلثمائة ألف درهم
فاعط حسين الخادم مائتي ألف وكاتبه محمد بن هرون مائة ألف ومله ان يسال المأمون
لم يبكي ففعل ذلك فلما تغدى المأمون قال اسقني يا حسين فقال لا والله حتى تقول لي لم
بكيت حين دخل عليك طاهر فقال وكيف عانيت بهذا الامر حتى سالتني عنه فقال
لعمري لذلك قال هو امر ان خرج من رأسك قتلتيك قال يا سيدي ومتى اخرجت لك سرا
قال اني ذكرت محمدا اني ما ناله من الدل فخنقتي العبرة فاسترحمت الى الافاضة ولن
يفوت طاهرا مني ما يكره فاجبر حسين طاهرا بذلك فركب طاهرا الى احمد بن ابي خالد
فقال له ان الثناء مني ليس برخيص وان المعروف عندي ليس بضائع فغضبني عن عينه
فقال له ساقبل ذلك وركب احمد الى المأمون فلما دخل عليه قال له ما انت بالارحة
قال ولم قال لانك ولدت غسان خراسان وهو من معه أكلة رأس واخاف ان يخرج
عليه خارجة من الترك فتهلكه فقال لقد فكرت فيما فكرت فيه فن ترى قال طاهر
ابن الحسين قال ويلك هو والله خالع قال انا الضامن له قال فوله فدعا طاهرا من ساعته
فغلبه ففحص في يومه فنزل طاهر البلد فاقام شهر الخميس عشرة آلاف ألف
درهم التي تحمل لصاحب خراسان وسار عن بغداد ليلية بقيت من ذي القعدة وقيل
كان سبب ولايته ان عبد الرحمن الطوسي جمع جموعا كثيرة بنيسابور ليقاتل بهم
المجروية بغير أمر والي خراسان ففتخروا ان يكون ذلك لاصل عمل عليه وكان غسان
ابن عباد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل وهو ابن عمه فلما استعمل طاهر على
خراسان كان صارما للحسن بن سهل وسبب ذلك ان الحسن نذبه لمجاهدة نصر بن شبيب

عسكر بونابارته هناك وصلوا
عليه ودخل معهم الى مصر
من باب النصر بموكب هائل
بعساكرهم وطبولهم
وزمورهم وخبزهم وعرباتهم
ونسائهم وأطفالهم في نحو
خمس ساعات من النهار الى
أن وصل الى داره بالاقر بكية
وانقض الجمع وضربوا عدة
مدافع عند دخولهم المدينة
وقد تغيرت ألوان العسكر
القادمين واصفرت ألوانهم
وقاسوا مشقة عظيمة من الحر
والتعيب واقاموا على حصار
عكا أربعة وسنتين يوما جريا
مستقيما ليلا ونهارا وأبلى
أحمد باشا وعسكره بلاء حسنا
وشهد له الخصم ولصاحبنا
الفاضل الحبيب والاديب
الطيب السيد علي الصيرفي
الرشيد نزيل عكا الهروسة
في هذه الواقعة قصيدة لطيفة
طويلة من بحر الخفيف يقول
فيها

وأراهم قبيحهم حسن قصد
نحو عكا ذات السعد والبادي
فاستعدوا لها بالآلات حرب
ورجال كثيرة كالبجرا
خيما حولها يجيش وخيش
ومتاريس ضاق منها الوادي
أشبهوا قوم صالح في فعال
ينتمون الجبال لاستعداد
في حصون من التراب تراهم
شيدوها بقوة وعهد

روحه في الحال (وفيه)
كتبوا أو أوقا وطبعوها
والصقوها بالاسواق وذلك
بعد ان رجعوا من الشام
واستقروا وهي من ترصيف
وتتمنى بعض القضاة
(وصورتها) من محفل الديوان
الخصوصى بمصر سنة
خطابا لاف السيم مصر الشرقية
والغربية والمنوفية والقليوبية
والبحيرة والجيزة النصيحة من
الايمان قال تعالى في محكم
القرآن ولا تتبعوا خطوات
الشیطان وقال تعالى وهو
أصدق القائلين في المكاب
المكسبون ولا تطيعوا أمر
المسرفين الذين يفسدون في
الأرض ولا يصلحون فعلى
العاقل ان يتدبر في الامور
قبل أن يقع في الهذو ويخبركم
معاشر المؤمنين انكم لا تسعوا
كلام الكاذبين فتصيحوا على
ما فعلتم نادمين وقد حضر الى
مصر سنة مصر المحمية امير
الجيش القرنساوية حضرة
بونا بارتة محب الملة الحمديّة
ونزل بعسكره في العادلية سليما
من العطب والاسقام ودخل
الى مصر من باب النصر يوم
الجمعة في موكب عظيم
وشكك جليل فخيم وصحبه
العلماء والوجاهات السلطانية
وأرباب الاقلام الديوانية
وأعيان التجار المصرية وكان
بومعظم ما مشهودا وخرجت أهل مصر للافاته فوجلبوه

انك تجد بحسن الظن قوة وراحة وتكتفى به ما أحببت كفايته من أمورك وتدعوه
الناس الى محبتك والاستقامة في الامور كلها لا ينعنك حسن الظن بل محابك
والرافة برعتك أن تستعمل المسئلة والبحث عن أمورك وتتمكن المباشرة لأمور
الاولياء والحياطة للرعية والنظر فيما يقيمها وصلاحها والنظر في حوائجهم وحمل
مؤاناتهم أثر عنك مما سوى ذلك فانه أقوم للدين وأحيى للسنّة وأخلص ينك في جميع
هذا وتقدر بتقويم نفسك تفرد من يعلم انه مسئول عما صنع وعجزى بما أحسن وما خوذ
بما أساء فان الله عز وجل جعل الدين حزا وعزا ورفع من اتبعه وعززه فاصالك بمن
نسوسه وترعاه نهج الدين وطريق الهدى وأقم حدود الله عز وجل في أصحاب الجرائم
على قدم مباركة وما استحقوه ولا تعطل ذلك ولا تهاون به ولا تؤخ عقوقه أهل العقوبة
فان في تفر يطك في ذلك ما يفسد عليك حسن ظنك واعتزم على أمرك في ذلك بالسنن
المعروفة وجانب البدع والشبهات يسلم لك دينك وتقيم لك مروءتك واذا عاهدت عهدا
فقب به واذا وعدت خيرا فأنجزه واقبل الحسنة وادفع بها واغض عن عيب كل ذى عيب
من رعيته واشدد لسانك عن قول الكذب والزور وابغض أهله واقص اهل النعمة
فان أول فساد أمورك في عاجلها وآجلها تقرر الكذب والجور على الكذب لان
الكذب رأس الماتم والزور والنميمة طاعتها لان النميمة لا يسلم صاحبها وفاؤها ولا
يسلم له صاحب ولا يستتم لطيعها أمر وأحب أهل الصلاح وللصدق وأعن الاشراف
بالحق وواس الضعفاء وصل الرحم وابتغ بذلك وجه الله تعالى واعزاز أمره والتمس فيه
ثوبه والدار الآخرة واجتنب سوء الاهواء والجور واصرف عنهما رايتك وأظهر برأيتك
في ذلك رعيته وانعم بالعدل سياستهم وقم بالحق فيهم وبالمعرفة التي تنتهي بك الى
سبيل الهدى وامالك نفسك عند الغضب وأثر الوفاق والحلم واياك والحدة والطيرة
والغرور فيما أنت بسبيله واياك أن تقول أنا مسلط أفعل ما أشاء فان ذلك سر يع
الى نقص الرأى وقلة اليقين بافع عز وجل وأخلص لله وحده لا شريك له النية فيه
واليقين به واعلم ان الملك لله سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء وينزع من يشاء ولن تجد
تغير النعمة وحلول النعمة الى احدا سر عمنه الى حلة النعمة من أصحاب السلطان
والمسوط لهم في الدولة اذا كفر وانعم الله عز وجل واحسانه واستطالوا بما آتاهم
الله عز وجل من فضله ودع عنك شره نفسك ولتكن ذخارتك وكنوزك التي تدخر
وتسكنها البر والتقوى والمعدلة واستصلاح الرعية وعمارة بلادهم والتفقد لأمورهم
والحفظ لدمائهم والاعانة للموقوفهم واعلم ان الاموال اذا كثرت وذخرت في الخزان
لا تنمو واذا كانت في صلاح الرعية واعطاء حقوقهم وكف مؤنة عنهم سمحت وزكت
وغت وصحبت به العامة وتزيت به الولاية وطالب به الزمان واعتقد فيه العز والمنة
فليكن كنز خزائنك تفرق الاموال في عمارة الاسلام واهله ووفر منه على اولياء امير
المؤمنين فذلك حقوقهم وأوف رعيته من ذلك حصصهم وقعد ما يصلح أمورهم
ومعاشهم فانك اذا فعلت ذلك قرت للنعمة عليك واستوجبك المزيد من الله عز وجل

عسكر دراهم وبقاشيش (وفي)
 قائم مقام وتولى عوضه درواجا
 الذي كان وكيلاً عن ساري
 عسكر وتبها المعزول للسفر الى
 جهة بحري واصبح مسافرا
 وصحبته نحو الالف من العسكر
 وسافرا ايضا منهم طائفة الى
 جهة البحيرة (وفيه) طلبوا
 من طوائف النصارى دراهم
 سلفة مقدار مائة وعشرين
 ألف ريال (وفي خامس
 عشره) أرسلوا الى زوجات
 حسن بك الجداوى وختموا
 على دورهن ومتاعهن
 وطالبوهن بالمال وذلك
 لسبب ان حسن بك التف
 على مراد بك وصار يقاتل
 الفرنسيين معه وقد كانت
 الفرنسيين كاتبت حسن بك
 وأمنته وأقرته على ما بيده من
 البلاد وأن لا يتحالف ويقاوم
 مع الاخصام فلم يقبل منهم
 ذلك فلما وقع انساؤه ذلك
 ذهب الى الشيخ محمد المهدي
 ووقع عليه فصالح عليهن
 بمبلغ ثلاثة آلاف فرانسه
 (وفي تاسع عشره) هلك
 مخايل كميل النصراني
 الشامي وهو من رجال الديوان
 الخصوصي بخانه وذلك لقهره
 وفهمه وسبب ذلك أنهم قرروا
 عليه في السلفة ستة آلاف
 ريال فرانسه وأخذ في
 تحصيلها ثم بلغه ان أجنداباشا
 الجزار قبض على شريكه
 بالشام واستغنى ما وجدته عنده من المال فور وعليه

عليك الراقبة عن استرعائك امرهم من عباده وأزمت العدل عليهم والقيام بحقه
 وحدوده فيهم والذب عنهم والدفع عن حريمهم ويضهم والحقن لدمائهم والامن لسبيلهم
 وادخال الراحه عليهم ومواخذك بما فرض عليك وموقفك عليه ومساكنك عنه
 وميثاقك عليه بما قدمت واخرت ففرغ لذلك فهمك وعقلك ونظرك ولا يشغلك عنه
 شاغل وان راس امرك وملاك شأنك وأول ما يوقفك الله عز وجل به لرشدك وليكن
 اول ما تلزم نفسك وتنسب اليه افعالك الموابية على ما افترض الله عز وجل عليك من
 الصلوات الخمس والجماعة عليها بالناس فات بها في مواقيتها على سننها وفي اسباغ
 الوضوء لها وافتتاح ذكر الله عز وجل وترتل في قرائتك وتمكن في ركوعك وسجودك
 وتشهدك وليصدق فيه رأيك ونيتك واحضض عليها جماعة من معك وتحت يدك
 واداب عليها فانها كما قال الله عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ثم اتبع
 ذلك بالاخذ بن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمثابة على خلافته وافتقاده آثار
 السلف الصالح من بعده واذا ورد عليك أمر فاستعن عليه باستخارة الله عز وجل وتقواه
 ولزوم ما أنزل الله عز وجل في كتابه من أمره ونهيه وحلاله وحرامه واتمام ما جاءت به
 الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قم فيه بما يحق الله عز وجل عليك ولا تغل
 من العدل فيما احببت او كرهت اقرب من الناس أو بعيد أو اثر الفقه وأهله والدين
 وجملة وكتاب الله عز وجل والعاملين به فان أفضل ما تزين به المرء الفقه في الدين
 والطلب له والبحث عليه والمعرفة بما يتقرب به الى الله عز وجل فانه الدليل على الخير
 كله والقائده والاخر به والتأني عن المعاصي الموبقات كلها ومع توفيق الله عز وجل
 يزاد العبد معرفة الله عز وجل واجلاله وذكر الدرجات العلا في العباد مع ما في ظهرك
 للناس من التوقير لأمرك والهبة لسلطانك والانسة بك والثقة بعدك وعليك
 بالاقتصاد في الامور كلها فليس شيء أبين نفعاً ولا اخص امناً ولا أجمع فضلاً منه والقصد
 داعية الى الرشd والرشd دليل على التوفيق والتوفيق قائد الى السعادة وقوام الدين
 والسنن الهادية بالاقتصاد وآثره في دنياك كلها ولا تقصر في طلب الآخرة والاجر
 والاعمال الصالحة والسنن المعروفة ومعالم الرشd ولا غاية للاستكثار في البر والسعي له
 اذ كان يطلب به وجه الله تعالى ومرضاه ورافقة أوليائه في دار كرامته واعلم ان القصد
 في شأن الدنيا يورث العز و يحسن من الذنوب وانه لمن تحوط لنفسك ومن يلبس ولا
 تستعجل امورك بأفضل منه فانه واهتد به تم امورك وترد مقدرك وتصلح خاصتك
 وعامتك وأحسن الظن بالله عز وجل تستقيم لك رعيتك والتمس الوسيلة اليه في
 الامور كلها تستدم به النعمة عليك ولا تمنع أحد من الناس فيما تولى من عملك
 قبل ان تكشف أمره فان ايقاع التهم بالبداه والظنون السيئة بهم ما ثم فاجعل من
 شأنك حسن الظن بالصالحين واطرد عنك سوء الظن بهم وارفضه فيهم بغيتك ذلك عن
 اصطناعهم ورياضتهم ولا يجدن عدو الله الشيطان في أمرك معمر فانه انما يكتبني
 بالقليل من وهنك ويدخل عليك من الغم في سوء الظن ما ينقصك لاذة عيشك واعلم

بسبب هذا الرأي السديد
وتخبركم أن أجدها بالجزر اسود
بهذا الاسم لكثرة قتله
الانفس ولا يفرق بين الأخيار
والاشرار وقد جمع الطموش
الكثيرة من العسكر والغز
والعرب واسافل العشيرة
وكان مراده الاستيلاء على مصر
وأقالها واحبوا اجتماعهم
عليه لاجل اخذها والمها
وهتك حريمها وليكن لمساعدته
الاقدار والله يفعل ما يشاء
ويختار وقد كان ارسل بعض
هذه العساكر الى قلعة العريش
ومراده ان يصل الى قطيا فتوجه
حضرة ساري عسكر امير
الجيش الفرنسي وكسر
عسكر الجزائر الذين كانوا في
العريش ونادوا القرا والقرار
بعد ما حصل بعسكرهم القتل
والدمار وكانوا نحو ثلاثة آلاف
وملك قلعة العريش واخذ
غزة وهو رب من كان فيها
وفروا ولم يدخل غزة نادى في
رعيتهن بالامان وامر باقامة
الشعائر الاسلامية وكرام
العلماء والتجار والاعيان
ثم انتقل الى الرملة واخذ
ما فيها من بقمط وارز وشعير
وقرب اكثر من التي قرية
كبار كان قد جهزها الجزر
لنهابه الى مصر ثم توجه الى
باقا وحاصرها ثلاثة ايام ثم
اخذها واخذ ما فيها من ذخائر
الجزر بالتمام ومن نحو سات

وامض لا قامة الحدود وأقل المحلة وابعد عن الضجر والقلق واقنع بالقسم وانتفع
بنجر برك وانتبه في صحتك وسدد في منطقتك وأنصف الخصم وقف عند الشبهة وأبلغ في
الحجة ولا ياخذك في أحد من رعيته محاباة ولا محاماة ولا لوم لائم وثبت وتأن وراقب
وانظر الحق على نفسك فتدبر وتفكر واعتبر وتواضع لربك وارأف بجميع الرعية
فتمسك الحق على نفسك ولا تسرع الى سفك دم فان الدماء من الله عز وجل لا يمكن
عظيم اثمها كالاها بغير حقها وانظر هذا الخراج الذي استقامت عليه الرعية وجعله الله
للاسلام عز اورفة ولا اله توسة ومنعة ولعمدة وعدوهم كيتا وغياض ولا اهل الكفر
من معانديهم ذلا وصغار افوزعه بين اصحابك بالحق والعدل والنسوبة والعموم فيه
ولا ترفعن منه شيئا عن شر يفالتم فقولان غنى لغناه ولا عن كآب ولا عن أحد من
خاصتك ومحاشيتك ولا تأخذن منه فوق الاحتمال ولا تكلف امرأته شطط وأجل
الناس كلهم على مر الحق فان ذلك أجمع لا فتم وألزم لرضا العامة واعلم انك جعلت
بوليتك خازنا وناظرا وراعيا وانما ممي اهل عمالك رعيته انك راعيتهم وقيمتهم وتأخذ
منهم ما اعطوك من عفوهم ومقدرتهم وتنفعهم في قوام امرهم وصلاحهم وتقويم اودهم
فاستعمل عليهم هذوى الراى والتدبير والتجربة والخبرة بالعمل والعلم بالسياسة
والعفاف ووسع عليهم في الرزق فان ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقلدت وأسند
اليك ولا يشغلك عنه شاغل ولا يصرفك عنه صارف فانك متى آثرته وقت فيه
بالواجب استدعيت به زيادة النعمة من ربك وحسن الاحدوة في عملك واحذرت به
المحبة من رعيته واعتذرت على الصلاح وقد ردت الخيرات في بلدك وفشت العمارة
بناحيتك وظهر الخصب في كورك وكثر خراجك وتوفرت اموالك وقويت بذلك
على ارتباط جنك وارضاء العامة بافاضة العطاء فيهم من نفسك وكنت محمود
السياسة مرضى العدل في ذلك عند عدوك وكنت في امورك كلها ذا عدل وآلة
وقوة وعدة فنافس في ذلك ولا تقدم عليه شيئا تحمد فيه مغبة امرك ان شاء الله تعالى
واجعل في كل كورة من عملك أمينا يخبرك اخبار عمالك ويكتب اليك بسيرتهم
واعمالهم حتى كانك مع كل عامل في عمله معين لا موره كلها فان اردت ان تارهم
بامر فانظر في عواقب ما اردت من ذلك فان رايت السلامة فيه والعافية ورجوت فيه
حسن الدفاع والصنع فامضه والاذن وقف عنه وراجع اهل الصيرة والعلم به ثم خذ فيه
هذبه فانه ربما نظر الرجل في امر من اموره قدره واتاه على ما بهوى فاغواه ذلك وأعجبه
فان لم ينظر في عواقبه اهلكه ونقض عليه امره فاستعمل الخزم في كل ما اردت وباشره
بعده عن الله عز وجل بالقوة أو كثر في استخارة ربك في جميع امورك وأفرغ من
عمل يومك ولا تؤخره لغدك وأكثر مباشرة بنفسك فان لعدم امورا وحوادث تلهيك عن
عمل الذي اخرجت واعلم ان اليوم اذا مضى ذهب بما فيه واذا اخرجت عمله اجتمع
عليك امور يومين فيشغلك ذلك حتى تعرض عنه واذا أمضيت لكل يوم عمله ارحت
نفسك وبذلك واحكمت امور سلطانك وانظر احوار الناس وذوى السن منهم عن

عليه من رحمة الله صدره للاسلام
والذي اشاع عنه الاخبار
الكاذبة العريبان الفاجرة
والغزاهل بته ومرارهم بهذه
الاشاعة هلاك الرعية وتدمير
اهل الملة الاسلامية وتعطيل
الاموال الديوانية لا يحبون
راحة العبيد وقد ازال الله
دولتهم من شدة ظلمهم ان
بطش ربك لشديد وقد بلغنا
ان الانبي توجه الى الشرقية
مع بعض الهرميين من عريبان
بلى والعبادة القجرة المفسدين
يسعون في الارض بالفساد
وينهبون اموال المسلمين ان
ربك لبالمرصاد ويزرون
على الفلاحين المكاتب
الكاذبة ويدعون ان عساكر
السلطان حاضرة والحوال انها
ليست بحاضرة فلا اصل لهذا
الخبر ولا صحة لهذا الاثر وانما
مرادهم وقوع الناس في الملاك
والضرر مثل ما كان يفعل
ابراهيم بك في غزة حيث كان
يرسل فرمات بالاذب
والبهتان ويدعي انها من
طرف السلطان ويصدقها
اهل الارياق خساء العقول
ولا يقرؤون العواقب فيقعون
في المصائب واهل الصغيد
طردوا الغزمن بلادهم خوفا
على انفسهم وهلاك عيالهم
وأولادهم فان الهرم يؤخذ مع
الجيران وقد غضب الله على
الظلمة ونعم ذبا لهم من غضب الله ان فكان اهل الصغيد

وكنتم بذلك على جباية خراجك وجمع اموال رعييتك وعمالك اقدر وكان الجميع لما
شملهم من عدلك واحسانك أسلس لطاعتك واطيب نفسا بكل ما أردت واجهد
نفسك فيما حدثت لك في هذا الباب ولتعظم حسنك فيه وانما يبقى من المسال
ما اتفق في سبيل الله واعرف للشاكرين شكرهم وأثبهم عليه واياك ان تنسبك الدنيا
وغرورها هول الاخرة فتتهاون بما يحق عليك فان التهاون يورث التقريط والتفريط
يورث البوار وليكن عملك لله عز وجل وارح الثواب فيه فان الله سبحانه قد اسبغ عليك
نعمته واسبغ لديك فضله واعتصم بالشكر وعليه فاعتمد برك الله خير واحسانا
فان الله عز وجل يثيب بقدر شكر الشاكرين وسيرة المهسين ولا تحقرن ذنبا ولا نعمتين
حاسدا ولا ترجن فاجرا ولا تصلن كفورا ولا تداهن عدوا ولا تصدقن غاملا ولا تاتمن
غدارا ولا تولين فاسقا ولا تتعين عاديا ولا تحمدن مرثيا ولا تحقرن انسانا ولا تردن
سائلا فقيرا ولا تحبين باطلا ولا تلاحظن مضطرك ولا تتخلفن وعدا ولا ترهقن هجرا ولا
تركبن سقفا ولا تظهرن غضبا ولا تاتسن مدحا ولا تمسحن مرحا ولا تقرطن في طلب الاخرة
ولا تدفع الانام عتابا ولا تغمضن عن ظالم رهبة منه أو محاباة ولا تطلبن ثواب الاخرة
في الدنيا أو أكثر مشاورة الفقهاء واستعمل نفسك بالحلم وخذعن اهل التجارب وقوى
العقل والرأى والحكمة ولا تدخلن في مشورتك اهل الذمة والتعل ولا تسمعن لهم
قولا فان ضررهم أكثر من منفعتهم وليس شئ أسرع فسادا مما استقبلت فيه أمر رعييتك
من النهم واعلم انك اذا كنت حريصا كنت كثيرا لاخذ قليل العطية واذا كنت
كذلك لم يستقم لك أمرك الا قليلا فان رعييتك انما تعقد على محبتك بالكف عن
اموالهم وترك الجور عليهم وابتدئ من صفالك من اوليائك بالافضال عليهم وحسن
العطية لهم واجتنب الشخ واعلم انه أول ما عصي الانسان به ربه وان العاصي بمنزلة خزي
وتدبر قول الله عز وجل ومن يوق شخ نفسه فاولئك هم المفلحون واجعل للمسلمين كلهم
من بينك حضا ونصيبا وأيقن ان الجود من أفضل اعمال العباد فاعده انفسك خلقا
وسهل طريق الجود بالحق وارض به عملا ومذهبا وتفقدا مورا الجسد في دواوينهم
ومكاتبهم وأدرر عليهم أرزاقهم ووسع عليهم في معاشهم يذهب الله عز وجل بذلك
فاقتمهم فيقوى لك أمرهم وتزبد به قلوبهم في طاعتك في أمرك خلوصا وانشراحا
وحسب ذى السلطان من السعادة أن يكون على جنده ورعيته رحمة في عدله وحيطة
وانصافه وعنايته وشقيقته وبره وتوسيعه فزائل مكرره احدى البليتين باستشعار
فضيلة الباب الاخير ولزوم العمل به تلق ان شاء الله تعالى نجاحا وصلا حوافلا
واعلم ان القضاء بالعدل من الله تعالى بالمسكان الذي ليس يعدل به شئ من الامور لانه
ميزان الله الذي يعدل عليه احوال الناس في الارض وباقامة العدل في القضاء
والعمل تصليح احوال الرعية وتأمين السبل وينتصف المظلوم وياخذ الناس حقوقهم
وتحسن المعيشة ويؤدي حق الطاعة ويرزق الله العافية والسلامة ويقوم الدين
وتجري السنن والشرائع على مجاريها واشتد في أمر الله عز وجل وتورع عن القصف

والنخبة من الرعية ووجه مصر
واقامها شئ عجيب ورغبته
في الخير لاهلها ونيلها بفكره
وتدبيره المصيب ويرغبه أن
يجمع فيها أحسن الخف
والصناعة ولما حضر من
الشام أحضر معه جملة من
الاسارى من خاص وعام وجملة
مدافع وبيارق اغتمها في
الحروب من الاعداء والاختصاص
فالويل كل الويل لمن عاداه
والخير لكل الخيرين والاه
فسلموا باعباد الله وارضوا
بتقدير الله وامتلأوا الاحكام
الله ولا تسعوا في سفك دماءكم
وهلك عيالكم ولا تسبوا
في نهب أموالكم ولا تسبوا
كلام الغزاهر بانين السكاذين
ولا تقولوا ان في الفتنة لعلاء
كلمة الدين حاشا الله لم يكن فيها
الاخذلان وقتل الانفس
وذلل امة النبي عليه الصلاة
والسلام والغزو العربان
يطمعوكم ويغروكم لاجل أن
يضروكم فيهنسوكم واذا
كانوا في بلد وتفتت عليهم
الفرنيس فروا هاربين منهم
كاهم جند ابليس ولما حضر
سارحى عسكر الى مصر أخبر اهل
الديوان من خاص وعام انه
يحب دين الاسلام ويعظم
النبي عليه الصلاة والسلام
ويحترم القرآن ويقرأ منه
كل يوم باثنيان واربعة
شعائر المساجد الاسلامية

به واستعن بالله على جميع امورك واستقره فان الله عز وجل مع الصالح واهله وليكن
اعظم سبوتك وأفضل عيشك ما كان فيه الله عز وجل رضا وله منه نظاما ولا اله عزا
وتمكننا وللذمة وللملة عدلا وصلا حاوانا أسأل الله أن يحسن عونك وتوفيقك ورشدك
وكلاؤك والسلام

فلما رأى الناس هذا الكتاب تنازعوه وكتبوه وشاع امره وبلغ المامون خبره فدعا به
فقضى عليه فقال ما بقى ابو الطيب يعني طاهر اشيتا من أمر الدنيا والدين والتدبير
والرأى والسياسة واصلاح الملك والرعية وحفظ السلطان وطاعة الخلفاء وتقويم
الخلافه الا وقد أحكم وأوصى به وأمر المامون فدكت به الى جميع العمال في النواحي
فسار عبد الله الى عمله فاتبع ما أمر به وعهد اليه وسار بسيرته

(ذ كرموت الحكم بن هشام)

وفي هذه السنة مات الحكم بن هشام بن عبد الرحمن صاحب الاندلس لاربعة بقين من
ذى الحجة وكانت بيعته في صفر سنة ثمانين ومائة وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وكنيته
أبو العاص وهو لام ولد وكان طويلا سمير نحيفاً وكان له تسعة عشر ذكرا وله شجر جيد
وهو أول من جند بالاندلس الاجنادا لمرتقين وجمع الاسلحة والعدد واستكثر من
الحشم والخوashi وارتبط الخيول على بابه وشابه الجبابرة في أحواله واتخذ المماليك
وجعلهم في المرتزة فبلغت عدتهم خمسة آلاف مملوك وكانوا يسمون الخرس الجمية
السنثم وكانوا يؤموا على باب قصره وكان يطلع على الامور بنفسه وما قرب منها وبعد
وكان له ثمر من ثقات أصحابه يطالعونه باحوال الناس فيرد عنهم المظالم وينصف
المظالم وكان شجاعا مقدا مامهيا وهو الذي وطأ عقبه الملك بالاندلس وكان يقرب
الفقهاء وأهل العلم

(ذ كرواية ابنه عبد الرحمن)

لما مات الحكم بن هشام قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمن ويكنى بالمطرف واسم امه
حلاوة وكان يكن والده ولد بطليحة أيام كان أبوه الحكم يتولاه لابي هشام ولد
لسبعة أشهر وجد ذلك بخط أبيه وكان جسيما وسيما حسن الوجه فلما ولى خرج عليه
عم أبيه عبد الله البلنسي وطمع بموت الحكم وخرج من بلنسية يريد قرطبة فتجهز له
عبد الرحمن فلما بلغ ذلك عبد الله خاف وضعفت نفسه فرجع الى بلنسية ثم مات في
أثناء ذلك سر يعا ووقى الله ذلك الطرف شره فلما مات نقل عبد الرحمن أولاده وأهله
اليه بقرطبة وخلصت الامارة بالاندلس لولد هشام بن عبد الرحمن (تدمير بالتاء فرمها
نقطتان والدال المهملة والياء تحتها نقطتان ثم را)

(ذ كعدة حوادث)

وفيها عزل الحسن بن موسى الاشيب عن قضاء الموصل فأتى جند الرالى بغداد وتولى
القضاء بها علي بن أبي طالب الموصل وفيها ولي المامون داود بن ماسعور حمار به الخط

واجرا خبرات الاوقاف السلطانية واعطى عوائد الوفاقية

وقبل منهم نحو اربعة آلاف
او يزيدون بعد ما هدم سورها
واكرم من كان بها من اهل
مصر واطعمهم وكساهم
وجوهزهم في المراكب الى
مصر وغفرهم بفساد خوف
عليهم من العربان واجزل
عطاياهم وكان في يافا نحو خمسة
آلاف من عسكر الخزار
هلكوا جميعا وبعضهم ما نجا
الا ان غارتهم توجه من يافا الى
جبيل نابلس فكسبر من كان
فيه من العساكر يمكن يقال
له فاقوم وحرقت خمسة بلاد من
بلادهم وما قدر كان ثم ان حرب
سور عكا وهدم قلعة الخزار
التي كانت حصينة لم يبق فيها
حجر على حجر حتى انه يقال
كان هناك مدينة وقد كان
بني حصارها وشيد بنيانها
في نحو عشرين من السنين وظلم
في بنيانها عباد الله وهكذا
عاقبة بنيان الظالمين ولما
توجه اليه اهل بلاد الخزار من
كل ناحية كمرهم كسرة
شنيعة فهل ترى لهم من باقية
نزل عليهم كصاعقة من السماء
ثم توجه راجعا الى مصر
المحروسة لاجل شيئين (الاول)
انه وعدنا بوجوه الدينا بعد
اربعة اشهر والوعد عند المحر
دين (والسبب الثاني) انه
يلقه ان بعض المفسدين من
العز والعربان يحركون في

تستيقن صفاطويتهم وشهدت مودتهم لك ومظاهرتهم بالنصح والمخالصة على امرك
فاستخلصهم واحسن اليهم وتعاهد اهل البيوتات من قد دخلت عليهم الحاجة فاحتمل
مؤتمهم وواصل حالهم حتى لا يجحدوا الخلق مساوا وقد نفسك بالنظر في امور الفقراء
والساكنين ومن لا يقدر على رفع مظلمة اليك والمحتقر الذي لا علم له بطلب حقه فسل
عنه احق مسئلة وוכל بما مثاله اهل الصلاح من رعيتك وعرهم برفع حوائجهم وحالاتهم
اليك لتنظر فيها بما يصلح الله به امرهم وتعاهد ذوي الباساء وايتامهم واراملهم
واجعل لهم ارزاقا من بيت المال اقتداء بما مير المؤمنين اعزه الله في العطف عليهم والصلوة
لهم يصلح الله بذلك عيشهم ويرزقك به بركة وزيادة واجر اللاضر اب من بيت المال وقدم
حيلة القهر آن منهم والحفاظين الا كثر في الجرائد على غيرهم وانصب لمرضى المسلمين
دورا تؤويهم وقوامير بقون بهم واطباء يعالجون اسقامهم واسعفهم بشهواتهم ما لم
يؤود ذلك الى سرف في بيت المال واعلم ان الناس اذا اعطوا حقوقهم وفضل
أما نيتهم لم يرضهم ذلك ولم تطب انفسهم دون رفع حوائجهم الى ولاتهم طمعاني نيل
الزيادة وفضل الفرق منهم ورجعهم المتصفح لامور الناس لكثرة ما يرده عليه ويشغل
فكره وذهنه فليله عيانا ليه من مؤنة ومشقة وليس من يرغب في العذل ويعرف
بحاسن اموره في العاجل وفضل ثواب الاجل كالذي يستثقل بما يقربه الى الله تعالى
ويلتمس رحمته واكثر الاذن للناس عليك وبرز لهم وجهك وسكن لهم حواسك
واخفض لهم جناحك وأظهر لهم بشرك وان لهم في المسئلة والمنطق واعطف عليهم بحودك
وفضلك واذا اعطيت فاعط بسماحة وطيب نفس والتماس للصنيعة والاجر من غير
تكدير ولا امتنان فان العطية على ذلك تجارة مربحة ان شاء الله تعالى واعتبر بما ترى من
امور الدنيا ومن مضى قبلك من اهل السلطان والرياسة في القرون الخالية والامم
البائدة ثم اعتصم في احوالك كما بابا امر الله والوقوف عند محبته والعمل بشريعته وسنته
واقامة دينه وكتابه واجتنب ما فارق ذلك وخالف ما دعا الى سخط الله عز وجل واعرف
ما تجمع مما لك من الاموال وينفقون منها ولا تجمع حراما ولا تنفق اسرافا ولا كثر بحالسة
العيا ومشاورتهم ومخالطتهم ولا يكن هواك اتباع السنن واقامتها وايتارها كرام الامور
ومعاليها وليكن اكرم دخلك وخاصتك عليك من اذاري عيما فيك لم تمنعه هيبتك
عن انهاء ذلك اليك في شرك واعلانك وما فيه من النقص فان اولئك انصح اوليائك
ومظاهرين لك وانظر مما لك الذين يحضر تلك كتابك فوق لكل رجل منهم في كل
يوم وقتا يدخل فيه عليك بكتبته ومثارته وما عنده من حوائج عمالك وامور كورك
ورعيتك ثم فرغ لما برده عليك من ذلك ممعك وبصرك وفهمك وعقلك وكررك
النظر فيه والتدبر لها كان موافقا للحق والحزم فامضه واستخر الله عز وجل فيه وما
كان مخالفا لذلك فاصرفه الى التثبت فيه والمسئلة عنه ولا تمن على رعيتك ولا غيرهم
بمعروف تؤتيه اليهم ولا تقبل من احد منهم الا الوفاء والاستقامة والعون في امور امير
المؤمنين ولا تضع المعروف الاعلى ذلك وتضع كتابي اليك واكثر النظر فيه والعمل

تشفع وتترجى عنده في العفو

عن ابن القاضي فانه انسان

غريب ومن اولاد الناس

الصدور وان كان والده وافي

كتخدا الباشا في فعله فولده

مقيم تحت امانكم والمرجو

انطلاقه وعوده الى مكانه

فان والده وجده وعياله في

وجدوا خزن عظيم عليه وسارى

عسكر من اهل الشفقة والرحمة

وتكلم الشيخ السادات بنحو

ذلك وزاد في القول بان قال

وايضا انكم تقولون دائما

ان الفرنساوية احباب

العثمانية وهذا ابن القاضي

من طرف العنمى فهذا

الفعل مما يسمى الظن

بالفرنساوية ويكذب قولهم

وخصوصا عند العامة فاجاب

الوكيل بعد ما ترجم له الترجمان

بقوله لا بأس بالشفاعت ولكن

بعد تنقيد امر سارى عسكرى

اختيار قاضى خلافه والا

تكونوا مخالفة بين يديكم

الضرر بالخالفة فامتلأوا وعلا

الفرجة فطلعت الاكثرية

بامام الشيخ احمد العريشى

الحنفى ثم كتبوا عرضا

بصورة المجلس والشفاعة

وكتب عليه الحاضرون

وذهب به الوكيل الى سارى

عسكر ونظر فيه بما حصل وبما

تكلم به الشيخ السادات

فتقرر خاطر عليه وامر

باعتباره آخر النهار فلما حضر

ياذا اليمينين وعين واحدة • نقصان عين وعين زائده

يعنى ان لقبه كان ذا اليمينين وكانت كنيته ابا الطيب وقد قيل ان طاهر المامات اتهم
الجند بعض خزانته فقام بامرهم سلام الابرش الحصى واعطاهم زرق ستة اشهر وقيل
استعمل المامون على عمله جميعه ابنة عبد الله بن طاهر فسير الى خراسان اخاه طحمة
وكان عبد الله بالركة على حرب نصر بن شدت فلما توجه طحمة الى خراسان سير المامون
اليه احمد بن ابي خالد ليقيم بامرهم فبعث احمد الى ماوراء النهر وافتتح اشهر وسنة واسر كاوس
ابن صاخره وابنه الفضل وبعث بهما الى المامون ووهب طحمة لاجد بن ابي خالد ثلاثة
آلاف درهم وعروضا بالى ألف درهم ووهب لبراهيم بن العباس كاتب احمد
خمسائة ألف درهم

• (ذ كرما كان بالاندلس في هذه السنة) •

وفي هذه السنة وقع عبد الرحمن بن الحكم صاحب الاندلس بجند البصرة وأهلها وهي
الوقعة المعروفة بوقعة بالاس وكان سبها ان الحكم كان قد بلغه عن عامل اسمه ربيع
انه ظلم أبناء أهل الزمة فقبض عليه وصلبه قبل وفاته فلما توفي وولى ابنه عبد الرحمن
سمع الناس بصلب ربيع فاقبلوا الى قرطبة من النواحي يطلبون الاموال التي كان
ظلمهم بها فظنهم انهم انما ترد اليهم وكان أهل البصرة أكثرهم طلبا والمحاسن وطلبوا
في بيت اليهم عبد الرحمن من يفرقهم ويسكنهم فلم يقبلوا ودفعوا من أقاتهم فخرج
اليهم جمع من الجند وأصحاب عبد الرحمن فقاتلهم فانهزم جند البصرة ومن معهم
وقتلوا قتلا ذريعا ونجا الباقون منهم من ثم طلبوا به وذلك فقتلوا كثير منهم وفيها
ماتت عدينة تدمير فتنة بين المضربة والبيانية فاقتلوا بالورقة وكان بينهم وقعة تعرف
بיום المضارة قتل منهم ثلاثة آلاف رجل ودامت الحرب بينهم سبع سنين فوكل
بذلهم ومنعهم يحيى بن عبد الله بن خالد وسيره في جميع الجيش فمكثوا اذا أحسوا
بجرب يحيى ففرقوا وتركو القتال واذا عاد عنهم رجعوا الى الفتنة والقتال حتى عي
أمرهم وفيها كان بالاندلس مجاعة شديدة وذهب فيها خلق كثير وبلغ المد في بعض
البلاد ثلاثين دينارا

• (ذ كر عدة حوادث) •

وفيها غلا السعر بالعراق حتى بلغ القفيز من الحنطة بالهراوى أربعين درهما الى
المجسين وفيها ولى محمد بن حفص طبرستان والرويان وذبوا وندج بالناس ابو عيسى
ابن الرشيد وفيها أمر المامون السيد بن أنس والى الماصل بقصد بني شيان وغيرهم من
العرب لافسادهم في البلاد فسار اليهم وكبسهم بالسكر فقتلهم وذهب أموالهم وعاد
وفيها توفي وهب بن جرير القتيبي وعمر بن حبيب العدوي القاضي وعبد الصمد بن عبد
الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن امان القرشي قاضي واسط وجعفر بن عون بن جعفر
ابن عمرو بن حريث الخزرمي النخعي وبشر بن عمر الزاهد القتيبي وكثير بن هشام وأزهر

لامه وطالبه فتكلم بهما الشيخ محمد المهدى ووكيل

ببركة نبينا اشرف البرية
وعسرفنا ان مراده ان يبنى لنا
مسجدا عظيما بمصر لا نظيره
في الاقطار وانه يدخل في دين
النبي المختار عليه افضل
الصلاة واتم السلام انتهى
بحرقه * وكان اشيع
بمصر قبل مجيئهم وعودهم من
الشام بان ساري عسكر بونا باريه
مات بحرب عكا وتناقله الناس
وانهم ولو اخلافه فهذا هو
السبب في قولهم في ذلك
الطومار وقد حضر سليمان
الطبطب فوجدوه هو الامير
الاول بذاته وصفاته الى آخر
السياق المتقدم (وفي ثاني
عشر ينه) ارسل ساري عسكر
جماعة من العسكر وقبضوا
على ملا زاده ابن قاضي
العسكر ونهبوا بعضا من ثيابه
وكتبه وطلعوها الى القلعة
فانزعج عليه عياله وحر يمه
ووالدته انزعجا شديدا وفي
صبحها اجتمع ارباب الديوان
بالديوان وحضر اليهم ورقة
من كبير الفرئيس قرئت
عليهم مضمونها ان ساري
عسكر قبض على ابن القاضي
وعزله وانه وجه اليكم ان
تقتربوا وتختاروا شيخا من
العلماء يكون من أهل مصر
ومولودا بها يتولى القضاء
ويقضي بالاحكام الشرعية
كما كانت الملوك المصرية

وأعمال البصرة وكوردجلة واليامة والبحرين وفيها كان المدعي ما غرق فيه
السواد وكسكر وقطيفة أم جعفر وهالك فيه من الغلات كثير وفيها نكسب بابل الخرمي
عيسى بن محمد بن أبي خالد وجميع الناس هذه السنة عبيد الله بن الحسن العلوي وهو أمير
الحرمين وفيها غزا المسلمون من افرريقية جزيرة سردينيا فغنموا وأصابوا من الكفار
وأصيب منهم ثم عادوا وفيها توفي الهيثم بن عدي الطائي الاخيرى وكان عابدا ضعيفا
في الحديث وعبد الله بن هرون بن عثمان بن أبي أمية الموصلي وهو من أصحاب سفيان
الثوري وفيها توفي محمد بن المستنير المعروف بقطرب القهوي أخذ القهون من سيويه
وفيها توفي أبو عمرو اسحق بن مراد الشيباني اللغوي (مرار بكسر الميم وبرا من مخففين)

(ثم دخلت سنة سبع ومائتين)

(ذ كرتو ج عبد الرحمن بن أحمد بالين)

في هذه السنة خرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم ينادي في اليمن يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان
سبب خروجه ان العمال باليمن أساءوا له فيهم فباعوا عبد الرحمن هذا فلما بلغ
المامون ذلك وجه اليه دينار بن عبد الله في عسكر كثيف وكتب معه بامانه فحضر دينار
الموسم وخرج ثم سار الى اليمن فبعث الى عبد الرحمن بامانه فقبله ودخل في طاعة الممامون
ووضع يده في يد دينار فخرج به الى الممامون فغنى الممامون عنه ذلك الطالبين من
الدخول عليه وأمرهم بلبس السواد وذلك لليلتين بقيت من ذي القعدة

(ذ كروفاة طاهر بن الحسين)

وفي هذه السنة في جمادى الاولى مات طاهر بن الحسين من حصى اصابته وانه وجد في
فراشه ميتا وقال كثر من ثابت بن أبي سعيد كنت على بردي خراسان فلما كانت سنة
سبع ومائتين حضر ت الجمعة فصعد طاهر المنبر فخطب فلما بلغ الى ذكر الخليفة أسكت
عن الدعاء وقال اللهم اصليح أمة محمد بما أصليحت به أوليائك واكفنا مؤنة من بغى
علينا وحشد فيها بل السعث وحقق الدماء واصلاح ذات البين قال فقلت في نفسي أنا
أول مقتول لاني لا كنم الخبر قال فانصرفت فاغتسلت غسل الموتى وتكفنت وكتبت
الى الممامون فلما كان العصر دعاني وحدث به حادث في جفن عينه وسقط ميتا فخرج
الى ابنه طلحة قال هل كتبت بما كان قلت نعم قال فاكتب بوفاته فكتبت بوفاته
وبقيام طلحة بالمرجيش فوردت الخربة على الممامون بخلة فدعا أحمد بن أبي خالد
فقال سرفاقت بطاهر كما زعمت وضمنت فقال أبيت الليلة فقال لا فلم يزل حتى أذن له
في المبيت ووافقت الخربة لاخرى لئلا يموت فدعاه فقال قد مات طاهر فمن ترى قال
ابنه طلحة قال اكتب بتوليته فكتب بذلك فاقام طلحة واليا على خراسان في أيام
الممامون سبع سنين ثم توفي وولى عبد الله خراسان ولما ورد موت طاهر على الممامون قال
للبيدين والقم الحمد لله الذي قدمه وأخرنا وكان طاهر أعور وفيه يقول بعضهم

للاحكام على الدوام لانه

صغير السن ليس هواهلا
للقضاء فعلمتم ان محل حكم
الشريعة حال الآن من قاض
شرعي يحكم بالشريعة واعلموا
اني لا احب مصر خالية من
حاكم شرعي يحكم بين المؤمنين
فاستحسنتم ان يجتمع علماء
المسلمين ويختاروا باتفاقهم
قاضيا شرعيا من علماء مصر
وعقلائهم لاجل موافقة
القرآن العظيم باتباع سبيل
المؤمنين وكذلك مرادى ان
خضرة الشيخ العريشي القتي
اخترعوه جميعا ان يكون لابسا
من عندي وجالسا في المهذبة
وهكذا كان فعل الخلفاء في
العصر الاول باختيار جميع
المؤمنين واخبركم اني تلقيت
ابن القاضي بالهبة والاكرام
لما حضرني وقابلني ولم ازل
لهذا الوقت اكرمه ولم احب ان
يضره احد حكم امامتاه ولما
رفعناه الى القاعة لم نرد ضرره
بل رفعناه مكرما مثل ما يكون
في بيته بالراحة والاكرام
وسبب ما رفعناه الى القاعة
سكون القتين والاصلاح بين
الناس وبعد لبس القاضي
المجدد وجلسه في محل
الحكم فمرادى ان اطلق ابن
القاضي وانزله من القاعة وازد
له كامل تعلقاته واطلق سبيله
هو وعباله يتوجهون حيث
ارادوا باختيارهم لانه في
اماني ونحت حمايتي واعرف ان اماما كان بكرهني وله كنه

الامان فقال محمد بن جعفر العاصي قال المامون لثمامة بن اشرس الان لا تني على رجل
من اهل الجزيرة له عقل وبيان يؤدى عني ما وجهه الى نصر قال بل يا امير المؤمنين
محمد بن جعفر العاصي فامر باحضاري فحضرت فكلمني بكلام امرني ان ابلغه نصرا
وهو يكفر عزون بسروج فابلغته نصرا فادفع وشرط شروطا منها ان لا يطالبه فله
يحببه المامون الى ذلك وقال ما باله ينفر مني قلت لجرمه وما تقدم من ذنبه قال آفته
أحكم جرم من الفضل بن الربيع ومن عيسى بن محمد بن ابي خاله اما الفضل فاخذ قوادى
واموالا وسلاحا وجميع ما وصى به الرشيد لي فذهب به الى محمد بن ابي وثر كني عمرو
فريد اوحيدا وسلمني وافسده على اني حتى كان من امره ما كان فساكن اشد على من
كل شيء وامام عيسى بن ابي خالد فانه طرد خليفتي من مديتي ومدينة آباءى وذهب
بخراساني وفتي واخبر دارى واقعد ابراهيم خليفة دوى قال قلت يا امير المؤمنين اتأذن
لي في الكلام قال تكلم قال قلت اما الفضل بن الربيع فانه صنيعكم ومولاكم و حال
سلفه حالهم فرجع اليه بضروب كلها تردك اليه وامام عيسى فرجل من دولته وسابته
وسابته من مضى من سلفه معرفة بوجه عليه بذلك واما نصر فرجل لم يكن له يد قط
فيه تسل كنه ولا من مضى من سلفه موافقا كانوا من جند بني امية قال انه كما تقول
ولست اقلع عنه حتى يطالبه على قال فابلغت نصر اذ لك فصاح بالخييل فجالت اليه
فقال ويلى عليه وهو لم يقو على اربعة مائة ضفدع تحت جناحه يعني الرط يقوى على
بجاسة العرب فخادته عبد الله بن طاهر القتال وضيق عليه فطلب الامان فاجابه اليه
وتحول من معسكره الى الرقة الى عبد الله وكان مدة حصاره ومحاربته خمس سنين
فلما خرج اليه احر ب عبد الله حصن كيسوم وسير نصر الى المامون فوصل اليه في
صفر سنة عشر ومائتين

(ذ كعدة حوادث)

وفيها ولى المامون على بن صدقة المعروف بنزى على ارمينية واذر بيجان وأمره
ببحار ببايك واقام بامرهم أحمد بن الجنيد الاسكافي فاسره ببايك فولى ابراهيم بن الليث
ابن الفضل اذر بيجان وحج بالناس صالح بن العباس بن محمد بن على وفيها مات ميخائيل
ابن جورجيس ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وملاك ابنه توفيل وفيها خرج
منصور بن نصير باقر يقية عن طاعة الاميرز يادة الله وكان منه ما ذكرناه سنة اثنتين
ومائتين وفيها توفي ابو عبيدة معمر بن المثنى اللعوى وقيل سنة عشر وكان يميل الى
مقالة الخوارج وكان عمره ثلاثا وتسعين سنة وقيل مات سنة ثلاث عشرة وعمره
ثمان وتسعون سنة وفيها توفي يعلى بن عبيد الطيمالى ابو يوسف والفضل بن عبد
المجيد الموصلى المحدث

• (ثم دخلت سنة عشر ومائتين) •

• (ذ كظفر المامون بابن عائشة) •

ابن سعيد السمان وأبو النضر هشام بن القاسم الكافي وفيها توفي محمد بن عمر بن واقد الواقدي وكان عمره ثمانيا وسبعين سنة وكان عالما بالمغازي واختلاف العلماء وكان يضعف في الحديث وفيها توفي محمد بن أبي رجا القاضي وهو من أصحاب أبي يوسف صاحب أبي حنيفة وفيها توفي محمد بن أبي عبد الله بن عبد الأعلى المعروف بابن كنانة وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم وكان عالما بالعربية والشعر وأيام الناس وفيها توفي يحيى بن زياد وأبو زكريا الفراء النحوي الكوفي وأبو غانم الموصلي وزيد بن علي بن أبي خدش الموصلي وهو من أصحاب المعاني كثير الرواية عنه

(ثم دخلت سنة ثمان ومائتين)

في هذه السنة سار الحسن بن الحسين بن مصعب من خراسان إلى كerman فوهى بها فاسار إليه أحمد بن أبي خالد فاخذ وأتى به المأمون فباعه وفيها استقضى اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة وفيها عزل محمد بن عبد الرحمن الخزومي عن قضاء عمرك المهدى وليس بشيء ابن الوليد الكندي فقال بعضهم

يا أيها الرجل الموحد به * قاضيك بشر بن الوليد حمار
ينفي شهادة من يدين بماله * نطق الكتاب بوجاهات الاله ناد
ويعد عدلا من يقول بانه * شح يحيط بحججه الاقطار

وفيها مات موسى بن الأمين والفضل بن الربيع في ذي القعدة ورجع بالناس صالح بن الرشيد وفيها هلك اليسع بن أبي القاسم صاحب مجلسه فولى أهله على أنفسهم أئام المنتصر بن أبي القاسم وأصول المعروف بعد راقدة قدم ذكرهم وفيها سير عبد الرحمن بن الحكم صاحب الاندلس جيشا إلى بلاد المشركين واستعمل عليه عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فساروا إلى البق والقلاع فنهوا بلاد ألبه وأحرقوها وحصر وأعدت من الحصون ففتحوا بعضها وصالح بعضها على مال وإطلاق الأمرى من المسلمين فغنم أموالا جليلة القدر واستنقذوا من أسارى المسلمين وسبهم كثير فكان ذلك في جمادى الآخرة وعادوا سالمين وفيها توفي عبد الله بن عبد الرحمن الأموي المعروف بالبلنسي صاحب بالنسية من الاندلس وقد تقدم من أخباره مع أخبار هشام ابن أخيه الحكم بن هشام كثير وفيها توفي عبد الله بن أبي بكر بن حبيب السهمي الباهلي ويونس بن محمد المؤدب والقاسم بن الرشيد وسعيد بن تمام بالبصرة وعبد الله ابن جعفر بن سليمان بن علي والحسن بن موسى الأشيب وقد كان سار ليتولى قضاء طبرستان فأتى بالري وتوفي على بن المبارك الأجر النحوي صاحب الكسائي وقيل توفي في سنة ست وثمانين

(ثم دخلت سنة تسع ومائتين)

(ذكر الظفر بنهر بن شيبث)

وفي هذه السنة حصر عبد الله بن طاهر نصر بن شيبث بكيسوم وضيق عليه حتى طالب

بالانصراف إلى منزله بعد ان عوقه حصته من الليل فلما أصبح يوم الجمعة عملوا جمعية في منزل دوجا فاقامهم وركبوا صبيته إلى بيت ساري عسكر ومعهم الشيخ احمد الجريشي فالبسه فروة مشتمة وركبوا جميعا إلى المحكمة الكبيرة

بين القصر بن ووعدهم بالافراج عن ابن القاضي بعد أربع وعشر بن ساعة وقد كانت عياله انتقلوا من خوفهم إلى دار السيد أحمد الهروقي

وجلسوا عنده ولما كان في ثاني يوم أفرجوا عنه ونزل إلى عياله وصحبته أرباب الديوان

والاغوا مشروا معه في وسط

المدينة ليراه الناس ويطل

القبيل والقال (وفيه) كتبوا

أوراقا وطبعوا منها نسخا

والصقوها بالاسواق وصورتها

جواب إلى محفل الديوان من

حضر قساري عسكر الكبيرة

بونا بارتة أمير الجيوش

الفرنساوية محب أهلي

المسلة الحمضية خطبا إلى

السادات العلماء أنه وصل

لنا مذكوركم من شأن القاضي

فخبركم ان القاضي لم اعزله

وانما هو هرب من اقليم مصر

وترك أهله وابولاده ونحان

صحننا من المعروف والاحسان

الذي فعلناه معه وكنت

أعجبنت ان ابنه يكون

هو ضاعه في محمل الحكم في مدة غيبته ومحمد بن طاهر لم

(وفي ثامن عشر منه) جمعوا

الوجاقلية وكتبوا أسماءهم

(وفي تاسع عشر منه) قبضوا

على ثلاثة أنفاد أحدهم يسمى

حسن كاشف من اتباع

ايوب بك الكبير وأخرى يسمى

ايوب كاشف والثالث رجل تاجر

من تجار خان الخليلي يسمى

حسين مملوك الدالي ابراهيم

فسجنوههم بالقلعة فنتفع

الشيخ السادات في حسين

التاجر المذكور فاطقوه على

خسة آلاف فرانسه

* (واستهل شهر صفر الحنبر

يوم الجمعة سنة ١٢١٤)

(فيه) افرجوا عن بعض

قراية كتحدا الباشا وكان

محبوسا بالجيزة ثم نقل الى

القلعة مع كتحدا قريه فاطلق

وبقي الآخر (وفي يوم الاحد

ثالثه) حضر السيد هراقلدى

نقيب الاشراف سابقا من

دمياط الى مصر وكان مقيما

هناك من بعد واقعة يافا ونزل

مع الذين انزلوهم من يافا الى

البحر وفيهم عثمان افندى

العباسى وحسن افندى

كاتب الشهر واخوه قاسم

افندى واحدا فندى عرفة

والسيد يوسف العباسى

والحاج قاسم المصلى وغيرهم

فهم من عوق بالسكر نقيه

ومنهم من حضر من البرخفة

حضر بعض الاعيان الى القام

متيقظا حذرا وما تخشى العدا * نهبان من وسنان ليل المهاج

ملئت قلوب الناس منك مخافة * وتبيت مكلوهم بقلب خاشع

باني وأمى فدية وإيهما * من كل معضلة وذنب واقع

ما ألين الكنف الذى بؤأتني * وطننا واخر عر به للسرائع

لصالحات أحاجعت وللتقى * وأبا رؤفا للفقير القانع

نفسى فداؤك اذ فضل معاذرى * والودمك بفضل حلم واسع

أمل الفضلك والقواصل شيمة * رفعت بناك للمجمل اليافع

فبذلت افضل ما يضيئ بيذه * وسع النفوس من الفعال البارع

وعفوت عن لم يكن عن مثله * عفو ولم يشفع اليك بشافع

الا العلو عن العقوبة بعدما * ظفرت يدك بمستكين خاضع

فرجت اطفالا كافراخ القطا * وعويل عانسة كقوس النازع

وعطفت آمة على كما وهى * بعداتها بوض الوفى عظم الظالم

الله يعلم ما أقول كانتها * جهدا لا يهمن حنيف راكع

ما ان عصيتك والغواة تقودنى * أسبابها الابنية طامع

حتى اذا علقت جبال شغوفى * بردى الى حفر المالك هائع

لم ادر انك لـ جرمى غافرا * فوفقت انظر اى حتف ضارع

رد الحياة على بعد ذهابها * ودرع الامام القادر المتواضع

احياك من ولاك افضل مدة * ورمى عدوك فى الوتين بقاطع

كم من يد لك لم تحددت بها * نفسى اذا آلت الى مطامع

اسديتها عفو الى هنيئة * وشكرت مصطنعا لكرم صانع

الا يسيرا عندما اوليتنى * وهو الكبير لى غير المضائع

ان انت جدت بها على تكن لها * اهلا وان تمنع فاكرم مانع

ان الذى قسم الخلافة حازها * من صلب آدم للامام السابع

جمع القلوب عليك جامع امرها * وحوى رداؤك كل خير جامع

فذكر ان المامون قال حين أنشده هذه القصيدة اقول كما قال يوسف لاختوته لا تريب

عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين

* (ذكر بناء المامون بيوران)

وفي هذه السنة بنى المامون بيوران ابنة الحسن بن سهل فى رمضان وكان المامون
 ساد من بغداد الى قم الصلح الى معسكر الحسن بن سهل فتركه وزفت اليه بيوران فلما
 دخل اليها المامون كان عندها جردونة بنت الرشيد واما جعفر بن يزيدة ام الامين
 وجدها ام الفضل والحسن بن سهل فلما دخل ثمرت عليه جدتها الف لؤلؤة من أنفاس
 ما يكون فامر المامون بجمعهم فاعطاه بيوران وقال سلى حوايجك فامسكت فقالت
 جدتها سلى سيدك فقد أمرك فسالته الرضا عن ابراهيم بن المهدي فقال قد فعلت

ذهب عقله وفسد رايه وانتم
الى الله وابوالنور من جنابكم
لاهل العقول وعرفوا اهل
مصر انه انقضت وفرغت دولة
العثملى من اقاليم مصر وبطلت
احكامها منها واخبروهم ان
حكم العثملى اشد تبعاً من
حكم الملوك واكثر ظلماً
والعاقل يعرف ان علماء
مصر لهم عقل وتدبير وكفاية
واهلية للاحكام الشرعية
يصلحون للقضاء اكثر من
غيرهم في سائر الاقاليم وانتم
يا اهل الديوان عرفوني عن
المنافقين الخالفين اخرج
من حقهم لان الله تعالى
اعطاني القوة العظيمة لاجل
ما اعاقبهم فان سيفنا طويل
ليس فيه ضعف ومردى ان
تعرفوا اهل مصر ان قصدي
بكل قلمي حصول الخير
والسعادة لهم مثل ما هو ويحجر
النبل افضل الانهار واسعدھا
كذلك اهل مصر يكونون
اسعد الخلائق اجمعين باذن
رب العالمين والسلام انتهى
(وفي تلك الليلة) قتلوا شخصين
أحدهما على جوارش رئيس
الريالة الذي كان بالاسكندرية
عند حضور القرنسيين والثاني
جطان آخر فلم ير الا بمصر
محسوسون ما يابا ثم يطلقونهما
فحبسوهما آخر اقل يطلقوهما
حتى قتلوهما (وفي صبيحة
ذلك اليوم) قتلوا شخصين
ابضاً من الاتراك بالرميلة (وفيه) افرجوا عن زوجات

فما نظر المأمور بابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام المعروف بابن عائشة
ومحمد بن ابراهيم الأفرنجي ومالك بن شاهي ومن كان معهم ممن كان يسعى في البيعة
لابراهيم بن المهدي وكان الذي اطاعه عليهم وعلى صنعهم عمران القطر بلى وكانوا
انعدوا ان يقطعوا الجسر اذا خرج الجندي يلقون نصر بن شيبث فتم عليهم عمران فاخذوا
في صفرو دخل نصر بن شيبث بغداد ولم يلقه احد من الجند فاخذ ابن عائشة فاقم على
باب المأمون ثلاثة ايام في الشمس ثم ضرب به بالسياط وجبسه وضرب مالك بن شاهي
واصحابه فكتبوا للمأمون باسماء من دخل معهم في هذا الامر من سائر الناس فلم يعرض
لهم المأمون وقال لا آمن ان يكون هؤلاء قد قتلوا قوماً بآء ثم انه قتل ابن عائشة وابن
شاهي ورجلين من اصحابهما وكان سبب قتلهم ان المأمون بلغه انهم يريدون ان
يتقبوا السجن وكانوا قبل ذلك يسيرون قد سدوا باب السجن فلم يدعوا احداً يدخل عليهم فلما
بلغ المأمون خبرهم ركب اليهم بنفسه فاخذهم فقتلهم صبرا وصلب ابن عائشة وهو
أول عباسي صلب في الاسلام ثم انزل وكفن وصلى عليه ودفن في مقابر قرش

(ذكر الظفر بابراهيم بن المهدي)

وفي هذه السنة في ربيع الاول اخذ ابراهيم بن المهدي وهو متعقب مع امرأتين وهو في
زى امرأة اخذه حارس اسود ليلاً فقال من أين أنتين وابن تردن هذا الوقت فاعطاه
ابراهيم خاتم باقوت كان في يده له قدر عظيم ليخليهن ولا يسألن فلما نظر الحارس الى
الخاتم استرا بهن وقال خاتم رجل له شأن ورفعهن الى صاحب المسلحة فامرهن ان
يسفرن فامتنع ابراهيم فذهب فبذت تحمته فدفعه الى صاحب الجسر فعرفه فذهب به
الى باب المأمون وأعلمه به فأمر بالاحتفاظ به الى بكرة فلما كان الغد أقعد ابراهيم في دار
المأمون والمقنعة التي تقععها في عنقه والمحففة على صدره ليراه بنوها شمس والناس
ويعلموا كيف أخذ ثم حوله الى أجد بن أبي خالد فحبسه عنده ثم أخرجته معه لما سار في
الصلح الى الحسن بن سهل فشفع فيه الحسن وقيل ابنته بوران وقيل ان ابراهيم لما أخذ
جمل الى دار ابي اسحق المعتصم وكان المعتصم عند المأمون فحمل ردياً لفرح التركي
فلما دخل على المأمون قال هيه يا ابراهيم فقال يا امير المؤمنين ولى الناس محكم في القصاص
والعفو اقرب للتقوى ومن تناوله الاغترار بما دله من اسباب الشقاء أمكن عاقبة
الدهر من نفسه وقد جعل لك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان
تعاقب في محبة وان تعف في فضلك قال بل أعفوا يا ابراهيم فكبر وسجد وقيل بل كتب
ابراهيم هذا الكلام الى المأمون وهو متخف فوقع المأمون في رقعة القدر وتذهب
الحفيظة والندم توبة وبينهم ما عفا الله عز وجل وهو أكبر ما يستلهم فقال ابراهيم مدح
المأمون

ياخير من رفلت بمانسة به • بعدالنبي لايس أو طامع
وأبر من عبدالاله على التسقي • غيباً وأقوله بحق صادق
عسل القوارع ما طعت فان تهج • فالصواب بمنزج بالعام الناقع

ثم نظر الى وقال

وهذا قديم للامير ومؤنس • يكون له بالقرب منية سرور
واحسبه للشعر والعلم روايا • فبعضهم قديم مرة ومجيد

ثم نظر الى الامير وقال

وهذا الامير المرتجي سيب كفه • فان له في العالمين نظير
عليه رداء من جمال وهيبة • ووجهه بادراك التجاح بشير
لقد عظم الاسلام منه بذي يد • فقد عاش معروف ومات نكير
الا انما عبد الاله بن طاهر • لنا والد بر بنا وأمير

قال فوقع ذلك من عبد الله أحسن موقع وأعجبه وامر الشيخ بخمس مائة دينار و امره ان يعصبه

• (ذ كرتج عبد الله الاسكندرية) •

وفي هذه السنة أخرج عبد الله من كان تغلب على الاسكندرية من اهل الاندلس بامان
وكانوا قد اقبوا في مراكب من الاندلس في جمع والناس في فتنة ابن السري وغيره
فارسوا بالاسكندرية ورثاسهم يدعي ابا حفص فلم ير الوابها حتى قدم ابن طاهر فارسل
يؤذنه بالحرب ان هم لم يدخلوا في الطاعة فاجابوه وما لوه الا امان على ان يرتحلوا عنها
الى بعض اطراف الروم التي ليست من بلاد الاسلام فاعطاهم الا امان على ذلك فرحلوا
ونزلوا بجزيرة اقريطش واسطة وطنوها واقاموا بها فاعقبوا وتناسلوا قال يونس بن عبد
الاعلى اقبل اليها في حدث من المشرق يعني ابن طاهر والدنياء عندنا مقتونة قد غلب
على كل ناحية من بلادنا غالب والناس في بلاء فاصح الدنيا وامن البرى واخاف
السقيم واستوتقت له الرعية بالاطاعة

• (ذ كرتج اهل قم) •

في هذه السنة قطع اهل قم المامون ومنعوا الخراج فكان سببه ان المامون لما سار من
خراسان الى العراق اقام بالري هدة ايام واسقط عنهم شيئا من خراجهم فطمع اهل قم
ان يصنع بهم كذلك فكتبوا اليه يسالونه المحطية وكان خراجهم الف درهم فلم
يجبهم المامون الى ما سالوا فامتنعوا من لدائه فوجه المامون اليهم على بن هشام وعجيف
ابن عنيسة فارباهم فظفر بهم وقتل يحيى بن همران وهدم سور المدينة وجباها على
سبعة آلاف درهم وكانوا يتظلمون من الف الف

• (ذ كرما كان بالاندلس من الحوادث) •

وفي هذه السنة سير عبد الرحمن بن الحكم سرية كبيرة الى بلاد الفرنج واستعمل عليها
عبيد الله المعروف بابن البلمسي فسار ودخل بلاد العدو وتربد فيها بالغايات والاسبي
والقتل والاسر والى الجيوش الاعداء في ربيع الاول فاقبلوا فانهم اشر كون وكثر
المقتل فوهم وكان فتحا عظيما ووقع افتتح عسكر سيره عبد الرحمن ايضا حصن القاعة من

الفلاحون الى الفرنسيين
واعلموهم بمكانهم فحضروا
اليهم ليلا وفر من فرمهم وقتل
من قتل واسرا الباقي وأما
الكاشف فيسمى عثمان
التجالي كبير الفرنسيين
فخماها واخذ عذبه واحضروا
الاسرى الى مصر وعليهم ثياب
زرق وزعابيط وعلى رؤسهم
عراقي من لباد وغيره
وأصعدوهم الى القلعة وقتلوا
منهم في ثلث ليلة اشخاصا (وفي
تاسعة) احضروا ايضا ستة
اشخاص من المسلمين
واصعدوهم الى القلعة وفي
ذلك اليوم قتلوا ايضا نحو
العشرة من الاسرى الهائضين
(وفي يوم الاحد عشره) اركب
في عصر ربه ساري عسكر
وعدى الى الجزيرة وبعثه
العساكر ولم يعلم سبب ذلك ولما
صاروا بالجزيرة ضمير بالفتح
البطران ودهشوا ر بسبب
نزول مراد بك عندهم وفي هذا
اليوم ظهر ان مراد بك رجع
ثانيا الى الصعيد وشاع
الخبر ايضا ان عثمان بن
الشرقاوي وسليمان اغا الوالي
واخرين مروان خلف الجبل
وفهموا الى ناحية الشرق
فخرج عليهم جماعة من
العسكر وفيهم برطلين بنى
الرومي رئيس عسكر الاروام
ومعهم عدة وافرة من اجلات العسكر اروام وقبط والمسلمين

وسالته الاذن لام جعفر في الحج فاذن لها والبسها ام جعفر البسها للثاوية الاموية
وابتغى بها في ليلته واودق في تلك الليلة شعبة عنبر فيها ربعون منها واقام المأمون عند
الحسن سبعة عشر يوما بعد كل يوم ومجموع من معه ما يحتاج اليه وخلع الحسن على
الوادع على مراتبهم ووجاههم ووصلهم وكان مبلغ مال زمة تحسب الف الف درهم وكتب
الحسن اسماء ضياعه في رقاع ونثرها على القوادخ وقعت بيده رقعة منها فيها اسم
ضيعة بعث فقتلها

(ذ كرمير عبد الله بن طاهر الى مصر)

في هذه السنة سار عبد الله بن طاهر الى مصر وافتتحها واستامن اليه عبد الله بن السري
وكان سبب مسيره ان عبيد الله قد تغلب على مصر وخلع الطاعة وخرج جمع من الاندلس
فتغلبوا على الاسكندرية واشتعل عبد الله بن طاهر عنهم معاربه نصر بن شيب فلما
فرغ منهم سار نحو مصر فلما قرب منها على مرحلة قدم قائد من قواده اليها لينظر موضعا
يعسكر فيه وكان ابن السري قد خندق على مصر خندقا فاقصم الخبر به من وصول
القائد الى ما قرب منه فخرج اليه في اصحابه فالتقى هو والقائد فقتلوا قتلا شديدا
وكان القائد في قلة خال اصحابه وسير بر يد الى عبد الله بن طاهر بخبره فحمل عبد الله
الرجال على البغال وجنبوا الخيل واسرعوا السير فلم يقوا بالقاء وهو يقاتل ابن السري
فلما رأى ابن السري ذلك لم يصبر بين ايديهم واتهمز عنهم وتساقت اكثر اصحابه في
الخندق فن هلك منهم بسقوط بعضهم على بعض كان اكثر من قتله الجند بالسيف
ودخل ابن السري مصر واغلق الباب عليه وعلى اصحابه وحاصره عبد الله فلم يعد ابن
السري يخرج اليه وانفذ اليه ألف وصيف ووصيفة مع كل احد منهم الف دينار فسيرهم
ليلا فردهم ابن طاهر وكتب اليه لوقبلت هديتك نارا القبلت اليها ليل انتم بهديتكم
تفرحون ارجع اليهم فلما تبينهم يجنود لا قبل لهم بها وانخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
قال حينئذ طلب الامان وقيل كان سنة احدى عشرة وذكرا احمد بن حفص بن ابي
الشماس قال اخر جننا مع عبد الله بن طاهر الى مصر حتى اذا كنا بين الرملة ودمشق
اذ نحن باعرا في قدامنا فاسترض فاذنا شيخ على بعير له فسلم علينا فردنا عليه السلام قال
وكنت انا واسحق بن ابراهيم الرافقي واسحق بن ابي ربي ونحن نسير الامير وكننا افره
منه دابة واجود كسوة قال فجعل الاعراب ينظروا الى وجوهنا قال فقلت يا شيخ قد اجمعت
في النظر اعرفت شيئا منك قال لا والله ما عرفتمكم قبل بوي هذا ولا اكني رجل حسن
الفراسة في الناس قال فاشرت الى اسحق بن ابي ربي وقلت ما تقول في هذا فقال

أرى كاتبا ذا هي السكابة بين عليه ونادى بالعراق منير

له حركات قد يشاهدن انه عليم بتقسيم الخراج بصير

ونظر الى اسحق بن ابراهيم الرافقي فقال

ومظهر نسك ما عليه ضميره يحب الله اياها بالرجال مكور

اخاله جينا وبخلا وشيعة تخبر عن نفسه انه لوزير

يوم مع المهدي وقابل ساري
عسكر قدس له ووعده بخير ورد
اليه بعض تعلقاته واستمر
مقيما بداره والناس تغدو
وتروح اليه على العادة (وفي
رابعة) حضرا ايضا حشنت كفتا
الجربان باهتان وكان بهجته
عثمان بك الشرقاوي وفيه اشيع
ان مراد بك ذهب الى ناحية
البحيرة فرار من الفرنسيس
الذين بالبحيد (وفي خامسة)
قتلوا عبد الله اغا امير يافا
وكان اخذنا سيرا وجنيس ثم
قتل (وفيه) قتل ايضا يوسف
جرجي ابو كلس ورفيقه
حسن كشتف (وفي سادسة)
عمل الشيخ محمد المهدي ولية
عمر من زواج احد اولاده ودعا
ساري عسكر واعيان
الفرنساوية فتعشوا عنده
وذهبوا (وفيه) احضر وا
اربعة عشر مملوكا اسرى
واضعدوهم الى القلعة قبل
انهم كانوا الاحقين بمراد بك
بالبحيرة فاووا الى قبة يستظلون
بها وتركوا خيولهم مع
السواس فقتل عليهم طائفة
من العرب فاخذوا الخيول
فروا مشاة فدل الفلاحون
عليهم عسكر الفرنسيس
فسكرهم وقيل انهم آووا الى
بلده وطلبوا منهم غرامة
فصرحواهم فلم يرضوا بذلك

بدون ما طلبوا فوعدهم بالدفن من الغد وكانوا اكثر

بالحفاظة وضبط البلد والرعية

كما فعلوا في غيبته السابقة

(وفي سادس عشرة) ورد الخبر

بان عثمان نجاه وصل الى

قلعة ابي قير صحبة السيد

مصطفى باشا فضر بوا على القلعة

وقالتوا من بهامن القرناوية

وملكوها واسروا من بقي بها

وعثمان نجاه هذا هو الذي

كان متوليا امارة رشيد من

طرف صالح بك وحج معه

ورجع صحبة الى الشام فلما

توفي صالح بك سافر الى الديار

الرومية وحضر صحبة مصطفى

باشا المذكور فلما تحققت

هذه الاخبار كثرت اللغط في

الناس وانهروا بالبشر

وتجاهروا بلعن النصاري واتفق

انه تشاجر بعض المسلمين بحجارة

البرارة بالقرب من كوم

الشيخ سلامة مع بعض نصاري

الشوام فقال المسلم للنصري

ان شاء الله تعالى بعد اربعة

ايام نشتفي منكم وكلام من

هذا المعنى فذهب ذلك

النصري الى الفرنسي مع

عصبة من جنسه وأخبرهم

بالقصة وزادوا وحرقوا وعرفوهم

ان قصد المسلمين اثاره فتنة

فارسا فاعلمهم الى الشيخ

المهدي وتكلم معه في شان

ذلك وحاججه واصبحوا فاجتمعوا

بالديوان فقام المهدي خطيبا

وتكلم كثيرا وفي رايته

وتكلم كثيرا وفي رايته

وتكلم كثيرا وفي رايته

ابن طاهر الابعدموت المامون وكان هذا القاتل للامون المعتصم فانه كان منحرفا عن عبد الله

(ذكر قتل السيد بن انس)

وفيها قتل السيد بن انس الازدي امير الموصل وسبب قتله ان زريق بن علي بن صدقة الازدي الموصل كان قد تغلب على الجبل الى ما بين الموصل واذر بينان وجرى بينه وبين السيد حروب كثيرة فلما كان هذه السنة جمع زريق جمعا كثيرا قيل كانوا اربعين الفا وسيرهم الى الموصل لمحرب السيد فخرج اليهم في اربعة آلاف فالتقوا بسوق الاحمد فبين رآهم السيد حمل عليهم وحده وهذه كانت عادته ان يحمل وحده بنفسه وحمل عليه رجل من اصحاب زريق فاقتل قتلا واحدا منها صاحبه لم يقتل غيرهما وكان هذا الرجل قد حلف بالطلاق ان راي السيد ان يحمل عليه فيقتله ويقتل دونه لانه كان له على زريق كل سنة مائة الف درهم فقبل له باي سبب تاخذ هذا المال فقال لا تاتي متى رايت السيد قتلته وحلف على ذلك فوفي به فلما بلغ المامون قتله غضب لذلك وولى محمد بن حميد الطوسي حرب زريق وبالك انجرت واستعمله على الموصل

(ذكر الفتنة بين عامر ومنصور وقتل منصور بافريقية)

وفي هذه السنة وقع الاختلاف بين عامر بن نافع وبين منصور بن نصر بافريقية وسبب ذلك ان منصورا كان كثير الحسد وسارهم من تونس الى منصور وهو بقصره بطنجة فحضره حتى ما كان عنده من الماعز اسلمه منصور وطلب منه الامان على ان يركب سفينة ويتوجه الى المشرق فاجابه الى ذلك فخرج منصور اول الليل مخفيا يريد الار بس فلما اصبح عامر ولم ير منصورا ثر اطلبه حتى ادركه فاقتلوا وانهم من منصور ودخل الار بس فتحصن بها وحضره عامر ونصب عليه منجيقا فلما اشتد الحصار على اهل الار بس قالوا المنصور امانا ان تخرج عنا والاسلمناك الى عامر فقد اضربنا الحصار فاستمهلهم حتى يصلح امره فامهلوه وارسل الى عبد السلام بن المقرج وهو من فواد الجيش يساله الاجتماع به فاتاه فبكاه منصور من فوق السور واعتذر وطلب منه ان ياحذله امانا من عامر حتى يسير الى المشرق فاجابه عبد السلام الى ذلك واستعطفه عامر فامنه على ان يسير الى تونس وياخذ اهلها وحاشيته ويسير بهم الى المشرق فخرج اليه فسيره مع خيل الى تونس وأمر رسوله سرا ان يسير به الى مدينة بجربة ويسجن بها ففعل ذلك وسجن معه اخاه جدون فلما علم عبد السلام ذلك عظم عليه وكتب عامر الى اخيه وهو عامله على حربة يامره بقتل منصور واخيه جدون ولا يراجع فيهما فحضر عندهما وأقرأهما الكتاب فطلب منصور منه دواء وقرطاسا ليكتب وصيته فامره بذلك فلم يقدر ان يكتب وقال فان المقول بخير الدنيا والآخرة ثم قتلها وبعث براسيهما الى اخيه واستقامت الامور لعامر بن نافع ورجع عبد السلام بن المقرج الى

وكذب اقوال الاخصام وشدد في تبرئة المسلمين عن انساب

واتوهم من خلاف الطريق المسلوكة فدهمهم على حين غفلة وكان عثمان يكفلس فلما احسوا بهم بادروا للفرار وركبوا وركب عثمان بك بقميص واحد على جسده وطاقيه فوق رأسه وهربوا وتركوا ثيابهم ومناعمهم وجمالهم وقدر الطعام على النار ولم يمت منهم الا علو كان واسر وامنهم اثنين ووجدوا على فراش عثمان بك مكتبة من ابراهيم بك يستدعيهم الى الحضور اليه بالثام (وفي ليلة الاثنين حادي عشره) وردت اخبار ومكاتيب مع السعاة لبعض الناس من الاسكندرية وفي قبر واخبروا بانه وردت مراكب فيها عسكر عثمانية الى ابي قير فقبضوا على حركه الفرنساوية وتعديتهم الى البر الغربي بسبب ذلك واخذوا محبتهم برجس الجوهري وفي ضحوة اليوم الثاني عدى الكثير من العسكر ايضا واهم حنايينو المتولي على بحر بولاقي بجمع المراكب وشهنها بالهومانية والذخيرة وادخل الفرنساوية من ذلك وهم كبير ولما عدى كبيرهم الى برجيزة اقام يوم الاثنين عند الاهرام حتى تجمعت العساكر وبعث بالمقدمة وركب هو في

أرض العدو وتردد فيها بالغارات منتصف شهر رمضان وفيها أمر عبد الرحمن ببناء المسجد الجامع ببيان وفيها أخذ عبد الرحمن رهائن أبي السماخ محمد بن ابراهيم مقدم البانية بدمير ليسكن الفتنة بين المضريه واليمانية فلم ينزحوا ودامت الفتنة فلما رأى عبد الرحمن ذلك أمر العامل بدمير أن ينقل منها ويجعل حرسية منزلا ينزله العمال ففعل ذلك وصارت حرسية هي قاعدة ثلاث البلاد من ذلك الوقت ودامت الفتنة بينهم الى ستة ثلاث عشرة ومائتين فسير عبد الرحمن اليهم جيشا فاذعن أبو السماخ وأطاع عبد الرحمن وسار اليه وصار من جملة قواده وأصحابه وانقطعت الفتنة من ناحية بدمير

(ذكرة عدة حوادث)

مات في هذه السنة شهر يار بن شروين صاحب جبال طبرستان وصار في موضعه ابنه سا بور فقالت له ماز يار بن قارن فاسره وقتله وصارت الجبال في يده ماز يار وجج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد وهو هو الى مكة وفيها توفي علية بنت المهدي مولدها سنة ستين ومائة وكان زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فولدت منه

(ثم دلت سنة احدى عشرة ومائتين)

في هذه السنة ادخل عبيد الله بن السري بغداد وأتزل مدينة المنصور و أقام ابن طاهر بصروا واليا عليه ساو على الشام والجزيرة وقال للمامون بعض اخوته ان عبيد الله بن طاهر يميل الى ولد علي بن أبي طالب وكذا كان أبوه قبله فاندكر المامون ذلك فعاودوه اخوه فوضع المامون رجلا قال له امش في هيئة القرام والنساء الى مصر فادع جماعة من كبارها الى القاسم بن ابراهيم بن طباطبائي ثم صر الى عبد الله بن طاهر فادعه اليه واذكر له مناقبه ورغبة فيه وبحث عن باطنه واثني بما تسمع ففعل الرجل ذلك فاستجاب له جماعة من أعيانه فوقع عبيد الله بن طاهر فلما ركب قام اليه فاعطاه رقعة فلما عاد الى منزله أحضره قال قد فهمت ما في رقتك فهات ما عندك فقال ولي أمانك قال نعم قد عاهد الى القاسم وذكرك فضله وزده وعلمه فقال عبد الله انتصفتني قال نعم قال هل يجب شكر الله على العباد قال نعم قال فتبني الى وانافى هذه الحال الى خاتم في المشرق جاثرو خاتم في المغرب جاثرو وفيما بينهما امرى مطاع ثم ما التفت عن يميني ولا شمالي وورائي واما في الاريايت نعمة لرجل أنعمها على ومنه ختم بهار قبتي ويذا الأتجة بيضاء ابتداء في بها فضلا وكرما تدعوني الى أن أكره به هذه النعم وهذا الاحسان وتقول اغدر بمن كان اولي لهذا واحرى واسع في ازالته خيط عتقه وسفلت دمه تراك لودعوتني الى الجنة عيانا كان الله يحب على ان اغدر بهوا كفر احسانه وانكثت بيعته فسكت الرجل فقال له عبد الله ما تخاف عليك الا نفسك فارحل عن هذا البلد فان السلطان الاعظم ان يلقه ذلك كنت الجاني على نفسك ونفس غيرك فلما اس منه جاء الى المامون فأخبره فاستبشر وقال ذلك غرس يدي والف ادبي وقراب يلفعي ويظهر ذلك ولا علمه

يوم الثلاثاء ثاني عشره وأرسل مكتوب الى ارباب الديوان

اقتل من لا يطبع وأخلي
بالحياة الطائعين وأتيكم بهم
محبوسين تحت السيف لاجل
ان يكون في ذلك شأن عظيم في
مدينة مصر والسبب في مجي
هذه العمارة الى هذا الطرف
الشم بالاجتماع على
المماليك والعربان لاجل
نهب البسلاد وخراب القطر
المصري وفي هذه العمارة خلق
كثير من الموسيقى والاغاني

الذين كراهم ظاهرة لكل
من كان يوحى الله وعداونهم
واضحة لمن كان يعبد الله
ويؤمن برسول الله يكرهون
الاسلام ولا يحترمون القرآن
وهم نظروا الكفرهم في
معتقدهم يجعلون الالهة
ثلاثة وان الله ثالث تلك
الثلاثة تعالى الله عن الشركاء
ولكن عن قريب يظهر لهم
ان الثلاثة لا تعطى القوة وان
كثرة الالهة لا تنفع بل انه
باطل لان الله تعالى هو
الواحد الذي يعطي النصر

لمن يوحده هو الرحمن الرحيم
المساعد المعين المقوى للعاديين
الموحدين المالحق رأى
الفاستدين المشركين وقد سبق
في علمه القديم وقضائه العظيم
انه اعطاني هذا الاقليم وقدر
وحكم بحضورى عندكم الى
مصر لاجل تفسير الامور

العاسدة وانواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل والراحت مع صلاح

المامون العادل بخلق القرآن وتفضيل على بن ابي طالب على جميع العصابة وقال هو
أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في ربيع الاول ووج بالناس عبد
الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد وفيها كانت باليمن زلزلة شديدة فكان أشدها
بعدن فتمت المنازل وخربت القرى وهلك فيها خلق كثير وفيها سير عبد الرحمن
صاحب الاندلس جيشا الى بلد المشرق فوصلوا الى برشونة ثم ساروا الى جرنده وقاتل
اهلها في ربيع الاول فاقام الجيش شهرين ينهبون ويحرقون وفيها كانت سيول
عظيمة وأمطار متتابعة بالاندلس فخرت أكراساوارعداثن نعر الاندلس
وخربت قنطرة سر قسطة ثم جددت عمارتها وأحكمت (برشونة بالباء الموحدة والراء
والشين المحجمة واللام والواو والنون والهاء) وفيها توفي محمد بن يوسف بن واقد بن عبد
الله الضبي المعروف بالغرياني وهو من مشايخ البخاري

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين)

وفيها ولي المامون ابنه العباس الجزيرة والنخوة والعواصم وولى أخاه أبا اسحق
المعتصم الشام ومصر وأمر لكل واحد منهما ولعبد الله بن طاهر بمخمس مائة ألف درهم
فقيل لم يفرق في يوم من المال مثل ذلك وفي هذه السنة خلع عبد السلام وابن جليس
المامون بمصر في القيسية والجمانية وظهر ابهامهم ونبأ بعامل المعتصم وهو ابن حميرة بن
الوليد الباذقي فقتلاه في ربيع الاول سنة أربع عشرة ومائتين فسار المعتصم الى
مصر وقتلها فقتلها ما وافتح مصر فاستقامت أمورها واستعمل عليها عماله وفيها
مات طحمة بن طاهر بخراسان وفيها استعمل المامون غسان بن عباد على السند وسبب
ذلك ان بشر بن داود خالف المامون وجي الخراج فلم يحمل منه شيئا فعزم على تولية
غسان فقال لأصحابه أخبروني عن غسان فاني أريده لامر عظيم فاطنبوا في مدحه فنظر
المامون الى احمد بن يوسف وهو ساكت فقال ما تقول يا احمد فقال يا امير المؤمنين
ذلك رجل محاسنه أكثر من مساويه لا يصرف به الى طبعه الا انتصف منهم فهما
تخوفت عليه فانه ان ياتي أمر يعتذر منه فاطنب فيه فقال تقدم مدحته على سؤم رأيك
فيه قال لاني كما قال الشاعر

كفى شكر الماسديت اني • صدقتك في الصديق وفي عدائي

قال فاجب المامون من كلامه وأدبه ووج بالناس هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن
العباس بن محمد بن علي وفيها قتل اهل ماردة من الاندلس عاملهم فثارت الفتنة عندهم
فسير اليهم عبد الرحمن جيشا فخصرهم وأفسد زرعهم وأشجارهم فعاودوا الطاعة
وأخذت رهاقهم وعاد الجيش بعد ان خر بواصور المدينة ثم أرسل عبد الرحمن اليهم ينقل
حصار السور الى النهر لئلا يطمع اهلها في عمارته فلم أروا ذلك عادوا الى العصيان
واسر والعمال عليهم وجدوا أبناء السور واتقوه فلما دخلت سنة أربع عشرة سار عبد
الرحمن صاحب الاندلس في جيوشه الى ماردة ومعهم رهاق اهلها فلما بارزها راسله

مقاماته المهمة ثم جمعوا
مشايخ الاخطاط والحارات
وحبسوهم (وفيه) حضرت
مكة آتية من الفرنسيس
المتوجهين للمحاربة مع
العسكر الواردة بمجهة أبي قير
وصورتها لاله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخبركم بحفل الديوان عصر
المنتخب من أحسن الناس
وأكملهم بالعقل والتدبير
عليكم سلام الله تعالى ورحمته
وبركاته بعد مزيد السلام
عليكم وكثرة الاشواق الزائدة
اليكم فخيركم يا أهل الديوان
المكرمين العظام بهذا المكتوب
افنا وضعنا جاحات من عسكرنا
يجبل الطرانة وبعد ذلك سرنا
الى اقليم البحيرة لاجل ما نرد
راحة الرعايا المساكين
وتقاصص أعدائنا الحاربيين
وقد وصلنا بالسلامة الى
الرجانية وعفونا عفوا هوميا
عن كامل أهل البحيرة حتى
صار أهل الاقليم في راحة تامة
ونعمة عامة وفي هذا التاريخ
فخبركم انه وصل عثمانون
مركبا صغارا وكبارا حتى
ظهروا بنعسر سكة مدرية
وقصدوا أن يدخلوها فلم
يتمكنهم الدخول من كثرة
النبب وجلل المدافع النازلة
عليهم فرحلوا عنها وتوجهوا

يوسون بناحية أبي قير وابتدوا يتركون في البر وانا الان

مدينة باجة وبقى عامر بن نافع بمدينة تونس وتوفي سلخ ربيع الاخر سنة أربع عشرة
وما تين فلما وصل خبره الى زيادة الله قال الان وضعت الحرب أوزارها وأرسل بنوه
الى زيادة الله يطلبون الامان فأمنهم وأحسن اليهم

(ذكرة عدة حوادث)

وفيها قدم عبد الله بن طاهر مدينة السلام فلقاه العباس بن المأمون والمعتمد وسائر
الناس وفيها مات موسى بن حفص فولى ابنه طبرستان وولى حاجب بن صالح السند
فهزمه بشر بن داود فأنحاز الى كرمان وفيها أمر المأمون مناديا فنادى برثب الذمة ممن
ذكر معاوية بخير أو فضله على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات
أبو العتاهية الشاعر وحج بالناس صالح بن العباس وهو والى مكة وفيها حج بأعمال
تاكرنا من الاندلس طوريل فقصده جماعة من الجند قد نزلوا ببعض قريتا كرنا
متمارين فقتلهم وأخذوا بهم وسلاحهم وماء معهم فسار اليه عاملها وفيها مات الاخفش
الثوري البصري وفيها مات طلق بن غنم النخعي وأجد بن اسحق الحضرمي وعبد الرحيم
ابن عبد الرحمن بن محمد المحاربي وفيها توفي عبد الرزاق بن همام الصنعاني المحدث وهو
من مشايخ أحمد بن حنبل وكان يتشمع وفيها توفي عبد الله بن داود الحرابي البصري
وكان يسكن الحريرة بالبصرة فنسب اليها

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة توجه المأمون محمد بن حميد الطوسي الى بابك الخرمي لهار بته وأمره أن
يجعل طريقه على الموصل ليصل أمرها ويحارب زريق بن علي فسار محمد الى الموصل
ومعه جيشه وجمع ما فيها من الرجال من الميمن واليسعة وسار نحو ب زريق ومعه محمد
السيد بن أذس الأزدي فبلغ الخبر الى زريق فحاربهم فالتقوا على الزاب فرأسه محمد
ابن حميد يدعو الى الطاعة فامتنع فناخه محمد واقتتلوا واشتد قتال الأزدي مع محمد ابن
السيد طلبا بشار السيد فانهزم زريق وأصحابه ثم أرسل يطلب الامان فامنه محمد فقتل
اليه فسيره الى المأمون وكتب المأمون الى محمد يأمره بأخذ جميع ملوك زريق من قري
ورستاق وملوك غيره فأخذ ذلك لنفسه فجمع محمد اولاد زريق وأخوته وأخبرهم بما أمر به
المأمون فاطاعوا ذلك فقال لهم ان أمير المؤمنين قد أمرني به وقد قبلت ما حباني منه
ورددته عليكم فشكروهم على ذلك ثم سار الى أذربيجان واستخلف على الموصل محمد بن
السيد وقصد الخاقان المتغلبين على أذربيجان فأخذهم منهم يعلى بن مرة ونظراؤه
وسيرهم الى المأمون وسار نحو بابك الخرمي لهار بته

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة خلع أحمد بن محمد العمري المعروف بالاجر العين المأمون باليمن فاستعمل
للمأمون على اليمن محمد بن عبد الحميد المعروف بابي الرازي وسيره اليها وفيها أظهر

انصحوهم يحفظوا انفسهم
من الهلاك خوفا عليهم ان
تفعل فيهم مثل ما فعلنا في اهل
دمهوز وغيرهما من بلاد الشرور
بسبب سلو كههم المساكين
التيجة قاصصناهم والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته
تحريرا في الرجانية يوم الاحد
خامس عشر صفر سنة اربع

عشر ومائتين وألف وطمعوا من
ذلك ان يخسروا الصقوها بالاسواق
وفرقوا منها على الاعيان
انتهى (وفي ثامن عشره)
وردت اخبار وعدة مكاتيب
الكثير من الاعيان والتجار
وكها على نسق واحد تزيد
عن المائة مضمونها بان المسلمين

وعسكر العثمانيين ومن
معهم ملكوا الاسكندرية في
ثالث ساعة من يوم السبت
سادس عشر صفر فصار الناس
يحكي بعضهم لبعض ويقول
البعض أنا قرأت المكتوب
الواصل الى فلان التاجر
ويقول الا ترمثل ذلك ولم
يكن لذلك أصل ولا صحة ولم

يعلم من فعل هذه الفعلة
واختلق هذه النكمة ولعلها
من فعل بعض النصارى البلديين
ليوقعوا بها قنينة في الناس
يفسدها القتل فيهم والاذية
لهم وسبحان الله علام الغيوب
(وفي ليلة الاربعاء عشر جنة)
اشيع ان الفرنساوية قحاروا
مع العساكر الواردين على ابي قير وظهر واعلمهم وقتلوا

الناس فامرهم أبو سعيد ومحمد بن حميد بالاصبر فلم يفعلوا وروا على وجوههم والقتل
ياخذهم وصبر محمد بن حميد مكانه وفر من كان معه غير رجل واحد وسار ايمطليان
الخلاص فرأى جماعة وقتلا فقطصدهم فرأى الخرمية يقاتلون طائفة من اصحابه فحين
رأه الخرمية تصدوه لساروا من حسن هيئته فقاتلهم وقتلوه وضربوا فرسه بمزراق
فقط الى الارض واكبوا على محمد بن حميد فقتلوه وكان محمد مدحوا جوادا فرأه
الشعراء واكثر وامهم الطائي فلما وصل خبر قتله الى المأمون عظم ذلك عنده
واستعمل عبد الله بن طاهر على قتال بابك فسار نحوه

(ذ كرحال ابي دلف مع المأمون)

كان ابو دلف من اصحاب محمد الامين وسار مع علي بن عيسى بن ماهان الى حرب طاهر
ابن الحسين فلما قتل على عاد ابو دلف الى همدان فراسله طاهر يستميله ويدعوه
الى بيعة المأمون فلم يفعل وقال ان في عنقي بيعة لا اجد الى فسخرها سبيلا ولكنني ساقيم
مكاني لا اكون مع احد الفرقة من ان كفت عنى فاجابه الى ذلك فاقام بكر ج فلما
خرج المأمون الى الري واسل ابا دلف يدعوه اليه فسار نحوه مجدا وهو خائف شديد
الوجل فقال له اهل وقومه واصحابه انت سيد العرب وكها تطيعك فان كنت خائفا
فاقم ونحن نمنعك فلم يفعل وسار وهو يقول

اجود بنعمى دون قومي دافعا * لما ناهم قدما واغشى الدواهيا
واقحم الامر اخوف اقتحامه * لادر كجدا او اعاود ناويا
وهي ايات حسنة فلما وصل الى المأمون اكرمه واحسن اليه وامنه واعلى منزلته
(ذ كراستعمال عبد الله بن طاهر على خراسان)

في هذه السنة استعمل المأمون عبد الله بن طاهر على خراسان فسار اليها وكان سبب
مسيره اليها ان اناه طليحة لمات ولي خراسان علي بن طاهر خليفة لاختيه عبد الله وكان
عبد الله بالدينور يجهز العساكر الى بابك ووقع الخوار ج بخراسان باهل قرية الحمراء
من نيسابور فكثر وافهم القتل واتصل ذلك بالمأمون فامر عبد الله بن طاهر بالمسير الى
خراسان فسار اليها فلما قدم نيسابور كان اهلها قد قحطوا وخطر اقبل وصوله اليها
بيوم واحد فلما دخلها قام اليه رجل برز فقال

قد قحط الناس في زمانهم * حتى اذا جئت جئت بالدرر
غيشان في ساعة لنا قدما * فخرجنا بالامير والمطر
فاحضره عبد الله وقال له اشاعر انت قال لا ولكني سمعنا بالركة فحفظتها فاحسن اليه
وجعل اليه ان لا يشتري له شيء من الثياب الا بامره

(ذ كعدة حوات)

في هذه السنة خرج بلال الغساني الشاري فوجه اليه المأمون ابنه العباس في جماعة
من القواد فقتل بلال وفيها قتل ابو الرازي بالين وفيها تحرك جعفر بن داود القمي

انه لم يقدر للذين يعتقدون أن الآلهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ماقدروا أن يعملوا الذين هملائه ونحن المعتقدون وحدانية الاله ونعرف انه العزيز القادر القوي القاهر المدبر للكائنات والمحيط علمه بالارضين والسموات القائم بأمر الخلوقات هذا ما في الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمسلمين ان كانوا يحببتهم يكونوا من المغضوب عليهم لخالفتم وصية النبي عليه أفضل الصلاة والسلام بسبب اتفاقهم مع الكافرين القجرة اللئام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام وياويل من كانت نصرته بأعداء الله وحاشا الله ان يكون المستنصر بالكفار مؤيدا أو يكون مسلما ساقطهم المقادير للهلاك والتدمير مع السفالة والردالة وكيف لمسلم أن يغزل في مركب تحت يبرق الصليب وبنم في حق الواحد الاحد الفرد الصمد من الكفار كل يوم تخريف واحتقار ولا شك ان هذا المسلم في هذا الحال أقبح من الكافر الاصل في الضلال يريد منكم يا أهل الذنوب ان تخبروا بهذا الخبر جميع الدواوين والامصار لاجل أن يمتنع أهل

أهلها واقتكروا رهائنهم بالعامل الذي أسر وهو غيره وحصرهم وافسد بلدهم ورحل عنهم ثم سبر اليهم جيشا سنة سبع عشرة ومائتين فحصرها وهاضيقوا عليهم اودام الحصار ثم رحلوا عنهم فلما دخلت سنة ثمان عشرة سبر اليها جيشا ففتحها وفارقها أهل الشر والفساد وكان من أهلها انسان اسمه محمد بن عبد الجبار الماردي فحصره عبد الرحمن ابن الحكم في جميع كمين من الجند وصد قوة القتال فهزموه وقتلوا كثيرا من رجاله وتبعتم الخيل في الجبل فافترسوهم قتلوا أسرا وشردوا مضى محو دين عبد الجبار الماردي فبين سلم معه من أصحابه الى منت سألوا فسير اليه عبد الرحمن جيشا سنة عشر ومائتين فحضرها من بني حلقب في ربيع الآخر منها فارس سريفة في طلبهم فقاتلهم محمود فهزمهم وغنم ما معهم ومضوا الوجهة ثم فلقهم جمع من أصحاب عبد الرحمن مصادفة فقاتلهم ثم كف بعضهم عن بعض وساروا فلقهم سريفة أخرى فقاتلهم فانهزمت السريفة وغنم محو وما فيها وسار حتى أتى مدينة مينة فجمع عليها وملاكمها واخذ ما فيها من دواب وطعام وفارقوها فوصلوا الى بلاد المشرقين فاستولوا على قلعة لهم فاقاموا بها خمسة ايام وثلاثة اشهر فحصرهم اذ فونس ملك الفرس فخرج ذلك الحصن وقتل محمدا ومن معه وذلك سنة خمس وعشرين ومائتين في رجب وانصرف من فيها وفيها توفي ابراهيم الموصلي المغني وهو ابراهيم بن ماهان والد اسحق بن ابراهيم وكان كوفيا وسار الى الموصل فلما عاد قيل له الموصلي فلزمه وعلى بن جبلة بن مسلم ابو الحسن الشاعر وكان مولده سنة ستين ومائة وكان قد اضره محمد بن عرعر بن البوند وبو عبد الرحمن المقرئ المحدث وعبد الله بن موسى العنسي النقيه وكان شيعيا وهو من مشايخ البخاري في صحيحه (البوند بكسر الباء الموحدة والواو وتسكين النون وآخره دال مهملة)

(ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين)
(ذكر قتل محمد الطوسي)

فيها قتل محمد بن حميد الطوسي قتله بابك الخرمي وسبب ذلك انه لما فرغ من امر المتغلبين على طريقه الى بابك سار نحوه وقد جمع العساكر والالوات والميرة فاجتمع معه عالم كثير من المتطوعة من سائر الامصار فسلك المضائق الى بابك وكان كلاما جاوز مضيقا وعقبة ترك عليه من يحفظه من أصحابه الى ان نزل بهشتادسر وحفر خندقا وشاور في دخول بلدي بابك فاساروا عليه بدخوله من وجهه ذكروه له فقبل رأيهم وعي أصحابه وجعل على القلب محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي المعروف بابي سعيد وعلى الخيمة السعدى بن أصرم وعلى الميسرة العباس بن عبد الجبار اليعقوبي ووقف محمد بن حميد خلفهم في جماعة ينظر اليهم ويأمرهم بسد خلل ان رآه فكان بابك يشرف عليهم من الجبل وقد كن لهم الرجال تحت كل صخرة فلما تقدم أصحاب محمد وصدوا في الجبل مقدار ثلاثة ايام خرج عليهم الكمناء وانحدروا بابك اليهم فبين معه وانهمز

عقبة السوائي وأبو يعقوب اسحق بن الطباخ الفقيه وعلى بن الحسن بن شقيق صاحب ابن المبارك وثابت بن محمد الكندي العابد المحدث وهو ذو بن خليفة بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي بكرة أبو الأشهب وأبو جعفر محمد بن الجحر الموصلي وأبو سليمان الدارقي الزاهد توفي بداريا ومكي بن إبراهيم التيمي البلخي يبلخ وهو من مشايخ البخاري في صحيحه وقد قارب مائة سنة وأبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري اللغوي النحوي وكان عمره ثلاثا وتسعين سنة وفيها توفي عبد الملك بن قريش بن عبد الملك أبو سعيد الاصمعي اللغوي البصري وقيل سنة ست عشرة ومحمد بن عبد الله بن المثنى ابن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري قاضي البصرة

(ثم دخلت سنة ست عشرة ومائتين)

• (ذكر فتح هرقة)

في هذه السنة عاد المأمون إلى بلاد الروم وسبب ذلك أنه بلغه أن ملك الروم قتل ألفا وست مائة من أهل طرسوس والمصيصة فسار حتى دخل أرض الروم في جمادى الأولى فاقام إلى منتصف شعبان وقيل كان سبب دخوله إليها أن ملك الروم كتب إليه بدأ بنفسه فسار إليه ولم يقرأ كتابه فلما دخل أرض الروم أناخ على أنطيعوا فخرجوا على صلح ثم سار إلى هرقة فخرج أهلها على صلح ووجه أخاه أبا اسحق المعتصم فافتتح ثلاثين حصنا ومطموعة ووجه يحيى بن أكنم من طوانة فأغار وقتل وأحرق فأصاب سببا ورجع ثم سار المأمون إلى كيبوم فاقام بها يومين ثم ارتحل إلى دمشق

• (ذكر عدة حوادث)

وفيها ظهر عبدوس الفهرى بمصر فوثب على عمال المعتصم وقتل بعضهم في شعبان فسار المأمون من دمشق إلى مصر منتصف ذي الحجة وفيها قدم الأفشين من بركة فاقام بمصر وفيها كتب المأمون إلى اسحق بن إبراهيم ياره بأخذ الجند بالتكبير إذا صلوا فبذل بذلك منتصف رمضان فقاموا قياما وكبروا ثلاثا ثم فعلوا ذلك في كل صلاة مكتوبة وفيها غضب المأمون على علي بن هاشم ووجه عفيفا وأحمد بن هاشم وأمر بقبض أمواله وسلاحه وفيها مات أم جعفر زبيدة أم الأمين ببغداد وفيها قدم غسان بن عباد من السند ومعه بشر بن داود مستأمننا وأصلح السند واستعمل عليها عمران بن موسى العسكي وفيها هرب جعفر بن داود القمي إلى قم وخلع الطاعة بها ورجع بالناس في قول بعضهم سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وقيل حج بهم عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وكان المأمون ولده الأمين وجعل إليه ولاية كل بلد خذله فسار من دمشق فقدم بغداد فصلى بالناس يوم الفطر وسار عنها فخرج بالناس وفيها توفي أبو مسهر عبد الأعلى ابن مسهر النخعي ببغداد ومحمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب المهلب أمير البصرة بها ويحيى بن يعلى الحماري واسم يعلى بن جعفر بن سليمان بن علي

الاجبار (وفيه) حضرت حاج المعاربة ووصلوا محبة الحج الشامي وأخبروا أنهم جروا محبة وأمير الحاج الشامي عبد الله باشا ابن العظم (وفي أيلة الاحد التاسع) حضر ساري عسكر الفرنساوية بونابارته ودخل إلى داره بالاز بكية وحضر صحبته عدة قانس من اسرى المسلمين وشاع الخبر بمحضوره فذهب كثير من الناس إلى الاز بكية ليتحققوا الخبر على جليته فشاهدوا الامرى وهم وقوف في وسط البركة ليراهم الناس ثم انهم صر فوهم بعد حصنة من النهار فارتدوا بعضهم إلى جامع الظاهر خارج الحسينية واصعدوا باقيهم إلى القلعة وأمام مصطفى باشا ساري عسكر فانهم لم يقدموا به لمصر بل أرسلوه إلى الجزيرة مكر ما وابقوا عثمان بن جبالا لا سكرند ريتوما استقر ساري عسكر بونابارته في منزله فذهب للسلام عليه المشايخ والأعيان وسلموا عليه فلما استقر بهم المجلس قال لهم على لسان الترجان ان ساري عسكر يقول لكم انه لما سافر إلى الشام كانت حالكم طيبة في غيابها وأما في هذه المرة فليس كذلك لانكم كنتم تظنون أن القسر ليس لا يرجعون بل يموتون من آخرهم فسكنتم فرحانين ومشتبشرين وكنتم تعارضون الاغاني احكاما مهولين المهدي والصاوي ما هم

فظهر به عز يزمولى عبد الله بن طاهر وكان هرب من مصر فرد اليها وفيها ولى على بن هشام الجبل وقم واصبهان وأذربيجان وفيها توفى ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام بالمغرب واقام بعده ابنه محمد ايام مدينة فاس فولى اخاه القاسم البصرة وطنجة وما يليهما واستعمل باقى اخوته على مدن البرابرة وفيها سار عبد الرحمن الاموى صاحب الاندلس الى مدينة باجة وكانت عاصمة عليه من حين فتنة منصور الى الآن فلقد هاجمها وعنه وفيها خالف هاشم الضراب بمدينة طليطلة من الاندلس على صاحبها عبد الرحمن وكان هاشم ممن خرج من طليطلة لما واقع الحكم بادلها فصار الى قرطبة فلما كان الان سارا الى طليطلة فاجتمع اليه اهل الشر وغيرهم فسار بهم الى وادى نحوويه وأغار على البربر وغيرهم فطار اسمهم واشتدت شوكتهم واجتمع له جمع عظيم وأوقع باهل شت برية وكان بينهم وبين البربر وقعات كثيرة فسير اليه عبد الرحمن هذه السنة جيشا فقاتلوه فلم تستطعوا احدي الطائفتين على الاخرى وبقي هشام كذلك وغاب على عدة مواضع وجاوز بركة الجوز وأخذت غارة خيله فسير اليه عبد الرحمن جيشا كثيفا سنة ست عشرة ومائتين فلقبهم هاشم باقرب من حصن مسطاب مجاورة رورية فاشتدت الحرب بينهم ودامت عدة ايام ثم لم يزل هاشم وقتل هو وكثير من معه من اهل الطمع والشر وطالبى الفتن وكفى الله الناس شرهم ووجع بالناس اسحق بن العباس بن محمد وفيها توفى أبو هاشم النبيل واسمه الضيالك بن محمد الشيباني وهو امام فى الحديث وفيها توفى ابو احمد حسين بن محمد البغدادى

(ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائتين)

• (ذ كرهزة المامون الى الروم) •

فى هذه السنة سار المامون الى الروم فى الحررم فلما سار استخلف على بغداد امحق بن ابراهيم بن مصعب وولاه مع ذلك السواد وحلوان وكوردجلة فلما صار المامون بتركيت قدم عليه محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلقبه بها فاجازوه وأمره بالدخول بابنته أم الفضل وكان زوجهامنه فادخلت عليه فلما كان ايام الحج سار باهله الى المدينة فاقام بها وسار المامون على طريق الموصل حتى صار الى منبج ثم الى دابق ثم الى انطاكية ثم الى المصيصة وطرسوس ودخل منها الى بلاد الروم فى جادى الاولى ودخل ابنه العباس من ملطية فاقام المامون على حصن قرعة حتى اقتحمه عنوة وهدمه لاربع بقين من جادى الاولى وقيل ان أهله طلبوا الامان فامتهم المامون وفتح قبله حصن ماجدة بالامان ووجهه اسداس الى حصن سندس فاقام برئيسه ووجهه عيضا وجعفر الخياط الى صاحب حصن سناذ فجمع وأطاع وفيها عاد المعتصم من مصر فلقى المامون قبل دخوله الموصل ولقيه منو يل وعباس بن المامون برأس غير وفيها توجه المامون به دخوجه من بلاد الروم الى دمشق ووجع بالناس عبد الله بن عبد الله بن العباس بن محمد وفيها توفى قبيصة بن

وأخذوا مصطفي باشا اسيرا وكذلك عثمان بن جاور غيرهما واخبر الفرنسيس انه حضرت لهم مكاتبة بذلك من اكارهم فلما طلع النهار ضربوا مدافع كثيرة من قلعة الجبل وباقي القلاع المحيطة وبعثوا الاز بكية وعسلاوى ليلتها أعنى ليللة الاربعاء حراقة بالاز بكية من نفوط وبارود وسوار يخ تصعد فى الهواء (وفى يوم الخميس ثامن عشر ينة) وصلت عدة مراكب وبها اسرى وعسا كرجى وكذلك يوم الجمعة قاسع عشر ينة حضرت مكاتبة من الفرنسيس بحكاية الحالة التى وقعت لم أقف على صورتها

• (واستهل ربيع الاول

يوم السبت سنة ١٢١٤) •

(فى ثانية) وصلت مراكب

من بحرى وفيها جرحى من

الفرسناوية (وفيه) قبضوا

على الحاج مصطفى البشقى

اثر يات من اعيان اهالى بولاق

وحبسوه بييت قائم مقام

والسبب فى ذلك ان جماعة

من جيرانه وشوا عنه بانه

يدخل بعض حواصله الذى

فى وكالته عدة قدور ملوثة

بالبارود فسكبوا على الحواصل

فوجدوا به اذالك كما اخبر

الواشي فاخذوها وقبضوا عليه

وحبسوه كاذ كرم نعلوه الى

القلعة (وفى سادسه) حضر ايضا جلة من العسكر وكثر

يريد وسئل بعض كبارهم
 فأخبر أن سارى عسكر المنوفية
 دعاه لضيافته بمنوف حين كان
 متوجها إلى ناحية أبي قير
 ووعد به العود اليه بعد وصوله
 إلى مصر وراج ذلك على الناس
 وظنوا صغته (ولما كان يوم
 الاثنين سادس عشره) خرج
 مسافرا من آخر الليل وخفي
 امره على الناس (وفي يوم الاثنين
 رابع عشر منه الموافق لتاسع
 مسرى القبطى) كان وفاء
 النيل المبارك فنودي بوفائه
 على العادة وخرج التصارى
 البلدية من القبطه والشوام
 والاروام وقاهبوا للخلاعة
 والقصف والتعرج واللبو
 والطرب وذهبوا تلك الليلة
 إلى بولاق ومصر العتيقة
 والروضة واكثروا المراكب
 ونزلوا فيها وصحبتهم الاثلاث
 والمغانى وخرجوا في تلك الليلة
 عن طورهم ورفضوا الحشمة
 وسلبكوا امساك الامساك
 من التزول في المراكب
 الكثيرة المقاذيف وصحبتهم
 نسائهم وقحابهم وشراهم
 وتجاهروا بكل قبائح من الغش
 والسخرية والكفرات
 ومحاكاة المسلمين وبعضهم
 تزيينهم بامراء مصر وليس
 سلاحا وتشبه بهم وحكى
 القناظم على سبيل الاستهزاء
 والسخرية وغير ذلك وأجرى
 الفرنساوية المراكب المزينة
 وعليها البيارق وفيها أنواع الطيور والمزامير في البحر ووقع

الرقعة وأبا نصر التمار وأبا عمر القبطى ومحمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن نوح المصروب
 وابن الفرخان وجماعة منهم النضر بن شميل وابن على بن عاصم وأبو العوام البرازي وابن
 شجاع وعبد الرحمن بن اسحق فأدخلوا جميعا على اسحق فقرأ عليهم كتاب المأمون
 مرتين حتى فهموه ثم قال لبشر بن الوليد لما تقول في القرآن فقال قد عرفت مقالتي
 أمير المؤمنين غير مرة قال فقد تجد من كتاب أمير المؤمنين ما ترى فقال أقول القرآن
 كلام الله قال لم أسالك عن هذا المخلوق هو قال الله خالق كل شئ قال فالقرآن شئ قال
 نعم قال فالمخلوق هو قال ليس بخالق قال ليس هو عن هذا المخلوق هو قال ما أحسن غير
 ما قلت لك وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لا أتكلم فيه وليس عندي غير ما قلت لك
 فأخذ اسحق رقعة فقرأها عليه ووقف عليها فقال أشهد أن لا إله الا الله أحد افراد الم
 يكن قبله شئ ولا يشبهه شئ من خلقه في معنى من المعاني ووجه من الوجوه قال نعم قال
 للكاتبا كتب ما قال ثم قال لعلى بن أبي مقاتل ما تقول قال قد سمعت كلامي لا مير
 المؤمنين في هذا غير مرة وما عندي غيره فامتحنه بالرقعة فأقر بما فيها ثم قال له القرآن
 مخلوق قال القرآن كلام الله قال لم أسالك عن هذا قال القرآن كلام الله فان أمرنا أمير
 المؤمنين بشئ سمعنا وأطعنا فقال للكاتبا كتب مقالته ثم قال للذيال نحو من
 مقالته لعلى بن أبي مقاتل فقال مثل ذلك ثم قال لابي حسان الزبادى ما عندك قال سل
 عم شئت فقرأ عليه الرقعة فأقر بما فيها ثم قال ومن لم يقل هذا القول فهو كافر فقال
 القرآن مخلوق هو قال القرآن كلام الله والله خالق كل شئ وأمير المؤمنين امامنا وبه
 سمعنا عامة العلم وقد سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم وقد قلده الله أمرا فصار يقيم حنا
 وصلاتنا ونودي اليه زكاة أموالنا ونجأه مدع ونرى امامته فان أمرنا ان نتمرنوا وان
 نهانا ان نتمرننا قال فالقرآن مخلوق فاعاد مقالته قال اسحق فان هذه مقالة أمير المؤمنين
 قال قد تكون مقالته ولا يامر بها الناس وان خبرتني ان أمير المؤمنين أمرك ان أقول
 قلت ما أمرتني به فانك انتقة فيما بلغتني عنه قال ما أمرني ان ابلغك شيئا قال ابو حسان
 وما عندي الا السمع والطاعة فأمرني ان أتمرن قال ما أمرني ان أركم وانما أمرني ان أمتنكم
 ثم قال لاجد بن حنبل ما تقول في القرآن قال كلام الله قال المخلوق هو قال كلام الله
 ما زيد عليها فامتحنه بما في الرقعة فلما أتى الى ايس كنهه شئ فقرأوه السميع البصير
 وامسك عن ولا يشبهه شئ من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه فاعترض
 عليه ابن البكاء الاصغر فقال أصلحك الله انه يقول سميع من اذن وبصير من عين فقال
 اسحق لاجد ما معنى قولك سميع بصير قال هو كما وصف نفسه قال فما معناه قال لا أدري
 أهو هو كما وصف نفسه ثم دعاهم رجلا رجلا كلهم يقول القرآن كلام الله الا قتيبة
 وعبيد الله بن محمد بن الحسن وابن علية الا كبير وابن البكاء وعبد المنعم بن ادريس بن
 بيت ووهب بن منبه والمظفر بن مرجا ورجلان ولد لهما بن الخطاب قاضي الرقة وابن
 الاجر فاما ابن البكاء الا كبير فانه قال القرآن جموع لقول الله عز وجل انا جعلناه قرآنا
 عربيا والقرآن محدث لقوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قال اسحق

وعليها البيارق وفيها أنواع الطيور والمزامير في البحر ووقع

• (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين) •

في هذه السنة ظفر الافشين بالقرمان ارض مصر ونزل اهلها بامان على حكم المامون ووصل المامون الى مصر في المحرم من هذه السنة فاتي بعبدوس القهري فضرب عنقه وعاد الى الشام وفيها قتل المامون على بن هشام وكان سبب ذلك ان المامون كان استعمله على اذر ييجان وغيرها كما تقدم ذكره فبلغه ظلمه واخذ هذه الاموال وقتله الرجال فوجه اليه عجيف بن عنسة فثار به على بن هشام واراد قتله والحق يمايك وظفر به عجيف وقدم به على المامون فقتله وقتل اخاه جيبيا في جادى الاولى وطيف برأس على في العراق وخراسان والشام ومصر ثم اتى في البحر وفيها عاد المامون الى بلاد الروم فاناح على لؤلؤة مائة يوم ثم رحل عنها وترك عليها عجيف فخذعه أهله واسروه فبقى عندهم ثمانية ايام واخرجوه وجاءه توفيل ملك الروم فاحاط بعجيف فيه فبعث المامون اليه الجنود فارتحل توفيل قبل موافاتهم وخرج اهل لؤلؤة الى عجيف بامان وارسل ملك الروم يطلب المهادنة فلم يتم ذلك وفيها سار المامون الى ساغوس وفيها بعث على بن عيسى القمى الى جعفر بن داود القمى فقتل وحج بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي وفيها توفى الحاج بن المنال بالبصرة وسريج بن النعمان (سريج باسين المهمة والحكيم) وسعدان بن بشر الموصلى يروى عن الثوري وفيها توفى الخليل بن أبي رافع المزنى الموصلى وكان عالما عابدا وابوه جعفر بن محمد بن أبي يزيد الموصلى وكان فاضلا

• (ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين) •

• (ذكر الهبة باقرآن المجيد) •

وفي هذه السنة كتب المامون الى اسحق بن ابراهيم يبعث في امتحان القضاة والشهود والمحدثين بالقرآن فمن أقرانه مخلوق محدث خلى سبيله ومن أتى أعلمه به ليامره فيه برأيه وطول كتابه باقامة الدليل على خلق القرآن وترك الاستعانة بمن امتنع عن القول بذلك وكان الكتاب في ربيع الاول وأمره بانفاذ سبع نفر منهم محمد بن سعد كاتب الواقدي وأبو مسلم مستحلي ويزيد بن هرون ويحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب واسماعيل بن داود واسماعيل بن أبي معود وأحمد بن الدورقي فاشخصوا اليه فسلمهم وامتنعهم عن القرآن فاجابوا جميعا ان القرآن مخلوق فأعادهم الى بغداد فاحضرهم اسحق بن ابراهيم داره وشهر قومه بحضرة المشايخ من أهل الحديث فاقروا بذلك فخلى سبيلهم وورد كتاب المامون بعد ذلك الى اسحق بن ابراهيم بامتحان القضاة والفقهاء فاحضر اسحق بن ابراهيم بأحسن الزيادة وبشر بن الوليد الكندي وعلى بن أبي مقاتل والفضل بن غانم والذبال بن الميثم وسجادة والقواريري وأحمد بن حنبل وقيتية وسعدويه الواسطي وعلى بن جعد واسحق بن أبي اسرئيل وابن الهرش وابن عايصة الاكبر ويحيى بن عبد الرحمن العمري وشيخا آخر من ولد عمر بن الخطاب كان قاضي

بوفواى لبسوا بطييين ونحو المقدمة التي حسبوا بسببها مشايخ الحارات فان الاغا الخبيث كان يريد ان يقتل في كل يوم أناسا بذى سبب فكان المهدى والضاوى يعارضانه ويتكلمان معه في الديوان ويوبخانه ويخوفانه وسوء العاقبة وهو يرسل الى سارى عسكر فيطأ لعه بالاخبار ويشكو منه ما فلما حضر عاتبهم في شأن ذلك فلاطفوه حتى اتجلى خاطره وأخذ يحدد نهم على ما وقع له من القادمين الى أبى قير والنصر عليهم وغير ذلك (وفي يوم الثلاثاء خادى عشرة) عمل المولد النبوى بالاز بكية ودعا الشيخ خليل البكرى سارى عسكر الكبير مع جماعة من أعيانهم وتعتشوا عنده وضر بوايركة الاز بكية مدافع وعملوا حراقة وسواريج وفادوا في ذلك اليوم بالزينة وفتح الاسواق والدكاكين ليلا واسراج قناديل واصطناع مهرجان وورد الخبر بان الفرنسيس أحضر واعثمان خجا ونقلوه من الاسكندرية الى رشيد فدخلوا به البلد وهو مكشوف الرأس حافى القدمين وطاقوا به البلد يرفونه بطبولهم حتى وصلوا به الى داره فقطعوا رأسه تحتها ثم رفعوا رأسه وعلقوها من شباك داره ليراهم يمر بالسوق (وفي ثالث عشرة) أشيع بان كبير الفرنسيس سافر الى جهة

مال ميرى ملازم بخلاقه ومن
لم يغلط ما عليه بعد مضى
عشرين يوما عقيب بما يليق
به ونادوا بموجب ذلك بالسواق
(وفى سابع عشر ينة) كتبوا
اوراقا ايضا مضمونا بها القضاء
سنة مؤاجرات أقلام المسكوس
ومن اراد استئجار شئ من
ذلك فليحضر الى الدوان
و ياخذ ما يريد بالمزاد (وفيه)
افرج عن الانتظار التي قدم
بها الفرنساوية من غيرة
وحسبت بالقاعة على مصلحة
خمس وسبعين كيسا دفعوا
بعضها وضمنهم اهل وكالة
الصاوبون في البعض الباقي
فانزلوهم من القلعة على هذا
الاتفاق بشرط ان لا يسافر
منهم احدا لبعدها لاق ما عليه
(وفى ثامن عشر ينة) تشفع
ارباب الدوان في اهل يافا
المسجونين بالقاعة ايضا فوقع
التوافق معهم على الافراج
عنهم بمصلحة مائة كيس
فاجتمع الرؤساء والتجار ووزروا
واشتوروا في مجلس خاص بينهم
فاتفق الحال على تسيطها
وتاجيلها في كل عشرين يوما خمسة
وعشرون كيسا دفع التجار
خمس وعشرين كيسا وافرج
عنهم من القلعة واجلوا الباقي
على الشرع المذكور (وفيه)
ورد من بونا بارتة ساري عسكر
الفرنساوية كتاب من
الاسكندرية خطا بالاهل

وأوصى الى المعتصم بحضرة ابنه العباس وبحضرة الفقهاء والقضاة والقوادو كانت
وصيته بعد الشهادة والا قرار بالوحدانية والبعث والجنة والنار والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم والانبياء الى مقر مذهب أرجو وأخاف الا في اذا ذكرت عفو الله
رجوت واذا مت فوجهوني وغضوني وأسبغوا وضوئي وطهروني وأجيدوا كفني ثم
أكثروا حمد الله على الاسلام ومعرفة حقته عليكم في محمد صلى الله عليه وسلم اذ جعلنا من
أمته المرحومة ثم أضجعوني على سريري ثم عجلوا بي وليصل على أقر بكم نساوا كبركم
سناواي كبر نسائهم اجملوني وأبلغوا في حقوقي ولينزل بي أقر بكم قرابة وأودكم محبة
وأكثروا من حمد الله وذكره ثم ضجعوني على شقي الايمن واستقبلوا في القبلة ثم حلوا
كفني عن رأسي ورجلي ثم سدوا الاعدوا وخرجوا عني وخلوني وهملي وكلمكم لا يغني
عني شيئا ولا يدفع عني مكروها ثم قفوا بابا جمعكم فقولوا خيرا ان علمتم وأمسكوا عن
ذكر شر ان كنتم عرفتم فاني ما خوذ من بينكم بما تقولون ولا تدعوا باكية عندي فان
المعول عليه يعذب رحم الله عبدا اتعظ وفكر فيما حتم الله على خلقه من الفناء وقضى
عليهم من الموت الذي لا بد منه فالحمد لله الذي توحدا بالبقاء وقضى على جميع خلقه
الفناء لينظر ما كنت فيه من عز الخلافة هل أغني عني ذلك شيئا اذ جاء أمر الله لا والله
ولكن أضعف على به الحساب فيا ليت عبد الله بن هرون لم يكن بشرا لئله لم يكن
خلقنا يا ابا اسحق اذن مني واتعظ بما تروى وخذ بسيرة أخيك في القرآن والاسلام واعمل
في الخلافة اذا طوقكها الله عمل المرید لله الخائف من عقابه وعذابه ولا تغتر بقاءه
ومها تمه كان قد نزل بك الموت ولا تغفل امر الرعية والعوام فان الملك بهم
وبتعهدك لهم الله الله فيهم وفي غيرهم من المسلمين ولا ينتهين اليك امر فيه صلاح
للمسلمين ومنفعة الامة وآثرته على غيره من هواك وخد من اقربائهم لضغائنهم
ولا تحمل عليهم في شئ وانصف بعضهم من بعض بالحق بينهم وقر بهم ونان بهم وعمل
الرحمة عني والقدوم الى دار ملكك بالعراق وانظر هؤلاء القوم الذين اذت بساحتهم
فلا تغفل عنهم في كل وقت والحريية فاغزهم ذا حرمة وصداقة وجلدوا كنفه بالاموال
والمجنود فان طال مدتهم فتجرد لهم فبين معك انصارك وأوليائك واعمل في ذلك عمل
مقدم النية فيه راجيا ثواب الله عليه ثم دعا المعتصم بعد ساعة حين اشتد الوجع
واحسن بمجيء امر الله فقل يا ابا اسحق عليك عهد الله وميثاقه وديمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتقوم بحق الله في عبادته وتؤثرن طاعة الله على معصيته اذ أنا نقلتها من
غيرك اليك قال اللهم نعم قال هؤلاء بنوه لك من ولد امير المؤمنين على صلوات الله عليه
فاحسن صحبتهم وتجاوز عن مسيئتهم واقبل من محبتهم ولا تغفل صلاتهم في كل سنة
عند محفلها فان حقوقهم تجب من وجوه شتى اتقوا الله ربكم حق تقائه ولا تموتن الا
وانتم مسلمون اتقوا الله واعملوا الله اتقوا الله في اموركم كلها استودعكم الله وتوفي
واستغفر الله ما سلف مني انه كان غفارا فانه لي علم كيف تدعى على ذنوبي فعليه توكلت
من عظيمها واليه انيب ولا قوة الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد نبي

في تلك الليلة بالبحر وسواحه
بالمعاصي والفسوق ما لا يكيف
ولا يوصف وملك بعض غوغاه
العامة وأسافل العالم ورعاهم
مسالك تسقى الخلاعة وورذالة
الرقاعة بدون ان ينكر احد
على احد من الحكام لو غيرهم
بل كل انسان يفعل ما تشتهي
نفسه وما يخطر بباله وان لم
يكن من امثاله

اذا كان رب الدار بالدف
ضاربا

فشيمة اهل الدار كلهم الرقص
واكثر الفرس نيس في ثلاث
الليلة وصباحها من رمي
المدافع والسوار يخ من
المراكب والسواحل وباتوا
يضربون انواع الطبول
والمزامير وفي الصباح ركب
دوجا قائم مقام وصحبته ما كابر
الفرنسيس واكابر اهل مصر
وحضروا الى قصر السد
وجلبوا به واصطفت العساكر
ببر الروضة وبر مصر القديمة
باسلحتهم وطبولهم وبعضهم
في المراكب لضرب المدافع
المتتالية الى ان انسكمر السد
وجرى الماء في الخليج فانصرفوا
(وفي خامس عشر ينة) طلبوا
من كل طاحون من الطواحين
فرسا (وفي سادس عشر ينة)
كتبوا اوراقا والصقوها
بالاسواق مضمون ان الناس
يذهبون الى بولاق يوم التاسع
والعشر لينحضر واسوق

فاجعلوا مخلوق قال نعم قال والقرآن مخلوق قال لا اقول مخلوق ولا يمكنه مجعول
فكتب مقالته ومقالات القوم رجلا رجلا ووجهت الى المامون فاجاب المامون يدهم
ويذكر كلامهم ويعيهم ويقع فيه بشئ وامره ان يحضر بشر بن الوليد وابراهيم
ابن المهدي ويمتنحما فان اجابا والا فاضرب اعناقهما وامان سواهما فان اجابا الى
القول بخلق القرآن والا اجمعهم موثقين بالحديد الى عسكره مع نفر يحفظونهم
فاحضرهم اسحق واعلمهم بما امر به المامون فاجاب القوم اجمعون الاربعة نفورهم
احمد بن حنبل وسجادة والقواريري ومحمد بن نوح المضر وبفامر بهم اسحق فشدوا
في الحديد فلما كان الغد دعاهم في الحديد فاعاد عليهم الهنة فاجابه سجادة والقواريري
فاطلقتهما واصر احمد بن حنبل ومحمد بن نوح على قولهما فشد في الحديد ووجهوا الى
طرسوس وكتب الى المامون بتاويل القوم فيما اجابوا اليه فاجابه المامون اني
بلغني عن بشر بن الوليد بتاويل الآية التي انزلها الله تعالى في عمار بن ياسر الامن
اكرموا نبيه مطهرين بالايمن وقد اخطا القائل انما عني الله سبحانه وتعالى بهذه
الآية من كان معتقدا للايمان مظهر للشرك فاما من كان معتقدا للشرك مظهرا
للايمان فليس هذا فاشخصهم جميعا الى طرسوس ليعقوبوا بها الى ان يخرج امير
المؤمنين من بلاد الروم فاحضرهم اسحق وسيرهم جميعا الى العسكر وهم ابو حسان
الزيادي وبشر بن الوليد والفضل بن غانم وعلى بن مقاتل والذبال بن الهيثم وبجي بن
عبد الرحمن العمري وعلى بن الجعد وابو العوام وسجادة والقواريري وابن الحسن
ابن علي بن عامر واسحق بن اسرائيل والنضر بن شميل وابو نصر التمار وسعدويه
الواسطي ومحمد بن حاتم بن هيمون وابو معمر بن الهرش وابن القرخان واحمد بن شجاع
وابو هرون بن البكاء فلما صاروا الى الرقة بلغتهم موت المامون فرجعوا الى بغداد
* (ذكر مرض المامون ووصيته) *

وفي هذه السنة مرض المامون مرضه الذي مات فيه لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة
وكان سبب مرضه ما ذكره سعد بن العلقم القاري قال دعا في المامون يوما فوجهته
جالسا على جانب البندون والمعتم عن عيونه وهما قد قد ليا ارجلهما في الماء فامرني
ان اضع رجلي في الماء وقال ذقه فهل رايت اعذب منه او اضيق صفاء او اشده بردا ففعلت
وقلت يا امير المؤمنين ما رايت مثله قط فقال اي شئ يطيب ان يؤكل ويشرب عليه
هذا الماء فقلت امير المؤمنين اعلم فقال الرطب الا اذا قبينما هو يقول اذ سمع وقع نجم
البريد فالتفت فاذا بغال البر يد عليها الحقايب فيها اللطاف فقال لحادم انظر ان كان
في هذه اللطاف رطب اذ ذقات به غصني وعادومعه سلتان فيهما اراذ كاعاجني تلك
الساعة فظهر شكر الله وتجبنا جميعا او كنا وشربنا من ذلك الماء فاقام منا احد
الا وهو محموم وكانت منية المامون من تلك العلة ولم يزل المعتم مريض حتى دخل
العراق وبقيت انا مريضامدة فلما مرض المامون اُمر ان يكتب الى السلاطنة المكتب
من عبد الله المامون امير المؤمنين واخيه الخليفة من بعده ابي اسحق بن هرون الرشيد

فانصر قوا وحضر واقي ثاني يوم

فقابلوه فلم يروا منه بشاشة ولا
ملاقة وجهه مثل يومنا بارتبه فانه
كان بشوشا ويأسط المجلساء
ويضحك معهم

*) واستهل شهر ربيع الثاني

بيوم الاحد سنة ١٢١٤

(في اوائله) ابتدوا في عمل

مولد المشهد الحسيني وقهروا

الناس وكرروا المناداة بفتح

الجوانيت والسهر ووقود

القناديل عشريال متواليه

آخرها ليلة الخميس ثاني عشره

(وفيه) طلب ساري عسكر

الجديد من نصاري القبط مائة

ونخسين الف ريال فرانسه في

مقابلة بواقي سنة اتمت عشرة

وما تين والف وشرعوا في

تحصيلها (وفي يوم الجمعة سادسه

ركب ساري عسكر الجديد)

من الاز بكية ومشي في وسط

المدينة في موكب حافل حتي

صعد الى القلعة وكان امامه

نحو الخمسمائة قواس وبأيديهم

النبايث وهم يامرون الناس

بالقيام والوقوف على الاقدام

لمروره وكان صحبته عدة

كثيرة من خيالة الافرنج

وبالبحر السيوف المسالوة

والوالي والاغا و برطلميين

بمواكبهم وكذلك القلعات

والجواقلية وكل من كان

مولى من جهتهم ومنضما

اليهم ماعداد رؤساء الحيوان

الف ولا ل فلان بمثلها ولا ل فلان بمثلها فما زال كذلك حتى فرق اربعة وعشرين
الف الف ورجله في الركاب ثم قال ادفع الباقي الى المعلى يعطيه جندنا قال العبدى
فقلت نصب عينيه انظر اليهما فلما رآني كذلك قال وقع لهذا الخمسين الف الف قبضتها
وذكر عن محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمان انه كان بالبصرة رجلا من بني عجم بن سعد
وكان شاعرا ظاهرا فاجبنا منكر او كنت انس به واستخليه فقلت له انت شاعر واث
ظريف والمأمون أجود من السحاب المحافل فما صنعتك منه فقال ما عندي ما يحملي
فقلت انا اعطيك راحلة ونفقة فاعطيته راحلة نجبية وثلاثمائة درهم فعمل ارجوزة
ليست بالطويلة ثم سار الى المأمون قال فثقت اليه وهو يسلم عوس قال فليست ثباتي
وانا اروم بالعسكر واذابكهل علي بغل فاره فتلقي في مواجهة وانا اردت تشيذا رجوزتي
فقال السلام عليك فقلت عليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال قف ان شئت فوقف
فتوضعت منه راحة المسك والعبر فقال ما أولك قلت رجلا من مضر قال ونحن من مضر
قال ثم ماذا قلت من بني عجم قال وما بعد عجم قلت من بني سعد قال وما أقدمك قلت
قصدت هذا الملك الذي ما سمعت بمثله أندي راحة ولا اوسع راحة قال فما الذي قصدته به
قلت شعر طيب يلذ علي الافواه ويحول في آذان السامعين قال فانشدني فغضبت وقلت
يا ركيك اخبرتك اني قصدت الخليفة بدمي تقول انشدني فتنافل عنها وانني عن
جوابها فقال فما الذي تأمل منه قلت ان كان علي ما ذكر لي فالف دينار قال انا اعطيك
الف دينار ان رأيت الشعر جيدا والكلام عذبا وأضع عنك العناء وطول التردد امتي
تصل الى الخليفة وبينك وبينه عشرة آلاف راح وبابل قلت فلي عليك الله ان تفعل
قال نعم لك الله على ان افعل فانشدني

مأمون ذا المنزلة الشريفة * وصاحب المرتبة المنيفة
وقائد الكتيبة الكشيفة * هل لك في ارجوزة نظريفة
أطرف من فقه أي حنيفة * لا والذي انت له خليفه
ما ظلمت في ارضنا ضعيفه * أميرنا مؤتته خفيفه
وما اتقي شيئا سوى الوظيفه * فالذهب والنقمة في سقيفه
واللص والتاجر في قطيفه *

قال فوالله ما عدا أن بلغت ههنا فاذا زهاء عشرة آلاف فارس قد سدوا الافق يقولون
السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال فاخذتني رعدة فنظر الى بتلك
الحال فقال لا بأس عليك أي اخي قلت يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك من جعل
الكاف مكان القاف من العرب قال حمير قلت لعن الله حمير ولعن من استعمل هذه
اللغة بعد اليوم وضحك المأمون وقال لخدم معه اعطه ما علك فانخرج كسافيه ثلاثة
آلاف دينار فاخذتها ومضيت ومعني سؤاله عن وضع الكاف موضع القاف أنه أراد
ان يقول يارقي فقال ياركيك وقال حمارة بن عقيل انشدت المأمون قصيدة مائة
بيت فابتدئ بصدر البيت فيبادرنى الى قافيته كما قفيته فقلت واقه يا أمير المؤمنين

الملى والرجة

(ذ كروفاة المامون وعمره وصفته)

وفي هذه السنة توفى المامون لا تقي عشرة ليلة بقيت من رجب فلما اشتد مرضه وحضره الموت كان عنده من يلقنه فعرض عليه الشهادة وعنده ابن ماسويه الطبيب فقال لذلك الرجل دعه فانه لا يفرق في هذه الحال بين ربه وما في ففتح المامون عينيه واراد ان يبسط به فمزعز ذلك واراد الكلام فمزعز عنه ثم انه تكلم فقال يا من لا يموت ارحم من يموت ثم توفى من ساعته ولما توفى جله ابنه العباس واخوه المعتصم الى طرسوس فدفعناه بدار خاقان خادم الرشيد وصلى عليه المعتصم ووكلا به حرسا من ابناء اهل طرسوس وغيرهم مائة رجل واجرى على كل رجل منهم تسعون درهما وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة وعشرين يوما سوى سنين كان دعى له فيها ملكة واخوه الامين محصور بربيع - داذو كان مولده لثمن من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكانت كنيته ابا العباس وكان ربة ابيض جميلا طويل اللحية رقيقة قد وخطها الشيب وقيل كان اسمر تعلوه صغرة اخنى اعين ضيق البلبة بخدخال اسود

(ذ ك بعض سيرته واخباره)

قال محمد بن صالح السرخسى تعرض رجل للمامون بالشام مرارا وقال يا امير المؤمنين انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان فقال له اكثرت على والله ما انزلت قيسا من ظهو رخيولها الا وانا ارى انه لم يبق في بيت مالى درهم واحد يعنى قنته ابن شدت العامرى واما الامين فوالله ما احببتها ولا احببتي قط واما قضاة فساداتها فتنتظر السفيا حتى تسكون من اشباعه واما ربيعة فسادتها على ربه ما مذبح الله فيه من مضر ولم يخرج اثنان الا وخرج احدهما سائسا اعرف فعل الله بك وذ ك سعيد بن زياد ان المامون قال لما دخل دمشق اتى بالكتاب الذى كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاريته فقال اتى لاشتهى ان ادرى ايش هذا الغشاء على هذا الخاتم قال فقال له المعتصم حل العقدة حتى تدري ما هو قال ما اشك ان النبي صلى الله عليه وسلم عقد هذا العقد وما كنت لاحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لا واثق خذه وضعه على عينيك لعل الله ان يشفيك وجعل المامون يضعه على عينيه و يمي وقال العبدى صاحب اسحق بن ابراهيم كنت مع المامون بدمشق وكان قد قل المال عنده حتى اضاقت وشكا ذلك الى المعتصم فقال له يا امير المؤمنين كانتك بالمال وقد وافاك بعد جعة وكان قد جل اليه ثلاثون الف الف درهم من خراج ما يتولاه فلما ورد عليه المال قال المامون ليحيى بن اكرم اخرج بشاة نظم هذا المال فخرجا ينظرانه وكان قد هبى باحسن هيئة وحليت اباعه فنظر المامون الى شئ حسن واستكبر ذلك واستبشر به والناس ينظرون ويهيجون فقال المامون يا ابا محمد تنصرف بالمال واصحابنا يرجعون خائفين ان هذا اليوم ثم دعا محمد بن يزيد فقال له وقع ل فلان بالف

الفرساوية لاجل راحة اهل مصر وتسليك البحر فيغيب نحو ثلاثة اشهر ويقدم مع عساكره فانه بلغه خروج عمارتهم ليصفوا له ملك مصر ويقطع دابر المفسدين وان المولى على اهل مصر وعلى رياسة الفرساوية جميعا كاهن سارى عسكر دمياط فتخير الناس وتجهوا في كيفية سفره ونزوله البحر مع وجود مراكب الانكيز ووقوفهم بالثغر ورصدهم الفرساوية من وقت قدومهم الديار المصرية صيفا وشتا ولكيفية خلوصه وذهابه ابناء وحيل لم آتف على حقيقة تها (وفي يوم السبت تاسع عشر رينه) قد سار عسكر كاهن صيحية ذلك اليوم فضر بوالقندومه المدافع من جميع القلاع وتلقته كبار الفرساوية واصاغرهم وذهب الى بيت بونا بارتة الذى كان ساكنه وهو بيت الاتى بالاز بكية وسكن مكانه وفي ذلك اليوم قدمت طائفة من العسكر من جهة الشرقية ومحببتهم منو بات كثيرة من بلادهم عليهم فضر بونها ونهبوها ومعهم نحو السبعين من الرجال والصغار وبعض النساء وهم موثقون بالخيال فصعبتوهم بالقلعة (وفيه) ذهب ا كابر البلد من المشايخ والاعيان لمقابلة سارى عسكر

الجديد للسلام عليه فلم يجتمعوا به ذلك

مشايخ المحاربات ومع كل منهم
عسكري من طرف فرنساوية
وامرأة ايضا لكشف على
اما كن النساء فكان الناس
ياقرون من ذلك ويستقلونه
ويستعظمونه وتحدثهم
أوهامهم بامور يفتنونها
كقولهم انما يريدون بذلك
الاطلاع على أما كن الناس
ومتاعهم مع أنه لم يكن شيء
سوى التخوف من الغفوة
والوباء (وفي عشرينه نوذي
بمحل مولد السيد على البكري
المدفون بجامع الشرايبي
بالازبكية بالقرب من الرويحي
وأمروا الناس بوقود قناديل
بالازقة في تلك الجهات وأذنوا
لهم بالذهاب والمجيئ ليلا
ونهارا من غير حرج وقد تقدم
ذكر بعض خبر هذا السيد
على وأنه كان رجلا من البلاء
وكان يمشي بالاسواق عريانا
مكشوف الرأس والسواآت
غالبساؤه أخ صاحب دهاء
ومكر لا يلتزم به لو استمر على
ذلك مدة سنين ثم بدلا خبيثه
فيه أمر لما رأى من ميل الناس
لاخيه واعتقادهم فيه كإلهي
عادة أهل مصر في أمثاله فحبر
عليه ومنعه من الخروج من
البيت والبسة ثيابا وأظهر
لناس أنه أذن له بذلك وأنه تولى
القطبانية ونحو ذلك فاقبلت
الرجال والنساء على زيارته
والتبرك به وسماع القامه والانصاف الى خطباته

اضحى امام الهدى المأمون مشتغلا * بالدين والناس بالدينام شاغل
قال فقلت والله ما صنعت شيئا هل زدت على ان جعلته عجوزا في محرابها فاذن من الذي
يقوم بامر الدنيا اذا شاغل عنها وهو المطوق بها الا قلت كما قال جبري في عبد العزيز
ابن الوليد

فلا دوى الدنيا يضيع نصيبه * ولا عرض الدنيا عن الدين شافله
فقال الآن علمت اني قد اخطأت قال ابو العباس احمد بن عبد الله بن عمار كان المأمون
شديد الميل الى العلويين والاحسان اليهم وخبره مشهور معهم وكان يفعل ذلك طبعيا
لا تسكفا فن ذلك انه توفي في أيام يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين العلوي
فضر الصلاة عليه بنفسه ورأى الناس عليه من الحزن والساكبة ما تعجبوا منه ثم ان
ولد الزين بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهي ابنة عم المصور توفي بعده
فارسله المأمون كغنا وسير اخاه صالحا ليصل عليه ويعزي أمه فانها كانت عند
العباسيين بمنزلة عظيمة فاقاها وعزاها عنوا عتذر عن تخلفه عن الصلاة عليه فظهر
غضبه او قالت لابن ابنها تقدم فصل على ابيك وتمثلت

سبكناه ونحسبه لجينا * فابدى الكبير عن خبث الحديد
ثم قالت لصالح قل له يا ابن مراجل اما لو كان يحيى بن الحسين بن زيد لو ضعت ذيلك على
فيلك وعدوت خلف جنازته

(ذكر خلافة المعتصم)

هو ابو اسحق محمد بن هر و الرشيد يوسع له بالخلافة بعد موت المأمون ولما يوسع له
شعب الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون فارسل اليه المعتصم فاحضره فبايعه ثم
خرج الى الجند فقال ما هذا الحب البار قد بايعت عمي فسكتوا وأمر المعتصم بحراب
ما كان المأمون أمر ببنائه من ضوافة عائد كره في عدة حوادث وجل ما اطاق من
السلاح والآلة التي بها واهق الباقي واعاد الناس الذين بها الى البلاد التي لهم
وانصرف الى بغداد ومعه العباس بن المأمون فقدمها مستهل شهر رمضان

(ذكر خلاف فضل على زيادة الله)

وفي هذه السنة وجه زيادة الله بن الاغلب صاحب افرقية جيشا هاربة فضل بن أبي
العنبر بالجيزة وكان مخالفا لزيادة الله فاستمد فضل بعبد السلام بن المفرج الربيعي وكان
أيضا مخالفا من عهد قننة منصور كما ذكرنا فاسأله فالتقوا مع عسكر زيادة الله وجرى
بين الطائفتين قتال شديد عند مدينة اليمود بالجيزة فقتل عبد السلام وجعل رأسه
الى زيادة الله وسار فضل بن أبي العنبر الى مدينة تونس قد خلعها وامتنع بها فسير زيادة
الله اليه جيشا فحصر واقتلها وضيقوا عليه حتى فتحوها منه وقتل وقت دخول
العسكر كثير من أهلها منهم عباس بن الوليد القتيبي وكان دخل في بيته لم يقاتل فدخل
عليه بعض الجند فاخذ سيفه وخرج وهو يصيح الجهاد فقتل وبقي ملقى في خربة سبعة

ما سمعها مني أحد قط فقال هكذا ينبغي أن يكون ثم قال لي أما بلغك أن عمر بن أبي ربيعة
أنشد عبد الله بن عباس قصيدته التي يقول فيها * يشطعداد وجيرانا * فقال ابن
عباس * وللداد بعقدأ * حتى أنشد القصيدة يقفها ابن عباس ثم قال أنا ابن
ذاك وذكر أن المأمون قال

بعتك مرتادا ففرت بنظرة * وأغفلتني حتى أسات بك الظنا
فناجيت من أهوى وكنت مباعدا * فباليك شعري عن دنوك ما أغنى
أرى أثرا منه بعينيك بينا * لقد أخذت عينك من عينه حسنا
قيل وإنما أخذ المأمون هذا المعنى من العباس بن الاحنف فإنه أخرج هذا المعنى
فقال

ان تشق عيني بهافة سعدت * عين رسولى وفزت بالخبر
وكألهما جاءني الرسول لها * وددت عهدا في عينه نظري
خذ مقلتي يا رسول عارية * فانظر بها واحتكم على بصرى
قيل وشكك اليزيدي يوما الى المأمون دينا للحقة فقال ما عندى في هذه الايام ما ان
اعطيناك بلغت به ماتريد فقال يا أمير المؤمنين ان غرما في قد ارهقوني قال انظر
لنفسك امر اتمان به نفعا قال ان لك قدما فيهم من أن حركته نلت به نفعا قال أفعل
قال اذا حضر واعندك فز فلانا الخادم بوصل رقتي اليك فاذا قرأتها فارسل الى
دخولك في هذا الوقت متعذرا ولكن اختر لنفسك من أحببت قال أفعل فلما علم
اليزيدي جلوس المأمون مع ندماؤه وتيقن انهم قد أخذ الشراب منهم أتى الباب فدفع
الى الخادم رقعته فاذا فيها

يا خير اخواني واصحابي * هذا الطغيلى على الباب
أخبر ان القسوم في لذة * يصبوا اليها كل أواب
فصبروني واحدا منكم * او اخرجوا الى بعض اترابي

فقرأها المأمون عليهم وقالوا ما ينبغي ان يدخل علينا على مثل هذا الحال فارسل اليه
المأمون دخولك في هذا الوقت متعذرا فاختار لنفسك من أحببت فقال ما يريد الا عبد الله
ابن طاهر فقال له المأمون قد اختارك فصر اليه قال يا أمير المؤمنين واكون شريك
الطغيلى فقال ما يمكن رداني محمد عن امرين فان أحببت أن تخرج اليه والافاق قد نفست
منه فقال على عشرة آلاف قال لا يقنعه فصاروا ليزيد عشرة والمأمون يقول
لا يقنعه حتى بلغ مائة ألف فقال له المأمون فجعلها فكتب بها الى وكيله ووجهه
رسولا وارسل اليه المأمون بقصر هذه الدراهم في هذه الساعة أصلي من مناديته وأنفع
لك وقال عمار بن عقيل قال لي عبد الله بن ابي المعيط اعلمت ان المأمون لا يبصر الشعر
قلت ومن يكون اعلم منه فوالله اننا لنشده أول البيت فيسبنا الى آخره قال اني انشدته
بيتا أجدت فيه فلم تحرك له قلت وما هو قال

ولما سعد الى القلعة ضربوا
القلعة ثم نزل بذلك الموكب
الى داره (وفي يوم السبت
سابعه) ركب اغاة النكجيرية
في ابهة عظيمة وجبروت
وامامه عدة من مسكر
الفرنسيين وامامه المذاوى
يقول حكم ما رسم سارى مسكر
خطبا لالا فان جميع الدعاوى
والقضايا العامة لا تعمل الا
ببيت الاغا وكل من تعدى
من الرعايا او وقع منه قلة ادب
يستاهل ما يجري عليه (وفيه)
ركب سارى عسكر الكبير
في موكب دون الاول ووصل
الى بيت رئيس الديوان الشيخ
عبد الله الشراوى ثم رجع
الى داره (وفي يوم الاحد
ثامنه) عمل سارى عسكر
وليمة في بيته ودعا الاعيان
والتجار والمشايخ فتعشوا وعنده
ثم انصرفوا الى دورهم (وفي
يوم الثلاثاء عاشره) كان آخر
المولى الحسيني وحضر سارى
عسكر الفرنساوية مع اعيانهم
الى بيت شيخ السادات بعد
العصر في موكب عظيم وامامه
الاغا والوالى والمحاسب وعدة
كبيرة من عسكرهم ويدهم
السيوف المسلوقة فمشوا
هناك وركبوا بعد المغرب
وشاهدوا وقود القناديل
(وفي سادس عشره) نودى
بنشر المحاليج وكتبوا بذلك
اوراقا والصقوها بالاسواق وشدوا في ذلك بالمتقش

• (ذ كرمادية الزط) •

وفيها وجه المعتصم عجيف بن عنبسة في جادى الاخرة لمحرب الزط الذين كانوا اغلبوا على طريق البصرة وعاثوا واخذوا الفلوات من البيادر بكسر وما يليها من البصرة واخافوا السبيل وزب عجيف الخيل في كل مكان من سكك البريد تركض بالاخبار فكان ياتي بالاخبار من عجيف في يوم فسار حتى نزل تحت واسط واقام على نهر يقال له بردود اخي سده وانهارا آخر كانوا يخرجون منها ويدخلون واخذ عليهم الطريق ثم حاربهم فاسر منهم في معركة واحدة خمسمائة رجل وقتل في المعركة ثلثمائة رجل فحرب اعناق الاسرى وبعث الرؤس الى باب المعتصم ثم اقام عجيف بازاء الزط خمسة عشر يوما فظفر منهم فيها بخاق كثير وكان رئيس الزط رجلا يقال له محمد بن عثمان وكان صاحب امره انسا فاقال له سماق ثم استوطن عجيف واقام بازاءهم سبعة اشهر

• (ذ كرماصرة طليطلة) •

في هذه السنة سير عبد الرحمن بن الحكم الاموي صاحب الاندلس جيشا مع امية بن الحكم الى مدينة طليطلة فحصرها وكانوا قد دخلوا الحكم وخروا عن الطاعة واشتد في حصرهم وقطع اشجارهم واهلك زروعهم فلم يدعنوا الى الطاعة فرحل عنهم وانزل بقلعة دياح جيشا عليهم ميسرة المعروف بقتي ابي ايوب فلما ابعده وامنهم خرج جمع كثير من اهل طليطلة لعلهم يجدون فرصة وغفلة من ميسرة فينالون منه ومن اصحابه غرضا وكان ميسرة قد بلغه الخبر فعمل الحكيم في مواضع فلما وصل اهل طليطلة الى قلعة دياح لا تقار جرح الحكيم عليهم من جوانبهم ووضعوا السيف فيهم واكلوا القتل وعاد من لم منهم من زما الى طليطلة وجمعت رؤس القتلى وجمعت الى ميسرة فلما رأى كثرتها عظمت عليه وارتاع لذلك ووجد في نفسه فحشا شديدا فبات بعد أيام يسيرة وفيها ايضا كان بطليطلة فتنة كبيرة تعرف بلحمة العراس قتل من اهلها كثير

• (ذ كرمادة حوادث) •

وفيها حضر المعتصم احمد بن حنبل وامتحنه بالقرآن فلم يجب الى القول بخلقه فامر به فاجلد اعظيما حتى غاب عقله وتقطع جلده وحبس مقيدا وفيها قدم استحق بن ابراهيم الى بغداد في جادى الاولى ومعه من اسرى الخرمية خلق كثير وقيل انه قتل منهم نحو مائة ألف سوى النساء والصبيان وفيها توفي ابو نعيم الفضل بن دكين الملاحى مولى طاهة بن عبد الله التميمي في شعبان وهو من مشايخ البخارى ومسلم كان مولده سنة ثلاثين ومائة وكان شيعيا وله طائفة تنسب اليه يقال لها الدكينية

• (ثم دخلت سنة عشرين ومائتين) •

• (ذ كرمظفر عجيف بالزط) •

وفي هذه السنة دخل عجيف بالزط بغداد بعد ان ضيق عليهم وقتاتهم وطلبوا منه

بعضهم قبل الضرر مع بعض
عقب الباب قبلوه وتربا
هكذا المشركون تفعل مع أص
نامهم يتنقى بذل الشفرا
الى ان قال

كل دامن عى البصرة والو
ل شخص اعى له الله قلبا
والحجازى من سعى حسنا
ظرم ما خلف الشريعة صعبا
وفي المعنى

الاقبل لمكى مقول النصوص
وحق النصيحة ان تستمع
مضى سمع الناس في دينهم
بان القناسة تبغ

وان يا كل المرء اكل البعير
ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاولي الحشا جاعا
لما زاد من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله

وما سكر القوم الا القصع
كذلك الحبر اذا اخضبت
تنق من ربهما والشبع
فهرعت لزيارة قبره النساء

والرجال بالنذور والشموع
وانواع المأكولات وصام
ذلك المعبد مجعوا وموعدا
فلما حضر القرن ساوية الى
مصر تشاغل عنه الناس واهمل
شانه في جملة المهملات وترك
مع المتروكات فلما فتح امر الموالد
والجمعيات ورخص القرن ساوية

ذلك للناس لما راوا فيه من
الخروج عن الشرائع واجتماع
النساء واتباع الشهوات والتساهل
فعمل المحرمات اعيد هذا المولد مع جملة ما اعيد

أيام لم يقربه ذنوب ولا مخطب وكان قد سمع الحديث من ابن عيينة وغيره وكان من الصالحين وهرب كثير من أهل تونس لما ملكك ثم آمنهم زيادة الله فعادوا إليها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عاد المأمون إلى سلعوس ووجه ابنه العباس إلى طوانة وأمره ببنايتها وكان قد وجه القعدة فابتدوا في بنائها ميل وجعل سورها على ثلاثة فراسخ وجعل لها أربعة أبواب وجعل على كل باب حصنا وكتب إلى البلدان ليقرضوا على كل بلد جماعة ينتقلون إلى طوانة وأجرى لهم لكل فارس مائة درهم ولكل راجل أربعين درهما * وفيها توفي بشر بن غياث المريسي وكان يقول بخلق القرآن والأرجاء وغيرهما من البدع وفيها دخل كثير من أهل الجبال وهمدان وأصبهان وما سبذان وغيره في دين الخرمية وتجمعوا فحسروا في عمل همدان فوجه إليهم المعتصم العساكر وكان فيهم يحيى بن إبراهيم بن مصعب وعقده على الجبال في شوال فصار إليهم فوقع بهم في أعمال همدان فقتل منهم ستين ألفا وهرب الباقيون إلى بلد الروم وقرئ كتابه بالفتح يوم التروية وحج بالناس هذه السنة صالح بن العباس بن محمد

(ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين)

(ذكر خلاف محمد بن القاسم العلوي)

في هذه السنة ظهر محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بالطالقان من خراسان يدعو إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابتداء أمره أنه كان ملازما لمعتمد النبي صلى الله عليه وسلم حسن السيرة فأثابه ناسان من خراسان اسمه أبو محمد كان مجاورا فلما رآه أعجبه طريقته فقال له أنت أحق بالإمامة من كل أحد وحسن له ذلك وبايعه وصار الخراساني ياتيه بالنفر بعد النفر من خراسان يبايعونه فعل ذلك مدة فلما رأى كثرة من يبايعه من خراسان سار جميعا إلى الجوزجان واختفى هناك وجعل أبو محمد يدعو الناس إليه فغظم أصحابه وحمله أبو محمد على إظهار أمره فأظهره بالطالقان فاجتمع إليه بها ناس كثير وكانت بينه وبين قواد عبد الله بن طاهر وقعت بناحية الطالقان وجبا لها فأنهزم هو وأصحابه وخرج هاربا يريد بعض كور خراسان وكان أهلها كاتبة فلما صار إليها والناس معها فلما بصرت به ساله عن الخبر فأخبره فغضب إلى عامل نسا فأخبره بالمر محمد بن القاسم فاعطاه العامل عشرة آلاف درهم على دلالته وجاء العامل إلى محمد فأخذه واستوثق منه وبعثه إلى عبد الله بن طاهر فسيره إلى المعتصم فورد إليه منتصف شهر ربيع الأول فحبس عند مسرور الخادم الكبير وأجرى عليه الطعام وكل به قوما يحفظونه فلما كان ليلة الفطر اشتغل الناس بالعيد فهرب من الحبس إلى كهف كان له فدخل منها الضوء فلما أصبحوا أتوه بالطعام فلم يروه وجعلوا من دل عليه مائة ألف فلم يعرف له خبر

وتأويلها بما في نفوسهم ويثلم في كراماته وأنه يطلع على خطرات القلوب والمغيبات وينطق بما في النفوس فأنهم مكوا على الترداد إليه وقاد بعضهم بعضا وأقبلوا عليه بالهدايا والندور والامدادات الواسعة من كل شيء وخصوصا من نساء الأمراء والأكابر وراج حال أخيه واتسعت أمواله ونفقت سلعته وصادت شبكته وسمن الشيخ من كثرة الأكل والدسومة والفراغ والراحة حتى صار مثل البوا العظيم فلم يزل على ذلك إلى أن مات في سنة سبع بعد المائتين كما تقدم فدفنوه بمعرفة أخيه في قطعة حجر عليها من هذا المسجد من غير مبالاة ولا مانع وعمل عليه مقصورة ومقاما وواظب عنده بالمقرئين والمداحين وأرباب الأساير والمنشدين تذكرا لكراماته وأوصافه في قصائدهم ومدحهم ونحو ذلك ويتواجدون ويتصارخون وعمرغون وجوههم على شباكهم وأعتابهم ويغرفون بأيديهم من الهواء المحيط به ويضعونه في أعقابهم كما قال البدر الجبازي في بعض منظوماته أيتنالم نعش إلى أن رأينا كل ذي جنه لدى الناس قطبا علماهم به يلوذون بل قد يتخذونه من دون ذي العرش ربا

ليأهم (وفي سابعه) بعد عديد
 الصليب قص ما النيل وكان
 من أول زيادته قاصرا عن
 العادة وزيدته شحيحة فضج
 الناس وانكبوا على شراء
 الغلة وازدجوا في الرقع
 والسواحل وطلب باعة الغلة
 الزيادة في السعر فمضج
 القرناوية كل من كان له
 مدخل في تجارة الغلال
 وزجروهم وخوفوهم وقالوا
 لهم هذه الغلة الموجودة الآن
 انما هي زراعة العام الماضي
 واما هذا العام فلا تخرج
 زراعته الا في العام المقبل
 فاتزجروا وباعوا بالسعر
 الحاضر وقد كاد يقع الغلاء
 العظيم لولا اللطف الله فحفت
 ونعمته العميمة الشاملة
 حصلت (وفيه) ارسلا وجلة
 على كرم القرناوية إلى
 مراد بك بناحية القيسوم
 وعليهم كبير فوقع بينهم
 وبينهم أمور لم تحقق تفصيلها
 وترددت بينه وبين ساري
 عسكر الرسل والمراسلات
 ووقع بينهم وبينهم المنة
 والمهاداة واصطلح معهم على
 شروط منها تقليد اماره
 الصعيد تحت حكمهم وفي
 هذا الشهر كثرت الاشاعة
 باجتماع عساكر عثمانية
 جهة الشام فكثرت اهتمام
 القرناوية بالخارج الميخانات
 والمدافع واللات الحربية والقومانية والعساكر

أحدهم اذا وصل اليه فاذا لقيه اخذ مامعه وسلم اليه مامعه ثم سيرا الميهم عن معه الى
 اصحاب ابي سعيد فيلقونه بمنصف الطريق ومعهم من خرج من العسكر فيتمسكون
 مامع الميهم ويسلمون اليه مامعهم واذ اسبق أحدهم الى المنتصف لا يتعداه ويسير
 ابو سعيد عن معه الى عسكر الافشين فيلقاه صاحب سياره الافشين فيقبلهم منه
 و يسلم اليه من صحبه من العسكر فلم يزل الامر على هذا وكانوا اذا ظفروا باحد من
 الجواسيس حملوه الى الافشين فكان يحسن اليهم ويحبهم ويسألهم عن الذي
 يعطيهم بابل فيضفهم ويقول لهم كونوا جواسيس لنا فكان يتنقع بهم

(ذكر وقعة الافشين مع بابل)

وفيها كانت وقعة الافشين مع بابل قتل من اصحاب بابل خلق كثير وكان سببها ان
 المدهم وجه نغا الكبير الى الافشين ومعهم مال الجند والنفقات فوصل اردبيل فبلغ
 بابل الخبر فتها هو واصحابه ليقطعوا عليه قبل وصوله الى الافشين فاجتمع من الى
 الافشين فاجبره بذلك فلما صاح الخبر عند الافشين كتب الى نغا أن يظهر انه يريد
 الرحيل ويحمل المال على الابل ويسير نحوه حتى يبلغ حصن النهر فيحبس الذي معه
 حتى يجوز من صحبه من القافلة فاذا جاز واجتمع بالمال الى اردبيل ففعل بغا ذلك
 وسارت القافلة وجاءت جواسيس بابل اليه فاخبروه ان المال قد سار فبلغ النهر
 وركب الافشين في اليوم الذي واعد فيه بغا عند العصر من برزند فوافي خش مع غروب
 الشمس فنزل خارج خندق ابي سعيد فلما أصبح ركب سوارا لم يضرب مطبلا ولم ينشر علما
 و امر الناس بالسكوت وجد في السرو رحلت القافلة التي كانت توجهت ذلك اليوم من
 النهر الى بناحية الميهم وتعي بابل في اصحابه وسار على طريق النهر وهو يظن ان المال
 يصادفه فخرجت خيل بابل على القافلة ومعها صاحب النهر فقاتلهم صاحب النهر
 وقتلوه وقتلوا من كان معه من الجند واخذوا جميع ما كان معهم وعلموا ان المال
 قد قاتهم واخذوا علما وليس اصحابه فلبسوها ونكر والياخذوا الميهم الغنوى ومن
 معه ايضا ولا يعلمون بخروج الافشين وجاؤا كانهم اصحاب النهر فلم يعرفوا الموضع
 الذي يقف فيه علم صاحب النهر ففرقوا في غيره وجاء الميهم فوقف في موضعه وانكر
 ما رأى فوجه ابن عمه فقال له اذهب الى هذا البغيض فقل له لا شيء وقوفك فياء
 اليهم فأتواهم فرجع اليه فاخبره فأنفذ جماعة غيره فأتواهم ايضا واخبروه ان
 بابل قد قتل علوه صاحب النهر واصحابه واخذوا اعلامهم ولباسهم فرحل الميهم
 راجعا ونجى القافلة التي كانت معه وبقي هو واصحابه في اعقابهم حاميه لهم حتى
 وصلت القافلة الى الحصن وهو ارشق وسير رجلين من اصحابه الى الافشين والى ابي
 سعيد يعرفهما الخبر فخرج جاركضان ودخل الميهم الحصن ونزل بابل عليه ووضع له
 كرسي بحبال الحصن وارسل الى الميهم ليدخل الحصن وانصرف فالى الميهم ذلك
 فخار به بابل وهو يشرب الخمر على عادته والحرب مشتبكة وسار الفارسان فلقيا
 الافشين على أقل من فرسخ فقال لصاحب مقدمته أرى فارسين يركضان ركضا

(فيه) اهتم الفرنسيين بعمل عيدهم المعتاد وهو عند الاعتدال الخريفي وانتقال الشمس لبرج الميزان فتأدوا بفتح الاسواق والدكاكين ووقود القناديل وشدة دوافي ذلك وعملوا عزائم وولائم واطعمة ثلاثة ايام آخرها يوم الاثنين ولم يعملوه على هيئة العام الماضي من الاجتماع بالازبكية عند الصاري العظيم المنتصب والكيفية المذكورة لان ذلك الصاري سقط وامتلأت البركة بالماء فلما كان يوم الاحد نبهوا على الامراء والاعيان بالبكور الى بيت ساري عسكر فاجتمع الجمع في صبح يوم الاثنين فركب ساري عسكر معهم في موكب كبير وذهبوا الى قصر العيني فكشوا هناك حصه وعرضت عليهم العساكر جميعها على اختلاف انواعها من خيالة ورجالة وهم بالاحتكام ووزينتهم ولعبوا العيهم في ميدان الحرب وطلع ساري عسكر على الشيخ الشرفاوى والقاضي واغاة المتكبرية خلج سمر ثم رجح الى حناؤهم ثم نودى في جميع الاسواق بوقود اربح قناديل على كل مكان في تلك الليلة ومن لم يفعل ذلك عوقب ثم جازوا بالازبكية حراقة نقوط ومدافع وسوار مخ

الامان فامتهم فخرجوا اليه في ذى الحجة سنة تسع عشرة ومائتين وكانت عدتهم مع النصارى الصليبيين سبعة وعشرين ألفا والمقاتلة منهم اثنا عشر ألفا فاجلوا اليه جعلهم في السفن وعبأهم في سفنهم على هيئتهم في الحرب معهم البوقات حتى دخل بهم بغداد يوم عاشوراء من هذه السنة وخرج المعتصم الى السماسية في سفينة يقال لها الرف حتى يمر به الزط على تعبهم وهم ينفخون في البوقات واعطى عجيف اصحابه كل رجل دينارين دينارين واثمان واثمان الزط في سفنهم ثلاثة ايام ثم نقلوا الى الجانب الشرقي وسلموا الى بشر بن السعيد فذهب بهم الى خاتمين ثم نقلوا الى النهر الى عين زربية فاغارت الروم عليهم فاجتاحوهم فلم يفلت منهم أحد

*(ذكر مسير الافشين لحرب بابك الخرمي)

وفي هذه السنة عقد المعتصم للافشين حيدوبن كاوس على الجبال ووجهه لحرب بابك فسار اليه وكان ابتداء خروج بابك سنة احدى ومائتين فكانت مدينته البذوهزم من جيوش السلطان عدة وقتل من قواده جماعة فلما افضى الامر الى المعتصم وجهه ابا سعيد محمد بن يوسف الى اردبيل وأمره ان يبني الحصون التي اخرجها بابك فيما بين زنجان واردبيل ويجعل فيها الرجال تحفظ الطرق لمن يجلب الميرة الى اردبيل فتوجه ابو سعيد لذلك وبنى الحصون ووجه بابك سرية في بعض غزاته فاغارت على بعض الدواهي ورجعت منصرفه وباع ذلك ابا سعيد فجمع الناس وخرج في طلب العربية فاعترضها في بعض الطرق فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل ابو سعيد من اصحاب بابك جماعة واسر جماعة واستنقذوا كانوا اخذوه وسير الروس والاسرى الى المعتصم فكانت هذه اول هزيمة على اصحاب بابك ثم كانت الاخرى لحمد بن البعيث وذلك ان محمدا كان في قلعة حصينة تسمى الشاهي كان ابن البعيث قد اخذها من ابن الرواد وهي من كورة اذربيجان وله حصن آخر من اذربيجان يسمى تبريز وكان مصالحا لبابك تنزل سراياه عنده فيضيغهم حتى انسوا به ثم ان بابك وجه قائدا اسمه عصمة من اصبيديته في سرية فنزل بابن البعيث فانزل له الضيافة على عادتها واستدعاه في خاصته ووجه اصحابه فصدف فذاهم وسقاهاهم الخمر حتى سكروا ثم وثب على عصمة فاستوثق منه وقتل من كان معه من اصحابه وأمره ان يسمى رجلا رجلا من اصحابه فكان يدعو الرجل باسمه فيصعد فضر به عنقه حتى علموا بذلك فزبروا وسير عصمة الى المعتصم فسال المعتصم عصمة عن بلاد بابك فاعلمه طريقه ووجهه ووجهه القتل فيها ثم ترك عصمة محبوسا في الى ايام الواثق ثم ان الافشين سار الى بلاد بابك فنزل برزند وعسكر بها وضبط الطرق والحصون فيما بينه وبين اردبيل وانزل محمد بن يوسف بموضع يقال له خش فحفر خندقا وانزل الهيثم الغنوي برستاق ارضق فاصالح حصنه وحفر خندقا وانزل عليه الاعور من قواده الابناء في حصن النهر عالى اردبيل فكانت السابلة والقوافل تخرج من اردبيل ومعها من يحميها حتى تنزل بحصن النهر ثم يسيرها صاحب حصن النهر الى الهيثم الغنوي فيلقاه الهيثم بما جاء اليه من ناحية في موضع معروف لا يتعداه

(ذكر قبض الفضل بن مروان)

وكان الفضل بن مروان من البردان وكان حسن الخط فاقصلي يحيى الجرهمي كاتب
المعتصم قبل خلافة فكان يكتب بين يديه فلما هلك الجرهمي في صار موضع وسار
مع المعتصم الى الشام ومصر فأخذ من الأموال الكثير فلما صار المعتصم خليفة كان
اسمه له وكان معناها الفضل واستولى على الدواوين كلها وكثير الأموال وكان
المعتصم يأمه باعطاء المغني والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فنقل على المعتصم وكان له
مضجك اسمه ابراهيم يعرف بالمفتي فأمره المعتصم بحال وتقدم الى الفضل باعطاءه فلم
يعطه شيئاً فبينما المفتي يوماً عند المعتصم بمشي معه في بستان له وكان المفتي يصعبه قبل
الخلافة ويقول له فيما يدعيه والله لا تقبل أيد او كان مربوعاً يدنيا وكان المعتصم خفيف
الحم فكان يسبقه ويلتفت اليه ويقول مالك لا تسرع المشي فلما كثر عليه من ذلك
قال المفتي مداعباً له كنت أراي أماشي خليفة واليوم أراي أماشي فيجاء والله لا أفعلت
أيداً فضحك المعتصم فقال وهل بقي من الفلاح شيء لم أدركه بعد الخلافة فقال أظن
أنك أفعلت لا والله مالك من الخلافة الا اسمها ما يتجاوز أرك اذنيك انما الخليفة
الفضل فقال وأى امرئ لم ينفذ فقال المفتي امرئ لي بكذا وكذا منذ شهرين فما أعطيت
حبة فحقدها على الفضل فقيل اول ما حدثه في امره ان جعل زماماً في نفقات الخاصة
وفي الخراج وجميع الاعمال ثم نكبته واهل بيته في صفرو أمرهم بعمل حسابهم وصير
مكانه محمد بن عبد الملك الزيات فبنى الفضل الى قرية في طريق الموصل تعرف بالسن
وصار محمد وزيراً كاتباً وكان الفضل شرس الاخلاق ضيق العطن كرهه الاقامته بخيلا
مستظيلاً فلما نكب شتم به الناس حتى قال بعضهم فيه

ليست على الفضل بن مروان نفسه • فليس له باك من الناس يعرف
لقد صعب الدنيا منوعاً خيراً • وفارقها وهو الظلوم المعنف
الى النار فليذهب ومن كان مثله • على اى شيء فانتا منه ناسف

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سير عبد الرحمن ملك الاندلس جيشاً الى طليطلة فقاتلوه فلم يظفروا بها
وحج بالناس صالح بن العباس بن محمد وفيها توفي سليمان بن داود بن علي بن عبد الله
ابن عباس بن ايوب الهاشمي وعفان بن مسلم ابو عثمان الصغار البصري وكان موته
بيغداد وله خمس وثمانون سنة وهو من مشايخ البخاري وتوفي فتح الموصل الى الزاهد
وكان من الاقباء والاجواد ومحمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي عليه السلام توفي ببغداد وكان قد قدمها معه امراته ام الفضل ابنة المأمون
قد فن بها عند جده موسى بن جعفر وهو واحد الائمة فهدا لامامية وصلى عليه الواثق
وكان عمره خمساً وعشرين سنة وكانت وفاته في ذي الحجة وقيل في سبب موته غير ذلك

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين)

كثير عن كان خارجاً

وبقرها مما تزل عليها من

النار والاحجار المتطارة

اسرع وقت ولما سمعوا

الفرقساوية أخذ العريش

وان عساكر العثمانيين

زاحفة الى جهة الصالحمة

تهيا ساري عسكر الفرنساوي

واستعد للخروج والسفر

اسرع وقت وخرج عساكر

وجنوده الى الصالحمة وقد

كان قبل اخذ العثمانيين

قلعة العريش ارسال

الفرنساوية الى سينت كبة

الانكليز ارسالاً ليتوجه

بينهم وبين العثمانيين

ورد فرمان من حضرة الوزير

قبل وصوله لجهة العريش

خطاباً الى جمهور الفرنساوية

باستدعاء رجلين من

رؤسائهم وعقبائهم

ليتشاور معهم ويتفق معهم

على امر يكون فيه المصلحة

للقريشين على ما يشترطونه

بينهم وجهوا اليه من طرفهم

بوسليك رئيس الكتاب

وديزه ساري عسكر الصعيد

فتزلوا في البحر على دمياط

وطالت مدة غيابهم وبعث

كاهن ساري عسكر وسلامن

طرقه لا يستفسر الاخبار

*(واستهل شهر شعبان

المعظم سنة ١٢١٤)

فورد الخبر بقدمهم

في اثنين وعشرين من ربيع الى

الصالحية فارسلواهما الخيول وما يحتاجان اليه

الجمعة سنة ١٢١٤)

(وفيه) كثرت الاقوال ونوازت الاخبار بوصول الوزير الاعظم يوسف باشا الى الديار الشامية وصحبته نصوح باشا وعثمان اغا كخدا الدولة وحسين اغا نزله امين ومصطفى افندي الدفتردارو باقي رجال الدولة وصغفوا في البلاد الشامية وضر بوا عليهم الضرائب العظيمة وجبوا الاموال وفعلوا مالا خيرا فيه من الظلم وقتل الانفس بسبب استخلاص الاموال فلما كان في منتصفه وردت الاخبار بوصولهم الى غزة والعريش وانهم حاصروا قلعة العريش وقتلوا من بها من عسكر الفرنساوية حتى ملكوها في تاسع عشره واحتلوا على ما كان فيها من الذخيرة والمجخانه وآلات الحرب وصعد مصطفى باشا الذي باشر اخذ القلعة مع جملة من العسكر وبعض الاجناد المصرية وضربت التوبة وحصل لهم الفرح العظيم فاتفق انه وقعت نار على مكان المجخانه والبارود فحزروا بالنفلة وكان شيا كثيرا فاشتعلت ومارت القلعة بمن فيها واحترقوا وماتوا وخيم الباشا الذي كور ومن معه محمد اغا ونور الدين

شديدا ثم قال اضر بوا الطبل وانشر والاعلام واراضوا نحوهم واصبحوا اليك بالبيكا ففعلوا ذلك واجرى الناس خيلهم طامعا واحدا حتى لم يبقوا بابك وهو جالس فلم يطق ان يركب حتى واقفه الخيل فاشتد بك الحرب فلم يفلت من رجالة بابك احد واقلت هو في نفر يسير من خياله ودخل موقان وقد تقطع عنه اصحابه ورجع عنه الافشين الى برزند واقام بابك بموقان وارسل الى البسفاء عسكر فرحل بهم من موقان حتى دخل البسف ولم يزل الافشين معسكر ابر زند فلما كان في بعض الايام مرت قافلة فخرج عليها اصبيد بابك فاخذها وقتل من فيها فقطع عسكر الافشين لذلك فكتب الافشين الى صاحب مراغة بحمل الميرة وتجهيلها فوجه اليه قافلة عظيمة فيها قريب من الف ثور وسوي غيرها من الدواب تحمل الميرة ومعها جند يسرون بها فخرج عليهم سرية لبابك فاخذوها عن آخرها واصاب العسكر ضيق شديد فكتب الافشين الى صاحب شيروان يامر ان يحمل اليه طعاما فحمل اليه طعاما كثيرا واغاث الناس وقدم بغا على الافشين بجماعه

(ذكر بناء سامرا)

وفي هذه السنة خرج المعتصم الى سامر البنائها وكان سبب ذلك انه قال اني اتخوف هؤلاء الخريجة ان يصيحوا صيحة فيقتلون غلما في اريد ان اكون فوقهم فان راني منهم شيء اتيتهم في البر والماء حتى آتي عليهم فخرج اليها فاعجب به مكانها وقيل كان سبب ذلك ان المعتصم كان قد اكثر من العلم ان الاتراك فكانوا لا يزلون يرون الواحد بعد الواحد قتيلا وذلك انهم كانوا اجفاعة يركبون الدواب فيكسونها الى السوارع فيصدمون الرجل والمرأة والصبي فياخذهم الانباء من دوابهم وضر بونهم ودماء هلك احدثهم فتاذى بهم الناس ثم ان المعتصم ركب يوم عييد فقام اليه شيخ فقال له يا ابا امصق فاراد الجند ضربه فغضب فقال يا شيخ مالك ما لك قال لا جزاك الله عن الجوار خير اجاور تينا وجمت هؤلاء العلوج من غلما لك الاتراك فاسكتهم بيننا فايتمت ضياعنا وارملت بهم نسواننا وقتل رجالنا والمعتصم يسمع ذلك فدخل منزله ولم يبرأ كبا الى مثل ذلك اليوم فخرج ففصل بالناس العيسد ولم يدخل بغداد بل سار الى ناحية القاطول ولم يرجع الى بغداد قال مسرور الكبير سالت المعتصم ابن كان الرشيد يتنزه اذا سخر بيغداد قلت بالقاطول وكان قد بنى هناك مدينة آثاراها وسورها قائم وكان قد خاف من الجند ما خاف المعتصم فلما وثب اهل الشام بالشام وعصا خرج الى الرقة فقام بها وبقيت مدينة القاطول لم تستم ولما خرج المعتصم الى القاطول استخلف بيغداد ابنه الواثق وكان المعتصم قد اصطنع قوما من اهل الخوف عصر واستخدمهم وسماهم المغاربة وجمع خلقا من سمرقند واسر سنة وفرغانة وسماهم القر اغنة فكانوا من اصحابه ويقوا بعده وكان ابتداء العمارة بسامرا سنة احدى وعشرين ومائتين

(ذكر

وخيم الباشا الذي كور ومن معه محمد اغا ونور الدين

عمل له عمن معه من أهله فأخبره فقال له ارجع وقتل ابن عتي به ينتهي فانا قد هزمنا
الافشين ونضى الى خندقه وتبعه يمانا لسكر بن فهد الانصراف لعلك تغتفر رجوع
الغلام فأخبر ابن البعث فأخبر بذلك فشاورة أصحابه فقال بعضهم هذا باطل هذا
خدعة وقال بعضهم هذا رأس جبل ينظر الى عسكر الافشين فصعد بغاومعه نفر الى
رأس الجبل فلم يروا عسكر الافشين فتيقن انه مضى وتشاوروا فرأوا ان ينصرف
الناس قبل ان يحيط بهم الليل فانصرفوا ووجدوا في السير ولم يبقوا الطريق الذي دخل
منه لكثرة ضايقه بل أخذوا طريقا يدور حول هشتاد سرايس فيه غيره ضيق واحد
فطرح الرجاله سلاحهم في الطريق وخافوا وصار بغاومعه القواد في الساقة
وملاحق بايك تبعةهم وهم قدر عشرة فرسان تشاور بغاومعه وقال لا آ من ان يكون
هؤلاء مشغلة لنا عن المسير وقد تم اصحابهم لياخذوا المضيق علينا فقال له الفضل ان
هؤلاء اصحاب الليل فاسرع السير ولا تنزل حتى تجاوز المضيق وقال غيره ان العسكر قد
تقطع وقد رموا سلاحهم وقد بقي المال والسلاح على البغال ليس معه احد ولا نامن ان
يتوخذوا يؤخذنا لاسير الذي معهم وكان ابن جويدان معهم اسيرا يريدون ان يغادروا به
فمسكروا على رأس جبل حصين ونزل الناس وقد كانوا تعبوا وفقدت ازوادهم فباتوا
يتحاربون من ناحية المصعد فأتاهم بايك من الناحية الاخرى فكبسوا وبغاوا العسكر
وخرج بغاومعه لافراى دابة فركبها وخرج الفضل بن كاوس وقتل جناح السكري
وابن جوشن وأخذ الاخوان قرابة الفضل بن سهل ونجا بغاوا الناس ولم تبعةهم
الحرية واخذوا المال والسلاح والاسير فوصل الناس معسكرهم منقطعين الى
خندقهم فقام بغاومعه خمسة عشر يوما وكتب اليه الافشين يامره بالرجوع الى مراغة وان
يرسل اليه المدد فنهض بغاومعه الى مراغة وفرق الافشين الناس في مشاتهم تلك السنة حتى
جاء الربيع وفيها قتل طرخان وهو من أكبر قواد بايك وكان سبب قتله انه طلب من
بايك اذ فاق حتى يشفي في قرية وهي بناحية مراغة وكان الافشين يرصده فلما علم خبره
أرسل الى ترك مولى اسحق بن ابراهيم وهو بمراغة يامره ان يسرى اليه في قرية حتى
يقطعه أو ياخذ أسيرة ففعل ترك ذلك وأسرى اليه وقتله وأخذ رأسه فبعثه الى الافشين
(ذكرة عدة حوادث)

وفي هذه السنة قدم صول ارتكين وأهل بلاده في القيود ففرغت قيودهم وحمل على
الدواب نحو مائتين وفيه اغضب الافشين على رجاء الحضاري وبعث به مقيدا ووج
بالناس هذه السنة محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله وهو والي
مكة (الحضاري بكمر الحامه المهمله وبالضاد المهملة وبعد الالف راء وياء) وفيها
توفي القاضي احمد بن محمد رقاقي القديروان وكان من العلماء العاملين الزاهدين في
الدين والسياسة وفيها توفي آدم بن أبي الياس العسقلاني وهو من مشايخ البخاري في صحيحه
وعيسى بن ابا بن صدقة أبو موسى قاضي البصرة وهو من اصحاب أبي الحسن الشيباني
صاحب أبي حنيفة وعبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي صاحب مالك وعبد الكبير

الفرساوي بصر عندنا قصد
أن يوضع ما في نفسه من وفاء
الشوق لمحقن الدماء ويرى
نهاية الخصام المضر الذي قد
حصل ما بين المشيخة
الفرساوية والباب العالي
ارتضى أن يسلم بخلاوا لا
المصري بحسب هذه الشروة
الآتي ذكرها بل أن يسلم
التسليم يمكن أن يجبه ذلك
الى الصلح العام في بلاد المغرب
قاطبة (الشرط الاول)
ان الجيش الفرساوي يلزمه
ان يتخلى بالاسلحة والعزائم
بالامتنعة الى الاسكندرية
وريشدوا بوقبل اجل ان
ويقتل بالمراسكة
فرانسا ان كان ذلك في
مراكبهم الخاص بهم ام في
تلك التي يقتضي للباب العالي
ان يقدمها لهم بقدر الكفاية
ولاجل تجهيز المراكب
المذكورة باقرب فوال قبح
وقد الاتفاق من بعد مضي
شهر واحد من تقرير هذه
الشروط يتوجه الى قلعة
اسكندرية نائب من قبل
الباب العالي وصيته بخسبون
نفر (الشرط الثاني) فلا
يدعن المهلة وتوقيف الحرب
بعدة ثلاثة اشهر بالاطمئنان
وذلك من عهد امضاء شروط
الاتفاق هذه واذا صادف
الامر ان هذه المهلة تعضي قبل
ان المراكب الواجب تجهيزها
من قبل الباب العالي تخطى حاضرة القاهرة المذكورة

* (ذكر حمار بابك) *

في هذا السنة واقع بابك بغا الكبير فلهزمه وواقعته الافشين فلهزم بابك وكان سبب ذلك ان بغا الكبير كان قد قدم بالمال الذي كان معه الى الافشين فقرضه في اصحابه وتجهز بعد الزير ووجهه الى بغا في عسكر ليدور حول هشتاد سر ويزل في خندق محمد ابن حميدو يحفره ويحكه فصار بغا الى الخندق ورجل الافشين من يرفقه ورجل ابو سعيد من خسر يريدان بابك فته واخو ابمكان يقال له درو خندق الافشين خندقا وبني عليه سورا وكان بينه وبين البذستة اميال ثم ان بغا تجهز بغير امر الافشين ورجل معه الزاد ودار حول هشتاد سر حتى دخل قرية البذقة فلما قام بها ثم وجهه الف رجل في علاقة له فخرج عليهم بعض عساكر بابك فاخذ العلاقة وقتل كل من كان قائله واسر من قدر عليه واخذ بعضهم فارسل منهم رجلا الى الافشين يعلمانه ما نزل بهم ورجع بغا الى خندق محمد بن حميد تشييعا بالهزم وكتب الى الافشين يعلمه ذلك ويساله المدد فوجه اليه الافشين اخاه الفضل واحمد بن الخليل بن هشام وابن جوشن وجناح الاور صاحب شرطة الحسن بن سهل واحدا والاخر بن قرابة الفضل بن سهل فاتوا بغا وكتب الافشين الى بغا يعلمه ان يغزو بابك في يوم عينه له وياخره ان يغزو في ذلك اليوم بعينه فيجاريه من الوجهين فخرج الافشين ذلك اليوم من درو فير يد بابك وخرج بغا من خندقه فخرج الى هشتاد سر فلم يكن للناس صبر لشدة البرد والريح فانصرف الى عسكره فعسكر على دعوة وهاجرت ريح باردة ومطر شديد فخرج بغا الى عسكره وواقعهم الافشين من الغد بعد رجوع بغا فلهزم اصحاب بابك واخذ عسكره ووجهه وامرأة كانت معه ونزل الافشين في عسكر بابك ثم تجهز بغا من الغد وصعد الى هشتاد سر فاصاب العسكر وكان بازائه قد انصرف الى بابك فاصاب من امانتهم ورجلهم شيئا وانحدر من هشتاد سر يريد البذوة على مقدمته داود سياه فارسل اليه بغا ان المساء قد ادر كنا وقد تعب الرحالة وتوسطنا المكان الذي قد نعرفه فانظر رجلا حصينا حتى نعسكر فيه ليلتنا هذه فصعد بهم الى جبل اشر فواضعه على عسكر الافشين فقالوا ثبت ههنا الى غدوة نخدر الى الكاكران شاء الله تعالى فحاهم تلك الليلة فاصاب وبرد وتلج كثير فاصبحوا ولا يقدر احد منهم ان ينزل فياخذها ولا يسقي دابته من شدة البرد واشتد عليهم الثلج والضباب فلما كان اليوم الثالث قال الناس لبغا قد بقي ما معننا من الزاد وقد اضر بنا البرد فانزل على اى حالة كانت اما راجعين واما الى الكاكر و كان بابك في ايام الضباب والثلج قد دبت الافشين وبعض عسكره وانصرف الافشين الى عسكره فضرب بغا الطبل والنحدر يريد البذ ولا يعلم عاتم على الافشين بل يظنه في موضع عسكره فلما نزل الى بطن الوادي رأى السمامة مخيلة والدنيا طيبة فغير رأس الجبل الذي كان عليه فغبي اصحابه وتقدم الى البذ حتى صار بحيث يلزق جبل البذ ولم يبق بينه وبين ان يشرف على ابيات البذ الا صعود نصف ميل وكان على مقدمته جماعة فيهم غلام لابن البعيت له قرابة بالذ فلقبهم ملائع بابك فعرف بعضهم الغلام فسأله

الغلامين رئيس الكتاب والدفتر دار لتقرير الصلح وخرج كل من الفريقين الى ذلك لما فيه من كفاية الحرب وحسن الدماء وأظهر الفريق ساوية الخداع والخضوع حتى تم عقد الصلح على اثنين وعشرين شرطاً رسمت وطبعت في ما ومار كبير وورد الخبر بذلك الى مصر وفرح الناس بذلك فرحاً شديداً وأرسل ساري عسكر الفريق ساوية مكتوبة بصورة الخلل الى دوجاقا مقام فجمع أهل الديوان وقرأ عليهم ذلك ولما ورد ذلك الطومار المتضمن لعقد الصلح والشروط وعربوه وطبعوا منه نسخا كثيرة فرقوا منها على الاعيان وألصقوا منها بالاسواق والشوارع (وصورته) بما فيه من القبول والشروط بالمخرف الواحد ما عدا ترجمة الاسطر التي باللغة الفريق ساوية وهذه صورة الشروط الواقعة لخلو مصر ما بين حضرة الجنرال دينه منقرقة وحضرة بسليخ مدير الحدود العام نواب سري العسكر العام كهلر المفضين بكامل السلطان وجناب سامي المقام مصطفى رشيد أفندي دفتر دار ومصطفى رئيسه أفندي رئيس كتاب الوكلاء المفوضين بكامل السلطان عن جناب حضرة

اتلوه الذي كانت به الوقعة في العام الماضي فوجد عليه كردوسا من الخرمية فلم يحاربهم ولم يزل الى الظاهر ثم رجع الى معسكره فمكت يومين ثم عاد في اكثر من الذين كانوا معهم ولم يقاتلهم واقام الاقشين برودا الروذوار الكوهانية وهم اصحاب الاخبار ان ينظروا له في رؤس الجبال مواضع تحصن فيها الرجال فاخذوا له ثلاثة اجبل كان عليهم احصون فخرت فاخذ معه الفعلة وسار نحو هذه الجبال واخذ معه السكك والسويق وامر الفعلة بنقل الحجارة وسدا الطريق الى تلك الجبال حتى صارت كالحصون وامر بحفر خندق على كل طريق وراق تلك الحجارة ولم يترك مسلحا الى الجبال منها الا مسلحا واحدا ففرغ من الذي اراد من حفر الخنادق في عشرة ايام وهو والناس يحرسون الفعلة والرجالة لئلا ينهارا فلما فرغ منها دخل الرجالة اليها وانفذ اليه بائنا رسولا معه قناو وطيخ وخيارو يعلمه انه قد تعب وشق من اكل السكك واتنا في عيش وغد فقبل ذلك منه وقال قد عرفت ما اراد اني واصعد الرسول فاداه ما هل واطاف به خنادقه كلها وقال اذهب فعرقه ما ريت وكان جماعة من الخرمية ماتون الى قريب خندق الاقشين فيصبحون فلم يترك الاقشين احدا يخرج اليهم فعملوا ذلك ثلاثة ايام ثم ان الاقشين كن لهم كينا فلما جاؤا ثاروا عليهم فهر بوا ولم يعودوا وعي الاقشين اصحابه وامر كلا منهم بلزوم موضعه وكان يركب والناس في مواقعهم فكان يصلى الصبح بغلس ثم يضرب الطبول ويبصر زحفا وكانت علامته في المسير والوقوف ضرب الطبول لكثرة الناس ومسيرهم في الجبال والادوية على مصافهم فاذا سار ضرب بها واذا وقف أمسك عن ضربها فوقف الناس جميعا ويربون جميعا وكان يسير قليلا قليلا كلما جاءه كوهيا في يجره سارا ووقف وكان اذا اراد ان يتقدم الى المكان الذي كانت به الوقعة عام اول خلف بخارا خذاه على رأس العقبة في ألف فارس وستمائة راجل يحفظون الطريق لئلا ياخذه الخرمية عليهم وكان بائنا اذا احس بمجيئهم وجهه جمعهم اصحابه فيكمنون في ولد تحت تلك العقبة تحت بخارا خذاه واجتهد الاقشين ان يعرف مكان كين بائنا فلم يعلمهم وكان يامر باسعد ان يعبر الوادي في كردوس ويامر جعفر الحياط ان يعبر في كردوس ويامر احمد بن الخليل ابن هشام ان يعبر في كردوس آخر فيصير في ذلك الجانب ثلاثة كرايس في طرف انسايم وكان بائنا يخرج عسكره فيقف بازا هذه الكرايس لئلا يتقدم منهم احد الى باب البندوكان يفرق عساكره كيئلا يبق الا في نفر يسير وكان الاقشين يجلس على تل مشرف ينظر الى قصر بائنا والناس كرايس فن كان معه من جانب الوادي نزل عن دابته ومن كان من ذلك الجانب مع ابي سعيد وجعفر واهل بن الخليل لم يترك القرية من العدو وكان بائنا واصحابه يشربون الخمر ويضربون بالمر نافي فاذا صلى الاقشين الظهر رجع الى خندقه برودا الروذو فكان يرجع اولاً فربهم الى العدو ثم الذي يليه ثم الذي يليه فكان آخر من يرجع بخارا خذاه لانه كان ابعدهم عن العدو فاذا رجعوا صاح بهم الخرمية فلما كان في بعض الايام ضربت الخرمية من المطولة

يتعلق بها تستمر يمد
الفرنسيس الى خلو مدينة
مصر ولكن من حيث انها
لا بد ان تستمر بيد الفرنسيين
الى ان يكون اتحاد العرب
من جهات الصعيد
الفرنسية وتعلقاتها كذا
فيمكن ان لا يتيسر خلوها
الامن بعد اقتضاء وقت
المهلة المعين اذا لم يمكن خلوها
قبل هذا الميعاد والحوالات التي
ترك من الجيش اقل الى
الباب الاعلى كما هي في حالها
الآن (الشرط الخامس) •
ثم ان مدينة مصر ان يمكن
ذلك يكون خلوها بعد اربعين
يوما واكثر ما يكون بعد خمسة
واربعين يوما من وقت امضاء
الشروط المذكورة (الشرط
السادس) • انه لقد وقع
الاتفاق صريحا على ان
الباب الاعلى يصرف في
اعتناء في ان الجيش
الفرنساوي الموجود في الجهة
الغربية من بحر النيل عند
ما يقصد النجى بكامل ماله
من السلاح والعتل لتجو
معسكرهم لا تصير عليهم مشقة
ولا احدى شوش اعليه ان كان
ذلك مما يتعلق بشخص كل
واحد منهم او بامتقته او
بكرامته وذلك امان اهالي
البلاد واما من جهة العسكر
السلطاني العثماني (الشرط
السابع) • وحفظ الاتهام الشرط المذكور اعلاه

ابن المعافى بن مهران الموصلى وكان فاضلا والعباس بن سالم بن جميل الازدى الموصلى
 * (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وماقتين) *

* (ذكر محاربته بابل ايضا) *

في هذه السنة وجه المعتصم الى الافشين جعفر الخياط مدداله ووجه اليه ايتاخ ومعه
 ثلاثون ألف درهم للهند وللنفقات فوصل ذلك الى الافشين وعاد وفيها كانت
 وقعة بين اصحاب الافشين وقائد بابل اسمه آذين وكان سببها ان الشتاء لما انقضى
 سنة احدى وعشرين وماقتين وجاء الربيع ودخلت سنة اثنتين وعشرين بن رحيل
 الافشين عند امكان الزمان قصا الى موضع يقال له كلان وروذ وقسمه سيرة نهر كبير
 فاحتقر عنده خندقا وكتب الى أبي سعيد ليرحل من برزند الى طرف رستاق كلان
 وروذيينهما قدر ثلاثة اميال فاقام الافشين بكلان روضة خمسة ايام فاقامه من اخبره ان
 قائد بابل اسمه آذين قد عسكر بازائه وانه قد صير عياله في خيل فقال له بابل لتعلمهم
 في الحصن فقال لا تخصن من اليهودي يعني المسلمين والله لا ادخلتم حصنا ابدا فوجه
 الافشين ظفر بن العلاء السعدي في جماعة من الفرسان والرجال فصاروا اليانهم
 فوصلوا الى مضيق لا يسلكه الا الواحد بعد الواحد وكثر الناس قادوا وابهم
 وتساقوا في الجبل واخذوا عيال آذين وبعض ولده وبلغ الخبر آذين وكان الافشين
 قد خاف ان يؤخذ عليهم الطريق فامرهم ان يجمعوا على رأس كل جبل رجالا معهم
 الاعلام السوداء فان رأوا شيئا يخافونه حركوا الاعلام فعملوا ذلك فلما اخذوا عيال
 آذين ورجعوا الى بعض الطريق قبل المضيق اتاهم آذين في اصحابه فثار بوجههم
 فقتل منهم قتلى واسقة ذوابه من النساء فظفر الرجال المرتبون برؤس الجبال فحركوا
 الاعلام وكان آذين قد انقذ من يملك عليهم المضيق فلما رأى الافشين تحريك العلم
 الذي بازائه سبى جماعة من الجند مع مظفر بن كيدر فاسرع نحوهم ووجهه ايا سعيد
 بعدهم وبخاوا خداه فلما نظر اليهم رجاله آذين الذين على المضيق تركوه وقصدوا
 اصحابهم فيمجاظفر بن العلاء ومن معه ومعهم بعض عيال آذين

* (ذكر فتح البذل وأسرا بابل) *

وفي هذه السنة فتحت البذل مدينة بابل ودخلها المسلمون ونهبوها واسقبا حوها وذلك
 لعشر بقين من شهر رمضان وكان سبب ذلك ان الافشين لما عزم على الدنو من البذل
 والرحيل من كلان روجع لي تقدم قليلا قليلا لخلاف ما تقدم وكتب اليه المعتصم
 بامر ان يجعل الناس نوايب يقفون على ظهور الخيل نوابي الليل مخافة البيات
 فضج الناس من التعب وقالوا اينتناو بين العدو وأربعة فراسخ ونحن نفعل افلا
 كان العدو با زائنا قد استحييننا من الناس اقدم بنا فاما لنا واما علينا فقال أعلم ان
 قواكم حق ولكن امير المؤمنين امرني بهذا فلم يلبث ان جاءه كتاب المعتصم بامر ان
 يفعل كما كان يفعل فلم يزل كذلك اياما ثم انحدرت حتى نزل روذ والروذ وقدم حتى شارف

يقضي مطاولتها الى ان يجز
 ومن الواضح انه لابد عن
 اصراف الوسائط الممكنة
 من قبل الفريقين لكي
 لا يحصل ما يمكن وقوعه من
 التجسس ان كان ذلك من الجيش
 أم من اهل البلاد اذا كانت
 هذه المهلة قد حصل الاتفاق
 بها الاجل راحتهم * (الشرط
 الثالث) * افرحيل الجيش
 القرمساوى يقتضى تدبيره
 بيد الوكلاء القادمين لهذه
 الغاية من قبل الباب الاعلى
 وسرى العسكر كله واذا
 حصل خصام ما بين الوكلاء
 المذكورين بوقت الرحيل
 في هذا الصدد فليختب من
 قبل حضر سيدى سميت
 رحيل لينهى المناصحات
 المذكورة بحسب قواعد
 السياسة البحرية السالكون
 عليها بلاد الانكليز * (الشرط
 الرابع) * قطيعة واصاحبة
 لابد عن خلوهما عن الجيش
 القرمساوى في ثامن يوم
 واعظم ما يكون في عاشر يوم
 من امضاء شروط الاتفاق
 هذه ومدينة المنصورة يكون
 خلوها من بعد خمسة عشر يوما
 واما دمياط وبليس من بعد
 عشرين يوما واما السويس
 فيكون خلوه ستة ايام قبل
 مدينة مصر واما المهلات
 الكاثنة في الجهة الشرقية
 من بحر النيل فيكون خلوها
 في اليوم العاشر والدلتا في الاقليم البحرية يكون خلوها

الحرجي وزحف بالناس ذلك اليوم وجعل بخارا خذاه بمكانه على العقبة وجلس
 الاقشين بالمكان الذي كان يجلس فيه وقال لاي دلف قل للمتطوعة اي ناحية تسهل
 عليكم فاقصروا عليها فقال لجعفر العسكر كله بين يديك والشابية والنقاطون فان
 اردت فخذ منهم ماتريد واعزم على بركة الله وتقدم من اي موضع تريد فصار الى
 الموضع الذي كان به ذلك اليوم وقال لاي سعي دقف عندى انت واصحابك وقال
 لجعفر فانت ههنا المكان عينه فان اراد جعفر رجلا او فرسا او امدد فاه وتقدم
 جعفر والمتطوعة فقاتلوا وتعلقوا به ورا البذور ضرب جعفر باب البذور وقف عنده يقاتل
 عليه هو وجه الاقشين اليه والى المتطوعة بالاموال لتفرق فيهم ويعطى من تقدم
 وامدهم بالقلعة معهم الفوس وبعث اليهم بالمياه لئلا يعطشوا وبالكمك والسويق
 فاشتبهت الحرب على الباب طويلا ففتحت الخرمية الباب وخرجوا على اصحاب جعفر
 فقتلهم عن الباب وشدوا على المتطوعة من الاخرى فطرحوهم عن السور ورموهم
 بالصخر واتروا فيهم موضع فغوا عن الحرب واخذ جعفر من اصحابه نحو مائة رجل فوقفوا
 خلف تراسهم متحاذين لا يقدم احد على الاخر فلم يزالوا كذلك حتى صليت الظهر
 فهاجروا وبعث الاقشين الرجال الذين كانوا عنده نحو المتطوعة وبعث الى جعفر
 بعضهم خوفا ان يطامع العدو فقال جعفر لست اوقى من قلة ولكني لا ارى للحرب
 موضعا يتقدمون فيه فامرهم بالانصراف فانصرف وجعل الاقشين الحرجي ومن بهوهم
 من حجرهم اوراقا تحمل على البغال وانصرفوا عنهم وايس الناس من الفتح تلك
 السنة وانصرف اكثر المتطوعة ثم ان الاقشين تجهز بعد جمعتين فلما كان جوف الليل
 بعث الرجال الناشبة وهم ألف رجل واعطى كل واحد منهم شوكرة وكعكا واعطاهم
 اعلاما غير مركبة وبعث معهم ادلاء فساروا في جبال منكرة صعبة في غير طريق حتى
 صاروا خلف التل الذي يقف آذين عليه وهو جبل شاهق وارهم ان لا يعلمهم احد
 حتى اذا راوا الاعلام الاقشين وصلوا الغداة وراا الواقعة ركبوا تلك الاعلام في الرماح
 وضر بوا الطبول وانحدروا من فوق الجبل ورموا بالنشاب والصخر على الخرمية وان
 هم لم يروا الاعلام لم يقتلوا حتى ياتيهم خبره ففعلوا ذلك فوصلوا الى راس الجبل عند
 السحر فلما كان في بعض الليل وجه الاقشين الى الجند وارهم بالتجهز للحرب فلما
 كان في بعض الليل وجه بشير التركي وقواد امن الفراغنة كانوا معه فامرهم ان يسيروا
 حتى يصيروا تحت التل الذي عليه آذين وكان يعلم ان بابك يكن تحت ذلك الجبل
 فساروا لئلا يعلم بهم اكثر اهل العسكر ثم ركب هو والعسكر مع الجبر فصلى الغداة
 وضرب الطبل وركب فاتي الموضع الذي كان يقف فيه فقع على عاتقه وامر بخارا
 خذاه ان يقف مع جعفر الحياط واني سعي دوا جدين الخليل بن هشام ونزل الموضع
 الذي كان يقف فيه فأتى كثر الناس ذلك وامرهم ان يقر بوا من التل الذي عليه
 آذين فيجد قوابه وكان قبل بنهاهم عنه ومضى الناس مع هؤلاء القواد الاربعة فكان
 جعفر مما يلي الباب والى جانبه ابو سعي دوا الى جانب ابي سعي دوا خذاه وكان احمد

باراضي فرانسوا لم يكن ذلك في حادث ماض وري (الشرط

وملاحظة لمنع ما يمكن وقوعه
عن استعمال الوسائط فإن
عسكر الاسلام يكون دائما
متبعدا عن العسكر الفرنساوي
(الشرط الثامن) * فن
تقرر بامضاء هذه الشروط
فكل من كان من الاسلام
ام من باقي الطوائف من رعايا
الباب الاعلى بدو في تحرير
الاشخاص اولئك الواقع
عليها الضبط طام الذين واقع
عليهم الترسيم ببلاد فرنسا او
تحت امر الفرنساوية بمصر
يعطى لهم الاطلاق والتعلق
وبمثل ذلك فكل الفرنساوية
المسجونين في كامل البلدان
والاسا كل من مملكة العتلى
وكذلك كامل الاشخاص
من ايمانافمة كانت اولئك
الذين كانوا في تعلق خدمة
المراسلات والقناصل
الفرنساوية لا بد عن اعتناقهم
(الشرط التاسع) * فترجع
الاموال والاملاك المتعلقة
بسكان البلاد والراعيان
القرى يقين ام دفع مبالغ
اشانها لاصحابها فيكون
الشروع به حالاً من بعد خلو
مصر والتدبير في ذلك يكون
بيد الوكلاء في اسلامبول
المقامين بوجه خاص من
القرى يقين لهذا المقصد
(الشرط العاشر) * فلا
يحصل التشويش لاحد من
سكان الاقليم المصري من
اي سلة كانت وذلك لافي اشخاصهم ولا في اموالهم نظرا

وانصرف الافشين كعادته وعادته الكرايس التي يجانب ذلك الوادي ولم يبق الا جعفر
الحياط وفتح الخرمية باب البدو خرج منهم جماعة على اصحاب جعفر وارتفعت الصيحة
فتقدم جعفر بنفسه فرد اولئك الخرمية الى باب البدو وقعت الصيحة في العسكر فرجع
الافشين فرأى جعفر او اصحابه يقاتلون وخرج من الفريقين جماعة وجلس الافشين
في مكانه وهو يتلظى على جعفر ويقول افسد على تعييتي وارتفعت الصيحة فكان مع
اخي دلف قوم من المتطوعة فغير والى جعفر بغير امر الافشين وتعلقوا بالبدو اثر واقية
اثر او كادوا به مدونه فيسدخلون البدو وجهه جعفر الى الافشين ان امد في بخمسمائة
راجل من الناشئة فاني ارجوان ادخل البدان شاء الله تعالى فبعث اليه الافشين انك
افسدت على امرى فتخلص قليلا قليلا وخلص اصحابك وانصرف وارتفعت الصيحة
من المتطوعة حتى تعلقوا بالسنوطين الكمناء الذين لبابك ان الحرب قد انتهت
فوثب بعضهم من تحت بخاراخذاء ووثب بعضهم من ناحية اخرى فتحركت الكمناء
من الخرمية والناس على رؤسهم فلم يزل منهم أحد فقال الافشين الحمد لله الذي بين
مواضع هؤلاء ورجع جعفر واصحابه والمتطوعة فساء جعفر الى الافشين فانكر عليه
حيث لم يده وجرى بينهم مافرة شديدة وجاء رجل من المتطوعة ومعه هضرة فقال
للافشين اتردنا وهذا الحجر اخذته من السور فقال اذا انصرفت عرفت من على
طريقك يعني الكمين الذي عند بخاراخذاء وقال لجعفر لو تار هذا الكمين الذي
تحتك كيف كنت ترى هؤلاء المتطوعة ثم رجع هو واصحابه على عادتهم فلما رأى
هؤلاء الكمين الذي عند بخاراخذاء علموا ما كان وراءهم فان بخاراخذاء لو تحرك نحو
القتال للذكوا ذلك الموضع وهلك المسلمون عن آخرهم فقام الافشين بخدمة اياما
فشكا المتطوعة اليه ضيق العلوقة والراد والنفقة فقال من صبر فليصبر ومن لا فليطريق
واسع فليصرف وفي جند امير المؤمنين كفاية فانصرف المتطوعة يقولون لوترك
الافشين جعفر وتركنا لاخذنا البذل لكنه يشتمى المطاولة قبلته ذلك وما تنسأ له
المتطوعة بالسنتهم حتى قال بعضهم اني رايت رسول الله في المنام قال لي قل للافشين ان
انك حاربت هذا وجددت في امره والا امرت الجبال ان ترجل بالحجارة فتحدث الناس
بذلك فبلغ الافشين فاحضره وسأله عن المنام فقصة عليه فقال الله يعلم بدي وما اريد
بهذا الخلق وان الله لو امر الجبال برجم احد لرحم هذا الكافر فكفنا ما مؤنته فقال رجل
من المتطوعة ايها الامير لا تحرمنا شهادة ان كانت حضرت وانما قصصنا ثواب الله
ووجهه قد عفا وحدنا وحتى نتقدم بعد ان يكون باذنك لعل الله ان يفتح علينا فقال
الافشين اني ارى نيابكم حاضرة واحسب هذا الامر بر يد الله تعالى وهو خير ان شاء
الله تعالى وقد تشظمت ونشط الناس وما كان هذا رأى وقد حدث الساعة لما سمعت من
كلامكم اعزموا على بركة الله اى يوم اردتم حتى تناهضه ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم فخرجوا مستبشرين فتاخر من اراد الانصراف ووعده الافشين الناس ليوم ذكرو
لهم وامر الناس بالتجهز وحمل المال والزاد والماء وجعل المهامل على البغال فحمل

بالكتاب وفيهم ابنه فلم يحسر احد منهم خوفامنه فقال انه يفرح بهذا الامان فقالوا نحن
اعرف به منك فقام رجلان فقالا اضع لنا انك تجري على عبالنا فضمن لهما قسارا
بالكتاب فلما راياه اعلماه ما قدمه فقتل احدهما وامر الاخر ان يعود بالكتاب الى
الافشين وكان ابنه قد كتب اليه معهما كتابا فقال لذلك الرجل قل لابن القاطعة ان
كنت ابني لمحتني ولكنك لست ابني ولان تعيش يوما واحدا وانت رئيس خير من
ان تعيش اربعين سنة عبدا ذليلا او قعد في موضعه فلم ير في تلك الغيبة حتى فني زاده
وخرج من بعض تلك الطرق وكان من عليه من الجند قد تقوا قريبامنه وتركوا
عليه اربعة نفر يحرسونه فيبينما هم ذات يوم نصف النهار اذ خرج بابك واصحابه فلم
يروا العسكر ولا اولئك الذين يحرسون المكان فظن ان ليس هناك احد فخرج هو
وعبد الله اخوه ومعاوية وامه وامرأة اخرى وساره ايريدون ارمينية فراهم الحراس
فارسوا الى اصحابهم اتنا قد راينا قريبا لنا لا ندري من هم وكان ابو الساج هو المقدم
عليهم فركب الناس وساروا نحوهم فراوا بابك واصحابه قد تروا على ما يتعدون فلما
راى العساكر ركب هو ومن معه فنجوا هو واخذ معاوية وام بابك والمرأة الاخرى
فارساهم ابو الساج الى الافشين وسار بابك في جبال ارمينية مستخفيا فاحتاج الى
طعام وكان بطارقة ارمينية قد تحفظوا بنواحيهم وواوصوا ان لا يجتاز بهم احدا لا
اخذوه حتى يعرفوه واصاب بابك الجوع فراى حراثا في بعض الاودية فقال لعلامه
انزل الى هذا الحراث واخذ معك دنانير ودراهم فان كان معه خبز فاشتر منه وكان
الحراث شريفا قد ذهب الحاجة فنزل الغلام الى الحراث لياخذ منه الطعام فراه رفيق
الحراث فظن انه ياخذ ما معه غصبا فهدا الى المسكة واعلمهم ان رجلا عليه سيف
وسلاح قد اخذ خبز شريفا فركب صاحب المسكة وكان في جبال ابن سباط فوجه
الى سهل بن سباط بالخبر فركب في جماعة فوافى الحراث والغلام عنده فسال عنه
فاخبره الحراث خبره فاخبره الغلام عن مولاه فدل عليه فلما راى وجه بابك عرفه فترجل
له واخذ يديه فقبها وقال اين تريد قال بلاد الروم قال لا تجد احدا اعرف بحقت مني
وليس بيني وبين السلطان عمل وكل من ههنا من البطارقة انما هم اهل بيتك قد صار
لك منهم اولاد وذلك ان بابك كان اذا علم ان عند بعضهم من النساء امراة جميلة طلبها
فان بعث بها اليه والا اسرى اليه فاخذها ونهب ماله وعاد فخذعه ابن سباط حتى
صار الى حصنه وارسل بابك اخاه عبد الله الى حصن اصطفا نوس فارس ل ابن سباط
الى الافشين يعلمه بذلك فكتب اليه الافشين بعده وبخيه ووجه اليه اباسعيد وبورماره
وامرهما بطاعته وامرهما ابن سباط بالمقام في مكان سماه وقال لا تبرحا حتى
ياتيكم رسول فيكون العمل بما يقول لكما ثم انه قال لبابك قد ضجرت من هذا
الحصن فلو نزلت الى الصيد ففعل فلما نزل من الحصن ارسل ابن سباط الى اباسعيد
وبورماره فامرهما ان يوافياه احدهما من جانب وادهاك والثاني من الجانب الاخر
ففعلا فلما سمع ان يدفعه اليهما فبينما بابك وابن سباط يتصيدان اذ خرج عليهما ابو

يدون مبتداهما من يوم تزولهم
بالمرأى كى فقد وقع الاتفاق
على انه يقدم له مقدار
ما يلزمه من القمح والحب
والارز والشعير والتبن وذلك
بحسب القاعة التي تقدمت
الآن من وكلاء الجمهور
الفرنساوى ان كان ذلك مما
يخص اقامتهم أو ما يلاحظ
سفرهم والذي يكون قد اخذه
الجيش المذكور مقدوما كان
من شؤنه وذلك من بعد امضاء
هذه الشروط فينضم بمقاد
لزم ذاته بتقدمته الباب الاعلى
(الشرط السادس عشر)
ثم ان الجيش الفرنساوى
منذ ابتداء وقوع امضاء هذه
الشروط المذكورة ليس
له ان يفر على البلاد فردا
مامن القرائد قطعا بالالقيم
المصرى لابل وبالعكس فانه
يجب على الباب الاعلى كامل فرد
المال وقبضه عما يمكن توجيه
قبضه وذلك الى حين سفرهم
ومثل ذلك الجمال والمجن
والجفانة والمدافع وغير ذلك
عما يتعلق بهم ولا يريدون
ان يحملوه معهم ونظير ذلك
شؤون الغلال الواردة لهم من
تحت المال واخيرا مخازن
الخزائن فهذه كلها لا بد من
الفحص عنها وتسعييرها من
اناس وكلاء موجهين من
قبل الباب الاعلى لهذا الغاية

لثالث عشر) ونتيجة ما قد
المشترط أصلا بما يلاحظ
خلو الاقليم المصري فالجهاز
الواقع بينهم هذا الاشتراط
قد اتفقوا على انه اذا حضر في
حد هذه المدة المذكورة مركب
من بلاد قرانسا بدون معرفة
غلايين الممالك المتحدة ودخل
بينا انه كسدر به فلازم عن
صفه حاله وذلك من بعد ان
يكون قد تنحج بالماء والزاد
اللازم ويرجع الى قرانسا
وذلك بسندات أوراق الاذن
من قبل الممالك المتحدة واذا
صادف الامران مركبا من
هذه المدرات كبح محتاج الى
الترقيع فهذه لا غير يباح لها
الاقامة الى أن ينتهي اصلاحها
المذكور وفي الحال من
ثم توجهه الى بلاد قرانسا
تظير التي قد تقدم القول عنها
عند أول ربح يوافقها (الشرط
الرابع عشر) وقد يستطيع
حضرة الجنرال كلهم سري
العسكر العام أن يرسل خيرا
الى أبواب الاحكام الفرنسية
في الحال ومن يهيب هذا
الخبر لا بد أن تعطى له أوراق
الاذن بالاطلاق كما يقتضي
ليسهل هذه الوسطة وصول
الخبر الى أصحاب المحكم
بقرانسا (الشرط الخامس
عشر) واذا قد اتضح ان
الجيش الفرنسي لا يحتاج
الى المعاش اليومي مادامت
السلالة اشهر المعينة لجنه والاقليم المصري وكذلك المعاش

عما يلي بجوار خذاه فصاروا جميعا حول القل وارتفعت الضجة من أسفل الوادي فوثب
كثير بابك بشير التركي والفرانجة فصار يهيمهم وسمع أهل العسكر صيحتهم فارادوا
الحركة فامر الافشين مناديا ينادي فيهم ان بشير قد انار كينا فلا يتحركن أحد
فسكنوا ولما سمع الرجال الذين كان سيرهم حتى صاروا في أعلى الجبل ضجة العسكر
ركبوا الاعلام على الرماح فنظر الناس الى الاعلام فتهدروا من الجبل على خيل آذين
فوجه آذين اليهم بعض اصحابه وحمل جعفر واصحابه على آذين واصحابه حتى صعدوا
اليه فحملوا عليه جملة منكرة فالتحدروا الى الوادي وحمل عليه جماعة من أصحاب أبي سعيد
فاذا تحمت دوابهم آبار محفورة فتساقطت الفرسان فيها فوجه الافشين القعدة يطمون
تلك الآبار ففعلوا وحمل الناس عليهم جملة شديدة وكان آذين قد جعل فوق الجبل عملة
عليها صخر فلما حمل الناس عليهم دفع تلك العملة عليهم فافرح الناس منها حتى
تدحرجت ثم حمل الناس من كل وجه فلما نظر بابك الى اصحابه قد احرق بهم حرج
من طرف البسمايلي الافشين فاقبل نحوه فقبل للاشين ان هذا بابك يريدك
فتقدم اليه حتى سمع كلامه وكلام اصحابه والحرب مستبعدة في ناحية آذين فقال اريد
الامان من أمير المؤمنين فقال له الافشين قد عرضت هذا عليك وهو لك مبسول متى
شئت فقال قد شئت الآن على أن تؤخر في حتى اجل عيالي واتجهز فقال له الافشين
انا انصرك خروجه اليوم خير من عدل قد قبلت هذا قال الافشين فابعت بالرهائن
فقال نعم أما فلان وفلان فهم على ذلك التل فمر اصحابك بالتوقف فامر رسول الافشين
إيرد الناس فقبل له ان اعلام الفرانجة قد دخلت البذ وصعدوا بها القصور فركب
وصاح بالناس فدخل ودخلوا وصعد الناس بالاعلام فوق قصور بابك وكان قد كني
في قصوره وهي أربعة وستمائة رجل فخرجوا على الناس فقاتلواهم وور بابك حتى
دخل الوادي الذي يلي هشتاد وراشتقل الافشين ومن معه بالحرب على أبواب
القصور فاحضر النفاطين فاحرقوها وهدم الناس القصور فقتلوا الخرمية عن آخرهم
واخذ الافشين اولاد بابك وعيالاته وبقى هناك حتى أدركه المساء فامر الناس
بالانصراف فخرجوا الى الخندق بروذرود وأما بابك فانه سار فبين معه وكانوا قد
عادوا الى البذ بعد رجوع الافشين فاخذوا ما أمكنهم من الطعام والاموال ولما كان
الغد رجع الافشين الى البذ وأمر بهدم القصور واثراقها ففعلوا فلم يدع منها بيتا
وكتب الى ملوك ارمينية وبارتقتم يعلمهم ان بابك قد هرب وعدة معه وهو ماريكم
وأمرهم بحفظ نواحيهم ولا يمر بهم أحد الا أخذوه حتى يعرفوه وجاءت جواسيس
الافشين اليه فاعلموه بموضع بابك وكان في واد كثير الشجر والعشب طرفة باذر بيجان
وطرفه الآخر بارمينية ولم يمكن الخيل نزوله ولا يرى من يستحق فيه لكثرة شجره
ومياهه ويسمى هذا الوادي غيبة فوجه الافشين الى كل موضع فيه طريق الى
الوادي جماعة من اصحابه يحفظونه وكانوا خمسة عشر جماعة وورد كتاب المعتمد فيه امان
بابك فذهب الافشين من كان استامن اليه من اصحابه فاعلمهم ذلك وأمرهم بالمسير اليه

أخرى وعند تمام الحائنين

يوما ثلثمائة كيس أخرى

وعند غلاق القسعين يوما

خمس مائة كيس أخرى وكل

هذه الاكياس المذكورة

هي عن كل كيس خمسمائة

غرش عثملي ويكون قبضتها

على سنبيل السلقة من يد

الوكلاء المعينين لهذه الغاية

من قبل الباب الاعلى ولكن

يسهل اجراء العمل بما وقع

للإعتماد عليه فالباب الاعلى

من بعد وضع الامضاء على

النقطين من الفريقين بوجه

حالا لوكلاء الى مدينة مصر وإلى

بقية البلاد المستمر بها الجيش

(الشرط الثامن عشر) ثم

ان فرد المال الذي يكون

قد قبضه الفرنساوية من بعد

تاريخ تحرير الشروط المذكورة

وقبل أن يكون قد اشهر

هذا الاتفاق في الجهات

المختلفة بالاقليم المصري فقد

تخصم من قدر مبلغ الثلاثة

آلاف كيس المتقدم القول عنها

(الشرط التاسع عشر) •

ثم انه لكي يسهل حلواخالات

سريعا فالنزول في المراكب

الفرنساوية المختصة بالجولة

والموجودة في المين بالاقليم

المصري مباح به مادامت

مدتها لا تتجاوز ثلاثة اشهر المذكورة

المعينة للحملة وذلك من

دمياط ورشيد حتى الى

الاسكندرية ومن اسكندرية حتى الى رشيد ودمياط

في هذه السنة قدم الافشين الى سامرا ومعه بابك الخرمي وأخوه عبد الله في صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين وكان المعتصم بوجهه الى الافشين في كل يوم من حين سار من رزند الى أن وافى سامرا خلعة وقرصا فلما صار الافشين بقناطر خديفة تلقاه هرون الواثق بن المعتصم وأهل بيت المعتصم وأنزل الافشين بابك عنده في قصره بالمطيرة فأتاه أحمد بن أبي داود متذكرا فنظر الى بابك وكلمه ورجع الى المعتصم فوصفه له فأتاه المعتصم ايضا متذكرا فراه فلما كان الغد قعد المعتصم واصطف الناس من باب المطيرة الى المطيرة فشهروه المعتصم وأمر ان يركب على القيل فركب عليه واستشرفه الناس الى باب العامة فقال محمد بن عبد الملك الزيات

قد خضب القيل كعادته • يحمل شيطان خراسان

والقيل لا تخضب أعضاؤه • الأذى شان من الشان

ثم أدخل دار المعتصم فامر باحضار سياف بابك فحضر فأمره المعتصم أن يقطع يديه ورجليه فقطعهما فقط فأمره بذبحه ففعل وشق بطنه وأنفذ رأسه الى خراسان وصاحب يده بسامرا وأمر بحمل أخيه عبد الله الى اسحق بن ابراهيم يبعثه وأمره أن يفعل به ما فعل بأخيه بابك ففعل به ذلك وضرب عنقه وصلبه في الجانب الشرقي بين الحجرين قبل فكان الذي أخرج الافشين من المال مدة مقامه بأزاه بابك سوى الارزاق والانزال والمعارف في كل يوم يركب فيه عشرة آلاف درهم وفي يوم لا يركب فيه خمسة آلاف وكان جميع من قتل بابك في عشرين سنة مائتي ألف وخمسة وخمسين ألفا وخمسمائة انسان وغلب من القوادحجي بن معاذ وعيسى بن محمد بن أبي خالد وأحمد بن الجعيد فأسره وزير يقي بن علي بن صدقة ومحمد بن جعيد الطوسي وابراهيم بن الليث وكان الذين أسروا مع بابك ثلاثة آلاف وثلثمائة وتسعة أناس واستنقذ من كان في يده من المسلمين وأولادهن سبعة آلاف وستمائة انسان وصار في يد الافشين من بني بابك سبعة عشر رجلا ومن البنات والنساء ثلاث وعشرون امرأة ولما وصل الافشين توجه المعتصم والبسة وشاحين بالجواهر ووصله بعشرين ألف درهم وعشرة آلاف ألف يفرقها في عسكره وعقد له على السندوا دخل عليه الشمران بمجدونه

(ذ ك خروج الروم الى زبطرة) •

وفي هذه السنة خرج توفيل بن ميخائيل ملك الروم الى بلاد الاسلام وأوقع باهل زبطرة وغيرها وكان سبب ذلك ان بابك لما ضيق الافشين عليه وأشرف على الهلاك كتب الى ملك الروم توفيل يعلمه ان المعتصم قد وجده عساكره ومقاتلته اليه حتى وجهه خياطه يعني جعفر بن دينار الخياط وطباخه يعني ايتاخ ولم يبق على باب أحد فان أردت الخروج اليه فليس في وجهك أحد يمنعك وظن بابك ان ملك الروم ان تحرك يكشف عنه بعض ما هو فيه بانفاذ العساكر الى مقاتلة الروم فخرج توفيل في مائة ألف وقيل أكثر منهم من الجند نيف وسبعون الفا وبقيتهم اتباع ومعه من الحمرة الذين كانوا اخرجوا الى الجبال فلقوا بالروم حين قاتلهم اسحق بن ابراهيم بن

الاسكندرية ومن اسكندرية حتى الى رشيد ودمياط

بأمر الجنرال كاهرسرى العسكر
قبولها من وكلاء الباب الاعلى
المتقدم ذكرهم ووجب
ما وقع عليه السعر الى حد
قدر مبلغ ثلاثة آلاف كيس
التي تقتضى للجيش الفرنساوى
الذى كورل سهولة انتقاله
عاجلا ونزوله بالمراكب
واذا كانت الاسعار فى هذه
الامتعة المذكورة لا توازى
المبلغ المرقوم أعلاه فالحسب
والنقص فى ذلك لا بد عن دفعه
بالتمام من قبل الباب الاعلى
على جهة السلفة تلك التي
يلزم بوفائها أبواب الاحكام
الفرنساوية بأوراق التمسكات
المدفوعة من الوكلاء
المعينين من الجنرال كاهرسرى
سرى العسكر العام لقبض
واستلام المبلغ المذكور
(الشروط السابع عشر) ثم
انه اذا كانت تقتضى للجيش
الفرنساوى بعض مصاريف
لجولهم مصر فلا بد ان تقبض
وذلك من بعد تقرير عسكر
الشروط المذكورة القدر
المحدد أعلاه بالوجه الآتى
ذكره أعنى فى بعد مضي
خمس عشرة يوما خمسمائة
كيس وفى غلاق الثلاثين
يوما خمسمائة كيس أخرى
و بتمام الاربعين يوما ثلثمائة
كيس أخرى وعند تمام الخمسين
يوما ثلثمائة كيس شرحه
وعند غلاق الستين يوما ثلثمائة كيس أخرى وفى

سعيد وبودماره فى أصحابها ما على بابك دراعة بيضاء فاخذوها وأمر باباك بالتزول
فقال من انتم فقال أنا أبو سعيد وهذا فلان فنزل ثم قال لابن سنباط التبرج وشتمه وقال
انما بعثتى اليه ودينى سيرا لأودت المال لا عطيتك أكثر مما يعطيك هؤلاء فاركبه أبو
سعيد وسار وابه الى الافشين فلما قرب من العسكر صعد الافشين وجلس ينظر اليه
وصف عسكره صفين وأمر بانزال بابك عن دابته ومشى بين الصفين وادخله الافشين بيتا
ووكل به من يحفظه وسير معه سهول بن سنباط ابنه معاوية فامر له الافشين بمائة ألف
درهم وأمر لسهول بالف ألف درهم ومنطقة مغرقة بالجواهر وتاج البطرقة وأرسل
الافشين الى عيسى بن يونس بن اصطغانوس يطلب منه عبدا لله أخا باباك فانفذه اليه
فحبسه مع أخيه وكتب الى المعتصم بذلك فامر به بالقدوم بهما عليه وكان وصول بابك
الى الافشين بيزند لعشر خلون من شوال وكان الافشين قد أخذ نساء كثيرة وصبيانا
كثيرا ذكر وان باباك أسرهم وانهم احرار من العرب والداقين فامر بهم فجعلوا فى
حظيرة كبيرة وامرهم ان يكتبوا الى أوليائهم فكل من جاء يعرف امرأة أو صديقا أو
جارية وأقام شاهدين أخذه فاخذ الناس منهم خلقا كثيرا وبقي كثير منهم

(ذ كرا سقلا عبد الرحمن على طليطلة)

قد ذكرنا عصيان أهل طليطلة الى عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموى صاحب
الاندلس وانفاذ الجيوش الى محاصرهم مرة بعد مرة فلما كان سنة احدى وعشرين
وما تين خرج جماعة من أهلها الى قلعة رياح وبها عسكر لعبد الرحمن فاجتمعوا
كلهم على حصر طليطلة وضية واعليم او على أهلها وقطعوا عنهم باقى رافقتهم واشتدوا
فى محاصرهم فبقوا كذلك الى ان دخلت سنة اثنتين وعشرين بن فسير عبد الرحمن أخاه
الولى بدى الحكم اليها أيضا فرأى أهلها وقد بلغ بهم الجهد كل مبلغ واشتد عليهم طول
المحاصروضعفوا عن القتال والدفع فاقتحمها قهرا وعذوة يوم السبت لثمان خلون من
رجب وأمر بتجديد القصر على باب الحصن الذى كان هدم أيام الحكم وأقام بها الى آخر
شعبان من سنة ثلاث وعشرين وما تين حتى استقرت قواعدا أهلها وسكنوا

(ذ كرا عدة هوانن)

وجع بالناس هذه السنة محمد بن داود وفيها ظهر عن يسار القبلة كوكب فبقى يرى نحوها
من أد بعين ليله وله شبه الذنب وكان أول ما طلع نحو المغرب ثم روى بعد ذلك نحو
المشرق وكان طويلا جدا فهال الناس ذلك شو عظم عليهم ذكره ابن أبى أسامة فى تاريخه
وهو من الثقات الاثبات وفيها توفى يحيى بن صالح أبو زكريا الوحاظى وهو دمشقى وقيل
حصى وفيها توفى أبو هاشم محمد بن على بن أبى خداس الموصلى وكان كثير الرواية عن
المعافى بن همران

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وما تين)

(ذ كرا قديم الافشين بمبابك)

من حيث انها من مجرى
العادة ولا بد عنها (الشرط
الحادي والعشرون) في كل
ما يمكن حلوه من المشا كل
التي تكون مجهولة ولم يمكن
الاطلاع عليها في هذه الشروط
فلا بد من نجازها بوجه
الاستحباب ما بين الوكلاء
المعينين لهذا القصد من قبل
الجناب الوزير الاعظم عالي
الشان وحضرة الجنرال كاهر
سرى العسكر العام بوجه
يسهل ويحصل الاسراع
بالخروج (الشرط الثاني
والعشرون) وهذه الشروط
لا تعد صحيحة الا من بعد اقرار
الفرعيتين وتبديل النسخ
وذلك بمدة ثمانية ايام ومن
بعد حصول هذا الاقرار لا بد
عن حفظ هذه الشروط الحفظ
البقيين من الفرعيتين كليهما
صح ونبت وتقرر بختوماتنا
الخاصة بنا بالمعسكر حيث
وقعت المداولة بمحمد العريش
في شهر يابوز سنة ثمان من
اقامة المشيخة الفرساوية
وفي رابع عشر من شهر كانون
الثاني عرقي من سنة ألف
وثمانمائة الواقع في ثامن
عشر من شهر شعبان هلالية
سنة اربعة عشر ومائتين والف
هجريه المضيئين الجنرال
مترقة دزه البلدي بوسيل
المقروضين بكامل سلطانة

المعتمدين واقعههم فاتاه الخبر بان عسكر اعظيما قد دخل بلادهم من ناحية الارمنياق
يعني عسكر الافشين قالوا فلما اخبر استخلف ابن خاله على عسكره وسار يريد ناحية الافشين
فوجه اشناس بهم الى المعتمدين فاخبروه الخبر فكتب المعتمدين كتابا الى الافشين يعلمه
ان ملك الروم قد وجه اليه ويامر ان يقيم مكانه خوفا عليه من الروم الى ان يرد عليه
كتابه وضمن لمن يوصل كتابه الى الافشين عشرة آلاف درهم فسارت الرسل
بالكتاب الى الافشين فلم يروه لانه اوغل في بلاد الروم وكتب المعتمدين الى اشناس يامر
بالاقدام في مقدم والمعتمدين من ورائه فلما رحل اشناس نزل المعتمدين مكانه حتى صار بينه
وبين انقره ثلاثة مراحل فضاقت عسكر المعتمدين ضيقا شديدا من الماء والعلف وكان
اشناس قد اسرى في طريقه عدة اسرى فضر باعنائهم حتى بقي منهم شيخ كبير فقال له
ما تفتق بقتلي وانت وعسكرك في ضيق وهما قوم قد هربوا من انقره خوفا منكم وهم
بالقرى بينما هم الطعام والشعب وغيرهما فوجه معي قوما لاسلمهم اليهم واخل سبيلي
فسير معي خمسمائة فارس ودفع الشيخ الى مالك بن كيدر وقال له متى اراك هذا الشيخ
سبيا كثير او غنيمة كثيرة فخل سبيله فسار بهم الشيخ فاوردتهم على واد وحشيش
فخرجوا وادوا بهم وشرى بواوا وكوا وساروا حتى خرجوا من القبيضة وسار بهم الشيخ حتى
أتى جبلا فتره ليلالا فلما اصبحوا قال الشيخ لوجه وارجلين يصعدان هذا الجبل
فينظران ما فوق فيما خدان من ادر كاقصدا ربعة فاخذوا رجلا وامرأة فسلما للشيخ
عن اهل انقره قد لوه عليهم فساد بالناس حتى اشرف على اهل انقره وهم في طرف
ملاحة فلما راوا العسكر ادخلوا النساء والصبيان الملاحمة وقاتلوه على طرفها وغنم
المسلمون منهم واخذوا من الروم عدة اسرى وفيهم من فيه جراحات عتيقة متقدمة
فسالوهم عن تلك الجراحات فقالوا كفا في وقعة الملك مع الافشين وذلك ان الملك لما
كان معسكر اقامه الخبر بوصول الافشين في عسكره فضعهم من ناحية الارمنياق واستخلف
على عسكره بعض اقرائه وسار اليهم فواقعتهم صلاة الغداة فهزمناهم وقتلنا
رجالهم كلهم وتقطعت عساكرنا في طلبهم فلما كان الظهور جمع فرسانهم فقاتلونا
قتالا شديدا حتى خرجوا عسكرنا واو اختلطوا بنا فلم ندر ان الملك وانهم مناهم ووجهنا
الى معسكر الملك الذي خلفه وجدنا العسكر قد انتقض وانصرفوا عن قرابة الملك فلما
كان الغد جاء الملك في جماعة يسيرة فرأى عسكره قد اختل واخذ الذي كان استخلفه
عليهم فضر بعتقه وكتب الى المدن والمحصون ان لا ياخذوا احدا انصرف من العسكر
الا ضر بوجه بالسياط وردوه الى مكان سماء لهم الملك ليجمع اليه الناس ويلقى المسلمين
وان الملك وجهه خصياله الى انقره ليحفظ اهلها فقرأهم قد ابلوا عنها فكتب الى الملك
بذلك فامر بالمسير الى عمورية فرجع مالك بن كيدر بما معهم من الغنيمة والاسرى
الى عسكر اشناس وغنموا في طريقهم بقرا وغنما كثير او اطلق الشيخ فلما بلغ مالك
ابن كيدر عسكر اشناس اخبره بما سمع فاعلم المعتمدين بذلك فسر به فلما كان بعد ثلاثة
ايام جاء البشير من ناحية الافشين بخبر السلامة وكانت الوقعة خمس بقين من شعبان

الجنرال كاهر و جناب سامي بقم مصطفى رشيد افندي

مصعب جماعة فبلغ زبارة فقتل من بهامن الرجال وسي الذرية والنساء واغار على اهل ماطية وغديرها من حصون المسلمين وسي المسلمين ومثل بمن صار في يده من المسلمين وسمل اعينهم وقطع انوفهم واذنهم فخرج اليهم اهل الثغور من الشام والحجز يرة الامن لم يكن له دابة ولا سلاح

(ذ ك ففتح عوربة)

لما خرج ملك الروم وفعل في بلاد الاسلام ما فعل بلغ الخبر المعتصم فلما بلغه ذلك استعظمه وكبر لديه وبلغه ان امرأة هاشمية صاحبة وهي اسيرة في ايدي الروم وامعتصماه فاجاباه ووجالس على سريره ابيك ابيك ونهض من ساعته وصاح في قصره النغير النغير ثم ركب دابته وصمط خلفه سكاكلا وسكة حديد وحقية فيها زاده ولم يمكنه المسير الا بعد التعبية وجمع العساكر فجلس في دار العامة واحضر قاضي بغداد وهو عبد الرحمن بن اسحق وشعبه بن سهل ومعهما ثلثمائة وثمانية وعشرون رجلا من اهل العدالة فاشهدهم على ما وقف من الضياع فجعل ثلثا لولده وثلثا لله تعالى وثلثا لمواليه ثم سار فمسكر بغر في دجلة ليلتين خلتا من جمادى الاولى ووجه عجيف ابن عنبسة وعمر الفرغاني ومحمد كوتاه وجماعة من القواد الى زبطرة معونة لاهلها فوجدوا ملك الروم قد انصرف عنها الى بلاده بعد ما فعل ما ذكرناه فوقفوا حتى تراجع الناس الى قراهم واطمانوا فلما ظفر المعتصم بياك قال اي بلاد الروم امنع واحصن فقبل عوربة لم يعرض لها احد منذ كان الاسلام وهي عين النصرانية وهي اشرف عندهم من القسطنطينية فسار المعتصم من مصر من راي وقيل كان مسيره سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة اربع وعشرين وتجهز جهازا لم يتجهز خليفة قبله قط من السلاح والعدد والالة وحياض الادم والروايا والقرب وغير ذلك وجعل على مقدمته اشناس ويتلوه محمد بن ابراهيم بن مصعب وعلى ميمنته ايتاخ وعلى مسيرته جعفر بن دينار بن عبد الله الحياط وعلى القلب عجيف بن عنبسة فلما دخل بلاد الروم نزل على نهر السن وهو على سلوقية قرييها من البحر ينه وبين طرسوس مسيره يوم وعليه يكون الفداء وما في المعتصم الا فشين الى مروج وامره بالدخول من درب الحدث وسعى له يوما يكون دخوله فيه ويوما يكون اجتماعهم فيه وسير اشناس من درب طرسوس وامره بانتظاره بالاهصاف فكان مسير اشناس لثمان بقين من رجب وقدم المعتصم وصيغافى اثر اشناس ورحل المعتصم استبقين من رجب فلما صار اشناس بمخرج الاسقف ورد عليه كتاب المعتصم من المطامير يعلمه ان ملك الروم بين يديه وانه يريد ان يكسبهم ويامرهم بالمقام الى ان يصل اليه فاقام ثلاثة ايام فورد عليه كتاب المعتصم يامرهم ان يوجه قائدان قواده في سرية يلتمسون رجلا من الروم يستلونه عن خبر الملك فوجه اشناس عمر الفرغاني في مائتي فارس فدخل حتى بلغ انقرة وفرق اصحابه في طلب رجل رومي فاتوه بجماعة بعضهم من عسكر الملك وبعضهم من السواد فاحضرهم عند اشناس فسألهم عن الخبر فاخبروه ان الملك مقيم اكثر من ثلاثين يوما فينظر مقدمة

جهات البلاد العربية يقتضي الاحتراس السكاك لمنع الوبا الطاعوني عن انه يتصل هناك فلا يساج ولا لشخص من المرضى ما ومن اولئك الذين مشكوك بهم برائحة من هذا الداء الطاعوني ان ينزل بالمرأكب بل ان المرضى بيلة الطاعون او بيلة اخرى اينما كانت تلك التي بسببها لا يقتضي ان يسبح بسفرهم مدة خلوا الاقليم المصري الواقع عليها الاتفاق يستمرون في بيمارستان المرضى حيث هم الآن تحت امان جناب الوزير الاعظم على الشان ويعالجونهم الاطباء من القسطنطينية اولئك الذين يجاورونهم بالقرب منهم الى ان يتم شفاهم يسمح لهم بالرجيل الشئ الذي لا بد من اقتضاء الاستعمال به بأسرع ما يمكن ويحصل لهم ويهدو نحوهم ما ذكر في الشرطين الحادي عشر والثاني عشر من هذا الاتفاق نظير ما يجري على باقي الجيش ثم ان امير الجيش القسطنطيني يبدل جهده في ابراز الاوامر لاشد صرامة لرؤساء العساكر النازلة بالمرأكب بان لا يسمحوا لهم بالنزول بمينا خلاف المين التي تتعين لهم

من رؤساء الاطباء تلك المين التي يتيسر لهم بها ان يقضوا

مضى داما من التهميد بحروفه

وماقية من خطا وتحرير فهو
 طبق الاصل المطبوع بالمطبعة
 القرساوية باللغة العربية
 ولم اغير منه سوى ما في تواريج
 الاشهر والسنين بالارقام
 الهندية والله اعلم
 (استهل شهر رمضان المعظم
 يوم الاحد سنة ١٢١٤
 في ثانيه) حضر ساري عسكر
 القرساوية كله إلى ناحية
 العادلية وصحبته اغا من رجال
 الدولة العثمانية يسمى محمد
 اغا فارسل ساري عسكر إلى
 حسن اغا بخاني المختب بامر
 بان يتلقاه وينزله في بيته
 ويكرمه اكراما رائدا فلما
 كان بعد العشاء دخل ذلك
 الاغا إلى مصر في موكب فصيل
 للناس ضجة عظيمة وازدهوا
 على مشاهدتهم له والفرجة
 عليه وارتفعت اصواتهم وعلا
 صيحههم وركبوا على مصاطب
 الدكاكين والسقائف
 وانطلقت النساء والزغاريت
 من الطيقان واختلعت آراؤهم
 في ذلك القادم ولم يعلموا
 ماهو وقد دخل من باب النصر
 وشق القاهرة ولم يزل سائرا
 حتى وصل إلى بيت حسن اغا
 بسويقة اللالا فدخل هناك
 فلما استقر به المجلس ازدهم
 الناس والاعيان للسلام عليه
 ولما هدته بالمشعل
 والقوائيس فلما كان صبح تلك الليلة عمل ديوانا لوجع

يفعلون وفيهم الفرغاني واحد بن الخليل بن هشام فقال لهم اشناس يا اولاد الزنا ايش
 تمسون بين يدي كان ينبغي ان تقاتلوا امس حيث تقفون بين يدي امير المؤمنين
 فتقولوننا الحرب اليوم اجود منها امس كان يقال امس غيركم انصرفوا إلى مضاربكم
 فلما انصرف الفرغاني واحد بن الخليل قال احدهما الآخر لا ترى إلى هذا
 العبد ابن الفاعلة يعني اشناس ما صنع اليوم انيس للدخول إلى الروم أهون من هذا
 فقال الفرغاني لاجده وكان عنده علم من العباس بن المأمون سيكفيل الله امره من
 قريب فالح احده عليه فاجبه فاشاره عليه أن يأتي العباس فيكون في أصحابه فقال
 اجد هذا امر اظنه لا يتم قال الفرغاني قد تم وأرشدته إلى الحرت الممر قندي فأتاه فرفع
 الحرت خبره إلى العباس فذكره العباس ان يعلم بشئ من أمره فامسكوا عنه فلما كان
 اليوم الثالث كان الحرب على أصحاب المعتم ومعه المغاندة والأتراك وكان القيم
 بذلك يتنازع فقاتلوا واحسنوا واتسع لهم هدم السور فلم تزل الحرب كذلك حتى كثرت
 الجراحات في الروم وكان بطارقة الروم قد اقتسموا الراج السور وكان البطريق الموكل
 بهذه الناحية وقد اوتى نفسه يره تور فقاتل ذلك اليوم قتالا شديدا وفي الايام قبله ولم يده
 فاطس ولا غيره باحد فلما كان الليل مشى وندوا إلى الروم فقال ان الحرب على وعلى
 أصحابي ولم يبق معي أحد الا برج فصبروا أصحابكم على التلمة يرمون قليلا ولا ذهبت
 المدينة فلم يده باحد وقالوا لا نملك ولا نغنا فغزم هو وأصحابه على الخروج إلى المعتم
 وسألوه الأمان على الذرية ويسلموا إليه الحصن بما فيه فلما أصبح وكل أصحابه يجانبني
 التلمة وأمرهم أن لا يحاربوا وقال أريد الخروج إلى المعتم فخرج إليه فصار بين يديه
 والناس يتقدمون إلى التلمة وقد أمسك الروم عن القتال حتى وصلوا إلى السور
 والروم يقولون لا تخشوا وهم يتقدمون ووندوا جالس عند المعتم فاركبه فرسا
 وتقدم الناس حتى صاروا في التلمة وعبد الوهاب بن علي بين يدي المعتم يومئذ إلى
 المسلمين بالدخول فدخل الناس المدينة فالتفت وقد اوضرب يده على محبته فقال له
 المعتم مالك قال جئت اسمع كلامك فعددت في قال المعتم كل شئ تر يد منه هو لك
 ولست أخافك قل ايش مخالفتي وقد دخل الناس المدينة وصار طائفة كبيرة من
 الروم إلى كنيسة كبيرة لهم فاحرقها المسلمون عليهم فهلكوا كلهم وكان فاطس في برجه
 حوله أصحابه فركب المعتم ووقف مقابل فاطس فقيل له يا فاطس هذا أمير المؤمنين
 فظهر من البرج وعليه سيف فحماه عنه ونزل حتى وقف بين يديه فضر به سوطا وصار
 المعتم إلى مضر به وقال هاتوه فشى قليلا فامر المعتم بحمله وأخذ السيف الروم
 وأقبل الناس بالأسرى والسبي من كل وجه فامر المعتم أن يعزل منهم أهل الشرف
 ونقل من سواهم وأمر ببيع الغنائم في عدة مواضع فيبيع منها في أكثر من خمسة أيام
 وأمر بالباقي فاحرق وكان لا ينادى على شئ أكثر من ثلاثة أصوات ثم وجب بيعه
 طلبا للسرعة وكان ينادى على الرقيق خمسة خمسة عشرة عشرة طلبا للسرعة ولما كان
 في بعض أيام بيع الغنائم وهو الذي كان عجيف وعد الناس ان يشور في بيع المعتم على

والقوائيس فلما كان صبح تلك الليلة عمل ديوانا لوجع

فلما كان القد قدم الافشين على المعتصم وهو باقرة فاقاموا ثلاثة ايام ثم جعل المعتصم
العسكر ثلاثة عساكر عسكر فيه اشخاص في الميسرة والمعتصم في القلب وعسكر
الافشين في المينة وبين كل عسكر وعسكر فرسخان وامر كل عسكر ان يكون له مينة
وميسرة وامرهم ان يحسروا القرى ويخربوها وياخذوا من الخوافيهم ثم رجع كل
طائفة الى صاحبها يفعلون ذلك فيما بين اقرة وحمورية وبينهما سبعة مراحل ففعلوا
ذلك حتى وافوا حمورية وكان اول من وردها اشخاص ثم المعتصم ثم الافشين فداروا
حولها وقسمها بين القواد وجعل لكل واحد منهم ارجاء منها على قدر اهلها وكان
رجل من المسلمين قد اسره الروم بعمورية فنصر فلما راي المسلمين خرج اليهم
فاخبر المعتصم ان موضعاً من المدينة وقع سورة من سيل آناه فكتب الملك الى عامل
عمورية ليعمره فترافى فلما خرج الملك من القسطنطينية خاف العامل ان يرى السور
خربا فبنى وجهه حجرا حجرا وعمل الشرف على جسر خشب فراى المعتصم ذلك المكان
فامر بضرب خيمته هناك ونصب الجانيق على ذلك الموضع فانفجر السور من ذلك
الموضع فلما راي الروم ذلك جعلوا عليه خشبا كبادا كل عود يلزق الاخر وكان
المتجنيق يكسر الخشب فجعلوا عليه براذع فلما لحت الجانيق على ذلك الموضع تصدع
السور وكتب الخصى وبطريق عمورية واسمه ناطس كتابا الى ملك الروم يعلمه امر
السور وسيره مع رجلين فاخذهما المدايمون وسالهما المعتصم وقتشه ما قرأ في الكتاب
وفيه ان العسكر قد احاط بالمدينة وقد كان دخوله اليها خطا وان ناطس عازم على ان
يركب في خاصته لئلا يحمل على العسكر كائنا ما كان حتى يخلص ويصير الى الملك فلما
قرا المعتصم الكتاب امرهم بدمرة وهي عشرة آلاف درهم ونخلع فاسلما فامرهم بما
قطا فاحول عمورية وان يقفامقابل البرج الذي فيه ناطس فوقها وعليها الخلع
والاموال بين يديهما ففرهما ناطس ومن معه من الروم فشدتوهما وامر المعتصم
بالاحتياط في الحراسة لئلا ونها فليزالوا كذلك حتى انهدم السور ما بين مرجين
من ذلك الموضع وكان المعتصم امر ان يطمخ خندق عمورية به بجلود الغنم المملوءة ترابا
فطموه وعمل دبابات كبار اتسع كل دبابه عشرة رجال ليدمر جوها على الجلود الى السور
فدحرجوا واحدة منها فلما صارت في نصف الخندق تعلقت بتلك الجلود فاستخلص
من فيها الا بعد شدة وجهه وعمل سلايم ومخنيقات فلما كان الغد من يوم انهدم
السور قاتلهم على التلثة فكان اول من بدا بالحرب اشخاص واصحابه وكان الموضع
ضيقا فلم يمكنهم الحرب فيه فامدهم المعتصم بالمخنيقات التي حول السور فجمع بعضها
الى بعض حول التلثة وامر ان يرمى ذلك الموضع وكانت الحرب في اليوم الثاني عشر
على الافشين واصحابه واجادوا الحرب وتقدموا والمعتصم على دابته فاذا التلثة
واشخاص والافشين وخواص القواد معه فقال المعتصم ما احسن ما كان الحرب اليوم
وقال عمر القرغاني الحرب اليوم اجود منها امس فامسكنا اشخاص فلما انتصف النهار
وانصرف المعتصم والناس وقرب اشخاص من مضربة ترجل له القواد كما كانوا

المقوضين بكامل سلطان جناب الوازير الاعظم عالي الشأن منقولة من النسخة الاصلية الموافقة لتلك الموجهة بالقرنساوية الى الوكلاء العثملي بدلا من التي قد وجهوها باللغة التركية مخفى دزه وبوسيلخ تقرير الجنرال سري العسكر العام محسرقى آخر السنة التركية التي بقيت محفوظا بيد الوازير الاعظم اتقى انا الواضع اسحق ادناه الجنرال سري العسكر العام امير الجيش القرنساوي بالاطليم المصري اثبتوا قرر شروط الاتفاق المذكور اعلاه للحصول على اجرائه بالعمل بالنوع والصوره ان كل من اللازم ان اتيقن بان الاثنين وعشرين شرطا المشروحة الى الآن هي موافقة على التدقيق باللغة القرنساوية للمضى عليهما من الوكلاء اصحاب ولاية الوازير الاعظم والمقررة من جناب عالي الشأن الترجمة التي لا بد عن الاعتماد باجرائها كل مرة ان كان لسبب ام لا آخر يمكن حصول بعض الاختلافات ومن ثم تقلد بعض المشا كل صحيح وجري بعمل العسكر العام بالصالحية في ثامن شهر بلويز سنة ثمان من المشيخة

قلب وانشر اخاطرو باد
بالدفع من غير تاخير لعل
ذلك لترحيل الفرنساوية
ويقول سنة مباركة و هو
سعيد بذهاب الكلاب
الكفرة كل ذلك بشهادة
الفرنسيس ومسمعهم وهم
يحتدون ذلك عليهم وحضر
مصطفى باشا من الجيزة وسكن
ببيت عبدالرحمن كخدا البحارة
عابدين وارسل الوزير
فرامانات الى البلاد وعين
المعينين والمباشرين بطلب
المال والغلال والكاف من
الاقليم وارسل الى البنادير
وجعل في كل بندر اميرا
ووكيلا لجمع الضالان
والمطلوبات من الذخيرة وجعلها
بالحوصل ولا يخفى ما يحصل
في ضمن ذلك من الجزئيات
التي سيتضح بعضها فيما بعد
واما الرعايا وهمج الناس
من اهل مصر فانهم استعولوا
عليهم سلطان الغلة ونظروا
للفرنسيس بعين الاحتقار
وانزلوهم عن درجة الاعتبار
وكشفوا نقاب الحياء معهم
بالكلية وتناولوا عايلهم بالسب
واللعن والسخرية ولم يفكروا
في عواقب الامور ولم يتركوها
معهم للصالح مكانا حتى ان
فقهاء المكاتب كانوا يجمعون
الاطفال ويمشون بهم فسرقا
وطوائف حسبة وهم يجهرون
ويتولون كلاما مقني باعلى
اصواتهم يلعن النصارى واعوانهم وافراد رؤسائهم

وسلموا عليه وتوجهوا الى القنينة فرآهم صاحب اشناس فاعلمهم ما فارسل اشناس
اليهم ما بعض اصحابه لينظر ما يصنع ان جاءه فرآه ما ودهما ينظر ان يسبح السي فرجع
فاخبر اشناس الخبر فقال اشناس لمحاجة قل لهما يلزمان العسكر وهو خير لهما فقال لهما
فاغما لذلك واتفقوا على ان يذهبا الى صاحب خبر العسكر فيستعفياه من اشناس فاتياه
وقالا نحن عبيد امير المؤمنين فليضمننا الى من شاء فوز هذا الرجل يستخف بنا قد شتمنا
وتوهمونا ونحن نخاف ان يقدم علينا فليضمننا امير المؤمنين الى من اراد فانهم الى ذلك الى
المعتصم واتفق الرحيل وسار اشناس والافشين مع المعتصم فقال لاشناس احسن
ادب عمرو اجد فانهم قد حقا انفسهم ما جاء اشناس الى عسكره فاخذهما وحبسهما
وجلبهما على بغل حتى صارا بالصفصاف فجاه ذلك الغلام وحكى للمعتصم ما سمع من عمر
الفرغاني في تلك الليلة فانفذ المعتصم بغا واخذ عمر من عند اشناس وساله عن الذي
قال السلام فانكر ذلك وقال انه كان سكران ولم يعلم ما قلت فدفعه الى ايتاخ وسار
المعتصم فانفذ احمد بن الحنايل الى اشناس يقول له ان عندى نصيحة لامير المؤمنين
فيبت اليه يساله عنها فقال لا اخبر بها الا امير المؤمنين فخاف اشناس انه ولم يخبر في
بهذه النصيحة لا خير به باسياط حتى يموت فلما سمع ذلك احمد حضر عند اشناس واخبره
خبر العباس بن المامون والقواد والحمر السمرقندي فانفذ اشناس واخذ الحمر
وقيده وسيره الى المعتصم وكان قد تقدم فلما دخل على المعتصم اخبره بالحال جميعه
وبجميع من بايعهم من القواد وغيرهم فاطلعه المعتصم وخلع عليه ولم يصدق على
اولئك القواد لسكوتهم واحضر المعتصم العباس بن المامون وسماه حتى سكر وحلقه
انه لا يكتمه من امره شيئا فشرح له امره كله مثل ما شرح الحمر فاخذته وقيده وسلمه الى
الافشين فحبسه عنده وتبع المعتصم اولئك القواد وكانوا يحملون في الطريق على
بغال با كف بلا وطاء واخذ ايضا الناس من سهل وهو من اهل خراسان فقال له المعتصم
يا ابن الزانية احسنت اليك فلم تشكر فقال ابن الزانية هذا او مال الى العباس وكان
حاضر الوتر كني ما كنت الساعة تقدر ان تجلس هذا المجلس وتقول هذا الكلام فامر
به فضربت عنقه وهو اول من قتل منهم ودفع العباس الى الافشين فلما نزل منج طلب
العباس بن المامون الطعام فقدم اليه طعام كثير فاكل ومنع الماء وادرج في مسخفات
ببيع وصى عليه بعض اخوته واما عمر الفرغاني فلما وصل المعتصم الى نصيبين حفر له
بقراو القاه فيها وطمها عليه واما عفيف فمات بباعيناه من بلد الموصل وقيل بل
اطعم طعاما كثيرا ومنع الماء حتى مات بباعيناهما وتبع جميعهم فلم يمس عليهم الايام
فلا تل حتى ماتوا جميعا ووصل المعتصم الى سامراسا لما فيمى العباس يومئذ اللعين
واخذ اولاد المامون من سندس فحبسهم في داره حتى ماتوا جميعا ومن احسن ما يذكر ان
محمد بن علي الاسكاف كان يتولى اقطاع عفيف ففرقه اهل عليه الى عفيف فاخذ
واراد قتله فيال في ثيابه خوف من عفيف ثم شفع فيه فقيده وحبسه ثم سار الى الروم
واخذ المعتصم كاذرنا واطلق من كان في حبسه وكانوا جماعة منهم الاسكاف ثم

الاقباط والشوام فلما تكاملوا
ابرز لهم فرمانا من الوزير
فقرئ عليهم بالجلس فدل
مضمونه على انه اغتال الجمارك
اي المكوس بمصر وبولاقي
ومصر القديمة وفيه التحكيم
على جميع الواردات من
اصناف الاقوات فيشترتها
بالثمن الذي يسعده هو بمعرفة
المحتسب ويودعه في الخازن
وابرز فرمانا آخر قرئ بالجلس
مضمونه ان الوزير اقام
مصطفى باشا الذي كان اسر
بابي قبر وكيل عنه وقائم مقام
بمصر الى حين حضوره وان
السيد احمد الهروي كبير
التجار ملزوم ومقيد بتحصيل
الثلاثة آلاف كيس المعينة
لترحيل الفرساوية وانقض
الجلس على ذلك واخذ السيد
احمد الهروي في تحصيل ذلك
القدر من الناس وفرضوه
على التجار واهل الاسواق
والحرف وشرعوا في تحكيم
الاقوات فغلت اسعارها
وضاقت مؤن الناس ودهى
الناس من اول احكامهم
بهاتين الداهيتين وكان اول
قادم منهم امير المكوسات
ومحكر الاقوات واول مظلومهم
مصادرة الناس واخذ المال
منهم وتغريمهم واجتهد السيد
احمد الهروي في توزيع ذلك

وجعه في ايام قليلة فكان كل من توجه عليه مقدار من ذلك

مانذ كره وثب الناس على الغنائم فركب المعتصم والسيف في يده وسار ركضا نحوهم
فتحوا عنه وكفوا عن النهب فرجع الى مضر به وامر بعمورية فهدمت وحرقت
وكان نزوله عليها استخلون من شهر رمضان واقام عليها خمسة وخمسين يوما وفرق
الاسرى على القواد وسار نحو طرسوس

(ذ كرجس العباس بن المامون)

في هذه السنة حبس المعتصم العباس بن المامون وامر بلعنه وكان سبب ذلك ان عفيف
ابن عنيسة لما وجهه المعتصم الى بلاد الروم ولما كان من ملك الروم برزطرة مع
عمر الفرغاني ومحمد كوتاه لم يطلق يد عفيف في النفقات كما اطلقت يد الافشين
واستعصر المعتصم امر عفيف واهله وظهر ذلك لعفيف فوجه العباس بن المامون على
ما تقدم من فعله عند وفاة المامون حتى بايع المعتصم وشجع على ان يتلاقى ما كان منه
فقبل العباس قوله ودس رجلا يقال له الحرث السمرقندي قرابة عبيد الله بن الواح
وكان العباس يانس به وكان الحرث اذ ياله عقل ومدارة فجعله العباس رسوله وسفيره
الى القواد وكان يدور في العسكر حتى استمال له جماعة من القواد وباعوه وجماعة من
خواص المعتصم وقال لكل من بايعه اذا ظهرنا امرنا فليتب كل منكم بالغائد الذي
هو معه فوكل من بايعه من خواص المعتصم يقتله ومن بايعه من خاصة الافشين يقتله
ومن بايعه من خاصة اشناس يقتله وكذلك غيرهم فضمنوا له ذلك فلما دخل الدرب
وهم يريدون انقرة وهو قرية دخل الافشين من ناحية ملطية فاشار عفيف على العباس
ان يذب بالمعتصم في الدرب وهو في قلة من الناس فيقتله ويرجع الى بغداد فان الناس
يفرحون بانصرافهم الى بغداد من الغزو فالى العباس ذلك وقال لا افسد هذه الغزاة
حتى دخلوا بلاد الروم وافتحوها هموية فقال عفيف للعباس ما نام قد فحنت همورية
والرجل يمكن تضعه وما يهبون بعض الغنائم فاذا بلغه ذلك ركب في سرعة فقام يقتله
هناك فالى عليه وقال انتظر حتى يصير الى الدروب ويخلو كما كان اول مرة وهو امكن
منه ههنا وكان عفيف قد امر من يهب المتاع ففعلوا وركب المعتصم وجاء ركضا وسكن
الناس ولم يطلق العباس احدا من اولئك الذين واعدهم وكرهوا قتله بغير امر العباس
وكان الفرغاني قد بلغه الخبر ذلك اليوم وله قرابة غلام امر في خاصة المعتصم فحاء
الغلام الى والده امر الفرغاني وشر ب عندهم تلك الليلة فاخبرهم خبره بر كوب المعتصم
وانه كان معه وامره ان يسلم سيفه ويضرب كل من لقيه فسمع عمر ذلك من الغلام
فاشفق عليه من ان يصاب فقال يا بني اقل من المقام عند امير المؤمنين والزم خمتك
وان سمعت صيحة وشعبا فلا يبرح فانك غلام غر ولا تعرف العساكر فمعرفة مقالة
عمر وارتحل المعتصم الى الثغو ووجه الافشين بن الاقطع وامره ان يغير على بعض
المواضع ويوافيه في الطريق فضي وانار وعاد الى العسكر في بعض المنازل ومعه الغنائم
فتزل بعسكر الافشين وكان كل عسكر على حيدة فتوجه امر الفرغاني واحمد بن الحليل
من عسكر اشناس الى عسكر الافشين ليشترى ما من السبي شيئا فلقيا ههنا الافشين فترجلا

واردوا الى مراديل ومن

معه بالخصر والى العرضي
فاجاب بالاعتذار عن الحضور
لانه في الصعيد فلم يقبلوا هذه
فاكدوا عليه بالحضور فاستدعى
الفرحوا وبه سرافا ستاذنوا
في المقابلة وكان سفيره في ذلك
عثمان بك البرديسي ثم انه
حضر وقابل الوزير بحسب
ابراهيم بك وخلع عليهم
ورجع مراد بك فخرجهم
العدلية وحضر حسن آغا
نزله امين ودخل مصر واخلى
الفرنساوية قلعة الجبل
وباقى القلاع التي احدثوها
وتزلوا منها فلم يطلع اليها احد
من العثمانيين ولم يلتفتوا اليها
ولا ربطها بالعساكر والجيش
واعرضوا عن الهاذرة وركبهم
الفرور لاجل نفاذ المقدور
وحضر ايضا غالب المصريين
الفارين من مصر وقت مجيئ
الفرنساوية اليها من الاغوا
والواجالية والافندية والذك
مثل ابراهيم أفندي الروني
وثاني قلعة وغيرهما بنسبهم
وأولادهم يظنون فرار
القضية والذي خافوا منه
وقعوا فيه كما ستره وادسل
ابراهيم بك الى السيد احمد
المروقي يطلب كساوي
وثيابا لوطرايش وسراويل
للمالسك والخاصة فقد
فارسل اليه مطلوبه واخرجت
لهم الخيام والترتيب والنظام
وهيات نساء الامراء والاحباب اجنابا منهم وترتيبهم

ولاء خراسان فحمل ذلك ما زيار على الخلاف وترك الطاعة ومنع جبال طبرستان
فكتب المتعصم الى عبد الله بن طاهر يامرهم بحاربه وكتب الافشين الى ما زيار يامرهم
بمجاربه عبد الله وأعلمه انه يكون له عند المتعصم كل ما يحب ولا يشك الافشين ان
ما زيار يقوم في مقابلة ابن طاهر وان المتعصم يحتاج الى انفاذه وانفاذ عساكر غيره
فلما خالف دعا الناس الى البيعة فبايعوه كرها واخذوا الرهائن فحبسهم وأمر أكره
الضياع بانتهاب اربابها وكان ما زيار ايضا يكتب بابك واهتم ما زيار بجمع الاموال
من تحصيل الخراج وغيره ففي شهرين ما كان يؤخذ في سنة ثم أمر قائده يقال له
سر خاستان فاخذ اهل آمل وأهل ساربه جميعهم فنقلهم الى جبل على النصف ما بين
ساربه وآمل يقال له هرز اباذ فحبسهم فيه وكانت عدتهم عشرين الفا فلما فعل ذلك
تمكن من امره وأمر بتزيب سور آمل وسور ساربه وسور طميس فخرت الاسوار
وبني سر خاستان سورامن طميس الى البحر مقدار ثلاثة اميال كانت الاسوار بقتة
لتنج الترك من الغارة على طبرستان وجعل له خندقا ففرغ اهل جرجان وخافوا فهرب
بعضهم الى نيسابور فأنفذ عبد الله بن طاهر عمه الحسن بن الحسين بن مصعب في جيش
كثيف لحفظ جرجان وأمره ان ينزل على الخندق الذي عمله سر خاستان فصار حتى نزله
وصار بينه وبين صاحب سر خاستان الخندق ووجه ايضا ابن طاهر حيان بن جبلة في
اربعة آلاف الى قومس فعمسك على حد جبال شروين ووجه المتعصم من عنده محمد
ابن ابراهيم بن مصعب اخا اسحق بن ابراهيم ومعه الحسن بن قارن الطبري ومن كان
عنده من الطبرية ووجه المنصور بن الحسن صاحب ديناوند الى الري ليدخل
طبرستان من ناحية الري ووجه ابا الساج الى اللاذ رود ديناوند فلما احدث الخيل بما
زيار من كل جانب وكان اصحاب سر خاستان يتحدثون مع اصحاب الحسن بن الحسين
حتى استانس بعضهم ببعض فتوأم بعض اصحاب الحسن في دخول السور فدخلوه الى
اصحاب سر خاستان على غفلة من الحسن ونظر الناس بعضهم الى بعض فثاروا وبلغ
الخبر الى الحسن فجعل يصيح بالقول ويعنعهم خوفا عليهم فلم يبقوا وصبوا عليه على
معسكر سر خاستان وانتهى الخبر الى سر خاستان وهو في الحمام فهرب في غلالة وحين رأى
الحسن ان اصحابه قد دخلوا السور قال اللهم انهم عصوفي وأطاعوك فانصرهم
وتبعهم اصحابه حتى دخلوا الى الدرب من غير مانع واستولوا على عسكر سر خاستان
وأمر اخوه شهر يار ورجع الناس عن الطلب لما أدرهم الليل فقتل الحسن شهر يار
وسار سر خاستان خافيا فنهده العطش فنزل عن دابته وشدها فبصر به وجعل من
اصحابه وغلام اسمه جعفر وقال سر خاستان يا جعفر اسقني ماء فقد دهلك عطشا فقال
ليس عندي ما اسقيك فيه قال جعفر واجتمع الى عدة من اصحابه في قتلهم هذا
الشیطان قد اهلكنا فلم لا نتقرب الى السلطان بهونا خذلنا أنفسنا الا امان فثاروا
وكتفاه فقال لهم خذوا مني مائة ألف درهم واثروا كوفي فان العرب لا تعطيكم شيئا
فقالوا احضره فقال سيراو مني الى المنزل لتقبضوه واعطيكم المواتيق على الوفاء فلم

ذلك وظنوا فروغ القضية ولم يملكوا لانفسهم صبغاً حتى تنقضي الايام المشروطة على ان ذلك لم يثمر الا الحقد والعداوة التي تأسست في قلوب الفرنسيين واوجبت ما حصل به ذلك من وقوع العذاب البئيس كقول القائل أمور تصحك السفهاء منها ويبكى عندها الحبر اللبيب وأيضاً

وكم ذابصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء (وقد قيل) قاتل بجده والافدع وقال الشعبي من جملة كلام وصادفنا فتنة لم تكن فيها بررة أتياء ولا جفرة أقوياء وأخذ الفرنسيون في اهبة الرحيل وشرعوا في مبيع امتعتهم وما فصل عن سلاحهم وودوا بهم وسلموا غالب الثغور والقلاع كالصالحية وبلبيس ودمياط والسويس ثم ان العثمانيين تدرجوا في دخول مصر وصار في كل يوم يدخل منهم جماعة بعد جماعة واخذوا يشاركون الناس في صناعاتهم وعرفهم منهل القهوة والحمامية والخياطين والمزيّنين وغيرهم فاجتمع العامة واصحاب الحرف الى مصطفى باشا قائم مقام وشكروا اليه فلم يلتفت لشكواهم لان ذلك من سنن عساكرهم وطرائقهم

القبية (وورد الخبر) بوصول حضرة الوزير الى

استعمل على نواح الجزيرة ومن جلتها باعينا نا قال فخرجت يوماً الى قل باعينا نا فاحتجبت الى الوضوء فحُتت الى تل فبليت عليه ثم توضأت ونزلت وشيخ باعينا نا ينظر في فقال لي في هذا التل قبر عفيف وأرانيه فاذا أنا قد بليت عليه وكان بين الامرين سنة لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً

• (ذ كروفاة زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب وابتداء ولاية اخيه الاغلب) •

في هذه السنة رابع عشر رجب توفي زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب أمير افر بقية وكان عمره احدى وخسين سنة وتسعة أشهر وثمانية أيام وكانت امارته احدى وعشرين سنة وسبعة أشهر وولي بعده اخوه ابو عفان الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب فاحسن الى الجند وأزال مظالم كثيرة وزاد العمال في أرفاقهم وكف أيديهم عن الرعيّة وقطع التيسد والمخرج من القيروان وسير سنة أربع وعشرين ومائتين الى صقلية فغنمت وسلمت وفي سنة خمس وعشرين ومائتين استامن عدة حصون من جزيرة صقلية الى المسلمين منها حسن البسوط والبلاتون وقرلون ومر ووسار أسطول المسلمين الى قلورنة ففتحها ولقوا أسطول صاحب القسطنطينية فهزموه بعد قتال فعاد الاسطول الى القسطنطينية مهزوماً فكان فتحاً عظيماً وفي سنة ست وعشرين ومائتين سارت سرية للمسلمين بصقلية الى قصر يانة فغنمت وأحرقت وسببت فلم يخرج اليها أحد فسارت الى حصن الغيران وهو أربور غار فغنمت جميعها وتوفي الامير ابو عفان فيها على ما نذره ان شاء الله تعالى

• (ذ كروعدة حوادث) •

وجرح في هذه السنة في سؤال اسحق بن ابراهيم جرحه خادم له ووجع بالناس هذه السنة محمد بن داود وفي هذه السنة سير عبد الرحمن بن المحكم صاحب الاندلس جيشاً الى البتة والقلاع فتزولوا حصن الفرات وحصروه وغنموا ما فيه وقتلوا أهلها وسبوا النساء والذرية وعادوا

• (ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائتين) •

• (ذ كروخالفه مازيار بطبرستان) •

في هذه السنة أظهر مازيار بن قارن بن ونداد هرجز الخلفاء على المعتصم بطبرستان وعصى وقاتل عساكره وكان سببه ان مازيار كان منافراً لعبد الله بن طاهر لا يحمل اليه خراجه وكان المعتصم يارمه بحمله الى عبد الله فيقول لاجله الا اليك وكان المعتصم ينفذ من يقبضه من اصحاب مازيار بهمدان ويسلمه الى وكيل عبد الله بن طاهر يرده الى خراسان وعظم الثمر بين مازيار وعبد الله وكان عبد الله يكتب الى المعتصم حتى استوحش من مازيار فلما ظفر الافشين بميايك وعظم محله عند المعتصم طمع في ولاية خراسان فكتب الى مازيار يستميله ويظهر له المودة ويعلمه ان المعتصم قد وعد ولاية خراسان ووطائه اذا خالف مازيار سيره المعتصم الى حربه

اليه أحمدا إذا كان يوم الميعاد فابعث اليه رجلا من أهالك واكتب اليه نه قد عرضت
 عليه منعتني عن الحركة وذلك تتمة الحج ثلاثة أيام فان عوفيت والاسرت اليك في حمل
 وسنخذه نحن على قبول ذلك فاجابه اليه وكتب أحمد بن الصقر ومحمد بن موسى بن
 حفص الى الحسن بن الحسين وهو بطاميس ان اقدم علينا لنرفع اليك مازيار والمجمل
 والافانك ووجه الكتاب اليه مع من يسبقه فلما وصل الكتاب ركب من ساعته
 وصار مسيرة ثلاثة أيام في ليلة وانتهى الى سارية فلما أصبح تقدم الى خرماناذ وهو
 الموعد بين قوهيار وحيان وسمع حيان وقع طبول الحسن فلقاه على فرسخ فقال له
 الحسن ما تصنع ههنا ولم توجه الى هذا الموضع وقد فقت جبال شروين وتركتها
 فما يؤمنك ان يقدرا هلهما فينتقض جميع ما علمنا ارجع اليهم حتى لا يملكهم الغدران
 هموا به فقال حيان اريد ان أعمل أنفالي وأخذ اصحابي فقال له الحسن سر أنت فانا
 باعث باثقالك واصحابك فخرج حيان من قوره كما أمره وأناه كتاب عبد الله بن طاهر
 ان يهسك بذكور وهي من جبال ونداد هرز وهي احصن لو كانت أموال مازيار بها فامر
 عبد الله ان لا يمنع قارن مما يريد من الاموال والمجبال فاحتمل قارن ما كان بها وبغيرها
 من أموال مازيار ورساستان وانتقض على حيان ما كان عمله بسبب شرهه الى ذلك
 الغرس وتوفي بعد ذلك حيان فوجه عبد الله مكانه محمد بن الحسين بن مصعب
 وسار الحسن بن الحسين الى خرماناذ فانه محمد بن موسى بن حفص وأحمد بن الصقر
 فشكرهما وكتب الى قوهيار فاحسن اليه الحسن واكرمه واجابه الى جميع
 ما طلب اليه منه لنفسه وتواعدوا بما يحضر مازيار عنده ورجع قوهيار الى مازيار
 فاعلم انه قد أخذ له الامان واستوثق له وركب الحسن يوم الميعاد وقت الظهر ومعه
 ثلاثة غلمان اترك وأخذ ابراهيم بن مهران يده على الطريق الى ارم فلما قاربها
 خاف ابراهيم وقال هذا موضع لا يسلكه الا ألف فارس فصاح به امض قال قضيت
 وأنا طائش العقل حتى وافينا ارم فقال أين طريق هرز اباذ قلت على هذا الجبل في
 هذا الطريق فقال سر اليها فقلت الله في نفسي وفيها وفي هذا الخلق الذين معك
 فصاح امض يا ابن الخنا فقلت اضرب عني أحب الى من ان يقبلني مازيار ويلزمني
 الامير عبد الله الذئب فانه في حتى ظننت انه يبطش في قسرت وأنا خائف فاني اهرز
 ابازمع اصفرار الشمس فقل جلس ونحن صيام وكانت الخيل قد تقطعت لانه ركب
 بغير علم الناس فعلموا بعد مسيرة قال وصلينا المغرب واقبل الليل واذا بفرسان بين
 ايديهم الشمع مشتعل مقبلين من طريق ابورة فقال الحسن أين طريق ابورة فقلت
 اري عليه فرسانا ونيرانا وانا داهش لا أقف على حقيقة الامر حتى قربت النيران فنظرت
 فاذا المازيار مع القوهيار فترلا وتقدم مازيار فسلم على الحسن فلم يرد عليه السلام
 وقال لرجلين من اصحابه خذاه اليكما فاخذاه فلما كان المهر وجه الحسن مازيار
 معهما الى سارية وسار الحسن الى هرز اباذ فاحرق قصر مازيار وأهبط ماله وسار الى
 خرماناذ وأخذ أخوة مازيار فحبسوا ههناك ووصلهم وسار الى مدينة سارية فاقام

الحانكاه ثم اتى الخط
 (وفيه) حضر درويش
 والى الصعيد
 القاهرة جهة الشيخ
 فمكت ابائهم توجه
 وصحبته فحوا لثلاثة نفر
 ذهب طائفة الى السور
 والى دماط والمنصورة والى
 في البلاد ودخلوا مصر
 فشيا
 (واستعمل شهر
 سنة ١٢١٤)
 (في سابعه) وقعت حادثة
 عسكر الفرنساويين
 وهي اول الحوادث التي
 بينهم وهوان جماعة من
 العثمانية تشاجروا مع جماعة
 من عسكر الفرنساوية فقتل
 بينهم شخص فرنساوي ووقع
 في الناس زعجة وكثرة واذ
 الحوانيت وحمل العمد
 متاريس ومترواها
 الجبالية وما والاها
 هناك ووقع بينهم قتال
 قتل فيها اشخاص قلب
 القرية بين وكادت تمك
 فتنة وطلبوا اليهم عازمين
 على الحرب فموسطت بينهم
 كبراء العسكر في عهدنا
 وازالوا المتاريس وانكسرت
 القرية بقتل وبجث مصاب
 باشا من انار القنة و
 ستة انفار قتلهم وارسلوا
 الى ساري عسكر فرنسا

وحروا على عادتهم في التقالي
 الغدو والرواح الى خيم ساداتهم
 وهم راكبون البغال
 والرد وافات والمحير الفارغة
 وفي جورهم تعالى الثياب
 والبقيع المنز كشة بالذهب
 والفضة وكذلك الخدم الذين
 يحملون الخوانات وطبائى
 الاطبخة والامعمة وعليها
 الاغنية الحر ير الوشي الملوّن
 وهم يتغنون برفع اصواتهم
 ويتباوبون بكلام وسخرات
 ولعن للنصارى البلدية
 والفر نيس برأى منهم ومسمع
 الى غير ذلك مما يحرك الحفاظ
 ويوغر الصدور ولما استقر
 الوزر بمدينة بليس وذلك
 في الثاني والعشرين من شهر
 رمضان استاذن العلماء
 والتجار والاعيان المصرية
 مصطفى باشا في التوجه للسلام
 فاستاذن ثم اذن لهم فذهبوا
 ايضا الى سارى عسكر كلهير
 واستاذنوه فاذن لهم ايضا
 فذهبوا عند ذلك للسلام
 عليه فوصلوا الى نصح باشا
 والى مصر وساموا عليه وباو
 جوطا فلبسوا الى به واستقر
 بهم المجلس سأل عن اسمائهم
 وكذلك عن التجاروا كبار
 التشارى ثم خلع عليهم خلعا
 وانصرفوا من عندهم خطافوا
 على اكابر الدولة بالعرضى
 وكذلك على الاغراء المصرية
 ورجعوا الى مصر ودخلوها
 وعلمهم تلك الخلع وصحبهم قاضي العسكر وهو لابس

يفعلوا وساروا به نحو عسكر المعتصم ولقيتهم خييل الحسن بن الحسين فضر بهم
 واخذوه منهم واتوا به الحسن فامر به فقتل وكان عند مرخاستان رجل من اهل العراق
 يقال له ابوشاس يقول الشعر وهو ملازم له لية لم منه اخلاق العرب فلما هجم عسكر
 العرب على سرخاستان انشبهوا جميعا لابي شاس وخرج واخذ جرة قيماما واخذ قطعا
 وصاح الماء للسبيل وهرب فخر بمضرب كاتب الحسن فعرفه اصحابه فادخلوه اليه
 فامرهم واحسن اليه وقال له قل شعرا تدح به الامير فقال والله ما بيني في صدرى شئ
 من كتاب الله من الخوف فكيف احسن الشعر ووجه الحسن برأس سرخاستان الى
 عبد الله بن طاهر وكان حيان بن جبلة مولى عبد الله بن طاهر قد قبل مع الحسن كما
 ذكرنا وهو بناحية طميس وكاتب قارن بن شهر يار وهو ابن اخى ماز يار ورغبه في
 المملكة وضمن له ان يملكه على جبال ابيس ووجهه وكان قارن من قوادماز يار وقد
 انقذه ماز يار مع اخيه عبد الله بن قارن ومعه عدة من قواده فلما استماله حيان ضمن له
 قارن ان يسلم اليه الجبال ومدينة سارية الى حدود جرجان على هذا الشرط وكتب
 بذلك حيان الى عبد الله بن طاهر فاجابه الى كل ما سأل وامر حيان ان لا يوغل حتى
 يستدل على صدق قارن لئلا يكون منه مكرب وكتب حيان الى قارن باجابه عبد الله فدا
 قارن بعه عبد الله بن قارن وهو اخو ماز يار ودعا جميع قواده الى طعامه فلما وضعوا
 سلاحهم واطمانوا احببهم اصحابه في السلاح وكتفهم ووجههم الى حيان فلما
 صاروا اليه استوثق منهم وركب في اصحابه حتى دخل جبال قارن وبلغ الخبر ماز يار
 فاعتم لذلك فقال له القوهيار في حبسك عشرون ألفا من بين خالك واحكاف وحداد
 وقد شغلت نفسك بهم وانما اتيت من مامك واهل بيتك فأتصنع بهؤلاء الهسين
 عندك قال فاطلق ماز يار جميع من في حبسه ودعا جماعة من اعيان اصحابه وقال لهم
 ان يوتكم في السهل واخاف ان يؤخذ حرمكم واموالكم فاطلقوا وخذوا لانفسكم اما
 ففعلوا ذلك ولما بلغ اهل سارية اخذ سرخاستان ودخل حيان جبل شروين وثبوا
 على عامل ماز يار بسارية فهر ب منهم وفتح الناس السجون واخرجوا من فيه واتي
 حيان الى مدينة سارية وبلغ قوهيار اخا ماز يار الخبر فارسل الى حيان مع محمد بن
 موسى بن حفص يطلب الامان وان يملك على جبال ابيس ووجهه ليسلم اليه ماز يار
 فضر عند حيان ومعه احد بن الصقروا بلاءه الرسالة فاجاب الى ذلك فلما رجع اراى
 حيان تحت احد فرسا حسنا فارسل اليه واخذه منه فغضب احد من ذلك وقال هذا
 الخائن العبد يفعل بشيخ مثلى ما فعل ثم كتب الى قوهيار ويحك لم تغلط في امرك
 وتترك مثل الحسن بن الحسين عم الامير عبد الله بن طاهر وتدخل في امان هذا العبد
 الخائن وتندفع اليه اهلك وتضع قدرك وتحقق عليك الحسن بترك اياه وبملك الى
 عبيد من عبيده فكتب اليه قوهيار اراى قد غلطت في اول الامر او عدت الرجل ان
 اصبر اليه بعد غد ولا آمن ان خالفته ان يناهضني ويستبيح دمي ومغزى واموالى وان
 قاتلته فقتلت من اصحابه وجرت الدماء فسد كل ما عملناه ووقعت النكبة فكتب

دري وارسل عبد الله بن طاهر جيشا كشيافا وفاقوا قهوار فسلم اليهم الجبل فدخلوه
ودري يحارب الحسن وماز يار في قصره فلم يشعر ماز يار الا بالخييل على باب قصره
فاخذوه اسيرا وقيل ان ماز يار كان يتصيد فاخذوه وقصدوا به فجو دري وهو يقاتل
فلم يشعر هو واصحابه الا وعسكر عبد الله من ورائهم ومعهم ماز يار فاندفع دري
وعسكره واتبعوه وقتلوه واخذوا راسه وجاوه الى عبد الله بن طاهر ورجلوا اليه ماز يار
فوعده عبد الله بن طاهر ان هو اناهم على كتب الافشين ان يسال فيه المعتصم ليصفع
عنه فاقمر ماز يار بذلك واظهر الكتب عند عبد الله بن طاهر فسيرها الى اسحق بن
ابراهيم وسير ماز يار وامره ان لا يسلمها الا من يده الى يد المعتصم ففعل اسحق ذلك
فسال المعتصم ماز يار عن الكتب فانكرها فصر به حتى مات وصلبه الى جانب بابك
وقيل ان محافة ماز يار كانت سنة خمس وعشرين والاول اصح لان قتله كان في سنة
خمس وعشرين وقيل انه اعترف بالكتب على ما قد ذكره ان شاء الله تعالى

(ذ كره صيان منسكجور قرابة الافشين)

لما فرغ الافشين من بابك وعاد الى سامرا استعمل على اذر بيجان وكان في عمله
منسكجور وهو من اقارب فوجد في بعض قرى بابك مالا عظيما ولم يعلم به المعتصم ولا
الافشين فكاتب صاحب البريد الى المعتصم وكتب منسكجور يكذبه فتناظر افعهم
منسكجور ليقطعه ففعله اهل اردبيل فقاتلوه منسكجور رويح ذلك المعتصم فامر الافشين
بعزل منسكجور فوجه قائد في عسكر فضم فلما بلغ منسكجور الخبر خلع الطاعة وجمع
الصعاليك وخرج من اردبيل فواقعه القائد فهزمه وسار الى حصن من حصون
اذر بيجان التي كان بابك خرج بها قبناه واصلمه وتخصن فيه فبقى به شهرا ثم وثب به
اصحابه فاسلموه الى ذلك القائد فقدم به الى سامرا فخدمه المعتصم واتهم الافشين في امره
وكان قدومه سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل ان ذلك القائد الذي انفذ الى منسكجور
كان بغا الكبير وان منسكجور خرج اليه بامان

(ذ كرو لاية عبد الله الموصل وقتله)

في هذه السنة عصي باعمال الموصل انسان من مقدحى الا كراد اسمه جعفر بن فهر حس
وتبعه خلق كثير من الاكراد وغيرهم ممن يريد الفساد فاستعمل المعتصم عبد الله بن
السيد بن انس الازدي على الموصل وامره بقتال جعفر ففساد عبد الله الى الموصل وكان
جعفر بماتعيس قد استولى عليها فتوجه عبد الله اليه فقاتله واخرجه من ماتعيس
فقد جدبيل داسن وامتنع بموضع حال فيه لارام والطريق اليه ضيق فقصد عبد الله الى
هناك وتوغل في تلك المضائق حتى وصل اليه فقاتله فاستظهر جعفر ومن معه من
الاكراد على عبد الله لمعرفتهم بتلك المواضع وقوتهم على القتال بهارمالة فانهزم عبد
الله وقتل اكثر من معه وعن ظهريهم انسان اسمه رباح حمل على الاكراد ففرق صفهم
وطعن فيهم وقتل وصاروا نظهروهم وشغلهم عن اصحابه حتى نجى منهم من امكنه

وعرضي نصح باشا
من العساكر العلية
فاحية المطرية
خيامهم ووطاقتهم
ان القرى ساوية
ايام المذكورة طر
عساكرهم ووطاقتهم
البلاد القبلية و
ونصبوا ووطاقتهم بساحل
متصلا باطراف مصر
من مصر القديمة الى
وترددوا الى نواحي الق
وهي لم يكن بها احد
واجتهدوا في رد الحضر
والذخيرة والآلات الحربية
والبارود والجلد
والنب على العربية
ونهارا والناس
من ذلك ومطفي باشا فاق
ومن معه يشاهدون ذلك
ولا يقولون شيئا واليه
يقول ان الوزير ارسل
وامرهم بذلك
ذلك من الخرافات التي
لاتروج على القطن
ان القرى ساوية ارسل اليهم
بعض اصدقائهم من الانكليز
وعرفوهم ان الوزير راتفق
مع الانكليز على الا
بالقرى ساوية اذا صاروا بظا
البحر فلما حصل منهم
ما سبقته الاشارة اليه تحققة
ذلك وارسلوا ليوسف
بذلك فلم يحجبهم بجواب
وعمل بالرجيل والقدم الى ناحية مصر وقد كان القرنه او

منهم احد الى المدينة لا يدخلون
 الا بطريقة وبدون سلاح
 فعند ذلك امر مصطفى باشا
 بخروج الداخين من العساكر
 ولا يبقى منهم احد هو وقف
 جماعة من الفرنساوية
 خارج باب النصر فاذا اراد
 احدهم العساكر او من اعيان
 العثمانية الدخول الى المدينة
 فعند وصوله اليهم ينزل عندهم
 ويتزعم ما عليه من السلاح
 ويلتخل ويحبسه شخص او
 شخصان موكلان به بمشيان
 امامه حتى يقضى شغله ويرجع
 فاذا وصل الى الفرنساوية
 الملازمين خارج البلاد اعطوه
 سلاحه فيلبسوه ويمضي الى
 اصحابه فكان هذا شأنهم
 (وفي منتصفه) توجه جماعة
 من اعيان الفرنساوية الى
 الاسكندرية بتمتعهم واثقالهم
 وفيهم دوجا قائم مقام وديز
 ساري عسكري الصعيد وبوسليك
 رئيس الكتاب ومدير الحدود
 ونزل جماعة منهم الى البحر
 يريدون السفر الى بلادهم
 فتعرض لهم الانكليز يريدون
 معا كسبتهم فارتدوا الى
 ساري عسكري بمصر وعرفوه
 المحال فادرس بذلك الى الوزير
 فاجابه بجواب لم يرضه واصبح
 زاحفا الى سطع الخانكاه
 وكان ذلك آخر ايام المهلة
 المتفق عليها في دخول الوزير
 الى مصر وخروج الفرنساوية منها فلما راوا ذلك طلبوا التماسا

بها وحسن ماز يارو وصل محمد بن ابراهيم بن مصعب الى الحسن بن الحسين فسار به
 ليناظره في معنى المال الذي لما يار وأهله فكتب الى عبدالله بن طاهر فامر الحسن
 بتسليم ماز ياروا هله الى محمد بن ابراهيم ليسيرهم الى المعتصم وأمره أن يستقضي على
 أمرهم ويحجزها فاحضر ماز ياروساله عن أمواله فذكر أنها عند خزانه وضمن
 قوهيا وذلك وأشهد على نفسه وقال ماز يارأشهد وأعلى أن جميع ما أخذت من أموال
 ستة وتسعون ألف دينار وسبع عشرة قطعة زمر ودست عشرة قطعة يا قوت وثمانية
 أجمال من ألوان الثياب وتاج وسيف مذهب مجوهر وخنجر من ذهب مكمل بالجواهر
 وحق كبير مملو جواهر قيمته ثمانية عشر ألف الفدرهم وقد سلمت ذلك الى خازن
 عبدالله بن طاهر وصاحب خبره على العسكر وكان ماز يار قد استخلف هذا اليوصله الى
 الحسن بن الحسين ليظهر للناس والمعتصم أنه آمنه على نفسه وماله ولده وأنه جعل
 له جبال ابيه فامتنع الحسن من قبوله وكان اعف الناس فلما كان الغد أخذ الحسن
 ماز يار الى المعتصم مع يعقوب بن المنصور ثم امر الحسن قوهيار أن ياخذ بغاله ليحمل
 عليها مال ماز يار فاخذها واراد الحسن أن ينفذ معه جيشا فقال لا حاجة لي بهم وسار
 هو وعلماته فلما فتح الخزان وأخرج الأموال وعيهاها ليعملها ونب عليه مما يليك
 الماز يارو كانوا ديامة وقالوا هدرت بصاحبنا واسلمته الى العرب وجمت لقصل أمواله
 وكانوا القوا مائتين فاخذوه وقيده فلبسوا جملهم الليل قتلوه وانتهبوا الأموال والبغال
 فأتهم الخبر الى الحسن بن الحسين فوجه جيشا ووجه قارن جيشا فاخذ اصحاب قارن
 منهم عدة منهم ابن عم ماز يار يقال له شهر يار بن المصطفى وكان هو يحجزهم فوجه
 قارن الى عبدالله بن طاهر فأتهم بقومه وعلم محمد بن ابراهيم خبرهم فادرس في أمرهم
 فاخذوا وبعث بهم الى مدينة سارية وقيل ان السبب في اخذ ماز يار كان ابن عمه اسمه
 قوهيار كان له جبال طبرستان وكان لماز يار السهل وجبال طبرستان ثلاثة اجسل
 جبل ونداد هرز وجبل اخيه ونداسنجان والثالث جبل شر وبن بن سرخاب فقوي
 ماز يار وبعث الى ابن عمه قوهيار وقيل هو اخوه فالزمه بابيه وولى الجبل واليا من قبله
 يقال له دري فلما خالف ماز ياروا احتاج الى الرجال دعا قوهيار وقال له أنت اعرف
 بجبلات من غيرك واطهره على امر الافشين ومكاتبته وأمره بالعود الى جبله وحفظه وأمر
 الدرري بالجنح اليه فأتاه فضم اليه العساكر وجهه الى محاربة الحسن بن الحسين هم
 عبدالله بن طاهر وظن ماز يار أنه قد استوثق من الجبل بقوهيار وتوثق من المواضع
 المخوفة بدرى وعساكره واجتمعت العساكر عليه كما تقدم ذكره وقربت منه وكان
 ماز يار في مدينته في نفر يسير فدعا قوهيار الحقد الذي في قلبه على ماز يار وما صنع به
 على أن كاتب الحسن بن الحسين وأعلمه جميع ما في عسكره ومكاتبته الافشين فأنفذ
 الحسن كتاب قوهيار الى عبدالله بن طاهر فأنفذه عبدالله الى المعتصم وكاتب عبيد
 الله والحسن قوهيار وضمنه له جميع ما يريد وأن يعيد اليه جبله وما كان بيده لا ينازعه
 فيه احد فرضي بذلك ووعدهم يوم يسلم فيه الجبل فلما جاء اليه عاد تقدم الحسن بخارب

حول سور المحيط بك روم اهلهم ومزارعهم وفيها مات ابو عبيد القاسم بن سلام الامام
الغوى وكان عمره سبعاً وستين سنة كانت وفاته بمكة (سلام بتسديد اللام)

(ثم دخلت سنة خمس وعشر من وماتين)

(ذ كروصول ماز يار الى سامرا)

في هذه السنة كان وصول ماز يار الى سامرا الفرج استحقق بن ابراهيم فاخذ من
الدسكرة وأدخله سامرا على بغل بكاف لانه امتنع من ركوب الفيل فأمر المعتصم ان
يجمع بينه وبين الافشين وكان الافشين قد حبس قبل ذلك بيوم فأمر ماز يار ان
الافشين كان يكتابه ويحسن له الخلاف والمعصية فأمر برد الافشين الى محبسه وضرب
ماز يار اربعمائة وخمسين سوطاً وطلب ماء للشرب فبقي ذات من ساعته وقيل
ما تقدم ذكره وقد تقدم من اعتراف ماز يار بكتب الافشين في غير موضع ما يخالف
هذا وسببه اختلاف الناقلين

(ذ كرو غضب المعتصم على الافشين وحبسه)

وفي هذه السنة غضب المعتصم على الافشين وحبسه وكان سبب ذلك ان الافشين كان
ايام محاربة يابك لاثاقية هدية من اهل ارمينية واخذ يبعث الى اشر وسنة
فجئنا ذلك بعبد الله بن طاهر فيكتب عبد الله الى المعتصم يعرفه الخبر فيكتب اليه
المعتصم يامره باعلامه بجميع ما يوجهه الافشين ففعل عبد الله ذلك فكان الافشين
كلما اجتمع عنده مال يجعله على اوساط اصحابه في المصاين ويسيره الى اشر وسنة
فانفرد فعلا كثيراً فبلغ اصحابه الى نيسابور فوجه عبد الله بن طاهر فقتلهم فوجد
المال في اوساطهم فقال من أين لكم هذا المال فقالوا الافشين فقال كذبتم لو اراد
أبني الافشين أن يرسل مثل هذه الهدايا والاموال لكتب يعني ذلك الامر بتسييره
وانما انتم لصوص وأخذ عبد الله المال فأعطاه الجند وكتب الى الافشين يذكره
ما قال القوم وقال أنا أنكر ان تكون وجهت بمثل هذا المال ولم تعلمني وقد
أعطيت الجند عوض المال الذي يوجه أمير المؤمنين فان كان المال لك كما زعموا فخذ
حاج المال من عند أمير المؤمنين ردته عليك وان يكن غير هذا فامير المؤمنين احق بهذا
المال وانما دفعته الى الجند لاني أريد أوجههم الى بلاد الترك فمكتب اليه الافشين
ان مالي ومال أمير المؤمنين واحد وساله اطلاق القوم فأطلقهم فكان ذلك سبب
الوحشة بينهم ما جعل عبد الله يتبعه وكان الافشين يسمع من المعتصم ما يدل على انه
يريد عزل عبد الله عن خراسان فطمع في ولايته فكتب ماز يار يحسن له الخلاف فظنا
منه انه اذا خالف عزل المعتصم عبد الله عن خراسان واستعمله عليه ساو امره بمحاربة
ماز يار فكان من امر ماز يار ما تقدم وكان من عصيان منه كجور ما ذكرناه ايضاً فتحقق
المعتصم امر الافشين فتغير عليه واحس الافشين بذلك فلم يدر ما يصح فعزم على ان
يبيئ اطرافه في قصره في يوم شغل المعتصم وقواده ان ياخذ طر يق الموصل

وتر كوها وساروا الى
العرضي فلما صار يوم
الى الوزير يار ونبه بالرخ
بعد اربع ساعات
الا لارتحال والفرنساو
أثره وغالب عاصم
مفرقون ومنشرون
والقرى والنواحي
المال ومقررات الفرص
الفقراء وأما أهل مصر
لما سمعوا صوت المدافع
فيهم اللقط والقبيل والقال
ولم يدر كوا حقيقة
فهاجوا ورمحوا الى
البلد وقتلوا أشخاصاً
الفرنساو به صادر
خارجين من البلاد
الى أصحابهم وذهبت
من عامة أهل مصر
الخشب وبعض ما وجدوه
فحاس وغيره حيث
عرضي الفرنساو
السيد عمر افندي
الاشراف والسيد
المهرقي وانضم اليهم
خان الخليلي والمغار
بمصر وكذلك حسين
اخو ابوبل الصغير وبنوهم
كثير من عامة أهل البلد
وتجمعوا على التلويح
باب المنصر وبأيدي
منهم التبايد والعصى
معه السلاح وكذلك
كثير من طوائف

العثمانيين وعساكرهم وأوضاعهم وتحققوا حالهم وعلموا ضعفهم عن مقاومتهم فلما حصل ما ذكرناه من المقاومة والمহারبة وردوا لأنهم إلى القلاع فلما تموا أمر ذلك وحسنوا الجهات وأبقوا من أبقوه وقيدها بها من عساكرهم واستوثقوا من ذلك خرجوا باجمعهم إلى ظاهر المدينة جهة قبة النصر وانتشروا في تلك النواحي ولم يبق بداخل المدينة منهم الا من كان بداخل القلاع وأشخاص بيوت الالقي بالازبكية وبعض بيوت الازبكية وغلب على ظن الناس أنهم برزوا للرحيل (وفي العشر من منه) طلبوا مصطفى باشا وحسن أغا نزله أمين فلما حضرا اليهم أرسلواهما للخيرة فلما كان اليوم الثالث والعشرين من شوال ركب ساري عسكر كاهن قبل طلوع الفجر بعساكره وصحبهم المدافع وآلات الحرب وقسم عساكره طواير فخرج من توجه إلى عرضي الوز برونهم من مال على جهة المطرية فضر بوا عليهم فلم يسعهم الا الجلاء والفرار وتركوا خيامهم ووطاقهم وركب نصوح باشا ومن كان معه وطلبوا جهة مصر فتركهم الفرسا وبقى نحو بالذاهبين من اخواتهم

النجاة فتمكثوا الا كراد عليه فالتقى نفسه من رأس الجبل على فرسه وكان تحته نهر فسقط الفرس في الماء ونجا رباح وكان فين أسره جعفر رجلان أحدهما اسمه اسمعيل والآخر اسحق بن أنس وهو عم عبد الله بن السيد وكان اسحق صهر جعفر فقدمهما جعفر إليه فظن اسمعيل أن يقتله ولا يقتل اسحق للصهر الذي بينهما فقال يا اسحق أوصيك بأولادى فقال له اسحق أظن أنك تقتل وأبقى بعدك ثم التفت إلى جعفر فقال أسألك أن تقتلني قبله لطيب نفسه فبدا به فقتله وقتل اسمعيل بعده فلما بلغ ذلك المعتصم أمر أيتاخ بالمسير إلى جعفر وقتاله فتجهزوا إلى الموصل سنة خمس وعشرين وقصد جبل داسن وجعل طريقه على سوق الاحمد فالتقاء جعفر فقاتله قتالا شديدا فقتل جعفر وتفرق أصحابه فانه كشف شمره واذعن الناس وقيل ان جعفر اشرب سماً كان معه فمات ووقع أيتاخ بالالا كرادفا كثر القتل فيهم واستباح أموالهم وخسر الاسرى والنساء والأموال إلى تسكر يت وقيل ان أيتاخ بجعفر كان سنة ست وعشرين والله اعلم

• (ذ كرهزة المسلمين بالاندلس) •

وفي هذه السنة سبر عبد الرحمن عبد الله المعروف بابن البلمنى إلى بلاد العدو وفوصلوا إلى البقوالقلاع فخرج المشركون اليهم في جمعهم وكان بينهم حرب شديدة وقتال عظيم فانهم زلوا المشركون وقتل منهم ما لا يحصى وجعت الرؤس كداساحتى كان الفارس لا يرى من يقابله وفيها خرج لذر يق في عسكره واراد القارة على مدينة سالم من الاندلس فسار اليه فرتون بن موسى في عسكر جرار فلقبه وقتاله فانهم زلوا لذر يق وكثر القتل في عسكره وساد فرتون إلى الحصن الذي كان بناه اهل البقوة بالزاة تعود المسلمين فخره وافتحوه وهدمه

• (ذ كرهزة حوادث) •

في هذه السنة تولى جعفر بن دينار الدين وفيها تزوج الحسين بن الافشين امرأة ابنة اسناس ودخل بها في قصر المعتصم في جمادى الآخرة واحضر عرسها جماعة اهل سامرا وكانوا يغلفون العامة بالغالية وهي في تغار من فضة وفيها امتنع محمد بن عبد الله الورداني بورثان ثم عاود الطاعة وقدم على المعتصم بامان سنة خمس وعشرين ومائتين وفيها مات ناطس الرومي وصاب سامرا وفيها مات ابراهيم بن المهدي في رمضان وصلى عليه المعتصم وجمع بالناس محمد بن داود وفيها وقع يافرقية فتنة كان فيها حرب بين عيسى بن ربحان الازدي وبين لواتة وزواغة ومكناسة فكانت الحرب بين قصصه وقسطيلية فقتلهم عيسى عن آخرهم وفيها اجتمع اهل سجلماسة مع مدرار بن السبع على تقديم عيون بن مدرار في الامارة على سجلماسة واخراج اخيه المعروف بابن بقرية فلما استقر الامر لم يبقوا اخرج اباه واهله إلى بعض قرى سجلماسة وفيها فتح نوح بن اسد كاسان واوردت بماء وراة النهر وكانت قد نقصت الماء وافتتح ايضا سجلماسة وبنى

يذهبون الدورو يقتلون من يصادفونه من الرجال والنساء والصبيان وينهبون ٢١١ وباسرون حتى اتصلوا بالماء

المجاورين لهم فحزمت النصارى واحترسوا وجمع كل منهم ما قدر عليه من العسك والفرساوى والاروام وقسا كانوا قبل ذلك محترسين وعندهم الاسلحة والبارود والمقاتلون لظنهم وقوع هذه الامر فوقع الحرب بين الفريق وصارت النصارى تقا وترى بالبنسوق والقراب من طبقات الدور على المجتمعين بالازقة من العامة والعسكرو مجامون عن أنفسهم والاخرون يرمون من أسفل ويكسبون الدار ويشيرون عليها وباتت ناساوا كتحذا الدولة وابرار بك وبعض من صناع مقصا والسكشاف والاتباع وطوائف من العسا كخط الحماية بوكالة ذى القار فلما اصبح الصباح ارسلوا الى المطر واحضروا منها ثلاثة مئذاف فوجدوها مسدودة الغالب فعاكجوها حتى قصوا ناصف باشا وشمر عن ساعديه وشد وسطه ومشي وصحبه الامراء المصرية على اقدامهم وجروا امامهم الثلاثة مئذافا وسحبوها الى الازبكا وضربوا منها على بيت الا وكمن به أشخاص مرابطون عسا كراقرساويه قضا ايضا بالمداغ والبنساق واستمر الحرب بين الفريقين الى آخر النهار فمكنا الحرب وما تواينا دون بالسهر وفي هذا اليوم وضع اهل مصر والعسك

يخرج من الاسلام ثم تقدم المويد فقال ان هذا يا كل لحم الخنوقة ويحماني على اكلها وبرغم انها اوطب من المذبحه وقال لى يوما قد دخلت لهؤلاء القوم فى كل شئ اكرهه حتى اكلت الزيت وركبت الجمل والبغل غير افى الى هذه الغايه لم تسقط عني شعرة يعنى لم اخذ شعرة العانة ولم اختمن فقال الافشين اخبرنى عن هذا ثقة هو فى دينه وكان مجوسيا وانما اسلم ايام المتوكل فقالوا لا فقال فسامعنى قبول شهادته ثم قال لا والله اليس كنت ادخلك على وأطلعك على سرى قال بلى قال لست بالثقة فى دينك ولا بالكريم فى عهدك اذا افشيت سر اسمرته اليك ثم تقدم المرزبان فقال كيف يكتب اليك اهل بلدك قال لا اقول قال اليس يكتبون بكذا بالاشروسنية قال بلى قال اليس تقسم به بالعربية الى اله الا لهمة من عبده فلان بن فلان قال بلى قال محمد ابن عبدا الملك الزمان المسلمون لا يحتملون هذا فا ابقيت لفرعون قال هذه كانت عادتهم لاى وجدى ولى قبل ان ادخل فى الاسلام فكرهت ان اضع نفى دونهم ففقدت على طاعتهم ثم تقدم ماز يار فقالوا الافشين هل كانت هذا قال لا قالوا الماز ياد هل كتب اليك قال نعم كتب اخوه الى انى قوهيسا رانه لم يكن ينصر هذا الدين الايض غيرى وغيرك فاما بابك فانه محقه قتل نفسه ولقد جهدت ان اصرف عنه الموت فافى محقه الا ان اوقعه فان خالفت لم يكن للقوم من يرمونك به غيرى ومعى الفرسان واهل التجدة فان وجهت اليك لم يبق احد يحارب بنا الا ثلاثة العرب والمغاربه والأتراك والعربى بمنزلة الكلب اطرح له كسرة واضرب راسه والمغاربه اكلة رأس والأتراك انما فى ساعة حتى تنفد سهامهم ثم تحول الخيل عليهم جولة فتانى على آخرهم ويعود الدين الى ما لم يزل عليه ايام اجمع فقال الافشين هذا يدعى ان انى كتب الى اخيه لا يجب على ولو كتبت هذا الكتاب اليه لاستقبله الى ويتقبنى ثم اخذه بقاء واحظى به عند الخليفة كما حظى عبد الله بن طاهر فزجره ابن ابي دودا فقال الافشين يا ابا عبد الله انت ترفع طيلسانك فلا تضعه حتى تقتل جماعة فقال له ابن ابي دودا مظهر انت قال لا قال فما منعك من ذلك وبه تمام الاسلام والطهور ومن الخاصة فقالوا اليس فى الاسلام استعمال التقيسة قال بلى قال خفت ان اقطع ذلك العضو من جسدى فامرت فقال انت تطعن بالرمح وتضرب بالسيف فلا يمنعك ذلك ان يك ون ذلك فى الحرب وتخرج من قطع قلقة قال تلك ضرورة تصيبني فاصبر عليها وهذا شئ استقبله فقال ابن ابي دودا قد بان لكم امره فقال لبغا الكبير عليك به فضرب يده على منطقه فخذها واخذ جميع القبايع فندعته وورده الى محبسه

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة غضب المعتصم على جعفر بن دينار لاجل وثوبه على من كان معه من الازهاب وجلسه عندا شناس خمسة عشر يوما ثم رضى عنه وعزله عن العين واستعمل عليه ايتاخ وفيها زل الافشين عن الحرم وولاد اسحق بن يحيى بن معاذ وفيها سار واستمر الحرب بين الفريقين الى آخر النهار فمكنا الحرب وما تواينا دون بالسهر وفي هذا اليوم وضع اهل مصر والعسك

يقعونها من اختراعاتهم وخرافاتهم
تلك الصورة فلما نهض في النهار
حضر بعض الاجناد المصريين
ودخلوا مصر وفيهم الجارح
وطفق الناس يسألونهم فلم
يخبروهم بشئ لجهالةهم ايضا
حقيقة الحال ثم لم يزل الحال
كذلك الى أن دخل وقت
العصر فوصل جمع عظيم من
العامة ممن كان خارج البلدة
ولهم صياح وجلبة على الشرح
المقدم وخلفهم ابراهيم بك
ثم أخرى وخلفهم مسلم أغا ثم
أخرى كذلك وخلفهم عثمان
كتخدا الدولة ثم نصح باشا
ومعه عدة وافرة من مساكينهم
وصحبتهم السيد صهر النقيب
والسيد احمد المهروقي وحسن
بك الجنداوى وعثمان بك
المرادى وعثمان بك الاشقر
وعثمان بك الشرفاوى وعثمان
أغا الخازندار و ابراهيم كتخدا
مراد بك المعروف بالسنارى
وصحبتهم بمالكهم واتباعهم
فدخلوا من باب النصر وباب
الفتوح ومروا على الجمالية
حتى وصلوا الى وكالة ذى
الفقار فقال نصح باشا عند
ذلك للعامة اقتلوا البصاري
وجاهدوا قديم فندما سمعوا
منه ذلك لقول صاحبا
وهاجوا ورفعوا أصواتهم
ومروا مسرعين يقتلون من
يصادفونه من نصارى القبط
والشوام وغيرهم فذهبت
ظائفة الى حارات البصاري ويومهم التي بناحية بين الصوريين وباب الشعرية ووجهة الموسيقى فصاروا

وقاموا على ساق وخرج الكثير منهم الى خارج البلدة على

وبعد الزاب على تلك الاطواف و يصير الى ارمينية وكانت ولاية ارمينية اليه يصير
الى بلاد الخزر ثم يدور في بلاد الترك ويرجع الى اشر وسنة او يستميل الخزر على
المسلمين فلم يمكنه ذلك فعزم على ان يعمل طعاما كثيرا ويدعوا المعتصم والقواد ويعمل
فيه مما قال لم يجئ المعتصم على ذلك باقوا مثل اسنان وابتاخ وغيرهما يوم تشاغل
المعتصم فاذا خرجوا من عنده سار في اول الليل فكان في تهيئة ذلك وكان قواده
ينوبون في دار المعتصم كما يفعل القواد وكان اواجن الاشر وسنى قد جرى بينه وبين
من قد اطاع على امر الافشين حديث فقال اواجن لا يتم هذا الامر فذهب ذلك الرجل
الى الافشين فاعلمه فهدد اواجن فسمع بعض من يعمل الى اواجن من خدم الافشين
فأتاه ذلك الخادم فاعلمه الحال بعد عودته من النوبة تخاف على نفسه فخرج الى دار
المعتصم فقال لا يتأخ ان لا مبر المؤمنين عندى نصيحة قال قد نام امير المؤمنين فقال
اواجن لا يمكننى ان اصبر الى غد فداق ايتاخ السباب على بعض من يخبر المعتصم بذلك
فقال المعتصم قل له ينصرف اليلة الى غد فقال ان انصرفت ذهبت نفدى فارسيل
المعتصم الى ايتاخ بيته عندك اليلة فيبته عنده فلما اصبح الصباح بكر به على باب
المعتصم فاخبره بجميع ما كان عنده فامر المعتصم باحضار الافشين فخاف في سواده فامر
باخذ سواده وجلسه في الجوسق وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر في الاحتياط
على الحسين بن الافشين وكان الحسين قد كثرت كتبه الى عبد الله يشكرون نوح بن
الاسد الامير بما ورأه النهر وتحماله على ضياعه وناحية فكتب عبد الله الى نوح يعلمه
ما كتب به المعتصم في امر الحسين وباراه ان يجمع اصحابه ويتأهب فاذا قدم عليه
الحسين بكتاب ولايته اخذه واستوثق منه ووجه اليه وكتب عبد الله الى الحسين
يعلمه انه قد عزل نوحا وانه قد ولاه ناحية ووجه اليه بكتاب عزل نوح وولايته فخرج
ابن الافشين في قلة من اصحابه وسلاحه حتى ورد على نوح وهو يظن انه والى الناحية
فاخذه نوح وقيده ووجهه الى عبد الله بن طاهر فوجه به عبد الله الى المعتصم فامر
المعتصم باحضار الافشين ليقابل على ما قيل عنه فاحضر عند محمد بن عبد الملك الزيات
وزير المعتصم وعنده ابن ابي داود واسحق بن ابراهيم وغيرهما من الاعيان وكان
المنظر له ابن الزيات فامر باحضار ما زياروا المو بذا المربان بن بر كس وهو احد ملوك
السعدور جلين من اهل السغد فندعاه محمد بن عبد الملك بالجلين وعليهما ثياب رثة فقال
لهما ما شأنكما فكشفا عن ظهورهما وهى عارية من اللحم فقال للافشين اتعرف
هؤلاء قال نعم هذا مؤذن وهذا امام بنيامسجد باشر وسنة فضربت كل واحد منهما
الغاسوط وذلك ان بني وبين ملك السغد عهدا وشروطا ان ترك كل قوم على دينهم
فوثب هذان على بيت كان فيه اصنام اهل اشر وسنة فاخرجا الاصنام وجعلاه
مسجدا فضر بهما على هذا قال ابن الزيات ما كتب عندك قد حليت بالذهب والجوهر
فيه الكفر بالله تعالى قال كتاب ورثته عن ابي فيه من آداب الجهم وكفر فكنت آخذ
الآداب واترك الكفر ووجدته على فلم أحتج الى أخذ الحلية منه وما ظننت ان هذا

• (ذ كرو وفاة الاغلب وولاية ابى العباس محمد بن الاغلب افر يقية وما كان منه) •

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي الاغلب بن ابراهيم يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر من هذه السنة وكانت ولايته سنتين وسبعة أشهر وسبعة أيام ولما توفي ولى أبو العباس محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب بلاد افر يقية بعد وفاة والده وذلك له افر يقية وابتنى مدينة بقرب تاهرت سماها العباسية في سنة تسع وثلاثين ومائتين فاحرقها الفتح بن عبد الوهاب الاباضي وكتب الى الاموي صاحب الاندلس يعلمه ذلك فبعث اليه الاموي مائة ألف درهم جزاء له على فعله وتوفي محمد بن الاغلب يوم الاثنين غرة المحرم من سنة اثنتين واربعين ومائتين وكانت ولايته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وعشرة أيام

• (ذ كرو ولاية ابنه ابى ابراهيم احمد) •

لما توفي أبو العباس محمد بن الاغلب ولى الامر بعده ابنه أبو ابراهيم احمد واحسن السيرة مع الرعية واكثر العطاء للجنود بني بارض افر يقية عشرة آلاف حصن بالحجارة والسكاس وابواب الحديد واشترى العبيد ولم يكن في ايامه نادر يرجمه ثم توفي رحمه الله يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة سنة تسع واربعين ومائتين وكانت ولايته سبع سنين وعشرة أشهر واثني عشر يوما وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة

• (ذ كرو ولاية اخيه ابى محمد ز يادة الله) •

ولما توفي احمد ولى اخوه ز يادة الله وجرى على سنين سلفه ولم تطل ايامه فتوفي يوم السبت لاجدى عشرة بقيت من ذى القعدة سنة خمسين ومائتين وكانت ولايته سنة واحدة وستة أيام

• (ذ كرو ولاية محمد بن احمد بن الاغلب) •

ولما توفي ز يادة الله ولى بعده أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن الاغلب وجرى على سنين اسلافه وكان اديبا عاقلا حسن السيرة غير أن خيرة صقلية تغلب الروم على مواضع منها وبني أيضا حصونا ومحارس على ساحل البحر بالمغرب أرض تعرف بالاردن الكبيرة بينها وبين برقة مسيرة خمسة عشر يوما وبها مدينة على ساحل البحر تدعى بارة وكان أهلها نصارى ليس بالروم فغزاها حياة مولى الاغلب فلم يقدر عليها ثم غزاها خفون البربر ويقال انه مولى لربيعة ففتحها في خلافة المتوكل وقام بعده رجل يسمى المفرج بن سالم ففتح اربعا وعشرين حصنا واستولى عليها فكتب الى والى مصر يعلمه خبره وانه لا يرى نفسه ومن معه من المسلمين صلاة الا بان يعقد له الامام على ناحيته ووليه اياها فيخرج من حد المتغلبين وبني مسجد جاجا مع ان اصحابه شغبوا عليه ثم قتله ثم توفي أبو عبد الله محمد رحمه الله سنة احدى وستين ومائتين وانه باذ كرو ولاية هؤلاء متتابعة لقلة مال لكل واحد منهم

من يريد الخروج وعنده طائفة من كرام السكينة وعمدوا الى خيول الامراء فحبسوها بينت القاضي والو كائل واغلقوا باب النصر وبات في ذلك الليلة يطلب الناس على مساطح الحوانيت وبعض الاعيان في بيوت اصحابهم بالجمالية وفي ازمة الحارات ايضا وكان منتهى الخروج فلما حصل ذلك واصبح يوم السبت فتحها كبار العساكر والعساكر ومعظم اهل مصر ملأها الضعيف الذي لا قوة له للحرب وذهب المعظم الى جهة الاز بكية وسكن الكثير في البيوت الخالية والبعض خلف المتاريس واخذوا عدة مدافع ز يادة عن الثلاثة المتقدمة وحدث مدفونة في بعض بيوت الامراء واحضروا من حوانيت العطارين من المتعلقات التي يرتنون بها البضائع من حديد واجبار استعمالها عوضا عن الحيل للدافع وصاروا يضربون بها بيت ساري عسكر بالاز بكية واستمر عثمان كتحدا بوكالة ذى الفقار بالجمالية وكان على من قبض على نصراني او يهود او فرنجي او اخذه وذهب به الى الجمالية حيث عثمان

كتحدا وياخذ عليه ليقبض فيقبض البعض حتى يظهر

عبد الرحمن صاحب الاندلس في جيش كثير الى بلاد المشرقين في شعبان فدخل بلاد جليقية فافتتح منها عدة حصون وحال في أرضهم فحرب و يغنم و يقتل و يسبي وأمال المقام في هذه الغزاة ثم عاد الى قرطبة ورجع بالناس في هذه السنة محمد بن داود وفيها توفي أبو دلف الهذلي واسمه القاسم بن عيسى وأبو عمرو الجرمي النحوي واسمه صالح بن اسحق وكان من الصالحين وفيها توفي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني وله ثلاث وتسعون سنة وله كتب في المغازي وأيام العرب وكان بهريا فاقام بالمداين فقتل بها

• (ثم دخلت سنة ست وعشر بن وما ثنتين) •

فيها توب علي بن اسحق بن يحيى بن معاذ وكان على المعونة بدمشق من قبل وصول علي اوسكين بن رجاء وكان على الخراج فقتله واظهر الوساوس ثم تكلم فيه - أجد بن أبي داود فاطلق من محبسه وفيها مات محمد بن عبد الله بن طاهر فصرى عليه المعتصم

• (ذكر موت الافشين) •

وفيها مات الافشين وكان قد أخذ الى المعتصم يطلب ان ينقل اليه من يثقي به واخذ اليه حمدون بن اسمعيل فاخذ يعتذر عما قيل فيه وقال قل لاميير المؤمنين انما مثلي ومثلك كرجل ربي غلا حتى اسمنه وكبر وكان له اصحاب يشتمون ان ياكلوا من لحمه فعرضوا بذبحه فلم يجبه - ثم فاقه قوا جميعا على ان قالوا لم تترك هذا الاسد فانه اذا كبر رجع الى جنسه فقال لهم انما هو يغفل فقالوا هذا اسد فسل من شئت وتقدموا الى جميع من يعرفونه وقالوا لهم ان سالكم عن الجمل فقولوا له انه اسد وكلما سال انسانا قال هو سبع فامر بالجمل فذبح واذا ذلك الجمل كيف اقدر ان اكون اسدا الله الله في امرى قال حمدون فقامت عنه وبين يديه طبق فيه فاكهة فلما رسل به المعتصم مع ابنه الواثق وهو على حاله فلم البت الا قليلا حتى قيل انه يموت او فقامت فحمل الى دار ايتاخ فمات بها واخرجوه وصلبوه على باب العامة ليراه الناس ثم اتى وأحرق بالنار وكان موته في شعبان قال حمدون وسالته هل هو مطهر ام لا فقال الى مثل هذا الموضع انما قال لي هذا والناس مجتمعون ليفضخني ان قلت نعم قال تكشف والموت كان احب الى من ان أتكشف بين يدي الناس ولكن ان شئت اتكشف بين يديك حتى ترائي فقلت له انت صادق فلما انصرف حمدون وبلغ المعتصم رسالته امر بقطع الطعام والشراب عنه الا القليل حتى مات وقال ولما اخذ ماله رأى في داره بيت مثال انسان من خشب عليه حلية كثيرة وجوه وروى اذ فيه حجران مشبك كان عليه ما ذهب فاخذ به من كان مع سليمان احد الحجر بن وظهره جواهر او كان ذلك ايل فلما اصبح تزع عنه الذهب ووجده شيئا شبيها بالصدف يسمى الحجر بن ووجدوا الصناما وغير ذلك والاطواف الخشب التي كان أعدها ووجدوا له كتابا من كتب الجحوس وكتبها غيره فيها دياتمه .

بقدر الطاقة وبات الناس في هذه الليلة خلف المتاريس فلما اظلم الليل اطلق الفرنساوية المدافع والنبب على البلد من القلاع والوا الضرب بالخصوص على خط الجمالية ليكون المعظم مجتمعا بها فلما عين ذلك اجمع مع اجمع راي الكبراء والرفقاء على الخروج من البلد في تلك الليلة لتهزمهم عن المقاومة وعدم آلات الحرب وعثرة الاقوات والقلاع يسد الفرنساوية ومصر لا يمكن محاصر تهالاتساعها وكثرة اهلها ورمع اطال الحمال فلا يجردون الاقوات لان غاب قوت اهلها فيجب من قراها في كل يوم وربما امتنع وصول ذلك اذا تجسست القنصة فاتفقوا على الخروج بالليل وتسامع الناس بذلك فتجهز المعظم للخروج وغصت خطة الجمالية وما والاها من الاخطا طبار دحام الناس الذين يريدون الخروج من المدينة وركب بعضهم بعضا وازدحت تلك النواحي بالجحور والبغال والخيول والهجمن والجمال الجملة بالاثقال وباتوا على تلك الصورة ووقع للناس في هذه الليلة من الكرب والمشقة والازعاج والخوف ما لا يوصف

وتسامع اهل خان الخليلي من الاله اشات وبعض مغاربة القجامين والغوريه ذلك

• (ذكر

* (ذكر وفاة المعتصم) *

وفي هذه السنة توفي المعتصم أبو إسحاق محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس يوم الخميس ثمان عشرة مضت من ربيع الأول وكان بدو علمته انه احتجم أول يوم في الحرم واعتل عندها قال زمام الزامر افاق المعتصم في علمته التي مات فيها فركب في الزلال في دجلة وأنام معه فزاره منزله فقال يا زمام ازمر لي

يا منزلا لم تبسل اطلاله * حاشي لا طلالا ان تبلى
لم ابل اطلالا لكنتي * بكيت عيشي فيك اذولى
والعيش أولى ما بكاه القتي * لا بد للمحزون أن يسلى

قال فما زلت ازمره هذا الصوت وأكره وقد تناول منديلا بين يديه فاذا زل يبي فيه ويرتعب حتى رجع الى منزله ولما احتضر المعتصم جعل يقول ذهبت الحيل ليست حيلة حتى اصمت ثم مات ودفن بسامرا وكانت خلافة ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانين يوما وكان مولده سنة تسع وسبعين ومائة وقيل سنة ثمانين ومائة في الشهر الثامن وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولدا العباس ومات عن ثمانية بنين وثمان بنات ومات ثمان سنين وثمانية اشهر فعلى القول الاول يكون عمره سبعة اواربعين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما وعلى القول الثاني يكون عمره سبعة اواربعين سنة وسبعة اشهر وكان ابض اصهب اللحية طوي يلهمار يوعا مشرب اللون حمرة حسن العينين وكان مولده بالخالد فار وقال محمد بن عبد الملك الزيات يرثيه

قد قلت اذ غيبوك واصطفت * عليك ايد بالترب والطين

اذهب فتم الحفيظ كنت على الدنيا ونعم المعين للدين

* لا يجبر الله أمة فقدت * مثلك لا يمشل هرون

وكانت أمه ماردة من مولدات الكوفة وكانت أمها غديدة وكان أبو هانشا

بالهند نجيح

* (ذكر بعض سيرته) *

ذكر عن أحمد بن أبي داود انه ذكر المعتصم فاسب في ذكره واكثر في وصفه وذكر من طيب اعرافه وسعة اخلاقه وكرم عشرته قال وقال يوما ونحن بعمورية مائة بقول في البصرة يا ابا عبد الله فقلت يا أمير المؤمنين نحن يملاد الروم والبصرة بالعراق فقال قد جاؤا منه بشي من بغداد وعلمت انك تشبهه ثم أحضره فغديه فاخذ العذق فارغا قال وكنت أزامله كثير في سفره ذلك ذكر باقي الخبر قال وأخذت لاهل الشاش منه ألفي ألف درهم لعمل نهر كان لهم اندفن في صدر الاسلام فاضربهم وقال غيره انه كان لا يسالي اذا غضب من قتل وما فعل ولم يكن له لذة في تزيين البناء ولم يكن بالنفقة اسمع منه في الحرب قال أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قدم الزبير بن بكار العراق هاربا من العلويين

بالحملانية اذا جاء صار من جهة من الجهات امدوه بطائفة من هؤلاء وصار وجه اهل مصر اما بالاذقة ليللا ونهارا وهو من لا يمكنه القتال واما بالاطراف وراء المتاريس وهو من عنده اقدم وتمكن من الحرب ولم ينم احديهم سوى الضعيف والجبان والخائف وناصف باش و ابراهيم بك وجاعاتهم وعد من النيكجيرية والارتود والدلاة وغيرهم جهة الازريكية ناحية باب الهواء والرجبة الواسعة التي عند جامع ازبك والعتبة الزرقا وانشاعثمان كتحدا مع ملا البار ودييت قائد اغا خط الخرقش واحضر القنفية والعريجة والحدادين والسباكين لانشاء مدافع وبنيات واصلاح المدافع التي وحدوها في بعض البيوت وعمل العمل والعربات والحمل وغير ذلك من المهمات الجزئية واحضروا لهم ما يحتاجون اليه من الاخشاب وفروع الاشجار والحديد وجعوا الى ذلك الحدادين والتجارين والسباكين وارباب الصنائع الذين يعرفون ذلك فصار هذا كله يصنع بيت القاضي والخان الذي بجانبه والرجبة التي عند بيت القاضي من جهة المشهد الحسيني واهم لذلك اهتماما زائدا

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة زلزلت الاهواز زلزلة شديدة خمسة ايام وكان مع الزلزلة ريح شديدة فخرج الناس عن منازلهم وخرّب كثير منها وفيها حج بالناس محمد بن داود امره اشناس بذلك وكان اشناس حاجا وقد جعل اليه ولاية كل بلد يدخله وخطب له على منابر مكة والمدينة وغيرهما من البلاد التي اجتاز بها بالامرة الى ان عاد الى سامرا وفيها في ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن العلاف البصري شيخ المعتزلة في زمانه وزاد عمره على مائة سنة وله مسائل في الاصول فيسكة تفرد بها ويحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي المحنظلي النسابوري ابو زكريا توفي في صفح بن سبأ وروسليمان بن حرب الواشجي القاضي وابو الهيثم الرازي النحوي وكان عالما بنحو الكوفيين

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين)

• (ذكرة خروج المبرقع) •

في هذه السنة خرج ابو حرب المبرقع اليماي بفلسطين وخالف على المعتصم وكان سبب خروجه ان بعض الجنود اراد النزول في داره وهو غائب فتمعه به من فساتنه فضر بها الجندي بسوطا فاصاب ذراعها فآثر فيها فلما رجع الى منزله شكّت اليه ما فعل بها الجندي فاخذ سيفه وسار نحو مقتله ثم هرب والبس وجهه برقعاً وقصد بعض جبال الأردن فاقام به وكان يظهر بالنهار متبرقعا فاذا جاءه احد ذكره وامره بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذكر الخليفة وما ياتي ويحبه فاستجاب له قوم من فلاحين تلك الناحية وكان يزعم انه اموي فقال اصحابه هذا السفياقي فلما كثرت ابعاه من هذه الصفة دعا اهل البيوتات فاستجاب له جماعة من رؤساء اليمانية منهم رجل يقال له ابن يهس كان مطاعا في اهل اليمن ورجلان من اهل دمشق واتصل الخبر بالمعتصم في مرضه الذي مات فيه فسير اليه وجاء ابن ايوب الحضاري في زهاء الف رجل من الجنود فراه في عالم كثير يبلغون مائة ألف فذكره جاء موافقة وعسكر في مقابلة حتى كان اوان الزراعة وعمل الارض فانصرف من كان مع المبرقع الى عملهم وبقي في زهاء ألف وألفين وتوفي المعتصم وولى الواثق وثار القنتنة بدمشق على ما نذرته فامر الواثق رجاء بقتال من اراد القنتنة والعود الى المبرقع ففعل ذلك وعاد الى المبرقع ففاجره جاء فالتقى العسكران فقال رجاء لاصحابه ما اري في عسكره رجلا لا شجاعة غيره وانه سيظهر لاصحابه ما عنده فاذا جعل عليه كم فاجر جواله فالتى ان جعل المبرقع فاجر له اصحاب رجاء حتى جاوزهم ثم رجع فاجر جواله حتى اتى اصحابه ثم جعل مرة أخرى فلما اراد الرجوع احاطوا به واخذوه اسيرا و قيل كان خوجه سنة ست وعشرين ومائتين وانه خرج بنواحي الرملة وصار في خمسين ألفا فوجه اليه المعتصم رجاء الحضاري فقاتله واخذ ابن يهس اسيرا وقتل من اصحاب المبرقع نحو مائة من عشرين ألفا وأسر المبرقع وجعله الى سامرا

واقوامه لاجل البقشيش وكذلك كل من قطع راسا من رؤس الفرسان وبه يذهب بها اما لنصوح باشا بالاز بكية واما العثم ان كفتد ايا الجمالية وياخذوا في مقابلة ذلك الدرهم وبعد ايام اغلقوا باب القرافة وباب البرقية وباقي الابواب التي في اطراف البلد وزاد الناس في اصطناع المتاريس وفي الاحتراس وجلس عثمان بك الاشقر عند متاريس باب اللوق وناحية الدايخ وعثمان بك طبل عند متاريس الحجر ومحمد بك المبدول عند الشيخ ريجان ومحمد كاشف ايوب وجماعة ايوب بك الكبير والصغير عند الناصرية ومصطفى بك الكبير بقطار السباع وسليمان كاشف الحمودي عند سوق السلاح واولاد القرافة والعمامة وزعر الحسيفية والعطوف عند باب النصر مع طائفة من اليكجيرية وباب الحديد وباب القرافة وجماعة خان الخليلي والجمالية عند باب البرقية المهر وفي الاآن بالغريب وبالجسلة كل من كان في حارة من اطراف البلد انضم الى العسكر الذي يجهته بحيث صار جميع اهل مصر والعسا كركلها واقفة باطراف البلد عند الابواب والمتاريس والاسرار وبعض عساكر من

ملكها اثنتي عشرة سنة وملكته بعده امرأته تدورة وابنها ميخائيل بن توفيل صبي وحمج
بالناس جعفر بن المعتصم وجمعت معه أم الواثق فماتت بالحيرة في ذي الحجة ودفنت
بالكوفة

(ذكرة الفتنة بدمشق)

لما مات المعتصم ماتت القيسية بدمشق وماتوا وافسدوا وحصروا أميرهم فبعث
الواثق إليه -م- رجا من أبواب الحضارى وكانوا معسكرين بنجر ج راهط فقتل رجاء بدير
مران ودعاهم إلى الطاعة فلم يرجعوا فواعدتهم الحرب بدومة يوم الاثنين فلما كان
يوم الاحد وقد تفرقت سائر رجا إليه م فوافاهم وقد سار بعضهم إلى دومة وبعضهم
في حواشي فقاتلهم فهزمهم -م- وقتل منهم نحو ألف ونجمائة وقتل من أصحابه نحو
ثلثمائة وهر ب مقدمهم ابن يهس وبلغ أرم دمشق وسار رجا إلى فلسطين إلى قتال
الجرب المبرقع الخارج بها فقاتله فانهزم المبرقع واخذ أسيرة على ما ذكرناه

(ذكرة عدة حوادث)

وفيها توفي بشر بن الحرث الزاهد المعروف بالحماقي في ربيع الاول وعبد الرحمن بن
عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التميمي المعروف
بأبن عائشة البصري وأما قيل له ابن عائشة لانه من ولد عائشة بنت طلحة وتوفي أبوه
عبيد الله بعده لسنة واسماعيل بن ابي اويس ومولده سنة تسع وثلاثين ومائة واجد بن
عبد الله بن يونس وابو الوليد الطيالسي والميشم بن خارجة وفيها مير عبد الرحمن صاحب
الاندلس جنبنا إلى أرض العدو فلما كانوا بين اربونة وشرطانية تجمعت الروم عليهم
وأحاطوا بالعسكر وقتلواهم الليل كله فلما أصبحوا انزل الله تعالى نصره على المسلمين
وهزم عدوهم وابلى موسى بن موسى في هذه الغزوة بلاء عظيمًا وكان على مقدمة
العسكر وجرى بينه وبين جرير بن موفق وهو من اكابر الدولة ايضا شرا فكان سببا
لخروج موسى عن طاعة عبد الرحمن وفيها توفي اذ فونس ملك الروم بالاندلس وكانت
امارته اثنتين وستين سنة وفيها توفي محمد بن عبد الله بن حسان الحنصلي الفقيه المالكي
وهو من اهل اقريقية (شرطانية بفتح الشين المجهة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة
وبعد هاتون ثم ياء فتح ثمانية ثم هاء)

تم الجزء السادس ويليها الجزء السابع أولا
(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين)

عنه تسكان يتكسب من جلي
البيوت التي بها القريش
والنصارى فيكبس عليهم
ومعه جمع من العوام والعسكر
فيقتلون من يجدونه منهم
وينهبون الدار ويحبسون
النساء ويسلبون ما عليهم
من الحلى والثياب ومنهم من
قطع رأس البنية الصغيرة طمعا
فمعا على رأسها وشعرها من
الذهب وتبيع الناس عورات
بعضهم البعض وما ذعنهم
إليه حظوظ أنفسهم وحقدهم
وضغائنهم واتهم الشيخ
خليل البكري بأنه يوالي
الفرنسيين ويرسل إليهم
الاطعمة فهجم عليه طائفة
من العسكر مع بعض اوباش
العامية ونهبوا داره وسحبوه
مع اولاده وجرعوه واحضروه
إلى الجمالية وهو ماش على
اقدامه ورأسه مكشوفة
وحصلت له اهانة بالغة وسمع
من العامة كلاما مؤلما وشما



بالطارية فكانوا كلما ادخلوا
م دفعه اذ ادخلوا جميع عظيم من
الاباش والحزافيش والاطفال
ولهم صياح ونباح وتجاوب
بكلمات مثل قولهم الله ينصر
السلطان ويهلك فرط الأرمان
وغير ذلك وحضر محمد بن الاني
في ثاني يوم وترس بناحية
السوية التي عند درب عبد
الحق وعطفة البيدق وصحبته
طوائفه ومواليه واشخاص
من العثمانية وبذل الهمة
وظهرت منهم من مماليكه
شجاعة وكذلك كشافة
وخصوصا اسمعيل كاشف
المعروف بابي قطية فانه لم يزل
يحارب ويرحف حتى ملك
ناحية رصيف الخشاب
وبيت مراد بك الذي اصله
بيت حسن ملك الاز بك كوى
وبيت احمد افاشو بكاروترس
فيهما وحسن بك الجداوى
ترس بناحية الزويجي وربما
فارق متراة في بعض الميالي
لنصرة جهة اخرى وحضر ايضا
رجل مغربي يقال انه الذي
كان يحارب الفرنسيين بجهة
البحيرة سابقا والتف عليه
طائفة من المغاربة البلدية
وجماعة من الحجازية ممن
كان قدم حبة الجيلا في الذي
تقدم ذكره وفعل ذلك الرجل
المغربي امورا تنكر عليه لان
غالب ما وقع من النبي وقتل من لا يجوز قتله يكون صدوره

لانه كان ينال منهم فتهددوه فهرب منهم وقدم على عه مصعب بن عبد الله بن الزبير
وشكا اليه حاله وخوفه من العلوين وساله انها حاله الى المعتصم فلم يجد عنده ما اراد
وانكر عليه حاله ولامه قال احدثت كذا ذلك الى وسالني مخاطبة عه في امره فقلت له
في ذلك وانكرت عليه اعراضه عنه فقال لي ان الزبير فيه جهل وتسرع فاشر عليه ان
يستعطف العلوين ويزل ما في نفوسهم منه اما رأيت المامون ورقتهم وعفوه عنهم
وميله اليهم قلت بلى فهذا أمير المؤمنين والله على مثل ذلك أوفوه ولا أقدر اذ كرههم
عنده بيقح فقل له ذلك حتى يرجع عن الذي هو عليه من ذمهم قال يا سفيان بن ابراهيم
المصعبى دعاني المعتصم يوما فدخلت عليه فقال أحببت ان اضرب معك بالصواالحمة
فلعبنا ساعة ثم انزل وأخذ سدي غشي الى ان صار الى حرة الحمام فقال خذ ثيابي
فاخذتها ثم أمرني بفرع ثيابي فقلت ودخلت وليس معنا غلام فقامت اليه فقدمته
ودلكنه وتولى المعتصم مني مثل ذلك فاستعفيتني فاني على ثم خرجنا ومشى وأنا معه حتى
صار الى مجلسه فقام وأمرني فتمت حذاءه بعد الا امتناع ثم قال لي يا سفيان ان في قلبي
أمرا أنا أفكر فيه من مذمة طويلة وانما بسطتك في هذا الوقت لافشيه اليك فقلت قل
يا أمير المؤمنين فانما أنا عبدك وابن عبدك قال نظرت الى أنحى المامون وقدا صطنع أربعة
فألقوا واصطنعت أربعة فلم يفلح احد منهم قلت ومن الذين اصطنعهم المامون قال
ظاهر بن الحسين فقد رأيت وسمعت وابنه عبد الله بن ظاهر فهو الرجل الذي لم ير مثله
وأنت فانت والله الرجل الذي لا يتعاصي السلطان عنك ابد او أخوك محمد بن ابراهيم
وابن مثل محمد وأنا اصطنعت الافشين فقد رأيت الى ما صار امره واشتتاس ففشل
وايتاخ فلا شيء ووصيف فلا معنى فيه فقلت أجيب على امان من غضبك قال نعم قلت
له يا أمير المؤمنين نظرا أخوك الى الاصول فاستعملها فانجبت واستعمل أمير المؤمنين
فروعا فلم تنجب اذ لا اصول لها فقال يا سفيان لقد قاسمتا ماري في طول هذه المدة أسير على
من هذا الجواب وقال ابن أبي داود تصدق المعتصم ووهب على يدي مائة ألف ألف
درهم وحكى ان المعتصم قد انقطع عن اصحابه في يوم مظرفيننا هو يسير رحله اذ رأى
شيخا معه جارا عليه جل شوك وقد زلق الحمار وسقط والشيخ قائم ينتظر من يمر به
فيعينه على حمله فساله المعتصم عن حاله فاخبره فنزل عن دابته ليخلص الحمار وعن
الوحمل ورفع عليه حمله فقال له الشيخ يا بني أنت وأخي لا تبلى ثيابك وطيبك فقال
لا عليك ثم انه خلص الحمار وجعل الشوك عليه وغسل يده ثم ركب فقال الشيخ
غفر الله لك يا شاب ثم لحقه اصحابه فامر له باربعة آلاف درهم ووكل به من يسير معه
الى بيته

• (ذكر خلافة الواثق بالله) •

وفيها يبيع الواثق بالله هر وبن المعتصم في اليوم الذي توفي فيه ابوه وذلك يوم
الخميس اثنا في عشرة من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكان
يكفى ابا جعفر وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس وفيها ملك توفيل ملك الروم وكان

"A book that is shut is but a block"

CENTRAL ARCHAEOLOGICAL LIBRARY
GOVT. OF INDIA
Department of Archaeology
NEW DELHI.

Please help us to keep the book
clean and moving.

